آداب الشافعي ومناقبه

حديث وفقه. فراسة وطب. تاريخ وأدب. لغة ونسب

للإمام الجليل أبي محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي

صاحب كتابي: العلل والجرح والتعديل

(٢٤٠-٣٢٧)

كتب كلمة عنه، المغفور له صاحب الفضيلة

محمد زاهد بن الحسن الكوثري

وكيل المشيخة الإسلامية في الخلافة العثمانية سابقاً

قدّم له، وحقّق أصله، وعلّق عليه

صاحب الفضيلة الشيخ

عبد الغني عبد الخالق

المدرس بكلية الشريعة الإسلامية

الأصل مأخوذ عن النسخة الخطية الوحيدة المحفوظة
بالمكتبة الأحمدية بحلب الشهباء

الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة

الطبعة الثانية

١٤١٣هـ - ١٩٩٣م

«اهداء الكتاب»

« إلى تلك الرُّوحِ الطاهرةِ ، إلى تلك الرُّوحِ الكبيرةِ ؛ »

« إلى تلك الرُّوحِ العظيمةِ : التى أفاضتْ على الناسِ العلومَ والمعارفَ ؛ »

« إلى تلك الرُّوحِ : التى كانتْ رَمْزاً للفضيلةِ ، وعُنواناً لمكارمِ الأخلاقِ ؛ »

« إلى تلك الرُّوحِ : التى جاورَتْ الرَّفيقَ الأعلى : راضيةً مَرْضِيَّةً ؛ »

« إلى تلك الرُّوحِ : التى صعِدَتْ إلى خالقها ، بعد ظهرِ يومِ الأحدِ : »

« ١٩ من ذى القعدةِ من سنة ١٣٧١ ؛ ودُفِن جسدُها الشريفُ بمقبرةِ »

« الإمامِ الشافعيِّ ، صباحَ يومِ الإثنين : ٢٠ من ذى القعدةِ من سنة »

« ١٣٧١ ﻫ . »

« إلى رُوحِ أستاذِنا ، ومولانا ومُرشدِنا ؛ الإمامِ الكبيرِ : شيخِ المحدِّثين »

« وخاتمِ الفقهاء المجتهدين ؛ الشيخِ : محمدِ زاهدِ بنِ الحسنِ الكَوْثَرِيِّ ؛ »

« وكيلِ المشيخةِ الإسلاميةِ ، فى الخلافةِ العثمانية ؛ سابقا ؛ رضى الله عنه »

« وأسكنه فسيحَ جِنانه ؛ معَ الذين أنعم اللهُ عليهم : من النبيِّينَ »

« والصِّدِّيقينَ ، والشهداء ، والصالحين . إنه سميع مجيب »

فى ٢٠ من المحرم سنة ١٣٧٢ ﻫ

السيد عزت العطار الحسينى — محمد نجيب أمين الخانجى

تصدير الكتاب

١ – كلمة المغفور له الشيخ الكوثري :

بسم الله الرحمن الرحيم

« سيرةُ الإمامِ الشافعيِّ ، لابن أبي حاتم »

الحمدُ لله ؛ وصلاةُ اللهِ وسلامهُ على سيدنا : محمدٍ رسولِ الله ؛ وعلى آله وصحبه أجمعين .

وبعدُ : فإنَّ أئمةَ الهُدى المتبُوعِين (رضى الله عنهم أجمعين) ، لهم منازلُ ساميةٌ فى قلوب الأمةِ : حتى انْحصَرَ تمذْهُبُهم فى مذاهب هؤلاءِ السادةِ القادةِ ؛ عِلماً منهم : بسَعَةِ علومِهم ، وعِظَمِ إخلاصِهم فى خدمةِ دينِ اللهِ . فبارك اللهُ فى علومهم ، وعلومِ العلماءِ المُنْضَوِين تحتَ راياتِهم .

ومن هؤلاءِ الأئمةِ ، الإمامُ المعظَّمُ : أبو عبد الله محمدُ بن إدريسَ الشافعيُّ رضى الله عنه .

وهو ثالثُ الأئمةِ الأربعةِ : باعتبارِ الترتيبِ الزمَنِيِّ ؛ وثانيهم : باعتبارِ كثرة الأتباع ؛ ولا سيَّما : بعدَ أنْ سعَى السادةُ الحضَارِمةُ ، فى نشرِ المذهبِ : فى جُزُر جاوه والسواحلِ الهنديةِ وتلك الأرجاءِ . والمؤلِّفون فى شَتّى العلومِ — بيْنَ علماءِ هذا المذهبِ — : فى غاية الكثرةِ ؛ و (ذلك فضلُ اللهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشاء [١]) .

* * *

---

(١) اقتباس من سورة الجمعة (٤) . ع .

وقد ألَّف مؤلِّفون كتُباً كثيرةً فى مناقب هذا الإمامِ الجليلِ[1] ؛ على اختلافِهم : فى التَّحَرِّى ، وتدوينِ كلِّ ما بَلَغهم : من الأنباءِ عنهم . والتساهلُ فى المناقب معروفٌ عندهم ؛ ومنهم : مَن يذكرُ الأنباء بأسانيدها : معتقدين براءةَ ذمتهم مما فى الأسانيد : من المآخذ ؛ لكونِ ذِكرِ السندِ : فى حُكم تبيينِ ما فيه : من القوادحِ .

ولكن هذا تساهلٌ غيرُ مَرضِىّ : لجهل أغلبِ الناسِ بأحوال الرجالِ . فيكونُ[2] ما صنعه [أبو الحسن] الآبُرِىُّ ، وأبو نُعَيْمٍ الأصبهانىُّ ، وأبو بكرٍ البَيْهَقِىُّ — : من سَوْقِ مناقبَ للشافعى (رضى الله عنه) بطريق الكَذَبةِ المعروفين. — غيرَ مستجادٍ[3] .

***

(١) راجع بيان ذلك : فى تهذيب الأسماء (١/٤٤) ، والمجموع (١/٧) ، وطبقات السبكى (١/١٨٥) ، وشرح الإحياء (١/٢٠١) ، وكشف الظنون (ط ثالثة : ص ١٨٣٩) وانظر فهرس دار الكتب المصرية (ج ٥ ص ٦ و٣٦٠ و ٣٦٤ و ج ٨ ص ٢٥٢) . ع .

(٢) فى مكتوب الشيخ : « فلا يكون » ؛ وهو سبق قلم منه رحمه الله ؛ وإلا كان قوله الآتى : « غير مستجاد » ؛ محرفا عن : «مستجادا» . ع .

(٣) الذى يغلب على الظن ، وتطمئن إليه النفس ؛ هو : أن إخراج أولئك الأئمة الثقات ، أمثال تلك الروايات ؛ إنما هو : من باب المحافظة على كل ماوصل إلى أيديهم ، ونقلوه عن غيرهم ؛ سواء أكان ذلك عندهم : صحيحاً ، أم ضعيفاً ، أم مكذوبا . لأنهم يجوزون : أنهم قد يكونون مخطئين فى ظنهم ، وغير موفقين فى حكمهم . كما هو الشأن بالنسبة إلى كثير : من أفراد تلك الطائفة المكرمة ، التى تشرفت : بأن تكون البادئة بتدوين السنة المشرفة .

وقد يكون الغرض من إخراجهم إياها — : على فرض أنهم متيقنون كذبها أو بطلانها . — : إيقاف الغير على كل ماقيل فيمن اهتموا به ، وترجموا له . وفى ذلك فائدة تاريخية مهمة . وهذا نظير ما حدث فى كثير من كتب الفرق الكلامية : من ذكر كل ما حكى عنهم ، ودس عليهم .

هذا ؛ وللشيخ — فى كلمته الجيدة عن طبقات ابن سعد (١/ و — ح) كلام دافع به عن الواقدى : فى كثرة حمله ، وتنوع روايته . فراجعه لفائدته هنا وأهميته . ع .

وكان الحافظُ أبو محمدٍ عبدُ الرحمن بنُ أبى حاتمٍ محمدِ بن إدريسَ الرازىُّ ، أكثرَ تحرِّياً منهم فيما يَسُوقُه : من الأنباء .

ولذا كنتُ متشوقاً إلى الظفَر بنسخةٍ من كتابه : فى سيرة الإمامِ الشافعىِّ . فعلمتُ : أن فى المكتبة الأحمديةِ ، فى حَلَبَ الشَّهباءِ ، نسخةً منه[1] . فرجوتُ صديقَنا الأستاذَ الألمعىَّ ، الشيخَ : عبدَ الفتاح غُدَّةَ (حفظه الله ورعاه) ؛ أنْ يبحثَ عن ناسخ هنالك : يَنقُلُ الكتابَ على حسابى ؛ ففعل ، وتفضل بمقابلته بالأصل مُقَابلةً دقيقةً : أوجبَتْ مضاعفةَ شكرى له ؛ واللهُ (سبحانه) يكافئُه على هذا الجميلِ .

وبقِىَ الكتابُ محفوظاً عندى : إلى أنْ رَغِبَ الأستاذُ الأديبُ ، أبو أسامة : السيدُ محمدٌ عزة العطارُ الحسينى ؛ فى نشره : فى عِدَاد مطبوعاته المُتَخَيَّرَةِ ؛ فنزلتُ فى رغبته : رجاءَ دعوةٍ صالحةٍ تَلحَقُنى من المطّلعين على الكتاب .

---

(١) رقمها : (٤٦٤) ؛ وصفحاتها ــ : بقطع الربع ــ : (١٢٩) صفحة ؛ وأسطرها : (١٧) سطراً ؛ وخطها غليظ واضح ، لكنه خال من النقط فى الأغلب ؛ وبعض كلماتها متداخل فى بعض . وقد خلت من تاريخ كتابتها ، واسم كاتبها ؛ وإن كان خطها يشبه خط القرن السادس أو السابع . كما ذكر ذلك كله ، الأخ الكريم الشيخ : عبد الفتاح ؛ فى مكتوب مرفق بنسخة الشيخ (عليه الرحمة) : التى وقعت فى ١١٣ صفحة ؛ ونقل الناشر الفاضل منها ، نسخته التى بلغت صفحاتها : (١٠٨) ؛ وهى التى أحلنا عليها فى تعليقنا على كتاب : (أحكام القرآن) للشافعى ؛ ولذلك سنشير إلى أوائل صفحاتها خاصة ، فى هذه الطبعة ؛ إن شاء الله . وقد أخذت إدارة مكتبة الجامعة العربية ، صورة من نسخة حلب : (ف ٧٠) . والصفحة الأخيرة ليست من الأصل ؛ بل هى عبارة عن ثلاثة نصوص للشافعى ذكرها ابن حبان فى كتابه : (التقاسيم والأنواع ، المشهور بالصحيح) ؛ الذى طبع الجزء الأول من ترتيبه ، فى القاهرة ، طبعة خاصة : بأهل الجاه والثروة ؛ لا: بذوى العلم والمعرفة وقد نقل هذه النصوص ناسخ الكتاب . ع .

فإنْ وجَد المطالعُ بعضَ وقَفاتٍ ، فى بعض المواضع من الكتاب — : فدُونَه الأسانيدَ : الكاشفةَ عن جَلِيَّة الأمرِ .

***

ومؤلفُ الكتابِ ، هو : الحافظُ أبو محمدٍ عبدُ الرحمن بنُ أبى حاتمٍ محمدِ بن إدريسَ ، الرازىُّ الشافعىُّ : من أفذاذِ الحفَّاظِ .

وله — : من أمَّهاتِ كتبِ الرجالِ — كتابُ : (الجَرْحِ والتَّعْديلِ) ؛ فى عدَّةِ مجلَّداتٍ . ودائرةُ المعارفِ العثمانيةِ[1] : قد أعَدَّتْ عُدَّتَها لإتمامِ طبعِ باقى الأجزاء ، معَ : (تَقْدِمةِ معرفةِ الجرحِ والتعديلِ) ؛ كما سمعتُ من الأستاذِ الكبيرِ ، الدكتورِ : نظامِ الدِّينِ ؛ مديرِ تلك الدائرةِ . وللتَّقدِمةِ أهمِّيَّةٌ خاصةٌ ، تُنقلُ من نسخة مراد مُلاَّ فى الآستانة .

[وله أيضا ، كتابُ : (الكُنَى)] .

وله أيضا ، كتابُ : (المَرَاسِيلِ) ؛ مطبوعٌ بالهند[2] . [وكتابُ : (المسنَدِ) ؛ فى ألفِ جزء] .

وله أيضا ، كتابُ : (عِلَلِ الحديثِ) ؛ مطبوعٌ بسَلَفِيَّةِ مصرَ[3] .

---

(١) بحيدر آباد الدكن بالهند ؛ وقد طبعت منه القسم الأول من جزئه الثانى ؛ والجزء الثالث بقسمية ولم يقدر لنا — لسوء الحظ — : أن نقتنى شيئاً منه ، ولا أن نطلع عليه . ع .

(٢) بحيدر آباد سنة ١٣٢١ هـ ؛ وقد رتبه على الأبواب . ع .

(٣) سنة ١٣٤٣ هـ : فى جزءين كبيرين صفحاتهما نحو الألف ؛ وهو كتاب جليل لا يستغنى عنه مشتغل بالحديث والفقه . وقد ذكر له ابن منده ، كتاباً اسمه : (فوائد الرازيين) — : أبى حاتم ، وأبى زرعة . — ونرجح : أنه عين كتاب العلل ؛ وإن كان صنيع التاج السبكى ، يفيد : أنه غيره . ع .

وله كتابٌ : فى التفسير بالرواية[١] ؛ وكتابٌ : فى الردّ على الجَهْمِيّةِ[٢] ؛ وفيه آراءٌ ساقطةٌ : لجهله بالكلام ؛ كما اعترف هو نفسُه بذلك ، فيما نقله البيهقىُّ عنه ، فى : (الأسماء والصفاتِ)[٣] .

[وله كذلك ، كتبٌ أخرى : كالزهدِ ، والفوائدِ الكبيرِ] .

وكتابُه فى سيرة الإمام الشافعى (رضى الله عنه) : من أمتعِ كتبِه .

وحَمَلاتُ أبى[٤] أحمدَ النَّيْسَابُورِىِّ ، على كتابه فى الجرح والتعديل — : لا تخلُو عن غُلُوٍّ وإسرافٍ فى القول . كما لا يخلو كتابُه نفسُه ، عن غلو : كقوله فى شيخ حُفّاظِ الأمةِ البخارىِّ : « تركَه أبو زُرْعَةَ وأبو حاتمٍ[٥] : لمسألةِ اللفظِ[٦] » .

***

(١) فى أربع مجلدات ؛ وقد وصفه ابن كثير : « بأنه : التفسير الحافل ، الذى اشتمل على النقل الكامل ؛ الذى يربو فيه على تفسير الطبرى وغيره » ؛ ونقل الكثير منه فى تفسيره . وقد اختصره السيوطى فى تفسيره الأكبر : « ترجمان القرآن » ؛ الذى هو أصل تفسيره المطبوع المشهور ، المسمى : « بالدر المنثور ، فى التفسير بالمأثور » . ع .

(٢) فى فوات الوفيات : « المجسمة » ؛ والظاهر : أنه تصحيف . ع .

(٣) ص : (٢٦٩ ط القاهرة) ؛ وينبغى : أن ترجع إلى كلامه وتتأمله ؛ وأن تعلم أن الذهبى قد نعت كتابه هذا : « بأنه يدل على إمامته » . ع .

(٤) فى النجوم الزاهرة : أحمد بن عبد الله . وراجع ماورد فيها وفى التذكرة . ع .

(٥) يعنى : آخر الأمر . وإلا : فقد ثبت : أنهما رويا عنه ، واستمعا قوله ؛ وأن أبا حاتم نفسه قد شهد له : « بأنه أحفظ من أخرجته خراسان ، وأعلم من قدم منها إلى العراق » . انظر طبقات السبكى (٢/٤ و٩) وتهذيب التهذيب (٩/٤٨ و٥١ و٥٣ — ٥٤) ، وهدى السارى (٢/١٩٨ — ١٩٩ ط ثانية) ، وترجمة البخارى المنسوبة لإدارة الطباعة المنيرية (ص ٧ و٢٠) ؛ وتاريخ بغداد (٢/٢٣) ، وتهذيب الأسماء (١/٧٣) . ع

(٦) : أى ما نسب إليه : من أنه قال : « لفظى بالقرآن مخلوق » ؛ أى : نطق به ، =

وهو (رحمه الله) : وُلِد سنةَ ٢٤٠ ؛ ورَحَل وأدرك الأسانيدَ العاليةَ ؛ وتخرَّج في الحديث على أبيه وأبي زُرْعةَ ؛ وتُوُفِّيَ سنةَ ٣٢٧ هـ . رحمه اللهُ ، وتَغَمده برضوانه[1] .

في ١٢ من ذي القَعدة سنة ١٣٧٠ هـ　　　　محمد زاهد الكوثري

= بصرف النظر عن مدلوله . وهذا القول — رغم أنه (رضى الله عنه) قد تبرأ منه ، وصرح : بأنه إنما قال : إن أفعال العباد مخلوقة . —: قد سبب له محنة شديدة ، واعتراض شيخه (محمد بن يحيى الذهلي) عليه ، واعتزاله إياه مع أكثر تلامذته وأصحابه . مع أن الحق فيه — على فرض صدوره عنه — بجانبه ؛ بل : قد أجمع على صحته محققو الماتريدية والأشاعرة ؛ كما هو مقرر في الكتب الأصولية المعتبرة . وماروى عن أحمد (رضى الله عنه) — : من رميه من زعم ذلك : بالاعتزال أو الكفر . — : فعلى تسليم صحته ، وأنه ليس من وضع الحشوية التي انتسبت ظلما إليه ؛ ليس محمولا على ظاهره ؛ بل المراد منه : التنفير من التصريح به ، والزجر عن الخوض في بحثه ؛ خشية : أن يتأثر متأثر ، فيذهب إلى ما تقوله المعتزلة : من إنكار صفة الكلام القديمة .

ولكي تطمئن إلى ذلك ، وتقف على أصح ما حكى عن هذه المحنة ، وقيل في تلك المسألة — يكفي أن ترجع إلى : مارواه البيهقي في الأسماء والصفات (٢٣٩ — ٢٦٩) ؛ وما حرره التاج السبكي في الطبقات (١/ ٢٥٢ — ٢٥٣ و ج ٢ ص ١١ — ١٤) ، وماذكره الحافظ ابن حجر في هدى الساري (٢/٢٠٣ — ٢٠٤) والإبياري في شرح مقدمة القسطلاني (١٥٧ ط أولى) ، وماكتبه الكوثري في تعليقه على : الاختلاف في اللفظ لابن قتيبة (٥٠ — ٦٧) ، وشروط الأئمة الخمسة للحازمي (ص ٢١ — ٢٣ ط ثانية) ، والسيف الصقيل للتقي السبكي (٦١ - ٦٩) ؛ وفي الامتناع (٣٦ - ٤٠) . وانظر حياة البخاري للقاسمي (٢٣ — ٢٥) ، وترجمته (٤٢ — ٤٥) ، وتاريخ بغداد (٢/٣٠ — ٣٣) . ع .

(١) راجع ترجمته والكلام عنه : في التاريخ لابن الأثير (٨/١٢٦ ط بولاق) ، ولأبي الفدا (٢/٨٦) ، وابن الوردي (١/٢٧١) ، وابن كثير (١١/١٩١) ؛ وشذرات الذهب (٢/٣٠٨-٣٠٩) ؛ والنجوم الزاهرة (٣/٢٦٥) ؛ والأعلام للزركلي (٢/٥٠٥ ط أولى) ، وفوات الوفيات (١-٣٣٢ ط أولى) ؛ وطبقات الحنابلة لابن أبي يعلى (٢/٥٥) ، ومختصرها لشمس الدين النابلسي (٣١٨ — ٣١٩) ؛ وطبقات الشافعية للسبكي (٢/٢٣٧-٢٣٩) ؛ وطبقات المفسرين =

٢ — كلمة محقق الكتاب :

بسم الله الرحمن الرحيم

حمداً وتمجيداً لله ، وصلاةً وتسليماً على رسول الله ؛ وعلى آله وصحبه ، وأشياعه وحزبه : نجومِ المهتدين ، ورُجومِ المعتدين ؛ وعلى كلِّ مَن نَشر سنتَه ، وخَدَم طريقتَه : من العلماء المخلصين ، والفقهاء المجتهدين ؛ الذين بَذَلوا غايةَ وُسْعِهم ، فى سبيل إسعادِ أُمَّتِهم ؛ وخَلَّفوا ثروةً دينيّةً ، ومجموعةً فقهيّةً : لو تمسَّك المسلمون اليومَ بها ، واهتدَوْا بهَدْيِها ، واقتبَسوا من نورِها ؛ وترَكوا المذاهبَ المُرْتجَلةَ الفَطِيرةَ ، وطرَحوا القوانينَ الوضعيَّةَ العَليلةَ — : لعَمَّتْهم الرحمةُ ، وحَفَّتْهم السعادةُ ؛ ولحالَفَتْهم المعرفةُ والهدايةُ ، وفارَقَتْهم الحَيْرةُ والعَمَايةُ ؛ إن شاء الله .

(أما بعدُ) : فكتابُ مناقبِ إمامِنا الشافعيِّ ، لابن أبى حاتمٍ الرازيِّ ؛ هو : من أقْدمِ المراجعِ ، وأوثقِ المصادرِ : التى تناولتْ جليلَ حياته ونافعَ آثارِه ؛ وبيَّنتْ

=للسيوطى (١٧ — ١٨) ؛ وتذكرة الحفاظ للذهبى (٣/٤٦ - ٤٩) ، وتاريخ دول الإسلام له (١/١٥٨ ط حيدر آباد) ، والميزان (٢/٨٦) ، ولسان الميزان (٣/٤٣٢) ، والتذنيب لتعقيب التقريب (٣٣) ، والرسالة المستطرفة ، لبيان مشهور كتب السنة المشرفة للسيد جعفر الكتانى (٥٤) ، ومقدمة تحفة الأحوذى للمباركفورى (١٠٠ — ١٠١ ط دهلى) ؛ وحسن الأثر ، فى التعريف برجال الأثر ؛ للمغفورله الشيخ أمين سرور (١٨٥ و ١٩١ و٢٠٣ ط ثالثة) ، والمختصر فى علم رجال الأثر للشيخ عبد الوهاب عبد اللطيف (٦٤ ط ثالثة) ، ورجال الحديث للمشايخ : حسن حجازى ، ومحمد الشربينى ، وعبد الرحيم سلام (١٤٧) ؛ والفكر السامى (٣/١٣٣) ، ونظرة عامة فى تاريخ الفقه الإسلامى تأليف أو تعريب على حسن عبد القادر (٣٠٣) ؛ ومقدمة كتاب العلل (٤ — ٧) ؛ وكشف الظنون (ص ٥٨٢) ؛ ومعجم المطبوعات لسركيس (ص ٢٨) ، وفهرس الخزانة التيمورية (٣/٦٧) . ع .

عظيمَ فضائلِهِ وكريمَ أخـلاقِه ؛ وقدَّمتْ الـكثيرَ الطيِّبَ : من رائع آدابِه ، ونادرِ أحكامِه .

وقد اهتمَّ به ، واستَمَدَّ منه ؛ جمهرةُ الـكاتبين عنـه : كتابةً خاصةً أو عامةً . كأبى عبد الله الحاكِم[١] ، والشيخِ أبى نُعَيْم[٢] ؛ والحافظِ البَيْهَقِيِّ[٣] ، والخطيبِ البَغدادِيِّ[٤] ، وأبى سعدِ السَّمْعانيِّ[٥] ، وابنِ عسـاكرِ الدِّمَشقيِّ[٦] ، والفخرِ الرازيِّ[٧] ، وأبى زكريَّا النوَوِيِّ[٨] ، وأبى الحجَّاجِ المِزِّيِّ[٩] ، والشمسِ

---

(١) فى مؤلف خاص به ، وصفه ابن حجر : « بأنه كتاب حافل كثير الفائدة » .

(٢) فى حلية الأولياء وطبقات الأصفياء (٩/٦٣—١٦١) .

(٣) فى كتابه الضخم : (مناقب الشافعى) ؛ الذى جمع مافى الـكتب التى سبقته ، مع تذييل وزيادة . كما قال ابن حجر وغيره . وزعم صاحب كشف الظنون : أن ابن حجر قد رتبه وذيل عليه . ولا يبعد أن يكون قصد كتابه توالى التأسيس ؛ وهو كتاب لم يعتمد فيه على كتاب البيهقى خاصة ، ولم يرد به اختصاره ولا ترتيبه .

(٤) فى تاريخ بغداد (٢/٥٦ — ٧٣) ؛ وفى كتاب مستقل .

(٥) فى كتاب : الأنسـاب (و ٣٢٥/ب — ٣٢٦/ ١) ؛ من نسخة مصورة بدار الـكتب المصرية .

(٦) فى تاريخ الشام الـكبير : الذى توجد نسخة منه بالمكتبة التيمورية ، ولم يتسع الوقت للرجوع إليه . وقد طبع بدمشق حديثا الجزء الأول منه ، وبولغ فى تقدير ثمنه ؛ كما طبعت بها سبعة أجزاء من مختصره . وترجمته للشافعى مسهبة مفيدة ؛ قد أحال عليها الذهبى ، وأشاد بها الزبيدى : وإن صرح بأنها اشتملت على أشياء ضعيفة .

(٧) فى مناقب الشـافعى : الذى طبع مرتين بالقاهرة ؛ وهو — مع ما فيـه — كثير الفائدة .

(٨) فى تهذيب الأسماء (١/٤٤ - ٦٧) ، والمجموع (١/٧— ١٤) ، وكتاب قاصر عليه: أشار فى المجموع إليه . ونرجح : أنه ترجم له أيضا فى كتابه : (طبقات الشافعية) ؛ الذى توجد نسخة منه بدار الـكتب المصرية .

(٩) فى تهذيب الـكمال فى أسماء الرجال (و ٥٨٠/١ — ٥٨٢/ب : من نسخة خطية جيدة بمكتبة طلعت ق ٢٢٧ مصطلح) .

الذَّهبِيِّ[١] ، والتاجِ السُّبْكِيِّ[٢] ، وابنِ كَثِيرِ القُرشيِّ[٣] ، وابن حجرِ العَسْقلانيِّ[٤] ، والسيدِ مُرْتَضَى الزَّبِيديِّ[٥] .

* * *

وقُبَيلَ انتهائنا من تصحيح كتابِ : (أحكامِ القرآنِ) ؛ للشافعى رضى الله عنه — : وكنا نعلمُ بوجود نسخة خطية من كتاب ابنِ أبى حاتمٍ ، عند الناشر المحترمِ ، السيد

---

(١) فى تذكرة الحفاظ (١/٣٢٩ — ٣٣٠) ، وسير النبلاء (ج ٧ م ٢/١٤٧ — ١٦٦ : من نسخة مصورة بدار الكتب المصرية ق ١٢١٩٥ تاريخ ح) ، وتذهيب التهذيب (ح م) : وإن كنا لم ننظره ؛ وفى تاريخ الإسلام (١١/و٢٩/ ب — ١٣٩ : من نسخة خطية بدار الكتب المصرية ق ٤٢ تاريخ) ؛ وقد اختصر منه تراجم الشافعى وأصحابه ، القاضى تقى الدين أبو بكر أحمد بن شهبة الدمشقى الشافعى ، المتوفى سنة ٨٤٠ ﻫ ؛ وتوجد نسخة منه بمكتبة الجامعة العربية (ف ٢٠) . وقد ذكر مؤلفه هذا صاحب كشف الظنون : وإن كان لم يشر إلى أنه مختصر من تاريخ الذهبى . وقد ترجم الذهبى للشافعى أيضا ، فى كتابه الجليل : (طبقات القراء) ؛ الذى توجد منه نسخة بدار الكتب المصرية . وكان المرحوم الشيخ عبد العزيز جاويش ، قد بدأ ينشره بذيل مجلته الغراء : (الهداية) التى كانت تصدر بالآستانة ؛ ابتداء من الجزء الخامس أو السادس من السنة : (١٣٣١ ﻫ) . ولا ندرى : أتم نشره أم لا ؟ : إذ ليس تحت أيدينا إلا الجزء السابع ، وفيه بعض تراجم مهمة . وقد تقع ترجمة الشافعى فى الجزء الثامن : إن كان قد صدر .

(٢) فى طبقات الشافعية الكبرى (١ / ١٠٠ — ١٠٧ وبعض الصفحات الأجزاء الأخرى) .

(٣) فى تاريخه (١٠/٢٥١ — ٢٥٤) ، وأول طبقات الشافعية له ، وقد احتوت بعض مكتبات الشرق على نسخة منه . وفى مؤلف خاص ذكره صاحب كشف الظنون ، اسمه : (الواضح النفيس ، فى مناقب ابن إدريس) .

(٤) فى تهذيب التهذيب (٩/٢٥ — ٣١ ط حيدر آباد) ، وكتابه : (توالى التأسيس ، بمعالى ابن إدريس) ؛ وهو جدير بالعناية والنشر مرة ثانية : لندرته وفائدته الخاصة التى قد لا توجد فى غيره .

(٥) فى شرح إحياء علوم الدين الغزالى (١/ ١٩١ — ٢٠١ ط القاهرة) .

عزت العطارِ الحسينيّ . ـ قدّرلنا : لحسن الحظّ ؛ أنْ يَتَّجهَ النظرُ إليه ، ونبحثَ فيه : رجاءَ العثورِ على نصٍّ محرّفٍ : قد خَلَتْ كتبُ الشافعيّ وما إليها منه ؛ وكِدْنا نتصرفُ فيه : بما نظنُّ صحتَه ونطمئنُّ إليه ؛ فوجدناه (ولله الشكرُ) محتوياً عليه . كما وجدناه محتوياً على غيره : مما هو على غِرَارِه وشاكلتِه ؛ بعدَ أنْ تمَّ طبعُه وبُتَّ في أمره . فأسِفنا أسفاً : هوّن مِن وقْعِه ، وخفّف بعضَ أثرِه : أننا لم نكنْ — إذ ذاك — في حالة تسمحُ لنا : بأنْ نرجعَ إلى كل المظانّ التي يُتوقَّعُ اشتمالها على شيء من تلك النصوصِ الغريبةِ[1] ؛ و : أننا قد بيّنّا في الاستدراكاتِ ، مواضعَها منه .

* * *

وعقِبَ إنجازِ تصحيحِ (أحكامِ القرآنِ) ، علِمنا : أنّ تلكَ النسخةَ مُهْدَاةٌ للناشر ، من المغفور له : شيخِنا الكريم ، وأستاذِنا العظيمِ ؛ السيدِ : محمدٍ زاهدِ الكوثريّ ؛ وأنّ رغبتَه (رحمه الله) : أنْ يُعَجِّلَ الناشرُ بطبعها ، وأنْ نُشْرِفَ على تصحيحها .

فلم يَسَعْنا إلا القبولُ : وفاءً للشيخ (رضى الله عنه) ، واحتراماً له ، وتحقيقا لرغبتِه الشريفةِ ؛ ورغبةً منا صادقةً : في أنْ نُقدِّمَ لعارفيه دليلاً جديداً ، ونُظهِرَ لمريديه برهاناً سديداً ؛ يُبيِّنُ لهم ولمن سواهم : أنه (عليه الرحمةُ) كان يحبُّ سائرَ الأئمة ويحترمهم ، ويعترفُ بِعُلوّ أقدارِهم ، ويَحُثُّ على نشْرِ النافعِ : من آثارِهم ، وأنه لم يكنْ : في احترامِه وحبِّه لإمامِه ؛ وفي إخلاصِه وتعصُّبه لمذهبه . — كما تخيَّلَ المُتخيِّلون ، وأرْجَفَ المُرْجِفون : من أنه كان يَرى الفضلَ مقصوراً عليه ، والخيرَ لا يُسْتمدُّ إلا منه ، والفقهَ لا يُؤخذُ إلا عنه ؛ وأنّ غيرَه — : من الأئمة . — لا يَليقُ الاهتمامُ بهم ،

---

(١) بل كان كل همنا ، وغاية أملنا ـ وقد قدمت للطبع ملازمه ، ولابد من استمرار السير فيه ـ : أن ننقذ أكبر قدر ممكن من نصوصه : التى لم تكد تخلو من تحريف خطير ، أو نقص كبير .

ولا التعريجُ على مذاهبهم ؛ وأنه كان يَدْأبُ على نشرِ النقائصِ والمثالبِ : التي دُسَّتْ عليهم ؛ بل : ويخترعُ الكثيرَ منها ويَدُسُّها إليهم [1] .

وإنما كان فى احترامِه وحبِّه ، ككلِّ مقلِّدٍ التزَمَ مذهبَ إمامٍ بعينه : يعتقدُ أفضليَّةَ إمامِه عَلَى بقيةِ الأئمة ؛ وأنَّ مذهبَه هو الصوابُ : وإنْ احتمَلَ الخطأ ؛ وأنَّ مذهبَ غيرِه خطأٌ : يحتمِلُ الصوابَ .

وكان فى إخلاصِه وتعصُّبِه ، بمثابةِ العالِمِ الخِلَافِيِّ : الذى يَبذُلُ جُهدَه فى المحافظةِ عَلَى مذهبِ إمامه ، والانتصارِ له : بأنْ يَستقرِىَ المسائلَ التى حدث فيها خلافٌ بينَ ذلك الإمامِ وبينَ غيرِه ، ويَشرحَ حقيقتَها ، ويذكرَ أدلةَ المخالفين فيها ؛ ويُبيِّنَ رُجحانَ دليلَ إمامِه ، وإثباتَه لمذهبِه ؛ كما يُبيِّنُ بطلانَ دليلِ خصمِه أو ضعفَه ؛ أو يَمنعُ إنتاجَه وتقريبَه . ولا عليه بعدَ ذلك : إنْ ظهر خطأُ حكمِه ومخالفتُه للواقع ؛ ما دام هذا الحكمُ لم يَصدُرْ منه : عن هوًى وعبثٍ ؛ وإنما صدَر : عن إخلاصٍ وبحثٍ . ومادام بعملِه هذا : قد أفاد قطعاً ، كلَّ مَن يَتتبَّعُ المسائلَ الخلافيَّةَ ، ويَعنيهِ الوقوفُ على حقائقها ، والإلمامُ بأدلَّتِها ومذاهبِها .

والشيخُ الأجلُّ (ولله الحمدُ) لم يَتعصبْ إلا لمذهبِ إمامٍ ، هو — بلا نزاعٍ — : من خيرِ الأئمةِ دِيناً ، وأقوامِ يَقيناً ؛ وأشدِّهم ورَعاً ، وأنبلِهم خُلقاً ؛ وأبيَنِهم فضلاً وأرجَحِهم عقلاً ؛ وأصوَبِهم رأياً ، وأحسَنِهم اجتهاداً ، وأكثرِهم أتباعاً [2] . ومذهبُه

---

(١) كما صرح بذلك بعض من أكرمهم الشيخ وأعانهم ، ومكنهم من القيام بكثير من أعمالهم .

(٢) فلم يكن (بفضل الله) : من بعض علماء العصور القريبة أو المتوسطة : الذين اشتغلوا بالعلوم الشرعية ، والقواعد الفقهية ؛ واهتموا ـ أول أمرهم ـ : بمذاهب أئمتهم ، وخدمة مؤلفاتهم ؛ ثم طلعوا على الناس : بآراء شاذة ، وأقوال ساقطة ، وحدث ـ مع الأسف ـ ولا زالت تجد من يتأثر بها ، ويدافع عنها ؛ ويدعو إليها : على أنها وحدها الدين الصحيح ، والفقه الخالص .

=

أولُ المذاهبِ الأربعةِ : التى حُرِّرَتْ وهُذِّبَتْ ، ورُتِّبَتْ وبُوِّبَتْ ؛ وتناولَتْ أهمَّ المسائِل ، وحَلَّتْ أعظمَ المشاكلِ ؛ ورُوِيَتْ بالطرُقِ الصحيحةِ ، ونُقِلَتْ بالوسائل البَرِيئةِ ؛ وسايرَتْ حوادثَ الزمنِ ، وحقَّقَتْ كلَّ الغرَضِ : فى تلك القرونِ الطويلةِ الماضيةِ ؛ وستكونُ كذلك — بمشيئة اللهِ — : فى الأجيال المقبلةِ الباقيةِ . لا : كالمذاهب المخترَعةِ الواهيَةِ ؛ التى بَعُدتْ عن الجادَّةِ المستقيمةِ ، وعَرِيَتْ من الأدلةِ السليمةِ ؛ والتى لا تكادُ تقومُ : حتى تسقطَ ؛ بل لا تكادُ تحيا : حتى تَلفِظَ النفَسَ ؛ (فَأَمَّا ٱلزَّبَدُ : فَيَذْهَبُ جُفَاءً ؛ وَأَمَّا مَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ : فَيَمْكُثُ فِى ٱلْأَرْضِ)[١] .

* * *

ولقد قبِلنا القيامَ بتصحيح ذلك الكتابِ وتحقيقِه : ونحنُ نَرى : أنه — معَ سلامةِ أكثرِ نصوصِه — محتاجٌ إلى عنايةٍ كبيرة ، وتعليقاتٍ غيرِ يسيرةٍ ؛ و : أنَّ من المستحسَنِ ضبطَ أعلامِه ، والتعريفَ ببعضِها : فى عبارةٍ وجيزةٍ .

ولكنْ : لضعفِ الصحةِ ، وضِيقِ الوقتِ[٢] ؛ ولرغبةِ الناشرِ (أعانه الله) : أنْ

ـــــــــــــــــــ

= ولم يكن (أيضاً) : من أولئك الذين منى بهم القرن الرابع عشر الهجرى ؛ ومكنت لهم بعض الظروف السياسية ، والأساليب الاستعمارية ؛ من أن يكون لهم شأن فى العالم الشرقى ، ورأى فى التشريع الإسلامى ؛ كما مكن لهم الاطلاع على مجموعة من الكتب الخطية ، أو المطبوعة فى إحدى البلدان النائية : (التى ألف أكثرها الفريق الأول الذى أشرنا إليه) ؛ من أن يظهروا بمظهر المجددين ، ويزعموا أنهم من كبار المجتهدين . حتى كشف الله حقيقة أمرهم ، وفضح مكنون سرهم ؛ فهيأ لبعض أنصارهم ، ولكثير من غيرهم : أن يطبعوا تلك الكتب فى مصر وينشروها ؛ وقدر : أن تصل إلى أيدى الخاص والعام فى الشرق ويقرءوها . فتبين لهم : أن الجديد المزعوم تليد ؛ وأن ذلك الاجتهاد والتجديد : تقليد أحقر تقليد .

(١) اقتباس من سورة الرعد : ١٧ .

(٢) بسبب أعمالنا الجمة ، وإعدادالعدة ؛ لوضع مؤلف فى أصول الفقه : يضم مصطلحاته =

يظهرَ الكتابُ بعدَ زمنٍ قصير ، وفى حجمٍ صغيرٍ ؛ ولكون بضاعتِنا فى فنّ الرجال قليلةً ، ومعلوماتِنا الصحيحةِ عنه ضئيلةً ؛ ولأنّ بعضَ معاجمه النادرةِ الهامّةِ ، غيرُ موجود بخزانتِنا الخاصةِ [١] — لن نقومَ (عَلَى ما نظنُّ) : بكل ماينبغى القيامُ به ، والتعرضُ له ؛ ولن نرجعَ إلا للكتب : التى يلزمُ النظرُ فيها ، وتتحتمُ الاستعانةَ بها ؛ ولن نعلقَ بأكثرَ : من عباراتٍ مختصَرةٍ ، أو إشاراتٍ مجمَلةٍ .

وقد نكتفى : بضبطِ أعلامه الغريبةِ ؛ وبالتنبيه — بالنظر إلى مَن يجبُ معرفةُ شىء عنه — على بعض المراجع التى ذكرتْه [٢] .

إلاّ أننا نرجو — بمشيئة الله — : أنْ نهتمّ اهتماماً بالغاً ببعض أقسامه العلمية ؛ وبخاصة القسمُ الخاصُّ بطائفة : من الأحكام الشرعيةِ ، التى أُثِرَت عن الشافعى (رضى الله عنه) ، وخلت منها كتبه المدوَّنَة . ونرجو كذلك : أنْ نَعرِضَ الكتابَ كله فى صورة : مفيدة بَيِّنَة .

وسنحاولُ — ما أمكَنَ — : أنْ نُخَرِّجَ نصّه ، ونَدُلَّ على مكانِهِ : من أكثر الكتب التى أخرجَتْه .

= ويجمع مقدماته ؛ ويفصل مسائله ، ويوضح دلائله ؛ ويقرر ذلك كله : بعبارة رصينة ، وصيغة متينة ؛ خالية من التكلف ، بعيدة عن التعمق ؛ إن شاء الله .

(١) ونحن (ولله الحمد) نكره الاستعارة ، والذهاب إلى دور الكتب العامة ؛ إلا عند الحاجة الشديدة الماسة .

(٢) إذ يؤلمنا : أننا كثيراً مانقضى : من الأزمنة الواسعة ؛ فى سبيل الحصول على ترجمة تافهة ؛ ما يكفى لشرح كثير من الحقائق العلمية النافعة . وفى رأينا : أنه إذا كان مؤلف الكتاب — الذى نعنى بنشره — أميناً وثقة ، ولا يروى إلا عن مثله أوأجل منه ؛ فإذا حسن أن نهتم بالترجمة لأعلامه الغريبة ، فلا يحسن ذلك بالنسبة لأعلامه الشهيرة . خصوصاً : إذا صرفنا ذلك عن الاهتمام بمسائله الخطيرة ، أو اتخذناها ذريعة ووسيلة للفرار من تحقيق شىء منها ، أو تبيين مافيها . كما نشاهده فى كثير : من الكتب التى طبعت حديثاً ، وقام بإخراجها أفراد اتهموا ظلماً : بالبحث العلمى ، والتحقيق الفنى .

وذلك : لأمرين ؛ (أحدُهما) : إيجادُ الوُثوقِ به ، أو تأكيدُ الاطمئنانِ إلى صحته .

(وثانيهما): أننا قد وجَدنا المؤلِّفين : كثيراً ما تتبايَنُ أهدافُهم ، وتتفاوَتُ أغراضُهم ؛ من إيرادِ نصٍّ بخصوصه . وكثيراً ما يَذكرونه بألفاظٍ مختلِفةٍ ، ويَروُونه من طُرُقٍ متعددةٍ . وكثيراً ما يَقرِنونه : بما يُماثِلُه ويُشْبِهُه ؛ أو : بما يتصلُ ويَرتبطُ به . وكثيرا ما يتعرضُون : لبيانِه وشرحِه ؛ أو يَهتمُّون بنَقدِه ، أودَفعِ ماقد يَرِدُ عليه . وهذا كلُّه ـ بلا شكٍّ ـ : يُوَجِّهُ النظرَ إليه ، ويُحَرِّكُ الهمةَ نحوَه ؛ ويُعِينُ على فهمِ حقيقتِه ومعناه ، وإدراكِ أصلِه ومَبْناه .

* * *

(وبعدُ) : فالرجاء كبيرٌ ، والأملُ وَطيدٌ : فى أنْ نتمكنَ من أنْ نُلحقَ بالكتاب ، تَبَعاً بكثيرٍ : من الكتبِ التى تَرجَمتْ للشافعى (رضى الله عنه) ، واهتمت به ؛ وتُفيدُ فى دراسةِ حياتِه وبعضِ آرائه : دراسةً شاملةً مُتنوِّعةً ؛ وتُعِينُ على الكتابةِ عنها : كتابةً نافعةً مُتْقَنَةً[١] .

واللهُ (سبحانه) المسئولُ : أنْ يكتبَ لنا التوفيقَ والسدادَ فى تصحيحِه ؛ وأنْ يَجزِىَ خيرَ الجزاء ، مَن كان سبباً فى نشرِه ؛ وأنْ يَنفعَنا ببركتِه ، ويَحشُرَنا فى زُمْرَتِه . بمنه وكرمه إن شاء الله

القاهرة — ميدان السيدة نفيسة رضى الله عنها . عبد الغنى عبد الخالق

فى يوم الأحد : ٢٢ من جمادى الثانية سنة ١٣٧٢ هـ

٨ من مارس سنة ١٩٥٣ م

---

(١) وتحت أيدينا (ولله الفضل) أكبر مجموعة من ذلك ؛ على ما نعلم .

الجزء الأول

من

آداب الشافعي ومناقبه

لابن أبي حاتم الرازي

[بتجزئة الأصل]

«رواية أبي الحسن علي بن عبد العزيز بن مردك عنه»

«رواية أبي محمد الحسن بن علي بن محمد الجوهري عنه»

«رواية أبي محمد سعيد بن أحمد بن محمد الشيرازي عنه»

بسم الله الرحمن الرحيم

ربِّ : يسِّرْ ؛ يا كريمُ .

(أخبرنا)[1] الشيخ أبو محمدٍ سعيدُ بن أحمدَ بنِ محمدٍ[2] الشِّيرازيُّ ــ : قراءةً عليه ، وأنا أسمعُ . ــ قال : أخبرنا الشيخ أبو محمد الحسنُ بنُ عليِّ بنِ محمدٍ الجوهريُّ[3] ؛ قال : أخبرنا أبو الحسنِ[4] عليُّ بن عبد العزيز بنِ مَرْدَكَ[5] ــ : قراءةً عليه . ــ قال : (أنا) أبو محمدٍ عبدُ الرحمن بنُ أبي حاتمٍ الرَّازيُّ :

---

(١) لاندرى : من هو صاحب هذه المقدمة ؟ ولم نعثر للشيرازى على ترجمة ؛ وإن كنا نقطع : بأنه من أعيان المائة الخامسة . و (شيراز) : قصبة فارس ، ودار الملك بها . كما فى اللباب ومعجم ياقوت .

(٢) فى الأصل : « أحمد » . والتصحيح مما سيأتى فى أول الجزء الرابع ؛ والكنية ترجحه .

(٣) الشيرازى البغدادى : صاحب أبى بكر القطيعى ، والمعروف : بابن المقنعى ؛ المتوفى سنة ٤٤٥ . راجع : تاريخ بغداد ٧/٣٩٣ ، والمنتظم ٨/٢٢٧ ، ودول الإسلام ١/٢٠٦ ، والبداية ١١/٨٨ ، والشذرات ٢/٢٩٢ ، والنجوم الزاهرة ٤/٧٠ ، وطبقات القراء ١/٢٢٥ .

(٤) البزاز البرذعى (نسبة إلى : برذعة ؛ بالذال أو بالدال ؛ بلد بأقصى أذربيجان . كما فى معجم ياقوت واللباب) المتوفى سنة ٣٨٧ . راجع : تاريخ بغداد ١٢/٣٠ ، والمنتظم ٧/١٩٧ ، والبداية ١١/٣٢٢ ، والشذرات ٣/١٢٤ .

(٥) فى طبقات السبكى ٢/٢٣٧ ، والبداية : « مدرك » ؛ وهو تصحيف ؛ وانظر كشف المغطا ٥٢ ، وراجع فى اللسان والتاج (مادة : ردك) ، الكلام عن كون هذا الاسم : عربيا أو أعجميا .

« بابُ ما ذُكِر : مِن وِلادةِ الشافعيِّ ، و بدْء أخْذِه العلمَ ؛ رضي الله عنه »

(أخبرنا) أبو عبدِ الله أحمدُ بن عبد الرحمن بنِ وهْبٍ الوَهْبِيُّ[1] : (ابنُ أخى عبدِ الله بن وهبٍ[2]) ؛ قال : سمعتُ محمدَ بن إدريسَ الشافعيَّ (رحمه الله) ، يقول[3] :

« وُلدتُ باليمَن[4] : فخافتْ أمى[5] عَلَيَّ الضَّيْعةَ ، وقالت : الحَقْ بأهلِك : فتكونَ مثلَهم ؛ فإنى أخافُ : أنْ تُغلَبَ على نَسبِك . فجهزَتْنى إلى مكةَ ، فقدِمتُها : وأنا ـ يومَئذٍ ـ

---

(١) المتوفى سنة ٢٦٤ . ترجمته فى : تهذيب الأسماء ١/١١٠ ، والجمع بين رجال الصحيحين ١/١٢و١٤ ، والميزان ١/٥٣ ، وطبقات السبكى ١/١٩٩ ، والتهذيب ١/٥٤ ، والخلاصة ٨ ، وحسن المحاضرة ١/١٥٩ (الوطن) ، والشذرات ٢/١٤٧ ، ومفتاح السعادة ٢/١٥٤ .

(٢) هو : أبو محمد الفهرى المصرى صاحب مالك ، المتوفى سنة ١٩٧ . ترجمته فى : طبقات ابن سعد ، ٢/٧/٢٠٥ ، والحلية ٨/٣٢٤ ، والصفوة ٤/٢٨٥ ، والفهرست ٢٨١ ، والانتقاء ٤٨ ، والوفيات ١/٣٥٢ (بولاق) ، وطبقات الفقهاء ١٢٧ ، وطبقات القراء ١/٤٦٣ ، والديباج ١٣٢ ، والميزان ٢/٨٧ ، والتذكرة ١/٢٧٩ ، والجمع ١/٢٦٠ . والتهذيب ٦/٧١ ، وطبقات المدلسين ٦ ، وحسن المحاضرة ١/١٦٥ ، والخلاصة ١٨٥ ، والنجوم ٢/١٥٥ ، والشذرات ١/٣٤٧ .

(٣) كذا فى تاريخ بغداد ٢/٥٩ ، ومناقب الفخر ٨ ، وتوالى التأسيس ٤٩ و ٥٠ ، والجوهر اللماع ١٨و٢٠ . مع اختلاف يسير . وذكره فى تاريخ الإسلام ١١/٣٠ ، وسير النبلاء ٧/٢/١٤٧ . وذكر بعضه فى التهذيب ٩/٢٦ .

(٤) يعنى : فى قبيلة يمنية ؛ أو : نشأت بها . كما قال الذهبى وابن حجر .

(٥) هى : فاطمة بنت عبد الله بن الحسن بن الحسين بن على بن أبى طالب ؛ أو : بنت عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن السبط ؛ أو : امرأة أزدية . راجع الكلام عن ذلك ، فى : الانتقاء ٦٨ ، ومناقب الفخر ٦ ، والمجموع ١/٧ ، وطبقات السبكى ١/١٠٠ و٢٤٩و٢٨٣ — ٢٨٤ ، والتوالى ٤٦ ، وشرح الإحياء ١/١٩٢ ، وكتاب : (الإمام الشافعى : ١٢ — ١٣) للشيخ مصطفى عبد الرازق .

ابنُ عَشْرٍ (أو شبيهاً بذلك)[1] ؛ فصِرتُ إلى نَسِيبٍ لى ، وجعلتُ أطلُبُ العِلمَ ، فيقولُ لى : لا تَشتغِلْ بهذا ، وأقبِلْ على ما يَنفعُك[2] . فجعلتُ لذّتى : فى هذا العِلمِ وطلبِه[3] ؛ حتى رَزَقنى اللهُ منه ما رَزَق . » .

(أخبرنا) أبو الحسن ، حدثَنا عبدُ الرحمن بن أبى حاتمٍ ، حدثنا أبى[4] ، قال : سمعتُ عمرَو بن سَوّادٍ[5] ، قال : قال لى الشافعىّ[6] : « وُلدتُ

---

(١) أى : أو قال قولا شبيها به . فهو شك من الراوى . وفى بعض الروايات : « أو شبيه بذلك » ؛ وفى بعضها : «أوشبهها» . وهو شك من الشافعى .

(٢) يعنى : الكسب . كما فسر به فى التوالى والجوهر اللماع .

(٣) قال ابن أبى حاتم — كما فى التوالى ٦٢ ، والجوهر اللماع ٤٢ — : سمعت المزنى يقول : قيل للشافعى: كيف شهوتك للعلم؟ قال : « أسمع بالحرف — : مما لم أسمعه . — : فتود أعضائى أن لها أسماعا : تتنعم به مثل ماتنعمت الأذنان به » . فقيل له : فكيف حرصك عليه؟. قال: « حرص الجموع المنوع : فى بلوغ لذته للمال » . فقيل له : فكيف طلبك له ؟ . قال : « طلب المرأة المضلة ولدها : ليس لها غيره » . وانظر تذكرة السامع ٣ .

(٤) هو : محمد بن إدريس بن المنذر الرازى المتوفى سنة ٢٧٥ أو ٢٧٧ أو ٢٧٩ . ترجم له فى : أخبار أصبهان ٢/٢٠١ ، وتاريخ بغداد ٢/٧٣ ، ومعرفة علوم الحديث ٧٦ ، وطبقات الحنابلة ١/٢٧٤ ، ومختصرها ٢٠٦ ؛ والمنتظم ٥/١٠٧ ، والنجوم ٣/٧٧ ، والبداية ١١/٥٩ ، والشذرات ٢/١٧١ ، والتذكرة ٢/١٣٢ ، والعلو ٢٣٩ ، وطبقات السبكى ١/٢٩٩ ، وطبقات القراء ٢/٩٧ ، والوافى بالوفيات ٢/١٨٣ ، والتهذيب ٩/٣١ ، والخلاصة ٢٧٨ ، والفلاكة ٨٣ ، ومفتاح السعادة ٢/١٦٩ ، والرسالة المستطرفة ١٠٤ . وانظر الفهرست ٢٦٨ :

(٥) هو : أبو محمد السرحى (نسبة إلى جده السادس : أبى سرح العامرى ؛ كما فى اللباب) المصرى ، شيخ مسلم وتلميذ الشافعى ، المتوفى سنة ٢٤٥ . انظر الانتقاء ١١٤ ، والتوالى ٨١ ، والتهذيب ٨/٤٥ ، والخلاصة ٢٤٥ .

(٦) كما فى الحلية ٩/٧٧ ، وتاريخ بغداد ٢/٥٩ – ٦٠ ، والتهذيب ٩/٢٥-٢٦ ، والتوالى ٤٩و٦٧ ، والجوهر اللماع ١٧ ، وتاريخ الإسلام ، وسير النبلاء .

بعَسْقلانَ[١] ؛ فلمّا أتى علىّ سَـنتانِ : حَمَلَتْنى أمى إلى مكةَ ؛ / وكانتْ [٢] نَهْمَتِي فى شيئيْنِ : فى الرَّمْيِ وطلبِ العِـلمِ ؛ فنِلتُ من الرمى : حتى كنتُ أُصيبُ من عَشَرةٍ ، عشرةً[٢] . » . وسكتَ عن العلمِ ؛ فقلتُ له : أنتَ ـواللهِ ـ: فى العـلمِ ، أكبرُ منك: فى الرمى .

(أخبرنا) أبو الحسنِ ، أخبرنا عبدُ الرحمنِ ، قال : حدثنى أبو بِشرٍ[٣] بنُ أحمدَ

---

(١) وفى رواية لابن عبد الحكم — كما فى التوالى ، والصفوة ٢/١٤٠ — : «ولدت بغزة ، وحملتنى أمى إلى عسقلان» . وقيل : ولد بمنى . كما فى طبقات الشافعية للحسينى ٢ وحسن المحاضرة ١/١٦٥ ، والشذرات ٢/٩ . والتوفيق بين الروايات ممكن ظاهر ؛ وقد تعرض له ابن حجر والزبيدى ١/١٩٢ . وراجع فى هذا البحث : الانتقاء ٦٧ ، وطبقات الحنابلة ١/٢٨٠ ، ومختصرها ٢٠٤ ، والإكمال لولى الدين الخطيب ١٤٤ ، وتهذيب الأسماء ١/٤٥ ، والمجموع ١/٨ ، ومعجم الأدباء ١٧/٢٨٢-٢٨٣ ، والوفيات ١/٦٣٨ ، والبداية ١٠/٢٥١ ، وطبقات القراء ٢/٩٦ ، وحياة الحيوان ١/٣٤ (بولاق) ، ومفتاح السعادة ٢/٢٠١ ، والوافى ٢/١٧١ ، وتدريب الرواى ٢٥٩ .

(٢) وفى رواية للربيع : « تسعة » ؛ كما فى تاريخ الإسلام٣١ ، ومرآة الجنان ٢/٢٣ وتاريخ بغداد ٢/٦٠ ، والتوالى ٦٧ .وقد بلغ من ولعه بالرمى : أنه كان يتعاطى ماء زمزم للاعانة عليه (كما فى نزهة الناظرين ١٠٧) ، وكان يكثر من الوقوف فى الحر من أجـله : حتى خاف عليه الطبيب أن يصيبه السل بسببه ؛ كما فى تاريخ بغداد . وقد وضع كتابا فى أحكامه : لم يسبق إليه ، بل لا نظير له . فراجع بعضه فى الأم ٤/١٤٩ — ١٥٥ .

(٣) هو : محمـد الوراق الرازى الأنصارى ، المتوفى سنة ٣٢٠ . راجع : التذكرة ٢ / ٢٩١ ، والميزان ٣ / ١٧ ، واللسان ٥ / ٤١ ، والوفيات ١ / ٧٢٤ ، والوافى ٢ / ٣٦ ، والبداية ١١ / ١٤٥ ، والشذرات ٢ / ٣٦٠ ، والمستطرفة ٩٠ . والدولابى (بالفتح أو الضم) نسبة إما : إلى « دولاب » : قرية بالرى ؛ أو : إلى عمل الدولاب المنسوب إليه بعض أجداده . كما فى اللباب . وانظر الوفيات ، ومعجم البلدان ، وشرح الإحياء ١/١٩٤ .

ابن حَمَّادٍ الدَّوْلاَبِيُّ ـ فى طريقِ مكةَ ـ قال : حدثنى أبو بكرِ[١] بنُ إدريسَ: وَرَّاقُ الحُمَيْدِيِّ ؛ قال : أخبرنى الحميدىُّ[٢] عن الشافعىِّ ، قال[٣] :

« كنتُ يتيماً : فى حِجْرِ أمى ؛ ولم يكنْ معها ما تُعطى المُعَلِّمَ ؛ وكان المعلمُ : قد رضِىَ منّى أنْ أخْلُفَه : إذا قام ؛ فلمّا ختَمتُ القرآنَ ، دخلتُ المسجدَ ؛ فكنتُ : أُجالسُ العلماءَ ، وأحفَظُ الحديثَ أوالمسئلةَ ؛ وكان منزلُنا بمكةَ : فى شِعْبِ[٤] الخَيْفِ؛ وكنتُ أنظرُ إلى العَظْمِ : يَلُوحُ ؛ فأكتُبُ فيه الحديثَ أو المسئلةَ ؛ وكانتْ لنا جَرَّةٌ قديمةٌ ؛ فإذا امتلأَ العظمُ : طرَحتُه فى الجَرةِ . » .

---

(١) اسمه : محمد ؛ وكان من النبلاء الثقات ؛ ولم تعلم سنة وفاته . كما فى الانتقاء ١٠٥ .

(٢) هو : عبد الله بن الزبير القرشى ، شيخ البخارى ؛ المتوفى سنة ٢١٩ أو ٢٢٠ . راجع : المعارف ٢٢٩ ، والانتقاء ١٠٤ ، وجامع المسانيد ٥١٥/٢ ، والجمع ٢٦٥/١ ، والتذكرة ٢/٢ ، والتهذيب ٢١٥/٥ ، والخلاصة ١٦٧ ، وطبقات الشافعية للسبكى ٢٦٣/١ وللحسينى ٣ ، والتوالى ٣٧و٨١ ، وحسن المحاضرة ١٩٦/١ ، ومفتاح السعادة ٢٦٣/٢ ، والشذرات ٤٥/٢ ، والمستطرفة ٥٠ . ونسبته إلى جده الخامس : حميد ؛ كما فى الجمع؛ وهو: بطن من أسد بن عبد العزى ؛ كما فى اللباب . وانظر شرح الاحياء ١٩٤/١ .

(٣) كما فى الحلية ٧٣/٩ ، وتاريخ الإسلام ٣١ . وقد أخرجه : فى الصفوة ١٤١/٢ ، وسير النبلاء ١٦٣ ، والتوالى ٥٠ ؛ ببعض اختلاف لفظى . وأخرجه كذلك : مع زيادة مفيدة ؛ فى جامع بيان العلم ٩٨/١ ، ومختصره ٤٩ . وانظر مناقب الفخر ٩ ، والانتقاء ٧٠ وهامش تذكرة السامع ٤٨ .

(٤) هو (بالكسر) يطلق على : الطريق فى الجبل ؛ أو : المنفرج بين جبلين . و(خيف مكة) : موضع بمنى ؛ سمى بذلك : لانحداره عن الغلظ ، وارتفاعه عن السيل . انظر اللسان ٤٨٢/١ و ٤١٥/١٠ .

(وأخبرنا) أبو الحسنِ ، أخبرنا عبدُ الرحمن ، حدثنا محمدُ بن رَوْح[1] ، قال : سمعتُ الزُّبَيْرَ بنَ سُليمانَ القُرَشِيَّ[2] ، يَذكرُ عن الشافعيِّ ، قال[3] :

« طلبتُ هـذا الأمرَ : عن خِفَّةِ ذاتَ يدٍ ؛ كنتُ : أُجالسُ الناسَ وأَتحفَّظُ ؛ ثم اشتهيتُ : أنْ أُدوِّنَ ؛ وكان لنا منزلٌ : بقُربِ شِعبِ الخَيْفِ ؛ وكنتُ : آخُذ العِظامَ والأكتافَ ، فأَكتُبُ فيها : حتى امتلأ في دارِنا ــ من ذلك ــ حُبَّانِ[4] » .

* * *

(أخبرنا) أبو الحسن ، أخبرنا عبدُ الرحمن ، أخبرنا محمدُ بن عبد الله بن عبد الحَكَمِ المِصريُّ[5] ؛ قال[6] : « وُلِدَ الشافعيُّ : سنةَ خمسين ومِائةٍ ؛ ومات : في

---

(١) العكبرى : صديق أحمد الذى كان ينزل عليه : إذا خرج إلى « عكبراء » ، (بضم فسكون ففتح) : بليدة على دجلة ، تبعد عن بغداد عشرة فراسخ . كما فى اللباب ومعجم البلدان . وراجع ترجمته : فى تاريخ بغداد ٢٧٧/٥ ، وطبقات الحنابلة ٢٩٧/١ ، ومختصرها ٢١٥ . وليس : محمد بن روح المصرى القتيرى (بفتح فكسر ، نسبة إلى : قتيرة بن حارثة ؛ كما فى اللباب) ، المتوفى سنة ٢٤٥ ؛ والمذكور : فى الميزان ٥٧/٣ ، واللسان ١٦٥/٥ . لأنه توفى : وعمر ابن أبى حاتم خمس سنوات أوست على أبعد تقدير . إلا أن يكون السند ــ هنا وفى الحلية ــ قد سقط أحد رجاله ؛ وهو بعيد .

(٢) المكى : أحد الرواة عن الشافعى . كما فى التوالى ٨٠ .

(٣) كما فى الحلية ٧٣/٩ . وانظر ما أخرج من طريق الربيع : فى معجم الأدباء ٢٨٤/١٧ ؛ وما ذكره النووى فى التهذيب ٤٦/١ .

(٤) فى الحلية والمعجم : « حباب » بصيغة الجمع . و (الحب) ــ بضم المهملة ــ : الخابية ؛ فارسى معرب كما فى المصباح .

(٥) أبو عبد الله المالكى ، صاحب الشافعى ؛ المتوفى سنة ٢٦٨ أو ٢٦٩ . راجع : الطبقات للشيرازى ٨١ ، والحسينى ٧ ، والسبكى ٢٢٣/١ ، وابن الجزرى ١٧٩/٢ ؛ والديباج ٢٣١ ، وشجرة النور ٦٧/١ ، والانتقاء ١١٣ ، والوفيات ٦٥١/١ ، والمنتظم =

آخِرِ يومٍ من رجبٍ[(١)] ، سنة أربعٍ ومِائتيْنِ . عاش : أربعًا وخمسين سنةً . » .

/ (أخبرنا) أبوالحسنِ ، أخبرنا عبدُ الرحمن ، حدثنا[(٢)] يونُسُ بن عبد الأعلى [٣] قال[(٣)] : « مات الشافعيُّ : في سنةِ أربعٍ ، أو[(٤)] خمسٍ ومِائتينِ ؛ وهو : ابنُ نيِّفٍ وخمسينَ سنةً[(٥)] . » .

* * *

= ٥/٦٥ ، والشذرات ٢/١٥٤ ؛ والتذكرة ٢/١١٥ ؛ والتهذيب ٩/٢٦٠ ، والخلاصة ٢٨٤ والميزان ٣/٨٦ ، والتوالى ٤١ و ٨٢ ؛ وحسن المحاضرة ١/١٦٩ ، والكواكب السيارة ٢١٤ ، والخطط التوفيقية ٥/٢٧ ؛ والفهرست ٢٩٨ ، ومفتاح السعادة ٢/١٥٥ .

(٦) كما فى الحلية ٩/٦٨ ببعض اختلاف ؛ وأخرجه فى التهذيب ٩/٢٩ باختصار . وانظر البداية ١٠/٢٥٤ ، وطبقات الفقهاء ٤٨ ، والجواهر المضية ٢/٤٠٩ ، وحياة الحيوان ١/٧٠ ، ومعجم الأدباء ١٧/٢٨٢ و ٣٢٠ ، ومقدمة ابن الصلاح ٣٨٧ .

(١) هذا هو : الأشهر . وقال ابن حبان : « آخر ربيع الأول » ؛ كما فى فتح المغيث ٤/١٤٦ ، وتدريب الراوى ٢٥٩ .

(٢) أبو موسى المصرى الصدفى (نسبة إلى الصدف — بفتح فكسر — : قبيلة من حمير نزلت مصر . كما فى اللباب) المتوفى سنة ٢٦٤ . راجع : طبقات الشيرازى ٨٠ ، والحسينى ٧ ، والسبكى ١/٢٧٩ ، وابن الجزرى ٢/٤٠٦ ؛ والانتقاء ١١١ ، وتهذيب الأسماء ٢/١٦٨ ، والتذكرة ٢/٩٨ ، والميزان ٣/٣٣٨ ، والتهذيب ١١/٤٤٠ ، والخلاصة ٣٧٩ ، والتوالى ٤١ ، والجمع ٢/٥٨٥ ؛ والوفيات ٢/٤١٧ ، والمنتظم ٥/٤٩ ، والشذرات ٢/١٤٩ ، وحسن المحاضرة ١/١٦٩ ؛ ومفتاح السعادة ٢/١٦٩ . وانظر الكواكب السيارة ١٠٢ .

(٣) كما فى الحلية ٩/٦٨ ؛ وقد أخرج نحوه عن الربيع : فى ترتيب المسند ٢/٢٠٠ .

(٤) هذا الشك ليس فى رواية الحلية والترتيب ؛ ولا يبعد : أن يكون من الراوى . والأول هو : الذى أجمع عليه الثقات ، وجزم به البخارى فى التاريخ الكبير ١/١٦ (مخطوط) .

(٥) وقال ابن زبر — كما فى فتح المغيث ٤/١٤٦ — : « وهو ابن اثنتين وخمسين سنة » . وذكر فى الحلية ٦٩ ، عن ابن الجارود ، نحوه . وقال أبوعثمان الشافعى كما فى الإنتقاء ١٠٢ — : « مات أبى : وهو ابن ثمانٍ وخمسين سنة ؛ بمصر » . وقول ابن عبد الحكم ، هو : الأشهر والأصح ؛ كما قال العراقى .

(أخبرنا) أبو الحسنِ ، أخبرنا عبدُ الرحمن ، حدثنا الرَّبيعُ بن سُليمانَ[١] ؛ قال : سمعتُ الشافعيَّ ، يقول[٢] :

« قَدِمتُ على مالكٍ[٣] ـ : وقد حفِظتُ المُوَطَّأ ظاهراً[٤] . ـ فقلتُ : إنى أريدُ

---

(١) أبو محمد المصرى المرادى (نسبه إلى : مراد بن مالك ؛ كما فى اللباب) المتوفى سنة ٢٧٠ (لا : ١٧٠ ؛ كما ذكر خطأ من الناسخ ، فى البداية ١٠/١٦٢ ؛ بدليل أنه ذكر صحيحاً فيها ١١/٤٨) . راجع : طبقات الشيرازى ٧٩ ، والحسينى ٦ ، والسبكى ١/٢٥٩ ، والانتقاء ١١٢ ، وتهذيب الأسماء ١/١٨٨ ، والتذكرة ٢/١٤٨ ، والتهذيب ٣/٢٤٥ ، والخلاصة ٩٨ ، والمستطرفة ١٤ ؛ والوفيات ١/٢٥٨ ، والمنتظم ٥/٧٧ ، والشذرات ٢/١٥٩ ، وحسن المحاضرة ١/١٩٦ ، والنجوم ٣/٤٨ ، والكواكب السيارة ١٢٢ ؛ ومفتاح السعادة ٢/١٦٢ ، وشرح الإحياء ١/١٦٢ . وانظر فهرست ابن النديم ٢٩٧ ، والطوسى ٧٠ ؛ وإتقان المقال ٢٨٣ .

(٢) كما فى تاريخ الإسلام ٣١. وقد أخرجه مختصراً : فى الحلية ٩/٦٩ ، والتوالى ٥١ ، والإنتقاء ٦٨ — ٦٩ . وانظر : الصفوة ٢/١٤١ ، وطبقات الشيرازى ٤٨ — ٤٩ ، والسبكى ١/٢٥٤ ؛ ومناقب الفخر ٩ — ١٠ ، ومعجم الأدباء ١٧/٢٨٣ — ٢٨٧ ، والوفيات ١/٦٣٧ ، ومقدمة الرسالة ٧٤ .

(٣) ابن أنس ، أبى عبد الله الأصبحى المتوفى سنة ١٧٩ على الصحيح . له ترجمة : فى المعارف ٢١٨ ، والحلية ٦/٣١٦ ، والصفوة ٢/١٠١ ، والتاريخ الكبير للبخارى ٤/١/٣١٠ والإكمال ١٤٠ ، وجامع المسانيد ٢/٥٥٩ ، وذيل الجواهر المضية ٢/٥٤٦ ، وطرح التثريب ١/٩٣ ، وحيات الحيوان ٢/٣٨٣ ، والفلاكة ١٢٣ ، ومفتاح السعادة ٢/٨٤ ، وفهرست ابن النديم ٢٨٠ ، والطوسى ١٦٨ ؛ وإتقان المقال ٢٢٠ ؛ وسائر التواريخ العامة ، وطبقات الفقهاء والقراء والمحدثين ؛ وكتب خاصة مشهورة . وكان قدوم الشافعى عليه : وسنه ثلاث عشرة سنة كما فى تاريخ الإسلام ٣٥ ، والتوالى والمجموع ١/٨ ، وتهذيب الأسماء ١/٤٧ ، ومناقب الفخر ٧٩ — ٨٠ . وكان ذلك : فى سنة ١٦٣ ؛ كما فى هامش الانتقاء ٦٩ ، وفى رواية فى الحلية : أن سنه إذ ذاك ثنتا عشر سنة . والظاهر أنها مصحفة .

(٤) أى : حفظاً بيناً قوياً لا تردد فيه . (وكان رضى الله عنه) : قد أتم حفظه وهو ابن عشر سنين ؛ كما فى طرح التثريب ١/٩٥ .

أنْ أسمَعَ الموطأ منك . فقال : اطلُبْ مَن يَقرأُ لك . قلتُ : لا ، عليك : أنْ تَسمعَ قِراءتى ؛ فإنْ سَهُلَ عليك ، قرأتُ لنفسى . قال : اطلبْ مَن يَقرأُ لك . وكرَّرتُ عليه ؛ فقال : اقرأْ : فلمَّا سمع قِراءتى ، قال : اقرأْ . فقَرَأْتُ عليه : حتى فرَغتُ منه . » .

(أخبرنا) أبو الحسنِ ، أخبرنا أبو محمد عبدُ الرحمن ، قال : أخبرنى عبدُ الله ابن أحمدَ[1] بنِ حَنْبَلٍ — فيما كَتَبَ إلىَّ — قال : « قال أبى : قال الشافعىُّ[2] : أنا قرأتُ على مالكٍ ؛ وكان : يُعْجِبُه قِراءتى . قال أبى : لأنه كان فَصيحاً[3] » .

* * *

(أخبرنا) أبو الحسنِ ، أخبرنا عبدُ الرحمن ، حدثنا يونسُ بن عبد الأعلى ؛

---

(١) ابن محمد أبو عبد الرحمن الشيبانى ، المتوفى سنة ٢٩٠ . أما أبوه : فقد توفى سنة ٢٤١ . لهما ترجمة : فى طبقات ابن أبى يعلى ١/٤و١٨٠ ، والشطى ٣و١٨ ، والشيرازى ٧٥و١٤٤ ، وابن الجزرى ١/١١٢و٤٠٨ ؛ وجامع المسانيد ٢/٣٩٦و٥٢٨ ؛ والخلاصة ١٠و١٦١ ، والمستطرفة ١٤و١٦ . ولعبد الله ترجمة : فى التهذيب ٥/١٤١ ؛ ولأحمد ترجمة : فى طبقات ابن سعد ٢/٧/٩٢ ، والانتقاء ١٠٧ ، والإكمال ١٣٨ ، والرواة الثقات ١٣ ، والتوالى ٣٨و٧٩ ؛ والحطة لصديق خان ٦١ ، ومقدمة التحفة ٢١١ ؛ ومفتاح السعادة ٢/٩٨ والفلاكة ١٢٣ ، ونزهة الجليس ٢/١٥٣ ، ومواسم الأدب ١/١٦٦ ؛ وتاريخ أبى الفدا ٢/٣٩ ، وابن الوردى ١/٢٢٦ . وانظر : حياة الحيوان ١/٩٩ ، وترجمة أحمد للذهبى ٨٣ ، والمسند ١/١٢٣ .

(٢) كما فى الانتقاء ٧٣ ، والتوالى ٥١

(٣) كما كان : ثبتا . ولذلك سمع أحمد الموطأ منه ، بعد أن سمعه من كثير غيره . كما فى كشف المغطا ٥٥ ، وتاريخ الإسلام ٣٧ ، وسير النبلاء ١٥٧ ، ومناقب الفخر ٨٠ ، والتوالى ، والتهذيب ٩/٣١ .

قال : قال لى الشافعىُّ[١] : « ما اشْتَدَّ عَلَىَّ فَوْتُ أحدٍ — : من العلماء . — مِثْلَ فَوْتِ ابنِ أبى ذِئْبٍ[٢] ، والليْثِ بن سعدٍ . » .

فذكَرْتُ ذلك لأبى ؛ فقال : « ماظَنَنْتُ : أنه أدْرَكَهُما ؛ حتى يأسَفَ عليهما »[٣] .

(أخبرنا) أبو الحسنِ ، أخبرنا عبدُ الرحمن ؛ قال : أخبرنى أبى ، حدثنا حَرْمَلَةُ بن يَحْيى[٤] ؛ قال : قال لى الشافعى ، « أنا اسْتَأْذَنتُ لابنِ وَهْبٍ ، عَلَى :

---

(١) كما فى الحلية ٩/٧٤و١٠٩ ، وتاريخ بغداد ٢/٣٠٠—٣٠١ ، والرحمة الغيثية ٨ ، والتوالى ٥١ . مع بعض اختصار ، واختلاف : فى اللفظ والسند . وقد أخرجه فى سير النبلاء ١٦٣ ، بزيادة : « والليث أتبع للأثر من مالك » .

(٢) هو : محمد بن عبد الرحمن أبو الحارث القرشى المتوفى سنة ١٥٩أو٥٨ . والليث هو : أبو عبد الرحمن الفهمى ، المتوفى سنة ١٧٥ على الصحيح . لهما ترجمة : فى تاريخ بغداد ٢/٢٩٦و١٣/٣ ، والصفوة ٢/٩٨ و ٤/٢٨١ ، والتذكرة ١/١٧٩و٢٠٧ ، والميزان ٢/٣٦١ و ٣/٩٠ ، والتهذيب ٨/٤٥٩ و ٩/٣٠٣ ، وطرح التثريب ١/٩٣و١٠٥ ؛ وغير ذلك : من المراجع المشهورة . ولليث ترجمة : فى طبقات ابن سعد ٢/٧/٢٠٤ ، والتاريخ الكبير ٤/١/٢٤٦ ، وحياة الحيوان٢/٣٧٦ ، والكواكب السيارة ٩٨ ، والإكمال ١١٠ . وانظر ذيل كتاب : (الإمام الشافعى : ٧٣) .

(٣) قال فى التوالى : « أما الليث فأدركه : فإنه حين اجتمع بمالك ، وقرأ عليه فى الموطإ — كان موجوداً : لكن بمصر ؛ وأسف : أنلا يكون له — إذ ذاك — معرفة بقدر الليث : فكان يرحل إليه . أو : كان يعرفه ، لكن : لم يكن له قدرة على الرحيل إليه ؛ فأسف على فوته . وأما ابن أبى ذئب ، فمات - : والشافعى ابن تسع سنين — بالمدينة ؛ والشافعى إذ ذاك : صغير ؛ ولا يلزم من ذلك : أن لا يصح منه الأسف على فوت لقيه ؛ بمعنى : أنه أسف أنلا يكون له إدراك زمانه » اهـ. وقد ذكر فى سير النبلاء — : فى ترجمة ابن أبى ذئب ٦/١/٤٧ . — باختصار : قريباً منه ؛ ولكن ليس فى جودته .

(٤) هو : أبو حفص المصرى التجيبى (نسبة إلى : « تجيب » — بضم أوفتح فكسر — : =

إبراهيمَ بن سعدٍ . » .

قال أبو محمدٍ عبد الرحمن : يدُلُّ على أنه كان حَظِيًّا عندَه ، مُسْتَمْكِنًا منه ؛ حتى استأذَن لابن وهبٍ ، عليه .

/ (أخبرنا) أبو الحسنِ ، أخبرنا عبدُ الرحمن ؛ قال : حدثنى أبو عبدِ الله : [٤] محمدُ بن الحسنِ بن الجُنَيْدِ[1] ؛ رَفيقُ أبى : فى الرِّحْلَةِ ؛ قال : سمعتُ عمرَو بن سَوَّادٍ السَّرْحِىَّ ، يقولُ : سمِعْتُ الشافعىَّ ، يقول :

« تَمَنَّيتُ من الدنيا ، شيئَيْنِ : العِلمَ والرَّمْيَ . فأمّا الرمىُ : فإنى أُصيبُ من عَشَرة ، عشرةً ؛ والعلمُ : فما تَرَوْنَ[2] » .

* * *

= قبيلة نزلت مصر . وانظر اللباب) المتوفى سنة ٢٤٣ أو ٢٤٤ . وأما إبراهيم فهو : أبو إسحق الزهرى ، شيخ الشافعى ؛ المتوفى سنة ١٨٣ على الأصح . لهما ترجمة : فى تهذيب الأسماء ١/١٠٣و١٥٥ ، والجمع ١/١٦و١١٢ ، والتذكرة ١/٢٣٢و٢/٦٣ ، والميزان ١/١٧و٢١٩ والتهذيب ١/١٢١ و ٢/٢٢٩ ، والخلاصة ١٥ و ٦٣ ؛ والشذرات ١/٣٠٥ و ٢/ ١٠٣ . ولحرملة ترجمة : فى الوفيات ١ / ١٧٩ ، وطبقات الشيرازى ٨٠ ، والحسينى ٥ ، والسبكى ١/١٥٧ ، والتوالى ٣٩ ، وحسن المحاضرة ١/١٦٧ ، والفهرست ٢٩٨ ، ومفتاح السعادة ٢/١٦١ . ولإبراهيم ترجمة : فى طبقات ابن سعد ٢/٧/٦٨ ، وتاريخ بغداد ٦/٨١ ، والرواة الثقات ٩ ، وهدى السارى ٢/١١٤ ، وشرح النووى على البخارى ١/١٦٠ ، وطرح التثريب ١/٣٢ ، وجامع المسانيد ٢/٣٨٦ .

(١) لم نقف على ترجمة له ؛ وقد يكون ابن أبى حاتم : ذكره فى كتاب : (الجرح والتعديل) . ولا يبعد : أن يكون تلميذ أبى ثور ، المذكور فى الفهرست ٢٩٧ . وانظر صفحة ٢٦٢ منه ، وطبقات القراء ٢/١١٣ .

(٢) انظر ما تقدم (ص ٢٣) ؛ وما ذكر عن المزنى : فى التوالى ٦٧ ، والتهذيب ٩/٣١ .

(أخبرنا) أبو الحسنِ ، أخبرنا عبدُ الرحمن ؛ قال : حدثنى أبو بِشْرٍ بنُ أحمدَ ابنِ حمّادٍ الدَّوْلابىُّ — فى طريق مصرَ — : ثنا أبو بكرٍ بنُ إدريسَ : وَرّاقُ الحُمَيْدِيِّ ؛ قال : سمعتُ عبدَ الله بنَ الزُّبَيرِ الحميدىَّ ، يقول عن الشافعىِّ ، قال[1] :

« . . . وكنتُ بنَجْرانَ[2] : وبها بنُو الحارثِ [بن عبدِ المَدَانِ][3] ، ومَوالى ثَقِيفٍ — : [وكان الوالى : إذا أتاهم صانعوه ؛ فأرادُونى : على نحوِ ذلك ؛ فلم يَجِدوا ذلك عندى . وتَظَلَّمَ عندى ناسٌ كثير].[3] — : فجمَعْتُهم ؛ فقلتُ : اختارُوا سبعةَ نَفَرٍ منكم ؛ فمَن عدَّلُوه : كان عَدْلاً ؛ ومَنْ جَرَّحُوه : كان مَجْرُوحاً . »

« فجمَعُوا لى[4] سبعةً منهم : فجلَسْتُ للحُكْمِ ؛ فقلتُ للخُصوم : تَقَدَّموا . فإذا شهِد الشاهدُ[5] عندى ، التفَتُّ إلى السبعةِ : فإنْ عدَّلُوه كان عدلاً ؛ وإنْ جرَّحُوه قلتُ : زِدْنى شهوداً . »

« فلمّا أتيْتُ[6] على ذلك : جعلتُ[7] أُسَجِّلُ وأحْكُمُ . فنظَروا إلى حُكمِ

---

(١) كما فى الحلية ٩/٧٦-٧٧ ، مع بعض اختلاف واختصار . وقدأخرجه : فى التوالى ٦٩ ، بزيادة مهمة — خصوصا : فى أوله . — واختلاف كذلك ، سنكتفى بالتنبيه على بعضه . وانظر البداية ١٠/٢٥٢ .

(٢) أى : والياً بها ؛ كما صرح به فى الحلية والتوالى والبداية . والمراد بها : نجران اليمن ؛ كماذكر فى البداية والتوالى . وقد أفاض الكلام عليها ياقوت فى المعجم ٨/٢٥٩-٢٦٣ وانظر معجم البكرى ٤/١٢٩٨ .

(٣) زيادة جيدة مفيدة : عن التوالى . وانظر معجم ياقوت ٢٦٣ .

(٤) كذا بالحلية . وفى الأصل : « إلى » ؛ ولعل الزيادة من الناسخ .

(٥) كذا بالتوالى . وفى الأصل والحلية : « الشاهدان » ؛ والزيادة من الناسخ .

(٦) أى : انتهيت منه ، كما فى التوالى . وعبارة الحلية : « أثبت » ؛ وهى : مصحفة ؛ أو تسكون « على » : زائدة .

(٧) كذا بالتوالى وهو : الجواب . وفى الأصل والحلية : « فجعلت » ؛ والظاهر : أن الزيادة من الناسخ .

جارٍ ، فقالوا : إنّ هذه الضِّيَاعَ والأموالَ التى تحكمُ[1] علينا فيها ، ليستْ لنا ؛ إنما هى لمَنْصُور بن المَهْدِيِّ[2] : فى أيدينا[3] . فقلتُ للكاتب : اكْتُبْ : وأقرَّ[4] فُلانُ بنُ فُلانٍ ـ الذى وقَع عليه حُكْمى ، فى هذا الكتابِ ـ : أنَّ هذه الضَّيْعَةَ أو المالَ الذى حكمتُ عليه فيه ، ليست له ؛ و إنما هى : لمنصور بن المهدىِّ . ومنصورٌ : [باقٍ] على حُجَّتِه [فيها] : مَتَى قام[5] . »

« (قال) : فخرَجُوا إلى مكة ، فلم يَزالُوا يعمَلون[6] : حتى رُفِعتُ[7] إلى العِراق ؛ فقيل لى : الزَمْ البابَ . فنَظَرتُ : فإذَا أنا لا بُدَّ لى من الاختلافِ إلى بعض أولئك . وكان محمدُ بن الحسن[8] ، جَيِّدَ المنزلةِ : فاختلفتُ إليه ، / وقلت : [٥]

---

(١) فى الحلية : « يحكم » بضم أوله . وعبارة التوالى : « هذه الضياع ليست لنا » .

(٢) ابن أبى جعفر المنصور ، المرتضى العباسى ، المتوفى سنة ٢٣٦ ، كما فى تاريخ بغداد ١٣/٨٢ ، والأعلام ٣/١٠٧٤ . وانظر المحبر ٤٨ و ١٤٤ ، والمعارف ١٦٦ .

(٣) قوله : فى أيدينا ؛ ليس بالتوالى . وعبارة الحلية : « فى يده » ؛ ولعلها محرفة .

(٤) عبارة التوالى : « وأقر المذكورون : أن الضيعة التى حكمت عليه فيها ، ليست له ؛ وإنما » الخ . ولعلها محرفة . واختلاف الضمير ـ فى عبارة الأصل والحلية ـ : جائز .

(٥) أى : ثبت الدليل والحجة على ثبوت ملكيته ؛ لأن إقرارهم بها قد يكون : لغرض التخلص مما يطالبون به . وفى الأصل : « مى مام » ؛ وهو تصحيف . وعبارة الحلية : « شىء قائم » ؛ وفيها تحريف . وعبارة التوالى : « إن كانت » ؛ وهى أظهر .

(٦) فى أمره ، ويتهمونه : بالتشيع وعدم الموالاة . راجع بعض ما قيل عن هذه المحنة : فى مناقب الفخر ١٠و٢٢ ، والانتقاء ٩٥ ، والشذرات ١/٣٢٣ ، والإمام الشافعى ٢٧

(٧) أى : حملت ؛ كما فى التوالى . وعباره الحلية : « دفعت . . . انزل » ؛ وهى محرفة .

(٨) أبو عبد الله الشيبانى ، المتوفى سنة ١٨٩ أو ٨٧ . راجع : الانتقاء ١٧٤ ، وطبقات الفقهاء ١١٤ ، وتهذيب الأسماء ١/٨٠ ، ومناقب أبى حنيفة وصاحبيه للذهبى ٥٠ وبلوغ الأمانى للكوثرى ، وجامع المسانيد ٢/٣٥٨ ، والجواهر المضية ٢/٤٢و٥٢٦ ، والفوائد البهية ١٦٣ ؛ وتعجيل المنفعة ٣٦١ ، والمستطرفة ٣٢ ، ومقدمة التحفة ٩١ ؛ =

هذا أشبهَ لى من طريق العلم ؛ [فلزِمتهُ][1] ، وكتبتُ كتُبَه ؛ وعرفتُ قولَهم[2] .
وكان إذا قام : ناظرتُ أصحابَه . » .

(أخبرنا) أبو الحسنِ ، حدثنا عبدُ الرحمن ، عن الرَّبيع بن سُليمانَ ؛ قال : سمعتُ الشافعىَّ ، يقولُ[3] :

« حَمَلتُ عن محمدِ بن الحسن ، حِمْلَ بُخْتِيٍّ[4] : ليس عليه إلاَّ سَماعى[5] . » : —

= والميزان ٣/٤٢ ، واللسان ٥/١٢١ ؛ والمعارف ٢١٩ ، وتاريخ بغداد٢/١٧٢والوفيات ١/٦٤٧ ، والوافى ٢/٣٣٢ ؛ والبداية ١٠/٢٠٢ ، والشذرات١/٣٢١ ، والنجوم٢/١٣٠ والفهرست ٢٨٧ ، ومفتاح السعادة ٢/١٠٧ ، ومقدمة وفية الأسلاف للمرجانى (٢٧٤ : ط قازان) .

(١) زيادة حسنة : عن التوالى . وفيه — بآخر الكلام — زيادة : ستأتى مطولة فى أول ما أثر عنه : من المناظرات .

(٢) فى التوالى : « أقاويلهم » . والظاهر أن المراد : عرفت عنه سعاية الأعداء ووشايتهم .

(٣) كما فى الحلية ٩/٧٨ ، وتاريخ بغداد ٢/١٧٦ ، والانتقاء ٦٩ ، ومناقب الذهبى ٥١ ، وتاريخه ٣٢ ، وسيره ١٤٨ — ١٤٩ . وانظر : طبقات الفقهاء ١١٤ ، وجامع بيان العلم ١ / ٩٩ أو مختصره : ٤٩ ، والجواهر ٢ / ٤٣ ، والشذرات١ / ٣٢٣ ، والتوالى ٥٤ — ٥٥ .

(٤) البخت : نوع من الإبل ؛ الواحد : بختى (كروم ورومى) . ويجمع على : البخاتى (مخففا ومثقلا) . راجع الكلام عن كونه : عربياً أوأعجميا ؛فى المصباح واللسان والتاج .

(٥) هذا يدل : على كمال استعداد الشافعى للتحمل ، وعظم رغبه فى الرواية . ولا يستلزم — كما قيل — : أن يكون محمد أغزر منه علما ، وأخطر أثرا ؛ وأن علم الشافعى : راجع إليه ، ومأخوذ عنه . فرب حامل فقه إلى من هو أفقه منه ؛ وفضل الله واسع : ليس مقصورا على إنسان ، ولا محصورا فى زمان أو مكان . على أن انتفاع الشافعى بمالك وابن عيينة : أجل وأكبر — كما صرح به المحققون ، وأشار إليه ابن تيمية فى كتابه : (صحة مذهب أهل المدينة ٣٩) . — ولكل فضله الذى لا ينكر .

(أخبرنا) أبو الحسنِ ، أخبرنا عبدُ الرحمن ، ثنا أبِي ، حدثنا أحمدُ بن أبي سُرَيجٍ[1] ، قال : سمِعتُ الشافعيَّ ، يقولُ[2] :

« أنفقْتُ على كُتُب محمدِ بن الحسن : ستِّين[3] ديناراً ؛ ثم تدبَّرْتُها : فوضَعتُ إلى جَنْب كلِّ مسألةٍ ؛ حديثاً . » ؛ يعنى[4] : ردًّا عليه .

* * *

(أخبرنا) أبو الحسنِ ، أخبرنا عبدُ الرحمن ، حدثنا أحمدُ بن سَلَمةَ بنِ عبد الله النَّيْسابُورِيُّ[5] ، عن أبى بكرِ بن إدريسَ وَرّاقِ الحُميدىِّ ، قال : سمِعتُ الحميدىَّ ،

---

(١) الصباح أو عمر ؛ أبو جعفر أو أبو بكر النهشلى الرازى ، المتوفى سنة ٢٣٠ أو بعد ٢٤٠ . راجع : تاريخ بغداد ٤/٢٠٥ ، وطبقات القراء ١/٦٣ ، وطبقات السبكى ١/١٩٩ ؛ والجمع ١/١٠ ، والتهذيب ١/٤٤ ، والخلاصة ٦-٧ ، والتوالى ٧٩ ، وفتح المغيث ٤/١٠٣ ، ومفتاح السعادة ٢/١٥٤ .

(٢) كذا فى الحلية ٩/٧٨ ، وتاريخ الإسلام ٣٢ ، وسير النبلاء ١٤٩ ، والتوالى ٧٦ . وانظر ماذكر : فى تاريخ بغداد ٢/١٧٨ ، ومناقب الذهبى ٥٨ ؛ لأهميته .

(٣) فى رواية : « خمسين » ؛ كما فى الحلية ٧١ ، وطبقات السبكى ١/٢٥٤ . وفى أخرى : « مائة » ؛ كما فى معجم الأدباء ١٧/٢٨٩ .

(٤) الظاهر : أنه مدرج من ابن أبى حاتم . ويؤيد معناه ماهو معلوم : من أن أهل الحديث طلبوا إلى الشافعى : أن يرد على العراقيين ؛ فقال : لا أرد عليهم ، حتى أنظر فى كتبهم . انظر ما أخرجه فى التوالى ، عن البويطى . وإذا أردت الوقوف على الكثير — : من تلك الردود القوية المفيدة . — فعليك : بالرسالة ، واختلاف الحديث ، والأم وبخاصة الجزء السابع .

(٥) أبو الفضل البزار العدل ، المتوفى سنة ٢٨٦ ؛ وذكر أبو نعيم — فى أخبار أصبهان ١/٩٩ — : أنه قدم إصبهان سنة ٢٨٨ . راجع : تاريخ بغداد ٤/١٨٦ ، والشذرات ٢/١٩٢ ؛ والتذكرة ٢/١٩٠ ، والمستطرفة ٢٣ . و (نيسابور) : حاضرة خراسان ؛ كما فى فهرست واصف ١٠٨ . وانظر معجم ياقوت ، واللباب .

يقولُ : قال الشافعيُّ[1] :

« خرَجتُ إلى اليَمن : فى طلَبِ كتُبِ الفِرَاسةِ ؛ حتى كتبتُها وجمعتُها » .

(أخبرنا) أبو الحسنِ ، أنا عبدُ الرحمن ، حدثنا أبِى ؛ قال : حدثنى هارونُ ابن سعيدٍ الأَيْلِيُّ[2] ؛ قال : قال لنا الشافعيُّ[3] :

« أخذتُ اللُّبَانَ سَنةً : للحِفظِ ؛ فأعقَبَنِى : صَبٌّ الدمِ سنةً . » .

* * *

(أخبرنا) أبو الحسنِ ، أخبرنا عبدُ الرحمن ، أخبرنا أحمدُ بن سِنانٍ الواسِطِىُّ[4] ؛

---

(١) كما فى الحلية ٩/٧٨ ، وتاريخ الإسلام ٣٥ ، وسير النبلاء ١٥٣-١٥٤ ، والوافى ٢/١٧٥ . وانظر التوالى ٥١ ، وما سيأتى : فى باب ما ذكر من فراسته .

(٢) صاحب الشافعى ، وشيخ مسلم ؛ القيسى أو السعدى ؛ المتوفى سنة ٢٥٣ . راجع : الانتقاء ١١٤ ، والجمع ٢/٥٥٢ ، والتهذيب ١١/٦ ، والخلاصة ٣٤٩ . و (أيلة) ــ بفتح فسكون ــ : مدينة على شاطىء البحر فيما بين مصر ومكة ؛ كما فى خطط المقريزى ١/٢٩٨ (ط ثانية) . وانظر معجمى البكرى وياقوت ، واللباب ، وفهرست واصف ١٨ .

(٣) كما فى تاريخ الإسلام ٣٢ ، وسير النبلاء ١٤٩و١٥٥ ، ومرآة الجنان ٢/٢٣ ، والتوالى ٥٢ ، والشذرات ٢/٩ . وأخرجه فى الحلية ٩/١٣٦ ، بلفظ : «أخذت الكتان» أى : زيته . والظاهر : أنه تحريف . لأنه لا يتجمد فى المعدة : كتجمد اللبان الذى يسبب الإمساك . ولعل ماروى عن الشافعى ــ فى حياة الحيوان ٢/١٤٥ ــ : من أن لبس الكتان (نسيجه) يقوى البدن ؛ يؤيد ذلك . وانظر فى البركة ٢٦٥ ، بعض فوائد اللبان .

(٤) صاحب الشافعى ، وشيخ البخارى ؛ أبو جعفر القطان ، المتوفى سنة ٢٥٦ على الأصح . راجع : الجمع ١/٧ ، والعلو ٢٤٠ ، والتذكرة ٢/٩٣ ، والمستطرفة ٥١ والتهذيب ١/٣٤ ، والخلاصة ٦ ؛ والتوالى ٧٩ ، وطبقات السبكى ١/١٨٦ ؛ والشذرات ٢/١٣٧ ؛ ومفتاح السعادة ٢/١٥٠ ، وطرح التثريب ١/٢٨ . و (واسط) : اسم لعدة مدن ومواضع ، أشهرها : واسط الحجاج . ولا نستطيع تحديد المنسوب إليها . انظر : اللباب ، ومعجمى البكرى وياقوت ، وفهرست واصف ١١٢ .

قال[1] : « كَتَبَ الشافعىُّ : حديثَ ابنِ[2] عَجْلانَ ، عن علىِّ بن يَحيى بن خَلّادٍ[3] ، عن أبيه ، عن عمِّه ، عن النبىِّ (صلى الله عليه وسلم) : « أنه رأى رجلاً[4] : صلَّى فى ناحيةِ المسجدِ ؛ فقال : أرْجِعْ ، فصَلِّ : فإنك لم تُصَلِّ[5] . » ؛ فكَتَبَ الشافعىُّ

---

(١) كما فى الحلية ٩/٧٨ ، والتوالى ٥٢ .

(٢) هو : أبوعبد الله محمد القرشى المدنى التابعى ؛ المتوفى سنة ١٤٨ أو ٤٩ . راجع : تهذيب الأسماء ١/٨٧ ، والجمع ٢/٤٧٥ ، والتذكرة ١/١٥٦ ، والتهذيب ٩/٣٤١ ، والخلاصة ٢٩٠ ؛ والشذرات ١/٢٢٤ ؛ وهدى السارى ٢/١٧٨ ، والميزان ٣/١٠٢ ، وطبقات المدلسين ١٥ ، وتبيين أسمائهم ١٥ .

(٣) ابن رافع الخزرجى الزرقى (بالضم) المدنى ، المتوفى سنة ١٢٩ أو ٢٧ . وأبوه يحيى : تابعى لم تعلم سنة وفاته على التحقيق . والمراد بالعم : عم يحيى — وهو : رفاعة بن رافع البدرى ، المتوفى سنة ٤١ أو ٤٢ . — كما صرح باسمه : فى روايات الأم ١/٨٨ و ٩٩ ؛ والسنن الكبرى ١/٤٤و٢/١٠٢ و١٣٣ و٣٤٥و٣٧٢ — ٣٧٤و٣٨٠ ؛ ونصب الراية ١/٣١٢و٣٦٤و٣٧٨ . لهم ترجمة : فى التهذيب ٣/٢٨١ و٧/٣٤٩ و١١/٢٠٤ ؛ والخلاصة ١٠٠و٢٣٦و٣٦٣ . ولعلى ورفاعة ترجمة : فى إسعاف المبطإ ١٨٩ و٢٠٦ . وليحيى وعمه ترجمة : فى طبقات ابن سعد ١/٥/٥١و٢/٣/١٣٠ . وليحيى ترجمة : فى تاريخ البخارى ٤/٢/٢٦٩ . ولعمه ترجمة : فى أسد الغابة ٢/١٧٨ ، والاستيعاب والإصابة ١/٤٨٩/٥٣٠ (التجارية) .

(٤) هو — على ماحققه فى الإصابة ١/٤٤٩ — : خلاد بن رافع البدرى ، الشهيد ببدر على قول ابن الكلبى . له ترجمة أيضا : فى الاستيعاب ١/٤١٥ ، وأسد الغابة ٢/١٢٠ ، وطبقات ابن سعد ٢/٣/١٣٠ .

(٥) أى : صلاة صحيحة ؛ كما هو رأى الشافعى وجمهور الأئمة ؛ أو : صلاة كاملة ؛ كما هو رأى أبى حنيفة ومن إليه . راجع الفتح ٢/١٨٨ ، وشرح مسلم للنووى ٤/١٠٨ .

هذا الحديثَ : عن حُسينٍ الألْثَغِ[1] ، عن يَحيى بن سعيدٍ القَطَّانِ[2] . » .

قال عبدُ الرحمن : / يَعْنى : لِحِرْص الشافعىِّ عَلَى طلبِ الصحيح : من [٦] العلمِ ؛ كَتَب عن رجُلٍ عن يَحيى بن سعيدٍ القَطَّانِ : الحديثَ الذى احتاج إليـه ؛ ولم يَأنَفْ مِن[3] كتابته عمَّن هو : فى سِنِّهِ ، أو : أصْغرُ منه . ولعلَّ : يَحيى بنَ سعيدٍ القَطَّانَ ، كان : حيًّا فى ذلك الوقتِ ؛ فلم يُبَالِ بذلك[4] .

* * *

(أخبرنا) أبو الحسنِ ، أخـــبرنا عبدُ الرحمن ؛ قال : قال الرَّبِيعُ بن

---

(١) فى الأصل : « الألثغى » ؛ وهو تحريف . ولم نعلم عنـه أكثر : من أنه أحد شيوخ الشافعى الصغار ؛ كما فى التوالى ٥٣ . وليس : الحسين القلاس البغدادى ، صاحب الشافعى ؛ المذكور : فى تاريخ بغداد ٨٦/٨ ، وطبقات السبكى ١ / ٢٥٦ ، ومفتاح السعادة ١٦١/٢ . على ما يظهر .

(٢) أبى سعد التميمى البصرى ، المتوفى سنة ١٩٨ . راجع : طبقات ابن سعد ٢/٧/ ٤٧ ، وتاريخ بغداد ١٣٥/١٤ ، والمعارف ٢٢٤ ، والحلية ٣٨٠/٨، والصفوة ٢٧٧/٣ ؛ وتاريخ البخارى ٢٧٦/٢/٤ ، وتهذيب الأسماء ١٥٤/١ ، والجمع ٥٦١/٢ ، والتذكرة ٢٧٤/١ ، والتهذيب ٢١٦/١١ ، والخلاصة ٣٦٣ ، والتوالى ٥٣ و٨٢ ، ومقدمة التحفة ٢٣٦ ، ومختصر طبقات الحنابلة ٢٦٦ ، والجواهر ٢١٢/٢، والشذرات ٣٥٥/١ ؛ وطرح التثريب ٢٢٢/١ . وانظر طبقات الحنابلة ٤٠١/١ ، وتأمل .

(٣) فى الأصل : « فى » ؛ وهو تصحيف . وفى الحلية والتوالى : « بكتابته » ؛ أى : لم تحدث له أنفة بسبب ذلك .

(٤) قال فى التوالى ــ عقب ذلك ــ : « قلت : كان يحيى بن سعيد حيا : إذذاك ؛ لأن الزعفرانى ذكر : أن الشافعى خرج إلى مصر ، سنة ثمان وتسعين . وهى : السنة التى مات فيها القطان . وأحمد بن سنان : إنما أخذ عن الشافعى : وهو بالعراق ،قبل أن يرحل إلى مصر . » .

سليمانَ[1] :

« أخبرَنا : محمدُ بن إدريسَ ، بنِ العبّاسِ ، بنِ عثمانَ ، بنِ شافعٍ ، ابنِ السّائبِ ، بنِ عُبَيْدٍ ، بنِ عبْدِ يَزِيدَ ، بنِ هاشمٍ ، بنِ عبْدِ المُطَّلِبِ ، ابنِ عبْدِ مَنَافٍ . » .

---

(١) كما فى أول الرسالة ، بزيادة فى أوله : « أبو عبد الله » ، وفى آخره : «المطلبى ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم » . والمراد : بيان نسبه الشريف ؛ فلا تتوهم : أن بآخر الكلام سقطا . وقد أخرجه الخطيب فى تاريخ بغداد ٢/٥٧ ، والمزى فى التهذيب ٥٨٠ : متصلا إلى (عدنان) . وأخرجه بعضهم : بأزيد من ذلك . وسيأتى بيان بعض أفراده ، فيما أثر عن الشافعى : من أنساب قريش . وقد اهتم كثيرون : بالكلام عنه ، وبيان : أنه (رضى الله عنه) قرشى مطلبى . كالخطيب ، والفخر فى المناقب ٣-٥ ، والحافظ فى التوالى ٤٣-٤٥ ، وفى الإصابة : فى ترجمة (السائب ، وشافع ، وعبد يزيد): ٢/١٠و١٣٤و٤٢٤. وانظر : الانتقاء ٥٦ و٩٨ و١٠٢ ، وتهذيب الأسماء ١/٤٤ ، ومعجم الأدباء ١٧/٢٨١ ، والوفيات ١/٦٣٧ ، والبداية ١٠/٢٥١ ، وشرح الإحياء ١/١٩١ — ١٩٢ ، وكتاب : (الإنباه ، على قبائل الرواه) : ٧٠ .

« بَابُ مَاذُكِرَ : مِنْ عِلْمِ الشَّافِعِيِّ ، وَفِقْهِهِ ، وَفَضْلِهِ ؛ رَحِمَهُ اللهُ »

(أخبرنا) أبو الحسنِ ، أخبرنا عبدُ الرحمن ، حدثنا الرَّبيعُ بنُ سُليمانَ المُرَادِيُّ ؛ قال : سمعتُ الحُمَيْدِيَّ ، يقولُ[1] : سمعتُ[2] الزَّنجيَّ ابنَ خالدٍ (يعنى : مُسْلِمَ ابن خالدٍ الزنجىّ)[3] ؛ يقولُ للشافعىِّ : « أفْتِ : يا أباعبدِ اللهِ ؛ فقدْ — واللهِ — آنَ لكَ : أن تُفْتِيَ . » ؛ وهو : ابنُ خمسَ عشْرَةَ سَنَةً[4].

(أخبرنا) أبو الحسنِ ، أخبرنا عبدُ الرحمن ؛ قال : أخبرنى أبو محمدٍ[5] : ابنُ

---

(١) كما فى الحلية ٩/٩٣ ، وطبقات الفقهاء ٤٩ ، والانتقاء ٧١ ، والوفيات ١/٦٣٧ وتاريخ الإسلام ٣١ ، وسير النبلاء ١٤٩ ، والتوالى ٥٤ . وذكر نحوه — من طريق الربيع الجيزى — : فى التهذيب ٩/٢٧ . وانظر تاريخ بغداد ٢/٦٤ ، ومناقب الفخر ١٨و٩ ، وتهذيب الأسماء ١/٥٠و٥٩ .

(٢) قد اعترض على هذا التعبير : بأن الحميدى يصغر عن إدراك قول الزنجى للشافعى فى تلك السن ؛ كما قال الخطيب ؛ بل : يصغر عن السماع من مسلم نفسه ؛ فليس له فى سنده رواية عنه كما قال الذهبى فى السير . فالصواب : ماروى عنه ، من طريق الربيع أيضا ، بلفظ : « قال مسلم » . ولعل التعبير بالسماع : وهم من بعض الرواة ؛ كما قال الحافظ .

(٣) أبو خالد المكى : أول شيوخ الشافعى ؛ المتوفى سنة ١٧٩ أو ١٨٠ . راجع : المعارف ٢٣٣ ، وطبقات ابن سعد ١/٥/٣٦٦ ، وتاريخ البخارى ٤/١/٢٦٠ ، والتذكرة ١/٢٣٥ ، والميزان ٣/١٦٥ ، والتهذيب ١٠/١٢٨ ، والخلاصة ٣٢١ ؛ وطبقات الشيرازى ٤٨ ، وابن الجزرى ٢/٢٩٧ ؛ وتهذيب النووى ٢/٩٢ ، والتوالى ٥٣و٨٢ ؛ والشذرات ١/٢٩٤ .

(٤) انظر : مختصر المؤمل لأبى شامة ٤ ، ومرآة الجنان ٢/٢٢ ، والوافى ٢/١٧٤ ، وحسن المحاضرة ١/١٦٥ ، وطبقات الحسينى ٢ .

(٥) أو أبو عبد الرحمن ، أوأبوبكر : أحمد . وأمه : زينب . وأبوه : محمدبن عبدالله ابن محمد بن العباس ؛ ابن عم الشافعى . (انظر : تهذيب الأسماء١/٢٩٦ ، وطبقات السبكى ١/٢٨٧ ، والحسينى ١١ ؛ وحسن المحاضرة ١/١٦٧ ، والخطط التوفيقية ٥/٢٨ . ولا =

أبنة الشافعي — فيما كتَبَ إليّ — قال : سَمِعتُ أبا الوَليدِ (يعنى : الجارُوديّ) [١] ، أو عمِّى ، أو أبى ، أو كلَّهم ؛ عن مُسْلِمِ بن خالدٍ ؛ أنه قال [٢] لمحمد بن إدريسَ الشافعيِّ — : وهو : ابنُ ثمانَ عشْرَةَ سنَةً . — : « أفْتِ : يا أبا عبدِ اللهِ ؛ فقد آنَ لك : أنْ تُفْتِيَ . » .

***

(قال) أبو محمدٍ : فى كتابِي عن الرَّبِيعِ بنِ سُليمانَ ؛ قال : سَمِعتُ أيُّوبَ ابن سُوَيْدٍ الرَّمْلِيَّ [٣] — : لما رأى الشافعيَّ . — قال [٤] : « ماظنَنتُ : أنى أعيشُ حتى أرَى مِثْلَ هذا الرجلِ قطُّ . » . [٥]

تتوهم : أنه أحمد المتوفى سنة ٣٧٧ ، المذكور فى الكواكب السيارة ١٣٣؛ فهذا سبطه).
وعمه : أبو إسحق إبراهيم بن عبدالله بن محمد بن العباس المكى ، المتوفى سنة ٢٣٧ ؛ المذكور فى الانتقاء ١٠٤ . ولعله : نفس أبى إسحق إبراهيم بن محمد (أوالعباس: كما فى مفتاح السعادة ٢/١٥٧) ابن العباس المكى ؛ ابن عم الشافعى؛ المتوفى سنة ٢٣٧ أو ٢٣٨ ،المذكور: فى طبقات السبكى ١/٢٣١ ، والتوالى ٨٩ ، والتهذيب ١ / ١٥٤ ، والخلاصة ١٨ . فتأمل .

(١) هو : موسى بن أبى الجارود المكى : تلميذ الشافعى ، وشيخ الترمذى . راجع : الانتقاء ١٠٥ . وتهذيب الأسماء ٢/١٢٠ ، وطبقات الشيرازى ٨١، والحسينى ٧ ؛والتهذيب ١٠/٢٣٩ ، والخلاصة ٣٣٤ ؛ ومفتاح السعادة ٢/١٦٨ .

(٢) كما فى التوالى ٥٤ . وذكره فى الصفوة ٢/١٤١ ، بلفظ : « وهو : ابن أودون عشرين سنة . » . وانظر البداية ١٠/٢٥٢ .

(٣) هو : أبو مسعود السيبانى (بالفتح) ، شيخ الشافعى ، المتوفى سنة ١٩٣ أو ٢٠٢ أو ٢٥١ . راجع : التهذيب ١/٤٠٥ ، والخلاصة ٣٧ ، والتوالى ٥٣ و ٨٠ ، والميزان ١/١٣٣ ،و (الرملة) : مدينة بفلسطين ؛ و (سيبان) : بطن من حمير . كما فى اللباب . وانظر : معجم البلدان ٤/٢٨٦ .

(٤) كما فى تاريخ الإسلام ٣٢ ، وسير النبلاء ١٥٥ ، والتوالى ٥٥ ، والتهذيب ٣٠ . وذكره فى الحلية ٩/٩٤ ، وتهذيب الأسماء ١/٥٩ — ٦٠ ، بلفظ : « ... مثل الشافعى »

(٥) وقال الزعفرانى — كما فى التوالى ٥٥ — : « ما رأيت مثل الشافعى : أفضل ولا أكرم ، ولا أسخى ، ولا أتقى ، ولا أعلم منه . » ؛ وقال أبو ثور — كما فى تاريخ بغداد ٢/٦٧ ، والوافى ٢/١٧٧ ، والوفيات ١/٦٣٨ — : « من زعم : أنه رأى مثل محمد بن =

/ (أخبرنا) أبو الحسنِ ، أخبرنا عبدُ الرحمن ، حدثنا الحسنُ بن محمد [٧] ابن الصَّبَّاح [١] ؛ قال : أُخبِرْتُ عن يَحيى بن سعيدِ القَطَّانِ ، أنه قال [٢] : « إني لأدعُو اللهَ (عز وجل) للشافعيِّ : في كلِّ صلاةٍ (أو [٣] : في كلِّ يومٍ). » ؛ يَعنِي : لِمَا فَتحَ اللهُ (عزوجل) عليه — : من العلم . — وَوَفَّقَهُ : للسَّدَادِ فيه [٤] .

* * *

(أخبرنا) أبو الحسنِ ، أخبرنا عبدُ الرحمن ، أخبرنا أبو بكرِ بنُ إدريسَ : وَرّاقُ الحُميدِيِّ ؛ قال : قال الحُميدِيُّ [٥] : « كُنّا نُرِيدُ : أن نَرُدَّ على أصحابِ

= إدريس — : في علمه وفصاحته ، ومعرفته وثباته وتمكنه — : فقد كذب . كان : منقطع القرين في حياته ؛ فلما مضى لسبيله : لم يعتض منه . » : ولداود بن علي الأصبهاني ، كلام مفصل : في غاية الحسن والجودة . فراجعه في التوالي ٦١ — ٦٢ .

(١) أبو علي البغدادي الزعفراني (نسبة : إلى « الزعفرانية » : قرية بقرب بغداد . كما في اللباب ، ومعجم البلدان) ؛ المتوفى سنة ٢٥٩ أو ٢٦٠ . راجع : الانتقاء ١٠٥ ، وتهذيب الأسماء ١/١٦٠ و ٢/٢٧٧ ، وطبقات الشيرازي ٨٢ ، والحسيني ٧ ، والسبكي ١/٢٥٥ ، وابن أبي يعلى ١/١٣٨ ، ومختصرها ٩٧ ؛ والجمع ١/٨٤ ، والتذكرة ٢/٩٧ ، والتهذيب ٢/٣١٨ ، والخلاصة ٦٨ ، والتوالي ٤٠ و٨٠ ؛ وتاريخ بغداد ٢/٤٠٧ والوفيات ١/١٨١ ؛ والمنتظم ٥/٢٣ ، والشذرات ٢/١٤٠ ، والنجوم ٣/٣٢ ؛ والفهرست ٢٩٧ ، ومفتاح السعادة ٢/١٦٠ ، ومواسم الأدب ١/٩٦ .

(٢) كما في مناقب الفخر ٥٥ ، والتوالي ٥٥ . وذكر في الإحياء ١/٢٦ (بولاق) : باختلاف وزيادة . وذكر كذلك — من طريق الزعفراني ، أو ابن معين ، أو الحارث النقال — في الانتقاء ٧١ — ٧٢ ، والحلية ٩/٩٣ ، وتهذيب الأسماء ١/٥٩ ، وطبقات السبكي ١/٢٤٩ وتاريخ الإسلام ٣٢ ، وسير النبلاء ١٥٠ و١٦٢ و١٦٣ ، والتهذيب ٩/٣٠ .

(٣) هذا : شك من الزعفراني أو ابن أبي حاتم . وقوله : يعني ؛ ليس بالإحياء ولا بالتوالي . فيفيد : أن التعليل من كلام يحيى ؛ لا : من كلام أحدهما . وانظر شرح الإحياء ١/٢٠٠ .

(٤) وكذلك : كان عبد الرحمن بن مهدي ، وأحمد (رضي الله عنهما) : يكثران من الدعاء له ، والثناء عليه . انظر : تاريخ بغداد ٢/٦٥ — ٦٦ ؛ والكتب المشهورة .

(٥) كما في الحلية ٦/٩٦ . وذكره في تهذيب الأسماء ١/٦٢ : مختصرا .

الرَّأْيِ ؛ فلم نُحْسِنْ : كيفَ نَرُدُّ عليهم ؛ حتى جاءنا الشافعيُّ : فَفَتَحَ لنا . »[1].

(أخبرنا) أبو الحسنِ ، أخبرنا عبدُ الرحمن ؛ قال : سَمِعتُ من أبي إسماعيلَ التِّرْمِذِيِّ[2] — بمكةَ — أحاديثَ : عن أيُّوبَ بنِ سُلَيمانَ بنِ بِلَالٍ ؛ سَنَةَ ستِّينَ ومائتَيْنِ.

وقال أبو إسماعيلَ التِّرْمِذِيُّ : سَمِعتُ إسحقَ بنَ راهَوَيْهِ[3] ،

---

(١) ولقد تنبأ محمد بن الحسن ، بذلك : حيث قال : « إن تكلم أصحاب الحديث يوما فبلسان الشافعي. ». انظر : مرآة الجنان ٢/ ١٩ و٢٣ . وسيأتي عن أحمد وغيره ، ما يؤكد ذلك . وراجع ماروى عن ابن عبد الحكم : في مناقب الفخر ٢٠ ؛ لأهميته وعموم فائدته .

(٢) هو : محمد بن إسماعيل السلمي البغدادي ، المتوفى سنة ٢٨٠ . راجع : طبقات الحنابلة ١/٢٧٧ ، ومختصرها ٢٠٣ ، وطبقات القراء ٢/٢٠٢ ؛ والتذكرة ٢/١٦٣ ؛ وتاريخ بغداد ٢/٤٢ ، والوافي ٢/٢١٢ ؛ والبداية ١١/٦٩ . و(ترمذ)ـ مثلث التاء ـ : مدينة على طرف نهر بلخ ، المسمى : بجيحون . كما في اللباب ، ومعجم البلدان . و(أيوب) هو : أبو يحيى التيمي المدني ، المتوفى سنة ٢٢٤ . راجع : الجمع ١/٣٥ ، وهدى الساري ٢/١١٨ . ولهما ترجمة : في الميزان ١/١٣٣ و٣/٢٨ ، والتهذيب ١/٤٠٤ و٩/٦٢ والخلاصة ٣٧و٢٧٩ ؛ والشذرات ٢/٥٣و١٧٦ .

(٣) إبراهيم أو محمد بن مخلد ؛ الحنظلي النيسابوري ، شيخ البخاري ؛ المتوفى سنة ٢٣٧ على الأصح. و(راهويه) بالفارسية : ولد الطريق ؛ وهو: بفتح الهاء الأولى وكسر الثانية؛ على الصحيح ؛ أو بضم الأول أو سكونها ، مع سكون الثانية . وهو ناشيء عن ظن : أنه من الأسماء التي نقلت ساكنة الآخر ؛ مثل : ماجه ، ومنده ، وسيده . انظر : تدريب الراوي ١٢٤ ، وضبط الأعلام ٦٢ . وراجع : الانتقاء ١٠٨ ، وطبقات الشيرازي ٧٨ ، والسبكي ١/٢٣٢ ، وابن أبي يعلى ١/١٠٩ ، ومختصرها ٦٨ ؛ وتهذيب ابن عساكر : ٢/٤٠٩ ، والعلو ٢٢٦ . و (ابن عيينة) : أبي عمران ؛ هو : أبو محمد سفيان الهلالي ، المتوفى سنة ١٩٨ . راجع : طبقات ابن سعد ١/٥/٣٦٤ ، وابن الجزري ١/١٠٨؛ والمعارف ٢٢١ ، وتهذيب الأسماء ١/٢٢٤ ، والجواهر ١/٢٥٠ ، وطبقات المدلسين ٩ ، وتبيين أسمائهم ٩ ؛ والنجوم ٢/١٥٨ ، وفتح المغيث ٤/١٥٩ . ولهما ترجمة : في الحلية ٧/٢٧٠ و٩/٢٣٤ ، والصفوة ٢/١٣٠ و٤/٩٦ ،والإكمال ٨و٥٣ والميزان ١/٨٥و٣٩٧، والمستطرفة ٣١و٤٩ ، ومقدمة التحفة ٢١٢ و٢٢١ ، وتاريخ بغداد ٦/٣٤٥ و ٩/١٧٤، والوفيات =

يقولُ[1] : « كنا بمكةَ — : والشافعيُّ بها ، وأحمدُ بن حَنبل بها . — فقال لى أحمدُ ابن حنبلٍ : يا أبا يَعقُوبَ ؛ جالِسْ هذا الرجلَ . (يَعنى : الشافعيَّ) ؛ قلتُ : ما[2] أصنَعُ به : وسِنُّه قريبٌ من سِنِّنا ؟ أترُكُ ابنَ عُيَيْنَةَ والمَقْبُرِيَّ ؟ ! . فقال : وَيْحَكَ ؛ إنَّ ذاكَ يَفُوتُ ؛ وذا : لايَفوتُ . فجالسْتُهُ[3] » .

(أخبرنا) أبو الحسنِ ، أخبرنا أبو محمدٍ عبدُ الرحمن ؛ حدثنى أبو بِشرِ بنُ أحمدَ بنِ حَمَّادٍ — فى طريق مصرَ — : حدثنا أبو بكرِ بنُ إدريسَ ؛ قال : سمِعتُ الحُمَيْدِىَّ ؛ يقولُ[4] :

= ١/٩٠و٢٩٧ ، والشذرات ١/٣٥٤ و٢/٨٩ ؛ والفهرست ٣٢١و٣١٦ ، ومفتاح السعادة ١/٤١٢ و ٤١٤ و ٢ / ١٥٧ . و (المقبرى) ـ نسبة إلى : المقبرة ؛ لجواره لها كما فى اللباب وغيره ـ هو : سعيد بن أبى سعيد كيسان ، أبو سعيد المدنى ، المتوفى سنة ١٢٣ على الأشهر . راجع : هدى السارى ٢/١٣٠ ، وإسعاف المبطإ ١٩٢ ، وشجرةالنور ١/١٤٧ . وله ولسفيان ترجمة : فى جامع المسانيد٢/٤١٦و٤٦٨ ،والاغتباط ١٢ ، وإتقان المقال ١٩٢ و٢٩١ ؛ وشرح البخارى للنووى ١/٢٦ و ٢٠٥ ، وطرح التثريب ١/٥٣و٥٤ وللثلاثة ترجمة : فى الجمع ١/٢٨و١٦٧و١٩٥ ،والتذكرة ١/١١٠و٢٤٢و٢/١٩،والتهذيب ١/٢١٦و٤/٣٨و١١٧ ، والخلاصة ١١٨و٢٣و١٢٣ .

(١) كما فى مناقب الفخر ٩٩ ،وطبقات السبكى١/٢٣٦ ، والمعيد فى أدب المفيد والمستفيد ١٢٣ ،وهامش كل:من الانتقاء ٧٤ ،وتذكرة السامع١٠٢ . مع بعض اختلاف، وزيادة:ستأتى فى باب المناظرات . وانظر : مختصر المؤمل ٥ ، وتهذيب الأسماء ١/٦١ ، والصفوة ٢/١٤٢، وتهذيب ابن عساكر ٢/٣٢ ، ومرآة الجنان ٢/١٦،ومختصر طبقات الحنابلة ٢٠٥ ؛ وترجمة أحمد للذهبى ١٧ ، وتاريخ الإسلام ٣٢ ، ومناقب الفخر ١٩ـ٢٠ .

(٢) فى الأصل : « وما . . . سنه » ؛ والظاهر : أن التقديم من الناسخ .

(٣) وأدرك فضله وقيمته ؛ وأسف على مافاته منه . انظر التوالى ٥٨ .

(٤) كما فى الحلية ٩/٩٦ . وقوله : له بيان ؛ إلى : قريش ؛ غير موجود فيها . وهو: ساقط من الناسخ أو الطابع . وبقية النص فيها ، حرفت بعض كلماته .

« كان أحمدُ بن حَنبلٍ : قد أقام عندَنا : بمكةَ ؛ علَى سُفْيانَ بنِ عُيَيْنَةَ . فقال لى — ذاتَ يومٍ (أو ذاتَ ليلةٍ) — : ههنا رجلٌ : من قُرَيْشٍ ؛ له بيَانٌ ومَعرِفةٌ . فقلتُ له : فمَن هوَ ؟ . قال : محمدُ بن إدريسَ الشافعىُّ . وكان أحمدُ بن حنبلٍ : [٨] قد جالَسَه بالعراقِ ؛ فلم يَزَلْ بى : حتى أجْتَرَّنى إليه . »

« وكان الشافعى : قُبالَةَ[١] الميزَابِ ؛ فجلسنا إليه ، ودارتْ مسائلُ . فلمَّا قمنا ، قال لى أحمدُ بن حنبلٍ : كيفَ رأيتَ ؟ . فجعَلتُ : أتتَبَّعُ ما كان أخطأ فيه . — وكان ذلك منِّى : بالقُرَشِيَّةِ[٢] . (يَعنى : من الحَسَد) . — : فقال لى أحمدُ بنُ حنبلٍ : فأنتَ لاتَرضَى : أنْ يكونَ رجلٌ من قُرَيْشٍ ، يكونُ له : هذه المعرفةُ ، وهذا البيانُ ؛ ! ! — أو[٣] : نحوَ هذا من القول . — تَمُرُّ[٤] مائةُ مسألةٍ : يُخْطِئُ خَمساً أو عَشْراً ؛ اترُكْ : ما أخطأَ ؛ وخُذْ : ما أصابَ . »

« (قال) : وكان كلامُه : وقَعَ فى قلبِى ؛ فجالسْتُه : فغَلَبْتُهم عليه[٥] فلم نَزَلْ : نُقَدِّمُ مجلِسَ الشافعىِّ ، حتى كان : بقُرْبِ مجلِسِ سُفيانَ . »

« (قال) : وخرجتُ معَ الشافعىِّ ، إلى مصرَ[٦] . وكان هو ساكناً : فى العُلُوِّ ؛ ونحنُ : فى الأوساطِ . فرُبَّما خرَجتُ فى بعض الليلِ : فأرَى المِصباحَ ؛

---

(١) أى : تجاه ميزاب الكعبة ومزرابها . قال فى المختار : وهو اسم يكون ظرفا . وانظر اللسان : (زرب) ؛ والتاج : (زاب) ؛ وأخبار مكة ١/١٣٧ و١٩٦ (ط ثانية) .

(٢) أى : بسبب أنه قرشى مثله ؛ كما أشار أحمد إليه . والتفسير بعده : من كلام الدولابى ، أو ابن أبى حاتم .

(٣) هذا الشك ، وما سبق ، وما سيأتى — : من الحميدى ؛ على مايظهر .

(٤) عبارة الحلية : « يمر بمائة ... أخطأ فيه » .

(٥) وكان يقول إذا جرى عنده ذكره : « حدثنا سيد الفقهاء الشافعى » ؛ كما فى تهذيب الأسماء ١/٦٢ .

(٦) سنة ١٩٨ ؛ وكان قدوم الشافعى إليها : فى أواخر سنة ١٩٩ على التحقيق . =

فأصيحُ بالغُلام : فيَسمعُ صَوتى ، فيقولُ : بحَقِّى عليه ، أُرْقِ . فأرْقَى : فإذا قِرْطاسٌ ودَوَاةٌ ؛ فأقولُ : مَهْ ؛ يا أبا عبدِ اللهِ فيقولُ : تفكَّرْتُ فى معنى حديث — أوفى مسألةٍ — فخِفتُ : أنْ يَذهَبَ (١) علىَّ ؛ فأمَرْتُ : بالمصباح ؛ وكَتَبتُهُ .».

* * *

/ (أخبرنا) أبو الحسنِ ، حدثنا أبو محمدٍ عبدُالرحمن ؛ قال : أخبرنى أبو عثمانَ [٩] الخُوَارِزْمِىُّ (٢) : نَزِيلُ مكةَ — فيما كَتَب إلىَّ — : حدثنا محمدُ بن عبد الرحمن

= وقيل : سنة ٢٠٠ أو ٢٠١ انظر تهذيب الأسماء ٤٨/١ ، ومعجم الأدباء ٢٨٢/١٧ و٣٢١ ،والوفيات ٦٣٨/١ ، وخطط المقريزى ١٤٥/٤ ، وتاريخ الإسلام ٣٩، وسير النبلاء ١٥٥ ، والتوالى ٧٧ ، والخلاة ٥٤ .

ولم يكن خروج الشافعى إلى مصر ، لمازعمه الكردرى فى مناقب أبى حنيفة (١٥٣/٢) : «من أن سوقه فى العراق قد كسدت ، وآراءه فيها قد وئدت ؛ فأصحاب الرأى : أضعفوا أقواله . وضيقوا عليه ؛ وأهل الحديث : رموه بالاعتزال ، ولم يلتفتوا إليه. » . فهو زعم : أضعف من الضعف ، وأسخف من السخف . وإنما خرج : لنشر مذهبه فى ميدان جديد ولصرف المصريين عن الاختلاف : بالقانون السديد . ولتفصيل ذلك مجال آخر . فانظر ما أخرجه فى التوالى عن الربيع ؛ وراجع : الإمام الشافعى ٣٠-٣٢ ، والتمهيد لتاريخ الفلسفة ٢٢٦ - ٢٢٧ .

(١) كذا بالحلية ؛ وهو الظاهر المناسب . وفى الأصل : بالتاء ؛ ولعله تصحيف .

(٢) لم نعرف : اسمه ، ولا كتابا تعرض لترجمته . و (خوارزم) — بكسر الراء — : إحدى بلاد خراسان المعروفة . انظر : معجم البكرى وياقوت وواصف . و(الدينورى) ـ نسبة إلى : «دينور» (بكسر الدال على الأصح): مدينة من أعمال الجبل، قرب «قرميسين» انظر : اللباب ، ومعجم البلدان ، وضبط الأعلام ٦٠ — لم نعلم عنه شيئا آخر ، أكثر : من أنه روى عن أحمد أشياء ؛ كما فى طبقات الحنابلة ٢٩٦/١، ومختصرها ٢١٤ . ومن =

الدِّينَوَرِيُّ ، [حدثنا محمدُ بن عبد الحَكَمِ ؛ قال: أخبرنا الشافعيُّ ؛ قال : حدثني عمِّي : محمدُ بن عليٍّ [(١)] ؛ قال] [(٢)] :

« [إني لحاضرٌ مجلسَ أميرِ المؤمنين : أبي جعفرٍ المنصُورِ — : وفيه ابنُ أبي ذِئبٍ [(٣)] ، والحسنُ بن زيدٍ [(٤)] : والي المدينة . فأتى الغِفاريُّون [(٥)] . فشكَوْا إليه شيئاً : من أمْرِ الحسنِ ؛ فقال : ياأميرَ المؤمنين ؛ سَلْ فيهم ابنَ أبي ذِئبٍ . فسأله ؛ فقال : أشهَدُ أنهم أهلُ تَحَكُّمٍ في أعراض المسلمين ، كثيرُو الأذى لهم . فقال أبو جعفرٍ : قد سمِعتُم . فقالوا : سَلْهُ عن الحسن . فقال : ما تقولُ

= الجائز : ملاقاته لابن عبد الحكم ، وسماعه منه . ولعل ابن أبي حاتم : قد ذكره—هو والخوارزمي — في كتابه .

(١) ابن شافع : المطلبي المكي ؛ فهو — بالتحديد — : ابن عم جد الشافعي . راجع : تهذيب الأسماء ١/٨٨ ، وشرح الإحياء ٧/٧٢ ، والتوالى ٥٣ ،وتعجيل المنفعة ٩٥، والتهذيب ٩/٣٥٣ ، والخلاصة ٢٩١ .

(٢) كما ذكر في جذوة المقتبس (٢٨١-٢٨٢) : من طريق عمر بن حفص المتوفى بالأندلس سنة ٣١٧ ؛ عن ابن عبدالحكم الخ . وذكر في الإحياء (٢/٣٢٥) : عن الشافعي عن عمه . وذكر في مختصر منهاج القاصدين (١٣٢) : عن عمه . والزيادات الآتية ، كلها إلا ما سننبه عليه — : عن هذه الكتب ، ببعض اختصار وتصرف . وانظر : ما سيأتي في أواخر الكتاب ، عن طريق محمد بن إبراهيم، وقدورد . مبتورا(أيضا) ، على ماستعرف .

(٣) في الإحياء والمختصر : « ذؤيب » . وهما : واحد ، خلافا لما يوهمه صنيع فهرس الكواكب السيارة . وانظر : التاج ١/ ٢٩٤ .

(٤) ابن الحسن السبط ، أبو محمد الهاشمي المدني ، المتوفى سنة ١٦٨ . راجع : تاريخ بغداد ٨/٣٠٩ ، والتهذيب ٢/٢٩٧ والخلاصة ٦٦ ،والميزان ١/٢٢٨، والشذرات ١/٢٦٥ والنجوم ٢/٥٦ ، والكواكب السيارة ٣١ ، والخطط المقريزية ٤/٣١٤ ، والتوفيقية ٤/٨٧ ، وتنقيح المقال ١ /٢٨٠ .

(٥) هم : قبيلة أبي ذر الغفاري (رضي الله عنه) ، كما في شرح الإحياء .

فيه ؟ . فقال : أشهَدُ أنه : يحْـكُم بغير الحقِّ ، ويَتَّبِـعُ هواهُ [1] .] — [قال[2] محمدٌ : فجمَعتُ ثيابى — : والسَّيَّافُ] قائمٌ علىَ رأسِ أبى جعفرٍ . — مَخَافةَ أنْ يأمُرَ به ، فيقْتلَ : فيُصيبَ دمُهُ ثوبى . — [فقال أبو جعفر : قد سمِعتَ — ياحسنُ — ماقاله . فقال : سَلْه عن نفسك .] فقال أبو جعفرٍ ، لابنِ أبى ذئبٍ : فما تقولُ فىّ ؟ . [قال : أوَ يُعْفينى أميرُ المؤمنين ؟ . فقال : واللهِ لَتُخْبِرَنِّى .] فألْينَهُ ووَهَّنَه [3] : [فقال : أشهَدُ أنك : أخَذتَ هذا المالَ من غيرِ حقِّه ، وجعلْتَه فى غيرِ أهلِه [4] . فجاء أبو جعفرٍ من مَوْضِعه : حتى وضَع يدَه فى قفاهُ ؛] — قال محمدٌ : فجَمَعتُ ثيابى ، مَخَافةَ : أنْ يأمُرَ به ، فيُصيبَ دمُه ثوبى . — [ثم قال : أمَا واللهِ ؛ لَوْلا أنا : لأَخَذتْ أبناءُ فارسَ والرُّومِ ، والتُّرْكِ والدَّيْلَمِ ؛ بهذا المكانِ : منك . فقال : قد وَلِىَ أبو بكرٍ وعمرُ : فأخَذا بالحقِّ ، وقَسَما بالسَّوِيَّة ؛ وأخَذا بأقْفاءِ فارسَ والرُّومِ ؛ وأصغَرا آنافَهُم . فخَلَّى أبو جعفرٍ قَفاهُ ، وأطلَقَ

---

(١) ولا يعترض على هذا ، بما روى فى تاريخ بغداد ٢/٢٩٨ . وتهذيب المزى و٦١٦ والتذكرة ١/١٨١ — : من أنه شهد له عند المنصور نفسه : « بأنه يتحرى العدل » . لجواز أن يكون قد ظهر له — بعد ذلك — : فساد ظنه فيه ، أو تحسن حاله ، واستقامة أمره . هذا ؛ ولا تتأثر بما فى الكواكب السيارة : من أنه وشى به عند المنصور ، وسبب حبسه . فهو أجل من ذلك ؛ وباب النصيحة والشهادة ، غير باب الوشاية والسعاية .

(٢) هذا إلى : والسياف ؛ زيادة من عندنا : اقتبسنا معظمها من الآتى بعد : مما لم يذكر فى الكتب الأخرى .

(٣) عبارة الأصل هكذا : « والسه وهنه » ؛ وهى مصحفة ناقصة . ولعل أصلها ما أثبتناه . والظاهر : أنها اختصار وإشارة — من ابن أبى حاتم — إلى معنى ما ذكر بعد .

(٤) فى الإحياء ، زيادة : « وأشهد أن الظلم ببابك فاش » . وقد رويت مفردة ، من طريق أحمد ؛ كما فى تاريخ بغداد ٣٠٢ ، وسير النبلاء ٦/١/٤٧ ، والتهذيب ٩/٣٠٦ .

سبيلَه ؛ وقال : واللهِ ؛ لَوْلا أنى أعلَمُ أنك صادِقٌ : لقتَلْتُك[1]] فقال ابنُ أبى ذئبٍ ، لأبى جعفرٍ : أنا — واللهِ — : أنصَحُ لك من المَهْدِىِّ . » : يعنى ابنَه[2] .

(أخبرنا) أبو محمدٍ ؛ قال : حدثنى أبى ، ثنا حرْمَلة : عن محمدِ بن إدريسَ الشافعىِّ ، قال :

« كان محمدُ بن عَجْلانَ : يأمُرُ بالمعروف ، ويَنهَى عن المنكَرِ . »

« (قال) : فخطَبَ والِى المدينةِ[3] يوماً ، فأطالَ الخُطبةَ . فلمَّا نَزل وصلَّى : صاح به ابنُ عَجْلانَ ، فقال : يا هذا ؛ اتَّقِ اللهَ : تُطِيلُ بيانَك وكلامَك ، على

---

(١) وفى رواية مختصرة — ذكرت فى سير النبلاء ، وتاريخ بغداد ٢٩٩ ـ : أن المنصور قال : « هذا الشيخ خير أهل الحجاز » .

(٢) كما صرح به فى الكتب الأخرى . وفى الأصل : «أبيه» : وهو تصحيف ظاهر واسمه : محمد ؛ وقد توفى سنة ١٦٩ . انظر : فوات الوفيات ٢/٢٢٥ . أما المنصور، فهو: عبد الله بن محمد ، المتوفى سنة ١٥٨ . انظر: مروج الذهب ٢/١٨٠ ،وتهذيب الأسماء ٢/٢٠٣ ولهما ترجمة : فى المعارف ١٦٤و١٦٦ ، وتاريخ بغداد ٥/٣٥١و١٠/٥٣ ،وتاريخ الخلفاء ١٧٢و١٨٠ ؛ والبداية ١٠/١٢١و١٥١ ، والنجوم ٢/ ٣٢و٥٨ ، وحياة الحيوان ١/ ٩٣و٩٤ .

(٣) الظاهر أنه : جعفر بن سليمان الهاشمى (ابن عم المنصور) ؛ الذى ولاه على المدينة سنة ١٤٦ ، وعزله سنة ١٥٠ ؛ المتوفى سنة ١٧٨ . (كما فى البداية ١٠ / ١٠٣ و ١٠٦ و١٧٣) : فقد كانت له معه حادثة أخرى ؛ هى : أنه أراد ـ بعد قتل محمد بن عبد الله ابن حسن ـ أن يجلده : بسبب خروجه معه ؛ فدافع الناس عنه ، وأشادوا بفضله كما فى التذكرة ١/١٥٧ ، والميزان ٣/١٠٢ ، وليس قطعا : عبد الصمد بن على الهاشمى (عم المنصور) ؛ المتوفى سنة ١٨٥ ؛ الذي ذكر ـ فى رواية : مطولة ، مفيدة فى حادثة الحسن السابقة ؛ مذكورة فى تاريخ بغداد ٢/٢٩٩ . ـ : أنه حبس بعض القرشيين ، فكتب ابن أبى ذئب وغيره ، إلى أبى جعفر : فى شأنه . لأنه لم يكن واليا عليها أيام ابن عجلان : إذ ولاه المنصور سنة ١٥٥ ؛ واستمر إلى أن عزله المهدى سنة ١٥٩ ؛ انظر : البداية =

مِنْبَرَ رسول اللهِ (صلى الله عليه وسلم) ؟ ! . فأمَرَ به : فحُبِسَ ؛ فأُخبِرَ ابنُ أبي ذئبٍ : فدخَلَ علَى الوالي ، وقال : حبَسْتَ ابنَ عَجْلانَ ؟ ! . فقال : ما يَـكفِيه : أنه يأمرُنا فيما بيننَا وبينَه ؛ فنَصيرَ[1] إلى ما يأمُرنا ؛ حتى يَصيحَ بنا على رُءُوسِ الناسِ : فنُسْتَضْعَفَ . ؟ ! . فقال ابنُ أبي ذئبٍ : ابنُ عَجْلانَ : أحمقُ ، أحمقُ ؛ هوَ : يرَاكَ تأكلُ الحرامَ ، وتلبَسُ الحرامَ ؛ [فيترُكُ الإنـكارَ عليكَ][2] ؛ ويقولُ : لا تُطِلْ[3] بيانَكَ وكلامَكَ ، على مِنْبَرِ رسولِ الله (صلى الله عليه وسلم) . فقال الوالي : أخرِجوا ابنَ عَجْلانَ ؛ ما عليه من سبيلٍ . » .

***

(أخبرنا) عبدُ الرحمن ؛ قال : قال محمدُ بن عبد الحـكَم : سمعتُ الشافعيَّ ، يقولُ : « تَحمِلُ المرأةُ باليَمَن : لِبِنتِ تسعٍ ، أو عَشْرٍ . »[4] . شكَّ ابنُ عبد الحـكَمِ .

***

(أنا) أبو محمدٍ عبدُ الرحمن ؛ قال : أخبرني يونُسُ بن عبد الأعلى ؛ قال :[5] سمعتُ الشافعيَّ / يقولُ : « أصطَنَعَ رجلٌ إلى رجلٍ — : من العرَب . — صَنيعَةً : [١٠] فوَقَعتْ منه ؛ فقال : آجَرَكَ اللهُ : من غير أنْ يَبْتَلِيك . » ؛ وقال لي الشافعيُّ :

= ١٠/١١٣و١٢٩ – ١٣٠و١٨٦ ، والأعلام ٢/٥٢٢ . وله ترجمة في تاريخ بغداد ١١/٣٧ .

(١) في الأصل : « فنصبر » : بالباء ؛ والظاهر : أنه تصحيف ؛ فتأمل .

(٢) هذه الزيادة جيدة ؛ ولعل نحوها سقط من الأصل .

(٣) في الأصل : « تطيل » ؛ وهو تحريف . وإلا : كانت (لا) زائدة ؛ ويكون الغرض : حكاية لفظ ابن عجلان .

(٤) ذكره من هذا الطريق ، في الحلية (٩/١٣٧) بلفظ : « رأيت باليمن بنات يحضن كثيراً » . وذكره في سير النبلاء (١٦٤) بلفظ : « .. بنات تسع .. » .

(٥) كما في الحلية ٩/١٢٤ . وانظر ما سيأتي في أواخر الكتاب ، عن الربيع .

« هو [1] : [من] أحدٌ [الناسِ] : عقولاً . » .

(أنا) أبو محمدٍ ؛ قال : ونثنا أبى ، ثنا ابنُ عبد الحَكَم ، أنا الشافعىُّ : أنه (رجلٌ : قد سماه : فأنسيتُه) [2] قال : أخبرَتْنى مَن كانتْ تحتَ مِنبرِ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم — : وأبو حَمْزةَ الشَّارِىُّ [3] عليه . — : [أنه] قال :

« [مَرْوانُ بن [4]] محمدٍ : اللهُ (عز وجل) ولِيُّنا عليه . » ؛ ثم قال : « أمَّا بعدُ — أيُّها الناسُ — : فإن اللهَ (تبارك وتعالى) يقولُ فى كتابه : (إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ : لِلْفُقَرَاءِ ، وَالْمَسَاكِينِ ، وَالْعَامِلِينَ [5] عَلَيْهَا ، وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ ، وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ ، وَفِي سَبِيلِ اللهِ ، وَابْنِ السَّبِيلِ) ؛ واللهِ : ما وَكَلَ اللهُ (تبارك وتعالى) قَسْمَها : إلى مَلَكٍ مُقرَّبٍ ، ولا نبيٍّ مُرْسَلٍ ؛ حتى : تَوَلَّى قِسمتَها مِنْ عِنْدِه ،

---

(١) «فى الأصل : « هم » . والتصحيح والزيادة من عبارة الحلية : « . . . عقلا» .

(٢) هذا : اعتذار من ابن عبد الحكم ، عن عدم تصريحه : باسم المروى عنه .

(٣) نسبة إلى : (الشراة) بالضم ؛ وهم : الخوارج الذين زعموا : أنهم شروا أنفسهم وباعوها فى طاعة الله . وورد فى الأصل مصحفا : بالدال . وهو : المختار بن عوف (لا : يحيى بن المختار ؛ كما فى البيان والتبيين ٢/١٢٢ : اللجنة) ، الأزدى السلمى ، البصرى الإباضى . وقد خرج على مروان — مع عبد الله بن يحيى الكندى — سنة ١٢٩ ، ودخل المدينة سنة ١٣٠ ؛ وقتل فى نفس السنة : بوادى القرى . وله خطب عدة : فى معنى الخطبة الآتية ؛ تجدها : فى تاريخ الطبرى ٩/١٠٧ — ١٠٩ ، وابن كثير ١٠/٣٥ - ٣٦ ؛ والأغانى ٢٠/١٠٤-١٠٨ (الساسى) ، وشرح النهج لابن أبى الحديد ١/٤٥٨-٤٦٠ ؛ ومفتاح الأفكار ٢١٨ ، وجمهرة الخطب ٣/٤٤٨ — ٤٥٩ . وقد تعرض أكثرها : لخروجه ومقتله ؛ كما تعرض له : تاريخ اليعقوبى ٣/٧٧ (النجف) ، وابن الأثير ٥/١٥١ ، وابن خلدون ٣/١٦٦ .

(٤) هذه الزيادة متعينة ، وما قبلها حسنة . ومروان : مات مقتولا سنة ١٣٢ ؛ وله ترجمة : فى البداية ١٠/٤٦ ، والنجوم ١/٣٢٢ ، وتاريخ الخلفاء ١٦٩ .

(٥) عبارة الأصل : « إلى آخر الآية » ؛ وقد رأينا أن الأنسب — فى هذا المقام — إثبات البقية فى الصلب ؛ وإن كنا تركنا آخرها : اكتفاء بذكره فيما بعد . وراجع الكلام عنها : فى أحكام القرآن للشافعى ١/١٦٠ — ١٦٦ .

وأنزلها على لسانِ نبيِّه . واللهِ : ما رضِيَ اللهُ (عز وجل) بذلك : حتى أكَّدها[1] ؛ فقال : (فَرِيضَةً مِنَ ٱللَّهِ ؛ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ : ٩ — ٦٠) . »

« فجاءهم عاملٌ[2] تاسعٌ : ليس له فيها حقٌّ ؛ فأخذها كلَّها : فقمتُما تقاتلانه عليها ؛ فقمتُم تقاتلونا دونه . فحقٌّ هذا أيُّها الناسُ ؟ ! الحقُّ حقٌّ : وإنْ قلَّ أهلُه ؛ والباطلُ باطلٌ : وإنْ كثُرَ أهلُه . » .

* * *

(أنا) أبو محمدٍ عبدُ الرحمن ؛ قال : حدثنى أبى ؛ قال : حدثنا أبو الطاهر : أحمد ابن عمرو[3] بن السَّرْحِ ؛ قال : حدثنا الشافعىُّ ؛ قال : حدثنى محمدُ بن علىٍّ (يعنى : عمَّه) ؛ قال : سمِعْتُ محمدَ بن علىِّ بن حُسَين[4] (رحمه الله) ، يقولُ :

« لمَّا كان يومُ بدْرٍ[5] ، فدَعَى عُتْبَةُ بن رَبِيعةَ[6] إلى البِرَازِ — : قام علىٌّ

---

(١) فى الأصل : «أخذها» ؛ وهو تحريف . والتصحيح من أحكام القرآن .

(٢) فى رواية : «صنف» ؛ والمعنى واحد . وذكر بالأصل مصحفا : بالراء .

(٣) ابن عبد الله ، الأموى المصرى المالكى ؛ المتوفى سنة ٢٥٠ أو ٢٤٩ أو ٢٥٥ . راجع : التوالى ٣٩ و٧٩ ، وطبقات السبكى ١/١٩٩ ، والجمع ١/ ١٤ ، والتذكرة ٢/٧٩ ، والتهذيب ١/٦٤ ، والخلاصة ٩ ؛ وحسن المحاضرة ١/١٦٩ ، والشذرات ٢/١٢٠ .

(٤) السبط ، الأصغر (لا : الأكبر ؛ المذكور فى مقاتل الطالبيين ٨٠ القاهرة) : زين العابدين ، المتوفى سنة ٩٢ على الأصح . له ترجمة : فى طبقات ابن سعد ١/٥٦و١٥٦ ، والشيرازى ٣٤ ، وابن الجزرى ١/٥٣٤ ؛ والمعارف ٩٤ ، والحلية ٣/١٣٣ ، والصفوة ٢/٥٢ ؛ والجمع ١/٣٥٣ ، والإكمال ٩٥ ، والتذكرة ١/٧٠ ، والتهذيب ٧/٣٠٤ ، والخلاصة ١٣١ ، وإسعاف المبطإ ٢٠٦ ؛ والوفيات ١/٤٥٤ ، وأعيان الشيعة ١/٤/٣٠٨ ، والبداية ٩/١٠٣ ، والشذرات ١/١٠٤ ، وتاريخ الإسلام ٤/٣٤ ، والنجوم ١/٢٢٩ ؛ ونزهة الجليس ٢/١٥ ، والخطط التوفيقية ٥/٤ .

(٥) قال فى الفتح (٧/٢٠٢) : «قرية مشهورة ، نسبت إلى : بدر بن مخلد بن النضر ابن كنانة ؛ أو اسم البئر التى بها . سميت بذلك : لاستدارتها ، ولصفاء مائها ؛ فكان البدر يرى فيها .» .

(٦) ابن عبد شمس بن عبد مناف . و(شيبة) : أخوه .

ابن أبى طالب[١]، إلى الوَلِيدِ بن عُتْبةَ[٢] — وكانا : مُشْبِهَيْنِ[٢] حَدَثَيْنِ ؛ (ومالَ[٢] بيدِه : فجعل باطِنَها إلى الأرض) . — : فقتَلَه ؛ ثم : قام شَيْبةُ بن رَبيعة ؛ فقام إليه حمزةُ — وكانا (وأشار بيده) : فوقَ ذلك . — : فقتَلَه ؛ ثم : قام عُتْبةُ بن رَبيعةَ ؛ فقام/إليه [١١] عُبَيْدةُ بن الحارثِ[٣] — وكانا : مِثْلَ هاتَيْنِ الأُسْطُوَانَتَيْنِ .[٤] — فاختَلَفا : فضرَبه عُبيدةُ ضرْبةً : أرْخَتْ عاتِقَه الأيْسرَ ؛ وأسفَّ[٥] عُتبةُ لرجلَىْ عُبيدةَ ، فضرَبهما بالسيف : فقطع ساقَه . وَرجع حمزة وعلىٌّ ، على عُتبةَ ؛ فأجْهَزَا عليه[٦] ؛ وحملا عُبيدةَ إلى النبىّ (صلى الله عليه وسلم) : فى العَرِيش ؛ فأدخَلاه عليه : فأضجَعَه رسولُ الله (صلى الله عليه وسلم) ووسَّدَه رجلَه ؛ وجعَل : يَمْسَحُ الغُبارَ عن وجهه .

---

(١) المقتول غدراً سنة ٤٠ . له ترجمة : فى المقاتل ٢٤ ، والرياض ٢ / ١٥٣ . و(عمه) حمزة : استشهد بأحد سنة ٣ . ولهما ترجمة : فى طبقات ابن سعد ١/ ٣/ ٣ و١١ و٦/٦ ؛ و٢/٢/١٠٠ ؛ والصفوة ١/١١٨ و١٤٤ ، والإكمال ٢١ و٦٦ ، وتهذيب الأسماء ١/١٦٨ و٣٤٤ ، وذخائر العقبى ٥٥ و١٧٤ ؛ والاستيعاب ١/٢٧٠ و٣/٢٦ ، وأسد الغابة ٢/٤٦ و٤/١٦ ، والإصابة ١/٣٥٣ و٢/٥٠١ .

(٢) فى الأصل : «عقبة . . مشتبهين . . وقال» ؛ وهو تصحيف .

(٣) ابن المطلب ، أبو الحارث أو أبو معاوية المطلبى . راجع : طبقات ابن سعد ١/٣/٣٤ ، والاستيعاب والإصابة ٢/٤٣٦ و٤٤٢ .

(٤) الأسطوانة (بالضم) : السارية . انظر المصباح : (س ط ن) .

(٥) كذا بالأصل ؛ أى : نظر بشدة وحدة . انظر المختار : (سف) . والظاهر : أنه غير محرف عن : «أسيف» : ضرب بالسيف ؛ كما فى المصباح .

(٦) هذه هى : الرواية المشهورة ، بل الصحيحة : فى الجملة . وقيل : إن عبيدة بارز شيبة ، أو الوليد ؛ وعليا قتل شيبة ، وحمزة قتل عتبة . انظر : طبقات ابن سعد ٣/٦٢ — ٦٣ (القاهرة)، وتهذيب النووى ١/٣١٩، والفتح ٧/٢١١ ، والمواهب ١/١٠٤ (شاهين)، والسيرة الحلبية ٢/١٦٠ (البهية) . وراجع الكلام عن جواز المبارزة : فى الأم ٤/١٦٠ ، وشرح المواهب ١/٤٨٤ (بولاق) .

فقال عُبيدة : أما والله — يارسول [1] الله (صلى الله عليه وسلم) — : لو رآنى أبو طالب [2] ، لَعلِم : أنى أحَقُّ بقوله منه ، حينَ يقولُ [3] :

[كَذَبتُمْ ؛ وبَيْتِ اللهِ : نُبْزَى [4] محمداً : ولَمَّا نُقَاتِلْ دُونَهُ ، ونُنَاضِلِ]

ونُسْلِمُه [5] : حتّى نُصَرَّعَ حَوْلَه ، ونُذْهَلَ عن أبنائنا والْحَلائِلِ

أَلسْتُ شَهِيداً ؟ . قال : بَلَى ؛ وأنا الشهيدُ عليك . »

---

(١) فى الأصل : «برسول» ؛ وهو تحريف . والجملة الدعائية من كلام الراوى .

(٢) هو : عبد مناف بن عبد المطلب الهاشمى ، المتوفى سنة ٣ قبل الهجرة . والخلاف : فى إيمانه ؛ مشهور فى الكتب الكلامية . ولابن كثير — فى ذلك — كلام نفيس ؛ فراجعه : فى البداية ٣/١٢٣ — ١٢٦ . وراجع : أسنى المطالب لدحلان ، و (الحجة على الذهب إلى تكفير أبى طالب) الموسوى ، ومواهب الواهب للشيخ محمد جعفر (النجف) ، وشيخ الأبطح للعاملى (بغداد) .

(٣) كما فى ديوانه ٥ (النجف) أو ١١١ (القاهرة) : من قصيدته العصماء ، التى ذكر معظمها ابن هشام فى السيرة ١/٢٨٦ —٢٩٨ (التجارية) ، وأكد ثبوتها : بإشارة النبى إلى بعض أبياتها : فى حادثة استسقائه (صلى الله عليه وسلم)، المذكورة فى شفاء السقام ١٤١-١٤٢ وذخائر الأعلاق ٢١٤ . وذكر كثيراً منها : فى البداية ٣/٥٣ ، وبهجة المحافل ١/١١٨ ؛ واستشهد ببعضها : فى مفتاح دار السعادة ١٠٦ و٦٠٢ . وقد تعرض لشرحها : الخشنى فى شرح السيرة ١/٨٥ و١٠٧ ، والسهيلى ١/١٧٤ ، والبغدادى فى الخزانة ٢/١٤٨ (س) ؛ واختصر شرحه — بدون عزو — : فى المواهب الفتحية ١/١٤٨ . ولها شرح مطبوع ببلاد هرسك ، وآخر بالنجف مع الديوان .

(٤) هذا جواب القسم : على تقدير النفى ؛ أى : لانقهر عليه . وزيادة البيت الموضحة ، وردت : فى سيرة ابن هشام ٢/٣٩٣ ، ومغازى الواقدى ٥٠ ، والتوالى ٤٤ ، وسيرة دحلان (بهامش الحلبية : ١/٣٨٠) . ولم ترد : فى الطبرى ٢/٢٧٩ ، والكامل ٢/٥١ ، والبداية ٣/٢٧٤ ، والبهجة ١٨٦ ، وأسد الغابة ٣/٣٥٧ .

(٥) فى بعض نسخ حياة الحيوان (١/٣٤٢) : «ولا نسلمه» : بسكون الهاء . وهو تصرف من ناسخ : لم يعلم ما قبله ، ولا ارتباط المعنى به

« ثم : ماتَ ؛ فدفَنَه رسول الله (صلى الله عليه وسلم) : بالصُّفْراء [١] ؛ ونزَل في قبره . وما نزَل في قبر أحدٍ : غيره . [٢] » .

* * *

(أخبرنا) عبدُ الرحمن ؛ قال : أخبرني أبي؛ قال : سمعتُ يونُسَ بن عبد الأعلى قال : سمعتُ الشافعيَّ ، يقولُ :

« مرَّ رجلٌ : من التجّار ؛ بالزُّهريِّ [٣] — : وهو قريبُه ؛ والرجلُ يريدُ الحجَّ . — فابْتاع من بَزِّه ، بأربعمائة دينارٍ : إلى أنْ يَرجِعَ من حجّه . (قال) : فلم يَبْرَحْ عنه الرجلُ : حتى فرَّقه . فعرَف الزُّهريُّ — في وجه الرجل — : بعضَ ما كَرِه . »

« فلمّا رجَع من حجّه ، مَرَّ به : فقَضاه ذلك ، وأمَر له بثلاثين ديناراً : يُنْفِقُها في سفَره . فقال له الزُّهريُّ : كأني رأيتُك — يومئذٍ — : ساء ظنُّك ؟. فقال :أجَلْ . فقال الزُّهريُّ : والله : لم [٤] أفعَلْ ذلك إلاَّ : للتِّجارةِ ؛ أُعطِي القليلَ : فأُعْطَى الكثيرَ . » .

---

(١) هي : قرية قرب بدر ، وفوق ينبع . راجع : معجمي البكري وياقوت ، وتهذيب الأسماء .

(٢) يعني : من الرجال ، أو : قبل ذلك . وإلا : فقد ثبت أنه (صلوات الله عليه) نزل في قبر فاطمة بنت أسد : (زوج أبي طالب) ، واضطجع معها انظر : الاستيعاب ٤/٣٧٠ ، والرياض النضرة ٢/١٥٣ ، وذخائر العقبى ٥٦ ، ونور الأبصار ٩٣ (ولاق) .

(٣) هو : محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب . أبو بكر القرشي التابعي ، المتوفى سنة ١٢٣ أو ١٢٤ أو ١٢٥ . وقد سقط والده ، وصحف جده : في الشذرات ١/١٦٢ و ٣٨٠ و ٤١٦ . وراجع: المعارف ٢٠٨ ، والوفيات ١/٦٤٣، وتهذيب الأسماء ١/٩٠ ، والبداية ٩/٣٤٠ ، والنجوم ١/٢٨٤ ، والحلية ٣/٣٦٠ ، والصفوة ٢/٧٧ ، وطبقات الفقهاء ٣٥، والقراء ٢/٢٦٢ ، والمدلسين ١٥ ، وشجرة النور ١/٤٦ ، والجمع ٢/٤٤٩ وجامع المسانيد ١/٣٤٩ ، والتذكرة ١/١٠٢ ، والتهذيب ٩/٤٤٥ ، والخلاصة ٣٠٦، والمستطرفة ٧٩ ، ومقدمة التحفة ٢٣٤ ؛ ومفتاح السعادة ١/٣٥٩ . وانظر . طبقات ابن سعد ٢/٢/١٣٥ ؛ ونسبته إلى : «زهرة بن كلاب» : جده السادس .

(٤) بالأصل : «لو لم» والزيادة من الناسخ ؛ أو يكون بوسط الكلام نقص أو إضمار.

« قَوْلُ الشَّافِعيِّ فِي الطَّلَبِ[1] » [١٢]

(أخبرنا) أبو محمدٍ : عبدُ الرحمن بن أبي حاتمٍ ؛ حدثنا أبي ؛ قال : حدثنا محمدُ ابن يحيَى بن حَسَّانٍ[2] ؛ قال : سمِعتُ أحمدَ بن حَنبلٍ ؛ قال[3] :

«كانتْ أقْفِيَتُنَا[4] — : أصحابَ الحديثِ . — في أيْدِي أصحابِ أبي حَنيفةَ[5] : ما تُنزَعُ ؛ حتى رأيْنا الشافعيَّ (رضي الله عنه) . وكان أفقهَ الناسِ : في كتابِ الله

---

(١) أي : طلب العلم والحديث . وفي الأصل : « الطب » ؛ وهو تحريف .

(٢) التنيسي : أحد الرواة عن الشافعي ؛ كما في التوالي ٨٢ . والنسبة إلى : « تنيس » (بكسر التاء والنون المشددة) : مدينة مصرية ، قريبة من دمياط . انظر اللباب ، ومعجم البلدان ، وضبط الأعلام ؛ وخطط المقريزي ١ / ٢٨٤ .

(٣) كما في الحلية ٩/٩٨ ، والتوالي ٥٦ . وقد أخرجاه من طريق ابن أبي حاتم ، عن الخوارزمي ، عن الدينوري ، عن أحمد . وانظر مناقب الفخر ١٣٨ ، وتهذيب النووي ١/٦١ والجوهر اللماع ٣٦ ، ومقدمة الرسالة ٦ .

(٤) في التوالي : « أقضيتنا » ؛ وهو أظهر وأحسن . وفي الحلية : « أنفس أصحاب . . » .

(٥) هو : النعمان بن ثابت ، المتوفى سنة ١٥٠ أو ١٥١ أو ١٥٣ . انظر : طبقات ابن سعد ١/٦/٢٥٦ ، وتاريخ بغداد ١٣/٣٢٣ ، وتهذيب الأسماء ٢/٢١٦ ، وتاريخ البخاري ٤/٢/٨١ ، ومناقب الذهبي ، والتذكرة ١/١٥٨ ، والتهذيب ١٠/٤٤٩ ، والإكمال ١٤٢ ومفتاح السعادة ٢/٦٣ ، وحياة الحيوان ١/١٧٥ ، ونزهة الجليس ٢/١٧٦ ، والفلاكة ١٢٣ ؛ وطبقات الفقهاء ٦٧ ، والقراء ٢/٣٤٢ ؛ وغير ذلك : من المراجع المشهورة عامة وخاصة .

(عز وجل) ، وفى سُنّةِ رسولِ اللهِ (صلى الله عليه وسلم)(١) . ما كان يَكفِيه قليلٌ(٢) الطلَبِ فى الحديثِ » .

(أخبرنا) أبو الحسنِ ، أخبرنا عبدُ الرحمن ؛ قال : وسمعتُ دُبَيساً(٣) ، قال :

---

(١) بل كان يقول : « كان الفقه : قفلا على أهله ؛ حتى فتحه الله بالشافعى » ؛ و : « لولا الشافعى : ماعرفنا فقه الحديث » ؛ كما كان يترحم عليه قائلا : « لقد كان يذب عن الآثار » . وكان هلال بن العلاء : يترحم عليه كذلك ، ويقول : « هو الذى فتح لأصحاب الحديث الأقفال » . (انظر التوالى ٥٧ و٦٢ ، وتهذيب النووى) ؛ وقال الزعفرانى أو الحميدى — على مافى مختصر المؤمل ٦ ، والمجموع ١/١٠ ، ومرآة الجنان ٢/٢٣ — : «كان أصحاب الحديث رقودا ، ، حتى جاء الشافعى : فأيقظهم ؛ فتيقظوا » ؛ بل قال أبو حاتم — كما فى المرآة ١٩ — : « لولا الشافعي : لكان أصحاب الحديث فى عمى » . فلا غرو : أن لقبوه ببغداد : « ناصر الحديث » ؛ كما رواه عنه فى تاريخ بغداد ٢ / ٦٨ ، والشذرات ٢/٩ .

(٢) كذا بالحلية . وعبارة الأصل : «كان قليل» ؛ والزيادة من الناسخ . ولا يعارض ذلك ، قول يحيى بن أكثم عنه — كما فى التوالى ٥٦ — : « .. ولو أمعن فى الحديث : لاستغنت به أمة محمد ، عن غيره : من العلماء . » ؛ فتأمل .

(٣) بالحلية ٩/٩٨ — : وقد ذكر عن هذا الطريق . — : «ذئبا» ؛ ولم نقف على خبر له . وعبارة الأصل هكذا : « دملس » ؛ ولم نعثر على مادته ، فضلا عن التسمية به . والظاهر : أن كلاهما أصله ما أثبتناه ؛ ولا يبعد أن يكون : أبا على دبيس بن سلام القصبانى (نسبة إلى : بيع القصب، كما فى اللباب) أو القبانى (صاحب على بن عاصم الواسطى :المتوفى سنة ٢٠١) ، المذكور : فى تاريخ بغداد ٨/٣٨٧ ، والميزان ١/٣٢٦ ، واللسان ٢/٤٢٧ ، والتاج ٤/١٤٦ . ولكنا نستبعد أن يكون : دبيس بن حميد اللائى ، صاحب الثورى ، المذكور فى الكتب الأخيرة .

« كنتُ معَ أحمدَ بن حَنبل : فى المسجدِ الجامعِ[1] ؛ فمرَّ حُسينٌ[2] (يعنى : الـكَرابيسِىَّ[3]) ، فقال : هـذا (يعنى : الشافعىَّ) : رَحمةٌ من الله لأمَّةِ[4] محمدٍ . »

« ثم : جئتُ إلى حُسينٍ ، فقلتُ : ماتقولُ فى الشافعىِّ ؟ . فقال[5] : ما أقول فى رجُلٍ : أَبتَدأَ فى أفواهِ الناس : الـكتابَ ، والسُّنةَ ، والاتِّفاقَ .؟!: ما كنَّا نَدْرِى: ما الـكتابُ والسُّنةُ ـ نحن ولا الأوَّلُون ـ : حتى سمِعنا من الشافعىِّ : الـكتابَ ، والسُّنةَ والإجماعَ[6] . » .

---

(١) ببغداد: الذى بناه المنصور بجوار قصره . انظر : تاريخ بغداد ١/١٠٧ ، ومناقبها ٢٠ .

(٢) ابن على بن يزيد : أبو على المهلبى البغـدادى ، المتوفى سنة ٢٤٨ على الصحيح . راجع: تاريخ بغداد ٨/٦٤ ، وتهذيب الأسماء ٢/٢٨٤ ، والانتقاء ١٠٦ ، وطبقات الشيرازى ٨٣ والحسينى ٦ ، والسبكى ١/٢٥١ ، والتوالى ٨٠ ، والتهذيب ٢/٣٥٩ ، والخلاصة ٧١ ؛ والميزان ١/٢٥٥ ، واللسان ٢/٣٠٣ ، والوفيات ١/٢٠٤ ، والشذرات ٢/١١٧ ، والنجوم ٢/٣٢١ ؛ والفهرست ٢٥٦ ، ومفتاح السعادة ٢/١٦٠ ، وشرح الإحياء ١/١٩٣ .

(٣) نسبة إلى : « بيع الـكرابيس » ؛ وهى : الثياب . كما فى اللباب . وهذا التفسير من ابن أبى حاتم ؛ أما الذى يليه : فممن روى عنه ؛ على مايظهر .

(٤) فى الحلية : « لأنه من آل محمد صلى الله عليه وسلم » ؛ فتدبر .

(٥) كما فى التوالى أيضا: ٥٧ . وذكر آخره مختصرا : فى تهذيب الأسماء ١/٦١ ؛ بزيادة: « ومارأيت مثل الشافعى ، ولارأى الشافعى مثل نفسه ، ومارأيت أفصح منه ولا أعرف . » . وهى زيادة أخرج نحوها (٦١ — ٦٢) عن ابن عبد الحكم .

(٦) وقد تقدم (ص ٤١) نحوه عن الحميدى . وقال أحمـد لابن وارة — : وقد قدم من مصر . . . : « كتبت كتب الشافعى » ؟ قال: لا . فقال : « فرطت : ماعلمنا المجمل من المفصل ، ولا ناسخ حديث رسول الله (صلى الله عليه وسـلم) من منسوخه : حتى جالسنا الشافعى . » . انظر : الحلية ٩/٩٧ ، والاعتبار ٣ ، ومقدمة ابن الصلاح ٢٣٨ ، والتدريب ١٩٥ ومعجم الأدباء ١٧/٣١٣ . وهذا كله يؤكد : أن الشافعى واضع أصول الفقه عامة =

(أخبرنا) أبو الحسن، أخـبرنا عبدُ الرحمن؛ قال: وسمعتُ محمدَ بن الفَضلِ البَزّارَ، قال: سمعتُ أبي[(١)]، يقولُ[(٢)]:

« حَجَجتُ معَ أحمدَ بن حَنبلٍ، ونزَلتُ: في مكانٍ واحدٍ معه؛ أو: في دارٍ (يَعني: بمكةَ) وخرَجَ أبو عبدِ اللهِ (يَعني: أحمدَ بن حَنبلٍ): باكِراً؛ وخرَجتُ أنا بعدَه. فلمَّا صلَّيتُ الصبحَ: دُرْتُ المسجدَ، فجئتُ إلى مجلسِ سُفيانَ بن عُيَيْنةَ؛ وكنتُ أدُورُ: مجلساً مجلساً؛ طلباً لأبي عبدِ اللهِ (يَعني: أحمدَ بن حَنبلٍ)؛ حتى وجَدتُ أحمدَ بن حَنبلٍ، عندَ شابٍّ: أعرابيٍّ، وعليه ثيابٌ مصبوغةٌ[(٣)]، وعلى رأسه جُمَّةٌ[(٤)]. فزاحمتُه: حتى قعَدتُ عندَ أحمدَ بنِ حنبلٍ؛ فقلتُ: يا أبا عبدِ اللهِ؛ ترَكتَ / ابنَ عُيَيْنةَ: [و][(٤)] عندَه — : [من] الزُّهْريِّ، وعمْرِو بن [١٣]

= وادعاء: أن ذلك بالنسبة إلى مذهبه خاصة؛ بسبب وضع بحث أو أكثر من بعض معاصريه — كما في بلوغ الأماني ٦٧ — : لا معنى له. وإلا: صح أن يقال مثل ذلك بالنظر إلى وضع الفقه.

(١) الذي نميل إليه أنه: الفضل بن زياد أبو العباس القطان البغدادي، صاحب أحمد؛ المذكور: في تاريخ بغداد ١٢/٣٦٣، وطبقات الحنابلة ١/٢٥١ ومختصرها ١٨٥، ومناقب أحمد لابن الجوزي ١٠١. وقد يكون: الفضل بن إسحق البزار. شيخ عبدالله بن أحمد؛ المذكور: في تاريخ بغداد ١٢/٣٦٠. ومعرفة الابن متوقفة على معرفة أبيه.

(٢) كما في الحلية ٩/٩٨ — ٩٩. وذكره بتصرف: في مناقب الفخر ١٨ — ١٩. وذكره مختصرا: في التوالي ٥٦ — ٥٧.

(٣) في الأصل: « مصبوغ ... حمه »، وهو تصحيف. والتصحيح من عبارة الحلية التي ورد فيها قوله: فزاحمته؛ مصحفا هكذا: « فراحمية ». والمراد بالجمة: شعر الناصية المتساقط على الجانبين، أو الواصل إلى المنكبين. انظر: المصباح، واللسان ١٤/٣٧٤.

(٤) الزيادة من عبارة الحليـــة: « وعند الزهري ... ومن التابعين ». وانظر عبارة المناقب.

دِينارٍ[1] وزِيادِ بنِ عِلاَقةَ ، والتابِعِين . — ما اللهُ به عليمٌ .؟! فقال لى : أَسكُتْ ؛ فإنْ فاتَك حديثٌ بِعُلُوٍّ — : تجِدُه[2] بنُزُولٍ . — : لا يَضُرُّك : فى دِينِك ، ولا فى عقلِك (أو : فى فهمِك) . وإنْ فاتَك أمْرُ هذا الفتى : أخافُ أن لا تجِدَه إلى يوم القيامةِ[3] . ما رأيتُ أحداً : أفقهَ فى كتابِ اللهِ ؛ من هذا الفتى القُرَشِىِّ . قلتُ : من هذا ؟ . قال : محمدُ بن إدريسَ الشافعىُّ . »

(أخبرنا) أبو الحسن ، حدثنا أبو محمدٍ عبدُ الرحمن ، بن أبى حاتم ؛ ثنا [محمدُ ابن] مُسْلِمِ[4] بن وارَةَ الرَّازِىُّ ؛ قال[5] :

---

(١) هو : أبو محمد أو أبو يحيى الجمحى ، المكى التابعى ؛ المتوفى سنة ١٢٥ أو ١٢٦ أو ١٢٩ . راجع المعارف ٢٠٦ ، والحلية ٣/٣٤٧ ، وطبقات الفقهاء ٤٦ ، والقراء ١/٦٠٠ والمدلسين ٦ ؛ وتهذيب الأسماء ٢/٢٧ ، والإكمال ٩٤ ، والتذكرة ١/١٠٦ ، وإتقان المقال ١٠١ ، وذيل الجواهر ٢/٥٤٥ ، وطرح التثريب ١/ ٨٩ وابن علاقة (بالكسر — لا بالفتح — على الصحيح ؛ كما فى التاج ٧/٢٢) هو : أبو مالك الثعلبى ، الكوفى التابعى ، المتوفى سنة ١٢٥ على الصحيح . راجع : شرح البخارى للنووى ١/٢٧٣ . ولهما ترجمة فى طبقات ابن سعد ١/٥/٣٥٣ و٦/٢٢١ ، ودول الإسلام ١/٦٤ و ٦٥ ، والشذرات ١/١٦٦ و١٧١ ؛ وجامع المسانيد ٢/٤٥٦ و٤٩٥ ، والتهذيب ٣/٣٨٠ و٨/٢٨ ، والخلاصة ١٠٧ و ٢٤٤ .

(٢) هذه الجملة صفة ، وما بعدها الجواب . وعبارة الحلية : « تجده بنزول ، ولا يضرك . إن فاتك » ؛ ولعل تقديم الواو من الناسخ ؛ فتأمل . وعبارة التوالى : « وجدته بنزول ، وإن فاتك » ؛ وهى ظاهرة . وانظر عبارة الفخر ، والتدريب ٥ .

(٣) وقد رد على ابن راهويه بنحوه ، فيما سبق (ص ٤٣) ؛ وعلى محفوظ بن أبى توبة البغدادى ، فيما روى عنه : فى الحلية ٩٩ ، وطبقات الفقهاء ٤٩ ، والوفيات ١/٦٣٧ .

(٤) لا : أسلم ؛ كما ذكر خطأ فى البداية ١١/٤٨ . وهو : أبو عبد الله البغدادى ، المعروف : بابن وارة ؛ المتوفى بالرى سنة ٢٦٥ أو ٢٧٠ . راجع : المنتظم ٥/٥٥ ، والشذرات ٢/١٦٠ ، والنجوم ٣/٤٩ ؛ وتاريخ بغداد ٣/٢٥٦ ؛ وطبقات الحنابلة ١/٣٢٤ ، ومختصرها ٢٣٥ ؛ والتذكرة ٢/١٣٩ ، والتهذيب ٩/٤٥١ ، والخلاصة ٣٠٧ .

(٥) كذا فى الحلية ٩/٩٧ ، وتاريخ الإسلام ٣٦ ، وسير النبلاء ١٥٦ — ١٥٧ : مع =

« سألتُ أحمدَ بن حَنبلٍ ؛ قلتُ : ماتَرَى لى — : من الكُتُبِ . — أن أنظرَ فيه : ليَفتَحَ لى الآثارَ ؛ رأىَ مالكٍ ، أو الثَّوْرِىِّ[١] ، أو الأَوْزاعِىِّ ؟ . فقال لى قولاً — أُجِلُّهم : أنْ أذكرَهُ[٢] لك . وقال : عليْك بالشافعىِّ : فإنه أكثرُهم صواباً ، أو[٣] أتبعُهم للآثار . (الشكُّ منِّى) » .

« قلتُ لأحمدَ : فما تَرَى فى كُتُبِ الشافعىِّ التى عندَ العِراقيِّين : أحَبُّ إليك ؟ أو التى بمصرَ ؟ . قال : عليْك بالكُتُبِ التى وضَعها بمصرَ : فإنه وضَع هذه الكُتُبَ بالعراقِ ، ولم يُحكِمْها ؛ ثم رجَع إلى مصرَ : فأحْكمَ تلك[٤] . »

« فلمَّا سمِعتُ ذلك من أحمدَ بنِ حَنبلٍ — : وكنتُ قبلَ ذلك : قد عزَمتُ على الخروجِ إلى البلدِ ؛ وتَحدَّثَ بذلك الناسُ . — : تركتُ ذلك ، وعزَمتُ على الرجوعِ إلى مصرَ . » .

بعض اختلاف واختصار . وانظر الانتقاء ٧٦ .

(١) نسبة إلى : ثور بن عبد مناة ؛ على الصحيح انظر اللباب وضبط الأعلام وهو : أبو عبد الله سفيان بن سعيد الكوفى ؛ المتوفى بالبصرة سنة ١٦٠ أو ١٦١ أو ١٦٢ . راجع : تاريخ بغداد ١٥١/٩ ، وتهذيب الأسماء ٢٢٢/١ . و (الأوزاعى) نسبة إلى : « الأوزاع » : قرية بباب دمشق ، سكنت بها قبيلة مسماة به . وقيل : بطن من ذى الكلاع الحميرى ، أو من همدان ؛ أو : لقب مرثد بن زيد الحميرى . انظر اللباب ، ومحاسن المساعى ٢٩ و٤٧ وهو : أبو عمرو عبد الرحمن بن عمرو ، المتوفى سنة ١٥٧ على الصحيح . كما فى البداية ١١٥/١٠ و ١٢٠ . ولهما ترجمة : فى طبقات ابن سعد ١٦٧/٦/١ و ١٨٥/٧/٢ ، والوفيات ٢٩٦/١ و ٣٨٩ ، وسير النبلاء ٣٥/١/٦ و ٧٤ ؛ والشذرات ٢٤١/١ ، و ٢٥٠ ؛ والحلية ١٣٥/٦ و ٣٥٦ و ٣/٧ ، والصفوة ٨٢/٣ و ٢٢٨/٤ ، والتذكرة ١٦٨/١ و ١٩٠ ، والتهذيب ١١١/٤ و ٢٣٨/٦ ، والمعارف ٢١٧ ، وحياة الحيوان ١٧١/١ و ٣٠٩ والفهرست ٣١٤ و ٣١٨ .

(٢) كذا بالحلية ؛ وهو ظاهر . وفى الأصل : « .. أذكر ذاك » ؛ وهو تصحيف .

(٣) فى الأصل والحلية : بدون الهمزة . ويوجب زيادتها قوله : والشك منى ؛ وإن كان لم يرد فى الحلية . وهو شك من ابن أبى حاتم ، أو من ابن دارة .

(٤) فى الأصل والحلية : « ذاك » ؛ والظاهر : أنه مصحف عما ذكرنا .

(أخبرنا) أبو الحسنِ ، أخـبرنا أبو محمدٍ : عبدُ الرحمن ؛ ثنا أبِى ، حدثَنا عبدُ الملِكِ بنُ عبد الحميد بنِ مَيْمُونٍ بن مِهْرانَ[(١)] ؛ قال[(٢)] :

« قال لى أحمدُ بن حَنبلٍ : مالَكَ : لاتَنظُرُ فى كُتُبِ الشافعىِّ ؟! : فما مِن أحدٍ — : وضَعَ الكُتُبَ ، مُنْذُ[(٣)] ظَهَرَتْ . — : أتْبعَ للسُّنةِ ؛ من الشافعىِّ[(٤)] » .

/ (أنا) عبدُ الرحمن ؛ قال : وذَكرَ عبدُ الله بن أبى عمرَ البَلَوِىُّ[(٥)] ؛ [١٤] قال : سمِعتُ عبد الملِكِ المَيْمُونىَّ ، قال :

« قال لى أحمدُ بن حَنبلٍ : لم أنظُرْ فى كتابِ أحدٍ — : ممَّن وضَع كُتُبَ

---

(١) هو : أبو الحسن الرقى (نسبة إلى : « الرقة » ـ بالفتح فالتشديد ـ : مدينة على طرف الفرات ؛ كما فى اللباب ومعجم البلدان) المتوفى سنة ٢٧٤ . راجع : طبقات الحنابلة ٢١٢/١ ، ومختصرها ١٥٥ ، وفهرست الطوسى ١٨٤ ، والتذكرة ١٦٢/٢ ، والتهذيب ٤٠٠/٦ ، والخلاصة ٢٠٧ ؛ والشذرات ١٦٥/٢ .

(٢) كما فى الحلية ١٠٠/٩ ، والتوالى ٥٧ ، والجوهر اللماع ٣٧ ، ومعجم الأدباء ٣١١/١٧ .

(٣) كذا بالتوالى والجوهر والمعجم . وهو ومايليه لم يردا فى الحلية . وعبارة الأصل : «حتى ظهرت» ؛ وهى غامضة . وقد وردت فى مختصر المؤمل (١٩) بلفظ : «حتى ظهر خطؤه» . ولعل المراد بظهورها : انتشارها .

(٤) وكان يقول ـ كما فى تهذيب الأسماء ٦١/١ ، وسير النبلاء ١٥٧ ، وتاريخ الإسلام ٣٧ ـ : «صاحب الحديث لا يشبع من كتب الشافعى » . فراجع ثبتا بها ، وكلاما عنها : فى الفهرست ٢٩٥ ، ومعجم الأدباء ٣٢٤/١٧ ، والمجموع ١١/١ .

(٥) نسبة إلى : «بلى» (كرضى) : رأس قبيلة مصرية ؛ وهو : ابن عمرو بن الحاف ابن قضاعة . كما فى التاج ٤٤/١٠ ، واللباب . ولا ندرى : أهو ابن محمد البلوى : واضع رحلة الشافعى ؛ المذكور : فى الفهرست ٢٧٣ ، والحلية ١٣١/٩ ، والميزان ٧١/٢ ، واللسان ٣٣٨/٣ ، وإتقان المقال ٣١٧ . ؟ أم غيره : كابن الحكم ؛ المذكور : فى اللسان ٢٧٦ . ؟ .

الفقهِ . — غيرَ الشافعيِّ . وإنه قال لي : لِمَ لا تنظُرُ فيها ؟ . وذَكَرَ لي كتابَ (الرِّسالةِ)[1] ؛ فقدَّمه من كتُبِه . فقلتُ : ياأبا عبدِ الله ؛ بِمَ ذاكَ الكلامُ بالاحْتِجاج : ونحنُ مَشاغِيلُ بالحديثِ[2] ؟. » .

(أخبرنا) أبو الحسنِ ، أخبرنا أبو محمدٍ : عبدُ الرحمن ؛ حدثَنا أحمدُ بن عُثمانَ النَّحْوِيُّ[3] ؛ قال : سمِعتُ أبا فُدَيْكٍ[4] النَّسَائيَّ ، يقولُ : سمِعْتُ إسحاقَ بن راهَوَيْهِ ، يقولُ :

---

(١) للشافعي رسالتان : (القديمة العراقية) : التي وضعها — بمكة أو ببغداد — : بطلب عبد الرحمن بن مهدي ؛ كما في تاريخ بغداد ٢/٦٤، ومناقب الفخر ٥٧ ، والمجموع ١/٨؛ وأرسلها إليه مع الحارث النقال ؛ كما في المعرفة للحاكم ٢٢٩ ، والانتقاء ٧٢ ، وطبقات السبكي ١/٢٢٩ . وقد قال ابن مهدي — بعد أن قرأها — : « ماظننت : أن الله خلق مثل هذا الرجل » ؛ يعني : من العلماء ؛ كما قال في مرآة الجنان ٢/١٨ . (والجديدة المصرية) : التي وضعها بمصر . ومن كبار رواتهما أحمد ؛ كما في التوالي٧٧ والمطبوعة هي الجديدة ؛ ويوجد كثير : من نصوص القديمة ؛ في كتب بعض المتأخرين : كابن الصلاح ، والنووي ، وابن القيم . وتأمل ماذكر في مقدمة الرسالة ١١ ، وهامش الأم ١/١١٨ .

(٢) يعني : بأية عدة نقرأ هـذا الـكتاب الأصلي ، ونفهم ذلك الـكلام الاستدلالي : وقد قصرنا همتنا، وصرفنا وقتنا : في جمع الحديث وروايته .؟. فليس مراد الميموني: الحط من قيمته ، والغض من ثمرته ؛ بل مراده : الاعتذار عن قراءته ، بعدم أهليته . وقد ذكرنا ذلك ، بقول الشافعي لابن مقلاص — كما في الحلية ٩/١٣٩ — : «يا أبا علي ؛ أتريد: أن تحفظ الحديث ، وتـكون فقيها ؟ . هيهات ؛ ما أبعدك من ذلك» .

(٣) ابن عبد الرحمن النسوي أو النسـائي (نسبة إلى « نسا» : مدينة بخراسان ؛ كما في اللباب وضبط الأعلام . وانظر معجم البلدان ٨/٢٨٣) : تلميذ دحيم وأبي الجوزاء ، والمحدث بجرجان ونيسابور سنة ٢٧١ و٢٨٤ . كما في تهذيب ابن عساكر ١/٣٩٢ .

(٤) كذا بالحلية ٩/١٠٢ . وفي الأصل : «مديد» ؛ وهو تصحيف خطير . ولم نجد من كني بهذا ، غير : محمد أو دينار بن إسماعيل الديلي المدني ؛ المذكور: في كنى الدولابي ٢/٨٢و٨٣ . فهل هما واحد ؟ .

« كَتَبْتُ إلى أحمدَ بن حَنبلٍ ، وسألْتُه : أنْ يُوَجِّهَ إلىَّ — : مِن كُتُبِ الشافعىِّ . — ما يَدخُلُ حاجتى . فوَجَّه إلىَّ بكتابِ : (الرسالةِ) . » .

(أخبرنا) أبو الحسنِ ، حدثنا عبدُ الرحمن ، حدثنا أبو زُرْعَةَ[١] ؛ قال[٢] :

« بلَغَنى : أنَّ إسحاقَ بن راهَوَيْهِ ، كُتِبَ له كُتُبُ الشافعىِّ ؛ فتَبَيَّنَ فى كلامِه أشياءُ : قد أَخَذها[٣] عن الشافعىِّ ، وقد جعَلَها لنفسه . » .

(أخبرنا) أبو الحسنِ ، (أنا) أبو محمدٍ ، ثنا أبو زُرْعَةَ ؛ قال :

« نظَرَ أحمدُ بن حَنبلٍ : فى كُتُبِ الشافعىِّ[٤] . » .

---

(١) هو : عبيد الله بن عبد الكريم الرازى ، المتوفى بالرى سنة ٢٦٤ أو ٢٦٨ . راجع : المنتظم ٤٧/٥ ، والبداية ٣٧/١١، والشذرات ١٤٨/٢؛ وتاريخ بغداد ٣٢٦/١٠؛ والصفوة ٦٩/٤ ، والإكمال ٦٢ ، والجمع ٣٠٦/١ ، والتذكرة ١٢٤/٢ ، والتهذيب ٣٠/٧ ، والخلاصة ٢١٣ ، والمستطرفة ٤٨ ، ومقدمة التحفة ٢٢٩ ؛ وطبقات الحنابلة ١٩٩/١ ، ومختصرها ١٤٤ ، والعلو ٢٣٦.

(٢) كما فى الحلية ١٠٢/٩ .

(٣) فى الأصل : «أخذه ... جعله» ؛ والتصحيح من عبارة الحلية : «فسن» الخ ؛ بدون تكرار (قد) ، وفى التوالى (٥٨) كلام لأبى على القهستانى : يؤيد ذلك .

(٤) وكان يقول — كما فى التوالى ٥٧ — : «ما أحد — : مس محبرة ، ولا قلما — إلا وللشافعى فى عنقه منة » ؛ بل : وانفرد برواية أشياء عنه نادرة خطيرة : قد أشار فى التوالى (٢٥و٧٨) إليها ، وسيأتى الكثير منها . فيجمل بك — بعد ذلك — : أن تجزم بأن مثل ماحكى عنه فى طبقات الحنابلة ٣٨/١ و٥٧و٣١٨ ، ومختصرها ١٦ و٣٣و٢٣١ ، ومناقب ابن الجوزى ١٩٢ — : من استعاذته بالله أن يكون كتب الرسالة ، ونفيه كتابة غيرها ، وتهوينه من أمرها ، ونهيه عن كتابتها . — : بعضه من وضع متنطعى الحشوية؛ وبعضه : قد يكون كذلك ، أو يكون موجها إلى أفراد : ليسو أهلا للنظر ، واشتغالهم برواية الحديث أحرى بهم وأجدر . وانظر هامش الانتقاء ٧٦.

(أخبرنا) أبو الحسنِ ، (أنا) أبو محمدٍ ، أخبرنا أحمدُ بن سَلَمَةَ بن عبدِ الله النَّيْسَابُورِىُّ ؛ قال[1] :

« تزوّجَ إسحاقُ بن راهَوَيْهِ — بمَرْوَ[2] — بامرأةِ رجلٍ : كان عندَه كتُبُ الشافعىِّ وتُوُفِّىَ ؛ لم يَتزوّجْ بها إلاَّ : لِحالِ كتُبِ الشافعىِّ . فوَضَع جامِعَه[3] الكبيرَ : على كتابِ الشافعىِّ ؛ ووَضَع جامِعَه[3] الصغيرَ : على جامعِ الثَّوْرِىِّ الصغيرِ . » .

وقَدِمَ أبو إسماعيلَ التِّرْمِذِىُّ ، نَيْسَابُورَ[4] — : وكان عندَه كتُبُ الشافعىِّ / عن البُوَيْطِىِّ[5] . — فقال له إسحاقُ بن راهَوَيْهِ : لى إليك ، حاجةٌ : [١٥]

---

(١) كما فى الحلية ٩/١٠٢ ، وتاريخ الإسلام ٣٧ ، وسير النبلاء ١٦٠ ، والتوالى ٧٦ مع بعض اختلاف واختصار . وانظر هامش الانتقاء ٧٤ .

(٢) المراد بها — عند الإطلاق — : مروالشاهجان ؛ أشهر مدن خراسان وقصبتها . والنسبة إليها : مروزى ؛ على خلاف القياس . راجع الكلام عنها : فى معجمى البكرى وياقوت ، وضبط الأعلام ، وفهرست واصف ٩٨ .

(٣) فى الأصل : « جامع » ؛ والنقص من الناسخ . والتصحيح من الحلية وغيرها .

(٤) فى الأصل : « بنيسابور » ؛ والزيادة من الناسخ . انظر المصباح : (قدم) .

(٥) نسبة إلى « بويط » : قرية من صعيد مصر قرب بوصير أو سيوط . انظر معجم البلدان ، واللباب ، والخطط التوفيقية ١٠/١٦ . وهو : أبو يعقوب يوسف بن يحيى خليفة الشافعى ، المتوفى سنة ٢٣١ أو ٢٣٢ . راجع : تاريخ بغداد ١٤/٢٩٩ ، والوفيات ٢/٣٤٦ وتهذيب الأسما ٢/٢٧٥ ؛ والانتقاء ١٠٩ ، وطبقات الشيرازى ٧٩ ، والحسينى ٤ ، والسبكى ١/٢٧٥ ؛ والتوالى ٨٢ ؛ والتهذيب ١١/٤٢٧ ، والخلاصة ٣٧٨ ؛ والصفوة ٤/٢٨٦ ، والفلاكة ١٢٤ ؛ والشذرات ٢/٧١ ، والنجوم ٢/٢٦٠ ، وحسن المحاضرة ١/١٦٧ ، والكواكب السيارة ٦٥ ؛ والفهرست ٢٩٨ ، ومفتاح السعادة ٢/١٦٨ ، وشرح الإحياء ١/١٩٣ .

أن لا تُحَدِّثَ بكتبِ الشافعيِّ ، مادُمتَ : بنَيْسابُورَ . فأجابه إلى ذلك : فلم يُحَدِّثْ به [١] حتى خَرَجَ . » [٢] .

(أخبرنا) أبو الحسنِ ، أخبرنا عبدُ الرحمن؛ قال : (أنا) أبوعُثمانَ الخُوَارِزْمِيُّ : نَزِيلُ مكةَ — فيما كَتَبَ إليَّ - قال [٣] : قال أبو ثَوْرٍ [٤] .

« كنتُ أنا ، وإسْحاقُ بن راهَوَيْهِ ، وحُسينُ الكَرَابِيسيُّ (وذَكَرَ جماعةً : من العِراقِيِّينَ) : ما تَرَكْنا بِدْعَتَنا ؛ حتى رأيْنا الشافعيَّ » . [٥] .

قال أبو عُثمانَ : ثنا أبو عبدِ الله الفَسَوِيُّ [٦] ، عن أبى ثَوْرٍ ؛ قال [٧] :

---

(١) أى : فى البلد . ولعله مصحف عن عبارة الحلية والتوالى : «بها» ؛ أى: بالكتب

(٢) قال البيهقى - كمافى التوالى - : « أراد إسحق — مع عظيم محله من العلم - : أن يشتهر تصنيفه بنيسابور ، فى الفقه ، دون الشافعى . وأراد الله : إظهار كتب من كان يقول : ماأبالى : لو أن الناس كتبوا كتبى ، وتفقهوا بها ؛ ثم لم ينسبوها إلى. فكان ماأراد الله ، دون ما أراد غيره .» . وعلى هذا : فاستبعاد الذهبى لهذه الحكاية ، لا مبرر له .

(٣) كما فى الحلية ٩/١٠٣ ، وتبيين كذب المفترى ٤٤ — ٤٥ .

(٤) هو : إبراهيم بن خالد الكلبى البغدادى ، المتوفى سنة ٢٤٠ . راجع: تاريخ بغداد ٦/٦٥ ، والوفيات ١/٤ ، وتهذيب الأسماء ٢/٢٠٠ ، والانتقاء ١٠٧ ، وطبقات الشيرازي ٧٥ و٨٢ ، والحسينى ٥ ، والسبكى ١/٢٢٧ ، والتوالى ٣٩ و٧٩ ؛ والجمع ١/٢٢، والميزان ١/١٥ ، والعلو ٢٣٠ ، والروات الثقات ١٠ ، والتذكرة ٢/٨٧ ، والتهذيب ١/١١٨ ، والخلاصة ١٥ ؛ والشذرات ٢/٩٣ ، والنجوم ٢/٣٠١ ؛ ومفتاح السعادة ٢/١٥٦ ؛وشرح الإحياء ١/١٩٩ .

(٥) وكان يقول -كما فى مناقب الفخر ٢٠ - : « لولاأن الله تعالى من على بالشافعى ، للقيت الله تعالى : وأنا ضال . » إلى آخره ؛ فراجعه لفائدته .

(٦) كذابالأصل والتبيين . وهو نسبة إلى « فسا » : أنزه مدينة بفارس كما فى معجم ياقوت . وفى الحلية : «التسترى» ؛ نسبة إلى «تستر» (بضم بسكون ففتح) : أعظم مدينة بخوزستان . فهل هو : أحمد بن عيسى المصرى ، المذكور فى معجم البلدان (٢/٣٨٩)؟ وفى التوالى (٥٨) : «النسوى» ؛ فهل هو : أحمد بن عثمان السالف الذكر (ص ٦٢)؟ .

(٧) كما فى التوالى أيضا ٥٨ . وانظر صفحة ٦٥ مما ، والحلية ١١٧ — ١١٨ ، ومناقب الفخر ١٠٩ .

« لمَّا وردَ الشافعيُّ ، العراقَ : جاءني حُسينٌ الكرابيسيُّ ـ : وكان يختلفُ معي إلى أصحابِ الرَّأيِ . ـ فقال : قد وردَ رجلٌ ـ من أصحاب الحديثِ — : يتفقَّهُ ؛ فقُمْ بنا : نسْخَرْ به . فقُمتُ ، وذهبْنا حتى دخلْنا عليه ؛ فسأله الحسينُ عن مسألةٍ : فلم يزَلْ الشافعيُّ ، يقولُ : قال اللهُ ، وقال رسولُ الله (صلى الله عليه وسلم) ؛ حتى أظلَمَ علينا البيتُ : فتركْنا بِدْعتَنا [1] ، واتَّبعْناه ».

(أخبرنا) أبو الحسنِ ، أخبرنا أبو محمدٍ : عبدُ الرحمن بن أبي حاتمٍ ؛ ثنا محمدُ ابن الحسن بنِ الجُنَيْدِ — وكان معَ أبي في الرِّحْلَةِ — قال : سمعتُ عمْرَو بن سَوَّادٍ السَّرْحِيَّ ، يقولُ :

« قال لي الشافعيُّ : مالَكَ : لا تكتُبُ كُتُبِي ؟ . فسكَتُّ ؛ فقال له رجلٌ : إنه يزْعُمُ : أنك كتَبْتَ ثم غيَّرْتَ ، ثم كتبتَ ثم غيرتَ . فقال الشافعيُّ : ألآنَ حَمِيَ الوَطيسُ [2] . » . و (الوَطيسُ) : التَّنُّورُ .

* * *

---

(١) أي : سخريتنا بأهل الحديث والاستخفاف بهم ، والتعنت معهم. أو : التغالى فى الرأى ، والتمادى فيه كما ذكر بهامش التبيين . وانظر : طبقات السبكى ١ /٢٢٨ ، وهامش تذكرة السامع ١١٦ .

(٢) يعنى : قد تعين شرح جلية الأمر ، وتحتم الكشف عن حقيقة السر . وذلك : أن المجتهد إذا ما صح الدليل لديه ، وجب عليه العمل بموجبه ؛ فإذا تبين له بعد ذلك ، دليل : أقوى منه ، ويدل على خلاف حكمه ـــ : وجب عليه (كذلك) الرجوع عن حكم الأول ، إلى حكم الثانى . فالتغيير لم ينشأ : عن شك واضطراب ؛ بل : عن بحث واجتهاد . وقول الشافعى المذكور ، اقتباس مثل : قاله النبى (صلى الله عليه وسلم) يوم حنين ؛ وقد شرحه الشريف الرضى : فى (المجازات النبوية) : ٤٤ (القاهرة) .

(أخبرنا) أبو الحسنِ ، أخبرنا أبو محمدٍ ، حدثَنا الرَّبِيعُ بن سُلَيمانَ المُرَادِيُّ ؛ قال [١] :

« سمِعتُ الشافعيَّ — : وذَكَرَ حديثاً عن النبيِّ (صلى الله عليه وسلم) ؛ فقال له رجلٌ : تأخُذُ به يا أبا عبدِ الله ؟ — فقال : سُبْحانَ اللهِ ! أرْوِى عن رسولِ الله (صلى الله عليه وسلم) ، شيئاً : لا آخُذُ به . ؟ ! مَتَى عَرَفتُ لرسولِ اللهِ (صلى الله عليه وسلم) ، حديثاً — : ولمْ آخُذْ به . — : فأنا أُشْهِدُكُمْ : أنَّ عَقلى قد ذَهَب . » .

(أخبرنا) أبو الحسن ، (أنا) أبو محمدٍ ؛ قال : وحدثنى أبِى ، عن الرَّبِيعِ — بزيادةٍ [٢] لمْ أسمَعْها من الربيعِ — قال : سمِعتُ الشافعيَّ ، يقولُ :

« مَتَى سمِعتُمُونى : حَدَّثتُ بحديثٍ عن رسولِ اللهِ (صلى الله عليه وسلم) : صحيحٍ ؛ فلمْ آخُذْ به — : فأنا أُشْهِدُكُم : أنَّ عَقلى قد ذَهَب . » .

(أخبرنا) أبو الحسنِ ، حدثَنا عبدُ الرحمن ، ثنا أبِى ؛ قال : سمِعتُ حَرْمَلَةَ بن يحيَى ، يقولُ : قال الشافعيُّ [٣] :

---

(١) كما فى العلو ٢٠٤ ، وتاريخ الإسلام ٣٣ — ٣٤ ، وشرح التقى السبكى ، لقول الشافعى : « إذا صح الحديث فهو مذهبى » ؛ المنشور ضمن الرسائل المنيرية : ٣/٩٨ ؛ مع اختلاف يسير . وانظر : معجم الأدباء ١٧/٣١٠ ، وإعلام الموقعين ٢/٣٦١و٣٦٤و٣/٤٥٧ (ط أولى) ، وطبقات السبكى ١/٢٦٢ .

(٢) هى : التقييد بالصحة ؛ المراعى فى الرواية المطلقة . وقد ذكرت : فى رواية الحلية ٩/١٠٦ ، والصفوة ٢/١٤٥ ، ومناقب الفخر ١٣٠ ، ومختصر المؤمل ٢٨ ، وشرح السبكى ٩٩ ، والإعلام ٢/٣٦٣ ، ومفتاح الجنة ٣٥و٥٣ (المنيرية) ، وإيقاظ الهمم للفلانى ١٠٣ (القاهرة) ، وإيقاظ الوسنان للادريسى ٢٥ — ٢٦ .

(٣) كما فى الحلية ٩/١٠٦ — ١٠٧ ، ومختصر المؤمل ٢٨ ، وتاريخ الإسلام ٣٣ ، وسير النبلاء ١٥٢ ، والإعلام ٢/٣٦٣ ، والتوالى ٦٣ ، وإيقاظ الهمم ٥٠ ، =

« كلُّ ما قلتُ — : وكان عن النبيِّ (صلى الله عليه وسلم) خِلافُ قولى : مما يَصِحُّ . — : فحديثُ النبيِّ (صلى الله عليه وسلم) أوْلَى ؛ ولا تُقلِّدُونى .[1] » .

***

(أخبرنا) أبو الحسنِ ، (أنا) أبو محمدٍ ، أخبرنا محمدُ بن رَوْحٍ ، عن إبراهيمَ ابنِ محمدٍ الشافعيِّ ؛[2] قال[3] :

« كنَّا فى مجلس ابنِ عُيَيْنةَ — : والشافعىُّ حاضرٌ . — : يُحدِّثُ ابنُ عُيينةَ ، عن

= وإيقاظ الوسنان ٢٥ . وانظر : طبقات السبكى ١/٢٧٤، والبداية ١٠/٢٥٣—٢٥٤ ، وميزان الشعرانى ١/٦٦ (كاستلية) ؛ وما روى — من طريق البويطى — : فى التوالى ٦٢ — ٦٣ .

(١) وقال (رضى الله عنه) : « أجمع المسلمون : على أن من استبانت له سنة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ، لم يكن له : أن يدعها ، لقول أحد . » . وراجع : صدر (جماع العلم) ؛ وانظر : مدارج السالكين ٢/١٨٨ ، والإعلام ٢/٣٦١ و٣٦٤ ، وإيقاظ الهمم ٥٨و٦ و١٠٣ — ١٠٤ ، ومفتاح الجنة ٢٤ . ولتعلم : أن العلماء قد أولوا تلك القاعدة الجليلة كبير الاهتمام ، وتناولوها بالشرح والبيان ؛ وذكروا : ما يجب أن تحمل عليه ، وتقيد به . فراجع : المجموع ١/٦٣ - ٦٤ ، وشرح السبكى ١٠١ — ١١٤ ، والعيد للعلوى ٩٦ و١٠٨ ، وإيقاظ الوسنان ٦٩ ، وإيقاظ الهمم ٦٣ و٨٩ و١٠٠ و١٠٧ ، والإنصاف للدهلوى ١٦ ، وحجة الله البالغة ١/١٥٧ . ويحسن أن تراجع : الرسالة ١٢٩ ، ورفع الملام ٢٢ — ٢٣ .

(٢) هو : سبط عم الشافعى ؛ وقد سبق الكلام عنه (ص ٤٠) .

(٣) كما فى الحلية ٩/٩٢ . وذكر فى التوالى (٥٤) : مختصراً بأوله . كما ذكر فى مناقب الفخر ١٢٦ . وسيأتى ذكره باختصار : فيما أثر عن الشافعى : من معرفة اللغة والغريب . والحديث : أخرجه أحمد والشيخان وغيرهم ، بزيادة مشهورة . وانظر : السنن الكبرى ٤/٢٢٤ ، وشرح العمدة ٢/٢٦٠ ، والإحياء ٢/١٨٧ .

الزُّهْرِىِّ ، عن علىِّ بن الحُسَيْن : أن النبىَّ (صلى الله عليه وسلم) مَرَّ به رجلٌ [١] فى بعض اللَّيلِ — : وهو معَ امرأتِه : صَفِيَّةَ . — فقال : تَعالَ ؛ هذه : امرأتى صَفِيَّةُ [٢]. فقال : سُبْحانَ الله ؛ يارسولَ الله ! قال : إنّ الشَّيطانَ يَجْرِى من الإنسانِ : مَجْرَى الدَّمِ [٣]. »

« فقال ابنُ عُيَيْنَةَ للشافعىِّ [٤] : ما فِقْهُ هذا الحديث ، يا أبا عبدِ الله ؟ . قال : إنْ كان القَومُ : اتَّهَمُو النبىَّ (صلى الله عليه وسلم) ؛ كانوا — : بتُهْمَتِهِمْ إيَّاهُ . — كُفَّاراً . لكنَّ النبىَّ (صلى الله عليه وسلم) : أدَّبَ [٥] مَن بَعدَه ؛ فقال : إذا كنتمُ هكذا ، فافعَلُوا هكذا : حتى لا يُظَنَّ بكم ظَنُّ السَّوْءِ . لا : أنّ النبى (صلى الله

---

(١) من الأنصار ؛ على ما سيأتى وغيره . أو : رجلان ؛ كما فى الرواية المشهورة . ولم يقف الحافظ على تسميتهما ؛ وزعم ابن العطار (كما فى الفتح : ١٩٨/٤) أنهما : أسيد (بالضم) بن حضير (المتوفى سنة ٢٠ أو ٢١)، وعباد بن بشر (بن وقش ، الشهيد باليمامة). لهما ترجمة : فى الاستيعاب والإصابة ٣١/١ و٢٦٤ و٢٥/٢ و٤٤٤ .

(٢) هى : بنت حيى (بالتصغير) بن أخطب ، المتوفاة بالمدينة سنة ٣٦ أو ٥٠ أو ٥٢ . راجع : طبقات ابن سعد ٨٥/٨/١ ، والاستيعاب والإصابة ٣٣٧/٤ ، وأسد الغابة ٤٩٠/٥ ؛ والحلية ٥٤/٢ ، والصفوة ٢٧/٢ ؛ وتهذيب الأسماء ٣٤٨/٢ ، والإكمال ٦٠ ، والجمع ٦٠٨/٢ ، والتهذيب ٤٢٩/١٢ ، والخلاصة ٤٢٤ ؛ والمحبر ٩٠ ، وتاريخ الإسلام ٢٢٨/٢ ، والبداية ٤٦/٨ ، والشذرات ٥٦/١ ؛ والسبط الثمين ١١٨ ، وطرح التثريب ١٤٦/١ .

(٣) راجع فى شرح مسلم للنووى (١٥٧/١٤) الكلام عن : كون هذا جاريا على ظاهره وحقيقته ؛ أو مجازا : عن إغوائه ووسوسته .

(٤) وكان من عادته : إذا جاءه شىء من التفسير أو الفتيا ، التفت إلى الشافعى قائلا : سلوا هذا الغلام . انظر : الحلية ، والوفيات ٦٣٧/١ ، وتهذيب الأسماء ٥٩/١ ، والانتقاء ٧٠ .

(٥) أى : علمه وأرشده . وفى الحليه : « أذن » ؛ أى : أباح له . ولعله مشدد ، أو مصحف عن : « آذن » ؛ أى : أعلمه . وقد ذكر كلام الشافعى مختصراً : فى معالم السنن ١٤١/٢ وتلبيس إبليس ٣٦ . وذكره فى الفتح (١٩٩/٤) من طريق الحاكم ؛ ثم بين : أن طعن البزار فى هذا الحديث واستبعاده وقوعه ، غفلة منه .

عليه وسلم) يُتَّهَمُ [١]: وهو أمينُ اللهِ (عز وجل) : فى أرضه [٢] . فقال ابنُ عُيينةَ : جزَاكَ اللهُ خيراً ، يا أبا عبدِ اللهِ ؛ ما يَجيئُنا منك إلاَّ كلُّ ما نحبُّه . » .

/(أخبرنا) أبوالحسنِ ، أخبرنا أبو محمدٍ : عبدُ الرحمن ؛ قال : حدثنا بَحْرُ [٣] [١٧] ابن نَصْرٍ الخَوْلاَنِىُّ المِصرىُّ ؛ قال [٤] :

« قَدِم الشافعىُّ من الحجازِ : فبَقِىَ بِمِصرَ أربعَ سِنينَ ، ووَضَع هـذه الـكتُبَ فى أربع سِنِينَ [٥] ؛ ثم ماتَ . »

---

(١) هذا — فى التوالى — مؤخر عن الجملة الحاليه ؛ وقد ورد آخرها فيه ، بلفظ : « وحيه » . وعبارة الحليه : « لأن النبي لا يتهم » . وكل — : من النفى والتعليل . — صحيح ، محقق للغرض .

(٢) قد جعله (سبحانه) خليفة له ، وأرسله مبلغاً عنه ؛ وأقام المعجزة على صدق رسالته ودعوته ، وأظهر البينة على وجوب أمانته وعصمته . فاتهامه : اتهام له ، وكفر به . نسأل الله : السلامة منه .

(٣) لا : يحى ؛ كما فى الفهرست ٢٩٨ . وهو شيخ النسائى ، المتوفى سنة ٢٦٧ راجع الانتقاء ١١٢ ، وطبقات السبكى ١/٢٤٧ ، والتوالى ٨٠ ؛ والتهذيب ١/٤٢٠ ، والخلاصة ٣٩ ؛ ودول الإسلام ١/١٢٧ ، والشذرات ٢/١٥٢ ؛ ومفتاح السعادة ٢/١٥٩ والظاهر : أن نسبته إلى « خولان بن عمرو الحميرى » : قبيلة نزلت بالشام . لا : إلى القرية المسماة باسمها . انظر بتأمل : اللباب ، ومعجم البلدان ، وضبط الأعلام .

(٤) كما فى التوالى ٧٧ ؛ مع بعض اختلاف واختصار .

(٥) سئل ابن راهويه : كيف وضع الشافعى هذه الـكتب كلها : ولم يكن كبير السن؟ . فقال : « عجل الله له عقله : لقصر عمره » . قال الربيع : « لو وزن عقل الشافعى بنصف عقل أهل الأرض : لرجحهم » . وروى عن يونس والمريسى نحوه . وكان يضع الـكتاب : من الغدوة إلى الظهر ؛ كما قال يونس . وكان لسانه : أكبر من كتبه ؛ على حد قول الربيع والجارودى ؛ فـكان يختصر فيها ، ويقول : « لولا أن يطول على الناس : لوضعت فى كل مسئلة ، جزء حجج وبيان » . انظر : التوالى ٥٨ و ٥٩ و ٦٢ و ٧٧ ، والحلية ٩/١٢٩ ، وتهذيب الأسماء ١/٦٣ ، وتاريخ بغداد ٢/٦٧ .

« وكان : أَقْدَمَ معَه — من الحجازِ — كُتُبَ ابنِ عُيَيْنَةَ ؛ وخرَجَ إلى يَحيَى بن حَسَّان [1] : فكَتَبَ عنه ؛ وأخَذ كُتُباً من أشْهَبَ بنِ عبد العزيز [2] : فيها [3] آثارٌ، وكلامٌ : من كلامِ أشْهَبَ . وكان : يَضَعُ الكُتُبَ بيْنَ يدَيْه ، ويُصَنِّفُ [4] الكُتُبَ . فإذا أرْتفَعَ [5] له كتابٌ : جاءه صديقٌ له — يُقالُ له : ابنُ هَرِمٍ [6] . — : فيَكتُبُ ؛ ويَقرأُ عليه البُوَيْطِىُّ — : وجَميعُ مَن يَحْضُرُ يَسمَعُ . — فى كتابِ ابنِ هَرِمٍ ؛ ثم يَنسَخُونه بعدُ . وكان الرَّبيعُ : عَلى حَوَائجِ الشافعىِّ ؛ فرُبَّمَا غابَ فى حاجةٍ : فيُعْلِمُ له ؛ فإذا رجَع : قرأ الربيعُ عليه ما فاته . [7] » .

* * *

---

(١) هو : أبو زكريا التميمى ، صاحب الليث ، المتوفى سنة ٢٠٨ . راجع : تاريخ البخارى ٤/٢/٢٦٩ ، وتهذيب الأسماء ١٥١/٢ ، والتوالى ٥٣ ، والتعجيل ٤٤٨ ، والجمع ٥٥٩/٢ ، والتهذيب ١٩٧/١١ ، والخلاصة ٣٦٢ ؛ وحسن المحاضرة ١٥٧/١ والشذرات ٢٢/٢

(٢) هو : أبو عمرو العامرى المصرى ، صاحب مالك ؛ المتوفى سنة ٢٠٤ كما فى البداية ٢٢٥/١٠ ؛ لا : ٣٤٠ كما فى المنتظم ٣٦٩/٦ . وقد تابعه فى البداية ٢٢٤/١١ ، على ظن : أنه أشهب آخر . وراجع : الانتقاء ٥١ و١١٢ ، وطبقات الفقهاء ١٢٨ ، والديباج ٩٨ ، والشجرة ٥٩/١ ؛ والتوالى ٨٠ ؛ والوفيات ١٠٩/١ ، والتهذيب ٣٩٥/١ ؛ والشذرات ١٢/٢ ، والنجوم ١٧٥/٢ ، وحسن المحاضرة ١٦٦/١ ؛ والكواكب السيارة ٣٧ . والخطط التوفيقية ٢٩/٦ ؛ والفهرست ٢٨١ ، وحياة الحيوان ٣٣/١ .

(٣) فى الأصل : « فيه » ؛ وهو أو « كتبا » محرف . والتصحيح من عبارة التوالى : « فيها مسائل ؛ وكان » الخ .

(٤) كذا بالتوالى . وفى الأصل : « ويصف » ؛ والنقص من الناسخ .

(٥) يعنى : تم وضعه ، وذاع خبره .

(٦) كذا بالتوالى . والظاهر أنه : إبراهيم بن محمد بن هرم المصرى ، صاحب الشافعى المتوفى قبله كما فى التوالى ٧٩ ، والمذكور فى الانتقاء ١١٤ ، وطبقات السبكى ٢٣١/١ . وعبارة الأصل — هنا وفيما سيأتى — : « ابن هرمز » ، وهى محرفة : وإن ورد مثلها فى كلام للبويطى ، مذكور : فى تهذيب الأسماء ٦٢/١ — . وانظر : شرح الإحياء ١٩٨/١ .

(٧) لابن عبد الحكم — فى التوالى ٥٩ و ٦٢ — كلام مفيد فى هذا المقام .

(أخبرنا) أبو الحسنِ ، أخبرنا أبو محمدٍ ؛ قال : حدثنى أبو عُثمانَ الْخَوَارِزْمِيُّ : نَزِيلُ مكةَ — فيما كَتَبَ إلىَّ — : ثنا [أبو] محمدٍ[١] بنُ رَشِيقٍ ، ثنا محمدُ بنُ الحسنِ البَلْخِيُّ[٢] ؛ قال[٣] :

« رأيتُ رسولَ اللهِ (صلى الله عليه وسلم) : فى النَّوْمِ ؛ فقلتُ[٤] : يارسولَ اللهِ ؛ ما تَقولُ فى قولِ مالكٍ وأهلِ الحِجازِ[٥] ؟ . قال : لَيْسَ قَوْلِي إلاَّ قَوْلِي[٦] . قلتُ :

---

(١) هو : الحسن العسكرى (نسبة إلى «عسكر» : موضع بمصر ؛ كما نص عليه فى اللباب ٢/١٣٧) المصرى ، الولود سنة ٢٨٣ ، المتوفى سنة ٣٧٠ . وهذه الزيادة : قد سبق الكلمة قبلها ، بياض بقدرها ؛ ولا بد من ذكرها : وإن لم ترد فى الحلية ؛ بل : وإن كانت عبارة حسن المحاضرة (١/١٩٩) : «الحسن بن رشيق أبو بكر محمد» ؛ تفيد : أن محمداً اسمه ، والحسن لقبه لأنها ناقصة : «أوأبو» ؛ على سبيل الشك فى كنيته ، أو تعددها. ولتطمئن إلى ذلك ، راجع : التذكرة ٣/١٥٩ ، والميزان ١/٢٢٨ ، واللسان ٢/٢٠٧ ، والشذرات ٣/٧١ ، والتاج ٦/٣٥٧ . وليزداد اطمئنانك ، انظر : الانتقاء ٦٧ – ١٠٣ ، وجامع المسانيد ١/١١٩ و١٤٥ ، والكواكب السيارة ٢٤٢ و٢٦٤ .

(٢) نسبة إلى «بلخ» : مدينة مشهورة بخراسان . انظر : معجم البلدان ، واللباب ، وضبط الأعلام . ولعله : ابن بور ؛ المذكور فى تاريخ بغداد ٢/١٨٨. وقد يكون : أبا بكر الذهبى ؛ المذكور فى اللسان ٥/١٣٦ ؛ أو : البزاز ؛ الوارد اسمه فى جامع المسانيد ١/١٧٦ و١٧٩ و٥٠٧ .

(٣) كما فى الحلية ٩/١٠٠ — ١٠١ ، وسير النبلاء ١٥٤ . وانظر فيه ، وفى طبقات الشيرازى٧٦ — ٨٧ ، والسبكى٢/٢٣ ، وتاريخ بغداد ٢/٦٩ ، وتهذيب ابن عساكر٢/٤٨ ، والوافى ٢/١٧٦ ماروى عن الترمذى والمروزى : مما يناسب هذا المقام .

(٤) كذا بالحلية . وفى الأصل : بدون الفاء ؛ ولعلها سقطت من الناسخ .

(٥) فى الأصل والحلية : «العراق» . والظاهر : أنه محرف عما ذكرنا .

(٦) يعنى : أن القول الذى يجب اتباعه والعمل بمقتضاه ؛ هو : ما صدر عنه (صلوات الله عليه) : من الكتاب والسنة ؛ أومارجع إليهما : من الإجماع والقياس ، وسائر الأدلة السمعية الصحيحة . فإذا وافق رأى المجتهد شيئاً من ذلك : صح تقليده من هذه الحيثية ؛ وإذا خالفه : بطل الأخذ به . ولكن : معرفة ذلك خاصة بالخلصين المجتهدين ؛ دون المتبجحين المتمجهدين .

ما تقولُ فى قولِ أبى حَنيفةَ وأصحابِه ؟ . قال : ليس قولى إلاَّ قولى . قلتُ : ما تقولُ فى قولِ الشافعىِّ ؟ . قال : ليس قولى إلا قولى ؛ ولكنْ [1] : قولُه ضِدُّ قولِ أهلِ البِدَعِ . » .

(أخبرنا) أبو الحسنِ ، (أنا) أبو محمدٍ [2] ، أخبرنا الرَّبيعُ بن سُليمانَ المصرىُّ ؛ قال [3] : حدثنى أبو اللَّيثِ الخفَّافُ — : وكان مُعَدَّلاً [4] عندَ القُضاةِ . — قال : أخبرنى العَزيزىُّ [5] — : وكان مُتَعَبِّداً . — قال :

« رأيتُ ليلةَ ماتَ الشافعىُّ — فى المنامِ — : كأنَّه يُقالُ : ماتَ النبىُّ (صلى الله عليه وسلم) فى هذه الليلةِ . وكأنى [6] رأيتُه : يُغَسَّلُ فى مَجلِسِ عبدِ الرحمنِ الزُّهْرِىِّ [7] :

---

(١) فى الحلية : «ولكنه صدقوا» ؛ وهو مصحف عن : «ولكنه ضد قول».

(٢) وردت هذه الجملة فى الأصل : مكررة . وهو من عبث الناسخ .

(٣) كما فى الحلية ٩/١٠١ ، وتاريخ الإسلام ٣٩ ، والوافى ٢/١٧٦. وذكر فى التوالى (٨٤ — ٨٥) : ببعض اختصار واختلاف .

(٤) أى : للشهود . ونسبته إلى : « عمل الخفاف التى تلبس » ؛ كما فى اللباب . ولم نهتد إلى شىء عنه .

(٥) فى الأصل : « الفرنرى » ؛ وهو تصحيف . والتصحيح مما سيأتى ومن المراجع المذكورة . ولم نقف على ترجمة له فى معاجم الصوفية ، ولا فى حسن المحاضرة . ونسبته قد تكون إلى أحد آبائه . ولا يصح أن تكون إلى : «العزيزية» ؛ وهى : خمس قرى مصرية ، منسوبة إلى : العزيز بن المعز الفاطمى المتوفى سنه ٣٨٦ ؛ كما فى الخطط التوفيقيه ١٤/٥٠. وليس : أبا بكر محمدا العزيزى ؛ المنسوب إلى أبيه ، والمذكور فى ذيل اللب ٤١ . لأن الظاهر . أنه متأخر جداً .

(٦) عبارة الحلية : « فكان يقول أنت تقيل فى » . وهى غامضه .

(٧) الظاهر أنه : ابن ابراهيم ، تلميذ الشافعى ؛ المذكور فى التوالى ٨١ . لا : ابن عمر الأصبهانى ، المعروف : برسته ، المتوفى سنه ٢٤٦ أو ٥٠ أو ٥٥ ؛ المذكور فى التهذيب ٦/٢٣٥ ، والخلاصة ١٩٦ .

فى المسجدِ[1] الجامعِ . وكأنه يُقالُ لى[2] : يُخْرَجُ به [بعدَ] العَصرِ . »

« فأصبحتُ ، فقيل لى : ماتَ الشافعىُّ ؛ وقيل لى : يُخرَجُ[3] به بعــدَ الجُمُعةِ .

فقلتُ : الذى رأيتُه فى المنامِ ، قيل لى : يُخرَجُ به بعدَ العصرِ . وكأنى رأيتُ فى النَّومِ

ــ حِينَ أُخْرِجَ به ــ : كأنَّ[4] معَه سَريرَ امرأةٍ : رَثَّةِ السَّريرِ . فأرسَلَ أميرُ

مصرَ[5] : أن لا يُخرَجَ به إلاَّ بعدَ العصرِ ؛ فجَلَس[6] إلى بعدِ العصرِ . »

« (قال العَزِيزىُّ) : فشَهِدتُ جِنازَتَه ؛ فلمَّا صِرتُ إلى المَوضعِ الواسعِ : رأيت

سَريراً ــ مِثلَ سَريرِ تلك المرأةِ : الرَّثَّةِ[7] السَّريرِ . ــ معَ سَريرِه . » .

(أخبرنا) عبدُ الرحمن ؛ قال : قال الرَّبيعُ بن سُليمانَ[8] :

« تُوُفِّىَ الشافعىُّ : ليلةَ الجُمُعةِ ، [بعدَ][9] العِشاءِ الآخرةِ ــ بعدَما صلَّى المغربَ ــ :

---

(١) فى الأصل : « مسجد » ، وهو تحريف . والمراد به : جامع عمرو بن العاص . راجع الكلام عنه : فى الخطط المقريزية ٣/٤ ، وحسن المحاضرة ٢/١٧٧ .

(٢) عبارة الحليه : « له تخرج » ؛ وهى مصحفة . والزيادة عنها وعن التوالى .

(٣) فى الحليه ــ هنا وفيما سيأتى ــ : بالنون . وعبارة التوالى : يخرج به بعد العصر ؛ وكنت رأيت فى النوم سرير امرأة » . وبأولها تحريف .

(٤) فى الأصل والحلية : « كان » ، والظاهر : إثبات الهمزة .

(٥) هو : السرى بن الحكم الضبى البلخى ، المتوفى سنه ٢٠٥ ، راجع : حسن المحاضرة ٢/١١ ، والنجوم ٢/١٦٥ — ١٧٨ ، والخطط المقريزية ٢/٩٩ ، والأعلام ١/٣٦١ .

(٦) فى الحلية : « فحبس » ؛ وفى التوالى : « فأخرج بعد العصر » .

(٧) كذا بالحلية والتوالى . وفى الأصل : « رثة » ، والنقص من الناسخ .

(٨) كما فى الحلية ١/٦٨ ، والصفوة ٢/١٤٧ ، وسير النبلاء ١٦١ ، وتاريخ الإسلام ٣٩ ، والتوالى ٨٣ — ٨٤ . وانظر : تبيين كذب المفترى ٥٥ ، ومرآة الجنان ٢/٢٥ ، والوفيات ١/٦٣٨ ، ومناقب الفخر ٨ ، والمجموع ١/٨ ، وتهذيب الأسماء ١/٤٥ ، وطبقات ابن الجزرى ٢/٩٦ ، والحسينى ٣ ، وما تقدم (ص ٢٦) .

(٩) الزيادة عن الحلية وغيرها . والمراد بالعشاء الآخرة : العتمة ؛ وهى : ظلام أول الليل عند سقوط نور الشفق ، وهو : أول وقت صلاة العشاء .

آخِرِ يومٍ من رجَبٍ ؛ ودفنَّاه : يومَ الجمعةِ [١] . فانصرفنا : فرأينا هِلالَ شعبانَ ، سنةَ أربعٍ ومِائتيْنِ . » [٢] .

* * *

(أخبرنا) أبو الحسنِ ، أخبرنا أبو محمدٍ ؛ قال : سمعتُ أبا زُرْعةَ ، يقولُ [٣] :

« سمِعتُ كتُبَ الشافعي من الرَّبيعِ ، . أيامَ يحيَى بنِ عبدِ الله بنِ بُكَيْرٍ [٤] : سنةَ ثمانٍ وعشرينَ ومِائتيْنِ . وعندَ ماعزَمتُ على سَماعِ كتُبِ الشافعيِّ : بِعتُ ثوْبيْنِ دَقِيقَيْنِ ، كنتُ حَمَلتُهما : لأقْطَعَهما لنفسي ؛ فبِعتُهما وأعطَيتُ الوَرَّاقَ . » .

(أخبرنا) أبو الحسنِ ، (أنا) أبو محمدٍ ؛ قال : سمِعتُ أبِي ، يقولُ [٥] :

« قال لي أحمدُ بن صالحٍ [٦] : تُرِيدُ أنْ تَكتُبَ كتُبَ الشافعيِّ ؟ .قلتُ :

---

(١) وصلى عليه أميرمصر ؛ كما صرح به : في رواية الانتقاء (١٠٢) عن الربيع .

(٢) قال الربيع — على مافي الصفوة ٢/١٤٧ ، والوافي ٢/١٧٧ ، والتوالي ٨٥–٨٦ —: « كنا جلوسا في حلقة الشافعي — : بعد موته بيسير . فوقف علينا أعرابي : فسلم ، ثم قال: أين قمر هذه الحلقة وشمسها ؟ . فقلنا : توفي رحمه الله . فبكى بكاء شديداً ، ثم قال : رحمه الله وغفرله ، فلقد كان : يفتح ببيانه : مغلق الحجة ، ويسد في وجه خصمه : واضح المحجة ؛ ويغسل من العار : وجوها مسودة ؛ ويوسع بالرأي : أبوابا منسدة . ثم انصرف » .

(٣) كما في التوالي (٦١) : مختصرا .

(٤) هو : أبو زكريا المخزومي المصري ، المتوفى سنة ٢٣١ . راجع : تاريخ البخاري ٤/٢/٢٨٥ ، والتذكرة ٢/٨ ، والميزان ٣/٢٩٥ ، والتهذيب ١١/٢٣٧ ، والخلاصة ٣٦٥ وهدى الساري ٢/١٧٢ ، وشرح البخاري للنووي ٤٨ ؛ وحسن المحاضرة ١/١٩٦ ، والشذرات ٢/٧١ .

(٥) كما في التوالي ٦١ . وانظر في صفحة ٥٩ منه ، وفي تهذيب الأسماء ١/٦٢ : ماروى أيضا عن ابن صالح .

(٦) هو : أبو جعفر المصري ، المعروف : بابن الطبري ؛ المتوفى سنة ٢٤٨ . راجع : طبقات الحنابلة ١/٤٨ ، ومختصرها ٢٦ ، والسبكي ١/١٨٦ ، وابن الجزري ١/٦٢ ؛ =

نعمْ ؛ لابُدَّ من أنْ أكتُبَها . (١) » .

* * *

و بإسناده : (أنا) أبو محمدٍ ، ثنا أبِى ؛ قال : حدثنى يُونُسُ بن عبد الأعلَى ؛[١٩] قال (٢) :

« ما رأيْنا أحداً : لَقِىَ — . من السقَم : — ما لَقِى الشافعىُّ . فدخَلتُ عليه ، فقال لى : ياأبا موسى ؛ اُقْرأْ علىَّ ما بعدَ العِشرينَ ، والمِائةِ (٣) : من آلِ عِمْرانَ ؛ وأخِفَّ القراءةَ ، ولا تُثْقِلْ . فقرأتُ عليه ؛ فلمَّا أردتُ القيامَ ، قال : لا تَغفُلْ

= والديباج ٣١ ؛ والجمع ١/١٠ ، والتذكرة ٢/٧٢ ، والتهذيب ١/٣٩ ، والخلاصة ٦ ، والرواة الثقات ١١ ، والميزان ١/٤٩ ، واللسان ١/١٨٧ ،وجامع المسانيد٢/٤٠٣ ، وهدى السارى ٢/١١٢ ؛ وحسن المحاضرة ١/١٦٧ ، والنجوم ٢/٣٢٨ ، والشذرات ٢/١١٧ ؛ ومفتاح السعادة ٢/١٥٠ .

(١) وقال ابن المدينى لابنه : « لاتترك للشافعى حرفاواحدا إلا كتبته : فإن فيه معرفة» ؛ وأخذها أبو عبيد من الربيع وكتبها ؛ وذكر حوثرة بن محمد المنقرى : أن السنة تتبين فى الرجل بكتبها . وقال أبو منصور الأزهرى : «عكفت على المؤلفات التى ألفها فقهاء الأمصار ، فألفيت الشافعى : أغزرهم علما ، وأفصحهم لسانا ، وأوسعهم خاطرا . » ؛ وقد استشهد فى تهذيبه ، بكثير : من نصوصه . انظر : الانتقاء ٨٩ ، وتهذيب الأسماء ١/٦٠ — ٦١ ، والتوالى ٥٧و٦١–٦٢ ، والتهذيب ٩/ ٣٠ . وقد أحلناك (ص ٦١) على بعض المراجع التى تكلمت عن كتب الشافعى ؛ فراجع أيضا : تهذيب الأسماء ١/٥٢ ، والوافى ٢/١٧٦والتوالى ٧٨ ، ومجلة الأزهر : (س ٤ ص ٦٥٧) ، والإمام الشافعى : ٦٠ .

(٢) كما فى سير النبلاء ١٦١ ، وتاريخ الإسلام ٣٨ . وذكر فى تهذيب الأسماء (١/٦٥) صدره ؛ وقال : إن هذا من لطف الله تعالى به . وانظر فى التوالى (٦٩و٨٣) : مايتعلق بمرضه .

(٣) فى الأصل : « ومائة » ؛ والظاهر : أنه تحريف .

عنِّى ؛ فإنى مَكْرُوبٌ [١] . »

« (قال يونسُ) : عَنَى الشافعى ــ فى [٢] قراءتى : مابعدَ العشرين والمِائة ـــ : مالَقِيَ النبيُّ (صلى الله عليه وسلم) وأصحابُه [٣] ؛ أو : نحوَه . » .

***

(أخبرنا) أبو الحسنِ ، (أنا) أبو محمدٍ ؛ قال : سمعتُ محمدَ بن عبد الله بن عبد الحكَمِ ، يقولُ [٤] : ما مِن أحدٍ ــ : ممَّن خالَفنا (يَعنى : خالَفَ مالكاً) ــ أحَبُّ إلىَّ من الشافعىِّ » .

(أخبرنا) أبو الحسنِ ، أخبرنا أبو محمدٍ ، حدثنا أحمدُ بن عثمانَ النَّحوى

---

(١) قال المزنى ــ على مافى معجم الأدباء ١٧/٣٠٣ ، والوافى ٢/١٧٩ ، والتوالى ٨٣ ، وطبقات السبكى ١/١٥٦ ، والحسينى ٣ ، والمفيد ١٤ ، والنزهة ١٤٠ ــ : دخلت على الشافعى فى مرضه : الذى مات فيه ؛ فقلت : كيف أصبحت يا أستاذ ؟ فقال : « أصبحت : من الدنيا راحلا ، ولإخوانى مفارقا ؛ ولكأس المنية شاربا ، وعلى الله واردا ، ولسوء عملى ملاقيا . فوالله ؛ ما أدرى أروحى تصير إلى الجنة : فأهنيها ؟ أو إلى النار . فأعزيها ؟ » ؛ ثم رمى بطرفه إلى السماء ، واستعبر ، وأنشد :

« إليك ــ إله الخلق ــــ أرفع رغبتى	وإن كنت ــ ياذا المن والجود ــــ مجرما
تعاظمنى ذنبى ؛ فلما قرنته	بعفوك ـــ ربى ــ : كان عفوك أعظما
ولما قسا قلبى ، وضاقت مذاهبى :	جعلت رجائى ، نحو عفوك ، سلما
فما زلت ذا عفو عن الذنب : لم تزل	تجود ، وتعفو : منة ، وتكرما
فلولاك : لم يقدر بإبليس عابد ؛	فكيف : وقد أغوى صفيك آدما ؟! » .

(٢) أى : بقراءتى ؛ كما فى رواية الذهبى .

(٣) مما امتحنوا به فى غزوة أحد . انظر : أحكام القرآن ٢/١٨٢ .

(٤) كما فى التوالى ٥٩ . وراجع فى الانتقاء (٧٣ و ٨٩) : مايصلح سببا لذلك .

النَّسَوِى[1] ؛ قال : سمعتُ أبا محمدٍ : قريبَ الشافعىّ ؛ قال : سمعتُ إبراهيمَ بن محمدٍ الشافعىّ ، يقول[2] :

« حُبِسَ الشافعىُّ مع قومٍ من الشيعةِ ـ : بسبب التَّشَيُّع[3] ـ فوَجَّه إلىّ يوماً ، فقال لى : أدْعُ فُلاناً المُعَبِّرَ . فدعَوتُه له ، فقال : رأيتُ البارحةَ : كأنِّى مَصلُوبٌ على قَناةٍ ، معَ علىٍّ بن أبى طالبٍ عليه السلامُ . فقال له : إنْ صدَقَتْ رُؤْياك : شُهِرْتَ وذُكِرْتَ ، وانتَشَر أمرُك . » .

« (قال) : ثم حُمِل إلى الرَّشِيدِ[4] معَهم ، فكلمه ببعضِ ما خَلَبَه به[5] : فَخَلَّى[6] عنه . » .

* * *

(أخبرنا) أبو الحسنِ ، أخبرنا أبو محمدٍ ، حدثنا أحمدُ بن سِنانٍ الواسِطىُّ ؛

---

(١) كذا بالتوالى . وفى الأصل : « الفسوى » ؛ وهو تصحيف : على ما سبق (ص) .

(٢) كما فى الحلية ٩/١٢٥ ـ ١٢٦ ، والتوالى ٧٠ـ٧١ . وانظر فى صفحة (٥٢) منه وفى تاريخ بغداد ٢/٦٠ ، والانتقاء ٨٨ ، وتهذيب الأسماء ١/٦٦ ، ومناقب الفخر ٩ ، والمستطرف ٢/١٠٩ (بولاق) : ما يناسب ذلك . ويوضح بعضه .

(٣) راجع : رد الشافعى على من كان يأخذ عليه حبه لأهل بيت النبوة ؛ فى : الحلية ٩/١٥٢ ، والانتقاء ٩٠ـ٩١ ، والتوالى ٧٤ .

(٤) هو : هرون بن المهدى ، المتوفى سنة ١٩٣ . راجع : مروج الذهب ٢/٢٠٧ ، والبداية ١٠/٢١٣ ، والشذرات ١/٣٣٤ ، والنجوم ٢/١٤٢ ، وتاريخ الخلفاء ١٨٨ ، وتاريخ بغداد ١٤/٥ ، وحياة الحيوان ١/٩٤ ، والمعارف ١٦٦ .

(٥) حيث قال له : « أأدع من يقول : إنى ابن عمه ؛ وأصير إلى من يقول : إنى عبده . ؟ ! » . انظر : التوالى ٧٠ والانتقاء ٩٥ـ ٩٧ ، وروض الأخيار ١١٧ . وكان ذلك فى سنة ١٨٤ ؛ كما فى : مناقب الفخر ٢٣ ، والإمام الشافعى ٢٩ .

(٦) فى الأصل : « فخلا » ؛ وهو تصحيف . وبذلك تدرك : أن ليست شهادة محمد ابن الحسن ، هى : العامل الوحيد فى عفو الرشيد عنه ، وإطلاقه سبيله .

قال[1] : « رأيتُ الشافعيَّ : أحمَرَ الرأسِ واللحيةِ . » ؛ يَعنى : أنه استعمَلَ الخِضَابَ : اتِّباعاً للسُّنةِ[2] .

(أخبرنا) أبو الحسنِ ، (أنا) أبو محمدٍ ، حدثنا محمدُ بن عبد الله بنِ عبد الحَكَمِ ؛ قال[3] : « ما رأيتُ أحداً أقلَّ صَبًّا للمـــاء — فى تمامِ التَّطَهُّرِ . — من الشافعىِّ . (قال محمدٌ) : لِفقهِه[4] . » .

(أخبرنا) أبو الحسنِ ، (أنا) أبو محمدٍ ، حدثنا الرَّبِيعُ بن سُليمانَ ؛ قال : قال لى الشافعى : «أسْقِنِى / قائماً : فإن النبىَّ (صلى الله عليه وسلم) شرِبَ : [٢٠] قائماً[5] . » .

(أخبرنا) أبو الحسنِ ، أخبرنا أبو محمدٍ ، حدثنـــا الرَّبِيعُ بن سُليمانَ ؛ [قال][6] : « لَمَّـا كان معَ المغربِ — ليلةَ ماتَ الشافعىّ — قال له ابنُ عمِّـه (ابنُ يعقوبَ)[7] : نَنزِلُ [حتى] نُصَلِّىَ ؟ . فقال : تجلِسون : تنتَظِرون خُروجَ

---

(١) كما فى الحلية ٩/٦٨، وطبقات السبكى ١/١٨٦ ، وسير النبلاء ١٦٣ . وذكر فيه وفى تاريخ الإسلام ٣١ ، والشذرات ٢/٩ ؛ نحوه عن الزعفرانى . وانظر: تهذيب الأسماء ١/٦٤، والتوالى ٦٩ .

(٢) انظر : البركة ٢٦٩ ، ونزهة الناظرين ٦٤ ، والآداب الشرعية ٣/٣٥١ .

(٣) كما فى تاريخ الإسلام ٣٥ ، وسير النبلاء ١٥٦ ، والتوالى ٦٧ .

(٤) فى التوالى : «وذلك الفقه» . وراجع: إغاثة اللهفان ١/١٤٠، وقواعد العز ٢/١٩٧.

(٥) مراد الشافعى بذلك : أن يبين جوازه ، وأن النهى الوارد إنما هو : للتأديب والتنزيه . راجع : معالم السنن ٤/٢٧٤ ، وشرح مسلم ١٣/١٩٤ ، وفتح البارى ١٠/٦٥؛ والإحياء ٢/٥ ، ودليل الفالحين ٥/٢٦٠ ، ونزهة الناظرين ١٤٢ ؛ والبركة ٢١٣ . والآداب الشرعية ٣/١٧٥ ، وغذاء الألباب ٢/١٢٢ .

(٦) كما فى الحلية ٩/٦٨ . وذكر فى التوالى (٨٤) ببعض اختصار .

(٧) كذا بالحلية (والزيادة الحسنة : عنها وعن التوالى) . فهل هو : أبو عبد الله محمد ابن يعقوب الهاشمى ؛ الوارد اسمه : فى تهذيب الأسماء ١/٦٦ ؟ . وعبارة الأصل : « ننزل أبو يعقوب نصلى » : فهل وقع فيها التحريف والتأخير ؟ أو أن أصلها: «ينزل أبو يعقوب» =

نفْسِي ؟ ! . فنزَلنا ، ثم صَعِدنا ؛ فقلنا له : صلَّيتَ ، أصلَحَكَ اللهُ ؟ قال : نعمْ . فاسْتَسْقَى —: وكان شِتاء :— فقال له ابنُ عمه : أمزِجُوه بالماء السُّخْنِ . فقال الشافعىُّ: لا ؛ بل : بِرُبِّ السَّفَرجَلِ . وتُوفِّىَ : معَ العِشاء الآخِرةِ . » .

* * *

(أنا) أبو الحسنِ ، (أنا) أبو محمدٍ ؛ قال : أخبرنى أبى ، حدثنا حَرْمَلَةُ ابن يَحيَى ؛ قال : سمِعْتُ الشافعىَّ ، يقولُ [1] : « وعَدنى أحمدُ بن حَنبلٍ : أنْ يَقْدَمَ عَلَى مِصرَ . » .

(أخبرنا) أبو الحسنِ ، (أنا) أبو محمدٍ ، ثنا إبراهيمُ بن يوسُفَ [2] ؛ قال : سمِعْتُ الحسنَ بن محمدِ بن الصبَّاح ، يقولُ [3] :

« قال لى أحمدُ بن حَنبلٍ : إذا رأيتَ أبا عبدِ الله الشافعىَّ ، قدْ خلاَ : فأعلِمْنى . (قال) : وكان يَجيئُه ارتِفاعَ النهارِ ؛ فيَبقَى معه [4] . » .

= أى : البويطى . ؟ . ثم : إن ابن عمه (الذى تقدم الكلام عنه : ص ٤٠) ؛ كنيته : أبو إسحق . وهناك : ابن عم الشافعى — أو ابن سبطه : كما يؤخذ من حسن المحاضرة ١/٢٢٤ : محمد أبو عثمان ، المتوفى سنة ٢٣١ . فلتبحث ، ولتتأمل .

(١) كما فى الحلية ٩/١٠١ . وذكره فى البداية (١٠/٣٢٦ : فى ترجمة أحمد) بزيادة : « فلم يقدم » ؛ وذكر عقبه : تعليل ابن أبى حاتم الآتى . ولأحمد ترجمة مفيدة : فى غذاء الألباب ١/٢٥٧ .

(٢) المراد به — على مايظهر — : أبو إسحق الرازى الهسنجانى ، المتوفى سنة ٣٠١ . له ترجمة : فى تهذيب ابن عساكر ٢/٣١١ ، والتذكرة ٢/٢٣٥ ، والشذرات ٢/٢٣٥ . وانظر تاريخ بغداد ٦/٢١٠ ، وطبقات القراء ١/٣٠ . و (هسنجان) — بكسر ففتح فسكون — : قرية بالرى ؛ كما فى معجم البلدان واللباب .

(٣) كما فى الحلية ٩/١٠١ . ولم يذكر فيها كلام ابن أبى حاتم الآتى .

(٤) قال يعقوب بن إسحق : « كنا نأتى الشافعى ، فنجد أحمد بن حنبل =

قال أبو محمدٍ : يعنى : للأسِ الذى كان بينهما ؛ فيُشْبِهُ أن تكونَ[1] خِفَّةُ ذاتِ اليدِ ، حالتْ بينَه و بيْنَ الوفاء بالعِدَةِ .

(أخبرنا) عبدُ الرحمن ؛ قال : أخبرنى صالحُ بن أحمدَ بنِ حَنبلٍ[2] ؛ قال : قال أبى[3] : « لو كان عندى خمسونَ دِرهماً : كنتُ قد خرَجتُ إلى الرَّىِّ[4] : إلى جَرِيرِ بن عبدِ الحميد[5] . فخرَج بعضُ أصحابِنا ؛ ولم يُمْكِنِّى[6] الخروجُ : لأنه لم يكن عندى . » .

(أخبرنا) عبدُ الرحمن ؛ قال : أخبرنى عبدُ الله بن أحمدَ بنِ حَنبلٍ ـ فيما كتَب

= عنده : قد سبقنا إليه . وما زال معنا : حتى سمع كتب الشافعى كلها . » ؛ وذكر أبو ثور قريبا منه . انظر : الانتقاء ٧٣ .

(١) كذا بالبداية ؛ وهو الأحسن . وفى الأصل : بالياء . وقد ذكر ابن أبى حاتم ، كلام أحمد الآتى : تقوية لظنه . ويؤكده قول أبى داود ـ كما فى تاريخ الإسلام ٣١، والتوالى ٥٧ ـ : «ما رأيت أحمد ، يميل إلى أحد : ميله للشافعى . » .

(٢) هو : أبو الفضل ، المتوفى بأصبهان سنة ٢٦٥ أو ٦٤ أو ٦٦ . راجع: أخبار إصبهان ١/٣٤٨ ، وتاريخ بغداد ٩/٣١٧ ، وتهذيب ابن عساكر ٦/٣٢٦ ؛ وطبقات الفقهاء ١٤٣ ، وطبقات الحنابلة ١/١٧٣ ، ومختصرها ١٢٦ ، ومختصر الشطى ١٦ ؛ والمنتظم ٥/٥١ ، والشذرات ٢/١٤٩ ، والنجوم ٣/٤١ .

(٣) كما فى مناقب أحمد لابن الجوزى (٢٥ — ٢٦) : بدون التعليل الأخير .

(٤) هى : مدينة مشهورة بالديلم : بين قومس والجبال . انظر : اللباب ومعجم البلدان .

(٥) هو : أبو عبد الله الضبى الرازى ، المتوفى بالرى سنة ١٨٨ . راجع : طبقات ابن سعد ٧/٢/١١٠ ، وابن الجزرى ١/١٩٠ ؛ والجواهر المضية ١/١٧٧ ، والصفوة ٤/٦٨ ؛ وجامع المسانيد ٢/٤٢٠ ، وهدى السارى ٢/١٢١ ، والجمع ١/٧٤ ، والتذكرة ١/٢٥٠ ، والتهذيب ٢/٧٥ ، والخلاصة ٥٢ ؛ والميزان ١/١٨٢ ، والاغتباط ٨ ، وتنقيح المقال ١/٢١٠ ؛ وأخبار أصبهان ١/٢٥٠ ، وتاريخ بغداد ٧/٢٥٣ ، والجرح والتعديل ١/١/٥٠٥ .

(٦) كذا بالمناقب . وفى الأصل : « يمكننى » ؛ وهو خطأ وتحريف .

إلىّ ـ قال : سمِعْتُ / أبى ، يقولُ[1] : [٢١]

« كان الشافعىُّ : إذاثَبَت عندَه الخبَرُ : قَلَّده ؛ وخيرُ خَصلةٍ كانتْ فيه : لم يكنْ يَشْتَهى الـكلامَ[2] ؛ وإنما هِمَّتُه : الفقهُ . » .

و بإسنادِه : قال : أخبرنى عبدُ الله ؛ قال : وسمِعْتُ أبى ، يقولُ :

«ذهَبتُ بإسحاقَ بنِ راهوَيْهِ ، إلى الشافعىِّ : بمكةَ ؛ فـكلَّمه : فى إجارةِ بُيوتِ مكةَ ؛ فـكان الشافعىُّ : يُسَهِّلُ[3] . » .

(أخبرنا) أبو الحسنِ ، أخبرنا أبو محمدٍ ؛ قال : أخبرنى أبِى ، حدثنا أحمدُ ابن أبى سُرَيْجٍ ؛ قال : سمعت الشافعىَّ ، يقولُ[4] :

« يقولون[5] : يُحَابِى . فلو حابَيْنَا : لحابَيْنا الزُّهْرِىَّ ؛ وإرْسالُ الزهرىِّ : ليس بشىء ؛ وذلك : أنا نَجِدُه رَوى عن سُلَيمانَ بنِ أرْقَمَ[6] . » .

---

(١) كما فى شرح السبكى ٩٩ ، والتوالى ٦٣ ، وسير النبلاء ١٥٠ ، وتاريخ الإسلام ٣٣ ، وصون المنطق والـكلام ٦٣ ؛ مع اختلاف طفيف . وذكر فى مناقب الفخر (١٩ و ٣٤) : مفرقا ، مع زيادة . وذكر أوله : فى مختصر المؤمل ١٧ ، والإعلام ٢/٣٦٤ ، وإيقاظ الهمم ١٠٤

(٢) سيأتى — فى باب خاص — بعض كلام له عن ذلك .

(٣) أى : يرخص ؛ وكان إسحق : يمنع . كما سيأتى ذكره ، ثم الـكلام عليه : فى المسائل التى رويت من طريق أحمد ، وفى باب المناظرات .

(٤) كما فى طبقات السبكى ١/١٠ . وذكر آخره : فى الـكفاية للخطيب ٣٨٦ ، والتدريب ٧٠ . وانظر : الرسالة ٤٦٩ .

(٥) كذا فى الطبقات وفيما سيأتى : فى باب علل الحديث ؛ مما أرجأنا بيانه من أجله . وفى الأصل : « تقولون » . ولعله مصحف .

(٦) هو : أبو معاذ البصرى ؛ المجمع على ضعفه . كما فى طبقات القراء ١/٣١٢ . وراجع : الضعفاء الصغير للبخارى ١٤ ، والميزان ١/٤٠٩ ، والتهذيب ٤/١٦٨ ، والخلاصة ١٧٧ ؛ وتاريخ بغداد ٩/١٣ .

(أخبرنا) أبو الحسنِ، أخبرنا أبو محمدٍ؛ قال: قال أبي: قال عَمرُو بن سَوَّادٍ[١] السَّرْحِيُّ[٢]: «قال لى الشافعىُّ: ما أعطَى اللهُ نبيًّا: ما أعطَى محمداً صلى الله عليه وسلم.».

«فقلتُ: أعطَى عِيسَى[٣]: إحياءَ المَوْتَى.».

«فقال: أعطَى محمداً: [حَنِينَ][٤] الجِذْعِ الذى كان: يَقِفُ يَخطُبُ إلى جَنْبِه؛ حتى هُيِّئَ له المِنبَرُ[٥]. فلمَّا هُيِّئَ له المِنبرُ، حَنَّ الجِذْعُ[٦]: حتى سُمِع صوتُه[٧]. فهذا: أكبرُ من ذلك[٨].».

* * *

(١) فى الأصل: «أسود السرجى»؛ وهو جده. انظر: الجرح ٣/ ١/ ٢٧٣.

(٢) كما فى الحلية ٩/١١٦. وأخرجه مختصرا: فى الخصائص الكبرى ٢/٧٦—٧٧، ووفاء الوفا ١/٢٧٩، والفتح ٦/٣٩٣، وحجة الله على العالمين ٤٤٩.

(٣) يحسن: أن تراجع قصته (عليه السلام) فى البداية ٢/٥٦—١٠٢.

(٤) زيادة جيدة: عن الفتح والخصائص والوفاء.

(٥) راجع الكلام عن اتخاذ المنبر: فى معالم السنن ١/٢٤٧، والسنن الكبرى ٣/١٩٥ والفتح ٣/٢٧٠ — ٢٧٢، والوفاء ١/٢٧٤ — ٢٩٣؛ والأم ١/١٧٦.

(٦) قصة حنين الجذع: ظاهرة متواترة؛ فلا يليق إنكارها، ولا التكلف لإثباتها. كما قال البيهقى والتاج السبكى وغيرهما. وقد أخرجها جمهرة المحدثين: كأحمد والبخارى، وأبى داود والنسائى، والترمذى والدارمي. فراجع أيضا: طبقات ابن سعد ١/١٧٢، ودلائل النبوة لأبى نعيم ١٤٢، وحجة الله للنبهانى ٤٤٧، والفتاوى الحديثية ٢٣٣: (م الحلبى)، وجامع بيان العلم ٢/١٩٧.

(٧) كان الحسن البصرى: إذا حدث بهذا الحديث، بكى وقال: «ياعبادالله: الخشبة تحن إلى رسول الله (صلى الله عليه وسلم): شوقا إليه لمكانه؛ وأنتم أحق: أن تشتاقوا إلى لقائه.» انظر: حياة الحيوان ٢/١٣٩، ونزهة الناظرين ٢٣.

(٨) لأن إيجاد الإدراك فى الجمادات، أبلغ من إعادة الحياة إلى من مات؛ كما هو الحال بالنظر: إلى الخلق والبعث. وذلك الجواب من الشافعى، مبنى: على التسليم والفرض. وإلا: فالثابت من طرق صحيحة معتبرة، عند أهل التحقيق والخبرة —: أن الله أكرم =

(أخبرنا) أبو الحسنِ ، (أنا) أبو محمدٍ ؛ قال : أخبرنى أَبِى ، حدثنا حَرْمَلةُ ؛ قال : سمِعْتُ الشافعىَّ ، أو قال لى[1] :

« اُذْهَبْ إلى إدريسَ بن يَحيَى العابدِ[2] ، وقلْ له : يَدْعُو اللهَ لى . » .

(أخبرنا) أبو الحسنِ ، أخبرنا أبو محمدٍ ؛ قال : أخبرنى أَبِى ؛ قال : أخبرنى يونُسُ بن عبد الأعلَى ، قال :

« كلَّمنى الشافعىُّ مرَّةً : فى مسألةٍ ؛ وتَراجَعْنا فيها ؛ فقال : إنى لأَجِدُ فُرْقَانَها[3] : فى قَلْبِى ؛ وما أَقْدِرُ : أنْ أُبَيِّنَه بلسانى . » .

= نبينا (أيضا) : بإحياء أبويه الشريفين وغيرها. راجع : دلائل النبوة ٢٢٤، والخصائص الكبرى ١/١٩٩ و٢٠٥ و٢٥٧ و٢/٤٠ و٦٦ ، وكشف الخفا ١/٥٩ — ٦٢ ، والحجة ١٩و٤١٢و٤٢١ ؛ ومجموعة الرسائل السيوطية : التى طبعت بحيدر آباد ، وطبع بعضها : ضمن الحاوى فى الفتاوى .

(١) كما فى التوالى ٨٣ . وانظر : ص ٦١ منه ، وما رواه فى الحلية (٩/١٣٥) عن أبى الربيع . وعبارة الأصل : «وقال لى» ؛ والظاهر : أن نقص الهمزة من الناسخ ؛ والشك من أبى حاتم ولحرملة ترجمة : فى الجرح ١/٢/٢٧٤ .

(٢) هو : أبو عمرو الخولانى (نسبة إلى : موضع بالشام) ؛ أحد رواة مالك ، المتوفى بمصر سنة ٢١١ . راجع : الجرح ١/١/٢٦٥ ، والحلية ٨/٣١٩ ، واللباب ١/٣٩٥ ، والكواكب السيارة ٢٤٢ ؛ وتزيين المسالك ٣٨ ، وتلبيس إبليس ٣٧٠ . ثم انظر : تاريخ بغداد ١٢/٣٦٦ ، وتهذيب ابن عساكر ٢/٣٧٧ .

(٣) الفرقان يطلق حقيقة على : الصباح ؛ كما فى الأساس ٢/١٩٨ . والمراد به هنا : المعنى الذى يوضح المسئلة ويجليها ، ويبين وجه الصواب فيها . وعبارة الأصل : «قرقانها» ؛ والظاهر أنها مصحفة عما ذكرنا : مرادا منه ما بينا . وفى الحلية (٩/١٣٥) ، كلام عن يونس (أيضاً) : مفيد هنا .

/ (وأخبرنا) أبو الحسن ، (أنا) أبو محمدٍ ، حدثنا أبِي ، قال : أخبرنى [٢٢]
يونُسُ ؛ قال[١] : سمِعْتُ الشافعىَّ : وحَضَر ميْتاً ، فلمّا سَجَّيْنا[٢] عليه :
نَظَرَ[٣] إليه ، فقال :

« أللّهم : بِغناك عنه ، وفقرِه إليك ، أغفِرْ له . » .

(أخبرنا) أبو الحسنِ ، (أنا) أبو محمدٍ ؛ قال : أخبرنى أبو محمدٍ : قريبُ الشافعىِّ — فيما كتَب إلىَّ — قال : حدثنا أبِي ؛ قال[٤] :

« عاتَب محمدُ بن إدريسَ (يعنى : الشافعىَّ[٥]) ؛ ابنَه : أبا عُثمانَ[٦] . وكان فيماقال له ، فوعَظه به : يا بُنَىَّ ؛ واللهِ : لو علِمتُ أنّ الماءَ البارِدَ يَثْلِمُ : من مُرُوءتى[٧] ؛

---

(١) كما فى الحلية ٩/١١٦ ، والصفوة ٢/١٤٢ . وذكر باختصار : فى التوالى ٧٣ .
(٢) أى : غطيناه بالثوب . وفى الحلية : «شحبنا» ؛ وهو تصحيف .
(٣) فى الأصل : «نظرنا» . والتصحيح من عبارة الحلية والصفوة : «نظر.. وقال» .
(٤) كما فى الحلية ٩/١٢٦ ، وطبقات السبكى ١/٢٢٦ ، والتوالى ١٨ ؛ ببعض اختلاف . وانظر : روض الأخبار ٤٢ .
(٥) تفسير ابن أبى حاتم هذا ، إنما هو : لدفع توهم أنه : محمد بن إدريس شيخ ابن أبى الدنيا ؛ (مثلا) . وقد وهم الأمير شكيب أرسلان — فى تعليقه على محاسن المساعى ٨٤ — فظن هذا : الشافعى ؛ وترجم له .
(٦) فى الحلية : «ابنه عثمان» ؛ والنقص من الناسخ أو الطابع . وهو : محمد الكبير ، قاضى حلب وبلاد الجزيرة ؛ المتوفى سنه ٢٣٤ أو بعد ٢٤٠ . أما محمد الصغير ، فهو : أبو الحسن المتوفى سنة ٢٣١ . راجع : طبقات السبكى ١/٢٢٥ ، وابن أبى يعلى ١/٣١٥ ، ومختصرها ٢٢٩ ؛ والتوالى ٨٢ ، والانتقاء ١١١ ؛ وتاريخ بغداد ٣/١٩٧ ، والوافى ١/١١٤ ؛ وتاريخ أبى الفدا ٢/٣٩ ، وابن الوردى ١/٢٢٦ ، والنجوم ٢/٣٠٦ ؛ ومفتاح السعادة ٢/١٥٦ . ولا تتأثر بما فى جمهرة الأنساب (٦٦) : من الخطإ والتحريف .
(٧) فى الحلية : « دينى » . قال الشافعى : « المروءة : عفة الجوارح عمالا يعنيها» ؛ وقال : « للمروءة أربعة أركان : حسن الخلق ، والسخاء ، والتواضع ، والنسك » . وفى مدارج السالكين : (٢/١٩٧) ؛ كلام : جامع ، ينبغى الرجوع إليه .

شيئًا ـ : ما شربتُ إلاّ حارًّا[1] . » . ٥

***

(أخبرنا) أبو الحسنِ ، أخبرنا أبو محمدٍ ؛ قال : أخبرنا أبو عثمانَ الخُوَارِزْميُّ : نَزِيلُ مكةَ — فيما كتَب إلىَّ — : حدثنا أبو أيُّوبَ : حُمَيدُ بن أحمدَ البصرىُّ[2] ؛ قال[3] :

« كنتُ عندَ أحمدَ بن حَنبلٍ : نَتَذَاكَرُ فى مسألةٍ ؛ فقـال رجلٌ لأحمدَ : يا أبا عبدِ اللهِ ؛ لا يَصِحُّ فيه حديثٌ . فقال : إن لم يصحَّ فيه حديثٌ ، ففيه : قولُ الشافعىِّ ؛ وحُجَّتُه : أثْبَتُ شىء فيه[4] . » .

---

(١) ذكر كلام الشافعى هذا : فى التوالى ٧٥ ، وطبقات السبكى ٢٦١ ؛ والانتقاء ٩٣ ، وسير النبلاء ١٦٤ ؛ والحلية ١٢٤ ، والصفوة ٢/١٤٤ — : بدون ذكر ابنه ؛ من طريق الربيع أو الجارودى . ـ باختصار ، أو بزيادة : «ولو كنت اليوم ممن يقول الشعر: لرثيت المروءة » . وانظر: مناقب الفخر ١٢٢ ، والمجموع ١/١٣ ، وتهذيب الأسماء ١/٥٥ . كما ذكر نحوه — : فى الوزراء والـكتاب ١٩٤ . — : منسوبا إلى الفضل بن يحيى البرمكى

(٢) فى التهذيب : «المصرى»؛ ولعله مصحف . ولم نهتد إلى شىء عنه ؛ ومن الغريب : أن طبقات الحنابلة وما إليها لم تترجم له . وانظر بتأمل : الجرح ١/٢/٢٢١ .

(٣) كما فى الحلية ٩/١٠٢ ، وتاريخ بغداد ٢/٦٦ — ٦٧ ، وشرح السبكى ٩٩ . وذكر القسم الأول منه : فى التهذيب ٩/٢٨ . وانظر: مناقب الفخر ٨١ . و(البصرة) : بناها عتبة بن غزوان سنة ١٧ . وبالمغرب الأقصى : مدينة تسمى بذلك . وفى معجم البلدان ، كلام عنها مشحون بالفوائد .

(٤) وكان (رضى الله عنه) يقول : «إذا سئلت عن مسئلة : لا أعرف فيها خبراً ؛ قلت فيها بقول الشافعى : لأنه إمام عالم من قريش ؛ وقد روى عن النبى (صلى الله عليه وسلم) ، أنه قال : عالم قريش يملأ الأرض علما .» . انظر : مختصر المؤمل ٥ — ٦ ، ومناقب الفخر ١٣٦ ، والتوالى ٤٨ . كما كان يقول : «ما رأيت أحداً : أتبع للأثر (أو للحديث) من الشافعى» ؛ كما فى الحلية ٩/١٠٠ و١٠٢ و١٠٧ .

« ثم قال : قلتُ للشافعيِّ : ما تقولُ فى مسألةِ كذا وكذا ؟ . فأجاب فيها . فقلتُ : مِن أَيْنَ قلتَ ؟ هل فيه : حديثٌ ، أو كتابٌ ؟ ! . قال : بَلَى[1] . فنَزَع فى ذلك ، حديثاً للنبيِّ (صلى الله عليه وسلم) ؛ وهو حديثٌ : نصٌّ . » .

(أخبرنا) أبو الحسن ، (أنا) أبو محمد ؛ قال : قال الرَّبيعُ بن سُليمانَ المِصرىُّ[2] : « قلتُ للشافعيِّ : إنَّ علىَّ بن مَعْبَدٍ[3] ، أخبرنا — بإسناده — عن النبيِّ (صلى الله عليه وسلم) : أنه أجازَ بيعَ القمحِ فى سُنْبُلِهِ : إذا أبْيَضَّ . »

« فقال : أمَّا هذا : فغَرَرٌ ؛ لأنه يَحُولُ[4] دونه : فلا يُرَى . فإنْ ثَبَتَ الخبرُ عن النبيِّ / (صلى الله عليه وسلم) : قلنا به ، وكان[5] خاصًّا مُسْتَخْرَجاً من [٢٣] عامٍّ . كما مَنَعنا[6] بيعَ الصُّبْرةِ[7] : بعضُها فَوْقَ بعضٍ ؛ لأنها غررٌ . فلمَّا أجازَها

---

(١) إنما أجاب الشافعى بذلك — دون : نعم . — : لأن الاستفهام المذكور ، قد تضمن الإنكار والنفى . وقوله : فنزع ؛ ورد بالأصل : بدون نقط ؛ وورد بلفظ : « فرفع » .

(٢) كما فى الأم ٥٩/٣ : ببعض اختصار . وذكر فى السنن الكبرى (٣٠٢/٥) : بأخصر مما فى الأم . وكذلك ذكر : فى شرح السبكى ١٠٠ .

(٣) المراد به : ابن شدد ، أبو محمد العبدى الرقى المصرى ؛ المتوفى سنة ٢١٨ أو ٢٨ . لا : ابن نوح ، أبو الحسن البغدادى المصرى الصغير ، المتوفى سنة ٢٥٩ . راجع : الجرح ٢٠٥/١/٣ ، والتهذيب ٣٨٤/٧ — ٣٨٥ ، والخلاصة ١٣٥ ، وحسن المحاضرة ١٥٦/١ و١٦٠ ، وتهذيب الأسماء ٣٥٢/١ ؛ والفوائد البهية ١٣٨ ، والجواهر المضية ٣٧٩/١ ؛ وجامع المسانيد ٥٢٩/٢ ، والميزان ٢٣٨/٢ ، وتاريخ بغداد ١٠٩/١٢ . وانظر : إتقان المقال ٢١٠ .

(٤) فى السنن : « محول » . وفى الشرح : « مجهول دونه لا يرى » . ولعل فيهما تصحيفاً .

(٥) فى الأصل : « وإن كان » ؛ والزيادة من الناسخ .

(٦) أى : أول الأمر . وفى الأصل : « أجزنا » ؛ وهو : خطأ وتحريف ؛ وإلا : كان قوله : لأنها غرر ؛ محرفا عن : « مع أنها غرر » ؛ ثم يصير الكلام ركيكا بعض الشىء . وقوله : كما منعنا ؛ إلى عام ؛ غير موجود بالسنن ولا بالشرح . وأشير إلى معناه : فى الأم .

(٧) الصبرة من الطعام وغيره ، هى : الكومة المجموعة . سميت بذلك : لإفراغ بعضها على بعض . انظر تهذيب اللغات ١٧٢/١ .

النبيّ (صلى الله عليه وسلم) ، أجَزْناها : كما أجازها ؛ وكان : خاصًّا[١] مُستخرَجًا من عامّ . لأن رسولَ الله (صلى الله عليه وسلم) : نَهى عن بَيعِ الغَرَرِ[٢] ، وأجاز هذا[٣] . » .

«وكذلك : أجاز بيعَ الشِّقْصِ[٤] من الدار ، وجَعَل [فيه : الشُّفْعةَ] لصاحبِ[٥] الشفعةِ — : وإن كان الأساسُ منها : مَغِيبًا لا يُرَى ، وخَشَبًا فى الحائط : لا يُرَى . فلمّا أجاز ذلك ، أجَزْناه : كما أجازه — : وإن كان فيه غَرَرٌ . — وكان : خاصًّا مُستخرَجًا من عامّ[٦] . » .

---

(١) عبارة الأصل — هنا وفيما سيأتى — : «خاص مستخرج» ؛ وهى مصحفة .

(٢) راجع فى ذلك : السنن الكبرى ٥/٣٣٨ ، والفتح ٤/٢٤٤ .

(٣) كان القفال : يمنع بيع الصبرة ؛ ويفتى فيه بمذهب الشافعى . كما فى المعيد ٨٩ .

(٤) هو : القطعة من الأرض ، والطائفة من الشىء . باتفاق أهل اللغة .

(٥) فى الأصل : «لصاحبه» ؛ والظاهر : أنه تحريف . والتصحيح والزيادة : من شرح السبكى . والشفعة (لغة) : مأخوذة من الشفع — أى : الضم . — أو من الشفاعة. وقيل : هى : الزيادة ، أو التقوية والإعانة . و(شرعا) — عند من يثبتها للشريك فقط : كالشافعية . — : «حق تملك قهرى : يثبت للشريك القديم ، على الشريك الحادث — : فيما ملك بعوض . — بما ملك به» . وعند من يثبتها للجار أيضاً — : كالحنفية . — : «ضم بقعة مشتراة ، إلى عقار الشفيع ؛ بسبب الشركة أوالجوار.» . وقد ثبتت مشروعيتها: بالسنة المشهورة ، وإجماع الصحابة . فلا عبرة بما حكى: من إنكار جابر بن زيد ، وأبى بكر الأصم .

(٦) وإنما لم يأخذ الشافعى فى القول الجديد ، بمفهوم حديث ابن عمر: «من النهى عن بيع السنبل ، حتى يبيض» ؛ الذى اعتمده أكثر الفقهاء — : كمالك وأصحاب الرأى . —: لأنه معارض بما هو أقوى منه : من منطوق النهى عن بيع الغرر . انظر : قول الخطابى ، وتفصيل النووى ؛ فى معالم السنن ٣/٨٣ — ٨٤ ، وشرح مسلم ١٠/١٨٢ . ثم راجع : الأم ٣/٤٥ — ٤٦ ، ومختصر المزنى ٢/١٦٩ — ١٧١ ؛ والجوهر النقى ٥/٣٠٢ ، ونصب الراية ٤/٥ ، والإشراف للقاضى عبد الوهاب ٢٦٥ (ط . المغرب) .

(أخبرنا) أبو الحسنِ ، (أنا) أبو محمدٍ ؛ قال : سمِعتُ أبى ، يقول [١] :
« محمدُ بن إدريسَ : فَقيهُ البَدَنِ ، صَدُوقُ [اللِّسانِ] [٢] . » .

(أخبرنا) عبدُ الرحمن ، حدثنا أحمدُ بن عمرو بن أبى عاصمٍ [٣] ، قال [٤] : « سمِعتُ أبا إسحاقَ (يَعنى : إبراهيمَ بن محمدٍ) ، فذَكَرَ محمدَ بن إدريسَ ، فقال : هو ابنُ عمِّى. فعظَّمَه ، وذَكَر : من قدْرِه وجلالتِه . » : يَعنى : فى العِلْمِ .

(أخبرنا) أبو الحسنِ ، أخبرنا أبو محمدٍ ، حدثنا علىُّ بن الحسن الهِسَنْجَانِىُّ [٥] ، قال : سمِعتُ أبا إسماعيلَ التِّرْمِذِىَّ ، قال : سمِعتُ إسحاقَ بن راهَوَيْهِ ، يقولُ [٦] :

---

(١) كما فى تاريخ الإسلام ٣٢ ، وسير النبلاء ١٥٥ ، والتهذيب ٩/٣٠ ؛ والبداية ١٠/ ٢٥٣ : والزيادة الآتية عنها .

(٢) يعنى : أنه يراقب الله سبحانه ، ويراعى آدابه وأحكامه ؛ فى سائر أفعاله وأقواله . وقال يحيى بن معين فيه ــ كما فى البداية ، والحلية ٩/٩٧ ، ومناقب الفخر ٨١ : « لو كان الكذب له مطلقا : لكانت مروءته تمنعه أن يكذب » . وما حكى عنه ـــ : من تجريحه له . ـــ : فمدسوس عليه ، أولا يلتفت إليه . انظر : التهذيب ٩/٣١ ، وجامع بيان العلم ٢/١٦٠ ، والرواة الثقات ٦ ــ ٩ .

(٣) النبيل ؛ أبو بكر الشيبانى ، المتوفى سنة ٢٨٧ . راجع : الجرح ١/١/٦٧ ، وأخبار أصبهان ١/١٠٠ ، والبداية ١١/٨٤ ، والشذرات ٢/١٩٥ ، والنجوم ٣/١٢٢ ؛ والتذكرة ٢/ ١٩٣ ، والعلو ٢٥٠ .

(٤) كما فى توالى التأسيس ٥٨ ـــ ٥٩ . وانظر فيه : ماذكره عقبه ؛ لفائدته فى ترجمة أبى إسحق السابقة (ص ٤٠) .

(٥) الرازى ؛ المتوفى سنة ٢٧٥ كما فى معجم البلدان ٨/٤٦٦ . وراجع : طبقات الحنابلة ١/٢٢٣ ، ومختصرها ١٦٤ . وانظر : الجرح ٣/١/١٨١ ، والتهذيب ٧/٣٠٢ . وعبارة الأصل هكذا : « المسحانى » . وهى مصحفة .

(٦) كما فى تاريخ بغداد ٢/٦٥ ، وطبقات الفقهاء ٤٩ ، ومناقب الفخر ٢١ ، والتوالى ٥٧ . وذكر فى الحلية ٩/١٠٢ : ببعض تحريف ؛ وفى تاريخ الإسلام ٣٢ ، وسير النبلاء ١٥٥ : بزيادة فى آخره ، هى : « الشافعى إمام » ؛ وقد ذكرت على حدة : فى التوالى ، والانتقاء ٧٨ . وذكر بمعناه : فى تهذيب الأسماء ١/٦١ .

« ما تَكلم أحدٌ بالرَّأيِ [1] (وذَكَر : الثَّوْرِيَّ ، والأَوْزَاعِيَّ ، ومالـكاً ، وأبا حنيفةَ) ؛ إلاَّ والشافعيُّ : أَكثرُ أتبَاعاً ، وأقلُّ خطأً منه . [2] » .

---

(١) المراد به : الاجتهاد عامة — وهو : بذل الفقيه الوسع، فى الدليل السمعى : ليحصل له ظن بحكم شرعى . — لا : القياس خاصة .

(٢) ذكر ابن خزيمة — على ما فى تهذيب النووى ١/٥١ ، وشرح السبكى ١٠١ ، والتوالى ٥٣و٦١ — : أنه لا يعلم سنة صحيحة : لم يودعها الشافعى كتبه . وروى الذهبى فى التاريخ والسير ، أن أبا داود قال : «ما أعلم للشافعى حديثا : خطأ » ؛ وحكى عن أبى زرعة نحوه . ثم قال فى السير : « هذا من أدل شىء : على أنه ثقة حجة حافظ ؛ وما تكلم فيه إلا : حاسد ، أو جاهل بحاله . فكان ذلك الكلام الباطل منهم : موجبا لارتفاع شأنه ، وعلو قدره . وتلك سنة الله فى عباده » . وذكر : أن الخطيب البغدادى ، صنف كتابا : فى ثبوت الاحتجاج بالإمام الشافعى . ثم تعرض (ص ١٦٥ — ١٦٦) لبيان العلة فى كون البخارى ومسلم : لم يخرجا عنه . وهى : اكتفاؤهما بالأسانيد العالية . وفى مقدمة التوالى ما يثبت ذلك . وانظر : الوافى ٢/١٧٨ .

/«بابُ ماذُكِرَ : من تَواضُعِ الشافعيِّ، وخُضُوعِه للحقِّ ، وبَذْلِهِ النُّصْحَ للعالِمِ.» [٢٤]

(أخبرنا) أبو الحسن ، أخبرنا أبو محمدٍ ؛ قال : قال الحسنُ بن عبد العزيز الجَرَوِيُّ (١) المِصريُّ : قال الشافعيُّ (٢) :

« ماناظَرْتُ أحداً ، فأحْبَبتُ : أن يُخْطِئَ . وما في قَلْبِي : من عِلمٍ ؛ إلاَّ وَدِدْتُ: أنه عندَ كلِّ أحدٍ ، ولا يُنْسَبُ إليَّ . » .

(أخبرنا) أبو الحسنِ ، أخبرنا أبو محمدٍ ، أخبرنا الربيعُ ؛ قال (٣) :

« سمعتُ الشافعيَّ : ودخلتُ عليه : وهو مريضٌ ؛ فذَكَر ما وضَع : من كُتُبِه ؛ فقال : لَوَدِدْتُ : أنَّ الخلقَ تعلَّمَه ، ولم يُنسَبْ إليَّ منه شيءٌ أبداً . » .

(أخبرنا) أبوالحسنِ ، أنا أبو محمدٍ ، أخبرنا أبي ، قال : حدثني حَرْمَلَةُ بن يحيَى ؛

---

(١) هو : أبوعلي الجذامي ، شيخ البخاري ؛ المتوفى ببغداد سنة ٢٥٧ و (الجروى)— وقد ورد بالأصل مصحفا : بالحاء . — نسبة إلى : جرى بن عوف الجذامي. راجع: تاريخ بغداد ٣٣٧/٧ ، وحسن المحاضرة ١٩٦/١ ، والمنتظم ٢/٥ ؛ وطبقات الحنابلة ١٣٥/١ ، ومختصرها ٩٥؛ والتهذيب ٢٩١/٢ ، والخلاصة ٦٧؛ واللباب ٢٢٣/١ ، والجرح ٢٤/٢/١ .

(٢) كما في تاريخ الإسلام ٣٣ . وقد أخرج نحوه ، من طريق الربيع : في صفحة ٣٩ منه ، وفي سير النبلاء ١٦١ ، والتوالي ٧٦ ، وشرح الإحياء ١٩٩/١. وانظر: مناقب الفخر ١٣٠ ، وبستان العارفين للنووي ٢٧ ، والمجموع ٢٨/١ ، والمعيد ٢٦ . وذكر أوله — في تبيين كذب المفترى ٣٤٠ — بزيادة : « إلا صاحب بدعة : فإني أحب أن ينكشف أمره للناس . » .

(٣) كما في الانتقاء ٨٤ ، وشرح الإحياء ١٩٨/١ ، وسير النبلاء ١٥١ ، وتاريخ الإسلام ٣٦ ، والتوالي ٦٢ ، والجوهر اللماع ٤٣ ؛ والحلية ١١٨/٩ ، والصفوة ١٤٢/٢ ، وتهذيب الأسماء ٥٣/١ ، والمجموع ١٠٢/١ . ببعض اختلاف أو اختصار . وانظر : تذكرة السامع والمتكلم ١٩ ، وجامع العلوم والحكم ٨٧ ، والشذرات ١٠/٢ .

قال : سمِعتُ الشافعىَّ ، يقولُ [١] :

« ودِدْتُ : أنَّ كلَّ علمٍ ، أعلَمُه ؛ تَعَلَّمُه الناسُ : أوجَرُ عليه ، ولا يَحْمَدُونى . » .

(أخبرنا) أبو الحسنِ ، (أنا) أبو محمدٍ ؛ قال : حدثنى أبِى ، حدثنا حَرْمَلَةُ ؛ قال : سمِعتُ الشافعىَّ ، يقولُ [٢] :

« كلُّ ما قلتُ لكم — : فلم تَشْهَدْ عليه عُقولُكم وتَقْبَلْه ، وتَرَهُ [٣] حقًّا . — فلا تَقبَلوُه : فإنَّ العقلَ مُضْطَرٌّ إلى قَبولِ الحقِّ . » .

(أخبرنا) أبو الحسنِ ، (أنا) أبو محمدٍ ؛ قال : أخبرنى أبو محمدٍ : قَرِيبُ الشافعىِّ — فيما كتَبَ إلىَّ — قال [٤] :

«سمِعتُ الزَّعْفَرانِىَّ (يَعنى : الحسنَ بن محمد [٥] بنِ الصبَّاحِ) ، وأبا الوَليدِ : ابنَ أبى الجارُودِ ، قال (أحدُهما) [٦] : سمِعتُ محمدَ بن إدريسَ الشافعىَّ : وهو يحلِفُ ، ويقولُ : ما ناظَرْتُ أحداً إلاّ : على النَّصيحةِ . »

«وقال (الآخَرُ) [٧] : سمِعتُ محمدَ بن إدريسَ الشافعىَّ ، قال : واللهِ ؛ ما ناظَرْتُ

---

(١) كما فى الحلية ١١٩/١، والمجموع ١٢/١، وتهذيب الأسماء ٥٤/١ ، وسير النبلاء ١٥٦، وتاريخ الإسلام ٣٦ ، والتوالى ٦٢ ، وشرح الإحياء ١٩٨/١ . وانظر : البداية ٢٥٣/١٠ .

(٢) كما فى الحلية ١٢٤/٩ . وذكر فى مناقب الفخر (١٣٠) ببعض اختلاف وتحريف .

(٣) فى الأصل والحلية : « وتراه » ؛ وهو خطأ وتحريف .

(٤) كما فى التوالى (٦٥) : من طريق ابن حبان ، عن صالح بن محمد ، عنه ؛ مع اختلاف سننبه على بعضه . وانظر : إيقاظ الهمم ١٠٢.

(٥) فى الأصل : « محمد بن الحسن » ؛ والتقديم من الناسخ .

(٦) فى التوالى : « الحسن بن الصباح » . وأخرج نحوه : فيه ، وفى الحلية ١١٨/٩ والصفوة ١٤٢/٢ ؛ عن أحمد بن محمد الخلال .

(٧) هو أبو الوليد كما فى التوالى ؛ وطبقات السبكى ٢٧٤/١ . وقد أخرجه ابن حبان فى صحيحه — على ماسيأتى فى ملحق الكتاب — : عن الزعفرانى . وانظر مارواه فى الحلية : عن أبى الوليد أيضا .

أحداً ، فأحْبَبتُ : أنْ يُخطِئَ .[١] » .

* * *

/ (أخبرنا) أبوالحسنِ ، (أنا) أبومحمدٍ ، أخبرنا الرَّبيعُ بن سُليمانَ المُرَادِيُّ ،[٢٥] قال : « سمِعتُ الشافعيَّ : وذَكر حديثاً عن النبيِّ (صلى الله عليه وسلم) ؛ فقال له رجلٌ : تأخُذُ به يا أبا عبدِ الله ؟ . »

« فقال : سُبحانَ اللهِ ! أرْوِى عن رسولِ اللهِ (صلى الله عليه وسلم) ، شيئاً : لا آخُذُ به . ؟ ! مَتَى عرَفتُ لرسولِ اللهِ (صلى الله عليه وسلم) ، حديثاً ، ولم آخُذْ به — : فأنا أُشْهِدُكُمْ : أنَّ عَقلى قد ذهَبَ . » .

(أخبرنا) أبو الحسنِ ، أخبرنا أبو محمدٍ ، حدثنا أبِى ؛ قال : سمِعتُ حَرْمَلَةَ بن يَحيَى ، يقولُ : قال الشافعيُّ :

« كلُّ ما قلتُ — : وكان عن رسولِ اللهِ (صلى الله عليه وسلم) ، خِلافُ قولى : مما يَصِحُّ . — : فحديث النبيِّ (صلى الله عليه وسلم) : أوْلَى ؛ ولا تُقلِّدونى .[٢] » .

(أخبرنا) أبو الحسنِ ، أخبرنا أبو محمدٍ ، قال : أخبرنى أبو محمدٍ البُسْتِيّ

---

(١) وكان (رضى الله عنه) يقول — كما فى قواعد الأحكام ٢/١٥٤ ، وإيقاظ الهمم ١١٠ — : « ماناظرت أحداً ، إلا قلت : اللهم أجر الحق على قلبه ولسانه . فإن كان الحق معى : اتبعنى ؛ وإن كان الحق معه : اتبعته . » . وفى تلبيس إبليس (١٢٠) كلام نفيس له : يناسب هذا ويرتبط به ؛ فراجعه . ثم انظر فى مناقب الفخر ١٣٠ ، وتذكرة السامع ٣٩ — ٤٠ والتوالى ٦٠ و٦٤ ، والمعيد ٥٦ — ماروى عن عادة الشافعى فى مناظراته ، من طريق الربيع ، وابن عبد الحكم ، وأبى عثمان الشافعى .

(٢) هذا النص وما قبله تقدما (ص ٦٧-٦٨) ؛ ولعل إعادتهما : للاستشهاد بهما . وقد نبهناك (ص ٦٨) : إلى أن هذا الإطلاق مقيد ؛ وأحلناك على بعض المراجع التى بينته . وراجع أيضاً : كلام النووى فى التهذيب ١/٥١ ، والحافظ فى التوالى ٦٣ .

السِّجِسْتَانِىّ[١] — فيما كَتَبَ إلىَّ — عن أبى ثَوْرٍ ؛ قال : سمِعتُ الشافعىَّ ، يقولُ[٢] :

« كلُّ حديثٍ عن النبىِّ (صلى الله عليه وسلم) ، فهو : قَولى ؛ وإن لم تَسْمَعوه مِنى. » .

(أخبرنا) أبو الحسنِ ، أخبرنا أبو محمدٍ ، حدثنا أبو محمدٍ البُسْتِىُّ : نَزيلُ مكةَ — فيما كَتَبه إلىَّ — قال : قال الُحسينُ[٣] : قال لنا الشافعى[٤] .

« إنْ أصَبْتُمُ الُحجةَ فى الطَّريقِ : مَطْروحةً ؛ فاحكُوها[٥] عنِّى : فإنى قائلٌ بها . » .

* * *

(أخبرنا) أبو الحسنِ ، أخبرنا أبو محمدٍ ، قال : أخبرنى عبدُ الله بن أحمدَ بن حَنبلٍ — فيما كَتَبَ إلىَّ — قال : قال أبى : قال لنا الشافعىُّ[٦] :

---

(١) الظاهر أنه : إسحق بن إبراهيم بن إسماعيل (أو ابن عبد الجبار) القاضى؛ صاحب المسند ، وتلميذ ابن راهويه ، وشيخ ابن حبان ؛ المتوفى سنة ٣٠٧ على الصحيح : كما فى معجم البلدان ٢/١٧١ ؛ لا : ٣٥٧ ؛ كما ذكر مصحفاً : فى التاج ١/٤٢٦ . وله ترجمة : فى تهذيب ابن عساكر ٢/٤٠٦ . و (بست) — بالضم — : مدينة من بلاد كابل : بين هراة وغزنة ؛ كما فى اللباب . و(سجستان) : ولاية واسعة : جنوبى هراة ، على بعد: ثمانين فرسخا ؛ كما فى معجم البلدان .

(٢) كما فى مختصر المؤمل ٢٨ ، وشرح السبكى ٩٩ و ١٠٤ ، وتاريخ الإسلام ٣٤ ، وسير النبلاء ١٥٢ ، والوافى ٢/١٧٣ وانظر : البداية ١٠/٢٥٣ — ٢٥٤ .

(٣) هو : الكرابيسى (الذى تقدمت ترجمته : ص ٥٧) ؛ كما صرح به : فى مختصر المؤمل ٢٨ .

(٤) كما فى المختصر ، والحلية ٩/١٢٤ . وانظر فيها (ص ١٠٧) وفى التوالى ٦٣ : كلام الزعفرانى والمزنى .

(٥) كذا بالحلية والمختصر . وفى الأصل : «فاحكموها» ؛ وهو تحريف .

(٦) كما فى الحلية ٩/١٧٠ ، والانتقاء ٧٥ ، وسير النبلاء ١٥٢ ، وتاريخ الإسلام ٣٣، وطبقات الحنابلة ١/٦ و٢٨٢ ، ومختصرها ٤ ، ومناقب ابن الجوزى ٤٩٩ ، والشذرات =

«أنتُم : أعلَمُ بالحديثِ والرجالِ مِنّى ، فإذا كان الحديثُ صحيحاً ، فأعْلِمونى — : كُوفيًّا كان ، أو بَصْرِيًّا ، أوشامِيًّا [١]. — : حتى أذهَبَ إليه ، إذا كان صحيحاً . » .

/ (أخبرنا) عبدُ الرحمن ؛ قال : أخبرنى عبدُ الله بن أحمدَ — فيما كَتَب [٢٦] إلىَّ — قال [٢] :

= ٢/ ١٠ ؛ مع تقديم ، أو زيادة ، أو اختصار . وذكر — من طريق الطبرانى — : فى التوالى ٦٣ ، وشرح السبكى ٩٩. وذكره الدهلوى : فى الإنصاف ١١، والحجة ١/١٤٨؛ وعقب عليه : بما يحسن الرجوع إليه . وكذلك ذكر : فى إعلام الموقعين ٢/٣٢٥و٣٦٤، وإيقاظ الهمم ١٤٧ — ١٤٨ . وانظر : مختصرالمؤمل ٢٤ ، وتذكرة السامع ٢٩ ، والديباج المذهب ١٦ ، وميزان الشعرانى ١/ ٣٠ — ٣١ ؛ ومناقب الفخر ١٢٧ . وراجع فيها : كلام الشافعى لابن راهويه ، وتعليل الفخر له .

(١) قال ابن تيمية — فى صحة مذهب أهل المدينة : ٣٠ — : « ولم يقل : مكياً أو مدنياً ؛ لأنه كان يحتج بهذا قبل» . ورواه البيهقى — على مافى الوافى : ٢/١٧٣ — بلفظ : « إذا كان خبر صحيح : فأخبرنى به » ؛ ثم قال : «إنما أراد : أحاديث العراق ؛ أما أحاديث الحجاز : فالشافعى أعلم بها من غيره » . ولـكن قد ورد فى رواية التوالى ، بزيادة : «حجازيا» ؛ وإن لم ترد فى شرح السبكى . فيكون مراد الشافعى ، الإخبار : بأنه سيحتج بكل ما يصح لديه ، كما أشار ابن تيمية إليه ، وصرح به ابن كثير فى البداية : (١٠ / ٣٢٧) ، حيث يقول : « يعنى : لا يقول بقول فقهاء الحجاز : الذين لا يقبلون إلا رواية الحجازيين ، وينزلون أحاديث من سواهم : منزلة أحاديث أهل الـكتاب » . وقد اعترف بذلك البيهقى نفسه ، إذ يقول — كما فى إيقاظ الهمم ١٠٢ — : « ولهذا ، كثر أخذه بالحديث . وهو : أنه جمع علم أهل الحجاز والشام واليمن والعراق ، وأخذ بجميع ما صح عنده : من غير محاباة منه ، ولا ميل إلى ما استحلاه : من مذهب أهل بلده ؛ مهما بان له الحق فى غيره . وممن كان قبله : من اقتصر على ما عهد من مذاهب أهل بلده ، ولم يجتهد فى معرفة صحة من خالفه . واللهيغفرلنا ولهم ». وسيأتى لذلك — إن شاء الله — مزيد تحقيق : فى كلامه عن مالك وأهل المدينة .

(٢) كما فى طبقات الحنابلة ١ / ٢٨٢ ، ومختصرها ٢٠٥ ، وترجمة : أحمد للذهبى ٢١ (أو المسند : ١ / ٧٠) ؛ مع بعض اختلاف . وانظر : الحلية ٩ / ١٧٠ ، ومناقب ابن الجوزى ٤٩٩ — ٥٠٠ .

« وسمِعْتُ أَبِى (يَعنى : أحمدَ بن حَنبلٍ) : وذُكِرِ الشافعىُّ ، فقال : ما استفادَ منَّا : أكثرُ ممَّا استَفدْنا منه[١] . » .

« (قال عبدُ الله) : كلُّ شىء فى كتُبِ[٢] الشافعىِّ : حدثنى الثِّقَةُ — عن هُشَيْمٍ[٣] ، وعن غيرِه[٤] — فهو : أَبِى . » .

---

(١) قال الحميدى ـ كما فى الحلية ٩ / ٩٦ ـ : « صحبت الشافعى إلى البصرة : فكان يستفيد منى الحديث ، وأستفيد منه المسائل . » .

(٢) فى سائر الروايات : « كتاب » . وعبارة الذهبى : « .. أخبرنا الثقة ، فهو عن أبى » ؛ ونحوها : فى الحلية والمناقب . وهى : عبارة ناقصة ؛ وإلا : كانت كاذبة . نعم : قد يكون المراد : كتاب الزعفرانى خاصة ؛ كما فى رواية عبد الله عنه : المذكورة فى طبقات الحنابلة ١/١٨١ . وفى الحلية والمناقب ـ عن عبدالله أيضا ـ مايؤيد ذلك ؛ فراجعه وتأمل.

(٣) كذا بالطبقات والمختصر . وفى الأصل : « هيثم » ؛ وهو تصحيف . والمراد به : أبو معاوية هشيم (لا : هاشم ؛ كما فى البداية ١٠ / ١٨٣) ابن بشير السلمى الواسطى ، المتوفى سنة ١٨٣ على الصحيح الذى صرح به أحمد . وهو : الذى روى الشافعى عنه تعليقا ؛ كما صرح به البلقينى فى هامش الأم : (١ / ١١٧) ؛ معللا ذلك : بأن الشافعى لم يدخل بغداد إلا بعد وفاته ؛ وإن أخطأ فى زعمه : أن دخوله إنما كان فى سنة ١٩٥ . وراجع : المعارف ٢٢١ ، والصفوة ٣ / ٦ ، وتاريخ بغداد ١٤ / ٨٥ ، وتهذيب الأسماء ٢ / ١٣٨ ، وتاريخ البخارى ٤ / ٢ / ٢٤٢ ، وطبقات ابن سعد ٢ / ٧ / ٦١ ، والإكمال ١٣٤ ، والجمع ٢ / ٥٥٥ ، والتذكرة ١ / ٢٢٩ ، والتهذيب ١١/٥٩ ، والخلاصة ٣٥٥ ؛ والشذرات ١/٣٠٣ ، والنجوم ٢/١٠٧ ؛ والفهرست ٣١٨ ، وتوضيح الأفكار ١/٣٥٣ ؛ وترجمة أحمد للذهبى ١١ (أو المسند : ١/٦١) .

(٤) يعنى : من العراقيين ؛ كما صرح به فى رواية أخرى مذكورة : فى الطبقات ١/٢٨١ ، والمختصر ٢٠٤ ، وتدريب الراوى ١١٤ . وهذه القاعدة ونظائرها ـ : مما هو مذكور : فى مسند الشافعى ١٨ ، وترتيبه ١/١٧٣ ، وهامش الأم ١/٢٢٣ ، ومقدمة الرسالة ٧٤ ، وتعجيل المنفعة ٥٤٨ ، وشرح ألفية السيوطى للترمسى ١٣٣ ، والتدريب ١١٣ — ١١٤ ، وتوضيح الأفكار ١/٣٢٠ ، والأم ٦/١٥٩ و٧/٧٤ — : أغلبية ؛ أو : غير مطردة ؛ على حد تعبير الشيخ شاكر فى هامش الرسالة ١٢٩ . ولكن يمكن لشىء : من الأناة والخبرة ؛ تطبيقها : على صورة سليمة مرضية .

***

(أخبرنا) أبو الحسنِ ، أخبرنا أبو محمدٍ ، حدثني أبو بِشرٍ بنُ أحمدَ بنِ حمّادٍ الدّوْلابيُّ — : نَزيلُ مِصرَ . — في طريقِ مصرَ : حدثنا أبو بكرٍ بنُ إدريسَ[1] : وَرّاقُ الحُمَيْدِيّ ؛ قال : سمِعْتُ الحُميديّ ، يقولُ[2] :

« كان الشافعيُّ : رُبّما أَلقَى عليّ وعَلَى ابنِه : أبي[3] عُثمانَ ؛ المسألةَ ؛ فيقولُ: أيُّكُما أصابَ : فله دِينارٌ . » .

(أخبرنا) أبو الحسنِ ، أخبرنا أبو محمدٍ ، حدثنا الرَّبيعُ بن سُليمانَ ؛ قال : سمِعتُ الشافعيّ ، يقولُ[4] : « طَلَبُ العلمِ : أفْضَلُ من صلاةِ النافِلةِ » .

(أخبرنا) أبو الحسنِ ، (أنا) أبو محمدٍ ؛ قال : أخبرني أبي[5] ، حدثنا حَرْمَلَةُ بن يَحيَى ؛ قال : سمِعتُ الشافعيّ ، يقولُ[6] : « بَذْلُ[7] كلامِنا : صَوْنُ كلامِ غيرِنا » .

---

(١) تقدمت ترجمته : (ص ٢٤) . وانظر الجرح والتعديل ٣/ ٢/ ٢٠٤ .

(٢) كما في الحلية ٩/١١٩ ، وتهذيب الأسماء ١/ ٦٢ .

(٣) في الحلية : « عثمان » . وهو خطأ . انظر (ص ٨٥) .

(٤) كما في الحلية ٩/١١٩ ، والصفوة ٢/١٤٢ ، وجامع بيان العلم ١/٢٥ ، والانتقاء ٨٤ ، ومعيدالنعم ٨٥ ، والتوالي ٧٣ ، ومدارج السالكين ٢/ ٢٤٠ ، ومفتاح دار السعادة ١٩٤ ، والإحياء ١/ ٩ ، والنزهة ٥ ، وترتيب مسندالشافعي ١/ ١٨،وشرح الأربعين للقاري ١٦٦ ، وتهذيب الأسماء ١/٥٣-٥٤ ، والمجموع ١/١٢و٢٠ ، والعيد ٦ ، ومفتاح الجنة ٣٥ ، وألف با ١/١٨ ، وتاريخ الإسلام ٣٥ ، وسير النبلاء ١٥٦ ؛ وأخرجه (ص ١٥٠) بلفظ : «قراءة الحديث خير من صلاة المتطوع» . وانظر : تذكرة السامع ١٢ ، وكشف الخفا ٢/٨٥ .

(٥) له ولحرملة ترجمة : في الجرح والتعديل ١/٢/٢٧٤ و ٣/٢/٢٠٤ .

(٦) كما في الحلية ٩/١٢٥ . وذكر في التوالي (٦٨) : بدون تفسير ابن أبي حاتم .

(٧) كذا بالحلية . وفي التوالي : « بذلة » ؛ وفي الأصل ؛ « بدله » . والظاهر : أن كلاهما مصحف عما ذكرنا : مما هو الملائم للتفسير الآتي .

قال أبو محمدٍ : يَعني : بَذْلَه (١) كلامَه — : فى الحلالِ والحرامِ ، والرَّدَّ على مَن خالفَ السُّنةَ . — صَونٌ [لـكلامِ] أشكالِه : إذ كَفَاهم (٢) هذه المُؤْنةَ .

* * *

(أخبرنا) أبو الحسنِ ، أخبرنا أبو محمدٍ ، (أنا) أبى ؛ قال : سمِعتُ الرَّبيعَ بن سُلَيمانَ (٣) ، يقولُ (٤) :

« هَمَّ الشافعىُّ بالخروجِ (يَعني : من مِصرَ) : وكان بَقِىَ عَلَىَّ — : من كتابِ البُيوعِ . — شىءٌ ؛ فقلتُ للشافعىِّ : أجِزْه لى ؛ فقال لى : ما قُرِئَ عَلَىَّ ؛ كما (٥) قُرِئَ عَلَىَّ . فأعدْتُ عليه ، فأعادَ مِثلَ ماقال أوَّلاً : وما زادَنى عَلَى ذلك . ثم : مَنَّ اللهُ (عز وجل) علينا به ، فأقامَ عندَنا : فسمِعْنا بعدَ ذلك منه ، وتُوُفِّىَ عندَنا » . يَعني : أنه كَرِهَ الإجازةَ (٦) .

---

(١) فى الأصل : « بذلك » ؛ وهو تصحيف . والتصحيح والزيادة الآتية ، عن عبارة الحلية : « بذله لـكلامه » الخ .

(٢) فى الأصل : «إذ كفاه » ؛ ولعله مصحف عما أثبتنا . وعبارة الحلية : « أدناهم هذه المدونة » ؛ وهى : غامضة مصحفة .

(٣) المراد به عند الإطلاق : المرادى ؛ الذى تقدمت ترجمته (ص ٢٧) لا : أبو محمد الجيزى ، المتوفى سنة ٢٥٦ أو ٥٧ ؛ على مافى تهذيب الأسماء ١/١٨٨ ، وطبقات السبكى ١/٢٥٨ ، وحسن المحاضرة ١/٢٢٤ . ولهما ترجمة : فى الجرح ١/٢/٤٦٤ .

(٤) كما ذكر فى الـكفاية (٣١٧) من طريق الأصم عنه : مختصرا موضحا .

(٥) كذا بالـكفاية . يعنى : أجزتك المقروء على ، حال كونه : مطابقا للقراءة وموافقا : لم ينله تبديل ، ولم يدخله دخيل . وفى الأصل : « وكما » ؛ ولعل الزيادة من الناسخ : وإن كان المعنى صحيحا معها ؛ كما لايخفى .

(٦) بدلا من السماع ؛ قال الخطيب : « لأنه قد حفظ عنه ، الإجازة لبعض أصحابه مالم يسمعه : من كتبه . » ؛ كاجازته الـكرابيسى ، كتب الزعفرانى . كما فى الـكفاية ٣١١ وشرح الترمسى ١٦٨ . وبيان الإجازة وأنواعها ، ومذاهب الأئمة فيها ــ أمر يطول شرحه ؛ فراجعه : فى الـكفاية ٣١١ ، والمعرفة للحاكم ٢٥٦ ، وجامع بيان العلم ٢/١٧٩ ، ومقدمة =

/ (أخبرنا) أبو الحسنِ ، (أنا) أبو محمدٍ ، ثنا الرَّبيعُ بن سُليمانَ ؛ قال : [٢٧]
قال الشافعيُّ (١) :

« إذا قرأ عليك المُحَدِّثُ ، فقُلْ : حدَّثَنا (٢) . وإذا قرأتَ على المحدِّثِ ، فقلْ : أخبَرَنا (٣) . » .

***

قال أبو محمدٍ : فى كتابى عن الرَّبيع بن سُليمانَ : قال (٤) :

=ابن الصلاح بشرح العراقى ١٥١ ، والباعث الحثيث ١٣٥ ، وفتح المغيث ٢/٦٥، والتدريب ١٣٧ ، وشرح النخبة للقارى ٢١٦ ، وتوضيح الأفكار ٢/٣٠٩ ، وشرح الترمسى ١٦٦ وتوجيه النظر ٢٠٤ ، وقواعد التحديث ١٨٩ .

(١) كما فى الكفاية ٣٠٣ ، ومقدمة الرسالة ٣٠٣ ؛ مع تقديم واختلاف لفظى .

(٢) أو : « أخبرنا » ؛ أو : أنبأنا » ؛ أو : « سمعت » وما إلى ذلك . وهذا لا نزاع فيه كما صرح به القاضى عياض . خلافا لما توهمه عبارة الشبرخيتى فى الفتوحات الوهبية ١٧٠ (حجر) . إلا أن الأوزاعى قيد التعبير بصيغة الجمع : بما إذا كانت القراءة على جماعة ؛ كما فى الكفاية ٣٠٢ .

(٣) ولا تقل : «حدثنا » كما هو مذهب جمهور المشارقة وأكثر المحدثين . وذهب ابن عيينة والزهرى ، ومالك والبخارى ، ومعظم الحجازيين والكوفيين : إلى أن كلاهما جائز . ومنع منهما بعضهم : كأحمد والنسائى فى أحد قوليه . إلا : أن يقيد بالقراءة ؛ فيجوز اتفاقا . ثم : إن أصل التحمل بطريق العرض ، قد منعه بعض الشذاذ الذين لا يعتد بخلافهم؛ ثم انقرض الخلاف فيه : كما قال الحافظ فى الفتح ١ / ١٠١ . وراجع الكلام عن هذه المسئلة : فى جامع بيان العلم ٢/١٧٥ ، ومقدمة ابن الصلاح ١٤٠ — ١٤٣ ، والباعث الحثيث ١٢٢ — ١٢٦ ، وفتح المغيث ٢/٤٦ — ٥٣ ، والتدريب ١٢٩ — ١٣٣ ، وشرح النخبة للقارى ٢١١ ، وتوضيح الأفكار ٢/٢٥٩ — ٣٠٦ ، وشرح الترمسى ١٥٤ — ١٦١ . وانظر : المعرفة للحاكم ٢٠٦ ، والجواهر المضية ١/٣١ — ٣٢ .

(٤) كما فى الحلية ٩/١٢٥ ؛ مع بعض اختلاف . وذكر كلام الشافعى : فى التوالى ٧٢ والجوهر اللماع ٥٠ ، وإعلام الموقعين ٢/٣٠١و٣٠٩ ، وإيقاظ الهمم ١٢٧ ، وإيقاظ الوسنان ٩١ ، والفتوحات الوهبية ٨٠ .

« سمعتُ الشافعيَّ : وذُكِرَ مَن يَحمِلُ[١] العِلمَ جِزَافًا ؛ فقال : هذا مِثلُ حاطِبِ لَيْلٍ : يَقطَعُ حُزْمَةَ الحَطَبِ ، فيَحمِلُها : ولعلَّ فيها أفعَى تَلْدَغُه[٢] : وهو لا يَدْرِى »

« (قال الرَّبِيعُ) : يَعنِى : الذين لا يَسألون عن الحُجة : مِن أيْنَ هِىَ ؟ . »

قلتُ : يَعنِى : مَن يَكتُبُ العِلمَ[٣] عَلَى غيرِ فَهْمٍ ؛ ويكتُبُ[٤] : عن الكَذَّابِ، وعن الصَّدُوقِ ، وعن المُبْتَدِعِ وغيرِه . فيَحمِلُ عن الكَذَّابِ والمبتدِعِ ، الاباطِيلَ : [فيَصِيرُ ذلك نَقصًا] لإيمانِه : وهو لا يَدرِى . » .

---

(١) كذا بالحلية . وفى الأصل : « يجمل » ؛ وهو تصحيف .

(٢) كذا بالحلية . وفى الأصل: بالياء ؛ والظاهرأنه تصحيف: لأن الذكر من الحيات : «أفعوان» بضم الهمزة والعين . انظر: حياة الحيوان ١/٣٤ ، والمصباح واللسان : (فعا) . ثم راجع الكلام عن هذا المثل : فى جامع بيان العلم ١/٧٥ ، واللسان ١/٣١٢ .

(٣) فى الحلية زيادة : « وهو لا يدرى » . وقوله السابق : هى ؛ إلى : من ؛ غير موجود بها . والزيادة الآتية عنها .

(٤) فى الحلية : بالفاء ؛ والظاهر: ماهنا . وهذا القسم عبارة عن تفسير الربيع ، الذى نرجح : أنه المطابق لكلام الشافعى .

« بابُ ما ذُكِرَ : مِن وَرَعِ الشّافِعِىّ ، وعِبادَتِه . »

(أخبرنا) أبو الحسنِ ، أخبرنا أبو محمدٍ ، ثنا الرَّبيعُ بن سُليمانَ المُرادِىُّ المِصرىُّ ؛ قال [1] : « كان الشافعىُّ : يَختِمُ القرآنَ فى شهرِ رمضانَ : سِتِّينَ مَرةً ؛ كلُّ ذلك : فى صلاةٍ . » .

(أخبرنا) أبو الحسنِ ، أخبرنا أبو محمدٍ ؛ قال : أخبرنى أبو محمدٍ : قريبُ الشافعىّ — فيما كتَبَ إلىَّ — قال [2] : حدَّثتْنى أُمّى ، قالت [3] :

« كان محمدُ بن إدريسَ الشافعىُّ : نائمًا ؛ فدخَلَتْ عليه ظِئْرٌ [4] لنا : معها صبىٌّ ما تُرْضِعُه ؛ فجلَسَتْ : تتَحدَّثُ معَ أُمّى العُثْمانِيَّةِ [5] ؛ فبَيْنَما هىَ تتَحدثُ : إذْ بكَى الصبىُّ ؛ فخافتْ أنْ يَسْتَيْقِظَ محمدُ بن إدريسَ — : وكانتْ له هَيْبةٌ [6] . — :

---

(١) كما فى الإحياء ١/٢٤ ، وشرحها ١/١٩٢ ، والوافى ٢/١٧٢ ، وسير النبلاء ٢ ١٥ وذكر مختصرا : فى صفحة ١٦٤ منه . كما ذكر بمعناه : فى الحلية ٩/١٣٤ ، والصفوة ٢/١٤٥ ، وطبقات الحنابلة ١/٢٨٣ ، ومختصرها ٢٠٥ ، وتاريخ الإسلام ٣١ ، ومناقب الفخر ٧٠ ، والتوالى ٦٠و٧٩ ، وتاريخ بغداد ٢/٦٣ . وانظر : مختصر منهاج القاصدين ٤٢ ، وفضائل القرآن ٨٢ ، ولطائف المعارف ١٨١ ، والفتاوى الحديثية ٥٠ ، وروض الأخيار ١٠ ؛ وما روى عن الحميدى والكرابيسى والمزنى : فى تاريخ بغداد ، والتوالى ، ومناقب الفخر ١٢٧ ، وتهذيب الأسماء ١/٥٤ ، والمجموع ١/١٢ . ثم راجع : الأذكار النووية ٤٧–٤٩ .

(٢) كما فى الحلية ٩/١٢٦ : مبتورا مصحفا ؛ على ما سنبين . وذكر مختصرا — من طريق الساجى — : فى التوالى ٦٥ .

(٣) فى الأصل : « قال » ؛ وهو تحريف . وعبارة الحلية : « قالت كانت له هنة . » . وهى ناقصة مصحفة .

(٤) هى : المرضعة غير ولدها ؛ كما فى اللسان : (ظأر) .

(٥) هى : حمدة بنت نافع بن عنبسة بن عمرو بن عثمان بن عفان ؛ كما فى الحلية ٩/٦٨ ومناقب الفخر ١٧ . وانظر التوالى ٤٦ . وابنتها : زينب ؛ كما تقدم (ص ٣٩) .

(٦) قال الربيع — كما فى المجموع ١/٣٦ — : « والله : ما اجترأت أن أشرب الماء : والشافعى ينظر إلىّ ؛ هيبة منه » .

فوضَعَتْ يدَها على فَمِ الصبيِّ ، وخرَجَتْ مُبادِرةً — : وكان البابُ بعيداً . — فلم تَبْلُغْ البابَ : حتى اُضْطَرَبَ الصبيُّ . »

« (قالتْ) : فلمَّا اُسْتَيْقَظَ الشافعيُّ ، قالت له أُمِّي العُثْمانيَّةُ : وَيْحَكَ يا ابنَ ادريسَ (: وهيَ تَمزَحَ معَه)[1] ؛ كِدْتَ : تَقتُلُ اليومَ نفْسًا ./ فاحمارَّ وانتفَخَ ؛ [٢٨] وجعَلَ يقولُ لها : وكيفَ ذالكَ ؟ . فأخبرَتْه الخبرَ ؛ فحَلَفَ : أن لا يَقِيلَ مُدَّةً طويلةً ، إلاَّ : والرَّحَى[2] عندَ رأسِه تَطحَنُ . وكان : إذا أرادَ أنْ يَقِيلَ ، جِيءَ بالرحَى : حتى تَطحنَ عندَ رأسِه . » .

(أخبرنا) أبوالحسنِ (أنا) أبو محمدٍ ؛ قال : أخبرنى أبو محمدٍ البُسْتِيُّ السِّجِسْتانِيُّ : نَزِيلُ مكةَ — فيما كتَبَ إلىَّ — قال[3] : حدثنى الحارثُ بن سُرَيْجٍ[4] :

« أرادَ الشافعيُّ الخُروجَ إلى مكةَ ؛ فأسْلَمَ[5] إلى قَصَّارٍ ثياباً بَغدادِيَّةً مُرتفِعةً ؛ فوقَعَ الحريقُ : فاحترَقَ دُكانُ القصَّارِ والثيابُ ؛ فجاء القصارُ ومعَه قومٌ : يَتَحَمَّلُ بهم على الشافعيِّ ، فى تأخيرِه : ليَدفَعَ إليه قيمةَ الثيابِ . »

« فقال له الشافعيُّ : قد اختلَفَ أهلُ العلمِ : فى تَضْمِينِ القَصَّارِ[6] ؛ ولم أتبيَّنْ : أنَّ الضَّمانَ يَجِبُ ؛ فلستُ أُضَمِّنُكَ شيئاً . »

---

(١) عبارة الحلية : « وهو يمدح نفسه » ؛ والظاهر : أنها مصحفة .

(٢) فى الأصل والحلية : بالألف ؛ وهو تصحيف . انظر المصباح والمختار .

(٣) كما فى الحلية ٩/١٢٦ . ولفظها : « قال الحارث .. » .

(٤) هو : أبو عمر النقال الخوارزمى ، صاحب الشافعى ؛ المتوفى سنة ٢٣٦ . راجع تاريخ بغداد ٨/٢٠٩ ؛ وطبقات ابن أبى يعلى ١/١٤٧ ، ومختصرها ١٠٥ ، والسبكى ١/٢٤٩ ، وابن الجزرى ١/٨٣ ؛ والجرح ١/٢/٧٦ ، والميزان ١/٢٠١ ، واللسان ٢/١٤٩ ومفتاح السعادة ٢/١٦٠ .

(٥) هذا إلى : الحريق ؛ سقط من الحلية . والقصار هو : الصانع الذى يحور الثياب ويدقها ويبيضها . انظر : المصباح واللسان . وهو : أجير مشترك : يعمل للمستأجر ولغيره.

(٦) فذهب بعضهم — : كالحسن وشريح ، وأبى حنيفة ومالك وأحمد ، والشافعى فى =

(أخبرنا) أبو الحسنِ ، [أخبرنا أبو محمدٍ ؛ قال : أخبرنى البُسْتِيُّ فيما كَتَبَ إلَىَّ] [١] ؛ حدثَنى الحارثُ بن سُرَيْجٍ :

« دخَلتُ معَ الشافعىِّ ، على خادِمٍ [٢] للرَّشيدِ — : وهو فى بَيتٍ قد فُرِشَ بالدِّيباجِ [٣] . — فلمَّا وضَع الشافعىُّ رجلَه على العَتَبةِ ، أبصرَه ، فرجَع ولم يدخُلْ . فقال له الخادمُ : أدخُلْ . فقال : لا يَحِلُّ افْتِرَاشُ هذا . »

« فقامَ الخادمُ : مُتَمَشِّيًا [٤] ؛ حتى دخَل بيتًا : قد فُرِشَ

= قول له . — : إلى تضمينه . وذهب بعضهم — : كعطاء وطاوس وزفر ، والشافعى فى الأظهر . — : إلى عدم تضمينه . على تفصيل فى ذلك : بين من يعمل بأجر ومن لا يعمل به ؛ وبين من يتسلم المتاع ومن لا يتسلمه ، وبين ما إذا كان التلف بجناية يده ، أو بجناية غيره . فراجع : الأم ٣/٢٦١ و ٦/١٦٨ و ٧/٨٧ ، والمختصر ٣/٨٥ ، والمهذب ١/٤١٤ والمغنى والشرح الكبير ٦/١٠٥ و ١٢٠ ، والمحلى ٨/٢٠١ والإشراف ٢/٧٥ ، والإفصاح ٢٢٧ ، وبداية المجتهد ٢/٢٠١ (م الحلبى) والقوانين الفقهية ٣٣٦ (فاس) ، ورحمة الأمة ٩٢ (بولاق) .

(١) هذه الزيادة معظمها متعين : لأن ابن أبى حاتم قد ولد بعد وفاة الحارث. ويدل عليها : ظاهر صنيع الحلية ٩/١٢٦ . وقد أخرج هذا النص : فى سير النبلاء ١٦١ ؛ ببعض اختلاف . وأخرجه فى التوالى (٦٦) من طريق البيهقى : مختصرا .

(٢) لعله : سراج الذى طلب إلى الشافعى : أن يوصى أبا عبد الصمد مؤدب أولاد الرشيد ؛ فأوصاه بوصية نفيسة ، ذكرت : فى الحلية ٩/١٤٧ ، والصفوة ٢/١٤٥ .

(٣) هو : بالكسر على الأفصح ؛ عجمى معرب ، جمعه : ديباج ، ودبابيج . وهو : نوع من الحرير . وقد أجمع على تحريم لبسه ؛ واختلف فى افتراشه ونحوه : فجوزه أبو حنيفة ؛ وحرمه مالك والشافعى ، وأحمد ومحمد بن الحسن ، وداود الظاهرى . راجع : تفصيل المسئلة وما إليها ، وما ورد فيها ؛ فى السنن الكبرى ٢/٤٢١ و٣/٢٦٦ ، ومعالم السنن ٤/١٨٩ ، وشرح مسلم ١٤/٣١ ، والفتح ١٠/٢٢٠ ، والمحلى ٤/٣٦ ، والمغنى ١/٦٢٦ ، والمجموع ٤/٤٣٥ ، والآداب ٣/٥٠٠ وانظر : المختصر والأم ١/١٤٨ و١٩٦ .

(٤) كذا بالحلية وفى الأصل : « مبتسما » ؛ ولعله مصحف .

بالأَرْمَنِيِّ (١) ؛ فدخَل الشافعيُّ ؛ ثم أقْبَلَ عليه ، فقال : هذا حَلالٌ ، وذاك حَرامٌ ؛ وهذا : أحسَنُ من ذاك ،وأكثَرُ ثمناً منه (٢) . فتَبسَّمَ الخادمُ ، وسكَتَ . » .

قال (٣) : وحدثَنى أبو ثَوْر ؛ قال :

« أرادَ الشافعيُّ الخُروجَ إلىمكةَ : ومعَه مالٌ (٤) ؛ فقلتُ له —:/ و قلَّما كان[٢٩] يُمسِكُ الشيءَ ؛ من سَماحتِه . — : يَنبَغِى أنْ تَشترِىَ بهذا المالِ ، ضَيْعةً : تكونُ لك ولوَلدِك من بعدِك . »

« فخَرَج ؛ ثم قدِم علينا (١) ، فسألتُه عن ذلك المالِ : ما فعَل به ؟ . فقال :

---

(١) فى الحلية : « الأرمينى » . فإن كانت النسبة إلى : بلاد الأرمن — وهى : طائفة من الروم . — : فما فى الأصل هو الصحيح . وإن كانت إلى : « إرمينية » — وهى : ناحية بالروم . — :فالأولى سماعية ، والثانية قياسية . وقد التزمها صاحب اللباب : منعا للاشتباه والاختلاط . فلا تتوهم : أنه ينكر الأولى . ولا تتوهم كذلك : أن ضبط ياقوت لها : بكسر الميم مع حذف اليائين ؛ يتعارض مع الفتح : لأنه للتخفيف ؛ كما نص عليه فى المصباح . وانظر اللسان : (رمن) .

(٢) قال الجاحظ — فى التبصر بالتجارة : ٢١ (ط ثانية) — : « وخير الفرش ، وأرفعه ثمنا وأجوده : المرعزى (بكسر العين وتشديد الزاى المفتوحة) القرمزى الأرمنى المنير . » .

(٣) أى : البستى . على ما يظهر ، وعلى ما سيأتى فى سخاء الشافعى . بل قد صرح به : فى شرح الإحياء ١/١٩٤ — ١٩٥ . وإن كان صنيع الحلية (٩/١٢٧) قد يشعر: أنه الحارث . وأخرجه فى التوالى ٦٧ : والجوهر اللماع ٦٠، من طريق ابن أبى حاتم وغنجار . وذكره فى الإحياء ٣/٢٣٣ .

(٨) فى المكارم والمفاخر (٢٢ — ٢٣) : أنه قدم من صنعاء إلى مكة ، بعشرةآلاف دينار ، فأشير عليه : أن يشترى بها قرية ؛ فضرب خيمته ، وفرق جميع ما معه . وروى نحوه من طريق الحميدى : فى الإحياء ، وشرحها ٨/١٨٩ ،والحلية ٩/١٣٠ ، والصفوة ٢/١٤٥ ، ومناقب الفخر ١٢٨ ، وتهذيب الأسماء ١/٥٧ .

(١) يعنى : فى مصر ؛ كما صرح به : فى شرح الإحياء ٨/١٩٠ .

ما وجَدتُ بمكَّةَ ضَيعةً : يُمْكِنُنِى أنْ أشترِيَها ؛ لمعرفتى بأصلها (١) : أكثرُها قد وُقِفَتْ عليه (٢) ؛ ولكنْ : قد بَسَطْنا مَضْرِباً (٣) يكونُ لأصحابِنا : إذا حجُّوا يَنزِلون فيه . (٤) »

(أخبرنا) أبو الحسنِ ، (أنا) أبو محمدٍ ، ثَنا الرَّبيعُ بن سُلَيمانَ ؛ قال : قال الشافعيُّ (٥) :

---

(١) فى الحلية : « بأهلها » ؛ والظاهر : أنه تصحيف ؛ فتأمل .

(٢) أى : على البيت الحرام . وعبارة الإحياء : «وقدوقف أكثرها» ؛ قال الزبيدى : « على وجوه البر ». أى : والباقى غير معروف بالتحديد . وعبارة الحلية : « أكثرها قد رفعت على » ؛ ولعلها مصحفة كذلك . وقد اختلف فى بيع دور مكة وإجارتها : فذهب الجمهور والشافعى وأبو يوسف ، وأحمد فى الرواية الراجحة : إلى الجواز ؛ وذهب أبوحنيفة والأوزاعى ، ومالك والثورى ، وأحمد فى الرواية المرجوحة : إلى المنع ؛ وذهب إسحاق : إلى الكراهة . والخلاف مبنى على كون مكة فتحت : صلحا ، أوعنوة . كما صرح به : فى شرح مسلم ٩/١٢٠ . وراجع : المحلى ٧/٢٦٣ ، والمغنى ٤/٣٠٤ ، وأخبار مكة ٢/١٣١ ، والسنن الكبرى ٦/٣٤ ، والفتح ٣/٢٩١ ؛ ومناظرة إسحق مع الشافعى الآتية .

(٣) أى : بمنى ؛ كما فى رواية الإحياء .

(٤) فى رواية غنجار زيادة ، هى — على ما فى التوالى والجوهر ، وشرح الإحياء ١/١٩٥ — : فرآنى : كأنى اهتممت بذلك ؛ فأنشد قول ابن أبى حازم :

إذا أصبحت : عندى قوت يومى ؛ فخل الهم عنى ، ياسعيد
ولا تخطر هموم غد ببالى : فإن غدا له رزق جديد
أسلم : إن أراد الله أمرا ؛ وأترك ما أريد ، لما يريد
وما لإرادتى وجه : إذا ما أراد الله لى ، مالا أريد » .

(٥) كما فى الحلية ٩/١٢٧ ، والإحياء ١/٢٤ ، وشرحها ١/١٩٣ ، وتهذيب الأسماء ١/٥٤ ، والمجموع ١/١٢ ، وتاريخ الإسلام ٣٤ ، وسير النبلاء ١٥٢ و ١٦٦ ، وطبقات السبكى ٢/٢٣٨ ، والتوالى ٦٦ ، وجامع العلوم والحكم ٣١٠ . مع اختلاف أو اختصار . وانظر : مناقب الفخر ١٢٧ ، وتذكرة السامع ٧٤ ، والمعيد ٣٦ ، وما روى عن الربيع : فى المجموع ٣٨ . ثم راجع : محاضرات الأدباء ١/٢٦٤ ، والإحياء والعوارف بهامشها ٣/٧٩ و ٨٢ و ١٤٥ ، والذخائر والأعلاق ٧٦ ، وروض الأخيار ١٧٣ .

« ما شَبِعتُ مُنذُ ستَّ عشْرةَ سنةً ، إلاَّ شَبْعةً [١] : أطَّرحْتُها [٢] ؛ (يَعنِي : فطَّرَحتُها) : لأنَّ الشِّبَعَ : يُثقِلُ البدَنَ ، ويُقسِّى القَلبَ ، ويُزِيلُ الفِطْنةَ ، ويَجلِبُ النَّومَ ، ويُضْعِفُ صاحِبَه عن العبادةِ . » .

---

(١) هى : قدر ما يشبع به مرة ؛ كما فى الصحاح واللسان والتاج .

(٢) فى التوالى : « ثم اطرحتها » ؛ وفى الطبقات : « طرحتها » . أى : تقيأتها فوراً باختيارى ، بدون أن يذرعنى القىء ويغلبنى . كما أشار ابن أبى حاتم إليه ؛ وتدل عليه رواية السير : « فأدخلت يدى فتقيأتها » ؛ أو : « طرحتها من ساعتى » . وفى الأصل والحلية والجامع وشرح الإحياء : « أطرحها » ؛ والظاهر : أنه مصحف عما ذكرنا .

« مارَوَى أحمدُ بنُ حَنْبَلٍ ، عَن الشَّافعىِّ : مِن الآثارِ والمَسائِلِ [١] . »

(أخبرنا) أبو الحسنِ ؛ قال : أخبرَنا أبو محمدٍ : عبدُ الرحمن بنُ أبى حاتمٍ ؛ ثنا صالحُ بن أحمدَ بنِ حَنبلٍ ؛ قال : سمِعتُ أبى ، قال [٢] : سمِعتُ محمدَ بن إدريسَ الشافعىَّ ، قال :

« سمِعتُ مالكَ بن أنَسٍ ، يقولُ: سمِعتُ ابنَ عَجْلانَ ، يقولُ[٣]: إذا أغْفَلَ العالِمُ : (لا أدْرِى) ؛ أُصِيبَتْ مَقاتِلُه . » .

قال أبو محمدٍ : ذكَرتُ هذا الحديثَ لابنِ الجُنَيْدِ المالكىِّ [٤] ، فاسْتَحْسَنَهُ وسألَنى : أنْ أُحَدِّثَه ؛ وقال : « رَوَى غيرُ الشافعىِّ عن مالكٍ قال : قال علىُّ بن حُسينٍ ؛ فأرْسَلَ [٥] هذا الكلامَ » ؛ وقال ابنُ جُنَيدٍ : « لم

---

(١) انظر : كلام ابن كثير فى البداية ١٠/٣٢٦ ، وما تقدم (ص ٦٣) .

(٢) كما فى أخلاق العلماء للاجرى ٨٤ — ٨٥ ، وجامع بيان العلم ٢/٥٤ ، وسير النبلاء ١٥٩ ، وطبقات السبكى ١/٢٢١ ، وإعلام الموقعين ٢/٢٩١ ، وبدائع الفوائد ٣/٢٧٦ ، والآداب الشرعية ٢/٧٩ . وانظر صفحة ٦٤ منه ، والانتقاء ٣٧ — ٣٨ ، وكشف الخفا ٢/٣٤٧ .

(٣) كما فى المجموع ١ / ٤٠ . ونسب إلى ابن عباس أيضاً : فيه وفى الجامع والبدائع والإعلام ، وأدب الدنيا والدين ٥٨ (ط ١٣) ، وتذكرة السامع ٤٢ ، وألف با ١/٢٢ ، والمعيد ٥٧ . ونسب إلى ابن عيينة : فى الحلية ٧/ ٢٧٤ ، والصفوة ٢/١٣٢ . وراجع : تقدمة الجرح والتعديل ١٨ ، والحلية ٦/٣٢٣ — ٣٢٤ ، وقوت القلوب ١ / ٩٦ و ١٣١ و ١٣٦ ، وروض الأخيار ١٨ ، والدخائر والأعلاق ٣٤ ، وشرح الأربعين للقارى ٤٩ .

(٤) هو : أبو الحسن على بن الحسين (لا : الحسن ؛ كما فى الجواهر المضية ١/١٣٠) الرازى المتوفى سنة ٢٩١ . وليس : محمد بن أحمد الإمامى ، المذكور : فى الفهرست ٢٧٧ . ولقب بالمالكى : لعنايته بجمع كتب مالك وأصحابه . راجع : الجرح ٣ / ١ / ١٧٩ ، والتذكرة ٢ / ٢١٨ ، ودول الإسلام ١/١٣٩ ، والشذرات ٢/٢٠٨ .

(٥) أى : فرواه مرسلا كذلك . وفى الأصل : «مرسل» ؛ وهو تصحيف . إذ ليس الغرض الإخبار : بأنه هو الذى أرسل هذا الحديث ؛ وإلا : كان بالكلام زيادة ، بل ونقص . فتأمل .

أعرِفُ [١] : (مالكٌ عن ابن عَجلانَ) ؛ إلا : حديثاً واحداً : مُسْنَداً ؛ وهـذا : غَريبٌ .» ؛ فـكَتَبَه .

(أخبرنا) أبو الحسنِ ، حدثَنا عبدُ الرحمن ، حدثَنا صالحُ بن أحمدَ بنِ حَنبلٍ ؛ قال : قال أبِى :

« قال الشافعىُّ — فى الذى تَفُوتُه سجدةٌ (يَعنِى : يَنْساها) — : إذا صلَّى ركعةً أُخرَى ، / وسجَد فيهاسجدةً [٢] — : أضافها إلى تلك السجدةِ ؛ فتكونُ له [٣٠] ركعةٌ : قد أتَى [فيها] بسجدتَيْنِ . » .

« وكان يَحتَجُّ على أبى حنيفةَ [وأصحابه] ؛ قالوا : إذا فعَل [٣] سجدةً ، أجْزاه [٤] . قال : فـكذلك : إذا أجَزتُم أنتم هذا ، أجَزنا نحن هذا [٥] . » .

---

(١) ذكر محمد بن نصر الفراء — كما فى الطبقات — هـذا الـكلام ، عن أحمد ، بلفظ : « لم يسمع مالك من ابن عجلان ، إلا هذا » .

(٢) أى : واحدة . وراجع آراء الأئمة فى هذه المسألة وما إليها ، ومبنى اختلافهم فيها — : فى المجموع وشرح الرافعى ١/١١٨ — ١٢٢ و ١٤٩ — ١٥٤ ، والمغنى مع الشرح الـكبير ١/٦٨٠ و ٦٨٥ — ٦٨٧ ، وبداية المجتهد ١/١٢٦ . وانظر : المختصر والأم١/٨٦—٨٧ و١١٥ ، وفتح القدير١/١٩٤ و٢٨٠؛ والبحرالرائق ١/٣١٣ - ٣١٦؛ وطبقات الحنابلة ١/٢٢ ؛ ومختصرها ١٣ .

(٣) فى الأصل : «قيل» ؛ وهوتصحيف . يعنى : إذا أتى بسجدة فى ركعة ما ، وترك الثانية . بقطع النظر عن اشتراط الإتيان بها بعد . وذلك :لأن مذهب أبى حنيفة: أن الركعة إذ تقيدت بسجدة ، اعتد بها . حتى لو ترك من كل ركعة سجدة : قصداً ؛ كفاه فعلها فى آخر الصلاة . كما نص على ذلك كله الرافعى فى الشرح : (١٥٤) .

(٤) راجع : اعتراض الأزهرى على استعمال الفقهاء هـذا الفعل غير مهموز ؛ ورد صاحب المصباح : (جزى) ؛ عليه .

(٥) يعنى : إذا أجزتم : أن يترك عمداً ما ثبت إيجابه بالسنة والإجماع ـ: من السجدة الثانية. ـ أجزنا بطريق الأولى : أن يفعل سهوا ما ثبت تحريمه بهما أيضاً : من القيام والركوع بين السجدتين .

(أخبرنا) أبو الحسنِ ، (أنا) أبو محمدٍ ، ثَنا صالحُ بن أحمدَ بنِ حَنبلٍ ؛ قال : « قال أبى : وذُكِر عن عطاء [١] : أدنَى وقتِ الحيضِ : يومٌ . (قال أبى) : وكذا ، كان الشافعىُّ يقول : يومٌ [٢] . » .

(أخبرنا) أبو الحسنِ ، ثَنا أبو محمدٍ ، ثَنا صالحُ بن أحمدَ بنِ حَنبلٍ ؛ قال : قال أبى : قال الشافعىُّ :

« القَصَّةُ البيضاء ، هو : شىءٌ يَتْبَعُ الحيضَ أبيضُ [٣] . فإذا رأتْ ذلك : طَهُرتْ . » .

---

(١) هو : أبو محمد عطاء بن أبى رباح الفهرى ، المكى التابعى ؛ المتوفى سنة ١١٤ أو ١١٥ أو ١١٧ . راجع : طبقات ابن سعد ١ / ٥ / ٣٤٤ ، ٢ / ٢ / ١٣٤ ، والشيرازى ٤٤ ، وابن الجزرى ١ /٥١٣ ؛ والحلية ٣/٣٠١، والصفوة ٢/١٩٩ ،ونكت الهميان ١٩٩ ، والجواهر الحسان ١٦٥ ، والوفيات ١ / ٤٥٢ ، وتهذيب الأسماء ١ / ٣٣٣ ؛ والجرح ٣ / ١ / ٣٣٠ ، والجمع ١ / ٣٨٥ ، والإكمال ٩٦ ، واللسان ٢/١٩٧ ، والتذكرة ١/٩٢ ، وجامع المسانيد ٢ / ٤٩٤ ، والتهذيب ٧ / ١٩٩ ، والخلاصة ١٢٥، والتحفة ٢٣٠ ، وإتقان المقال ٣٢١ ؛ وتاريخ الإسلام ٤ / ٢٨٧ ، والبداية ٩ / ٣٠٦ ، والشذرات ١ / ١٤٧ ، والنجوم ١ / ٢٧٣ ؛ والمعارف ١٩٩ ، ومفتاح السعادة ١ / ٣٦٠ .

(٢) هذا قول ضعيف فى طريق مرجوحة . وقوله الراجح — وهو الذى اقتصر عليه فى المذهب — : أن أقله : يوم وليلة . انظر المجموع ٢ /٣٧٥ . وراجع فيه (ص ٣٨٠) ، وفى المغنى ١ / ٣٢٠ ، والإشراف ١ / ٤٨ ، وبداية المجتهد ١/٤٣ — : آراء الأئمة فى المسألة وراجع فى الأم (١/٥٥) : رد الشافعى على مذهب الحنفية : أن أقله ثلاثة أيام . وانظر صفحة ٥٨ منها ، ومسائل أحمد ٢٢ ، والسنن الكبرى ١/٣٢٠ .

(٣) رقيق ؛ كما فى القوانين الفقهية ٤١ . انظر الخلاف فى تفسير هذا اللفظ — وقد صدر عن عائشة — : فى المصباح ، واللسان ٨/٣٤٥ ، والفتح ١/٢٨٨ . وشرح الموطإ ١/١١٧ . ثم راجع الخلاف فى علامة الطهر: فى الأم ١/٥٧ ، والإشراف ١/٥٤ ، وبداية المجتهد ٢/٤٦، والمغنى ١/٣٤٩ ، والمجموع ١/٣٩٥ . وانظر : مسائل أحمد ٢٤ ، والسنن الكبرى ١/٣٣٥ ، ونصب الراية ١/ ١٩٣ .

(أخبرنا) أبو الحسن ، [أخبرنا أبو محمد] ، حدثنا صالحُ بن أحمدَ بنِ حَنبلٍ ؛ قال :

« سألتُ أبي : عن طلاقِ السَّكْرانِ [١] ؛ فقال : فيه التِباسٌ [٢] ؛ كان الشافعيُّ يقولُ : السكرانُ ليس بمَرْفوعٍ عنه القلمُ ؛ والمجنونُ قد رُفِع عنه القلمُ . »

« وقال الزُّهريُّ : هو بمَنزِلةِ السَّفيهِ : يَجوزُ طلاقُه ؛ ولا يَجوزُ بَيعُه ولا شِراؤه . »

« وهذا لا يَنْقاسُ ؛ إذا جاز طلاقُه : فبيعُه وشراؤه جائزٌ . » .

(أخبرنا) أبو الحسنِ ، (أنا) أبو محمدٍ ، حدثنا صالحُ بن أحمدَ بنِ حَنبلٍ ؛ قال : قال أبي :

« إذا قال : بِعتُك بمِائةٍ ؛ وقال الآخَرُ : اشتَرَيْتُه بعشَرةٍ ؛ واستُهْلِكَ المَبيعُ — : فمِن الناسِ ، مَن يقولُ [٣] : القولُ : قولُ المشترِي معَ يَمِينِه . ومنهم مَن يقولُ [٤] : بل تُرَدُّ قيمةُ المَبيعِ [٥] ؛ إلاَّ : أنْ يكونَ قائماً بعينِه ؛ فيكونُ القولُ فيه : قولَ البائعِ

---

(١) المراد به هنا — كما فى المغنى ٨/٢٥٧ — : الذى يخلط فى كلامه ، ولا يعرف رداء غيره من ردائه . أو — على حد قول الشافعى المذكور فى الحلاة ٢٥ : « الذى يتخبط كلامه المنظوم ، ويكشف سره المكتوم » . ويحسن أن تراجع فى هذا : الأم ١/٦٠ ، والرسالة ١٢٠ ، والسنن الكبرى ١/٣٨٩ ، والمحلى ١٠/٢١٠ — ٢١١ .

(٢) هذا التوقف : أحد أقوال ثلاثة له ؛ ثانيها : الوقوع ؛ كما هو رأى مالك وأبى حنيفة والأوزاعى . وثالثها : عدمه ؛ كما هو مذهب إسحق وأبى يوسف ، وداود وأبى ثور ؛ والشافعى فى قول ضعيف له . ونسب إلى المزنى . راجع : الأم ٥/٢٣٥ ، والمختصر ٤/٨١ والمهذب ٢ / ٨٢ ، والمحلى ٢٠٨ ، والمغنى ٢٥٥ ، والإشراف ٢/١٣١ ، وإعلام الموقعين ٣/٣٣١ — ٣٣٢ ، ومسائل أحمد ١٧٣ ، ومختصر المؤمل ٣١ ؛ والسنن الكبرى ٨/٣٥٩ والفتح ٩/٣١٤ — ٣١٥ . وانظر منشأ الخلاف : فى بداية المجتهد ٢/٧١ .

(٣) كالنخعى والثورى ، وأبى حنيفة والأوزاعى ؛ ومالك وأحمد فى رواية عنهما .

(٤) كمحمد بن الحسن وأشهب ، ومالك فى رواية أخرى .

(٥) ويصير البيع مفسوخا . وذلك : بعد أن يتحالفا .

مَعَ يَمِينِه (١) ./ وأنا أذهَبُ إلى هذا ؛ وهو قولُ الشافعيِّ . » [٣١] .

* * *

(أخبرنا) أبو الحسنِ ، (أنا) أبو محمدٍ ؛ قال : أخبرنى عبدُ الله بنُ أحمدَ بنِ حَنبلٍ — فيما كتَب إلىَّ — قال : سمِعتُ أبى ، يقولُ : قال محمدُ بن إدريسَ — : وذكَر محمدَ بن الحسن : صاحبَ الرَّأيِ . — فقال (٢) :

« قال : وضَعتُ كتاباً على أهلِ المدينةِ ؛ تَنظُرُ فيه ؟ . فنظَرتُ فى أوَّلِه ، ثم وضَعتُه (أو رَمَيتُ به) . »

« فقال : مالَكَ ؟ . قلتُ : أوَّلُه خطأٌ ؛ عَلَى مَن وضَعتَ هذا الكتابَ ؟ . قال: عَلَى أهلِ المدينةِ . »

« قلتُ : مَن أهلُ المدينةِ ؟ . قال : مالكٌ . »

« قلتُ : فمالكٌ رجلٌ واحدٌ ؛ وقد كان بالمدينةِ فقهاءُ غيرُ مالكٍ : ابنُ أبى ذِئبٍ، والماجِشُونُ (٣) ، وفلانٌ وفلانٌ . »

---

(١) كما هو قول شريح وأبى حنيفة ، ومالك فى رواية . وذهب فى أخرى : إلى أن القول : قول المشترى مع يمينه . وهو اختيار زفر وأبى ثور . راجع تفصيل المسئلتين معا: فى الأم ٦/٢٣٨ و٧/ ٩٧، والمختصر ٢/٢٠٣، والمهذب١/٢٩١ —٢٩٢ ،والمغنى ٤/٢٦٦-٢٦٨ ، والإشراف ١/٢٨٤،والقوانين الفقهية ٢٤٨؛ والسنن الكبرى ٥/٣٣١— ٣٣٤، ومعالم السنن ٣/١٤٩ .

(٢) كما سيأتى — فى باب المناظرات — بأبسط منه ، مع بيان مصادره .

(٣) الظاهر أن المراد به هنا : أبو مروان عبدالملك بن عبد العزيز بن عبدالله بن أبى سلمة ، التيمى المنكدرى ، صاحب مالك ، المتوفى سنة ٢١٢ أو ١٣ أو ١٤ . أو : أبوه : أبو عبدالله أو أبو الأصبغ ، المتوفى ببغداد سنة ١٦٠ أو ٦٦ . لا : جده : عبدالله المتوفى سنة ١٠٦ . ولا : أخو جده : أبو يوسف يعقوب (لا : يوسف ؛ كما فى تهذيب المزى) التابعى ، المتوفى سنة ١٢٤ على الصواب ؛ لا : ١٦٤ . ولا : ابنا هـذا : أبو الأصبغ عبد العزيز ، وأبو سلمة يوسف المتوفى سنة ١٨٣ أو ٨٤ أو ٨٥ . ولا : أبوسلمة ، ابن أبى سلمة . الذى ذكره الدولابى ، ونرجح أنه أحد المذكورين . ثم : إن =

« وقال رسولُ الله (صلى الله عليه وسلم) : المدينةُ : لا يَدخُلُها الدَّجَّال ؛ والمدينةُ : لا يدخُلُها الطَّاعُونُ ؛ والمدينةُ : عَلَى كلِّ بيتٍ منها ، مَلَكٌ : شاهِرٌ سَيفَه .[١] » .

***

(أخبرنا) أبو الحسنِ ، أخبرنا أبو محمدٍ ؛ أخبرني عبدُ الله بنُ أحمدَ بن حَنبلٍ ؛ قال : سمِعتُ أبي ، يقولُ :

«أَدْخَلَ الشافعيُّ عليهم (يَعني : أصحابَ أبي حنيفةَ[٢]) : إذا بَدأَ المُتوضِّئُ بعُضوٍ ، دونَ عُضوٍ[٣] . فقال : قال اللهُ عزوجل : (إِنَّ ٱلصَّفَاوَٱلْمَرْوَةَ ، مِن شَعَائِرِ ٱللَّهِ:٢-١٥٨)؛

= (الماجشون) — : مثلث الجيم . — معناه في الأصل : الورد ، أو الأبيض الأحمر . أو معناه : الشبيه بالقمر ؛ لحسنه وجماله ، وحمرة وجنتيه . على القول : بأنه معرب: «ماه كون» . ثم لقب به — على خلاف في سببه — : يعقوب ، ثم أبناؤه ومن اليه . راجع في ذلك كله : تاريخ البخاري ٤/٢/٣٨١ ، وتعجيل المنفعة ٣٨٢ ، والتهذيب ٥/٢٤٣ و ٦/٣٤٣ و ٤٠٧ و ١١/٣٨٨ و ٤٣٠ ، والخلاصة ١٦٩ و ٢٠٣ و ٢٠٧ و ٣٧٥ و ٣٧٨ ، والتذكرة ١/٢٠٦ ، والميزان ٢/١٣٦ و ١٥٠ . وإتقان المقال ٧٨ ؛ وطبقات الفقهاء ٤٠ و ١٢٥ ، والديباج ١٥٣ ، والشجرة ١/٥٦ ؛ والمعارف ٢٠٣ ، وتاريخ بغداد ١٠/٤٣٦ ، والوفيات ١/٤٠٦ و ٢/٣٠٢ ، وتاريخ الإسلام ٤/١٣٧ و ٢٦٥ ، والشذرات ١/٢٥٩ و ٣٠٩ ٢/١٥٠ ؛ ونكت الهميان ١٩٧ ؛ والكنى ١/١١٠ و ١٩١ ؛ والعلو ١٧٧ ، واللباب ، وضبط الأعلام ، والتاج ٤/٣٤٨ و ٩/٣٤٤ ، وألف با ١/٢٢٧ .

(١) هذا الحديث : أخرجه بمعناه الشيخان وغيرهما . فراجع : شرح مسلم ٩/١٥٣ ، والفتح ٤/٦٧ — ٦٨ و ٩/١٤٥ ، و ١٣/ ٨٢ ، ووفاء الوفا ١/٤٣ ، وبهجة المحافل ١/٢٥ . والكلام عن الدجال مشهور في كتب الكلام والحديث ؛ ولكن : يحسن أن تراجع الإشاعة للبرزنجي ١٨٥ — ٢١٦ .

(٢) أي : دونه ؛ لأن المشهور عنه : عدم اشتراط الترتيب في السعي أيضا ؛ وإن حكى ابن المنذر عنه : اشتراطه . كما نص عليه : في المجموع ٨/٧٨ . وإن كان الشافعي قد صرح في الأم (١/٢٦) : بأنه لا يعلم خلافا في ذلك وانظر : المغني ٣/٤٠٦ ؛ وبداية المجتهد ٢/٢٩٤

(٣) أي : في مسئلة الترتيب في الوضوء ، وذهابهم : إلى عدم ركنيته ،

فقالوا (يَعْنِي : أصحابَ أبي حنيفةَ) : إذا بَدأَ بالمَرْوةِ ، قبْلَ الصَّفَا : يُعِيدُ ذلك الشَّوْطَ.[١] » .

قال : وسمِعتُ أبي ، يقولُ : «كان الشافعيُّ يقولُ : ليس في الدَّيْنِ زَكاةٌ.[٢] » .

(أخبرنا) أبو الحسنِ ، أخبرنا أبو محمدٍ ؛ قال : أخبرني عبدُ الله بنُ أحمدَ — فيما كتَبَ إليَّ —/قال : سمِعتُ أبي ، يقولُ : رأيتُ الشافعيَّ: يَحتَجُّ في كِرَاءِ[٣] بُيوتِ[٣٢] مكةَ : بالرُّخْصةِ . وكان مذهبُه : أنه يُرَخِّصُ في ذلك ، ويُسهِّلُ .[٤] » .

قال : وأخبرني عبدُ الله بن أحمدَ بنِ حَنبلٍ — فيما كتَب إليَّ — قال : وجَدتُ

---

(١) سواء : أكان عالما أم جاهلا : كما هو مذهب الجمهور ومالك وأحمد وداود ، وعطاء في رواية عنه . وذهب في أخرى : إلى أنه إن كان جاهلا أجزاه . فما يجيبون به عن هذا : يجيب به الشافعي ومن وافقه ، في مسئلة الوضوء . هذا ؛ وللصلاح الصفدي — في شرح لامية العجم: ١/٣٣٨ (ط أولى) — كلام جيد: يرد به على من زعم: أن الشافعي فهم الترتيب في الوضوء من الواو ؛ ويبين : أنه إنما أخذه من السنة ، ومن سياق النظم وتأليفه . وقد نقله صاحب الكشكول ١٩٨ (بولاق) ؛ فانظره ؛ وراجع : مناقب الفخر ١٥٤ ، والمغنى ١/١٢٥ ، والمجموع ١/٤٤٣ ، وبداية المجتهد ١/١٤ ، والإشراف ١/١١ ، والسنن الكبرى ١/٨٤ وأحكام القرآن ١/٤٤ – ٤٥ .

(٢) الدين : إن كان غير لازم : كمال الكتابة ، أو لازما — وهو: ماشية —: فلا زكاة عند الشافعي . وإن كان لازما — وهو: دراهم أو دنانير ، أو عرض تجارة . فالمذهب القديم: عدم وجوب الزكاة بحال ؛ والجديد : الوجوب في الجملة ؛ على تفصيل مذكور ، في المجموع ٦/٢١ ؛ وانظر ، الأم ٢/٤٣ و ٧/١٣١، وراجع آراء الأئمة في ذلك ، في المغنى ٢/٦٣٨ والسنن الكبرى ٤/١٤٩ – ١٥٠ ، والإفصاح ٩٦ .

(٣) في الأصل : بدون الهمزة ؛ وهو تحريف . انظر : اللسان والتاج والمصباح .

(٤) انظر : ما تقدم (ص ٨٢) ، وما سيأتي في المناظرات .

فى كتاب أبِى ، بخطِّ يدِه ، قال : حدثنى محمدُ بن إدريسَ الشافعىُّ ؛ قال[1] :

« قال (يَعنِى : محمدَ بن الحسن) : فقد[2] رَوى شَرِيكُ [بنُ عبد الله][3] : حَديثَ مُجاهِدٍ ، عن أَيمَنَ[4] بنِ أمِّ أيمنَ : أخى أسامةَ بن زَيدٍ لأُمِّه . »

---

(١) كما فى الأم ٦/١١٥ — ١١٦ ، والسنن الكبرى والجوهر النقى ٧/٢٥٧ - ٢٥٨ ؛ فى بحث : أن السنة الصحيحة قد بينت : أن قطع السرقة إنما يكون فى ربع دينار فصاعدا ؛ كما هو مذهب الشافعية ؛ لا : فى عشرة دراهم فصاعدا ؛ كماهو مذهب الحنيفة . وقدذكره فى التهذيب (١/٣٩٥) : مختصرا ، من طريق الدارقطنى . وراجع فى هـذا المقام : الفتح ١٢/٨١ — ٨٩ ، وشرح مسلم ١١/ ١٨٠ ، ومعالم السنن ٣/٣٠١ ؛ والمحلى ١١/٣٥٠ ، والمغنى ١٠/٢٤١ ، والإشراف ٢/٢٦٩ ، وبداية المجتهد ٢/٣٨٤ .

(٢) كذا بالأم والسنن ؛ وهو مناسب لما سبق فيها . وفى الأصل : بالواو .

(٣) ابن أبى نمر القرشى أو الليثى ، أبوعبدالله المدنى؛ المتوفى سنة ١٤٠أو ٤٤(المذكور: فى الجمع ١/٢١٣ ، والميزان ١/٤٤٤ ، والتهذيب ٤/٣٣٧ ، والخلاصة ١٤٠ ،وهدى السارى ٢/١٣٤) . وليس : أبا عبدالله النخعى الكوفى ؛ المولود سنة ٩٥ كما فى تاريخ بغـداد ٩/٢٨٠(لا : ٩٠ كما ذكر مصحفا فى التهذيب ٤/٣٣٥) ؛ المتوفى سنة ١٧٧ أو ٧٨(لا:٨٨ كما صحف فى التهذيب ٣٣٦) . لانه : الذى يؤيده ظاهر كلام الشافعى ، وما تقدم ذكره فى السنن والأم . ولأن مجاهدا توفى مابين سنة ١٠٠ — ١٠٤ على الخلاف فى ذلك. وهو: ابن جبر أبو الحجاج المكى المخزومى التـابعى . راجع : طبقات ابن سعد ١/ ٥/ ٣٦١ ، والشيرازى ٤٥ ، وابن الجزرى ٢/٤١ ؛ وتاريخ البخارى ٤/١/٤١١ ، والإكمال ١٢٤ ، والجمع ٢/٥١٠ ، والتذكرة ١/٨٦ ، والميزان ٣/٩، والتهذيب ١٠/٤٢ ، والخلاصة ٣١٥، والتحفة ٢٨٣ ؛ والحلية ٣/٢٧٩ ، والصفوة ٢/ ١١٧ ؛ وتهذيب الأسماء ٢/٨٣ ، ومعجم الأدباء ١٧/٧٧ ؛ والبداية ٩ / ٢٢٤ ، والشذرات ١ / ١٢٥ ؛ والمعارف ١٩٦ ، ومفتاح السعادة ١/٣٦٠ و ٤٠٩ .

(٤) هو : ابن عبيد بن عمرو الخزرجى ؛ قيل : والحبشى . وأمه : بركة بنت ثعلبة ، مولاة النبى وحاضنته ، وعتيقة والده ؛ تزوجت فى الجاهلية : عبيد بن عمرو ؛ وبعد وفاته تزوجت : زيدبن حارثة . واختلف : فى كونهاهاجرت إلى الحبشه ؛ وفى كونها توفيت بعده (صلى الله عليه وسلم) بخمسة أشهر . أو : بعد وفاة عمر بعشرين يوما . بسبب =

« قلتُ : لا عِلْمَ لك بأصحابِنا ؛ أيمنُ أخو أسـامةَ : قُتِل معَ رسولِ اللهِ (صلى الله عليه وسلم) يومَ حُنَيْنٍ[١] : قبْلَ مَولدِ مُجاهدٍ ؛ ولم يَبقَ بعدَ النبي (صلى الله عليه وسلم) : فيُحَدِّثَ عنه . »

* * *

(أخبرنا) أبو الحسنِ ، أخبرنا أبو محمدٍ ؛ قال : أخبرنى عبدُالله بن أحمدَ بنِ حَنبلٍ — فيما كتَبَ إلىَّ — قال : وجَدتُ فى كتابِ أبِى ؛ قال : حدثنى محمدُ بن إدريسَ الشافعىُّ ؛ قال[٢] :

« لَمَّـا أرادَ عمرُ بن الخطَّاب[٣] : أنْ يُدَوِّنَ الدَّواوينَ ، ويَضَعَ الناسَ على

= موافقتها فى الاسم ، لبركة الحبشية : خادمة أم حبيبة بنت أبى سفيان. وأسامة هو : أبو محمد أو أبو زيد الـكلبى ، المتوفى سنة ٥٤ . راجع : طبقات ابن سعد ١/٤/٤٢ و٨/١٦٢ ، وأسد الغابة ١/٦٤ و ١٦١ و٥/٥٦٧ ، والاستيعاب والإصابة ١/٣٤ و ٤٦ و٦٦ و١٠٣ و ٤/٢٤٣ و٤١٤ — ٤١٥ ؛ والجرح ١/١/٢٨٣ ، والإكمال ٥ ، والتهذيب ١/٢٠٨ ، والخلاصة ٢٢ ، وإسعاف المبطإ ١٨٢ ، وطرح التثريب ١ / ٣٣ ؛ والشذرات ١/٥٩ .

(١) كما فى تاريخ ابن الأثير (٢/١١١) وغيره. وكان: فى شوال سنة ٨ ، ومجاهد ولد: سنة ٢١ . والغلط إنما أتى من اشتباهه بأيمن الحبشى : مولى ابن أبى عمرو المخزومى (المذكور : فى الجرح ١/١/١١٨ ، والتهذيب ٢٩٤) أو بغيره . كما حققه الحافظ : فى التهذيب . فراجع بتأمل : كلامه وكلام صاحب الجوهر النقى . وانظر : علل الحديث ١ / ٤٥٧ .

(٢) كما فى الأم ٤/٨٢ ، والمختصر ٣/٢١٥ — ٢١٨ ، والسنن الـكبرى ٦/٣٦٤–٣٦٥ ؛ فى بحث : إعطاء الفيء على الديوان ، ومن يقع به البداية . (مع اختلاف : قد نشير إلى بعضه) . وانظر : الأموال لأبى عبيد ٢٢٣ — ٢٢٧ . وللماوردى فى الأحكام السلطانية : ١٩٤ (ط الوطن) كلام نفيس عن الترتيب فى الديوان ، وبيان اعتباره . وقد نقل : فى الأحكام السلطانية : لأبى يعلى ٢٢٥ ، وصبح الأعشى ١٣/١١١ .

(٣) هو : أبو حفص العدوى ، المقتول غدرا آخر سنة ٢٣ . له ترجمة : فى طبقات ابن سعد ١/٣/١٩٠ ، وأسد الغابة ٤/٥٢ ، والاستيعاب والإصابة ٢/٤٥٠ و٥١١ ، والرياض النضرة ١/١٨٧ و٢/٢ ، والحلية ١/٣٨ ، ومفتاح السعادة ١/٣٤٩ ؛ وتاريخ الإسلام ٢/٥٠ ، =

قبائلهم [١] — : ولم يكنْ قبلَه دِيوانٌ . — : أسْتِشارَ الناسَ ، فقال : بِمَنْ تَرَوْنَ أنْ أبْدأَ ؟ . فقال قائلٌ [٢] : تَبدَأُ بقَرابتِك . فقال : [ذَكَّرْتُمُونى] [٣] ؛ بلْ : أبدَأُ بِالأقربِ فالأقربِ من رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم . »

« فبَدأَ : بِبَنِى هاشِمٍ وبَنِى المُطَّلِبِ [٤] ؛ وقال حضَرتُ رسولَ اللهِ (صلى الله عليه وسلم) — عامَ خَيْبَرَ — : حِينَ أعطاهم الخُمْسَ معاً ، دونَ بَنى عبْدِ مَنافٍ . »

= والبداية ٧/١٣٣ ؛ وطبقات الفقهاء والقراء والمحدثين . وأجل ترجمة له : فى شرح النهج ١٢/٩٢ — ١٨١

(١) بعد أن أشار عليه بذلك : خالد بن الوليد . والهرمزان ، والوليد بن هشام بن المغيرة . وذلك : بسبب كثرة المال ؛ كما صرح به فى الأم ٦/١١١ ، ويدل عليه نحو أثر أبى هريرة ، المذكور : فى السنن الكبرى ، والخراج لأبى يوسف ٥٣و١٣٦ ؛ وغيرهما . أو : بسبب اعتراض الهرمزان ، على أنه يبعث البعوث : بدون تقييد أسمائهم وأماكنهم . وهو : أول من وضع الديوان بلا خلاف ؛ وكان ذلك : بعد فتح القادسية ، أو سنة ١٥ أو ٢٠ . راجع : تاريخ الطبرى ٤/١٦٢ ، وابن الأثير ٢/٢١٢ ، وفتوح البلدان ٤٣٦ (التجارية) ، والوزراء والكتاب ١٦ ، والخطط المقريزية ١/١٤٨ — ١٤٩ ، والتراتيب الإدارية ١/٢٢٥ ، والإسلام والحضارة العربية ١/١٢٨ — ١٣٠ ، وسيرة عمر لابن الجوزى ٨٧ ، والطنطاوى ٢٦٣و٢٧٠ ؛ وأحكام الماوردى ١٨٩ — ١٩٠ ، وأبى يعلى ٢٢١ ؛ وصبح الأعشى ١/٤٢٣و١٣/١٠٦ ، وسراج الملوك ١٣٣ (بولاق) ، وحياة الحيوان ١/٦٤ ، ومحاضرة الأوائل ٥٣ ؛ وشرح النهج ١٢/١١٣و١٢٠ ،

(٢) كعبد الرحمن بن عوف ، وعثمان ، وعلى . انظر : تاريخ الطبرى وابن الأثير ، والخطط ، والخراج ٥٢ ، وأحكام الماوردى ، وأبى يعلى ٢٢٢ ، والصبح ١٣ / ١٠٨ .

(٣) زيادة حسنة ، عن رواية فى الأم ٤/٨١ . وانظر : أحكام أبى يعلى .

(٤) ذكر فى السنن الكبرى (٣٦٥) : « أن البداية فى العطاء إنما وقعت ببنى هاشم : لقربهم من النبى واجتماعهم معه فى الأب الثالث . أما سائر قريش : فيجمع بعضهم الأب الرابع : عبد مناف ؛ وبعضهم الأب الخامس : قصى ؛ وهكذا إلى فهر بن مالك . وإنما جمع بين بنى هاشم وبنى المطلب ابنى عبد مناف : لحديث جبير بن مطعم » ؛ الذى سيأتى فى أول الجزء الثانى .

« وكان : إذا كانتْ السِّنُّ [١] فى بَنِى هاشِمٍ : قَدَّمَها ؛ وإذا كانتْ فى بَنِى المُطَّلِبِ: قدَّمها . وكذلك ، كان يَصنَعُ فى جميعِ القبائلِ : يَدْعُوهم عَلَى الأسْنانِ . »

« ثم نَظَرَ : فاسْتَوَتْ قَرابةُ بَنِى عَبْدِ شَمسٍ وبَنِى نَوْفَلٍ ، بالنبىِّ (صلى الله عليه وسلم) . فرَأى عبدَ شمسٍ / : إخْوةَ [٢] هاشِمٍ لأُمِّـه ؛ دُونَ [٣٣] نَوْفَلٍ . فرآهم : بهذا ؛ أقربَ . ورَأى فيهم : سابِقةً وصِهْرًا للنبى (صلى الله عليه وسلم) [٣] ، دُونَ بنى نَوفلٍ . فقَدَّم دَعْوتَهم ، عَلَى دَعوةِ بنى نَوفلٍ ؛ ثم : جَعَل بنى نَوفلٍ بَعدَهم . »

« ثم : اُسْتَوَتْ قَرابةُ بَنى أَسَدِ بن عَبْدِ العُزَّى ، وبَنى عَبْدِ الدَّارِ [٤] . فرَأى : أنَّ فى بَنى أسدٍ سابقةً وصِهْرًا [٥] ؛ وأنهم : من المُطَيَّبِينَ [٦] ، ومن حِلْفِ الفُضُولِ ؛

---

(١) هذا بالأصل مقدم على «إذا» . وهو من عبث الناسخ على ما يظهر . وعبارة غيره : « فإذا كانت السن فى الهاشمى ، قدمه على المطلبى » .

(٢) فى الأصل : « أخو ... فرآه » ؛ وهو تصحيف . انظر : الأم وغيرها . وأم هاشم عاتكة بنت مرة ؛ وأم نوفل : واقدة بنت حرمل . كما فى السنن ٣٦٦ .

(٣) إذ منهم عثمان (رضى عنه الله) : زوج كريمتيه صلوات الله عليه .

(٤) إذ يجتمعان مع النبى (عليه السلام) : فى قصى ؛ كما فى السنن ٣٦٦ .

(٥) لأن منهم : خديجة والزبير (رضى الله عنهما) . انظر : السنن ٣٦٦ — ٣٦٨ .

(٦) هم : بنو عبد مناف الذين رأوا بعد موت قصى — : وكان قد جعل السقاية والرفادة ، واللواء والندوة ؛ لابنه : عبد الدار ؛ خاصة . — أنهم أحق بها ؛ فاختلفت قريش ، واجتمع بنو عبد مناف ، وأحضر أصحابهم جفنة فيها طيب : فغمسوا أيديهم فيها ، وتحالفوا على عدم التخاذل ، ومسحوا بأيديهم أركان البيت . وأما حلف الفضول : فكان قبل البعثة بعشرين سنة ، فى شهر ذى العقدة : بعد حرب الفجار مباشرة ، أو بأربعة أشهر . وقد عقده بنو بنو هاشم والمطلب وأسد وزهرة وتيم : فى دار عبد الله بن جدعان ؛ بسبب : مماطلة العاص بن وائل السهمى رجلا من زبيد ، فى ثمن سلعة . ولما كان أجل الذين حضروا هذا الحلف ، حضروا الحلف الأول — : صح أن يسمى الثانى : حلف المطيبين ؛ أيضا . وبذلك يصح ما روي : أن النبى حضر حلف المطيبين ، مع أنه (عليه السلام) لم يحضر إلا حلف الفضول ؛ الذى سمى بذلك : لأن أصحابه تحالفوا على التناصر ومنع الظلم ، ورد الفضول على أهلها . أو : لأنهم أخرجوا فضول أموالهم =

وأنهم : كانوا أذَبَّ عن رسولِ اللهِ (صلى الله عليه وسلم). فقدَّمهم عَلَى بَنى عبْدِ الدارِ؛ ثم : جَعَل بَنى عبْدِ الدارِ بعدَهم . »

« ثم : رَأى بَنى زُهْرَةَ[1] : وهم لا يُنازِعُهُم أحدٌ . »

« ثم : أسْتَوَتْ له قَرابةُ بَنى تَيْمِ بن مُرَّةَ ، وبَنى مَخْزُومِ بن يَقَظَةَ[2]. فرَأى : أنَّ لبَنى تَيْمٍ سابِقَةً وصِهراً للنبى صلى الله عليه وسلم[3] ؛ وأنَّ بَنى تَيْمٍ : من المُطَيِّبِينَ ، ومن حِلفِ الفُضولِ . فقدَّمهم عَلَى بَنى مَخْزُومٍ ؛ ثم : وَضَع بَنى مَخْزُومٍ بعدَهم . »

« ثم : أسْتَوَتْ قَرابةُ بَنى جُمَحٍ ، وسَهْمٍ[4]، وعَدِىِّ بن كَعْبٍ : رَهْطِه . فقال : أمَّا بَنُو عَدِىِّ بن كعبٍ ، وسَهْمٍ : فمعاً ؛ وذلك : أن الإسلامَ دخَل عليهم : وهم كذلك[5] . ولكنْ : بِمَنْ تَرَوْن أنْ أبدأَ ؟ : أسَهْمٌ ؟ أم جُمَحٌ ؟ . ثم رَأى : أنْ

= قريشاقالت عنهم : إنهم دخلوا فى فضول من الأمر . راجع : السنن الكبرى ٣٦٦-٣٦٧، وسيرة ابن هشام ١/١٤٢ — ١٤٥ (أو شرح السهيلى ١/٩٠) ، وبهجة المحافل ١/٤٦ ، وسيرة الحلبى ودحلان ١/١٣و١٥و١٠٠ و ١٢٩ ؛ وتاريخ ابن الأثير ١/١٨٣ و ٢/١٥ ، وابن كثير ٢/٢٠٩و٢٩٠ ؛ واللسان ١/٥٤و١٠/٣٩٩ — ٤٠٠ و ١٤/٤٢ .

(١) أخى قصى . ومن أولاده : عبد الرحمن بن عوف ، وسعد بن أبى وقاص . كما فى السنن ٣٦٨ .

(٢) ابن مرة ؛ وتيم ويقظة : أخا كلاب . انظر بتأمل : السنن ٣٦٩ .

(٣) لأن منهم أبا بكر وطلحة بن عبيد الله (رضى الله عنهما) انظر : السنن ٣٦٩-٣٧٠

(٤) ابنى عمرو بن هصيص بن كعب ؛ فهما وعدى يلتقون بالنبى (صلى الله عليه وسلم): فى كعب بن لؤى . انظر : السنن ٣٧٠ .

(٥) قال الزبير بن بكار — كما فى السنن ٣٧١ — : «لأن بنى سهم : كانوا مظاهرين لبنى عدى فى الجاهلية ، واجتمعت بنو جمح على بنى عدى : لثائرة بينهم ، فقامت دونهم سهم إخوة جمح ، فقالوا : إن عديا أقل منكم ، فان شئتم : فأخرجوا إليهم أعدادهم منكم ، ونخلى بينكم وبينهم ، وإن شئتم : وفيناهم منا ، حتى يكونوا مثلكم . فتحاجزوا » .

يَبدأ بجُمحٍ ؛ فلا أدرِي : ألِسنٍّ جُمحٍ ؟ أو لغيرِ ذلك[١] ؟ ثم : وَضَع بَنى سهم ، وبَنى عَدِىّ ؛ بعدَهم . »

« ثم : وَضَع بَنى عامِرِ بن لُؤَىّ ؛ ثم بَنى فِهْرٍ . »

« وقد زَعَمُوا : أنَّ أباعُبَيْدَةَ بنَ الجرَّاحِ ، لمَّا رَأى مَن تَقدَّم : بيْن يَدَيْه ؛ قال: أيُدْعَى هؤلاء كلُّهم قَبْلِي ؟ ! . فقال : أنتَ : بحيْثُ وضَعَك اللهُ[٢] . فلمَّا رَأى جَزَعَه ؛ قال : أمَّا عَلَى نفسى وأهلِ بيْتِى ، فأنا طَيِّبُ النفسِ : بأنْ أُقدِّمَك ؛ وكَلِّمْ قومَك : فإنْ هم طابُوا بذلك نفْساً ، لم أمْنَعْكَه . »

« / وقد ادَّعَى بَنُو الحارثِ بن فِهْرٍ : أنَّ عُمرَ قدَّمَهم ؛ فجعَلَهم : بعدَ بَنى [٣٤] عبْدِ مَنافٍ ، أو بعدَ بَنى قُصَىّ . »

« فسألتُ عن ذلك أهلَ العِلمِ — : من أصحابِه . — : فأنكَرُوه ؛ وقالوا : أبو عُبَيْدَةَ : من بَنى مُحارِبِ بن فِهرٍ ؛ لا : من بَنى الحارثِ[٣] . وهذه الدَّعْوةُ المقدَّمةُ — : فى غيرِ موضعِها[٤] — : لبَنى الحارثِ ؛ لا : لبنى مُحاربٍ . وإنما قدَّمَهم

---

(١) ذكر فى السنن (٣٧٠) : أنه إنما قدمهم : لأجل صفوان بن أمية الجمحى ، وما كان منه يوم حنين : من إعارة السلاح . أو : قصدا إلى تأخير حقه ، وإيثارا لهم على قبيلته. ثم ذكر : أن المهدى قدم بنى عدى عليها : لسابقة عمر . كما فى الأم والمختصر .

(٢) قال فى السنن (٣٧١) : « وإنما تأخر أبو عبيدة فى العطاء : لبعد نسبه (حيث يجتمع مع النبى : فى فهر ، على ماسنبين : فى باب أنساب قريش ، المفيد فى سائر الأنساب التى تقدمت) ؛ لا : لنقصان شرفه . وهو : أفضل من بعض من تقدمه ، مع كونه من قريش : من جملة الأقربين » . ثم ذكر حديث ابن عباس — : من نداء النبى لبطون قريش ، عقب نزول آية : (وأنذر عشيرتك الأقربين : ٢٦/٢١٤) . — الذى يدل : على أن بنى فهر من قريش

(٣) انظر : ما سيأتى فى آخر نسب قريش . ولتعلم : أن قوله : وقد ادعى ؛ إلى آخر الكلام — لم يذكر منه فى الأم والمختصر والسنن ، إلا : تقديم معاوية لبنى الحارث .

(٤) أى : حال كونها كاذبة ، غير مطابقة لما ثبت وصح .

مُعاويةُ بن أبي سُفْيانَ(١) : لخؤُولةٍ له كانتْ فيهم. »(٢).

آخره الجز الأول ، والحمد لله رب العالمين

(١) المتوفى بدمشق سنة ٥٩ أو ٦٠ . راجع : طبقات ابن سعد ٢/٧/١٢٨ ، وأسد الغابة ٤/٣٨٥، والاستيعاب والإصابة ٣/٣٧٥ و ٤١٢، وتاريخ بغداد ١/٢٠٧ ،وتاريخ الخلفاء ١٣٠ ، والبداية ١/١١٧ ؛ وتطهير الجنان ١١ ، وطرح التثريب ١/١١٤.

(٢) قال الشافعي (كما في الأم والمختصر) : « وإذا فرغ من قريش : قدمت الأنصار على قبائل العرب كلها ؛ لمكانهم من الإسلام » ، (راجع في السنن الكبرى : ٣٧١ ، ماجاء في ترتيبهم . وانظر : فتوح البلدان ٤٣٧ ، والمغنى ٧/٣١٠ ، والشرح الكبير١٠/٥١٥) ؛ ثم قال: «الناس: عبادالله ؛ فأولاهم أن يكون مقدما : أقربهم بخيرة الله لرسالته ، ومستودع أمانته ؛ وخاتم النبيين ، وخير خلق رب العالمين : محمد (عليه الصلاة والسلام) . ومن فرض له الوالي — : من قبائل العرب . — رأيت : أن يقدم الأقرب فالأقرب منهم برسول الله (صلى الله عليه وسلم): في النسب ؛ فإذا استووا : قدم أهل السابقة ، على غير أهل السابقة : ممن هم مثلهم في القرابة . » .

الجزء الثاني

من

آداب الشافعي ومناقبه

لابن أبي حاتم الرازي

[بتجزئة الأصل]

« رواية أبي الحسن علي بن عبد العزيز بن مردك عنه »

« رواية أبي محمد الحسن بن علي بن محمد الجوهري عنه »

« رواية أبي محمد سعيد بن أحمد بن محمد الشيرازي عنه »

/(أخبرنا) أبوالحسنِ : عليُّ بن عبد العزيز بنِ مَرْدَكَ : (قراءةً عليه) ؛ قال :[٣٥] أخبرنا أبو محمدٍ : عبدُ الرحمن بن أبي حاتمٍ الرَّازيُّ ؛ قال : (أنا) يونُسُ بن عبد الأعلى[(١)] : حدثَنا أيُّوبُ بن سُوَيْدٍ ، حدثنا يونسُ [بن يَزيدَ][(٢)] ، عن ابن شِهابٍ ، عن سَعيدٍ[(٣)] بن المُسَيِّبِ :

« أنَّ جُبَيْرَ بن مُطْعِمٍ[(٤)] ، أخبرَه : أنه جاء هو وعُثْمانُ ، إلى رسولِ اللهِ .

---

(١) كما في سنن ابن ماجه ٢/١٠٧ (ط العلمية) . وهذا الحديث أخرجه — من طرق عدة ، بألفاظ مختلفة — الشافعي وأحمد والبخاري ، وأبوداود والنسائي، وأبونعيم والبيهقي. انظر : الأم ٤/ ٧١ ، والمختصر ٣/١٩٣ ، ومسند الشافعي (بهامش الأم : ٦/٢٥٠) ، وترتيبه ٢/١٢٥ — ١٢٦ ، وأحكام القرآن ١/١٥٨ ، وسنن أبي داود ٣/١٤٥ (التجارية أولى) ، والنسائي ٧/١٣٠، والفتح ٦/١٥٢و٣٤٤ و ٧/٣٣٩ ، والحلية ٩/٣٧ و ٦٦ ، والسنن الكبرى ٦/٣٤٠ — ٣٤٢ و ٣٦٥ ، وهامش الرسالة ٦٩ .

(٢) ابن أبي النجاد ، أبو يزيد الأموي الأيلي ، المتوفى سنة ١٥٢ أو ٥٩ . له ترجمة : في تاريخ البخاري ٤/٢/٤٠٦ ، وهدى السارى ٢/١٧٥ ، والميزان ٣/ ٣٣٩ ، وطبقات المدلسين ١١ ؛ وحسن المحاضرة ١/١٩٥ . و(سعيد) هو: أبومحمد المخزومي المدني التابعي، المتوفى سنة ٩٣ أو ٩٤ على المشهور . له ترجمة : في الحلية ٢/١٦١ ، والصفوة ٢ /٤٤ ، وطبقات الفقهاء ٢٤ ، والقراء ١/٣٠٨ ، وتهذيب الأسماء ١/٢١٩ ، والوفيات ١/٢٩١، وإسعاف المبطإ ١٩٣ ، والتحفة ٢١٨ ، وطرح التثريب ١/٥٤ ، والمعارف ١٩٣ ، وتاريخ الإسلام ٤/٤و١١٨ ، والبداية ٩/٩٩ ، ومواسم الأدب ١/٩٧ . ولهما ترجمة : في طبقات ابن سعد ١/٥/٨٨ و ٢/٢/٣٣٣ و ٧/٢٠٦، والإكمال ٥١ و ١٤٠ ، والجمع ١/١٦٨ و٢/٥٤٨ ، والتذكرة ١/٥١ و ١٥٣ ، والتهذيب ٤/٨٤ و ١١/٤٥٠ ، والخلاصة ١٢١ و٣٨٠ ، وشرح البخاري للنووي١/٦١ و١٦٧ ، والشذرات ١/١٠٢و ٢٣٣ . و(أيوب) تقدمت ترجمته : (ص ٤٠) ، وانظر : الجرح ١/١/٢٤٩ .

(٣) للشافعي رواية — من طريق مطرف بن مازن عن معمر — : خلت من ذكر سعيد . والظاهر : أن الزهري رواه عنه وعن جبير معا ؛ كما قال مطرف للشافعي.

(٤) هو ابن عدى أبومحمد النوفلي ، المتوفى بالمدينة سنة ٥٤ أو ما بين ٥٦ـ ٥٩ . له ترجمة : في تهذيب الأسماء ١/١٤٦ ؛ وتنقيح المقال١/٢٠٨. و (عثمان) هو: ابن عفان =

(صلى الله عليه وسلم) : يُكَلِّمانِه فيما قَسَم — : [من][1] خُمسِ خَيْبَرَ . — لبَنى هاشمٍ وبَنى المُطَّلِبِ ؛ فقالا : قَسَمتَ لإخوانِنا : بَنى هاشمٍ ، وبَنى المُطلبِ : وقَرابتُنا واحدةٌ[2] . فقال رسولُ الله (صلى الله عليه وسلم) : إنما أرَى بَنى هاشمٍ وبَنى المُطَّلِبِ : شيئاً واحداً . »

(أخبرنا) أبو الحسنِ ، أخبرنا أبو محمدٍ ؛ قال : وحدثنى أبِى ، ثنا أبو طاهرٍ[3] ، ثنا الشافعىُّ ؛ قال[4] :

= أبو عمرو الأموى ، المقتول ظلما سنة ٣٥ أو ٣٦ . له ترجمة : فى طبقات ابن سعد ١/٣/٣٦ ، والشيرازى ٨ ، وابن الجزرى ١/٥٠٧ ؛ والحلية ١/٥٥ ، والصفوة ١/١١٢ ؛ والتذكرة ١/٨ ، والرياض النضرة ٢/٨٢ ، وحسن المحاضرة ١/١٢٥ ، ومحاضرة الأدباء ٢/٢٧٩ ، وحياة الحيوان ١/٦٥ ، وتاريخ الإسلام ٢/١٤٠ ، وتاريخ الخلفاء ١٠٠ ، والجواهر الحسان ٢٥٠ ؛ وجامع المسانيد ٢/٤٩٠ ، وطرح التثريب ١/٨١ ؛ ومفتاح السعادة ١/٣٥٠ . ولهما ترجمة: فى الجرح ١/١/٥١٢ و٣/١/١٦٠ ، والجمع ١/٧٦و٣٤٧ والإكمال ١٧ و ٦٥ ، والتهذيب ٢/٦٣ و ٧/١٣٩ ، والخلاصة ٥٢ و ٢٢١ ، وإسعاف المبطإ ١٨٥ و ٢٠٥ ؛ وأسد الغابة ١/٢٧١ و٣/٣٧٦ ، والاستيعاب والإصابة ١/٢٢٧ و ٢٣٢ و ٢/٤٥٥ و ٣/٦٩ ؛ والبداية ٧/١٩٨ و ٨/٤٦ .

(١) هـــذه الزيادة وما تقـدمت : عن سنن ابن ماجه والنسائى . ورواية النسائى : « . . . حنين » . ولعله تحريف . وغزوة خيبر كانت : فى أول سنة ٧ ، أو : فى سنة ست أو خمس . انظر : البداية ٤/١٨١ ، والسيرة الحلبية ٢/٣١ . ثم راجع فى السنن الكبرى (٦/٣٤٠) : حديث محمد بن مسلمة فى قسمة خيبر .

(٢) حيث يجتمعون جميعا به (عليه السلام) : فى عبد مناف . انظر : الفتح ٦/١٥٢- ١٥٣ ، ومعجم الأدباء ٦٧ / ٣١٢ .

(٣) هو : أحمد بن عمرو ؛ المذكور (ص ٥١) . وله ولأبى حاتم ، ترجمة : فى الجرح ١/١/٦٥و٣/٢/٢٠٤ .

(٤) كما فى الأم (٤/٧١) : مختصراً ؛ ولـكن : من طريق على بن الحسين ؛ لا : زيد وأخرجه فى السنن الكبرى (٦/٣٦٥ - ٣٦٦) : مرسلاً أيضاً ، وببعض اختلاف وزيادة ؛ =

«حدثني محمدُ بن عليّ ؛ قال : سمعتُ زَيدَ بن عليّ بن الحُسيْن[١] ، يقولُ : قال رسولُ اللهِ (صلى الله عليه وسلم) : « إنَّما بَنُو هاشمٍ وبَنُو المُطَّلِبِ : شيءٌ واحدٌ ؛ هكذا — [وشَبَّكَ بيْنَ أصابِعِه][٢] — : لم يُفارقونا في جاهِلِيَّةٍ ، ولا إسلامٍ[٣] » ؛ فأعطاهُم رسولُ اللهِ (صلى الله عليه وسلم) : سَهْمَ ذَوِي القُرْبَى ؛ دُونَ بَنِي عبْدِ شَمسٍ وبَنِي نوْفَلٍ[٤] »

= من طريق إبراهيم بن محمد الشافعي ، عن محمد ، عن زيد . وإرساله لا يضر : لتقويته بالروايات المتصلة .

(١) هو : أبو الحسين العلوي المدني ، المقتول ما بين سنة ١٢٠ — ١٢٣ . راجع سبب قتله : في البداية ٩/٣٢٩ . ثم راجع : طبقات ابن سعد ١/٥/٢٣٩ ، والجرح ١/٢/٥٦٨ ، والتهذيب ٣/٤١٩ ، والخلاصة ١٠٩ ، وجامع المسانيد ٢/٤٥٤ ، وإتقان المقال ٦٥ ؛ والشذرات ١/١٥٨ ، ودول الإسلام ١/٦٢ ، وتهذيب ابن عساكر ٦/١٥ ؛ والروض النضير ١/٨١ ؛ وحياة الحيوان ٢/١٩٧ ؛ ومقاتل الطالبيين ١٢٧ ، وانظر هامشه .

(٢) هذه الزيادة : عن الأم والسنن الكبرى ، والفتح ٦/١٥٣ . ولا نستبعد سقوطها من الناسخ ، أو زيادة : « هكذا » . وانظر : طبقات السبكي ١/١٠٠ ، والمجموع ٦/٢٢٧ .

(٣) يشير : إلى تحالفهم مع بني هاشم في الجاهلية ، ودخولهم معهم الشعب : لما حصرتهم قريش : ليسلموا إليهم النبي (صلى الله عليه وسلم) . أما عبد شمس ونوفل : فكانا يعاديان هاشماً في الجاهلية ، ويؤذيان النبي في ابتداء البعثة . انظر : معالم السنن ٣/٢١ ، والسنن الكبرى ٣٦٦ ، والتوالي ٤٤ — ٤٥ ، ومناقب الفخر ٧ ، وسبائك الذهب ٧٠ ، والسيرة الحلبية ١/٣٣٦ .

(٤) قد بين الشافعي في الرسالة (٦٨) : أن هذا الحديث يدل على أن ذا القربى : بنو هاشم وبنو المطلب ، دون غيرهم . وذكر الخطابي في المعالم (٣/٢١ — ٢٢) : أنه يدل على ثبوت سهمهم ؛ لأن عثمان وجبيراً إنما طالبا : بالقرابة . وأثبت عمل الخلفاء بمقتضاه . ثم ذكر : خلاف أصحاب الرأي فيه ؛ ورد على زعم بعضهم : أن سبب الاستحقاق : النصرة التي انقطعت . فراجع كلامه ، وتفصيل المسألة : في الفتح ٦/١٥٣ — ١٥٤ ، والمهذب ٢/٢٦٣ ، والمغني ٧/٣٠٤ ، والشرح الكبير للمقدسي ١٠/٤٩٨ .

«بابُ ماذُكِرَ : من سَخَاء الشّافعيّ ، وحُسْنِ خُلُقِهِ ؛ رحمه اللهُ»

(أخبرنا) أبو الحسنِ ، أخبرنا أبو محمدٍ ، حـدثنا الرَّبيعُ بن سُليمانَ ؛ قال [1] :

« تزوَّجْتُ ، فسألنى الشافعىُّ : كمْ أصْدَقْتَها ؟ . فقلتُ : ثلاثين دِيناراً . فقال : كمْ أعطَيْتَها ؟ . قلتُ : سِـتةَ دَنانيرَ . فصعِدَ دارَه ، وأرسَلَ إلىَّ بصُرَّةٍ : فيها أربعةٌ وعشرونَ دِيناراً . [2] » .

/ (أخبرنا) أبوالحسنِ ، أخبرنا أبومحمدٍ ، ثنامحمدُ بن عبدالله بنِ عبد الحَكَم [٣٦] المِصرىُّ ؛ قال [3] :

« كان الشافعىُّ : أسْخَى الناسِ بما يَجِدُ [4] ؛ وكان يَمُرُّ بنا : فإن وجَدنى ؛ وإلا قال [5] : قولى لمحمدٍ — إذا جاء — : يأتِى المنزلَ ؛ فإنى لستُ أتغَدَّى : حتى

---

(١) كما فى الحلية ٩/١٣٢ ، والانتقاء ٩٤ ، وتاريخ الإسلام ٣٤ .

(٢) فى الانتقاء — : وقد أخرجه من طريق محمد بن يحيى الفارسى ، عن الربيع . — زيادة : «وأدخلنى فى أذان الجامع : سنة إحدى ومائتين ؛ أونحوها » . ومماتدل عليه هذه الحكاية : استحباب الشافعى التعجيل بالصداق جميعه .

(٣) كذا فى الحلية ٩/١٣٢ . وقد ذكر صدره : فى التوالى ٦٨ ، وتاريخ الإسلام ٣٤ ، والوافى ٢/١٧٤ ، وشرح الإحياء ١/١٩٥ . ولمحمد ترجمة : فى الجرح ٣/٢/٣٠٠ .

(٤) وكان — على حد قول الربيع المذكور فى التوالى ٦٧ ، وتهذيب النووى ١/٥٨ — : إذا سأله إنسان : استحى من السائل وبادر باعطائه ؛ فان لم يكن معه : أرسل إليه إذا رجع . وكان يقول : « السخاء والكرم : يغطيان عيوب الدنيا والآخرة ، بعد أن لا يلحقهما بدعة » . انظر : شرح الإحياء ، والمكارم والمفاخر ٨ ، والحلية ٩/١٣٤ ، والآداب الشرعية ٣/٣٢٨ .

(٥) أى : للجارية . وحذف مثل هذا — كحذف جواب الشرط السابق — جائز : للعلم به .

يَجِيءُ. فرُبَّما جِئتُه؛ فإذا قعَدتُ معَه على الغَداء، قال: ياجاريةُ؛ أَضرِبى لنا فالُوذَجاً[١]. فلا تَزالُ المائدةُ بيْنَ يدَيْه: حتى تَفرُغَ منه، ونَتغَدَّى[٢].».

(أخبرنا) أبو الحسنِ، أخبرنا أبو محمدٍ، ثنا أبى؛ قال: سمِعتُ عَمرَو بن سَوّادٍ السَّرْحِىَّ، قال[٣]:

«كانَ الشافعىُّ: أسْخَى الناسِ على الدِّينارِ والدِّرهمِ والطَّعامِ؛ فقال لى الشافعىُّ: أفْلَسْتُ فى عُمرِى ثلاثَ إفْلاساتٍ؛ فكُنتُ: أبِيعُ قَليلى وكَثيرى، حتى حُلِىَّ ابْنتى وزَوجتى. ولم أرهَنْ قطُّ[٤]».

(أخبرنا) أبو الحسنِ، أخبرنا أبو محمدٍ، ثنا أبى؛ قال: أخبرنى يُونُسُ بن عبد الأعلى؛ قال: قال الشافعىُّ[٥]:

«أفْلَسْتُ من دَهرِى ثلاثَ مَرّاتٍ؛ ورُبما أكلتُ التمرَ بالسَّمكِ».

(أخبرنا) عبدُ الرحمن؛ قال[٦]: أخبرنى أبو محمدٍ البُسْتىُّ السِّجِسْتانىُّ: نَزِيلُ مكةَ — فيما كتَب إلىَّ — عن أبى ثَوْرٍ؛ قال:

---

(١) كذا بالحلية. وفى الأصل: «فالوذج»؛ وهو تحريف. ثم هو فارسى معرب يطلق على: صنف من الحلوا يسوى من لب الحنطة. والصحيح: أنه بالجيم، لا: بالقاف كما زعم ابن السكيت. انظر: اللسان ٣٨/٥، والتاج ٥٧٤/٢.

(٢) انظر — فى الحلية ١٣٣/٩، وتهذيب الأسماء ٥٨/١، والتوالى ٦٨ — ما رواه داود عن طريق أبى ثور: مما هو شبيه بهذا. وانظر ما كان يفعله أثناء إقامته بمنزل الزعفرانى —: مما يدل على سماحة نفسه. —: فى روض الأخيار ١٧٤، والمستطرف ٢١٨/١ (بولاق).

(٣) كما فى الحلية ٧٧/٩ و١٣٢، وتاريخ الإسلام ٣٤، وسير النبلاء ١٥٣، والتوالى ٦٧. وذكر صدره: فى تهذيب الإسماء ١/ ٥٧. و (السرحى) ورد بالأصل مصحفا: بالجيم.

(٤) فى التوالى: «ولم أستدن قط». وهذا يضعف ماروى فى بدائع الزهور (٣٣/٣): من أنه مات مدينا بسبعين ألف درهم. وانظر: الإمام الشافعى ٣٥.

(٥) كما فى الحلية ١٣٣/٩.

(٦) كما فى الحلية ١٣٢/٩ وانظر: ما تقدم (ص١٠٤).

« كان الشافعيُّ : قَلَّما يُمسِكُ الشيء ؛ من سَماحتِه . » .

* * *

(أخبرنا) عبدُ الرحمن ؛ قال : حدثَنا الرَّبيعُ بن سُليمانَ المُرادِيُّ ؛ قال[1] :

« كتَبَ إلىَّ أبو يعقُوبَ البُوَيطِيُّ — : وهو فى المُطْبِقِ[2] . — يسألُنى : أنْ أصْبِرَ[3] نفسى للغُرَباء : ممَّن يَسْمَعُ كتُبَ الشافعيِّ . ويسألُنى : أنْ أُحَسِّنَ خُلُقى لأصحابِنا : الذين فى الحَلْقةِ ؛ والاحْتِمالَ منهم . ويقولُ : لم أزَلْ أسمَعُ الشافعيَّ كثيراً ، يُرَدِّدُ هذا البيتَ:

أُهِينُ لهمْ نفْسِي : لِكَيْ يُكْرِمُونَها[4] ؛ ولَنْ تُكْرَمَ النَّفْسُ : الَّتِي لاتُهِينُها »

* * *

/ (أخبرنا) أبو الحسنِ ، أخبرنا أبو محمدٍ ، حدثَنا عبدُالرحمن بن إبراهيم[5] ، [٣٧]

---

(١) كما فى الحلية ٩/١٤٨ . وذكر — ببعض اختلاف أو اختصار — : فى الانتقاء ٩١ ، وقوت القلوب ٢/٢٢٨ ، والوفيات ٢/٣٤٧ ، وطبقات السبكى ١/٢٧٦—٢٧٧ ، والجوهر الداع ٩٥ . وانظر: جامع بيان العلم ١/١١٧ ، وتذكرة السامع ٦٦ و ٨٧ ، والمعيد ٤٨ .

(٢) هو — كمحسن — : سجن تحت الأرض ؛ كما فى التاج ٦/٤٠٧ . وقد صرح به : فى بعض الروايات الأخرى . وكان الواثق : قد حبسه فى فتنة خلق القرآن ؛ كما صرح به : فى الانتقاء وغيره . وانظر : طبقات السبكى ، والمجموع ١/١٠٧ .

(٣) كذا بالحلية والانتقاء والطبقات والجوهر ؛ أى : أحبس . وفى الأصل : «أصير» ؛ ولعله مصحف .

(٤) رواية الانتقاء والوفيات : «لأكرمهم بها» ؛ وفى رواية بالحلية : «وأكرمها بهم ؛ ولا» . وترديد الشافعى هذا البيت ، لا يستلزم : أن يكون صاحبه؛ كافهم بعض المعاصرين.

(٥) لعله : الزهرى تلميذ الشافعى ، المذكور (ص ٧٣) . وليس : أباسعيد الدمشقى ، المشهور: بدحيم ؛ المتوفى سنة ٢٤٥ ؛ المذكور : فى طبقات الحنابلة ١/٢٠٤ ، ومختصرها ١٤٧ ، والقراء ١/٣٦١ ، والتذكرة ٢/٥٨ ، والتهذيب ٦/١٣١ ، والخلاصه ١٨٩ ؛ والشذرات ٢/١٠٨ ، إلا : أن يكون قد سقط أحد رجال السند ؛ أو : استعمل (حدثنا) بدل (قال) . وانظر بتأمل : الميزان ٢/٩٧ ، واللسان ٣/٤٠٣ ، والتعجيل ٢٤٦ .

حدثَنا محمدُ بن رَوْح [١] ، حدثَنا الزُّبَيْرُ بن سُليمانَ القُرَشِيُّ ، عن الشافعيِّ ؛ قال [٢] :

« خرَج هَرْثَمَةُ [٣] : فأقرَأَنِي سلامَ أميرِ المؤمنين : هارُونَ الرَّشيدِ ؛ وقال : قد أمَرَ لك بخمسةِ آلافِ دِينارٍ . » .

(قال) : « وحُمِلَ إليه المالُ ؛ فدَعا [٤] بحَجَّامٍ : فأخَذَ من شَعْرِه ، وأعطاه خمسين دِيناراً . ثم : أخَذَ رِقاعًا ، وصَرَّ [٥] من تلك الدَّنانيرِ صُرَراً ؛ ففرَّقها في القُرَشِيِّين : الذين هم بالحَضْرةِ ، ومَن هم بمكةَ . حتى ما رجَع إلى بيتِه إلاَّ بأقَلَّ من مائةِ دِينارٍ . [٦] » .

---

(١) اقتصر في الجرح (٣/٢/٢٥٥) : على ذكر ابن عمران المصرى ؛ وذكر : أن أبا حاتم كتب عنه . فيكون : المراد هنا ، دون العسكرى . ونرجح : أنه المراد أيضاً فيما سبق (ص ٢٥) : جريا على ما ذكرناه في أمر دحيم .

(٢) كما في شرح الإحياء ١/١٩٥ ، وتاريخ الإسلام ٣٤ ، والتوالى ٦٨ . وذكر في الحلية (٩/١٣١—١٣٢) : من طريق ابن أبي حاتم ، عن ابن روح ، عن الربيع .

(٣) هو : ابن أعين ، أحد خواص قواد الرشيد ، وأمراء مصر ؛ المقتول في مجلس المأمون سنة ٢٠٠ . انظر : النجوم ٢/٨٨ ، والأعلام ٣/١١٢١ ، والوزراء والكتاب ٣١٦ و ٣٨١ .

(٤) كذا بالحلية وشرح الإحياء ؛ وهو : الظاهر المناسب . وفي الأصل : « فدعى » ؛ ولعله : بضم الدال . وعبارة التوالى : « فأخذ الحجام فأخذ ... » ؛ وفيها تحريف .

(٥) أي : شد . وفي الأصل : « وصير ... صرارا » وهو تحريف : لأن (الصرار) : خرقة تشد على أطباء الناقة : لئلا يرتضعها فصيلها . انظر : المصباح والمختار . والتصحيح من الحلية وغيرها .

(٦) قد اختلف الأئمة في صلات الخلفاء وجوائزهم : فتورع عنها ابن المسيب وابن سيرين وأحمد ؛ وقبلها النخعي والبصرى ، ومالك والأوزاعى ، والجمهور . راجع : الإحياء ٢/١٢٧ والمغنى ٧/٣٣١ ، وهامش محاسن المساعى ٧٦ .

« بابُ ما ذُكِرَ : من فِرَاسَةِ الشّافعيِّ ، وفِطْنَتِه [١] ؛ رحِمَهُ اللهُ »

(أخبرنا) أبو الحسنِ ، (أنا) أبو محمدٍ ، ثنا أحمدُ بن سَلَمَةَ بنِ عبد الله النّيْسابُورِيُّ [٢] ؛ قال : قال أبو بكرٍ محمدُ بن إدريسَ — : وَرّاقُ الْحُمَيْدِيِّ . — : سمعتُ الْحُميدىَّ ، يقولُ : قال محمدُ بن إدريسَ الشافعيُّ [٣] :

« خرجتُ إلى اليَمَنِ : في طلبِ كُتُبِ الفِرَاسةِ ؛ حتى كَتَبْتُها وجَمَعْتُها . ثم : لمّا حانَ انصِرافى ، مرَرْتُ على رجُلٍ في طريقٍ : وهو مُحْتَبٍ بفِناءِ دارِه : أزرقُ العينَيْن ، ناتِئُ الجَبْهةِ ، سِناطٌ [٤] . فقلتُ له : هل من منزِلٍ ؟ . فقال : نعمْ . — (قال الشافعيُّ) : وهذا النعْتُ أخبَثُ ما يكون ، في الفِراسةِ . — فأنزَلَنى ، فرأيتُ أكرَمَ رجُلٍ : بعَثَ إلىَّ بعَشاء وطِيبٍ ، وعَلَفٍ لدابّتى ، وفِراشٍ ولِحافٍ . فجعَلتُ : أتقلَّبُ الليلَ أجمعَ : ما أصنَعُ بهذه الكُتُبِ ؟ — : إذ [٥] رأيتُ هذا النعْتَ ، في هذا الرجلِ : فرأيتُ أكرَمَ رجلٍ . — فقلتُ : أرْمِى بهذه الكُتُبِ . »

« فلمّا أصبحتُ ، قلتُ للغلامِ : أسْرِجْ ؛ فأسرَجَ : فرَكِبتُ ومرَرْتُ عليه ، وقلتُ له : إذا قدِمتَ مكّةَ ، ومرَرْتَ بِذِى طُوًى [٦] — / فسَلْ عن [٣٨]

---

(١) انظر بعض مايدل على ذلك : فى التوالى ٦٥ — ٦٦ .

(٢) تقدم الكلام عنه (ص ٣٤) ؛ وله ترجمة : فى الجرح ١/١/٥٤ .

(٣) كما فى الحلية ١٤٤ ، ومفتاح دار السعادة ٥٦٧ . وذكر فى التوالى (٥١) : باقتضاب ؛ وفى مناقب الفخر ١٢٠ — ١٢١ ، والآداب الشرعية ٣/٥٨٢ — ٥٨٣ : بتصرف ؛ وفى كشف الخفا (١/٢٧٤) بنقص سننبه على بعضه . وذكره السخاوى فى (المقاصد الحسنة) : على مافى الجوهر اللماع ٢٣ — ٢٤ . وانظر : ماتقدم (ص٣٥).

(٤) هو : الكوسج الذى لا لحية له أصلا ؛ كما فى المختار . وفى المفتاح : « سفاط » ؛ وهو خطأ وتصحيف .

(٥) هذا إلى : الكتب ؛ ليس فى الكشف . ولعله ساقط من الناسخ أو الطابع .

(٦) قال فى المصباح : هو : « واد بقرب مكة على نحو فرسخ ، ويعرف فى وقتنا : بالزاهر ، فى طريق التنعيم . ويجوز : صرفه ومنعه ؛ وضم الطاء أشهر من كسرها... » =

مَنزِلِ محمدِ بن إدريسَ الشافعيِّ . »

« فقال لى الرجلُ : أمَولًى لأبيك أنا ؟ ! . قلتُ : لا . »

« قال : فهل كانتْ لك عندى نعمةٌ ؟ ! . فقلتُ : لا . »

« فقال : أيْنَ ما تَكلَّفتُ لك البارحةَ ؟ . قلتُ : وما هوَ ؟ . »

« قال : اشتَرَيْتُ لك طعاماً : بدِرهَمَيْن ؛ وإدَاماً بكذا ؛ وعِطْراً : بثلاثةِ دَراهِمَ ؛ وعلَفاً لدابَّتِك : بدِرهَمَيْن ؛ وكِرَاء[1] الفِراشِ واللِّحافِ : دِرهمانِ[2] . »

« (قال) : قلتُ : يا غلامُ ؛ أعطِه ؛ فهل بَقِىَ : من شىءٍ ؟ . »

« قال : كِرَاء المنزِلِ ؛ فإنى وسَّعتُ عليك ، وضَيَّقتُ[3] على نفسى . — (قال الشافعىُّ) : فغَبَطتُ نفْسى : بتلك الكُتُبِ . — فقلتُ له بعد ذلك : هل بَقِىَ : من شىءٍ ؟ . »

« قال : امضِ ؛ أخزاك اللهُ : فما رأيتُ قطُّ شرًّا[4] منك . » .

(أخبرنا) أبو الحسنِ ، أخبرنا عبدُ الرحمن ؛ قال : [فى كتابى عن][1] الرَّبيع

= وراجع : معجم البلدان ٦/٦٤ ، وأخبار مكة ١/١٩٠ و٢/٢٤١ .

(١) كذا بأكثر المراجع : هنا وفيما يأتى . وفى الأصل والمفتاح : « كرى » ، وهو تحريف . إلا : أن يكون من باب قصر الممدود ، وهو جائز : على مانظن . وانظر : ماتقدم (ص ١١٣) .

(٢) كذا بالحلية والمفتاح والكشف . وفى الأصل : « درهمين » ، وهو محرف عنه ، أو عن عبارة المقاصد : « بدرهمين » .

(٣) عبارة الكشف : « وضيقت على نفسى بتلك الكتب » ، والنقص من الناسخ أو الطابع .

(٤) كذا بغير الأصل . وفى الأصل : « أشر » ، ولعله تحريف . لأنه لايقال ذلك ، إلا فى لغة رديئة . كما فى المختار . إلا : أن يكون الشافعى حكى لفظ الرجل .

(١) هذه الزيادة : ورد بقدرها بياض بالأصل ؛ وقد رأيناها أنسب من : «حدثنا» ، أو : « قال » . والأخرى . للايضاح .

ابن سُليمانَ ، [قال] [١] :

« اُشْتَرَيْتُ للشافعيِّ طِيباً : بدِينارٍ ؛ فقال لى : ممَّن اُشْتَرَيْتَ ؟ . فقلتُ : من ذلك الأشْقَرِ الأزرَقِ . فقال : أشقرُ أزرقُ ؛ رُدَّه ، رُدَّه . » .

(أخبرنا) أبو الحسنِ ، أخبرنا عبدُ الرحمن ؛ قال : وأخبرنى أبِى ، عن الرَّبيعِ ابن سُليمانَ — فى هذه الحكايةِ — بزيادةٍ ؛ قال :

« سمِعتُ الشافعيَّ يقولُ : ما جاءنى خيرٌ قَط ، من أشقرَ . » .

(أخبرنا) أبو الحسنِ ، أخبرنا أبو محمدٍ ؛ قال : أخبرنى أبِى ، حدثنا حَرْمَلَةُ بن يَحيَى ؛ قال [٢] :

«حضَرتُ الشافعيَّ : واشتُرِىَ له طِيبٌ ، فأُتِىَ به إليه : فوقَع فيه كلامٌ بيْنَ يدَيْه ؛ فقال : ممَّن / اُشتُرِىَ هذا الطِّيبُ ؟ ما صِفتُه ؟ . قالوا : أشقَرُ . قال : رُدُّوه ؛ [٣٩] فما جاءنى خيرٌ قَطُّ ، من أشقرَ [٣] . » .

(أخبرنا) أبو الحسنِ ، (نا) أبو محمدٍ ؛ قال : أخبرنى [أبِى] ، ثَنا حَرْمَلَةُ بن يَحيَى ؛ قال : سمِعتُ الشافعيَّ ، يقولُ [٤] :

---

(١) كما فى مفتاح دار السعادة ٥٦٧ ، وسير النبلاء ١٥٣ . وأخرج نحوه فى الحلية (٩/١٣٩ — ١٤٠) . من طريقين آخرين .

(٢) كما فى الحلية (٩/١٤٠) ولكن : بلفظ يفيد أن المشترى حرملة ؛ وبزيادة فى آخره ، هى : « ومن كان ذا عاهة فى بدنه ، فاحذروه » . وانظر : كشف الخفا ١/٢٧٤ وطبقات السبكى ١/٢٥٨ .

(٣) وكان يقول : « لا يقتلنى إلا الأشقر » . فراجع ماحكى عن سبب وفاته (رضى الله عنه) : فى مناقب الفخر ١٢١ ، والمفتاح ٥٦٨ — ٥٦٩ .

(٤) كما فى مناقب الفخر ١٢١ ، ومفتاح دار السعادة ٥٦٨ ، وسير النبلاء ١٥٣ ، والآداب الشرعية ٥٨٢ ، وكشف الخفا ١/٢٧٤ ؛ والحلية ٩/١٤٤ : والزيادة المتقدمة عنها. مع بعض اختلاف فى اللفظ أو اختصار . وانظر : الوافى ٢/١٧٤ ، والخلاصة ٣١ و١٥٢ ، والكشف ١/٤٠ و٢٧٣ .

« أحذَرْ : الأعوَرَ ، والأحوَلَ ، والأعرَجَ ، والأحدَبَ ، والأشقَرَ ، والكَوْسَجَ ،[١] وكلَّ مَن به عاهَةٌ فى بَدَنِه[١]. وكلَّ ناقصِ الخَلْقِ ، فاحذَرْه : فإنه صاحبُ التِوَاءٍ[٢] ، ومُعاملتُه عَسِرةٌ » .

وقال الشافعىُّ مرّةً أخرى : « فإنهم أصحابُ خِبٍّ[٣] » .

قال أبو محمدٍ : إنما يَعنِى : إذا كان وِلَادُهم[٤] بهذه الحالةِ ؛ فأمّا مَن حدَثَ فيه شىءٌ : من هذه العِلَلِ ؛ وكان فى الأصلِ صحيحَ التركيبِ — : لم تَضرَّ مُخالَطتُه[٥] .

(أنا) أبو الحسنِ ، (أنا) أبو محمدٍ ، ثَنا الرَّبيعُ بن سُليمانَ ؛ قال : سمِعتُ الشافعىَّ ، يقول[٦] :

« ما رأيتُ سَمِيناً عاقلاً قَطُّ ؛ إلا رجُلاً واحداً[٧] » .

* * *

---

(١) كذا بغير الأصل . وفى الأصل : « كوسج .. يديه » ؛ وهو من عبث الناسخ .

(٢) كذا بالحلية والمناقب والكشف ؛ أى : الخصومة وعدم الاستقرار على أمر واحد . وعبارة الأصل هكذا : « النوى » ؛ وهى مصحفة عما ذكرنا . انظر : اللسان ٢٠/١٣٤ . وعبارة المفتاح . « لؤم .. حسرة » . وفيها تصحيف .

(٣) كذا بالأصل والمفتاح : أى : مكر وخداع . وفى الحلية والآداب والكشف : « خبث » .

(٤) كذا بالأصل . وفى الحلية : « إذا كانت ولادتهم » ، ومعناها : الوضع ؛ كما فى المختار والمصباح .

(٥) إنما يسلم هذا : إذا ثبت أن التأثير فى العقلية والمعاملة ، إنما يكون : بالنقص الأصلى ، والشعور به ؛ دون الطارئ .

(٦) كما فى الحلية «٩/١٤١» : من طريق القتات ، عن الربيع .

(٧) هو محمد بن الحسن ، كما صرح به : فى روض الأخيار ٢٤٠ ، والشذرات ١/٣٢١ وذيل الجواهر المضية ٢/٥٠٨ . وانظر صفحة ٤٣ منها ، وتهذيب الأسماء ١/٨١ ، وتاريخ =

(أنا) أبو الحسنِ ، ثنا أبو محمدٍ عبدُ الرحمن : قال إسماعيلُ بن يَحيَي[1] المُزَنِيُّ : سمِعتُ الشافعيَّ ، يقول[2] :

« ليس مِن قومٍ — : لا يُخرِجون[3] نساءهم إلى رجالِ غيرِهم : فى التَّزْوِيج ؛

= بغداد ٢/١٧٥ ، والبداية ١٠/٢٠٢ ، ومناقب الذهبى ٥١ . وقال الحسن بن إدريس الخولانى — كما فى الحلية ٩/١٤٦ ، والانتقاء ٩٨ ، والأذكياء ١٤٩ « حجر » — : « سمعت الشافعى ، يقول : ما أفلح سمين قط ، إلا : أن يكون محمد بن الحسن . قيل له : ولم ؟ . قال : لأن العاقل لايخلو من إحدى خلتين ، إما أن يغتم : لآخرته ومعاده ، أو : لدنياه ومعاشه . والشحم مع الغم : لاينعقد ، فإذا خلا من المعنيين : صار فى حد البهائم ، فينعقد الشحم . » . وقد ذكر فى مناقب الفخر ١٢١ ، وسير النبلاء ١٦٤ ، وكشف الخفا ١/٢٤٩ و٢/١٧٨ - ١٧٩ . وانظر . الإمام الشافعى ٢٠ .

(١) لا : إبراهيم، كما فى الفهرست ٢٩٨، وتنقيح المقال ١/١٢٧ . وهو أبو ابراهيم المصرى ، ناصر مذهب الشافعى، المتوفى سنة ٢٦٤ . راجع : الجرح ١/١/٢٠٤، والوفيات ١/٩٩ ، والإنتقاء ١١٠ ، وطبقات الشيرازى ٧٩ ، والحسينى ٥ ، والسبكى ١/٢٣٨ ؛ وهامش الفوائد البهية ٣٢ ، ومناقب الفخر ١٣ ، والتوالى ٤٠ و٨٠ ؛ والمنتظم ٥/٤٦ ، ودول الإسلام ١/١٢٥ ، والشذرات ٢/١٤٨ ؛ والنجوم ٣/٣٩ ، وحسن المحاضرة ١/٦٨ ؛ والكواكب السيارة ١٩٣ ، والخطط التوفيقية ١٣/٣٠ ؛ وجامع كرامات الأولياء ١/٣٥٢ ومفتاح السعادة ٢/١٥٩ ، ومواسم الأدب ١/١٩١ ، والمجموع ١/١٠٧ . وقد ذكر فى تهذيب الأسماء (٢/٢٨٥) : أنه ترجم له باب الأسماء . ولكن النسخة المطبوعة خالية من ترجمته . و (المزنى) نسبة إلى : مزينة بنت كلب ؛ إحدى القبائل المشهورة . كما فى الوفيات واللباب وضبط الأعلام .

(٢) كما فى الحلية ٩/١٢٥ ، والانتقاء ٩٨ . وذكر بمعناه : فى تاريخ الإسلام ٣٥ ، وسير النبلاء ١٥٤ .

(٣) فى الأصل : « يخرجوا » ؛ وهو خطأ وتحريف . والتصحيح : من الحلية (والجملة المعطوفة غير موجودة بها) ، والانتقاء . وقوله : لا ، فى الموضعين ؛ ساقط منه . وهو من عبث الناسخ أو الطابع ؛ لأنه يفيد غير المعنى المقصود ؛ وهو : كراهة تزويج الأقارب . ويؤكد ذلك عبارة الذهبى : « أيما رجال (أو أهل) بيت لم تخرج نساؤهم . . . » وراجع بعض ماورد فى ذلك : فى الأحياء ٢/٣٧ ، والمستطرف ٢/٢٨٤ .

ولا رجالهم إلى نساء غيرهم : فى التزويج . — إلاَّ : جاء أولادُهم حَمْقَى[1] . » .

***

(أنا) أبو الحسنِ ، (أنا) أبو محمدٍ ، ثنا الرَّبيعُ بن سُليمانَ ؛ قال : سمِعتُ الشافعىَّ ، يقولُ[2] عن رجلٍ ذَكَرَه[3] :

« لا يَصلُحُ طالبُ العِلمِ إلاَّ : لمُفْلِسٍ . فقيل : ولا الغَنِيُّ المَكْفِيُّ ؟ . فقال : ولا الغنىُّ المكفِىُّ » .

/ (ثنا) أبو الحسنِ ، (أنا) أبو محمدٍ ؛ قال : ثنا أبو عبدِ[4] الله أحمدُ بن [٤٠] عبدالرحمن الزُّهْرِىُّ : (ابنُ أخى عبدِ الله بن وَهْبٍ) ؛ قال : سمِعتُ الشافعىَّ ، يقولُ[5] :

« إذا رأيتُم[6] الكتابَ : فيه إلحاقٌ وإصلاحٌ ؛ فاشهَدُوا له : بالصِّحةِ[7] » .

---

(١) كذا بالحلية والانتقاء وعبارة الذهبى : « فى أولادهم حمق » . وفى الأصل : « حمق » ؛ والظاهر : أنه محرف عما ذكرنا .

(٢) كما فى المجموع ١/٣٥ ، وتذكرة السامع ٧٢ ، وشرح الترمسى ٢٤٩ ، وذكر فى الحلية (٩/١١٩) : مختصراً . وللشافعى — فى هذه المراجع ، وجامع بيان العلم ١/٩٨ ، وتهذيب الأسماء ١/٥٤ ، وسير النبلاء ١٦٤و١٦٦ ، والآداب الشرعية ٢/٢٦—٢٧ ، وفتح المغيث ٣/٨٥ والتدريب ٢٤٩ — كلام : يقوى ذلك ويزيده فائدة . ولكن ذكر فى التوالى ٧٣ — من طريق الربيع أيضاً — قول الشافعى : « يحتاج طالب العلم إلى ثلاث خصال : طول العمر ، وسعة ذات اليد ، والذكاء . » ؛ فتأمل .

(٣) أى : ونسى الربيع اسمه . وهذا صريح : فى أن هذا الكلام لغير الشافعى ؛ بيد أن المرجع الأخرى قد نسبته له .

(٤) بالأصل : « عبيد » ؛ والزيادة من الناسخ : على ماسبق (ص ٢١) . وله ترجمة فى الجرح ١/١/٥٩ ، والاغتباط ٤ .

(٥) كما فى الحلية ٩/١٤٤ ، والكفاية ٢٤٢ ، وتذكرة السامع ١٧٣ .

(٦) كذا بالحليه ؛ وهو المناسب . وفى الأصل : «رأيت» ؛ ولعله محرف . وفى الكفاية والتذكرة : « رأيت . . . فاشهد » .

(٧) كما كان يقول — كما فى المعيد ١٣٥ — : « من كتب ولم يعارض (يقابل) : كمن دخل الخلاء ولم يستنج . » .

(أنا) أبو الحسنِ ، (أنا) أبو محمدٍ ؛ قال : حدثني الرَّبيعُ بن سُليمانَ ؛ قال : سمعتُ الشافعيَّ ، يقولُ[١] لرجلٍ — يُكَنَّى : أباعليٍّ[٢] ؛ يُريدُ : أنْ يحفظَ الحديثَ ، ويكونَ فقيهاً . — :

« هَيْهاتَ ؛ ما أبْعَدَكَ من ذلك » .

(أنا) أبو الحسنِ ، (أنا) أبو محمدٍ ؛ قال : أخبرني أبي ؛ قال : ثنا حَرْمَلَةُ بن يَحيَي ؛ قال : سمعتُ الشافعيَّ ، يقولُ[٣] :

« إذا أردتَ أنْ تَعرِفَ الرجلَ : أكاتِبٌ[٤] هو ؟ فانظُرْ : أيْنَ يَضَعُ دَوَاتَه[٥] ؟ فإنْ وضَعها عن شِمالِهِ ، أو بيْنَ يدَيْه — فاعلمْ : أنه ليس بكاتبٍ[٦] . »

---

(١) كما فى الحلية (٩/١٣٩) : بلفظ استشهدنا به فيما سبق (ص ٦٢) . وقدذكر فى الآداب الشرعية ٢/١٣٣ — ١٣٤ ، من طريق الربيع أيضاً ، نحوه : موجها إلى يوسف ابن عمرو بن يزيد المصرى ، تلميذ الشافعى ؛ المذكور : فى التوالى ٨٢ .

(٢) هو: عبد العزيز بن عمران (لا : عمر، كمافى مفتاح السعادة ٢/١٦٣) ابن أيوب بن مقلاص (كمفتاح) الخزاعى المصرى ، المالكى ثم الشافعى ؛المتوفى سنة ٢٣٢ أو ٣٤ أو ٤٢ . راجع : الانتقاء ١١١ ، والتوالى ٨١ وطبقات السبكى ١/٢٦٥ ، والحسينى ٤ ؛ وحسن المحاضرة ١/٢٢٤ ؛ والتاج ٤/٤٢٧ .

(٣) كما فى الحلية ٩/١٤٥ .

(٤) كذا بالحلية . وفى الأصل : « كاتب » . وما أثبتنا أوضح .

(٥) فى الآداب الشرعية (٢/١٧٣) ، كلام مفيد : عن جمع (الدواة) وما إليه .

(٦) بل يوصف : بالحماقة ؛ كما صرح به الشافعى ، فى كلام وجهه لابن عبدالحكم : وقد وضع الدواة على يساره . انظر : الانتقاء ٩٩ .

«بابُ ما ذُكِرَ : من مَعرفةِ الشافعيِّ اللُّغاتِ ؛ وما فَسَّرَ : من غَريبِ الحديثِ ، وغَريبِ الكلامِ . »

(أنا) أبو الحسنِ ، (أنا) أبو محمدٍ ، ثَنا الرَّبيعُ بن سُليمانَ ؛ قال : سمعتُ عبدَالملكِ بنِ هِشامٍ النحويَّ ،صاحِبَ المغازِي[1] — : وكان بَصيراً بالعَربيَّةِ . — يقول[2] : « الشافعيُّ : ممَّن تُؤْخَذُ عنه اللغةُ . » .

(أنا) أبو الحسنِ ، (أنا) أبو محمدٍ ؛ قال : أخبرني عبدُالله بنُ أحمدَ بن حَنبلٍ — فيما كَتَبَ إليَّ — قال : قال أبي[3] :

« كان الشافعيُّ (رحمه الله) : من أفصَحِ الناسِ ؛ وكان مالكٌ : يُعجِبه قِراءتُه ؛ لأنه كان فَصيحاً » .

(أنا) أبو الحسنِ ؛ قال : ثَنا عبدُ الرحمن ؛ قال : حُدِّثتُ عن أبي عُبَيْدٍ : القاسمِ بن سَلَّامٍ[4] . . . .

---

(١) الحميرى المصرى ، المتوفى سنة ٢١٣ أو ١٨ . راجع : الوفيات ١/٤١١ ، وبغية الوعاة ٣١٥ ، وتهذيب الأسماء ٢/٣٠٢ ، والأعلام ٢/٦٠١ ؛ والتوالى ٨١ ، والمستطرفة ٨٠ ؛ والشذرات ٢/٤٥ ، وحسن المحاضرة ١/٣٠٦ ، وتصدير سيرته ٢٩ .

(٢) كما فى : طبقات السبكى ١/٢٧٥ ، والتوالى ٦٠ وتاريخ الإسلام ٣٢ . وذكر نحوه أيضا عنه ، وعن بعض أهل اللغة : كثعلب والمازنى — : فى صفحة ٣٨ منه ، وسير النبلاء ١٥٥ . ومعجم الأدباء ١٧/٢٩٩ ، وتهذيب الأسماء ١/٤٩ — ٥٠ و٦٢ ، والانتقاء ٩٢ — ٩٣ والحلية ٩/١٢٨ ، ومناقب الفخر ٨٧ — ٨٨ ، والتهذيب ٩/٣٠ ، والتوالى ٦٢ ، ومرآة الجنان ٢/٢٠ ، ومختصر المؤمل ٦ ، ومقدمة الرسالة ١٣/١٤ ، وهامشها ١٥ .

(٣) كما فى الانتقاء ٧٥ و ٩٣ ، والتوالى ٥١ و٦٠ ، وتاريخ الإسلام ٣٢ ، وسير النبلاء ١٥٥ . وانظر : ما تقدم (ص ٢٨) . ولأحمد ترجمة : فى الجرح ١/١/٦٨ .

(٤) الأنصارى الخراسانى البغدادى ، المتوفى بمكة سنة ٢٢٢ أو ٢٣ أو ٢٤ . راجع : تاريخ البخارى ٤/١/١٧٢ ، والجرح ٣/٢/١١ ، والتذكرة ٢/٥ ، والتهذيب ٨/٣١٥ ، والخلاصة ٢٦٥ ، والمستطرفة ٣٥ ، والتحفة ٢٤٣ ؛ وطبقات ابن سعد ٢ / ٧ / ٩٣ ، =

قال [١]: « / كان الشافعىُّ : ممَّن يُؤخَذُ عنه اللُّغةُ ؛ (أو : من أهلِ [٤١] اللغةِ) [٢] » ؛ الشكُّ منِّى .

(أنا) أبو الحسنِ ، (أنا) عبدُ الرحمن ؛ قال : سمِعتُ الرَّبِيعَ بن سُليمانَ ، يقولُ [٣] :

« كان الشافعىُّ : عَرَبِىَّ النفْسِ ، عربىَّ اللِّسانِ . » [٤] .

(أخبرنا) أبو الحسنِ ، (أنا) أبو محمدٍ عبدُ الرحمن ؛ قال : قال أَبِى : قال أحمدُ ابن [أبى] سُرَيْجٍ [٥] : « ما رأيتُ أحداً : أفْوَهَ ، ولا أنطَقَ من الشافعىِّ . » . [٦]

= والشيرازى ٧٦ ، والسبكى ١/٢٧٠ ، وابن أبى يعلى ١/٢٥٩ ، ومختصرها ١٩٠ ، وابن الجزرى ٢/١٧ ؛ والانتقاء ١٠٧ ، وتهذيب الأسماء ٢/٢٥٧ ، والتوالى ٨١ ؛ والصفوة ٤/١٠٥ ، ونزهة الأليا ١٨٨ (حجر) ، والبغية ٣٧٦ ؛ ومعجم الأدباء ١٦/٢٥٤ ، والوفيات ١/٥٩٦ ؛ وتاريخ بغداد ١٢/٤٠٣ ، والبداية ١٠/٢٩١ ، والشذرات ٢/٥٤ ؛ والفهرست ١٠٦ ، ومفتاح السعادة ٢/١٦٧ .

(١) كما فى تهذيب الأسماء ١/٥٠ ، والتوالى ٦٠ : باللفظ الأول .

(٢) وكان يقول : « مارأيت قط رجلا : أعقل ، ولا أورع ، ولا أفصح ، ولا أنبل من الشافعى . » . انظر : مناقب الفخر ١٨ ، ومرآة الجنان ٢/١٩ ، ومختصر المؤمل ٥ ، والبداية ١٠/٢٥٣ ، والحلية ٩/٩٤ ، وطبقات الفقهاء ٤٩ ، والوفيات ١/٦٣٧ .

(٣) كما فى التوالى (٦٠) : بدون تكرار قوله : عربى .

(٤) قال أبو نعيم الأستراباذى — كما فى التوالى ٧٧ — : سمعت الربيع يقول : « لو رأيت الشافعى ، وحسن بيانه وفصاحته : لعجبت منه ؛ ولو أنه ألف هذه الكتب على عربيته — : التى كان يتكلم بها معنا فى المناظرة. — لم يقدر على قراءة كتبه : لفصاحته، وغرائب ألفاظه . غير أنه كان فى تأليفه : يجتهد فى أن يوضح للعوام » . وانظر : مناقب الفخر ١٣١ .

(٥) كما فى تاريخ الإسلام ٣٢ ، وسير النبلاء ١٥٥ ، والتوالى ٥٨ . والزيادة المتقدمة عنها . وانظر : ماتقدم (ص ٣٤) ، والجرح ١/١/٥٦ .

(٦) قال الجاحظ : « نظرت فى كتب هؤلاء النبغة : الذين نبغوا فى العلم ؛ فلم أر أحسن =

* * *

(أنا) أبو الحسنِ ، (أنا) أبو محمدٍ ، ثنا الرَّبيعُ بن سُليمانَ ؛ قال : قال الشافعى[١] فى قولِ[٢] رسولِ اللهِ (صلى الله عليه وسلم) : « نُهِىَ : أنْ تُصْبَرَ البهائمُ » ؛ قال : « هى : أنْ تُرْمَى بعدَ ما تُؤخَذُ . »[٣] .

(أنا) أبو الحسنِ ، (أنا) أبو محمدٍ ، ثنا الرَّبيعُ بن سُليمانَ ؛ قال :[٤]

« سمعتُ الشافعىَّ : وذَكَرَ حديثَ الاستنجاء بالرِّمَّة (يَعنى : حديثَ النبىِّ صلى الله عليه وسلم : « أنه نَهَى عن الرَّوْثِ والرِّمَّةِ : أنْ يُسْتَنْجَى بهما . » ؛ فقال : « الرِّمَّةُ هى : العظمُ [البالِى] . » ؛ ورَوَى هذا البيتَ[٥] :

= تأليفا من المطلبى : كأن كلامه ينظم درا إلى در . » . انظر : مناقب الفخر ٨٧ ، والتوالى ٥٩ ، ومقدمة الرسالة ١٥ .

(١) كما فى الأم (٤/٦٦) مبينا : أن صاحب الجيش إن ساق سبيا ، فأدركه العدو ، فخاف أن يأخذوه منه — : فليس له عقر الدواب ولا ذبحها . وانظر : الأم ٤/١٦٢ و١٧٤ و١٩٩ و٧/٣٢٣

(٢) كذا بالأصل ؛ وهو صحيح . وقوله : نهى ؛ أى : من قبل الله تعالى .

(٣) قال فى الأم (٢/١٩٧) : « . . . وقد نهى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) عن المصبورة : الشاة تربط ثم ترمى بالنبل . » . وذكره فى السنن الكبرى (٩/٣٣٤) ، مع كلام لأبى عبيد : مؤيد له . وراجع : الفتح ٩/٥٠٧ ، وشرح مسلم ١٣/١٠٧ ، واللسان ٦/١٠٧ ، والفائق ٢/٣ (الحلبى) وجامع العلوم والحكم ١١٠ .

(٤) كما فى الحلية (٩/١٤٨ — ١٤٩) : باختلاف لفظى . وكلام الشافعى بالزيادة ، ذكر : فى الأم ١/١٨ .

(٥) هو : لعلقمة بن عبدة التميمى الجاهلى ، الملقب بالفحل : لتزوجه امرأة امرىء القيس بعد أن طلقها : بسبب أن حكمت عليه : بأن علقمة أشعر منه . انظر : الأغانى ٢١/١١١ ، ومقدمة ديوانه ، والمفضليات ١/٣٩٠ (المعارف : ثانية) ؛ ورغبة الآمل ١/٢٢ . والبيت : فى الديوان ١٤ ، والمفضليات ٣٩٤ ، وجمهرة اللغة ١/٢٩٨ والرغبة ٣٤ .

به : جِيَفُ الحَسْرَى[١] ؛ فأمّا عِظامُها: فرَمٌّ[٢] ؛ وأمّا لَحمُها: فصَلِيبٌ[٣] » .

(أخبرنا) أبو الحسنِ ؛ قال : ثنا عبدُ الرحمن ؛ قال :

« سألتُ أبا زُرْعةَ ، عن تفسيرِ حديثِ النبيِّ (صلى الله عليه وسلم) : « أنه نَهَى : أنْ يُستَنْجَى برَوْثٍ ورِمّةٍ » [٤] ؛ فقلت : ما الرِّمّةُ ؟ . قال : العظمُ البالِي؛ فنزَعَ بهذه الآيةِ : (قَالَ : مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ : وَهِيَ رَمِيمٌ ؟ ! : ٣٦ ـ ٧٨) . » .

(أنا) أبو الحسنِ ، (أنا) أبو محمدٍ ، ثنا الرَّبيعُ بن سُليمانَ ؛ قال :

« سمعتُ الشافعيَّ ، يقولُ في حديثِ النبيِّ (صلى الله عليه وسلم) في مكةَ : « لا يُختَلَى خَلَاها » [٥] ؛ فقال : « الاختِلاءُ : الاحتِشاشُ : قَطْعاً ونَتْفاً . » .

---

(١) كذا بالمصادر الأربعة . (وهذه الجملة مع الفاء : سقطت من نسخ الأم والحلية .) أى : بالطريق التى اجتازها بناقة الجسرة : (التى تقدم على سلوك الأوعار وقطعها ؛ كما فى المصباح) ؛ جيف النياق الحسرى : التى هلكت تعبا وإعياء . (انظر اللسان : ٥/٢٦١) وفى الأصل : « الجسرى » ؛ وهو تصحيف ؛ إلا إن ثبت : أنه جمع «الجسورة» أو « الجسرة » أو « الجسور » ؛ فيكون المعنى عليه : أقوى وأبلغ .

(٢) أى : بال يتفتت . وفى المصادر الأربعة : « فبيض » ؛ وهو كناية عن: استخراج ودكها (شحمها) ؛ كما قال المرصفى .

(٣) أى : ظهر ودكها ؛ أو : سال صديدها . وفى المصادر الأربعة : « .. جلدها.. » وتفسيره — فى هامش المفضليات — : بأنه الذى لم يدبغ ؛ تفسير بما ليس مرادا قطعا . سواء : أصح لغة أم لا .

(٤) قال فى النهاية (٢/١٠٥) : « .. ويجوز : أن تكون (الرمة) جمع (الرميم) ؛ وإنما نهى عنها : لأنها ربما كانت ميتة : وهى نجسة ؛ أو : لأن العظم لايقوم مقام الحجر : لملاسته » . وانظر : اللسان ١٥/١٤٤ ، والفائق ١/٥٠٥ . ثم راجع فى هذا المقام: السنن الكبرى ١/١٠٩ ، والفتح ١/١٨٠ ، ومختصرالمزنى ١/١١ — ١٣ ، والمجموع٢/١١٩ — ١٢١ ، والمغنى ١/١٤٨ .

(٥) الخلى : النبات الرقيق مادام رطبا ؛ والحشيش اسم : لليابس ؛ وإن كان أصحاب الشافعى يطلقونه على الرطب : على سبيل المجاز المرسل ؛ باعتبار مايؤول إليه . راجع هذا =

(أخبرنا) أبو الحسنِ ، (أنا) أبو محمدٍ ؛ قال : قال الرَّبِيعُ بن سُلَيمانَ[١] :

« سُئِلَ الشافعيُّ : عن اللِّمَاسِ[٢] ؛ فقال : هو : اللَّمْسُ باليدِ[٣] ؛ ألاَ تَرَى : أن النبيَّ (صلى الله عليه وسلم) نَهَى عن المُلاَمَسةِ ؛ ؟ ! و (الملامَسةُ) : أنْ يَلمِسَ الثَّوْبَ بيدِهِ : ليَشتَرِيَه ؛ ولا يُقلِّبَ[٤] . (قال الشافعيُّ) : قال الشاعر[٥] :

وألمَسْتُ كَفِّي كَفَّهُ : أطْلُبُ الغِنَى ؛ ولَمْ أدْرِ : أنَّ الجُودَ مِن كَفِّهِ ، يُعْدِي

الحديث ، والكلام عنه : فى السنن الكبرى ٥/١٩٥ ، وشرح مسلم ٩/١٢٥ ، والفتح ٤/٣٥ ، والمغنى ٣/٣٦٦ ، والمجموع ٧/٤٤٧ و٤٥٣ ؛ والنهاية ١/٣٦٩ ، واللسان ١٨/٢٦٧

(١) كما فى الحلية ٩/١٤٩ ، وفى مناقب الفخر (٧٤ — ٧٥) : بدون البيت الثانى ؛ وفى الأم (١/١٣) : مختصرا . وانظر : أحكام القرآن ١/٤٦ .

(٢) أى : فى قوله تعالى : (أو لا مستم النساء : ٤ — ٤٣ و٥ — ٦) .

(٣) هذا لا يعارض رأيه : أن المراد به : التقاء البشرتين سواء أكان بالجماع ، أم بغيره . (كما هو مذهب عمر وابنه وابن مسعود ، والشعبى والنخعى) فغرضه : الرد على من زعم : أنه كناية عن الجماع . كعلى وابن عباس ، والحسن ومجاهد وقتادة ، وأبى حنيفة . راجع تفصيل ذلك : فى تفسير الفخر ٣/٢٢٦ ، والقرطبى ٥/٢٣ ، وأبى حيان ٣/٢٥٨ ؛ والمغنى ١/١٨٦ ، والمجموع ٢/٢٢ و٣٠ ؛ والسنن الكبرى ١/١٢٣ .

(٤) كذا بالحلية ؛ وفى المناقب والأحكام : « يقلبه » . وبالأصل : « يغلب » ؛ وهو تصحيف . وهذا أحد معان ثلاثة ، ذكرها موضحة : فى شرح مسلم ١٠/١٥٤ — ١٥٥ ، والفتح ٤/٢٠٦ . وانظر : المغنى ٤/٢٧٥ ، والسنن الكبرى ٥/٣٤١ ، والنهاية ٤/٦٦ ، واللسان ٨/٩٤ .

(٥) هو : بشار بن برد أبو معاذ العقيلى المتوفى سنة ١٦٧ . راجع الأغانى ٣/٢٠ ، والشعر والشعراء ٢/٧٣٣ (حلبى) ، ونكت الهميان ١٢٥ ، ولسان الميزان ٢/١٥ ، والوفيات ١/١٢٤ ؛ وتاريخ بغداد ٧/ ١١٢ ، والبداية ١٠ / ١٤٩ ، والشذرات ١/ ١٦٤ ، والنجوم ٢/ ٥٣ ؛ والفهرست ٢٢٧ ، ومواسم الأدب ١ / ١٩٦ و ٢/٤٧ ؛ ومقدمة ديوانه ٣ ، والمختار من شعره : (ط) ؛ والوزراء والكتاب ١٥٨ . والبيتان : فى الأغانى ٢٦ (أو ١٥٠ : ط الدار) ؛ وذكر الأول : فى المجموع ٢/٣١ ، ولطائف المعارف ١٧٥ .

فلاَ أنَا ، مِنْهُ — ما أَفَادَ ذَوُو الغِنَى — :أَفَدْتُ ؛ وأَعْدَائِى:فَبَدَّدْتُ[١] ماعِنْدِى»

(أنا) أبو الحسنِ ، (أنا) أبو محمدٍ ؛ قال : أخبرنا أَبِى ، ثنا حَرْمَلَة بن يَحيَى ؛ قال :

« سمِعتُ الشافعىَّ ، يُفَسِّرُ حديثَ النبىِّ (صلى الله عليه وسلم) : التَّسْبِيحُ : للرجالِ ؛ والتَّصْفِيقُ : للنساء[٢] » ؛ قال : « لأنَّ صَوتَ المرأةِ : يَفتِنُ فى غيرِ صلاةٍ ؛ فكَرِهَ النبىُّ (صلى الله عليه وسلم) : أنْ تكونَ فى الصلاةِ : تَفتِنُ الناسَ بصَوتِها » .

(أنا) أبو الحسنِ ، (أنا) أبو محمدٍ ؛ قال : حدثنى أَبِى ، ثنا يونُسُ بن عبد الأعلى ؛ قال :

« سِمعتُ الشافعىَّ ، يقولُ — : وذَكَرَ حديثَ النبى (صلى الله عليه وسلم) : « أنه أَحْرَمَ[٣] : يَنتَظِرُ القضاء » . — : « أى : ما يُؤْمَرُ به » .

* * *

(أنا) أبو الحسنِ ، (أنا) أبو محمدٍ : عبدُ الرحمن بن أبى حاتمٍ ؛ قال : أُخبرنى محمدُ بن عبد الله بنِ عبد الحَكَمِ — : قراءةً عليه . — :

---

(١) بهامش الأصل ، والأغانى ، والحلية : « فأتلفت » .

(٢) راجع هذا الحديث ، والكلام عليه : فى المعرفة للحاكم ٢٠١ ، والسنن الكبرى ٢/٢٤٥ — ٢٤٧ ، والفتح ٣/٤٩ — ٥٠ ، وشرح مسلم ٤/١٤٥ — ١٤٨ ، والأم ١/١٣٨ و ١٥٤ . وراجع الخلاف فى المسئلة : فى بداية المجتهد ١/١٦٨ .

(٣) أى : عقد الإحرام ، ونوى النسك — هو وأصحابه — : بدون تعيين حج ، ولا عمرة ، ولا قران . فلما نزل الوحى ، أمر من لاهدى معه : أن يجعل إحرامه عمرة ؛ وأمر من معه هدى : أن يجعله حجاً . انظر : المختصر والأم ٢/٥٤و١٠٩ ، واختلاف الحديث ٤٠٤ — ٤٠٦و٤١٠ ، والسنن الكبرى ٥/٥ ، والمجموع ٧/١٦٦ . ثم راجع فى الفتح (٣/٢٥٨) الخلاف : فى مطلق الإحرام على الإبهام .

« (أنا) الشافعىُ (١) : ثنا إسماعيلُ بن عبد الله بن قُسْطَنْطِينَ (يَعنِى : قارئُ مكةَ) (٢) ؛ قال : قرأْتُ على شِبْلٍ (يَعنِى : ابنَ عَبَّادٍ) ؛ وأخبرَ شبلٌ : أنه قرأَ عَلَى عبدِ الله بن كَثِيرٍ ؛ وأخبرَ عبدُ الله بن كثير : أنه قرأَ عَلَى مُجاهِدٍ ؛ وأخبرَ مُجاهدٌ : أنه قرأَ عَلَى ابنِ عَباسٍ (٣) ؛ وأخبرَ / ابنُ عباسٍ : أنه قرأَ عَلَى أُبَىٍّ بن كَعْبٍ ، [٤٣] وقرأَ أُبَىُّ بن كعبٍ : عَلَى رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم . »

---

(١) كما فى الأسماء والصفات ٢٧١ — ٢٧٢ ، وتاريخ بغداد ٦٢/٢ . وذكر ببعض اختلاف : فى مناقب الفخر ٧٠ ، وذكره الذهبى متفرقاً مختصراً : فى طبقات القراء (الهداية ٧٢٥/٧/٤ — ٧٢٦) ، وذكر القسم الأول منه : فى التوالى ٤٢ ؛ والقسم الثانى : فى تاريخ الإسلام ٣٠ — ٣١ ، وسير النبلاء ١٤٨ ، وطبقات ابن الجزرى ١٦٦/١ . وانظر الجزء الثانى منها : (٩٥ — ٩٦) ؛ والبداية ٢٥٢/١٠ ، وهامش الرسالة ١٤ — ١٥ .

(٢) هو : أبو إسحق المخزومى ، المتوفى سنة ١٧٠ أو ١٩٠ . انظر : الجرح ١٨٠/١/١ والتوالى ٥٢ . و (شبل) هو : أبو داود المكى التابعى ؛ قيل : إنه توفى سنة ١٤٨ . ولكن الثابت — عند الذهبى — : أنه بقى إلى مابعد سنة ١٥٠ ، أو إلى قريب سنة ١٦٠ . انظر : هدى السارى ١٣٣/٢ . و (ابن كثير) هو : أبو معبد أو أبو بكر الكنانى ، المتوفى بمكة سنة ١٢٠ أو ١٢٢ . انظر : طبقات ابن سعد ٣٥٦/٥/١ ، وتهذيب الأسماء ٢٨٣/١ ، والوفيات ٣٥٤/١ ، وذيل الجواهر المضية ٤٢٢/٢ ، وشجرة النور ١٨/١ ؛ وتاريخ الإسلام ٢٦٨/٤ ؛ والفهرست ٤٢ ، ومفتاح السعادة ٣٦٩/١ ؛ وإبراز المعانى لأبى شامة ٥ . والثلاثة لهم ترجمة : فى طبقات القراء لابن الجزرى ١٦٥/١ و٣٢٤ و٤٣٣ ، والذهبى (الهداية ٦/٤ و٧١٩/٧ و٧٢٥) ؛ والشذرات ١٥٧/١ و٢٢٣ و٣٢٦ .

(٣) هو : أبو العباس الهاشمى ، المتوفى بالطائف سنة ٦٨ على الصحيح . انظر : ذخائر العقبى ٢٢٦ ، ونكت الهميان ١٨٠ ؛ وتاريخ بغداد ١٧٣/١ ، وحسن المحاضرة ١٢٣/١ . و (أبى) هو : أبو المنذر الخزرجى ، المتوفى سنة ٣٠ على الصحيح . انظر : الجرح ٢٩٠/١ وتهذيب ابن عساكر ٣٢٢/٢ ، والمعارف ١١٣ . ولهما ترجمة : فى طبقات ابن سعد ١٠٣/٢/٢ و١١٩ و٥٩/٣ ، والشيرازى ١٣ و١٨ ، وابن الجزرى ٣١/١ و٤٢٥ ؛ والحلية ٢٥٠/١ و٣١٤ ، والصفوة ١٨٨/١ و٣١٤ ؛ والإكمال ٥ و٢٣٥ ، والتذكرة ١٦/١ و٣٧ ، والتهذيب ١٨٧/١ و٢٧٦/٥ ؛ وأسد الغابة ٤٩/١ و١٩٢/٣ ، والاستيعاب والإصابة ٢٧/١ و٣١ و٣٢٢/٢ و٣٤٢ ؛ وتهذيب الأسماء ١٠٨/١ و٢٧٤ ؛ وتاريخ الإسلام ٢٧/٢ و ٣٠/٣ ؛ ومفتاح السعادة ٣٥٢/١ و ٣٥٥ و ٤٠٠ و ٤٠٤ .

« (قال الشافعىُّ) : وقرأتُ على إسماعيلَ بن قُسْطَنْطِينَ (١) ؛ وكان يقولُ : (القُرَانُ) : اسمٌ ، وليس بمَهْمُوزٍ ؛ ولم يُؤْخَذْ (٢) من (قرأتُ) ؛ ولو أُخِذَ من (قرأتُ) : كان كلُّ ما قُرِئَ قُرْآنًا ؛ ولكنه اسمٌ : القُرَانِ ؛ [مِثْلَ التَّوْرَاةِ والإنجيلِ] (٣) . وكان : يَهمِزُ (قرأتُ) ، ولا يَهمِزُ (القُرَانَ) ؛ كان يقولُ : (وَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرَانَ : ١٧ — ٤٥) . » .

* * *

(أخبرنا) أبو الحسنِ ، (أنا) أبو محمدٍ عبدُ الرحمن ، ثنا الرَّبيعُ بن سُليمانَ ؛ قال : قال الشافعىُّ (٤) :

---

(١) انظر فى إبراز المعانى (٥) كلام الشافعى المتضمن لذلك وللثناء على قراءة ابن كثير .

(٢) بالأصل : «يوجد ... كلما قرىء قرأياء» ؛ وهو تصحيف .

(٣) زيادة مفيدة : عن المراجع الأخرى . ومراده : أنه ليس بمصدر ؛ بل هو : علم على الكتاب الخاص ؛ كما أن كلا منهما علم على كتاب خاص . ونقول : إن الملازمة إن سلمت : من حيث أصل الوضع والاستعمال اللغوى ؛ فلا تسلم : من جهة الاصطلاح الحادث والاستعمال الأصولى والفقهى . فإن (القرآن) أصبح فى العرف حقيقة فى الكتاب الخاص: بحيث لايتبادر إلى الذهن غيره . ثم : إن الدليل كله معارض : بأن (القران) لو كان مأخوذا من (قريت) — بمعنى : جمعت . — : كان كل ماقري وجمع : قرانا . والجواب: بأن العرف خصصه ؛ هو عين ما أجبنا به . هذا ؛ وكون الشافعى يحكيه ، لا يستلزم : أن يكون رأيا له ؛ كما فهم الشيخ شاكر . واستدلاله لذلك ، بنحو قول ابن هشام : «الشافعى كلامه لغة : يحتج بها» ؛ من العجب العجاب .

(٤) كما فى الرسالة ٤٢٦ — ٤٢٧ ، والأم ٦/٩٣، والسنن الكبرى ٨/١١٤ ، وإيقاظ الهمم ٨ — ٩ . وانظر : مفتاح الجنة ٢٠ . وكون هذا الحديث مرسلا — بسبب : أن طاوسا لم يعاصر عمر . — لايضر : لأنه أخرجه متصلا من طريق أبى هريرة : فى الأم ٦/٨٩ و٩٣ ، والسنن ١١٢ . كما أخرجه أحمد وأبو داود وابن ماجه : من طريق طاوس، عن ابن عباس ، عن عمر . انظر : هامش الرسالة ٤٢٧ — ٤٢٨ .

« ثنا سُفيانُ بن عُيَيْنَة ، عن عمرو بن دينار ، وابنِ طاوس ، [عن طاوس[(١)]] أنّ عمرَ بن الخطّاب ، قال : أذكِّرُ اللهَ امرأً : سمِع من النبيِّ (صلى الله عليه وسلم) في الجَنين[(٢)] ، شيئاً . فقام حَمَلُ بن مالكِ بن النابغة[(٣)] ، فقال : كنتُ بيْنَ جارَتَيْنِ لي (يعني : ضَرَّتَيْنِ) ، فضرَبتْ إحداهما الأخرى ، بمِسْطَحٍ فألقتْ جَنيناً ميِّتاً ، فقضى فيه رسولُ الله (صلى الله عليه وسلم) : بغُرَّةٍ[(٤)] . » .

---

(١) زيادة : عن الرسالة والأم والسنن . وهو : ابن كيسان (بفتح فسكون) أبوعبد الرحمن اليماني التابعي ، المتوفى بمكة سنة ١٠٦ على المشهور . انظر : الصفوة ٢/ ١٦٠ والوفيات ١/ ٣٢٩ ، والبداية ٩/ ٢٩٣ ، وحياة الحيوان ٢/ ١٠٦ . و (ابنه) هو : عبدالله أبو محمد النحوي ، المتوفى سنة ١٣٢ . انظر : البغية ٢٨٤ . و (ابن دينار) هو أبو محمد أو أبو يحيى الجمحي المكي التابعي ، المتوفى سنة ١٢٥ أو ٢٦ أو ٢٩ . انظر : الجرح ٣/ ١/ ٢٣١ ، وجامع المسانيد ٢/ ٤٤٥ ، وذيل الجواهر ٢/ ٥٤٥ ، والضعفاء الصغير ٢٣ ، وطبقات المدلسين ٦ ، وطرح التثريب ١/ ٨٩ . وله ولطاوس ترجمة : في طبقات الفقهاء ٤٦ و٥٠ ، والقراء ١/ ٣٤١ و٦٠٠ ، وتهذيب الأسماء ١/ ٢٥١ و ٢/ ٢٧ ؛ والحلية ٣/ ٣٤٧ و٤/ ٣٨٧ ، والتذكرة ١/ ٨٣ و١٠٦ ، والجمع ١/ ٢٣٥ و ٣٦٤ ، والإكمال ٦٣ و٩٤ ؛ والمعارف ٢٠٠ و ٢٠٦ . وللثلاثة ترجمة : في طبقات ابن سعد ١/ ٥/ ٣٥٣ و٣٩١ و٣٩٧ ، والتهذيب ٥/ ٨ و٣٦٧ و٨/ ٢٨ ، والخلاصة ١٥٣ و١٧١ و٢٤٤ ، والشذرات ١/ ١٣٣ و١٧١ و١٨٨ .

(٢) في حياة الحيوان (١/ ٢٦٩ — ٢٧٠) كلام قيم عن الجنين وأحواله .

(٣) هو : أبو نضلة الهذلي البصري ؛ عاش إلى آخر خلافة عمر . انظر : طبقات ابن سعد ١/ ٧/ ٢١ ، وأسد الغابة ٢/ ٥٢ ، والإصابة والاستيعاب ١/ ٣٥٤ و٣٦٥ ؛ والجرح ١/ ٢/ ٣٠٣ والتهذيب ٣/ ٣٥ ، والخلاصة ٨٠ ؛ وتهذيب الأسماء ١/ ١٦٩ ، والمعارف ١٤٤ .

(٤) أي : عبد أو أمة ؛ كما في بعض روايات الأم وغيرها . وقومها أهل العلم : بخمس من الإبل . أما إن سقط الجنين حيا ، ثم مات : ففي الرجل مائة من الإبل ، وفي المرأة خمسون . انظر : الرسالة ٤٢٨ و٥٥٢ — ٥٥٣ ، واختلاف الحديث ٢٠ — ٢١ ، والأم ٧/ ٢٨٣ ، والسنن الكبرى ٨/ ١١٥ — ١١٦ . ثم راجع : المجازات النبوية ٢٦ ، والجمهرة ١/ ٨٥ ، والفائق ١/ ٢٢٠ ، والنهاية ٣/ ١٥٥ .

(أنا) أبو الحسنِ ، ثنا عبدُ الرحمنِ ؛ قال : قال الربيعُ : قال الشافعيُّ :
« (مِسْطَحٌ) تفسيرُه : عَمودُ الفُسْطاطِ[(١)] . » .

(أنا) أبو الحسنِ ، (أنا) عبدُ الرحمن ، ثَنا الرَّبيعُ بن سُليمانَ ؛ قال : قال الشافعيُّ — : وذَكَرَ القُرَى العَرَبيَّةَ . — فقال :

« كانتْ اليهودُ في قُرَى العَربِ — : والعربُ حَولَهم . — وهى : (فَدَكُ) و (خَيْبَرُ) [(٢)] ؛ وهى قُرَى اليهودِ : بَنَوْها فى بلادِ العرب ؛ وهى : أشرافُ العربِ[(٣)] ؛ لأنَّ العربَ : كثيرةُ المطْلَبِ . » .

قال عبدُ الرحمن : يَعنِي : القُرَى التى أفاءَ اللهُ على رسولِ اللهِ (صلى الله عليه وسلم) : بلا خَيلٍ ، ولا رِكابٍ .

(أنا) أبو الحسنِ ، (أنا) أبو محمدٍ ، (أنا) الحسنُ بن عَرَفَةَ [(٤)] ، ثَنا إسماعيلُ

---

(١) هو : ضرب من الأبنية . انظر : اللسان ٣/١١٤ و٩/٢٤٦ ، وهامش الأم ٧/١٠١ .

(٢) هى : ولاية مشتملة على سبعة حصون ، بينها وبين المدينة : ثلاثة أيام لمن يريد الشام . و(فدك) : قرية بالحجاز ، بينها وبين خيبر : يومان ؛ وبين المدينة : يومان أو ثلاثة . انظر : معجمى البكرى وياقوت ، ووفاء الوفا ٢/٣٠٥ و ٣٥٤ .

(٣) أى : بنوها فى أماكن مرتفعة ، ليكونوا فى مأمن من إغارة العرب عليهم . و(الأشراف) جمع :(شرف) ؛ وهو : كل نشز من الأرض قد أشرف على ماحوله ؛ كما فى اللسان ١١/٧١ .

(٤) هو : أبو على العبدى ، المتوفى سنة ٢٥٧ . انظر : المحبر ٤٧ ، والمنتظم ٥/٣ ، والمستطرفة ٦٥ . و (ابن علية) —وهى : أمه . — هو : ابن إبراهيم أبو بشر الأسدى المصرى ، شيخ الشافعى ؛ المتوفى سنة ١٠٣ . انظر: الفهرست ٣١٧ ، والرواة الثقات ١٢ ، ومناقب الفخر ١١ . ولهما ترجمة : فى طبقات الحنابلة ١/١٩ و ١٤٠ ، وتاريخ بغداد ٦/٢٢٩ و ٧/٣٩٤ ، والبداية ١٠/٢٢٤ و ١١/٢٩ . و (أيوب) هو : ابن أبى تميمة كيسان ، أبو بكر السختيانى (بفتح فسكون ؛ نسبة إلى : « عمل أو بيع السختيان » : جلود الضأن ؛ كما فى اللباب والتقريب) التابعى ، المتوفى بالبصرة سنة ١٣١ أو ١٢٥ أو قبلها انظر : الحلية ٣/٣ ، والصفوة ٣/٢٢٢ ، وطبقات الفقهاء ٧٢ . وله ترجمة مع ابن علية : =

ابن عُلَيّةَ ، عن أيُّوبَ ، عن عِكْرِمَةَ بنِ خالدٍ ، عن مالكِ بن أوْسِ بن الحَدَثانِ[١] ؛ قال : « جاء العباسُ وعليٌّ / (عليهما السلامُ) إلى عمرَ (رضى الله عنه) : [٤٤] يختصمان[٢] » ؛ وذكَرَ الحديثَ .

قال الزُّهْرِيُّ[٣] : « [قال عمرُ] : قال الله عز وجل : (مَا أَفَاءَ اللهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ : فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ ، وَلاَ رِكَابٍ : ٥٩ — ٦) ؛ فهذه : لِرسولِ الله (صلى الله عليه وسلم) خاصَّةً ؛ قُرَى عَرَبِيَّةَ[٤] : فَدَكُ ، وكذا وكذا . » .

= فى المعارف ٢٠٧ و ٢٢١ ، والتذكرة ١/١٢٢ و ٢٧٥ . ومع ابن عرفة : فى جامع المسانيد ٢/٣٨٣ و ٤٣٧ . وللثلاثة ترجمة : فى الشذرات ١/١٨١ و ٣٣٣ و ٢/١٣٦ . و(عكرمة) هو : أبو خالد المخزومى المكى التابعى ، المتوفى بعد عطاء . انظر : تاريخ البخارى ٤/١/٤٩ وطبقات القُراء ١/٥١٥ ، وتاريخ الإسلام ٤/٢٨١ . وله ترجمة مع أيوب : فى طبقات ابن سعد ١/٥/٣٤٩ و ٦/٢٣٨ ، والجمع ١/٣٤ و ٣٥٥ . ومع ابن علية : فى الميزان ١/١٠٠ و ٢/٢٠٦ . ومعهما : فى تهذيب الأسماء ١/١٢٠ و ١٣١ و ٣٤٠ و ٢/٣٠٨ . وللأربعة ترجمة : فى الجرح ١/١/١٥٣ و ٢٥٥ و ٢/٧١ و ٣/٢/٩ ، والتهذيب ١/٣٧٥ و ٣٧٩ و ٢/٢٩٣ و ٧/٢٥٨ .

(١) هو : أبو سعيد النصرى ، الصحابى أو التابعى ؛ المتوفى بالمدينة سنة ٩١ أو ٩٢ . و(العباس) هو : ابن عبد المطلب أبو الفضل الهاشمى ، المتوفى سنة ٣٢ . لهما ترجمة : فى طبقات ابن سعد ١/٤/١ و ٥/٤٠ ، وأسد الغابة ٣/١٠٩ و ٤/٢٧٢ ، والاستيعاب والإصابة ٢/٢٦٣ و ٣/٩٤ و ٣١٩ و ٣٦٢ ؛ وبعض المراجع المشهورة .

(٢) فى شأن فدك وأموال بنى النضير : فعلى يقول : إن النبى جعلها فى حياته لفاطمة ؛ والعباس يقول : هى ملكه (صلى الله عليه وسلم) وأنا وارثه . راجع الحديث والكلام عنه فى الأم ٤/٦٤ و ٧٧ ، والمختصر ٣/١٨٠ ، وأحكام القرآن ١/١٥٤ ، والسنن الكبرى ٦/٢٩٥ ، ومعالم السنن ٣/١٢ ، وشرح مسلم ١٢/٦٩ و ٨١ ، والفتح ٦/١٢٤ ، ومعجم البلدان ٦/٣٤٣ ، ووفاء الوفا ٢/١٥٨ — ١٦٢ ، والصواعق المحرقة ٢٢ .

(٣) كما فى معجم ما استعجم ٣/٩٢٩ — ٩٣٠ ، ووفاء الوفا ٢/٣٤٤ . والزيادة الآتية : عنهما . وانظر : السنن الكبرى ٢/٢٩٦ — ٢٩٩ .

(٤) كذا بالأصل والمعجم . وانظر : المختصر ٣/١٨٠ . وفى الوفاء : « عرينة » كجهينة وانظر : الأم ٤/٦٤ — ٦٥ ، وأحكام القرآن ١/١٥٤ . وكلاهما صحيح . والمراد به : =

(أخبرنا) أبو الحسنِ، (أنا) أبو محمدٍ، ثنا أحمدُ بن عمرو بنِ أبي عاصِمٍ، ثنا إبراهيمُ (يَعني: ابنَ محمدٍ الشافعيّ):

« ثنا ابنُ عُيَيْنَةَ [(١)]، عن الزُّهْرِيِّ، عن عليِّ بن حُسينٍ: في قِصَّةِ صَفِيَّةَ »؛

(وذَكَر الحديثَ الذي ثنا محمدُ بن الوَزيرِ [(٢)] الواسِطِيُّ: ثنا سُفيانُ، عن الزُّهريِّ، عن عليِّ بن الُحسينِ: أنَّ رسولَ الله (صلى الله عليه وسلم)، كان مُعْتَكِفاً: فأَتَتْه صَفيةُ؛ فلمَّا ذهَبتْ تَرَجِعُ: مشَى النبيُّ صلى الله عليه وسلم، معها [(٣)]: فأبصرَه رجلٌ من الأنصارِ؛ فقال له رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: « إنَّها صَفيةُ؛ وإنَّ الشَّيطانَ: يَجرِى من ابنِ آدمَ، مَجْرَى الدَّمِ ».) «فقال الشافعيُّ: هذا من النبيِّ (صلى الله عليه وسلم): عَلَى الأدبِ؛ لا: عَلَى التُّهْمَةِ.».

(أنا) أبو الحسنِ، (أنا) أبو محمدٍ؛ قال: في كتابي عن المُزَنيِّ، قال [(٤)]:

= قرى بنواحى المدينة فى طريق الشام. انظر: معجم ياقوت ٩/١٦٥.

(١) أى: والشافعى حاضر؛ على ماتقدم (ص ٦٨). وانظر: الحلية ٩/٩٢.

(٢) ابن قيس أبو عبد الله العبدى، المتوفى سنة ٢٥٧ أو ٢٥٨، المذكور: فى التهذيب ٩/٥٠١، والخلاصة ٣١٠. ويحسن: أن تنظر التوالى ٨٢، وحسن المحاضرة ١/١٦٠. ونحن — مع فصلنا كلام الشافعى عن روايته — لانستبعد: أن يكون منها.

(٣) هذا يدل: على جواز زيارة المرأة زوجها فى اعتكافه، وجواز خروجه معها إلى المكان الذى يأمن عليها فيه. ولكن لا يدل: على جواز خروج المعتكف لما منه بد: وإن لم يستغرق أكثر اليوم. خلافا لأبى يوسف ومحمد. انظر: الفتح ٤/١٩٩ — ٢٠٠، والمغنى ٣/١٣٥ — ١٣٧.

(٤) كما فى الأم (١/١٤٤): من طريق الربيع، ببعض اختلاف، وزيادة أثبتنا أكثرها. والحديث رواه الشيخان من طرق عدة. فراجع: شرح مسلم ١٥/١٦٠ — ١٦٣، والفتح ٧/١٨ و ٣٢ — ٣٣ و ١٢/٣٣٣ - ٣٣٦، وشرح العقيدة الطحاوية ٤٠١، والصواعق المحرقة ١٤، والرحلة الحجازية للقدومى ٨٨، وتهذيب النووى ٢/٧. وانظر: علل الحديث ٢/٣٧٤، وترتيب مسند الشافعى ٢/١٩٥ - ١٩٦.

(أنا) محمدُ بن إدريسَ الشافعيُّ ، عن عبدِ العزيز بن محمد [1] ؛ [عن محمدِ] ابن عمرو [بن عَلْقَمةَ] ، عن أبى سَلَمةَ ، عن أبى هُرَيْرةَ : أنَّ رسولَ اللهِ (صلى الله عليه وسلم) ، قال :

« بَيْنَا أنا أنزِعُ على بئرٍ: أسْقِى — : فى النَّومِ . — جاءنى ابنُ أبى قُحَافةَ [2] ، فنزَع [3] ذَنُوبًا أو ذَنُوبَيْنِ : وفيهما ضُعفٌ ؛ واللهُ يَغفِرُله . ثم جاء عمرُ بن الخطَّاب ،

---

(١) هو : أبو محمد الدراوردى (بفتح فتحفيف ؛ نسبة إلى : « دراوردية » — على المشهور — : قرية من خراسان . انظر : المعارف واللباب ومعجم البلدان) ؛ الجهنى المدنى ، شيخ الشافعى ، المتوفى سنة ١٨٧ على الأصح . انظر : مناقب الفخر ١١ ، والتوالى ٥٣ . و (ابن عمرو) — لا : عروة ، كما صحف فى تهذيب الأسماء . — هو : أبو عبد الله الليثى المدنى ، شيخ مالك . المتوفى سنة ١٤٤ أو ٤٥ . لهما ترجمة : فى الميزان ٢/١٣٨ و٣/١١٤ ، وهدى السارى ٢/١٣٨ و ١٦٢ . و (أبو سلمة) هو : عبد الله الأصغر أو إسماعيل بن عبد الرحمن بن عوف الزهرى المدنى التابعى، المتوفى سنة ٩٣ أو ٩٤ أو ١٠٤ . وقيل: اسمه كنيته . انظر : طبقات الفقها ٣١ . و (أبو هريرة) هو — على أصح الأقوال — : عبد الرحمن أو عبد شمس بن صخر الدوسى ، المتوفى سنة ٥٧ أو ٥٨ أو ٥٩ . انظر : الجرح ٣/١/٤٩ ، وأسد الغابة ٣/٣٠١ و ٥/٣١٥ . والاستيعاب والإصابة ٤/٢٠٠. وله مع أبى سلمة ترجمة : فى طبقات ابن سعد ١/٥/١١٥ و ٢/٢/١١٧ و ٤/ ٥٢ ، وتاريخ الإسلام ٢/٢٣٣ و ٤/٧٦ و ٢١٩ ، وطرح التثريب ١/١٣٤ و ١٣٦ ، وجامع المسانيد ٢/٤٩٣ . ولهما ترجمة مع ابن عمرو : فى تهذيب الأسماء ١/٨٩ و ٢/٢٤٠ و ٢٧٠ ، وإسعاف المبطإ ٢١٢ و ٢٢١ و ٢٢٢ . ومع الدراوردى : فى التذكرة ١/٣١ و ٥٩ و ٢٤٨ ، والمعارف ١٠ و ١٢٠ و ٢٢٤ . ومعهما : فى الجمع ١/٢٥٤ و ٢٩٠ و ٣١٢ و ٢/٤٥٤ و ٦٠٠ ، والتهذيب ٦/٣٥٣ و ٣٧٥ و ١٢/١١٥ و ٢٦٢ ، والشذرات ١/٦٣ و ١٠٥ و ٢١٧ و ٣١٦

(٢) هو : عبد الله بن عثمان أبو بكر الصديق التيمى ، المتوفى سنة ١٣ . له ترجمة : فى طبقات ابن سعد ١/٣/١١٩ ، وأسد الغابة ٣/٢٠٥ ، والاستيعاب والإصابة ٢/٢٣٣ و ٢٣٤ والرياض النضرة ١/٤٤ ، ومحاضرات الأدباء ٢/٢٧٧ ؛ وسائر المراجع العامة والخاصة .

(٣) النزع : إخراج الماء للاستقاء ؛ والذنوب : الدلو المملوءة .

فنَزَع : حتى اُسْتحالتْ فى يدِه : غَرْباً ؛ فضرَبَ الناسُ [بعَطَنٍ] (١) ؛ فلم أرَعَبْقَرِيًّا (٢) : يَفْرِى فَرْيَهُ . » .

زاد مُسلِمٌ الزِّنجىُّ ، فى حديثِه : « فأَرْوَى الظَّمِئَةَ (٣) ، وضرَبَ الناسُ بعَطَنٍ » .

قال الشافعىُّ : « قولُه : (وفى نَزْعِه ضَعفٌ) ؛ يَعنى : [قِصَرَ مُدَّتِه ، و] عَجَلَةَ مَوتِه ؛ وشَغْلَه بالحربِ لأهلِ الرِّدَّةِ (٤) ، عن افتِتاحِ / المُدُنِ ، [والتَّزَيُّدِ : الذى [٤٥] بَلَغه عمرُ فى طولِ مدتِه] . (٥) »

« وقولُه لعمرَ : (فاسْتحالتْ غَرْباً) — والغَرْبُ : الدَّلْوُ العظيمُ الذى : إنّما تَنزِعُه الدابَّةُ أو الزُّرْنُوقُ (٦) ، [و] لا يَنزِعه الرجلُ . — : لِطُولِ مُدَّتِه ، وتَزَيُّدِه فى الإسلامِ : لم يَزَلْ يَعظُمُ أمرُه بذلك ؛ ومَتَاحتِه (٧) للمسلمين ؛ كما تَمتَحُ الدَّلوُ العظيمُ . » .

* * *

---

(١) أى : أرووا إبلهم ، ثم آووها إلى موضع راحتها .

(٢) نسبة إلى « عبقر » : موضع بالبادية ، أوقرية يعمل فيها الثياب والبسط البالغة فى الجودة ، أو أرض تسكنها الجن . والمراد به : السيد الكبير ، أوالذى لاشىء فوقه . و(الفرى) : القطع على جهة الإصلاح ، أو العمل مع الجودة . انظر : الفتح ٧/٣٣ ، وشرح مسلم ١٦٢ .

(٣) كفرحة ؛ والمشهور : ظمأى (كعطشى) . انظر : التاج ١/٩٣ . وبالأصل : « الظميئة » ؛ والزيادة من الناسخ ، والتصحيح عن الأم .

(٤) التى كانت فى أوائل سنة ١١ . راجع : تاريخ ابن الأثير ٢/١٤٢ ، وابن كثير ٦/٣١١ .

(٥) راجع : الفتح ١٣/٣٣٤ — ٣٣٥ ، وشرح مسلم ١٦١ ؛ لمزيد الفائدة والتوضيح .

(٦) الزرنوقان : حائطان أومنارتان يبنيان على رأس البئر من جانبيها ، فتوضع عليها خشبة : تعلق فيها البكرة ؛ فيستقى بها . انظر : اللسان ١٢/٥ — ٦ .

(٧) أى : استقائه ؛ والمراد : كثرة نفعه والخير فى زمانه . وفى الأصل : بالنون ؛ فى الكلمتين . والظاهر : أنه تصحيف . انظر بتأمل اللسان والتاج والمصباح : (متح، ومنح) . وعبارة الأم : « ... أمره ومناصحته ... يمتح » ؛ ولعل بها تصحيفا .

(أخبرنا) أبو الحسنِ ، (أنا) أبو محمدٍ ، ثنا أبى ، ثنا حَرْمَلَةُ بن يَحيَى ؛ قال : سمعتُ الشافعىَّ ، يقولُ [١] :

« أصحابُ العَرَبِيَّةِ : جِنُّ [٢] الإنسِ : يُبْصِرون ما لا يُبْصِرُ غيرُهم . » .

***

(أنا) أبو الحسنِ ، (أنا) أبو محمدٍ ؛ قال : قُرِئَ عَلَى بَحرِ بن نصرٍ الخَوْلانىِّ المِصرىِّ [٣] ؛ قال : قال الشافعىُّ فى قولِ النبىِّ (صلى الله عليه وسلم) : « أَقِرُّوا الطَّيرَ على مَكِنَاتِها » ؛ قال [٤] :

« إنَّ علمَ [٥] العربِ [كان] : فى زَجْرِ الطيرِ والبَوَارِحِ ، والخطِّ والاعْتِيافِ [٦] .

---

(١) كما فى مناقب الفخر ٨٩ .

(٢) انظر فى أحكام القرآن (٢/١٩٤ — ١٩٥) : ما يتعلق بالجن ورؤيتهم . ثم راجع الحيوان ١/٢٩١ و ٧/٢٨٩ ، ومقدمة جمهرة أشعار العرب ، وحياة الحيوان ١/٢٥٣ و ٢٦١ — ٢٩٨ ، والفتاوى الحديثية ٥٤ — ٦٢ ، والآداب الشرعية ٣/٣٨٥ وألف با ٢/٥١٢ .

(٣) تقدمت ترجمته : (ص ٧٠) ؛ وانظر : الجرح ١/١/٤١٩ .

(٤) كما فى الحلية (٩/٩٤) : مع بعض التحريف والاختلاف ؛ ومعجم الأدباء ١٧/٣٠٠ — ٣٠١ ، وحياة الحيوان (٢/١١٧) : مع اختصار . وذكر نحوه من طريق يونس — مختصراً مع مزيد فائدة — : فى السنن الكبرى ٩/٣١١ ، والمجموع ٨/٤٤٦ وطبقات السبكى ١/٢٨٣ . وانظر : مناقب الفخر ١٢٥ ، ومسائل أحمد ٢٨٥ ، وأدب الدنيا والدين ٢٨٦ ، ومعالم السنن ٤/٢٨٥ .

(٥) بالأصل : « حكم » ؛ ولعله تصحيف . والتصحيح والزيادة : عن الحلية والمعجم وحياة الحيوان .

(٦) كذا بالحلية والمعجم . وفى الأصل : « والاعتيفاف » ؛ والزيادة من الناسخ . وهو زجر الطير ، والتفاؤل بأسمائها وأصواتها وممرها . كما فى اللسان ١١/١٦٧ . و (الخط) : ضرب من الكهانة ؛ راجع شرحه : فى اللسان ٩/١٥٧ .

فكان (١) أحدُهم : إذا غدَا مِن منزِله : يُريدُ أمراً ؛ نَظَر أولَ طائرٍ يَراه : فإنْ سَنح عن يسارِه ، فاجْتاز عن يمينِه — قال : هذا طَيرُ الأيامِنِ ؛ فمَضى في حاجتِه ، ورأى : أنه مُسْتَنْجِحُها . وإنْ سَنَح عن يمينِه ، فمرّ عن يسارِه — قال : هذا طَيرُ الأشائِمِ ؛ فرجَع ، وقال : هذه حاجةٌ مَشْئُومةٌ . قال الحُطَيْئةُ (٢) ، يَمدَحُ أبا موسى الأشْعَرِيَّ :

لا(٣) يَزْجُرُ الطَّيرَ سُنْحاً(٤) ؛ إنْ عَرَضْنَ له ؛ ولا يُفيضُ عَلَى قِسْمٍ(٥) ، بأزْلامِ . » .

قال عبدُ الرحمن : « قلتُ أنا : يَعني : أنه سلَكَ طريقَ الإسلامِ : في التّوكلِ على اللهِ (عز وجل) (٦) ، وتَرْكِ زجْرِ الطَّيرِ . وقال بعضُ شُعراء العَربِ (٧) ، يَمدَحُ نفْسَه :

---

(١) كذا بحياة الحيوان . وفي الأصل : بالواو ؛ ولعله تصحيف . وفي الحلية والمعجم : « كان » .

(٢) هو : أبو مليكة جرول بن أوس العبسى ، الشاعر المخضرم ، المختلف في صحبته ؛ المتوفى نحو سنة ٣٠ انظر : الشعر والشعراء ١/ ٢٨٠ ، والأغانى ٢/ ٤١ و١٦/ ٣٨ ، واللآلى ١/ ٨٠ ، والأعلام ١/ ١٨١ . و (الأشعرى) هو : عبد الله بن قيس الكوفى ، المتوفى سنة ٤٤ على الصحيح . انظر : طبقات ابن سعد ١/ ٤/ ٧٨ و ٦/ ٩ ، وأخبار أصبهان ١/ ٥٧ ، وطبقات الفقهاء ١٢ . ولهما ترجمة : فى أسد الغابة ٢/ ٣٠ و ٣/ ٢٤٥ والإصابة ١/ ٣٧٨ و ٢/ ٣٥١ . و (البيت) : فى الأغانى ١١/ ٢٨ ، واللسان ١٥/ ١٦٢ ، والتاج ٨/ ٣٢٧ . وقد سقط من ديوانه ؛ بدليل : أن شارحه ذكر رواية أخرى لعجزه (ص ٣٦) بلفظ : « ولا يفاض » ؛ ثم قال : والأول أجود ؛ الخ . فراجعه .

(٣) فى اللسان والتاج : « لم » ؛ وما هنا أنسب .

(٤) فى الحلية : « تزجر . . شحا » ؛ وهو تصحيف . ورواية الأغانى واللسان والتاج : « إن مرت به سنحا » .

(٥) فى الأغانى : « قدح » ؛ وما هنا هو : الظاهر ؛ لأن الأزلام : الأقداح ؛ كما فى اللسان وغيره . وانظر : أحكام القرآن ٢/ ١٨٤ .

(٦) انظر فى أحكام القرآن (٢/ ١٨٠) : كلام الشافعى فى التوكل ؛ وقد ذكر في حياة الحيوان ٢/ ١٢٠ ، ونزهة الناظرين ٢٨٣ . ثم راجع : قوت القلوب ٢/ ٢ ، والإحياء ٤/ ٢٤٧ ، وتلبيس إبليس ٢٧٨ ، ومدارج السالكين ٢/ ٦٢ و ٣/ ٣٠٨ ، وجامع العلوم والحكم ٣١٦ ، والآداب الشرعية ٢/ ٢٨٨ و ٣/ ٢٨١ ، والمستطرف ٢/ ٣١٨ .

(٧) هو : أبو المستهل الكميت بن زيد الأسدى ، الشاعر الإسلامى الكوفى ؛ انظر فى =

/ ولا أنا : ممّنْ يَزْجرُ الطَّيْرَ هَمُّهُ(١) : أصاحَ غُرابٌ أم تعرَّضَ ثَعْلَبُ. » [٤٦]

قال الشافعيُّ : « وكانتْ العَربُ فى الجاهليَّةِ : إذا لم يَرَ طائراً سانِحاً(٢) ، فرأى طائراً فى وَكْرِه — : حَرَّكه من وكرِه : ليَطِيرَ ، فيَنْظُرَ : أيَسلُكُ طريقَ الأشائمِ ؟ أوطريقَ الأيامِنِ ؟ . »

« فيُشْبِهُ قولُ النبيِّ (صلى الله عليه وسلم) : « أقِرُّوا الطير ، عَلَى مَكِنَاتِهَا »(٣) ؛ أىْ : لا تُحَرِّكُوها ؛ فإنَّ تَحْريكَها ، وما تعملونه — : من الطِّيَرَةِ . — لا يَصنَعُ شيئًا ؛ إنما يَصنعُ فيما تَوَجَّهُون به(٤) : قضاءُ اللهِ تعالى . وسُئِلَ النبيُّ (صلى الله عليه وسلم) : عن الطِّيَرَةِ ؛ فقال : إنَّما ذلك : شىءٌ يَجِدُه أحدُكم فى نفسِه ؛ فلا يَصُدَّنَّكم(٥) . » .

= سنة ١٢٦ . راجع : الشعروالشعراء ٢/٥٦٢ ، والأغانى ١٥/١٠٨ ، واللالى ١/١١ ، وشرح شواهد المغنى ١٣ ، ومقدمة الهاشميات ١٥ (ط الرافعى : ثانية) . والبيت : فيها (ص ٣٦) ؛ وفى أمالى المرتضى ١/٤٧ (الخانجى) .

(١) لوأريد من (الهم) : العزم ؛ (لا : الفعل الذى يهتم به) — : تعين النصب ؛ والمعنى عليه أجود . والتقدير : لايثنيه الطير عن عزمه ، ولا يحول دونقصده . وفى الحلية « نعمه » ؛ وهو تحريف .

(٢) السانح ماولاك ميامنه : بأن يمر عن يسارك إلى يمينك ؛ والبارح بالعكس . كما فى الفتح ١٠/١٦٥ . وانظر : المصباح واللسان . وعبارة الحلية : « إذاكان الطير سانحا ، فرأى » الخ . وهى ناقصة غامضة .

(٣) قال ابن السبكى : « المكنات واحدها : مكنة (بكسر الكاف ، وقد تفتح) . وهى فى الأصل : بيض الضباب . وقيل : هى هنا بمعنى : الأمكنة . وقيل : (مكناتها) جمع : (مكن) ؛ [بالضم فيهما] و (مكن) جمع : (مكنات) ؛ كصعدات فى صعد ، وحمرات فى حمر . » . وراجع : الفائق ٣/٤٢ ، والنهاية ٤/١٠٣ ، وحياة الحيوان ٢/١١٧ ، وألفبا ١/١٢٩ ، ومفتاح دار السعادة ٥٨١ — ٥٨٢ ، والجوهر النقى ٩/٣١١ .

(٤) فى المعجم : « فيه » . وعبارة الحلية : « مع الطير ، لايصنع مايوجهون له » . وفيها نقص

(٥) كذا بالحلية وصحيح مسلم وفى الأصل : « يضرنكم » ؛ وهو تصحيف . وراجع =

* * *

(أنا) أبو الحسنِ ، (أنا) أبو محمدٍ ؛ قال : قُرِئَ عَلَى بَحرِ بن نَصرٍ الخَوْلانىِّ :
قال الشافعىُّ [(١)] : « والعَقِيقةُ : ما عُرِف للناسِ ؛ وهو : ذَبْحٌ كان يُذْبَحُ فى الجاهليّةِ عن [(٢)] المولودِ . فأَمَرَ به رسولُ اللهِ (صلى الله عليه وسلم) : فى الإسلامِ ؛ وقد كَرِهَ منه الاسمَ . »

« فقال زيدُ [بن أسْلَمَ] [(٣)] فى حديثِه [(٤)] : « سُئِلَ رسولُ اللهِ (صلى الله عليه وسلم) : عن العَقِيقةِ ؛ فقال : لا أُحِبُّ العُقُوقَ . وكأنه : إنما كَرِهَ الاسمَ ؛ فقال : مَن وُلِدَ له وَلَدٌ ، فأَحَبَّ أنْ يَنْسِكَ عنه — : فَلْيَفْعَلْ . [(٥)] » .

= فى هذا البحث : معالم السنن ٤/٢٣١ ، وشرح مسلم ١٤/٢١٨-٢٢٣ ، والفتح ١٠/١٢٢ و١٦٥ ومفتاح دار السعادة ٥٨١ و ٥٩٤ – ٥٩٦ و ٦٠٠ و ٦٠٥ ، ومدارج السالكين ٢/٢٥٢ وأدب الدنيا والدين ٢٨٦ – ٢٨٨ ، وحياة الحيوان ٢/٧٧ و٢٥٢ و٣٧٤ ، ولطائف المعارف ٧١ – ٧٥ ، وفضل علم السلف ١٢ ، والمستطرف ٢/١٠٣ ، والآداب الشرعية ٣/٣٧٦ ، وتأويل مختلف الحديث ١٢٦ ، وكشف الخفا ٢/٣٦٦ ، واللسان ٦/١٨٢ .

(١) كما فى السنن له (٧٢) : من طريق المزنى . والزيادة عنها .

(٢) كذا بالسنن . وفى الأصل : « على » ؛ وهو تصحيف . وقيل : هى : الشعر الذى يحلق . راجع الكلام عن حقيقتها واشتقاقها : فى المجموع ٨/٤٢٨ ، والفتح ٩/٤٦٤ ، ومسائل أحمد ٢٥٦ .

(٣) هو : أبو أسامة أو أبو عبد الله العدوى المدنى ؛ المتوفى سنة ١٣٦ على الصحيح . راجع : طبقات ابن سعد ٢/٣/٣٧ ، وابن الجزرى ١/٢٩٦ ، والجرح ١/٢/٥٥٥ ، والجمع ١/١٤٤ ، والإكمال ٤٢ ، والتذكرة ١/١٢٤ ، والتهذيب ٣/٣٩٥ ، والخلاصة ١٠٨ ، وإسعاف المبطإ ١٨٩ ، وجامع المسانيد ٢/٤٥٥ ؛ وتهذيب ابن عساكر ٥/٤٣٩ ، وتهذيب النووى ١/٢٠٠ ؛ والحلية ٣/٢٢١ ؛ والشذرات ١/١٩٤ ؛ ومفتاح السعادة ١/٣٥٩ .

(٤) كما فى السنن الكبرى ٩/٣٠٠ . وانظر : النهاية ٣/١١٦ ، واللسان ١٢/١٣٠ .

(٥) مذهب الجمهور والشافعى ، وأحمد فى رواية عنه : أن العقيقة مستحبة . ومذهبه فى أخرى : أنها واجبة ؛ وهو اختيار الحسن وأبى الزناد ، والليث وداود . ومذهب أبى حنيفة =

(أخبرنا) أبو الحسنِ ، (أنا) أبو محمدٍ ؛ قال : قُرِئَ علَى بَحر بن نَصْرٍ الخَوْلانِيِّ ؛ قال : قال الشافعيُّ في تفسيرِ (الفَرَعةِ)[1] :

« [هو] : شيءٌ كان أهلُ الجاهليّةِ : يَطْلُبون به البَرَكةَ في أموالِهم ؛ فكان أحدُهم : يَذْبَحُ بِكْرَ ناقتِه (يَعنِي : أولَ نِتَاجٍ تأتى به) أوشاتِه ؛ ولا يَغْذُوه : رجاءَ البركةِ فيما يأتى بعدَه . فسألوا النبيَّ (صلى الله عليه وسلم) : عنه ؛ فقال : « فَرِّعُوا إنْ شِئْتُمْ » ؛ أيْ : / اذبحُوا إن شئتُمْ . » [٤٧]

« وكانوا : يَسألونه عمَّا كانوا يَصْنَعون في الجاهلية ؛ خَوْفاً : أنْ يُكرَه في الإسلام . فأعلَمَهم : أنه لا مَكْرُوهَ عليهم فيه ؛ وأمَرَهم [اختياراً] : أنْ يَغذُوه[2] ؛ ثم يَحمِلُون[3] عليه : في سَبِيلِ اللهِ عز وجل . وقال[4] : « الفَرَعةُ : حقٌّ » ؛ يَعنِي : أنها ليستْ بباطلٍ . ولكنه كلامٌ عَرَبيٌّ : يُخَرَّجُ علَى جوابِ السَّائلِ . »

« (قال الشافعيُّ) : يُرْوَى[5] عنه (صلى الله عليه وسلم) ، أنه قال : « لا فَرَعَةَ ، ولا عَتِيرَةَ » . وليس [هذا] : باختلافٍ من الرِّوايةِ ؛ وإنَّما هو : لا فَرَعةَ واجبةٌ ،

= وأصحابه : أنها بدعة . انظر : الأم ٢/١٩١ و ٧/٢٠٢ ، والمجموع ٨/٤٢٩ و ٤٤٧ ، والمغنى ١١/١١٩ ؛ ومعالم السنن ٤/٢٨٤ ، والفتح ٤٦٥ . وفى حجة الله البالغة (٢/١٤٤) كلام نفيس : عن حكمة مشروعيتها .

(١) كما فى سننه ٧١ — ٧٢ ، والسنن الكبرى (٩/٣١٣) :من طريق المزنى (والزيادة عنهما) ؛ ونقله عنها — ببعض تصرف واختصار —: فى المجموع ٨/٤٤٥ ، وشرح مسلم ١٣/١٣٧ والفتح ٩/٤٧٣ . وذكر بمعناه مختصرا — من طريق بحر —: فى طبقات السبكى ١/٢٤٨ .

(٢) كذا بأكثر المراجع . وفى الفتح : « يتركوه » ؛ وفى الأصل : « يغذونهم » ؛ وهو تحريف .

(٣) فى السنن الكبرى والمجموع : « يحملوا » ؛ وفى شرح مسلم : « يحمل » ؛ وفى الفتح : « حق يحمل » والكل صحيح ؛ كما لا يخفى .

(٤) فى سنن الشافعى والبيهقى : « وقوله » . وقد ذكر فيهما : بعد حديث زيد بن أسلم الذى يدل على ماتقدم . فانظره ؛ وراجع . معالم السنن ٤/٢٧٣ ، وجامع العلوم والحكم ١١١ .

(٥) فى سنن الشافعى والبيهقى : « وقد روى » ؛ وهو أحسن وأظهر .

ولا عَتِيرَةَ واجبةٌ[١]. والحديثُ الآخَرُ يَدُلُّ على معنى [ذا] : أنه أباحَ الذَّبْحَ ، واُختارَ له : أن يُعْطِيَه أرْمَلةً ، أو يَحْمِلَ[٢] عليه : فى سَبيلِ اللهِ عز وجل . »

« و (العتيرَةُ) هى : الرَّجَبِيَّةُ ؛ وهى: ذَبيحةٌ كان أهلُ الجاهليّةِ ، يَتبرَّرُون بها (يَذبَحُونها) : فى رَجبٍ . فقال[٣] النبىُّ (صلى الله عليه وسلم) : « لا عَتِيرَةَ » ؛ على معنى: لاعَتيرَةَ لازِمةٌ . وقولُه حينَ سُئِلَ عن العتيرةِ : « اذْبَحوا للهِ : فى أىِّ[٤] شهرٍ ما كان ؛ و بِرُّوا : للهِ (عز وجل) وأطعِمُوا » ؛ أى : اذبَحوا إنْ شئتُمْ ، واجعَلوا الذَّبحَ : للهِ عز وجل ؛ لا : لغيرِه ؛ و : فى أىِّ شهرٍ ما كان ؛ لا : أنها فى رجبٍ ، دُونَ ما سِواه : من الشُّهورِ[٥] . » .

* ٥ *

(أنا) أبو الحسنِ ، (أنا) أبو محمدٍ ؛ ثَنا الرَّبيعُ بن سُليمانَ ؛ قال :
قال الشافعىُّ : « (الرَّوْعُ) : الفَزَعُ : و (الرُّوعُ) : القَلبُ[٦] (بضمِّ الراء) . » .

---

(١) وقال غيره : « معناه : ليسا فى تأكد الاستحباب كالأضحية » . وتقدير الشافعى أولى ، كما قال الحافظ فى الفتح ٩/٤٧٣ .

(٢) كذا بسنن الشافعى والبيهقى والمجموع وشرح مسلم . وفى الأصل : « ويحمد » ؛ وهو محرف عنه .

(٣) كذا بالسنن الكبرى؛وهوالأظهر.وفىسننالشافعى:بالواو.وفى الأصل : «قال».

(٤) كذا بالمراجع الأخرى . وفى الأصل : « كل » ؛ والظاهر أنه تحريف . وعبارة السنن الكبرى : « وقوله (عليه السلام) حيث سئل عن العتيرة : على معنى : اذبحواللهفى أى شهر ما كان ؛ أى : إذبحوا » الخ . ولعل فيها نقصا ؛ فتأمل .

(٥) راجع : تفسير العتيرة والفرعة ، والخلاف : فى كونهما مستحبين أو مكروهين ؛ وأن الأمر بهما نسخ أم لا ــ : فى النهاية ٣/٦٥و١٩٥ ، واللسان٦/٢١١ و١٠/١٩و١٢٠ وحياة الحيوان ٢/٢٦٢ ، وألف با ١/٢٧٤ ؛ والمغنى ١١/١٢٥ ، والمجموع ٨/٤٤٣-٤٤٥ والاعتبار ١٦٧ — ١٦٩ ، وشرح مسلم ١٣/١٣٥ — ١٣٨ ، والفتح ٩/٤٧٢ — ٤٧٥.

(٦) والنفس والخلد . و (الروح الأمين) : جبريل . انظر : اللسان ٩/٤٩٧ .

يَعْنِي : تَفسيرَ حديثِ النبيِّ (صلى الله عليه وسلم) ، أنه قال :

« إنَّ الرُّوحَ الأمينَ ، نَفَثَ فى رَوعِى : أنَّ حراماً على كلِّ نفسٍ ، أنْ تَخرُجَ من الدُّنيا : حتى تَسْتَوْفِيَ رِزقَها ؛ فأَجمِلوا فى الطَّلَبِ [١] . » .

(أنا) أبو الحسنِ ، (أنا) أبو محمدٍ ، ثَنا أبِى ، ثَنا محمدُ بن عبد الله بنِ عبد الحَكَمِ ؛ قال : قال الشافعىُّ [٢] :

« مَعنى حديثِ النبيِّ (صلى الله عليه وسلم) [٣] : « حَدِّثُوا عن بَنِى إسْرائيلَ ، ولا حَرَجَ » ؛ أىْ : لا بأسَ أنْ تُحدِّثوا عنهم مِمَّا [٤] سَمِعتُم ؛ وإنْ اسْتَحالَ : أنْ يكونَ فى هذه الأمةِ ، مِثلُ ما رُوِى : أنَّ ثِيابَهم [٥] تَطُولُ ؛ والنارِ : التى تَنزلُ من السماء ، فتأْكُلُ القُرْبانَ . ليس : أنْ يُحدَّثَ عنهم : بالكَذِبِ ، [ومالا يُرْوَى] . » .

/ (أخبرنا) أبو الحسنِ ، ثنا أبو محمدٍ ، ثَنا أبِى ؛ قال : حدثنا حَرْمَلَةُ بن [٤٨] يَحيَى ؛ قال [٦] : سمِعتُ سُفيانَ بن [عُيَيْنَةَ] ، يقولُ فى تفسيرِ حديثِ النبيِّ (صلى الله

---

(١) أى: اعتدلوا فى طلب الرزق الحلال ، واطلبوه — مع ذكر الآخرة — : لقوام الدين وللعفة ؛ واحفظوا فيه الجوارح عن المعصية ؛ وابذلوا النصيحة ، وراعوا الأمانة ، وتجنبوا الخيانة. انظر: نوادر الأصول ٢٢٢ ، وشرح الموطإ ٤/٢٥٠ ، وشرح الأربعين للفشنى ٧٠ (بولاق). والحديث ذكره بمعناه : فى الرسالة ٩٣ ؛ وبين أكثر طرقه الشيخ شاكر فى هامشها ٩٥ - ٩٦ .

(٢) كما فى الحلية ٩/١٢٥ (والزيادة عنها) ؛ وفى فتح المغيث (٣/٨٣) : ببعض اختصار. وانظر : رسالة البيهقى ، إلى أبى محمد الجوينى (الرسائل المنيرية ٢/٢٨١) ، وتحذير الخواص ٢٤ ، وشرح بهجة المحافل ١/٣٤ ، وكشف الخفاء ١/٣٥٢ .

(٣) الذى أخرجه أبو داود : من طريق أبى هريرة. وأخرجه الشافعى عنه : بزيادة مشهورة ؛ وكذلك البخارى : من طريق عبد الله بن عمرو . راجع: الرسالة ٣٩٧ — ٤٠٠ ، وترتيب مسند الشافعى ١/١٧ ، ومعالم السنن ٤/١٨٧ — ١٨٨ ، والفتح ٦/٣١٩ — ٣٢٠ ؛ والمدخل للحاكم ١٧ ، والآداب الشرعية ١/٢٧ و ٢/٨٠ ، وتوضيح الأفكار ١/٢٦٣ .

(٤) فى الحلية : « عما » ؛ وفى فتح المغيث : « ما » . والكل جائز .

(٥) كذا بالحلية والفتح والكشف . وفى الأصل : « بناتهم » ؛ وهو تصحيف .

(٦) كما فى طبقات السبكى (١/٢٥٨) بزيادة فى آخره : «فقال لى الشافعى : ليس هو هكذا ؛ لو كان هكذا ، لقال: يتغانى . إنما هو: يتحزن ويترنم به ، ويقرأه : حدرا وتحزينا» =

عليه وسلم) : « ليس مِنَّا : مَن لم يتغَنَّ بالقرآنِ » ؛ قال : « يَسْتَغْنِي [١] به » .

(أنا) أبو الحسنِ ، (أنا) أبو محمدٍ ؛ قال : قُرِئَ على الرَّبيعِ بن سُليمانَ ؛ قال : قال الشافعيُّ (رحمه الله) فى حديثِ النبيِّ (صلى الله عليه وسلم) : « ليس منَّا : مَن لم يَتغنَّ بالقرآنِ » ؛ قال [٢] : « يَقرأُه [٣] : حدْراً [٤] وتَحزِيناً . » .

(أنا) أبو الحسنِ ، ثنا أبو محمدٍ ، ثَنا أَبِى ، ثنا حرْمَلَةُ ؛ قال [٥] : سمِعتُ الشافعىَّ ، يقولُ فى حديثِ عائشةَ [٦] — حيثُ قال لها النبيُّ (صلى الله

= وذكر نحوه باختصار : فى فضائل القرآن ٥٤ . وانظر : الحلية ٩/١٠٤ ، ومختصر المزنى ٥/٢٨٥ . ثم راجع : شرح مسلم ٦/٧٨ — ٧٩ ، والفتح ٩/٥٦ — ٥٩ و ١٣/٣٥٥ و ٣٩٩ ، ومعالم السنن ١/٢٩١ — ٢٩٢ ، وأمالى المرتضى ١/٢٤ ، والمجازات النبوية ١٧٦ ، والآداب الشرعية ٢/٣٢٣ ، وكشف الخفا ٢/١٧٣ و ٢٩٩ ومحاضرات الأدباء ٢/٢٥٢ ، ومدارج السالكين ١/٢٧٦ ، والبركة ١٢٧ ، واللسان ١٩/٣٧٣ .

(١) المراد هنا وفيما سيأتى : تفسير اللفظ ، بدون مراعاة موقعه الإعرابى .

(٢) كما فى الحلية (٩/١٤١) بزيادة قبله : « ليس : أن يستغنى به ؛ ولكنه » وانظر الأم ٦/٢١٥ ، والمختصر ٥/٢٥٧ ، والفتح ٩/٥٧ ، والبيان للكافى ٧ .

(٣) فى الأصل : بالنون ؛ والظاهر تصحيفه . وفى الحلية : « يقرؤه » .

(٤) فى الأصل والحلية وطبقات السبكى : « حذراً » . وهو تصحيف ؛ والتصحيح : عن الأم والمختصر والفتح . و (الحدر) : الإدراج وعدم التمطيط . و (التحزين) : ترقيق الصوت ، وتصييره : كصوت الحزين . كما فى الفتح .

(٥) كما فى الحلية ٩/١٤١ ، وطبقات السبكى ١/٢٥٨ . وانظر : شرح مسلم ١٠/١٤٠ ، والفتح ٥/١١٨-١١٩ ؛ وهامش أحكام القرآن ٢/١٦٤ .

(٦) هى : أم المؤمنين ، المتوفاة سنة ٥٦ أو ٥٧ أو ٥٨ . راجع : السمط الثمين ٢٩ ، وأسد الغابة ٥/٥٠١ ، والاستيعاب والإصابة ٤/٣٤٥ و ٣٤٨ ؛ والحلية ٢/٤٣ ، والصفوة ٢/٦ ، وطبقات الفقهاء ١٧ ، وتهذيب الأسماء ٢/٣٠٥ ؛ وطبقات ابن سعد ١/٨/٣٩ و ٢/٢/١٢٦ والإكمال ١٠٠ ، والجمع ٢/٦٠٩ ، والتذكرة ١/٢٦ ، والتهذيب ١٢/٤٣٣ ، والخلاصة ٤٢٥ ، وجامع المسانيد ٢/٤٩١ ؛ وشرح البخارى للنووى ١/٣٦ ، وطرح التثريب ١/١٤٧ =

عليه وسلم) : « واشْتَرِطِى لهم الوَلاَءَ » . — :

« معناهُ : أَشْتَرِطى عليهم الوَلاءَ ؛ قال اللهُ عز وجل : (أُولئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ : ١٣ — ٢٥) ؛ يَعنِى : عليهم . » .

(أنا) أبو الحسنِ ، ثَنا أبو محمدٍ ، ثَنا الرَّبِيعُ بن سُليمانَ ؛ قال :

قال الشافعيُّ [1] — فى حديثِ الأَنْفِ : « إذا أُوعِىَ [2] جَدْعًا » . — :

« (الجَدْعُ) : القَطْعُ » .

= وإسعاف المبطإ ٢٢٥ ، والمجموع ١/٨٩ ؛ والمحبر ٨٠ ، وتاريخ الإسلام ٢/٢٩٤ ، والشذرات ١/٦١ ، ولها ترجمة فى سير النبلاء : قد أفردت بالطبع فى دمشق .

(١) كما فى الأم ٦/١٠٣ — ١٠٤ . وانظر : السنن الكبرى ٨/٨٧ .

(٢) أى استوعى واستوعب ؛ كما فى بعض الروايات . والمعنى : استؤصل بحيث لم يبق منه شىء . راجع : شرح الموطإ ٤/١٧٥ ، واللسان ٢٠/٢٧٥ .

« ما ذُكِرَ : مِن مُنَاظَرَةِ الشافعيِّ لمحمدِ بنِ الحسنِ ، وغيرِه . »

(أنا) أبو الحسنِ ، (أنا) أبو محمدٍ عبدُ الرحمن بن أبى حاتمٍ — فيما قُرِئَ عليه: وأنا أسمَعُ . — : ثنا محمدُ بن عبد الله بنِ عبد الحَكَم ؛ قال :

سمِعتُ الشافعىَّ ، يقولُ [١] : « قال لى محمدُ بن الحسن : أيُّهما أعلَمُ : صاحبُنا أو صاحبُكم ؟ (يَعني : مالكًا وأبا حنيفةَ) . »

« قلتُ : عَلَى الإنصافِ ؟ . قال : نعمْ . »

« قلتُ : فأَنْشُدُكَ اللهَ ؛ مَن أعلَمُ بالقرآنِ [٢] : صاحبُنا أو صاحبُكم ؟ . قال : صاحبُكم . (يَعنِي : مالكًا) . »

«/ قلتُ : فمَن أعلَمُ بالسُّنةِ : صاحبُنا أوصاحبُكم ؟ . قال : ألَلهمَّ صاحبُكم . » [٤٩]

« قلتُ : فأنشُدُكَ اللهَ ؛ مَن أعلَمُ بأقاويلِ أصحابِ رسولِ اللهِ (صلى الله عليه وسلم) والمُتَقَدِّمِين : صاحبُنا أو صاحبُكم ؟ . قال : صاحبُكم . »

---

(١) كما فى تقدمة الجرح والتعديل ٤ و١٢ — ١٣ ، والحلية ٦/٣٢٩ و٩/٧٤ ، وطبقات الفقهاء ٤٢ ، والوفيات ١/٦٢٦ ، ومناقب الفخر ١٠١ ، ومناقب أحمد لابن الجوزى ٤٩٨ ، ومناقب مالك للسيوطى وللزواوى ١٠ و ١٣ ، والديباج المذهب ٢٢ ، وتاريخ أبى الفدا ٢/١٤ ، وابن الوردى ١/٢٠٤ ، وصحة مذهب أهل المدينة ٤٤ ، والفتوحات الوهبية ٤٧٠ . مع بعض اختلاف . وانظر : ماسيأتى فى وصف أهل المدينة .

(٢) هو : اللفظ المنزل على محمد (صلى الله عليه وسلم) ، المنقول بالتواتر ، المتعبد بتلاوته ، المتحدى بأقصر سورة منه . و(السنة) : ماصدرعن سيدنا محمد رسول الله — غير القرآن — : من قول أو فعل ، أو تقرير . و (القياس) : مساواة محل لآخر فى علة حكم له شرعى ؛ أو : إلحاق معلوم بمعلوم فى حكمه ، لمساواته فى علته : عند المجتهد ؛ وافق مافى نفس الأمر ، أم لا . (على الخلاف : العديم الأثر ؛ بين الحنفية ، والشافعية ومن إليهم) . ومن ذهب : إلى أن دلالة مفهوم الموافقة لفظية(لا : قياسية)ــ كدلالة آية :(فلاتقل لهما أف: ١٧ — ٢٣) ؛ على تحريم ضرب الوالدين . ــ قيد العلة . بكونها لاتدرك بمجرد فهم اللغة .

« (قال الشافعىُّ) : قلتُ : فلمْ يَبْقَ إلا القِياسُ ؛ والقِياسُ : لا يكونُ إلا على هذه الأشياء . فمَن لم يَعرِفْ الأُصولَ : فَعَلَى أىِّ شىءٍ يَقيسُ ؟ ! . » .

(أنا) أبو الحسنِ ، (أنا) أبو محمدٍ ، ثنا أبِى ، ثنا يونُسُ بن عبد الأعلى ؛ قال : سمِعتُ الشافعىَّ ، يقولُ [1] :

« ناظَرْتُ محمدَ بن الحسن يوماً ؛ فاشتَدَّتْ مُناظَرتى إيَّاهُ ، فجَعَلَتْ أوْداجُه : تَنتَفِخُ ؛ وأزْرارُه : تَنْقَطِعُ [2] زِرًّا ، زِرًّا . » .

(أنا) أبو الحسنِ ، (أنا) أبو محمدٍ ؛ قال : حدثنى أبو بِشرٍ بنُ أحمدَ بنِ حمَّادٍ الدَّوْلابىُّ (نَزِيلُ مصرَ) : ثنا أبو بكرٍ بنُ إدريسَ (يَعنِي : كاتِبَ الْحُمَيْدِىِّ) ؛ قال : سمِعتُ عبدَ الله بن الزُّبَير بن عيسى القُرَشِىَّ الْحميدىَّ ، قال : قال الشافعىُّ [3] :

« كتَبتُ كتُبَ محمدِ بن الحسن ، وعرَفتُ قولَهم ؛ وكان : إذا قام ناظَرْتُ أصحابَه . فقال لى — ذاتَ يومٍ — فى الغَضَبِ [4] : بلَغَنى أنك تخالِفُنا . قلتُ : إنَّما ذلك شىءٌ : أقولُه على المُناظرةِ . فقال : قد بلَغَنى غيرُ هذا ؛ فناظِرْنى . فقلتُ : إنى أُجِلُّكَ وأرفعُك عن المُناظرةِ . فقال : لا بُدَّ من ذلك . فلمَّا أبَى قلتُ : هاتِ . »

« قال : ما تقولُ فى رجلٍ : غَصَبَ من رجلٍ ساجةً [5] ، فبَنَى عليها بِناءً : أنفَق

---

(١) كما فى الحلية ٩/١٠٤ ، وسير النبلاء ١٦٣ ، والوافى ٢/٣٣٣ ، ومناقب محمد للذهبى ٥١ . وانظر : تاريخ بغداد ٢/١٧٧ ، والانتقاء ٢٥ . وفى بلوغ الأمانى (٢٦ — ٢٧) كلام عن هذا : يحسن أن تتأمله .

(٢) كذا بالحلية وغيرها ؛ وهو الأنسب . وفى الأصل : « تتقطع » ؛ ولعله مصحف

(٣) قولا : مرتبطا بما تقدم (ص ٣١ — ٣٣) ؛ ومتمما له . وذكره — ببعض إختلاف وزيادة مفيدة — : فى الحلية ٩/٧٥ — ٧٦ ، ومناقب الفخر ١٠٥ — ١٠٦ . وذكر بعضه : فى الوافى ٢/١٧٤-١٧٥ . وذكر ملخصه — بلفظ سليم — : فى طبقات السبكى ١/٢٦٤-٢٦٥ ، والمعيد ١٢٢ — ١٢٣ . وأشار إلى المناظرة : فى التوالى ٦٩ .

(٤) أى : فى مسائله . وفى الأصل : بالضاد ؛ وهو تصحيف .

(٥) أى : شجرة عظيمة ؛ على ما فى المصباح : (سوج) . وفى بعض المصادر : بالحاء ؛ وهو تصحيف .

عليها ألفَ دِينارٍ ؛ فجـاء صاحبُ السَّاجة ، فثَبَّت بشاهِدَيْن عدلَيْنِ : أنَّ هذا اغتَصَبه هذه السَّاجةَ ، وبَنى عليها هذا البناءَ . — : ما كنتَ تَحكمُ فيها ؟ . »

« قلتُ : أقولُ لصاحبِ السَّاجةِ : يَجبُ أنْ تأخُذَ قِيمتَها ؛ فإنْ رَضِىَ : حكَمْتُ له بالقيمةِ ؛ وإنْ أَبَى إلا ساجتَه / : قَلَعتُ البِناءَ ، ورَدَدْتُ ساجتَه . » [٥٠]

« فقال لى : ما تقولُ فى رجلٍ : غَصَب من رجلٍ خَيْطَ إبْرَيْسَمٍ [١] ، فخاطَ به بَطنَه ؛ فجـاء صاحبُ الخيطِ ، فثَبَّت بشاهدَيْنِ عَدلَيْن : أنَّ هذا اغْتَصَبه هذا الخيطَ ، فخاطَ به بطنَه . — : أَكنتَ [٢] تَنزِعُ الخيطَ من بطنِه ؟ ! . »

« فقلتُ : لا . »

« قال : اللهُ أكبرُ ؛ تَرَكْتَ قولَك . وقال أصحابُه : تَرَكْتَ قولَك . »

« فقلتُ : لا تَعجَلُوا ؛ أخبِرُونى : لو أنه لمْ يَغصِبْ السَّاجةَ من أحدٍ ، وأرادَ : أنْ يَقلَعَ هذا البِناءَ عنها ، ويَبنِىَ غيرَه — : أمُباحٌ له ؟ أمْ مُحرَّمٌ عليه ؟ . »

« قالوا : بلْ مُباحٌ له . »

« قلتُ : أفرَأيتَ : لو كان الخيطُ خيْطَ نفْسِه ؛ فأرادَ : أنْ يَنزِعَ هذا الخيطَ من بطنِه — : أمُباح ذلك له ؟ أمْ مُحرَّمٌ عليه ؟ . »

« قالوا : بلْ مُحرَّمٌ عليه . »

« قلتُ : فكيف تَقِيسُ مُباحًا ، عَلَى مُحرَّمٍ [٣] ؟ ! . »

« ثم قال : أرَأيتَ : لو أنَّ رجلًا اغتَصَبَ من رجلٍ لوْحَ ساجةٍ : أدخَلَه فى سَفِينَتِه ،

---

(١) هذا اللفظ : معرب ، وفيه ثلاث لغات مذكورة : فى المختار والمصباح (برسم).

(٢) كذا فى المناقب والطبقات والمعيد . وفى الأصل : « كنت ». ولعل النقص من الناسخ

(٣) هذه عبارة المناقب والطبقات والمعيد ؛ وتوافقها عبارة الحلية : « فكيف تقيس ماهو محظور ، بما هو ليس بممنوع ؟ » . وقد أثبتناها : لظهورها ؛ دون عبارة الأصل : « وكيف تقيس على مباح محرما » ؛ التى توافقها عبارة أخرى بالحلية ، هى : « فتقيس على مباح بمحرم » .

وَلُجَجَ فى البحرِ؛ فثَبَّتَ صاحبُ اللَّوحِ ، بشاهدَيْنِ عَدلَيْنِ : أنَّ هذا اُغتَصَبه هذا اللَّوحَ، وأدخَلَه فى سَفِينتِه . — : أكنتَ تَنزِعُ اللَّوحَ من السَّفينةِ ؟! . »

« قلتُ : لا. »

« قال : اللهُ أكبرُ ؛ تَرَكتَ قولَك. وقال أصحابُه : تَرَكتَ قولَك. »

« [فقلتُ : أرَأيتَ : لوكان اللَّوحُ لَوحَ نفسه ، ثم أراد : أنْ يَنزِعَ ذلكَ اللَّوحَ من السفينة — : حالَ كَونِها فى لُجَجِ البحرِ . — : أمُباحٌ ذلك له ؟ أم مُحرَّمٌ عليه ؟. قال : مُحرَّمٌ عليه .][1] »

« قال : وكيفَ يَصنَعُ صاحبُ السَّفينةِ ؟ . »

« قلتُ آمُرُه : أنْ يُقرِّبَ سَفينتَه إلى أقربِ المَراسِى إليه — : مَرْسًى لا يَهلِكُ [فيه][2] هو ولا أصحابُه . — ثم أنزِعُ اللَّوحَ ، وأدفَعُه إلى صاحبِه ؛ وأقولُ له : أصلِحْ سَفينتَك واُذهَبْ . »

«قال محمدُ بن الحسن — فيما يَحتجُّ به — : أليس قد قال النبيُّ (صلى الله عليه وسلم): « لا ضَررَ ، ولا إضرارَ[3] » ؟! . »

« قلتُ : هو أضَرَّ بنفسِه[4] ؛ لم يُضِرَّ به أحدٌ . »

« ثم قلتُ له : ماتقولُ فى رجلٍ : اُغتَصَب من رجلٍ جاريةً ، فأولَدَها عشرةً — كلُّهم : قد قرأوا / القرآنَ ، وخطَبُوا على المَنابرِ ، وقضَوا بيْنَ المسلمين . — [٥١]

---

(١) هذه زيادة لا بأس بها : عن مناقب الفخر ١٠٥ — ١٠٦ .

(٢) هذه الزيادة هى والزيادة الآتية : عن الحلية (٧٦) .

(٣) فى سائر المراجع : « ضرار » ؛ وهو المشهور . وقد وافق ما فى الأصل ، رواية ترتيب مسند الشافعى ٢/١٣٤ . بل ورد هذا اللفظ : فى بعض روايات الموطإ وسنن ابن ماجه والدار قطنى . فلا معنى لإنكار ابن الصلاح لها . انظر : الفتح المبين ٢١١(الشرفية) والمبين المعين ١٨٣، والفتوحات الوهبية ٤٦٦ ، وجامع العلوم والحكم ٢٢١ .

(٤) كذا بالطبقات والمعيد . وفى الأصل : « به نفسه » ، وهو تحريف .

فثبّت صاحبُ الجاريةِ ، بشاهدَيْن عَدلَيْن : أنّ هذا اغتصَبه هذه الجارية ، وأولَدَها هؤلاء الأولادَ . — : فنشَدتُك اللهَ ؛ ما كنتَ تحكُمُ ؟ . »

« قال : كنتُ أحكُمُ بأولادِه : رَقيقاً لصاحبِ الجاريةِ ؛ وأرُدُّ الجاريةَ عليه . »

« فقلتُ : رحِمك اللهُ ؛ أيُّهما أعظَمُ ضرراً : أنْ رَددتَ أولادَه رَقيقاً ؟ أو : [أنْ] قلَعتُ البِناء عن السّاجةِ ؟ [١] . فى مسائلَ : نحوِ هذه . » .

***

(أنا) أبو الحسنِ ، (أنا) أبو محمدٍ ؛ قال : وحدثنى أبى ، ثنا محمدُ بن عبد الله ابن عبد الحكَم ؛ ثنا الشافعىُّ ؛ قال [٢] :

« ذكرتُ لمحمدِ بنِ الحسن : الدُّعاء فى الصلاةِ ؛ فقال لى : لا يجوزُ أنْ يُدْعَى فى الصلاةِ — : من الدعاء . — إلا : بما فى القرآن ، أو ما أشْبَهَه . » .

« فقلتُ له : فإن قال رجلٌ : أطعِمْنى قِثّاء وبَصلاً وعَدساً ، أو ارزُقْنى ذلك ، أو أخرِجْه لى من أرضى — : أيجوزُ ذلك ؟ . قال : لا . »

« قلتُ : فهذا : فى القرآنِ [٣] ؛ فإن كنتَ إنّما تُجيزُ ما [٤] فى القرآنِ خاصّةً : فهذا فى القرآنِ ؛ وإن كنتَ تُجيزُ غيرَ ذلك : فلِمَ حَظَرْتَ شيئاً ، وأبحْتَ شيئاً ؟ ! » .

« قال : فما تقولُ أنت ؟ . » .

« فقلتُ : كلُّ ما جاز المرء أن يَدعوَ اللهَ به : فى غيرِ صلاةٍ ؛ فجائزٌ : أنْ يَدعوَ

---

(١) يحسن أن تراجع فى المقام كله : الأم ٣/٢٢٠ و ٢٢٧ .

(٢) كما فى طبقات السبكى ١/٢٢٥ ، والمعيد ١٢٢ : باختلاف يسير . وذكر فى مناقب الفخر (١٠١ — ١٠٢) بلفظ آخر : تضمن فوائد جمة . وانظر ما سيأتى عن يونس : فى باب الأحكام . ثم راجع فى هذه المسئلة : السنن الكبرى ٢/٢٤٤ ، ونصب الراية ١/ ٤٢٨ ؛ والمغنى ١/٥٨٥ ، والمجموع ٣/٤٧١ ، وطبقات الحنابلة ١/٢٢ .

(٣) فى سورة البقرة : (٦١) .

(٤) كذا بالطبقات والمعيد . وفى الأصل : « ها » ، وهو تصحيف .

اللهَ به فى صلاتِه ؛ بل: أستحِبُّ ذلك له : لأنه موضعٌ يُرْجَى سُرعةُ الإجابةِ فيه ؛ وإنما الصلاةُ : القِراءةُ والدُّعاء . وإنّما نُهِىَ [1] عن الكلامِ : أنْ يُكلِّمَ الآدمِيُّون بعضُهم بعضاً ، فى غيرِ أمرِ الصلاةِ [2] » .

* * *

(أنا) أبو الحسنِ ، (أنا) أبو محمدٍ ، ثَنا محمدُ بن رَوْحٍ ؛ قال : سمِعتُ الزُّبَيْرَ بن سُليمانَ القُرَشِيَّ ، يَذكُرُ عن الشافعىِّ ؛ قال [3] :

« كنتُ : أجلِسُ إلى محمدِ بن الحسن الفقيهِ ؛ فأصبَح ذاتَ يومٍ ، فجعَل : يَذكُرُ / المَدينةَ ويَذُمُّ أهلَها ؛ ويَذكُرُ أصحابَه ويَرْفَعُ من أقْدارِهم ؛ ويَذكُرُ : أنه [٥٢] وضَع عَلَى أهلِ المدينةِ ، كتاباً : لو عِلِم أحداً : يَنقُضُ (أو يَنتَقِصُ) [4] منه حَرفاً ؛

---

(١) عبارة الطبقات والمعيد ، هى : « والنهى عن الكلام فى الصلاة ، هو : كلام الآدميين بعضهم لبعض ، فى غير أمر الصلاة . » .

(٢) الكلام العمد فى الصلاة ، يبطلها بالإجماع : إن كان لغير مصلحتها . وكذلك عند الجمهور : إن كان لها (كتنبيه الإمام إذا شرع فيما يبطلها) ؛ خلافا للأوزاعى ، ومالك وأحمد فى رواية عنهما . والكلام السهو يبطل كثيره وقليله : عند أبى حنيفة والكوفيين ، وأحمد فى رواية عنه ؛ ولا يبطل قليله : عند الجمهور . راجع تفصيل المسألة وأدلتها : فى الأم ١/١٠٧ — ١١٠ ، واختلاف الحديث ٢٧٤-٢٨٥ ، والسنن الكبرى ٢/٣٥٦-٣٦٩ ، وشرح مسلم ٥/٢١ و ٦٧ ، والفتح ٣/٤٧ — ٤٩ و ٦٤ — ٦٦ ، والمغنى ١/٦٩٩-٧٠٥ ، والمجموع ٣/٨٥ — ٨٨ .

(٣) قولا : فى موضوع ما سبق (ص ١١١ -١١٢) . وقد ذكر — باختلاف وزيادة — فى مناقب الفخر ٣١ — ٣٢ ، ومعجم الأدباء ١٧/٢٨٩ — ٢٩٣ . كما ذكر من طريق الكرابيسى — ضمن كلام عن محنة الشافعى — : فى الحلية ٩/٧٠-٧٣ ، وطبقات السبكى ١/٢٥٤ — ٢٥٦ ، والتوالى ٦٩ — ٧٠ . وأشار إلى هذه الحكاية : فى الجواهر المضية ٢/٤٣ . وانظر : تاريخ بغداد ٢/١٧٨ ، والتوالى ٧١ ، والطبقات ١/٢٣٠-٢٣١ ، والحجة للدهلوى ١/١٤٦ ، وشجرة النور ١/٣١ .

(٤) فى الأصل : « ينقص ينقص » وهو من عبث الناسخ . والكلام : على الشك .

تبلُغهُ أكبادُ الإبل — : لصار[1] إليه . »

« فقلتُ : يا أبا عبدِ اللهِ ؛ أراك : قد أصبحتَ تَهجُو المدينةَ[2] ، وتَذُمُّ أهلَها. فلَئِنْ كنتَ أردتَها ، فإنها : لحَرَمُ رسولِ اللهِ (صلى الله عليه وسلم) وأمْنُه ؛ سمَّاها اللهُ : (طابَةَ)[3] ؛ ومنها خُلِقَ النبيُّ (صلى الله عليه وسلم) ، وبها قبرُه . ولَئِنْ أردتَ أهلَها ، فهم : أصحابُ رسولِ اللهِ (صلى الله عليه وسلم) وأصهارُه وأنصارُه : الذين مَهَّدُوا الإيمانَ ، وحَفِظُوا الوَحْيَ ، وجَمَعُوا السُّنَنَ . ولَئِنْ أردتَ مَن بعدَهم — : أبناءَهم[4] ، وتابِعِيهم بإحسانٍ . — : فأخيارُ هذه [الأُمَّةِ] . ولَئِنْ أردتَ رجلاً واحداً — وهو : مالكُ بن أنسٍ . — : فما عليك : لو ذكَرْتَه ، وتركْتَ المدينةَ . »

« فقال : ما أردتُ إلاَّ مالكَ بن أنسٍ . »

« فقلتُ : لقد نظَرتُ فى كتابِك — : الذى وضَعتَه عَلَى أهلِ المدينةِ . — فوجَدت فيه خطأً : »

« قلتَ فى رجلَيْن — : تَدَاعَيا جِداراً ؛ ولا بيِّنَةَ بينَهما . — : إنَّ الجِدارَ : لِمَن يَليهِ القُمُطُ[5] ومَعاقِدُ اللَّبِنِ . »

---

(١) بالأصل : « لصرت » ؛ ولعله محرف عما أثبتنا . أو يكون قوله : علم ؛ محرفا عن « أعلم » ؛ ويكون الشافعى : قد حكى لفظ محمد .

(٢) كذا بالمناقب . وفى الأصل : « أهل المدينة » ؛ ولعل الزيادة من الناسخ .

(٣) كما فى حديث الشيخين ، وقد بين فى الفتح (٤/٦٣) : سبب تسميتها بذلك ، فراجعه . وراجع فيه (ص ٥٧ – ٧١) ، وفى شرح مسلم ٩/١٣٤–١٦٩ ، وشرح الموطإ ٢/٢١٧ – ٢٣٥ ، ومعالم السنن ٢/٢٢٢ ، والسنن الكبرى ٥/١٩٦ ، والإحياء ١/٢٣٢ ووفاء الوفا ١/١٢ و ١٩ و ٥٩ و ٧٣ ، وبهجة المحافل ١/٢٤ – ٢٩ ، ومحاضرات الأدباء ٢/٣٤٨ ، والغيث المنسجم ١/١٠١ – بعض ما ورد : فى تسميتها وفضلها ، وتحريمها وتحريم صيدها

(٤) عبارة الأصل : « فأبناءهم » ؛ وهى — مع إمكان التكلف فى تصحيحها — نرجح أنها محرفة عما ذكرنا ؛ أو عن : « من أبنائهم » . والزيادة الآتية : من المناقب .

(٥) هى : الشرط (بالضم) التى يشدبها : من ليف أو خوص أو غيره . كما فى المختار.

« وقلتَ فى الرِّفَافِ — : يدَّعِيها السا كنُ وربُّ الحانُوتِ . — : إن كانتْ مُلْزَقَةً : فهى للساكنِ ؛ وإن كانت مَبنِيَّةً : فهى لربِّ الحانوتِ . »

« وقلتَ فى امرأةٍ — : جاءتْ بوَلدٍ ، فأنكَرَ الزوجُ وقال : استَعَرْتِهِ[١] ، ولم تَلِدِنيهِ . — : إنك تَقبَلُ فيها شهادةَ القابِلَةِ وحدَها[٢] . »

« ورَدَدتَ علينا : الشاهدَ واليمينَ ؛ وهى : سُنَّةُ رسول الله (صلى الله عليه وسلم) والخُلفاء ، وقولُ الحكَّامِ عندَنا : بالمدينة[٣] . وأنتَ تقولُ هذا : برأيِك ؛ وتَرُدُّ علينا السُّنَنَ . وعَدَدتُ عليه الأحكامَ : التى خالفَها . »

« وكان عَلَى الدارِ هَرْثَمَةُ : فكَتَبَ الخبرَ ؛ ودخَل على الخليفةِ : فقرَأَ عليه الخبرَ فقال الخليفةُ : أكان يَأمَنُ محمدُ بن الحسن : أنْ يَقطَعَه رجلٌ من بَنى عبدِ مَنافٍ[٤] ؟! فاخرُجْ إلى الشافعىِّ ، وأقرِئْه سلامى ؛ وقل له : إنَّ أميرَ المؤمنين قد أمَر لك : بخمسةِ آلافِ دِينارٍ ؛ وعَجِّلْها لك من بيتِ مالِ الحضرةِ . » [٥٣]

« (قال) : فخرَج هَرْثَمَةُ وأقرأَنى سلامَه ، وقال : إنَّ أميرَ المؤمنين قد أمَر لك : بخمسةِ آلافِ دِينارٍ . وقال هَرْثَمَةُ : لولا أنَّ أميرَ المؤمنين لا يُساوَى : لأمَرتُ لك بمِثلِها ؛ ولكنْ : ألْقَ غُلامى ، فاقبِضْ منه أربعةَ آلافِ دينارٍ . »

---

(١) بالأصل والمناقب : « استعرتيه » ؛ وهو خطأ وتحريف .

(٢) انظر : الأم ٧/٧٩ ، والطرق الحكمية ٨٠ — ٨١ ، وبلوغ الأمانى ٢٤ .

(٣) بل هو : مذهب الجمهور وأحمد ؛ خلافاً لأبى حنيفة والكوفيين والثورى والأوزاعى. راجع تفاصيل المسألة وأدلتها : فى الأم ٦/٢٧٣ — ٢٧٩ و ٧/٢ — ٣٣ و ٧٨ — ٧٩ ، واختلاف الحديث ٣٥٢ — ٣٦٠ ، ومختصر المزنى ٥/٢٥٠ — ٢٥٤ ، وشرح الموطإ ٣/٣٨٩ ، والسنن الكبرى ١٠/١٦٧ ، ومعالم السنن ٤/١٧٤ ، وشرح مسلم ١٢/٤ ، والفتح ٥/١٧٨ ، وصحة مذهب أهل المدينة ١١٤ — ١١٧ ، والطرق الحكمية ٦٧ — ٧٢ و ١٢١ و ١٢٣ .

(٤) انظر : التوالى ٤٧ ، وبلوغ الأمانى ٢٥ — ٢٦ .

« فقال (يَعنى : الشافعىُّ) : جزاكَ اللهُ خيراً ؛ لولا أنى لا أقبَلُ جائزةً إلاَّ ممَّن هو فَوقِي — : لقَبِلتُ جائزتَك ؛ ولـكنْ : عجِّلْ لى ما أمَر به أميرُ المؤمنين [١] . يُحمَلَ إليه المـالُ . »

« [قال] : ثم جاءنى هَرثمةُ ، فقال : تأهَّبْ للدخولِ على أميرِ المؤمنين ، معَ محمدِ بن الحسن . فدخَلنا عليه ، وأخَذنا مجالسَنا ؛ فقلتُ لمحمدِ بن الحسن : ما تقول فى القَسامةِ [٢] ؟ . قال : اسْتِفهامٌ . قلتُ : تَزعُمُ : أنَّ رسولَ اللهِ (صلى الله عليه وسلم) يَحتاجُ : أنْ يَسْتَفهِمَ يَهودَ [٣] . ؟ . وجَرَى بينَنا كلامٌ ؛ وخرَجنا من عندِه . » .

***

(أنا) أبو الحسنِ ، (أنا) أبو محمدٍ ؛ قال : أخبرنى أبِى ، ثَنا محمدُ ابنُ عبد الله ابن عبد الحَـكَم ، قال : (أنا) الشافعىُّ ؛ قال [٤] :

« حضَرتُ مَجلساً فيه جماعةٌ : فيهم رجلٌ يُقالُ له : سُفيان بن سَـحْبانَ [٥] .

---

(١) انظر : المناقب ٣٢ ، والمعجم ٢٨٩ ، وما تقدم : (ص ١٢٨) .

(٢) هى : الأيمـان : تقسم على أولياء القتيل إذا ادعوا الدم ، أو على المدعى عليهم الدم . وخص القسم على الدم ، بلفظ : (القسامة) . وكانت فى الأصل : الجماعة : يقسمون على الشىء أو يشهدون به ؛ ثم أطلقت على الأيمان نفسها . انظر . الفتح ١٢/١٨٥ ، والمغنى ١٠/٢ .

(٣) راجع حديث سهل بن أبى حثمة ، المتعلق بمقتل عبد الله بن سهل واتهام يهود خيبر به ؛ والـكلام عليه : فى الأم ٦/٧٨ ، والمختصر ٥/١٤٦ ، واختلاف الحديث ٣٤٨ ، والمغنى ١٠/٢ ، والسنن الـكبرى ٨/١١٧ ، ومعالم السنن ٤/٩ ، وشرح مسلم ١١/١٤٣ ، والفتح ١٢/١٨٧ ، وشرح الموطإ ٤/٢٠٧ ، وجامع العلوم والحـكم ٢٢٧ .

(٤) كما فى مناقب الفخر (١٠٨ — ١٠٩) : باختصار وتصرف .

(٥) كما فى الجواهر المضية ٢/٣٩٩ (لا : سحبان كما فى الأصل والفهرست ٢٨٩ ، وكشف الظنون ١/١٤٤٠ ؛ ولا : سخنان كما فى الجواهر ١/٢٤٩ ؛ ولا : شحيان كما فى المناقب). وهو : من المرجئة ، وأصحاب الرأى ؛ وله كتاب : (العلل) .

فقلتُ ليَحيَى بنِ البَنَاء[(١)] — وكان حاضراً . — : كيفَ فِقهُ هذا ؟ . فقال لى : هو حَسنُ الإشارةِ بالأصابِع . ثم قال لى : تُحِبُّ أنْ تسمَعَه ؟ قلت : نعمْ . »

«فقال : يا أبا فُلانٍ ؛ رأيتَ شيئاً : أعجَبَ مِن إخوانِنا — : من أهلِ المدينة. — : فى قضاياهم باليَمينِ مع الشاهدِ ؛ ؟ إنّ اللهَ (عز وجل) أمَرَ : بشاهدَيْن[(٢)] فنَصّ عَلَى القَضيّة[(٣)] ؛ ثم قال : (فإن لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ ، فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ : مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ) ؛ ثم أكّدَ ذلك ، فقال : (أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا ، فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الأُخْرَى : ٢ — ٢٨٢) . فبَيّنَ اللهُ (عز وجل) : أنه لا تَتِمّ الشهادةُ إلاّ : برجلَيْن وامرأتين[(٤)] . فقالوا : يُقْضَى برجلٍ واحدٍ ويَمِينِ صاحبِ الحقِّ . ؟! » .

« فقال : نعمْ ؛ إنهم يقولون — : من هذا . — ما هو خلافُ القرآنِ . »

«فقال له يَحيَى : احتَجُّوا فقالوا : إنّ رسولَ اللهِ (صلى الله عليه وسلم)/ أعلَمُ بمعنى [٥٤] كتابِ اللهِ ؛ وقد رَوَوْا عنه : أنه قَضَى باليمينِ معَ الشاهدِ ؛ ورَوَوا ذلك : عن على ابن أبى طالبٍ عليه السلام[(٥)] . »

« فقال ابنُ سَخبانَ : لا يُقبَلُ هذا من الرُّواةِ : وهو خلافُ القرآنِ. »

« فقال له يَحيَى : فما تقولُ فيمَن : تَزوّج امرأةً ، ودخَل بها ، وأَغلَقَ عليها باباً ، وأَرْخَى سِتراً ؛ ثم فارَقَها ، وأقَرّا جميعاً : أنهما لم يَتَماسّا . ؟ . »

---

(١) هو : أبو عبدالله يحى بن أبى على البناء ؛ كما فى معجم البلدان ٨/٣٨٥ . وكان : من أصحاب محمد بن الحسن ؛ كما قال صاحب الجواهر (٢/٢١٩) . إلا أنه ذكر (البناء) : على أنه لقب ، لا أب . وهو خطأ . انظر : الحلية ٩/٩٥ ، والمناقب .

(٢) حيث قال : (واستشهدوا شهيدين : من رجالكم) . وقوله : أمر ؛ ورد بالأصل بعد لفظ الجلالة . ولعل التقديم من الناسخ .

(٣) عبارة الأصل : « فقص القصة » ؛ وهى مصحفة قطعاً . ولعل أصلها : ماذكرناه

(٤) انظر : الأم ٧/١٤ و ١٨ و ٧٩ ، واختلاف الحديث ٣٥٢ .

(٥) كما فى الأم ٦/٢٧٤ و ٧/٧٨ . وانظر : هامش ماتقدم (ص ١٦٦) . وراجع جامع العلوم والحكم (٢٢٨) : لفائدته فى أصل المسألة .

« فقال : عليه الصَّدَاقُ . »

« فقال يَحيَى (أو فقلتُ) [١] : فإنهم يقولون : إنَّ اللهَ (تعالى) قد قال فى كتابه: (وَإِنْ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمَسُّوهُنَّ — : وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً . — : فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ : ٢ / ٢٣٧) ؛ وأنتَ : تجعلُ عليه الكلَّ . ؟ . »

« فقال : قال عمرُ بن الخطَّاب [٢] (عليه السلامُ) ذلك : « وهو أعلَمُ بمعنى الكتابِ . »

« فقال له يَحيَى : فلَمْ تَرَ لِلقوم حُجَّةً : وقد رَوَوْا [٣] ذلك عن النبيِّ (صلى الله عليه وسلم) — : وهو المُبَيِّنُ عن اللهِ (عز وجل) معنى ما أراد . — ورووا ذلك عن على بن أبى طالبٍ (عليه السلامُ) ؛ ورأيتَ لنفسِك حُجةً : بما رَوَيتَ عن عمرَ (عليه السلامُ) . ؟ ! . فلم يكنْ عندَه — فى ذلك — شىءٌ [٤] . » .

* * *

(أنا) أبو الحسنِ : علىُّ بن عبد العزيز بن مَرْدَكَ بنِ أحمدَ البَرْذَعِىُّ البَزَّازُ [٥] ؛ أنا) أبو محمدٍ : عبدُ الرحمن بن أبى حاتمٍ الرَّازِىُّ ؛ قال : أخبرنى أبو محمدٍ السِّجِسْتَانِىُّ : نَزِيلُ مكةَ — فيما كتَبَ إلىَّ — عن إبراهيمَ ابنِ خالدٍ : أبى ثَورٍ [٦] ؛ قال :

---

(١) بالأصل : « فقلت » ؛ والنقص من الناسخ . وإلا : كانت الكلمة زائدة . والشك من الراوى عن الشافعى .

(٢) وعلى : كما صرح به الأم (٧/ ١٨) ؛ وخالفهما ابن عباس وشريح .

(٣) هذا هو الأنسب . وفى الأصل : « روى » ؛ ولعله محرف عنه .

(٤) أى : يدفع به ما أورد عليه . وفى الأصل : « شيئا » ؛ وهو تحريف .

(٥) نسبة : لمن يبيع البز من الثياب . وفى الأصل : بالراء ؛ (نسبة : لمن يخرج الدهن من البزور ؛ كما فى اللباب) . ولعله تصحيف . انظر ماتقدم : (ص ٢٠) .

(٦) تقدم الكلام عنه : (ص ٦٥) ؛ وانظر : الجرح ١/١/ ٩٧ .

« قال [لى] الشـــافعىُّ[١] : قال لى الفَضلُ بن الرَّبيع[٢] : أُحبُّ أنْ أسمَعَ مُناظرتَك للحسنِ بن زِيادٍ اللُّؤلُؤىِّ[٣] . (قال الشافعىُّ) : قلتُ : ليس اللؤلؤىُّ فى هذا الحدِّ ؛ ولـكنْ : أُحْضِرُ بعضَ أصحابى : حتى يُكلِّمَه بحضرتِك : فقال : أوْ ذاكَ[٤] . »

« (قال أبو ثَورٍ) : فحضَر الشافعىُّ ، وأحضَر معَه رجلاً من أصحابِنا ، كُوفيًّا : كان يَنتَحِلُ قولَ أبى حنيفةَ ، وصار من أصحابنا . »

فلمَّا دخَل اللُّؤلؤىُّ : أقبَلَ الـكُوفىُّ عليه — : والشافعىُّ حاضِرٌ بحَضرةِ الفضلِ ابن الربيع . — فقال [له]: إنَّ أهلَ المدينةِ يُنكِرُون على أصحابِنا /بعضَ قولِهم ؛[٥٥] وأُريدُ : أنْ أسألَ [عن] مسئلةٍ : من ذلك . »

« فقال اللؤلؤىُّ : سَلْ »

« فقال له : ما تقولُ فى رجلٍ قَذَف مُحْصَنَةً : وهو فى الصلاةِ ؟ . »

---

(١) كما فى طبقات السبكى ١/٢٣١ (والزيادة عنها). وذكر ببعض تصرف : فى مناقب الفخر ١٠٢ — ١٠٣، والمعيد ١٢٦ . ونقله مختصراً — عن المعرفة للبيهقى — : فى نصب الراية (١/٥٣) ؛ بلفظ يفيد : أن المناظرة وقعت بين الشافعى واللؤلؤى .

(٢) هو : أبو العباس العثمانى البغدادى ، حاجب الرشيد ثم وزيره ؛ المتوفى سنة ٢٠٨. راجع : طبقات السبكى ١/٢٦٨ ، والوفيات ١/٥٧٨ ؛ وتاريخ بغداد ١٢/٣٤٣ ، والبداية ١٠/٢٦٣ ، والشذرات ٢/٢٠ ؛ ومفتاح السعادة ٢/١٦٤ . وانظر : الوزراء والـكتاب ٣٦٥.

(٣) نسبة : لمن يبيع اللؤلؤ ؛ كما فى اللباب . وهو : أبو على العراقى الـكوفى ، المتوفى سنة ٢٠٤ . له ترجمة : فى طبقات الفقهاء ١١٥ ، والقراء ١/٢١٣ ، والجواهر المضية وذيلها ١/١٩٣ و ٢/٥٤٢ ، والفوائد البهية ٦٠ ؛ وجامع المسانيد ٢/٤٣٣ ، والجرح ١/٢/١٥ ، والميزان ١/٢٢٨ ؛ وتاريخ بغداد ٧/٣١٤ ، والشذرات ٢/١٢ ، والنجوم ٢/١٨٨ والفهرست ٢٨٨ ، ومفتاح السعادة ٢/١٢٠ ؛ والإمتاع للـكوثرى . وانظر : طبقات الحنابلة ١/١٣٢ ، وفهرست الطوسى ٥١ ، وإتقان المقال ١٧٧

(٤) كذا بالطبقات ؛ وهو الظاهر . وفى الأصل : « وذلك لك » ؛ ولعل فيه زيادة ونقصا.

« فقال : صلاتُه فاسدةٌ . »

« فقال له : فما حالُ طَهارتِه ؟ . »

« فقال : طهارتُه : بحالِها ؛ ولا يَنقُضُ قذفُه طهارتَه . »

« فقال له : فما تقولُ : إنْ ضحِك[1] فى صلاتِه ؟ . »

« قال : يُعيدُ الطهارةَ والصلاةَ . »

« فقال له : فقذفُ المُحصَنةِ [فى الصلاةِ] أيسَرُ من الضحِكِ فيها ؟ ! . »

« فقال له : وقَفْنا[2] فى هذا . ثم وثَبَ فمضى : فاستَضْحَك الفضلُ بن الرَّبيع ؛ فقال له الشافعىُّ : ألم أقلْ لك : إنه ليس فى هذا الحدِّ . »

* * *

(أنا) عبدُ الرحمن ، ثَنا الرَّبيعُ بن سُليمانَ الْمرَادِىُّ ؛ قال[3] :

سمِعتُ الشافعىَّ ، يقولُ : « أبو حنيفةَ : يَضَعُ أولَ المسألةِ خطأً ؛ ثم : يَقيسُ الكتابَ كله عليها . » .

(أخبرنا) عبدُ الرحمن ؛ قال : ثَنا محمدُ بن عبد الله بن عبد الحَكَم ؛ قال[4] :

قال لى محمدُ بن إدريسَ الشافعىُّ :

---

(١) يعنى : مع القهقهة ؛ وإلا : فالضحك بدونها فى الصلاة ، لايبطل الوضوء بالإجماع ؛ كما أن الضحك مطلقا خارجها : لا يبطله كذلك . وقد وافق الحنيفة فى مذهبهم : الحسن والنخعى والثورى ، والأوزاعى فى رواية عنه . خلافالماتوهمه عبارةبدايةالمجتهد (٣٤/١): من أنهم انفردوا بذلك . انظر : المغنى١٦٩/١ ، والمجموع ٦٠/٢ — ٦١ ، والإشراف ٢٦/١ ، والإفصاح ١٥ — ١٦ ؛ وما سيأتى : فى علل الحديث .

(٢) كذا بالأصل ؛ وهو الظاهر . وفى المعيد : « وضعنا » ؛ وفى الطبقات : « قد وقعنا » ؛ وكلاهما تصحيف . وراجع : كلام الفخر الذى ذيل به المناظرة ؛ لفائدته .

(٣) كما فى تاريخ بغداد ٤٣٧/١٣ . وفى الأصل — بعد ذلك — زيادة : « سمعت الربيع بن سليمان المرادى قال » ؛ وهو من عبث الناسخ .

(٤) كما فى تاريخ بغداد ٤٣٧/١٣ (والزيادة الآتية عنه) . وأخرجه فى الحلية (١٠٣/٩) عنه — من طريق أبى زكريا النيسابورى — : باختلاف وزيادة مفيدة .

« نظرتُ فى كتبٍ لأصحاب [١] أبى حنيفةَ : فإذا فيها مائةٌ وثلاثون ورقةً ؛ [فعددتُ منها ثمانين ورقةً] : خلافَ الكتابِ والسُّنةِ . » .

قال أبو محمدٍ : لأن الأصلَ [٢] كان خطأً ؛ فصارت الفروعُ : ماضيةً [٣] على الخطإ .

(أنا) عبدُ الرحمن ، قال أبى : ثنا هرُونُ بن سعيدٍ الأَيْلىُّ [٤] ؛ قال : سمعتُ الشافعىَّ ، يقولُ [٥] :

« ما أعلَمُ أحداً وضعَ الكتُبَ : أدَلَّ عَلَى عَوَارِ قولِه ، من أبى حنيفةَ . » .

(أنا) عبدُ الرحمن ، ثنا أحمدُ بن سِنَانٍ الواسِطِىُّ ؛ قال [٦] :

سمعتُ محمدَ بن إدريسَ الشافعىَّ ، يقولُ : « ما أشَبِّهُ [٧] رأىَ أبى حنيفةَ ، إلا بخَيطِ سَحارةٍ [٨] : تَمُدُّه هكذا : فيَجِىءُ أصفرَ ؛ وتَمُدُّه هكذا : فيَجِىءُ أخضرَ . » .

(أخبرنا) عبدُ الرحمن ، ثنا أحمدُ بن سِنانٍ (مَرةً أخرى) ؛ قال :

سمعتُ الشافعىَّ ، يقولُ : « ما أشبِّهُ / أصحابَ الرَّأىِ ، إلا بخَيطِ سَحَّارةٍ : [٥٦] تَمُدُّه هكذا : فيَجِىءُ أصفرَ ؛ [و] تَمُدُّه هكذا : فيَجِىءُ أخضرَ . » .

(أنا) أبو محمدٍ : عبدُ الرحمن بن أبى حاتمٍ ؛ قال : أخبرنى الرَّبيعُ بن سُليمانَ ؛ قال : سمعتُ الشافعىَّ ، يقولُ :

---

(١) كذا بالتاريخ . وفى الأصل : « أصحاب » ؛ ولعله محرف . وفى الحلية : « كتاب لأبى حنيفة » .

(٢) المراد به : حكم المقيس عليه ؛ لا : دليله ؛ ولا : نفس المقيس عليه .

(٣) كذا بالتاريخ . وفى الأصل : « الماضية » ؛ والزيادة من الناسخ .

(٤) فى الأصل : « الأعلى » ؛ وهو تصحيف . انظر ما تقدم : (ص ٣٥) .

(٥) كما فى تاريخ بغداد (١٣/٤٣٧) ؛ بلفظ : « ... وضع الكتاب ... » .

(٦) كما فى تاريخ بغداد ١٣/٤٣٧ ، والحلية (٩/١١٦ — ١١٧) ؛ من طريق آخر عنه .

(٧) فى التاريخ : « شبهت .. بمد » ، وفى الحلية : « شبهت .. إذا مددته » .

(٨) فى التاريخ : « السحارة » . وفى الحلية : « سحاب » ؛ وهو خطأ وتصحيف . وهى : شىء يلعب به الصبيان ؛ كما فى اللسان ٦/١٢ .

« كان أبو حنيفةَ : إذا أخطأ فى المسألةِ ، قال له أصحابه : جَرْمَزْتَ[١] . » .

(أنا) أبو محمدٍ عبدُ الرحمن ، حدثنا أَبِى ، حدثنا الرَّبيعُ بن سُليمانَ ؛ قال : سمعتُ الشافعىَّ ، يقولُ : « كان أبو يوسُفَ[٢] : قَلّاساً[٣] . » .

(أنا) أبو محمدٍ ، ثَنا أَبِى ، ثَنا محمدُ بن عبد الله بن عبد الحَكَم ؛ قال : سمعتُ الشافعىَّ ، يقولُ[٤] :

« كان محمدُ بن الحسن ، يقولُ : سمعتُ من مالكٍ سبعَمائةِ حديثٍ ونَيفاً[٥] — إلى الثمانِمائةِ — : لفظاً . وكان : أقام عندَه ثلاثَ سِنينَ (أو شَبيهاً بثلاثِ[٥] سنينَ) . »

---

(١) أى : نكصت عن الجواب وفررت منه ، وانقبضت عنه . كما فى اللسان ٧/١٨٣.

(٢) هو : يعقوب بن إبراهيم الأنصارى ؛ المتوفى سنة ١٨٢ ، لا : ١٧٢ . راجع : تاريخ البخارى ٤/٢/٣٩٧ ، وطبقات ابن سعد ٢/٧/٧٣ ، والتذكرة ١/٢٦٩ ، وجامع المسانيد ٢/٥٧٨ ، والضعفاء الصغير ٣٤ ، والميزان ٣/٣٢١ ، واللسان ٦/٣٠٠ ، وطبقات الفقهاء ١١٣ ، والانتقاء ١٧٢ ، والجواهر المضية وذيلها ٢/٢٢٠ و ٥١٩ . والفوائدالبهية ٢٢٥ ، والوفيات ٢/٣٠٣ ، وتاريخ بغداد ١٤/٢٤٢ ، والبداية ١٠/١٨٠ ، والشذرات ١/٢٩٨ ، والنجوم ٢/١٠٧ ، والمعارف ٢١٨ ، وحياة الحيوان ١/١٧٦ ، والفهرست ٢٨٦ ومفتاح السعادة ٢/١٠٠ ؛ وحسن التقاضى للكوثرى .

(٣) من التقليس ، مراداً منه : رفع الصوت بالقراءة . هذا هو : الظاهرالمناسب . وفى الأصل : بالفاء ؛ وهو تصحيف . لأن الفلاس (بالفتح) هو : بائع الفلس ؛ وأبو يوسف (رحمه الله) كان فقيراً ، وثبت أنه ؛ اشتغل خادما عند أحد القصارين (على ما فى تاريخ بغداد : ١٤/ ٢٤٤) ؛ ولم نقف : على اشتغاله بالتجارة . ولو فرض ثبوته : فليس مراد الشافعى الإخبار عنه . وراجع : اللسان ٨/٤٦ و ٦٣ ، والتاج ٤/٢١٠ و٢٢٢ .

(٤) كما فى تقدمة الجرح ٤ — ٥ ؛ وفى مناقب مالك للزواوى (١٣) : ببعض تصحيف واختصار . وذكر : فى الحلية ٦/٣٣٠ و ٩/٧٤ ، وتاريخ بغداد ٢/١٧٣ ، والانتقاء ٢٥ ، ومناقب محمد للذهبى (٥٣) : ببعض اختلاف . وذكر بعضه : فى الجواهر المضية ٢/٤٢ . وانظر : صحة مذهب أهل المدينة ٣٩ .

(٥) كذا بالتقدمة . وفى الأصل : « ونيف ... بثلاثة » ، وهو تحريف .

« وكان : إذا وعَد الناسَ أنْ يُحدِّثهم عن مالكٍ : أُمتَلأ المَوضعُ الذى هو فيه ، وكَثُرَ الناسُ عليه ، وإذا حَدَّثَ عن غيرِ مالكٍ [١] : لم يَأْتِه إلا النفَرُ [اليسيرُ] [٢] . فقال لهم : لو أراد أحدٌ أنْ يَعيبَكم : بأكثَرَ مما تفعَلون ؛ ما قدَر عليه ؛ إذا حَدَّثتُكم عن أصحابِكم : فإنّما يأتى النفَيرُ : أعرِفُ فيكم النَّكارَةَ [٣] ؛ وإذا حدَّثتُكم عن مالكٍ : أُمتَلأ المَوضعُ . »

(أخبرنى) أبو محمدٍ ؛ قال : أخبرنى أبِى ، ثنا حَرْمَلَةُ بن يَحيَى ؛ قال : سمِعتُ الشافعىَّ ، يقولُ [٤] : « رأيتُ أبا حنيفةَ فى النَّومِ : عليه ثِيابٌ وَسِخة رَثّةٌ ؛ فقال : مالِى ولَكَ ؟ . » .

* * *

(أنا) أبو محمدٍ ؛ قال ؛ أخبرنى [أبو محمدٍ] البُسْتِىُّ السِّجِسْتانىُّ : نَزيلُ مكةَ — فيما كتَبَ إلىَّ — عن أبى ثَورٍ ؛ قال : سمِعتُ الشافعىَّ ، يقولُ [٥] :

---

(١) يعنى : من شيوخ الكوفيين ، كما صرح به فى الانتقاء .

(٢) موضع هذه الزيادة : بياض بالأصل . وعبارة التقدمة : «إلا النفير» ؛ ومعناهما : عدة رجال من ثلاثة إلى عشرة . كما فى المختار .

(٣) كذا بالأصل والتقدمة . وهو يطلق : على الدهاء ، وعلى الجهالة (كما فى اللسان ٧/٩١ ، والتاج ٣/٥٨٥) . ونحن مع ذلك ، نرجح أن المراد به : الكراهة . ويؤيده عبارة المناقب : « الكرامة » المصحفة عنه .

(٤) كما فى الحلية (٩/١٠٣) بلفظ : « مالى ومالك يا شافعى » مكرراً وسيأتى بزيادة : فى وصف أهل العراق ؛ وليس إلا من باب التحديث بما وقع .

(٥) كما فى تاريخ بغداد ٧/٦٠ ، وتصدير رد الدارمى على بشر : (ت) ؛ بمعناه ؛ من طريق البويطى عنه .

« ناظَرتُ بِشْراً المَرِّيسِىَّ[1] : فى القُرْعةِ[2] ؛ فقال : القُرْعةُ قِمارٌ . »

« فذَكَرتُ ما دارَ بيْنى و بيْنَه ، لأبى البَخْتَرِىِّ — : وكان قاضياً . — فقال : إيتِنى بآخَرَ : يَشهدُ معَك ؛ حتى أضرِبَ عُنقَه . »

(أنا) أبو محمدٍ ، ثنا أبو محمدٍ [البُسْتِىُّ] ، عن أبى ثَوْرٍ ؛ قال[1] :

وسمِعتُ الشافعىَّ ، يقولُ : « قلتُ لِبِشْرٍ المَرِيسِىِّ : ما تقولُ فى رجلٍ قُتِل: وله أَوْلِياءُ صِغارٌ وكِبارٌ ؛ هل لِلأكابرِ : انْ يَقتُلوا ؛ دُونَ الأصاغرِ ؟ . فقال : لا . »

---

(١) نسبة إلى «مريسة» (بالفتح فالتشديد): قرية بمصر؛ كما فى معجم البلدان ٨/٤٠-٤١. أو إلى : « مريس » (كأمير) : أدنى بلاد النوبة ؛ كما فى التاج ٤/٢٤٦ .وانظر :اللباب وضبط الأعلام . وهو: أبوعبد الرحمن بن غياث ، المستبدع المشهور، وأحد شيوخ المعتزلة ؛ المتوفى سنة ٢١٦ أو ٢١٨ أو ٢١٩ . راجع : طبقات الفقهاء ١١٧ ، والجواهر المضية ١/٤٤ ، والفوائد البهية ٥٤ ؛ والتوالى ٨٠ ، والوفيات ١/١٢٧ ، والفلاكة ٨٢ ، والبداية ١٠/٢٨١ ، والنجوم ٢/٢٢٨ . و(أبو البخترى) — وقد ورد بالأصل : بدون نقط . — مأخوذ من البخترة التى هى : الخيلاء ؛ كما فى حياة الحيوان ١/٣٢٥ وانظر: اللسان (بختر) . وهو : وهب بن وهب ، المتوفى ببغداد سنه ١٩٠ أو ٢٠٠ . راجع : تاريخ البخارى ٤/٢/١٧٠ ، وطبقات ابن سعد ٢/٧/٧٥ ، والضعفاء الصغير ٣٢ ،وإتقان المقال ٣٨٠ ، وفهرست الطوسى ١٢٣ ، وابن النديم ١٤٦ ، والمعارف ٢٢٥ . ولهما ترجمة: فى الميزان ١/١٥٠ و ٣/٢٧٨ ، واللسان ٢/٢٩و٦/٢٣١ ،وتاريخ بغداد ٧/٥٦و١٣/٤٨١ والشذرات ١/٣٦٠ و ٢/٤٤ .

(٢) فى التاريخ والتصدير ، زيادة : « فذكرت له حديث عمران بن حصين ، عن النبي (صلى الله عليه وسلم) : فى القرعة » . فانظره : فى الرسالة ١٤٣ — ١٤٤ ، والأم ٧/١٦ — ١٧ . وراجع : أحكام القرآن وهامشه ٢/١٥٧ — ١٦٣ ، وطبقات الحنابلة ١/٢٥٤ ، ومختصرها ١٨٨ ، وصحة مذهب أهل المدينة ١١٢—١١٤ ، والطرق الحكمية ٧١ و ١٩٥ و ٢٦٥ —٣٠٧، وبدائع الفوائد ٣/١٣٠ و ٢٦١ — ٢٧١ .

(١) كما فى تاريخ بغداد ٧/٦٠ ، وتصدير رد الدارمى : (ت) ؛ من طريق داود عنه .

« فقلتُ له : فقد قَتَل الحسنُ بن عليٍّ بن ابى طالبٍ [(١)] — ابنَ مُلْجَمٍ [(٢)] — : ولعليٍّ اولادٌ صِغارٌ . ؟ . فقال : اخطأ الحسنُ بن عليٍّ . »

« فقلتُ له : امّا كان جوابٌ : احسَنُ من هذا اللفظِ . ؟ ! [(٣)] . »

« قال) : وهجَرْتُه من يَومئذٍ . » .

* * *

---

(١) هو : أبو محمد السبط ، المتوفى سنة ٤٩ على الصحيح . راجع : أسد الغابة ٢/ ٩ ، والاستيعاب والإصابة ١/ ٣٢٧ و ٣٦٨ ؛ والجرح ١/ ٢/ ١٩ ، والخلاصة ٦٧ ، وجامع المسانيد ٢/ ٤٢٢ ؛ والحلية ٢/ ٣٥ ، والصفوة ١/ ٣١٩ ، وذخائر العقبى ١١٨ ، والصواعق المحرقة ٨١ ، وأعيان الشيعة ١/ ٤/ ٣ ، ومقاتل الطالبيين وهامشه ٤٦ ، وأخبار أصبهان ١/ ٤٤ ، وتاريخ الإسلام ٢/ ٢١٦ ، وحياة الحيوان ١/ ٧٢ ، وطرح التثريب ١/ ٣٩ .

(٢) هو عبد الرحمن الخارجي المرادى (نسبة إلى : مراد بن مالك المذحجى ؛ كما فى اللباب) ، المقتول قصاصا سنة ٤٠ ، لعنه الله . راجع : تهذيب الأسماء ٢/ ٣٠٢ ، والميزان ٢/ ١١٨ ، واللسان ٣/ ٤٣٩ ، والمقاتل ٣١ ، والبداية ٧/ ٣٢٨ ، والأعلام ٢/ ٥١٣ ، وحياة الحيوان ١/ ٥٩ .

(٣) ليكن معلوما : أن الشافعى يذهب : إلى أنه يجب على الأكابر ، انتظار بلوغ الأصاغر . (كما هو مذهب ابن شبرمة ، وأبى يوسف ، وإسحاق ، وأحمد فى الرواية الراجحة) : خلافا لأبى حنيفة ومالك ، والأوزاعى والليث فتاثره من المريسى إنما هو : بسبب قطعه أو تسرعه بتخطئة الحسن ؛ وعدم اعتذاره عنه : بأن قتله ابن ملجم إنما هو : لكفره — : باستحلاله قتل على كرم الله وجهه . — أو لسعيه فى الأرض فسادا كقاطع الطريق . وليس من باب القصاص . انظر : الأم ٦/ ١٠ — ١١ و ٧/ ١٣٦ ، والمغنى ٩/ ٤٥٨ — ٤٥٩ ، والمحلى ١٠/ ٤٨٢ — ٤٨٤ ، والإشراف ٢/ ١٨٤ ، وبداية المجتهد ٢/ ٣٤٦ ؛ والسنن الكبرى ٨/ ٥٨ .

« [مارُوِيَ][1] : فى مُنَاظَرَةِ الشَّافعيِّ ، إسْحاقَ بنِ راهَوَيْهِ . »

(أنا) أبو محمدٍ عبدُ الرحمن ، ثَنا أحمدُ بنِ سَلَمَةَ بنِ عبدِالله النَّيْسابُوريُّ ؛ قال[2] : « سمِعتُ إسحاقَ بن إبراهيمَ (يَعنِي : ابنَ راهَوَيْهِ) ؛ يقولُ : ناظرْتُ الشافعيَّ — بمكة — : فى كِرَى بُيوتِ مكةَ ؛ فاحتجَّ بالحديثِ[3] : هل تَرَكَ عَقِيلٌ[4] لنا مِن ظِلٍّ ؟ ! . »

«فقلتُ[5] له — فيما كنتُ أحتجُّ [به] عليه —: كيفَ جَعفَرُ بنُ محمدٍ عندَكَ ؟ . فقال: ثِقَةٌ ؛[كتبنا عن إبراهيمَ ابنِ أبى يحيى — عندالعِمَارة[6] — حديثاً عنه]. فقلتُ : حدثنى

---

(١) زيادة حسنة . ولهما مناظرة : فى كون جلود الميتة تطهر بالدباغ أم لا ؛ ذكرت : فى طبقات السبكى ١/٢٣٧ ، والمعيد ١٢٥ .

(٢) قولا : ذكر نحوه مختصراً ، إبراهيم بن محمد الكوفى ؛ كما فى سير النبلاء ١٥٩–١٦٠ ، وميزان الشعرانى ١/٦٥ .

(٣) حيث قيل للنبى (صلى الله عليه وسلم) — فى حجته ، أو يوم الفتح — : أتنزل فى دارك بمكة ؟. فأجاب بهذا القول . فلو كانت أرض مكة مباحة للناس ، لقال النبى : أى موضع أدركنا فى دار أى شخص نزلنا ؛ فإن ذلك مباح لنا . على حد قول داود بن على الأصفهانى ، المذكور : فى طبقات السبكى ١/٢٣٦ ؛ فراجعه . والحديث : رواه الشيخان وغيرهما ؛ فراجع سببه ، والكلام عليه : فى أخبار مكة ٢/١٣٠ ، والسنن الكبرى ٦/٣٤ و ٩/١٢٢ ، وشرح مسلم ٩/١٢٠ ، والفتح ٣/٢٩١ — ٢٩٣ و ٦/١٠٦ و ٨/١١ ، والمغنى ٤/٣٠٥ .

(٤) هو: ابن أبى طالب ، أبو يزيد أو أبو عيسى الهاشمى المكى ؛ التوفى: فى خلافة معاوية ، أو فى حدود الخمسين ، أو فى أول خلافة يزيد قبل الحرة . راجع : طبقات ابن سعد ٤/١/٢٨ ، وتهذيب الأسماء ١/٣٣٧ ؛ والاستيعاب ٣/١٥٧ ، وأسد الغابة ٣/٤٢٢ ، والإصابة ٢/٤٨٧ ؛ وتاريخ البخارى ٤/١/٥٠ ، والجرح ٣/١/٢١٨ ، والتهذيب ٧/٢٥٤ ، والخلاصة ٢٢٨ ؛ وذخائر العقبى ٢٢١ ، ونكت الهميان ٢٠٠ ؛ وتاريخ الإسلام ٢/٢٣٣ ، والبداية ٨/٤٧ .

(٥) كما فى الجرح ١/١/٤٨٧ ، والتهذيب ٢/١١٣ ؛ وفى تاريخ الإسلام (٣٧): بمعظم الزيادة الآتية : التى نرجح سقوطها من الأصل . وقد أضفنا إليها كلمة : (عنه)

(٦) العمارة : ماء بموضع يسمى : (السليلة) ؛ بينه وبين (الربذة) ستة وعشرون ميلا . انظر : معجم البلدان ٥/١١٧ و ٦/٢١٤ . والموضعان : فتح أولهما .

حَفْصُ بن غِيَاثٍ القاضى[١] ، عن جعفرِ بن محمدٍ (وسَرَدتُ البابَ : فى الكَرَاهِيَةِ : فى كِرَى بيوتِ مكةَ) . »

« فلمَّا فرَغتُ : نظَرَ الشافعىُّ إلىَّ — : وقدْ احمَرَّتْ عيْناه وَوَجْنَتاه ، واختَلَط[٢] . — فقال لى : يا خُرَاسانىُّ ؛ لو كنتُ مِثلَك : كنتُ أحتاجُ أن أسَلْسَلَ[٣] . »

« قال إسحاقُ[٤] : ومارأيتُ رجلاً — : كنتُ إذا حَرَّكْتُه[٥] : يأتى بإبراهيمَ ابنِ أبى يَحيَى[٦] ، ودُونَه . — إلاَّ الشافعىَّ ؛ [فقلتُ له] : وفى الدُّنيا أحدٌ : يَحتَجُّ بإبراهيمَ بنِ

---

(١) هو : أبو عمر النخعى الكوفى ، المتوفى سنة ١٩٤ أو ٩٥ أو ٩٦ . راجع : طبقات الفقهاء ١١٥ ، والجواهر المضية ١/٢٢١ ، والفوائد البهية ٦٨ ؛ وطبقات ابن سعد ٢٧١/٦/١ ، وفهرست الطوسى ٦١ ، وإتقان المقال ٢٧٩ ؛ وتاريخ بغداد ١٨٨/٨ ، وهدى السارى ١٥٤/٢ ، ومفتاح السعادة ١١٩/٢ . و (جعفر) هو : أبو عبد الله الصادق العلوى المدنى ، المتوفى سنة ١٤٦ أو ٤٨ . راجع : الحلية ١٩٢/٣ ، والصفوة ٩٤/٢ ؛ وطبقات القراء ١٩٦/١ ، والتحفة ٢١٤ ، والإكمال ١٩ ، والرواة الثقات ١٤ ، والتجريد ٢٤ والوفيات ١٤٦/١ ، وأعيان الشيعة ٥٤١/٤/١ ؛ ونزهة الجليس ٣٥/٢ . ولهما ترجمة : فى الجرح ٤٨٧/١/١ و ١٨٥/٢ ، والجمع ٧٠/١ و ٩٢ ، والتذكرة ١٥٧/١ و ٢٧٣ ، وجامع المسانيد ٤١٨/٢ و ٤٢٩ ، والتهذيب ١٠٣/٢ و ٤١٥ ، والخلاصة ٥٤ و ٧٥ ، وذيل الجواهر ٥١٤/٢ و ٥٤٥ ، والميزان ١٩٢/١ و ٢٦٦ ؛ والمعارف ٩٤ و ٢٢٢ ، والبداية ١٠٥/١٠ و ٢٣٨ ، والشذرات ٢٢٠/١ و ٣٤٠ ، والنجوم ٨/٢ و ١٤٦ .

(٢) أى : تغير وتأثر . وعبارة الأصل : « وقد احمرتا عيناى ووجنتاى واختلطت » ؛ وهى محرفة عما ذكرنا ؛ على ما نرجح .

(٣) حيث يحتج الشافعى عليه بالحديث ، ويعارضه هو بقول جعفر ومن إليه : من التابعين المجتهدين أمثاله ؛ كعطاء وطاوس والحسن والنخعى . انظر : معجم الأدباء ٢٩٥/١٧ ، ومناقب الفخر ١٠٠ ، وطبقات السبكى ٢٣٦/١ ، والمعيد ١٢٤ .

(٤) كما فى التهذيب (١٦١/١) مختصراً : بمعناه . والزيادة الأولى عنه : بتصرف . أما الثانية : فلأن الظاهر أن النيسابورى شاك فى روايته ؛ وبعيد : أن يكون مابعدها ، من كلامه .

(٥) يعنى : دفعته إلى المناظرة ، وحملته على المحاجة . ولعله محرف عن : « جادلته »

(٦) ورد بالأصل — فى المواضع الثلاثة — مصحفاً : « بن اليحيى » . وهو : إبراهيم =

أبى يَحيَى ؟!. [أو] فقلتُ : مَن إبراهيمُ بنُ أبى يَحيَى ؟ وهل يُحتَجُّ بِمِثْلِهِ ؟ ! .) » .

(أنا) أبو محمدٍ عبدُ الرحمن ، ثنا صالحُ بن أحمدَ بنِ حَنْبلٍ ؛ قال[1] : قال أبِى :

« جلَستُ — أنا وإسحاقُ بن راهَوَيْهِ — يوماً ، إلى الشافعىِّ ؛ فناظَرَه إسحاقُ : فى السُّكْنَى بمكةَ ؛ فعَلاَ إسحاقُ — يومَئذٍ — الشافعىَّ[2] » .

/ (أنا) أبو محمدٍ عبدُ الرحمن ، ثنا محمدُ بن إسحاقَ بنِ راهَوَيْهِ[3] ؛ قال : (٥٨) سمِعتُ أبى ، يقولُ :

« اجتَمعتُ معَ الشافعىِّ بمكةَ ، فسمِعتُه : يَسألُ عن كِرَى بُيوتِ مكة ؛ فقلتُ له : أسألُك هذه المسألةَ : لا أجاوِزُ بك إلى غيرِها . »

« قال : ذاك أقْدَرُ لك . » .

= ابن محمد بن أبى يحيى : سمعان ، أبو إسحق الأسلمى المدنى ، شيخ الشافعى ؛ المتوفى سنة ١٨٤ أو ٩١ . راجع : طبقات ابن سعد ١/٥/٣١٤ ، والجرح ١/١/١٢٥ ، والتذكرة ١/٢٢٧ ، والتهذيب ١/١٥٨ ، والخلاصة ١٨ ، وفهرست الطوسى ٣ ، وإتمام المقال ١٥٦ ، وتنقيح المقال ١/٣٠ و ٣٣ ، والميزان ١/٢٧ ، والضعفاء الصغير ٣ ، وطبقات المدلسين ١٨ ، وتبيين أسمائهم ٦ ؛ وتهذيب الأسماء ١/١٠٣ ، ومناقب الفخر ١١ ؛ والشذرات ١/٣٠٦ ، وتعجيل المنفعة ٥٤٨ ، وتوضيح الأفكار ١/٣١٩ . وسيأتى — فى علل الحديث — بيان السبب : فى احتجاج الشافعى به .

(١) كما فى تاريخ بغداد ٦/٣٥١ . وانظر ما تقدم : (ص ٨٢ و ١١٣) .

(٢) أى : غلبه . وقد ضبط فى الأصل : بالضم ؛ وماقبله : بالفتح . والظاهر ماصنعنا ؛ بدليل : أن الخطيب أورد النص فى ترجمة إسحق . نعم : إن ثبت أن المناظرة بينهما فى كراء دور مكة لم تتكرر ؛ تعين ضبط الأصل .

(٣) هو : أبو الحسن المروزى ، الشهيد فى فتنة القرامطة سنة ٢٩٤ . راجع : طبقات الحنابلة ١/٢٦٩ ، ومختصرها ١٩٩ ، والديباج المذهب ٢٤٤ ؛ وطبقات القراء ٢/٩٧ ؛ وجامع المسانيد ٢/٣٦٧ ، والميزان ٣/٢٤ ، واللسان ٥/٦٥ ؛ وتاريخ بغداد ١/٢٤٤ ، والمنتظم ٥/٦٣ ، والشذرات ٢/٢١٦ . ولأبيه ترجمة : فيما تقدم (ص ٤٢) ؛ وفى الجرح ١/١/٢٠٩

(أخبرنا) أبو محمدٍ عبدُ الرحمن؛ قال[1]: سمعتُ أبا إسماعيلَ التِّرْمِذِىَّ، بمكة — : سَنةَ ستِّينَ ومائتَيْنِ . — فحدَّثنا بأحاديثَ عن أيوبَ بنِ سُليمانَ ابنِ بلالٍ .

وقال أبو إسماعيلَ التِّرمذىُّ : سمعتُ إسحاقَ بن راهَوَيْهِ ، يقولُ :

« جالَستُ الشافعىَّ بمكةَ ، فتذَاكَرْنا : فى كِرَى بُيوتِ مكةَ — : وكان يُرَخِّصُ فيه ، وكنتُ لا أُرَخِّصُ فيه . — فذكَرَ الشافعىُّ حديثًا ، وسكَتَ ؛ وأخَذتُ أنا فى البابِ : أسرُدُ . »

« فلمَّا فرَغتُ منه ، قلتُ لصاحبٍ لى — : من أهلِ مَرْوَ . — بالفارسِيَّةِ : مَرْدَكْ مالَانِيسْت[2] (قَرْيةٌ بمروَ) . فعَلِمَ : أنى راطَنْتُ صاحبِى : بسَيِّءٍ هُجْنَةٍ فيه ؛ فقال لى : أتُناظِرُ ؟ . قلتُ : ولِلمُناظرةِ جئتُ[3] . »

« قال : قال الله عز وجل : (لِلْفُقَرَاءِ [الْمُهَاجِرِينَ] الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ : ٥٩ — ٨) ؛ نَسبَ الدارَ : إلى مالكِها ؟ أو غيرِ مالكِها ؟ . »

« وقال النبىُّ (صلى الله عليه وسلم) يومَ فتحِ مكةَ[4] : « مَن أغلَقَ بابَه : فهو

---

(١) قولا : تقدم صدره (ص ٤٢ — ٤٣) مع زيادة : ذكرت فى معجم الأدباء ١٧/٢٩٣ — ٢٩٨ ، ومناقب الفخر ٩٩ — ١٠٠ ، وطبقات السبكى ١/٢٣٦ — ٢٣٧ ، والمعيد ١٢٣ — ١٢٤ ، وهامش تذكرة السامع ١٠٢ — ١٠٣ ؛ مع المناظرة الآتية : باختلاف ، وبزيادة : أشرنا إليها فى آخر الرواية الأولى . وانظر : هامش الانتقاء ٧٤ . ولأيوب والترمذى ، ترجمة : فى الجرح ١/١/٢٤٨ و ٣/٢/١٩٠ .

(٢) نسبة إلى : (مالان) ؛ وفى الأصل : « مالأنى هست » ؛ وهو مصحف كله على ما يظهر . وفى معجم الأدباء : « لا كما لانيست » ؛ نسبة إلى : (لا كمالان) . وكل منهما قرية بمرو ؛ ينسب أهلها إلى الغفلة ؛ كما قال فى معجم البلدان ٧/٣١٥ . و (مردك) تصغير (مرد) ؛ وهو : الرجل الصغير أو الحقير . كما فى التاج ٧/١٣٥ .

(٣) كذا بسائر المراجع ؛ وفى الأصل : « حيث » ؛ وهو تصحيف .

(٤) فى رمضان سنة ٨ : على خلاف فى تحديد اليوم . وحديث أبى سفيان مشهور : أخرجه مسلم وغيره . فراجع الكلام عن ذلك كله وما يتعلق به : فى الفتح ٤/١٣٠ و ٢٨٨ =

آمِنٌ ؛ ومَن دخَلَ دارَ أبى سُفيانَ[1] : فهو آمِنٌ » ؛ و : « هلْ تَرَكَ عَقيلٌ لنا من رِباعٍ ». نَسبَ الدارَ : إلى أرْبابِها ؟ أو غيرِ أرْبابِها ؟ . »

« وقال لى : اشترَى عمرُ بن الخطّابِ (رضى الله عنه) دارَ السِّجنِ[2] : مِن مالكٍ ؟ أو مِن غيرِ مالكٍ ؟ . »

« فلمّا علِمتُ : أنّ الحُجةَ قد لزِمَتْنى ؛ قمتُ[3] . » .

=و٨/٢ — ١١، وشرح مسلم ١٢/١٢٦ — ١٣٤ ، والبداية ٤/٢٧٨و٢٨٥و٢٩٢و٣١٧ والسيرة الحلبية ٣/٧٠ و ٧٦ و ٨٠ — ٨١ .

(١) هو : صخر بن حرب الأموى ؛ المتوفى بالمدينة سنة ٣١ أو ٣٢ أو ٣٣ أو ٣٤ راجع : أسد الغابة ٣/١٢ ، والإصابة والاستيعاب ٢/١٧٢و١٨٣ ؛ والإكمال ٥٠و٥٨٥ ، والجمع ١/٢٢٤ ، والتهذيب ٤/٤١١ ، والخلاصة ١٤٦ ؛ وتهذيب الأسماء ٢/٢٣٩ ، ونكت الهميان ١٧٢ ؛ وتهذيب ابن عساكر ٦/٣٨٨ ، وتاريخ الإسلام ٢/٩٧ ، وشرح البخارى للنووى ١/٧٨ ، وطرح التثريب ١/١٣٣ .

(٢) كما فى السنن الكبرى ٦/٣٤ ، والمغنى ٣/٣٠٤ . وذكر فى الفتح (٣/١٩٢) : أن أثر عمر هذا سيأتى فى البيوع . ولم نتمكن من البحث عنه .

(٣) قد ذكرنا فيما تقدم (ص ١٠٥) : أن منشأ الخلاف فى هذه المسألة ، كون مكة : فتحت صلحا أو عنوة ؛ كما صرح به (أو أشار إليه) : فى شرح مسلم ٩/١٢٠ . وقد ذكر نحوه السهيلى فى الروض الأنف (٢/٢٧٣) ، والأبهرى : كما فى الفتح ٣/٢٩٢ . ولم يرتضه الحافظ ؛ وبين : أن منشأه الخلاف فى فهم قوله تعالى : (إن الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله ، والمسجد الحرام : الذى جعلناه للناس ، سواء العاكف فيه والباد : ٢٢ — ٢٥) ؛ هل المراد بالمسجد : الحرم كله ؟ أو مكان الصلاة فقط ؟ وهل المراد بقوله : (سواء) : فى الأمن والاحترام ؟ أو فيما هو أعم من ذلك ؟ . ونقل عن ابن خزيمة كلاماً مفيداً فى المقام . وهذا هو : الذى نطمئن إليه ؛ ويؤيده : أن المانعين استدلوا بما روى : «من أن مكة كانت تدعى السوائب على عهد رسول الله» ؛ كما فى المغنى والروض الأنف والفتح (٢٩١) ؛ والسنن الكبرى ٤/٣٥ .

« مَذْهَبُ الشَّافعىِّ : فى أهلِ الـكلامِ ، وسائرِ أهلِ الأهْواء . »

(أنا) أبو محمدٍ عبدُ الرحمن ، ثَنا يونُسُ بن عبد الأعلى المِصريُّ ؛ قال[١] : سمِعتُ الشافعىَّ ، يقولُ / : « لَأنْ يُبْتَلَى العبدُ بكلِّ ما نَهى اللهُ عنه — [٥٩] سِوَى الشِّرْكِ — : خيرٌ له من الـكلامِ ؛ ولقد اطَّلَعتُ من أصحابِ الـكلامِ ، على شىء : ما ظَنَنتُ أن مُسلِماً يقولُ ذلك . » .

(أنا) أبو محمدٍ عبدُ الرحمن : وثَنا يونُسُ بن عبد الأعلى (مَرّةً أخرى) ، فقال : قال لى الشافعىُّ[٢] : « يَعلَمُ اللهُ — يا أبا موسى — : لقد اطَّلَعتُ من أصحاب الـكلامِ ، على شىء : لم أظُنَّه يكونُ ؛ ولَأنْ يُبْتَلَى المَرْء بكلِّ ذنبٍ نَهى اللهُ عنه — ما عَدا الشِّرْكَ به — : خيرٌ له من الـكلامِ . » .

* * *

آخر الجزء الثانى ؛ والحمدُ للهِ ربِّ العالمين

---

(١) كما فى الحلية ٩/١١١ ، وتبيين كذب المفترى ٣٣٥ ، والإكمال ١٤٦ . وذكر فى صون المنطق والكلام (٦٦) عنه : مختصرا . وانظر : البداية ١٠/٢٨١ .

(٢) يوم أن ناظر حفصا الفرد ؛ كما صرح به : فى جامع بيان العلم ٢/٩٥ ، والانتقاء ٧٨ ، والإحياء ١/٩٣ ، وتبيين كذب المفترى ٣٣٦ — ٣٣٧ ، ومناقب الفخر ٣٣ ، وحياة الحيوان ١/١٤ . وذكر كلام الشافعى ببعض اختصار : فى إعلام الموقعين ٣/٤٦٧ . وراجع فيه ، وفى الإحياء ، وتلبيس إبليس ٨٢ — ٨٩ ، والفتاوى الحديثية ١٧٥ — ١٧٧ ، وشرح العقيدة الطحاوية ١٣٤ — ١٤٠ ، والآداب الشرعية ١/٢٢٣ و ٢/١٣٣ : بعض ما ورد فى هذه المسألة الخطيرة : من كلام الأئمة ؛ وما يجب أن يحمل عليه . وانظر : طبقات السبكى ١/٢٨١ .

الجزء الثالث

من

آداب الشافعي ومناقبه

لابن أبي حاتم الرازي

[بتجزئة الأصل]

« رواية أبي الحسن علي بن عبد العزيز بن مردك عنه »

« رواية أبي محمد الحسن بن علي بن محمد الجوهري عنه »

« رواية أبي سعيد محمد بن أحمد بن محمد الشيرازي عنه »

(أنا) أبو محمدٍ: عبدُ الرحمن بن أبى حاتمٍ الرَّازِىُّ؛ (أنا) الرَّبيعُ بن سُليمانَ المُرادِىُّ؛ قال[١]:

« رأيتُ الشافعىَّ: وهو نازلٌ من الدَّرَجةِ، وقومٌ فى المَجلسِ: يَتكلَّمون بشىءٍ: من الكلامِ؛ فصاحَ فقال: إمَّا أنْ تُجاوِرُونا بخيرٍ؛ وإمَّا أنْ تَقُومُوا عنَّا. ».

(أنا) أبو محمدٍ عبدُ الرحمن؛ قال: ثنا أبى؛ قال: سمِعتُ يُونُسَ بن عبد الأعلى (رحمه الله)، قال[٢]:

« قلتُ للشافعىِّ: تَرْوِى — يا أبا عبدِ اللهِ —: ما كان يقولُ فيه صاحبُنا؟. — أُرِيدُ: اللَّيثَ، أو غيرَه. — كان يقولُ: لو رأيتَه يمشى على الماء (يَعنِى: صاحِبَ الكلامِ): لا تَثِقْ به (أولا تغترَّ به)، ولا تُكلِّمْه[٣]. ».

« قال الشافعىُّ: فإنه — واللهِ — قد قَصَّرَ؛ [إنْ رأيتَه يَمشِى فى الهواء: فلا تَرْكَنْ إليه][٤]. ».

قال أبو محمدٍ[٥]: إنى قد سمِعتُه من يونُسَ؛ ولم أجِدْه مَكتوباً عِندى. فأنا أرْوِيه عن أبى / : إلى أنْ أقَعَ عليه فى كتابى. [٦٠]

---

(١) كما فى صون المنطق ٦٥. وذكره ابن عساكر فى التبيين (٣٣٦)، وذيله: بما ينبغى الرجوع إليه.

(٢) قولا: مرتبطا بما تقدم عنه (ص١٨٢). وذكر بدون الشك، وببعض اختصار وزيادة: فى تلبيس إبليس ١٤، والصون ٧٣، وشرح الطحاوية ٤٣٤. وذكر فى الحلية (١١٦/٩): مختصرا، بدون ذكر للشافعى.

(٣) عبارة الأصل: «لايثق به، ولا يغتابه، ولا يكلمه»؛ وأصلها ما ذكرنا: على ما يظهر. وعبارة الصون: « فلا تركن إليه »؛ وعبارة الشرح: « فلا تغتروا به: حتى تعرضوا أمره على الكتاب والسنة. ».

(٤) زيادة جيدة مبينة: عن الصون؛ وقد ذكرت بمعناها: فى التلبيس؛ وبلفظ أوسع: فى الشرح.

(٥) فى الأصل زيادة: « البوطى »؛ وهى من عبث الناسخ.

(أنا) أبو محمدٍ ، ثَنا الرَّبيعُ بن سُليمانَ ؛ قال[1] :

« حضَرتُ الشافعيَّ : وكلَّمه رجلٌ فى المسجدِ الجامعِ ، فطالت[2] مُناظَرتُه إيَّاه ؛ فخرَج الرجلُ إلى شيءٍ : من الكلامِ ؛ فقال له : دَعْ هذا ؛ فإنَّ هذا من الكلامِ . »

(قال) أبو محمدٍ : قال الحسنُ بن عبدِ العزيزِ الجَرَوِيُّ[3] :

« كان الشافعى : يَنهَى النهىَ الشديدَ عن الكلامِ فى الأهواء ؛ ويقولُ[4] أحدُهم إذا خالفَه صاحبُه ، قال : كفَرتَ ؛ والعِلمُ إنما يُقالُ فيه : أخطأتَ . » .

(أنا) أبو محمدٍ : عبدُ الرحمن بن أبى حاتمٍ ؛ قال[5] : ثَنا أحمدُ بن أصْرَمَ

---

(١) كما فى التبيين ٣٣٨ . وذكر فى الصون (٦٦) : من طريق ابن أبى حاتم ، عن بعض أصحاب الشافعى . وذكر فى التوالى (٦٤) عنه – من طريق الحاكم –: بلفظ أجود وأفود.

(٢) كذا بالصون . وفى الأصل : بالباء ؛ وهو تصحيف . وفى التبيين : « فطال » .

(٣) كما فى التبيين ٣٣٨ . وذكر فى الصون (١١٩) : ببعض تحريف . وللشافعى كلام نحو هذا : خاطب به المزنى حين سأله عن مسألة فى الكلام؛ فراجعه : فى التبيين ٣٤٢ – ٣٤٣ ، والتوالى ٦٤ ، والجوهر اللماع ٤٥ ، وطبقات السبكى ١/٢٤١ ، وهامش تذكرة السامع ١١٦ ، والصون ٦٢–٦٤ ، والآداب الشرعية ١/٢٢٥ . وانظر فى الحلية (٩/١١٣) ، والصون (١٥٠) : مارواه حرملة عنه . وقد ذكر فى مناقب الفخر (٣٤) : من طريق الربيع . وانظر فى التبيين (٣٤٣ – ٣٤٤) : ماروا محمد بن روح . و (الجروى) ورد بالأصل – هنا وفيما سيأتى – مصحفا : بالحاء . وقد سبق الكلام عنه : (ص ٩١) .

(٤) بالأصل زيادة : « يقول » ؛ وهى من الناسخ ؛ وإلا كان قوله : قال ؛ زائدا .

(٥) كما فى التبيين ٣٣٥ . وكلام الشافعى ذكر من طريق أبى ثور وأبى داود وغيرهما – فى الحلية ٩/١١١ و١١٢ ، والتبيين ٣٣٦ ، والإكمال ١٤٦ ، وسير النبلاء ١٤٩ و١٥١ ، ومناقب الفخر ٣٣ ، والعلو ٢٠٤ ، والصون ٦٤ ، والآداب ١/٢٢٥ – : ببعض اختلاف ، أو بلفظ : « ارتدى » ؛ والمعنى واحد كما فى المختار . ولأحمد نحوه : فى ترجمة الذهبى ٣٣ (أو المسند ١/٨٢) ، وطبقات الحنابلة ١/٦٢ ، ومختصرها ٣٤ ، والصون ٦٧ .

المُزَنِيُّ[١] ـ : من وَلدِ عبدِ الله بن المُغَفَّـل[٢] . ـ قال : قال أبو ثَوْرٍ : سمِعتُ الشافعيَّ ، يقولُ : « ما تَرَدَّى أحدٌ بالكلامِ ، فأفْلَحَ »[٣] .

(أنا) أبو محمدٍ عبدُ الرحمن ، حدثنا أبِي قال : حدثنى أحمدُ بن خالدٍ الخَلاَّلُ[٤] ؛ قال : سمِعتُ الشافعيَّ ، يقولُ[٥] :

« ما كلمتُ رجلاً : فى بدعةٍ[٦] ؛ لا رجلاً : كان يَتَشَيَّعُ . » .

---

(١) ابن خزيمة بن عباد بن عبد الله بن حسان بن عبد الله بن مغفل (الصحابى : كما صرح به فى طبقات الحنابلة ١/٢٢ ، ومختصرها ١٣) ؛ أبو العباس المتوفى بدمشق سنة ٢٨٥ . وله ترجمة أيضاً : فى الجرح ١/١/٤٢ ، والمنتظم ٦/٣ .

(٢) ابن عبد غنم ، أبى سعيد أو أبى زياد المزنى ، المتوفى بالبصرة سنة ٥٧ أو ٥٩ أو ٦٠ أو ٦١ . راجع : أسد الغابة ٣/٢٦٤ ، والاستيعاب والإصابة ٢/٣١٦ و٣٦٤ و٣/١٤٢ والتهذيب ٦/٤٢ ، والخلاصة ١٨٢ . وفى الأصل : « المعقل » ؛ وهو تصحيف على ما عرفت وإن كان عبد الله بن معقل (لا : مغفل ؛ كما صحف فى الإصابة ٣/١٤٢) ابن مقرن ، مزنيا أيضاً . وهو : أبو الوليد الكوفى ، المختلف فى صحبته ؛ المتوفى سنة بضع أو ثمان وثمانين أو بعدها . راجع : طبقات ابن سعد ٦/١/١٢١ ، والجمع ١/٢٥٩ ، والتهذيب ٦/٤٠ ، والخلاصة ١٨٢ .

(٣) فى التبيين (٣٣٨ و ٣٤٥) كلام جيد : فى تأويل هذا ، وبيان المراد منه .

(٤) هو : أبو جعفر البغدادى العسكرى ، قاضى الثغر ؛ المتوفى سنة ٢٤٦ أو ٤٧ ؛ لا : ٦٣ كما ذكر مصحفا فى التهذيب ١/٢٧ . وله ترجمة : فى طبقات ابن أبى يعلى ١/٤٢ ، ومختصرها ٢٠ ، والسبكى ١/١٨٦ ؛ والجرح ١/١/٤٩ ، والخلاصة ٥ ، والتحفة ٢٥٢ ؛ وتاريخ بغداد ٤/١٢٦ ؛ ومفتاح السعادة ٢/١٥٠ . وانظر : مناقب أحمد لابن الجوزى ٩١ ، والتوالى ٧٩ .

(٥) كما فى الصون (٦٥) مختصرا ، بلفظ : « ما ناظرت أحدا علمت : أنه مقيم على بدعة » . ويحسن : أن تراجع فى التبيين (٣٤٠ ـ ٣٤١) : مناظرته لإبراهيم بن علية : فى حجية خبر الواحد ؛ وما حكاه الجروى عنه : مما ذكر بهامش (ص ٩١) .

(٦) للشافعى فى الحلية ٩/١١٣ ، والمبين المعين ٦٦ — تقسيم للبدعة : يحسن أن تقف عليه ؛ ويجب أن تتمسك به ، ولا تتأثر بغيره .

(أنا) أبو محمدٍ ، ثنا أبِى ؛ قال : أخبرنى يونُسُ بن عبد الأعلى ؛ قال : سمِعتُ الشافعىَّ ، يقولُ[١] : « قالتْ لى أمُّ بِشْرٍ المَرِيسِىِّ : كَلِّمْ المريسىَّ : أنْ يَكُفَّ عن الكلامِ والخوضِ فيه . فكلَّمتُه فى ذلك : فدَعانى إلى الكلامِ . » .

(أنا) أبو محمدٍ عبدُ الرحمن ، ثَنا الرَّبيعُ بن سُليمانَ ؛ قال : أخبرَنى مَن[٢] سمِع الشافعىَّ ، يقولُ[٣] : « لَأنْ يَلقَى اللهَ (عز وجل) المرءُ ، بكلِّ ذنبٍ — ما خَلا الشِّركَ باللهِ تبارك وتعالى — خيرٌ له مِن أنْ يَلقاه بشىءٍ : من الأهْواء . » .

(أنا) أبو محمدٍ عبدُ الرحمن ، ثنا أبِى ؛ قال : أخبرنى حَرْمَلَةُ بن يحيَى ؛ قال : سمِعتُ الشافعىَّ ، يقولُ[٤] :

« لم أرَ أحداً — : من أصحابِ الأهْواء . — : أشْهَدَ بالزُّورِ من الرَّافِضَةِ . » .

/ (ثَنا) أبو محمدٍ عبدُ الرحمن ، حدثَنى محمدُ بنُ أحمدَ ، المعروفُ : بأبى بكرٍ [٦١]

---

(١) كما ذكر فى تاريخ بغداد ٥٩/٧ ، وسير النبلاء ١٥١ ، والصون ٦٦ ، وتصدير رد الدارمى (ش) : باختلاف أو اختصار . وذكر من طريق الكرابيسى – فى الحلية ١١٠/٩ — ١١١ ، والتاريخ ، والتصدير — : بلفظ آخر ، وبزيادة مفيدة ذكرت : فى الصون ٣٠ و ٦٣ ، والجواهر المضية ٦٥/١ . وانظر ماقالته أم بشر للشافعى ، لما نزل على ابنها — : فى التوالى ٧٢ ، والتاريخ ، والتصدير .

(٢) الظاهر : أنه يونس بن عبد الأعلى ؛ على ما تقدم : (ص ١٨٢) .

(٣) كما فى التوالى ٦٤ ، والمعيد ٢١ ، والبداية ٢٥٤/١٠ . وانظر : المبين المعين ٤٥ . وقد أخرجه عن الربيع مباشرة : فى الحلية ١١١/٩ ، وتاريخ الإسلام ٣٦ . وسير النبلاء ١٤٩ ، والآداب ١٢٥/١ . وأخرجه عنه كذلك : فى السنن الكبرى ٢٠٦/١٠ ، والحلية ١١٢ ، والتبيين ٣٣٧ — ٣٣٨ ؛ بزيادة : بينت سببه .

(٤) كما فى الحلية ١١٤/٩ ، والسنن الكبرى ٢٠٨/١٠ ، وسير النبلاء ١٦٤ . وذكر باختصار : فى الصواعق المحرقة ٢٧ ، والتدريب ١٢٠ ، وشرح الترمسى ١٣٨ . وذكر فى فتح المغيث ٢٦/٢ ، ومفتاح الجنة ٢٦ ، والآداب ١٥٨/٢ ؛ بلفظ : «ما فى أهل الأهواء قوم: أشهد بالزور من الرافضة» ؛ وفى الانتقاء (٧٩) بلفظ : «فى أهل الأهواء أمة» الخ . =

الصَّوَّافِ(١) ؛ بمصرَ ؛ وعِصامُ بن الفضل الرَّازِيُّ ؛ قالا : سمِعنا إسماعيلَ بن يَحيَى المُزَنِيَّ ، قال(٢) : «كان مذهَبُ الشافعيِّ : الكَرَاهِيَةَ في الخوضَ في الكلامِ(٣).».
وقال عَلاَّنُ بنُ المُغِيرة المِصريُّ(٤) : سمِعتُ المُزَنِيَّ ، يقول(٥) :

= وبأوله نقص : «ما» ؛ ولا يصححه تفسير (الأمة) : بالخطابية ؛ لأنهم : فرقة من الرافضة ؛ كما في مقالات الإسلاميين ١٠ (ط أولى : ناقصة) ، واعتقادات الفرق للفخر ٥٨ . بل صرح بذلك الشافعي ؛ حيث يقول : «أقبل شهادة أهل الأهواء ، إلا الخطابية من الرافضة : لأنهم يرون الشهادة بالزور لموافقيهم» . انظر : الكفاية ١٢٠ ، وعلوم الحديث ١٢٧ ، والباعث الحثيث ١٨٠ وفتح المغيث ٢/٢٦ ، والتدريب ١١٩ ، والطرق الحكمية ١٥٤ بل روي هذا القول — من طريق يونس — بلفظ : «أجيز شهادة أهل الأهواء كلهم ، إلا الرافضة : فإنه يشهد بعضهم لبعض» ؛ كما في السنن الكبرى ١٠/٢٠٨ — ٢٠٩ ، ومناقب الفخر ٥٢ . ويحسن أن تراجع في قبول شهادة أهل الأهواء وروايتهم : الأم ٦/٢١٠ ، والسنن الكبرى ١٠/٢١٠ ، وتوضيح الأفكار ٢/١٩٨ — ٢٣٦

(١) ليس : أبا بكر البزار المعروف : بابن الصواف ؛ المذكور : في تاريخ بغداد (١/٣٧٩) ؛ لأن الخطيب روى عنه بواسطة واحدة . وليس : أبا علي الصواف البغدادي ، المولود سنة ٢٧٠ ، والمتوفى سنة ٣٧٩ ؛ المذكور : فيه (ص ٢٨٩) ، وفي البداية ١١/٢٦٩ ، واللباب ٢/٦١ . لأنه — مع قطع النظر عن الاختلاف في الكنية — : ولد بعد وفاة المزني . ولعله : ابن الصواف الفقيه ، الذي له قبر بمصر ؛ كما في الكواكب السيارة ٢٢٠ . و (الصواف) نسبة : إلى بيع الصوف . و (عصام) لم نقف على ترجمة له .

(٢) كما في الصون ٦٤ . وذكر نحوه عن الزاعفراني : في الانتقاء ٨٠ ، والصون ٦٥ . وانظر : مفتاح دار السعادة ٥٦٧ ، والشذرات ٢/٩ ؛ وما روى عن الربيع : في الصون ٦٦ .

(٣) راجع في التبيين (٣٤٥ — ٣٤٨) : كلام البيهقي عن بعض أسباب ذلك .

(٤) هو : أبو الحسن علي بن عبد الرحمن بن محمد بن المغيرة المخزومي الكوفي ، المعروف : بعلان ؛ المتوفى سنة ٢٧٢ . راجع : الجرح ٣/١/١٩٥ ، والتهذيب ٧/٣٦٠ ، والخلاصة ١٣٣ ، وحسن المحاضرة ١/١٦٠ ، والتوالي ٥٠و٨١ ، والتاج ٨/٣٤ .

(٥) كما في الصون ٦٥ . وانظر : مفتاح السعادة ٢/١٥٨ — ١٥٩ ، وهامش ما تقدم (ص ١٨٥) ، ومناقب الفخر ٣٤ ؛ ووصيته للربيع : في التوالي ٧٣ ، والصون ٦٤ .

« كان الشافعىُّ : يَنهانا عن الْخوضِ فى الكلامِ . » .

(أنا) أبو محمدٍ ؛ قال أبى : قال الرَّبيعُ بن سُليمانَ : سمِعتُ الشافعىَّ ، يقولُ : « ما رأيتُ قوماً : أشهدَ للزُّورِ من الرَّافضةِ . »[1] .

***

« قَولُ الشافعىِّ (رحمه الله) : فى الخلافَةِ . »

(أنا) أبو محمدٍ عبدُ الرحمن ، قال أبى (رحمه الله) : ثَنا حَرْمَلةُ بن يَحيَى ؛ قال: سمِعتُ الشافعىَّ ، يقولُ[2] : « الْخلفاءُ خمسةٌ : أبو بكرٍ ، وعُمرُ ، وعُثمانُ ، وعلىٌّ ، وعُمرُ بن عبد العزيز[3] رضى الله عنهم . » .

---

(١) وكان إذا ذكرهم : عابهم أشد العيب ، ويقول: «هم شر عصابة» ، كما حكاه يونس . انظر : مناقب الفخر ٥٢ ، والتوالى ٦٤ . وإنما سموا رافضة : لأنهم رفضوا متابعة زيد بن على : فى احترامه للشيخين ، وعدم سبهما . أو : لرفضهم إمامتهما . انظر : المقالات ١٥ ، والاعتقادات ٥٢ . وراجع بعض ما قيل فيهم : فى الصواعق ١٤٨ .

(٢) كما فى الانتقاء ٨٢ — ٨٣ ، وسير النبلاء ١٤٩ ، وتاريخ الإسلام ٣٦ ، وحياة الحيوان ٨٨/١ . وذكر فى طبقات السبكى (٢٥٧/١ — ٢٥٨) ، بلفظ : «أئمة العدل» وأخرج عن الربيع — مقتصراً على الأربعة —: فى الانتقاء ٨٢ ، وجامع بيان العلم ١٨٦/٢ ومناقب الفخر ٤٧ ، والحلية ١١٤/١ ، والبداية ٢٥٤/١٠ . وراجع فى المناقب ٤٧ — ٤٩ ، والحلية ١١٥ : استدلال الشافعى على إمامة الصديق ، والتفضيل بين الخلفاء . والمسألة مشهورة فى كتب الكلام والفرق ؛ ولكن يحسن أن تراجع فيها : الإبانة ٧١ ، وشرح الطحاوية ٤٠٠ — ٤١٣ ، والصواعق المحرقة ٥ — ١٧ و ١٤٨ ، والجواهر المضية ٤١٢/٢ ، وعمدة التحقيق ٢٤ و ٣٦ ، والتدريب ٢٠٧ ، وفتح المغيث ٤١/٤ ، وشرح الترمسى ٢٩٩ ، وقوت القلوب ١٢٤/٢ ، ونزهة الناظرين ٣٩ — ٤٣ ، ومناقب أبى حنيفة لكردرى ١٣٨/١ .

(٣) هو : أبو حفص الأموى التابعى ، المتوفى سنة ١٠١ ، راجع : طبقات ابن سعد ٢٤٢/٥/١ ، والجرح ١٢٢/١/٣ ، والإكمال ٩٤ ، والجمع ٣٣٩/١ ، والتهذيب ٤٧٥/٧ ، والخلاصة ٢٤١ ، والتحفة ٢٣٢ ، وإسعاف المبطإ ٢٠٧ ، والحلية ٢٥٣/٥ ، والصفوة ٦٣/٢ وطبقات الفقهاء ٣٦ ، والقراء ٥٩٣/١ ، وتهذيب الأسماء ١٧/٢ ، وتاريخ الخلفاء ١٥٢ ، =

(أنا) أبو محمدٍ ، ثنا هارُونُ بن إسحاقَ الهَمْدانيُّ[١] ؛ قال : سمعتُ قَبِيصةَ[٢] ، يَذكُرُ عن عَبّادٍ السَّماكِ[٣] ؛ قال : سمعتُ سُفيانَ ، يقولُ[٤] :

« الأُمَراءُ : أبو بكرٍ ، وعُمرُ ، وعُثمانُ ، وعليٌّ ، وعُمرُ بن عبد العزيز رضى الله عنهم . » .

(ثنا) أبو محمدٍ ، ثنا هارُونُ بن إسحاقَ الهمْدانيُّ ؛ قال : سمعتُ بعضَ أصحابنا يَذكُرُ [٥] عن قَبِيصةَ — بهذا الإسنادِ — وزاد فيه : « وسائرهم مُبْتَزُّون[٥] » .

= وتاريخ الإسلام ٤/١٦٤ ، والبداية ٩/١٩٢ ، والشذرات ١/١١٩ ، والمعارف ١٥٨ ، وحياه الحيوان ١/٨٥ ، ومفتاح السعادة ١ / ٣٥٨ ، وسيرته لابن عبد الحكم ، ولابن الجوزى .

(١) هو : أبو القاسم الكوفى الحافظ ، المتوفى سنة ٢٥٨ . راجع : طبقات ابن سعد ١/٦/٢٨٩ ، والتهذيب ١١/٢ ، والخلاصة ٣٤٩ .

(٢) هو : ابن عقبة أبو عامر الكوفى السوائى (بضم فتخفيف ، نسبة إلى : سواءة ابن عامر بن صعصعة ، كما فى اللباب) ، صاحب الثورى ، وشيخ أحمد والبخارى ، المتوفى سنة ٢١٣ أو ٢١٥ ، لا : ٢٠٥ كما حرف فى الجمع ٢/٤٢٢ . راجع : تاريخ البخارى ٤/١/١٧٧ وطبقات ابن سعد ١/٦/٢٨١ ، والجرح ٣/٢/١٢٦ ، والتذكرة ١/٣٣٩ ، والتهذيب ٨/٣٤٧ ، والخلاصة ٢٦٨ ، والرواة الثقات ١٩ ، والميزان ٢/٣٤٤ ، وهدى السارى ٢/١٥٧ ، وشرح البخارى للنووى ١/١٩٣ ، والمعارف ٢٢٩ ، وتاريخ بغداد ١٢/٤٧٣ ، والشذرات ٢/٣٥ ، والنجوم ٢/١١٠ .

(٣) له ترجمة : فى التهذيب ٥/١١١ ، والخلاصة ١٥٩ ، وذكر فى الميزان (٢/١٧) مصحفا : بالنون .

(٤) كما فى جامع بيان العلم ٢/١٨٥ ، ومختصره (٢٢٠) بلفظ : «الخلفاء» . وأخرج فيهما أيضاً : بالزيادة الآتية ، وبلفظ : «الأئمة » . وانظر ماروى عنه : فى حياة الحيوان ١/٣٠٩ .

(٥) كذا بالأصل ، وهو ظاهر . أى : سالبون ومعتدون . وفى الجامع ومختصره « منتزون » ، وفسر بالهامش : بالمتغلبين . ولم نعثر على هذا التفسير : فى قواميس اللغة .

(أنا) أبو محمد، ثنا محمدُ بن خالد اليَمَنِيُّ[1]؛ قال: سمعتُ قَبِيصةَ، يقول: حدثنى عَبّادٌ السَّمّاكُ — وكان يُجالِسُ سُفيانَ الثَّورِيَّ — قال:

سمعتُ سُفيانَ، يقولُ: «الخُلَفاءُ: أبو بكرٍ، وعُمرُ،/ وعُثمانُ، وعلىٌّ، [٦٢] وعُمرُ بن عبد العزيز. ومَن سِواهم فهو: مُبْتَزٌّ.».

***

«مَذهَبُ الشّافعىِّ: فى الإيمانِ.»

(أنا) أبو محمد، ثنا أبى، ثنا عبدُ الملكِ بن عبد الحميد المَيْمُونِىُّ؛ قال: حدثنى أبو عُثمان: محمدُ بن محمد الشافعىُّ؛ قال[2]:

سمعت أبى (يَعنِى: محمدَ بن إدريسَ الشافعىَّ)؛ يقولُ — ليلةً[3] — للحُمَيْدِىِّ: «ما يُحْتَجُّ عليهم (يَعنِى: أهلَ الإرْجاء[4])، بآيةٍ: أَحَجُّ[5] من قولِه تعالى: (وَمَا أُمِرُوا إلاَّ: لِيَعْبُدُوا ٱللهَ: مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَاءَ، وَيُقِيمُوا[6] ٱلصَّلَاةَ، وَيُؤْتُوا ٱلزَّكَاةَ، وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلْقَيِّمَةِ: ٩٨ — ٥).».

---

(١) لعله: الصنعانى الجندى (بفتح فتحريك، نسبة إلى «الجند»: بلدة مشهورة باليمن كما فى اللباب) المؤذن بها، شيخ الشافعى، المذكور: فى معجم البلدان ٣/١٤٨، والتوالى ٥٣، والتهذيب ٩/١٤٣، والخلاصة ٢٨٥، والميزان ٣/٥٢.

(٢) كما فى أحكام القرآن ١/٤٠، وطبقات السبكى ١/٢٢٧. وذكر فى التوالى (٦٤): باختلاف. وأشار إليه: فى التبيين ٣٤١. وذكره الفخر فى المناقب (٤٦)، ثم: وجه استدلاله، وضم غيره إليه: مما ينبغى الوقوف عليه. وأخرج فى الحلية (٩/١١٥) نحوه: من طريق الربيع.

(٣) فى المسجد الحرام، كما صرح به: فى التوالى.

(٤) المراد منهم هنا: من ينفون زيادة الإيمان ونقصانه. وهم فرق كثيرة، بين حقيقة مذاهبهم: فى المقالات ١٢٦ — ١٤٧، والاعتقادات ٧٠ — ٧١.

(٥) فى الأصل: «بأنه أحج»، وهو تصحيف. والتصحيح: من الأحكام والطبقات.

(٦) كذا بالأحكام والحلية والطبقات. وفى الأصل: «إلى قوله: (وذلك دين القيمة)».

(أنا) أبو محمد ، ثنا أبى ؛ قال : سمعت حَرْمَلَة بن يَحيَى ، قال[١] :

« اُجتَمَع حَفصُ الفَرْدُ[٢] ، ومِصْلاقٌ[٣] الإباضىُّ ؛ عندَ الشافعىِّ : فى دارِ الجَرَوِىِّ (يَعنى : بمصرَ) ؛ [فاختَصَما][٤] : فى الإيمانِ ؛ فاحْتَجَّ مِصْلاقٌ : فى الزِّيادةِ والنُّقصانِ ؛ واحْتَجَّ حَفصُ الفَردُ : فى [أنَّ] الإيمانَ : قولٌ . فَعَلا حَفصُ الفَرْدُ عَلَى مِصلاقٍ ، وقَوِىَ عليه ؛ وضَعُفَ مِصلاقٌ . »

« فحَمِىَ الشافعىُّ ، وتَقَلَّدَ المسألةَ — : على أنَّ الإيمانَ : قولٌ وعملٌ ، يَزِيدُ ويَنقُصُ[٥] . — : فطَحَن حَفصاً[٦] الفَرْدَ ، وقَطَعه . » .

---

(١) كما فى الحلية (٩/١١٥) : ببعض اختلاف واختصار . وانظر : التبيين ٣٤١ .

(٢) هو : أبو عمرو المصرى البصرى : من أكابر المجبرة ، وأصحاب أبى يوسف . راجع : الفهرست ٢٥٥ ، والجواهر المضية ١/٢٢٣ ، والكواكب السيارة ١٦٧ ، واللسان ٢/٣٣٠ .

(٣) لم نجد ترجمة له ؛ ونسبته إلى فرقة من الخوارج ، تسمى : الإباضية ؛ وهم : أصحاب الحارث الإباضى كما فى اللباب ١/١٧ ؛ أو : أتباع عبد الله بن إباض كما فى الاعتقادات ٥١ . ويوجد بعضهم بالمغرب . وفى الحلية : « مصلان » ؛ وهو تصحيف : إذ لم نعثر على مادة له ، فضلا عن التسمية به . أما المصلان فيطلق : على الخطيب البليغ ، وعلى الضرب الشديد ؛ كما فى التاج ٦/٤١١ — ٤١٢ .

(٤) هذه الزيادة اقتبسناها من عبارة الحلية : التى نرجح أنها ناقصة .

(٥) وقد حكى الربيع عنه : القول بذلك ؛ كما فى الانتقاء ٨١ ، وتهذيب الأسماء ١/٦٦ وسير النبلاء ١٥٢ ، وتاريخ الإسلام ٣٣ ، والتوالى ٦٤ ، والفتح ١/٣٦ .

(٦) كذا بالحلية . وفى الأصل : « حفص » ؛ وهو تحريف . وراجع فى الحلية (٩/١١٠) : مناظرة الشافعى لرجل من أهل بلخ ، فى هذه المسألة . واتعلم : أن الخلاف فيها لفظى (كما صرح به المحققون) : إذ أنهم — بعد أن اتفقوا على أن الإيمان يطلق : على التصديق بما جاء به محمد (صلى الله عليه وسلم) : مما علم من الدين بالضرورة ، إجمالا .— اختلفوا فى أنه : أيطلق أيضاً على الإقرار اللسانى وعلى أعمال الجوارح ؟ أم لا ؟ . ويكفى أن تراجع فيها : شرح البخارى للنووى ١/١١١ — ١١٣ ، والكبائر للذهبى ١٥١ ، وطبقات =

***

« مَذهَبُ الشّافعىِّ : فى القُرآنِ . »

(أنا)أبو محمدٍ عبدُ الرحمن ؛ قال : حدثنى الرَّبيعُ بن سُليمانَ المُرَادِىُّ المِصرىُّ ، فى أوّلِ لَقْيَةٍ : لَقِيتُهُ فى المسجدِ الجامعِ ؛ فسألتُهُ عن هذه الحكايةِ — وذلك : أنى كنتُ كتَبتُها عن أبى بكرِ بن القاسمِ[1] عنه ، قبلَ خُروجى إلى مِصرَ . — فحدثنى الرَّبيعُ ؛ قال[2] :

سمِعتُ الشافعىَّ ، يقولُ : « مَن حَلَفَ باسمٍ — : من أسماء اللهِ . — فحَنِث : فعليه الكَفّارةُ ؛ لأنّ اسمَ اللهِ : غيرُ مَخلُوقٍ . ومَن حَلَفَ بالكَعْبةِ أوبالصَّفاوالمَرْوَةِ :/[٦٣] فليس عليه الكَفّارةُ ؛ لأنه : مَخلوقٌ ؛ وذاك : غيرُ مخلوقٍ[3] . » .

= السبكى ١/٥٩ — ٧٧ و ٢/٥٤ ، وكشف الخفا ١/٢٣ و ٢٢٤ ، ومناقب الفخر ٥٣ — ٥٥ ، وفتح المبين ٥٨ و ٦٦ ، وشرح الطحاوية ٢٥٢ — ٢٧٤ ، ومسائل أحمد ٢٧٢ — ٢٧٤ ، وطبقات الحنابلة ١/٢٤ و ١٠٣ و ٣١٣ و ٣٤٣ ؛ وما روى عن ابن عيينة : فى الحلية ٧/٢٩٠ و ٢٩٥ وانظر : اللآلى المصنوعة ١/١٨ .

(١) هو : محمد بن القاسم بن محمد بن بشار الأنبارى (نسبة إلى : «الأنبار» : مدينة قديمة على الفرات ، غربى بغداد ، بينهما عشرة فراسخ . كما فى معجم البلدان واللباب) النحوى؛ المتوفى سنة ٣٢٣ أو ٢٧ أو ٢٨ . راجع : طبقات الحنابلة ٢/٦٩ ، ومختصرها ٣٢٧ ، والقراء ٢/٢٣٠ ؛ والتذكرة ٣/٥٧ ، والمستطرفة ٥٩ ، والتحفة ١١٦ ، وإتقان المقال ٢٣٣ ، وفهرست الطوسى ١٤٧ ، وابن النديم ١١٢ ؛ والنزهة ٣٣٠ ، والبغية ٩١ ؛ ومعجم الأدباء ١٨/٣٠٦ ، والوفيات ١/٧١٨ ؛ وتاريخ بغداد ٣/١٨١ ، والمنتظم ٦/٣١١ ، والبداية ١١/١٩٦ ، والشذرات ٢/٣١٥ ، والنجوم ٣/٢٦٩ ؛ والكواكب السيارة ١٤٦ .

(٢) كما فى تاريخ الإسلام ٣٩ ، وسير النبلاء ١٤٩ و ١٥٦ . وأخرجه فى الحلية (٩ / ١١٣) من طريق الساجى : ببعض اختلاف . وأخرجه فى الأسماء والصفات (٢٥٥ — ٢٥٦) من طريقين : باختصار ، وبزيادة مفيدة . وراجع : الأم ٥/٢٤٨ و ٢٨٨ و ٧/٥٥ — ٥٦ ، والمختصر ٥/٢٢٣ ، والسنن الكبرى ٩/٢٦ — ٢٩ .

(٣) يعنى : مسماه ومدلوله ؛ فتنبه .

(أنا) أبو محمد ، ثنا الرَّبيعُ بن سُليمانَ ؛ قال :

حدثنى مَن أثِقُ به ، [فقال][1] : « وكنتُ : حاضراً فى المَجلسِ ؛ فقال حَفصٌ الفَردُ : القُرآنُ مَخلوقٌ ؛ فقال الشافعىُّ : كفَرتَ باللهِ العظيمِ[2] . » .

(قال) أبو محمد : فى كتابِى عن الرَّبيعِ بن سُليمانَ ، قال[3] :

« حضَرتُ الشافعىَّ ؛ أو[4] حدثنى أبوشُعَيبٍ ؛ إلاَّ أنى أعلَمُ : أنه حضَر عبدُ الله ابن عبدالحكَمِ[5] ، ويوسُفُ بن عمرو بنِ يَزيدَ[6] ، وحَفصٌ الفَردُ — وكان الشافعىُّ ،

---

(١) قولا : مرتبطا بالنص السابق؛ والزيادة : همزة للايضاح وقد أخرج نحوه عن الربيع مباشرة : فى السنن الكبرى ٢٠٦/١٠ ، والأسماء والصفات ٢٥٢ ، والتبيين ٣٣٩ ، وكشف الخفا ٩٤/٢ . وذكره : فى تاريخ الإسلام ٣٦ ، وسير النبلاء ١٥١ . وفى مناقب الفخر (٤٠) : مذيلا بفائدة جليلة . وانظر : الانتقاء ٨٢ ، والبداية ٢٥٤/١٠ ، واللآلى المصنوعة ٣/١ .

(٢) فى السنن الكبرى (٢٠٧/١٠) كلام يفيد : أن تكفير الأئمة المبتدعة ، إنما أرادوا به كفرادون كفر . فراجعه ، وانظر: التدريب ١١٨ ، وشرح الترمسى ١٣٧ — ١٣٨ .

(٣) كما فى الأسماء والصفات ٢٥٢ ، والتبيين ٣٣٩ — ٣٤٠ ، وتاريخ الإسلام ٣٣ ، وسير النبلاء ١٥٢ : مع اختلاف أو اختصار . وأخرجه فى الحلية ١١٢/٩ ، والتوالى ٥٦ — من طريق الساجى عن أبى شعيب — : بلفظ آخر مفيد .

(٤) كذا بالأصل؛ وهو الظاهر . وفى الأسماء : « وحدثنى »؛ وفى التبيين : « وحدثنى أبو سعيد » ؛ وهو تصحيف . و (أبو شعيب) : من تلامذة الشافعى المصريين ؛ كما فى التوالى ٨٢ .

(٥) هو : أبو محمد المالكى المصرى ؛ المتوفى سنة ٢١٠ أو ١٣ أو ١٤ أو ١٥ . راجع : الانتقاء ٥٢ و ١١٣ ، والديباج ١٣٤ ، وشجرة النور ٥٩/١ ؛ والتهذيب ٢٨٩/٥ ، والخلاصة ١٧٢ ؛ وتهذيب الاسماء ٢٩٩/٢ ، والوفيات ٣٥١/١ ، ودول الإسلام ١١/١ ، والشذرات ٣٤/٢ ، وحسن المحاضرة ١٦٧/١ ، والكواكب السيارة ٢١٣ ، والخطط التوفيقية ٢٧/٥ ، وسيرة عمر بن عبد العزيز له ١٣ .

(٦) هو : أبو يزيد الفارسى المصرى ، أحد من تبودلت الرواية بينه وبين الشافعى ؛ المتوفى سنة ٢٠٤ أو ٢٠٥ . راجع : التوالى ٥٣ و ٨٢ ، والتهذيب ٤٢٠/١١ ، والخلاصة ٣٧٨ ، وحسن المحاضرة ١٥٩/١ .

يُسَمِّيهِ : حَفصاً[1] المُنفَرِدَ . — : فسأل حَفصٌ عبدَ الله بن عبد الحَكَمِ ، فقال : ماتقول في القُرآنِ ؟ . فأبى : أنْ يُجيبَه . فسأل يوسُفَ بن عمر [و] بنِ يَزِيدَ : فلم يُجبْه ؛ وكِلاَهما أشار إلى الشافعيِّ . »

« فسأل الشافعيَّ : فاحْتَجَّ عليه الشافعيُّ ، وطالتْ فيه المُناظَرةُ ؛ فأقام الشافعيُّ الحُجَّةَ عليه : بأنَّ القرآنَ : كلامُ اللهِ ، غيرُ مَخلوقٍ[2] . وكَفَّرَ حَفصاً الفَرْدَ . »

« (قال الرَّبيعُ) : فلَقِيتُ حَفصاً الفَرْدَ في المَجلِسِ بعدُ ؛ فقال : أراد الشافعيُّ قَتْلِي . » .

***

« قَولُ الشَّافعيِّ : في وَصْفِ مالكِ بن أَنَسٍ ، وأهْلِ المَدِينةِ . »

(أنا) أبو محمدٍ عبدُ الرحمن ، ثَنا يونُسُ بن عبد الأعلى المِصريُّ ؛ قال : قال الشافعيُّ (رحمه الله)[3] :

---

(١) بالأصل — هنا وفي الموضعين الأخيرين — : « حفص » ؛ وهو تحريف .

(٢) انظر : ما كتبناه (ص ٨ — ٩) على قول ابن أبي حاتم المتعلق بالبخاري، والمذكور : في الجرح ٣/٢/١٩١ . ثم راجع أيضا : مسائل أحمد ٢٦٣ — ٢٧١ ، والإبانة ٢٠ و ٣١ ، والتبيين ١٥٠ و ٣٥٠ — ٣٥٣ ، والعلو (ص ١٨١ و ١٨٨ وغيرها) ، وكشف الخفا ٢/٩٤ — ٩٥ ، والصون ١٥ ، والغيث المنسجم ٢/٤٦ ، والكشكول ٢١٩ ؛ وماذكر عن أحمد ومحنته : في البداية ١٠/٣٢٧ و ٣٣٠ — ٣٣٥ ، وطبقات السبكي ١/٢٠٥ — ٢٢٠ .

(٣) كما في تقدمة الجراح ١٢ وتهذيب الأسماء ٢/٧٧ ، وكشف المغطا ٥٢ . وذكر فيه (٥٣و٥٤) وفي الحلية ٦/٣٢٩و٩/٧٠، وصحة مذهب أهل المدينة ٣٤و٣٧ ، ومناقب الفخر ١٢ و ١٤ و ٨٣ ومناقب مالك للزواوي وللسيوطي ١٦ و ٤٣ ، وعلوم الحديث ١٤ ، والباعث الحثيث ١٧ ، وفتح المغيث ١/١٦ ، والتدريب ٢٥ ، وشرح الترمسي ٢٤ ، وتوضيح الأفكار ١/٤٨ و ٤٩ ، وشرح النخبة للقاري ٦١ ، وشرح الموطإ ١/٨ ، وهدى الساري ١/٦ ، والمبين المعين ٣٣ ، والفتوحات الوهبية ١١١ ، ومقدمة المصفى للدهلوي ٢٠ ، وشجرة النور ١/٥٣ ، النجوم ٢/٩٦ — من طرق عدة : بألفاظ مختلفة .

« ما فى الأرضِ كتابٌ — : من العلمِ . — : أكثرُ صَواباً من مُوَطَّإ مالكٍ . »(١).

(أنا) أبو محمدٍ ؛ قال : ثنا يونسُ بن عبد الأعلى ؛ قال : قال الشافعىُّ(٢) :
« إذا جاء الأثَرُ ، فمالكٌ : النَّجْمُ(٣) . » .

(أنا) أبو محمدٍ ، ثنا يونسُ بن عبد الأعلى ؛ قال : سمعتُ الشافعىَّ ، يقولُ(٤) :
« ما أُرِيدُ إلا نُصْحَكَ ؛ ما وجَدْتَ عليه مُتَقَدِّمِى أهلِ المَدِينةِ : فلا يَدخُلْ قلبَكَ(٥) شكٌّ : أنه الحقُّ . » .

---

(١) هذا القول إنما كان : قبل وجود الصحيحين ؛ فهو صحيح : بالنظر إلى زمان صدوره . كما صرح به ابن الصلاح وغيره . وفى حجة الله البالغة (١/١٣٣) كلام عن الموطإ: جم الفائدة .

(٢) كما فى التقدمة ١٤ ، وشرح البخارى للنووى ١/٣٩ ، ومناقب السيوطى ٨ ، والتهذيب ١٠/٨ وفتح المغيث ٢/٦ ومناقب الفخر١٣ و١٧ و٨٣ . وذكر فيه(ص١٤٢) ، وفى البداية ١٠/١٧٤ ، بلفظ : « الحديث » . وذكره فى كشف المغطا (٥٢) : مع نحو القول السابق ، وبزيادة ستأتى قريباً . وذكر باختلاف : فى الحلية ٦/٣١٨ و ٩/٧٠ ، وطبقات السبكى ١/٢٨١ والشذرات ١/٢٩١ ، والفتوحات ٤٦٨ ، والشجرة ١/٥٣ . وذكر فى الانتقاء ٢٣ والإكمال ١٤١ ، وحياة الحيون ٢/٣٨٣-٣٨٤ ، ومناقب السيوطى ١١ - بزيادة: «وما أحد أمن على - فى علم الله — من مالك أنس». وذكره الفخر فى المناقب (١٢) بلفظ : «إذا ذكر الإسناد فى الحديث» ، ثم بين مايدور عليه إسناد مالك . وانظر : تهذيب الأسماء ٢/٨٦ ، وطرح التثريب ١/٩٤ ، ومفتاح السعادة ٢/٨٦ ، والنجوم ٢/٩٦ .

(٣) قال فى مقدمة المصنف(١٤) : « هذا التشبيه: من جهة علو المنزلة ، وظهور النور. » . وقال الزواوى فى المناقب (١٤) : « يعنى : قوله تعالى : (وبالنجم هم يهتدون :١٦/١٦).» .

(٤) كما فى الحلية ٩/١٢٨ ، وصحة مذهب أهل المدينة (١٩) : مختصراً . وذكر فى مناقب الفخر ١٦ — ١٧ ، ومناقب الزواوى (٥٢) : باختلاف ، وبزيادة سيأتى نحوها .

(٥) كذا بالحلية والصحة ومناقب الفخر . وفى الأصل : « قبلك » (بكسر ففتح) ؛ أى : جهتك وناحيتك والظاهر — مع صحة معناه — : أنه مصحف .

قال يونُسُ : « هذه — والله — / وصِيَّتُه : كانتْ لى[١] . » . [٦٤]

(أنا) أبو محمدٍ ، ثنا الرَّبيعُ بن سُليمانَ ؛ قال : سمعتُ الشافعيَّ ، يقولُ[٢] :

« إذا جاء الحديثُ عن مالكٍ : فشُدَّ به يدَيْك . » .

* * *

(أنا) أبو محمدٍ ، ثنا محمدُ بن عبدالله بنِ عبد الحكَم ؛ قال[٣] : سمعتُ الشافعيَّ ، يقولُ : قال مالكٌ :

« الحُبْسُ الذى جاء محمدٌ بإطْلاقِه : البَحِيرَةُ[٤] ، والسَّائبَةُ ، والوَصِيلَةُ ، والحامِ . » .

[قال أبو محمدٍ][٥] : فسمعتُ محمدَ بن عبد الله بنِ عبد الحَكَم ، قال : سمعتُ الشافعيَّ (رحمه الله) ، يقولُ :

« اجتَمَع مالكٌ وأبو يوسُفَ يعقُوبُ — عندَ أميرِ المؤمنين[٦] — فتَكَلَّموا :

---

(١) وذلك : عقب مناظرة بينهما ؛ على ما فى مناقب الفخر .

(٢) كما التقدمة ١٤ ، والحلية ٦/٣٢٢ ، والانتقاء ٢٣ ، والإكمال ١٤١ ، ومناقب السيوطى ٨ ، والزواوى ١٤ : باختلاف تافه .

(٣) كما فى السنن الكبرى (٦/١٦٣) من طريق الأصم : بزيادة مشيرة إلى النص الآتى .

(٤) عبارة السنن : « هو الذى فى كتاب الله : (ما جعل الله : من بحيرة ، ولا سائبة ، ولا وصيلة ، ولا حام : ٥ — ١٠٣) . » . وتفسير ذلك أمر : يطول شرحه ، ولا يسمح المقام به . فراجع : الأم ٣/٢٧٥ ، و ٤/٩ و ٦/١٨٠ — ١٨٣ ، وأحكام القرآن ١/١٤٢ — ١٤٥ ، والسنن الكبرى ٦/١٦٣ ، والفتح ٨/١٩٦ — ١٩٨ ، وسيرة ابن هشام ١/٩٥ — ٩٨ ، وحياة الحيوان ٢/٩١ — ٩٢ و ٤٢٤ — ٤٢٥ ، واللسان ١/٤٦٠ و ٥/١٠٥ و ١٤/٢٥٦ و ١٨/٢٢٠ ، وصبح الأعشى ١/٤٠٢ ، والمستطرف ٢/٩٥ .

(٥) كما فى السنن الكبرى ٦/١٦٣ . وذكر كلام الشافعى : فى مناقب الفخر ١٣/١٤ وراجع فى الأم (٣/٢٧٥ — ٢٨١) : الرد على منع الصدقات الموقوفات عامة ، أو المحرمات خاصة ؛ ورأى أبى يوسف . ثم راجع المغنى ٦/١٨٥ والمحلى ٩/١٧٥ — ١٨٢ ، وشرح معانى الآثار ٢/٢٤٩ ؛ وانظر بتأمل : فتوى ابن عبدالوهاب : فى إبطال وقف الجنف والإثم .

(٦) هو : هرون الرشيد ؛ كما صرح به : فى المناقب .

فى الوُقُوفِ وما يُحَبِّسُه الناسُ ؛ فقال يَعقوبُ : هذا باطِلٌ ؛ قال شُرَيْحٌ[١] : جاء محمدٌ : بإطْلاقِ[٢] الْحُبْسِ . »

« فقال مالكٌ : إنَّما جاء محمدٌ بإطْلاقِ ما كانوا يُحَبِّسُونه لآلِهتِهم : من البَحِيرَةِ والسَّائبَةِ[٣] ؛ فأمَّا الوُقُوفُ : فهذا وقْفُ عمرَ بنِ الْخطَّاب (رضى الله عنه) : حَيثُ[٤] اسْتَأذَنَ النبيَّ (صلى الله عليه وسلم) ؛ فقال : « حَبِّسْ أصْلَها ، وسَبِّلْ ثَمرَتَها[٥] » ؛ وهذا وقْفُ الزُّبَيْرِ[٦] . »

---

(١) هو : ابن الحارث أبو أمية الكندى الكوفى التابعى القاضى ؛ المتوفى سنة ٧٨ على أشهر الأقوال . راجع : طبقات ابن سعد ١/٦/٩٠ ، والجمع ١/٢١٦ ، والتذكرة ١/٥٥ ، وجامع المسانيد ٢/٤٧٦ ، والتهذيب ٤/٣٦٢ ، والخلاصة ١٤٠ ، والتحفة ٢٢١ ؛ والحلية ٤/١٣٢ ، والصفوة ٣/٢٠ ؛ وطبقات الفقهاء ٥٩ ، وتهذيب الأسماء ١/٢٤٣ ، والوفيات ١/٣١٧ ، وتاريخ الإسلام ٣/١٦٠ ، والبداية ٩/٢٢ و ٧٤ ، والشذرات ١/٨٥ .

(٢) فى رواية مستقلة فى السنن : « بمنع » أو « ببيع » . ثم : إن (الحبس) روى بإسكان الباء ؛ فهو : من باب تخفيف الضمة ، مراد به : الحبس (بالضم) جمع (حبيس) . أو : من باب إرادة الواحد . انظر : النهاية ١/١٩٥ ، واللسان ٧/٣٤٤ — ٣٤٥ .

(٣) قال فى الأم (٣/٢٨٠) مبينا ذلك : « ما علمنا جاهليا : حبس دارا على ولده ، ولا فى سبيل الله ، ولا على مساكين . وحبسهم كانت ما وصفنا : من البحيرة ، والسائبة ، والوصيلة ، والحام . فجاء رسول الله (صلى الله عليه وسلم) : بإطلاقها والله أعلم . وكان بينا فى كتاب الله إطلاقها » ؛ ثم رد على ما قد يرد على ذلك : بما يحسن الرجوع إليه .

(٤) كذا بالسنن ؛ وهو الظاهر . وفى الأصل : « حين » ؛ ولعله مصحف عنه .

(٥) أى : اجعله وقفا حبسا (بضم الحاء والباء) ؛ ومعنى تحبيسه : أن لا يورث ، ولا يباع ، ولا يوهب ؛ ولكن : يترك أصله ؛ ويجعل ثمره : فى سبيل الخير . كما فى اللسان ؛ وانظر : النهاية . ثم راجع : السنن ١٥٨ — ١٦٠ ، والفتح ٥/٢٥٤ و ٢٥٩ — ٢٦٣ ، وشرح مسلم ١١/٨٦ ، وسنن أبى داود ٣/١١٦ (التجارية : أولى) ، ونيل الأوطار ٦/١٨ (الحلبى) .

(٦) حيث تصدق بداره بمصر ومكة ، وأمواله بالمدينة على ولده ؛ كما قال الحميدى انظر : ==

« فأعجَبَ الخليفةَ ذلك منه ، ونَفَى[١] يعقوبَ . » .

* * *

(أنا) أبو محمدٍ عبدُ الرحمن ، ثنا الرَّبيعُ بن سُـــليمانَ المُرَادِيُّ ؛ قال : قال الشافعيُّ[٢] :

« كان مالكٌ : إذا شكَّ في بعضِ الحديثِ : طَرَحه كلَّه . » .

(أنا) أبو محمدٍ ، ثنا أبي ، ثنا أحمدُ بن خالدٍ الخلالُ ؛ قال: سمعتُ الشافعيَّ قال[٣]:

« قيل لمالكِ بن أنَسٍ : إنَّ عندَ ابنِ عُيَيْنةَ عن الزُّهْرِيِّ ، أشياء : ليْسَتْ عندَكَ. فقال مالكٌ : وأنا كلُّ ما سمعتُ —: من الحديث . — أُحدِّثُ به ؟ ! أنَا — إذَنْ — أُريدُ : أنْ أُظلِّمَهم . »[٤].

/ (أنا) أبو محمدٍ ، ثنا أبي ، ثنا حَرْمَلةُ ؛ قال : [٦٥]

= السنن ١٦١ ، والمغني ٦/١٨٦ . وهو: ابن العوام أبوعبدالله القرشي ؛ المتوفى سنة ٣٦ . راجع : الرياض النضرة ٢/٢٦٢ ، وأسد الغابة ٢/١٩٦ ، والاستيعاب والإصابة ١/٥١٦ و ٥٢٦ ؛ والحلية ١/٨٩ ، والصفوة ١/١٣٢ ؛ وطبقات ابن سعد ١/٣/٧٠ ، والجرح ١/٢/٥٧٨ ، والجمع ١/١٤٩ ، والتهذيب ٣/٣١٩ ، والخلاصة ١٠٣ ، وتهذيب الأسماء ١/١٩٤ ، والجواهر الحسان ٢٣٣ ، وتهذيب ابن عساكر ٥/٣٥٥ ، وحسن المحاضرة ١/١١٦ ، وتاريخ الإسلام ٢/٥٣ ، والبداية ٧/٢٤٨ ، والمعارف ٩٦ .

(١) كذا بالأصل والمناقب . وفي السنن : «وبقي» ، وهو تصحيف .

(٢) كما في التقدمة ١٤ ، ومناقب السيوطي ٨ ، والزواوي ١٤ . وفي الحلية ٦/٣٢٢ ، والانتقاء ٢٣ ، وتهذيب الأسماء ٢/٧٦ ، والديباج ٢٤ ، ومناقب الفخر ١٣ ، والكواكب الدرية ١/١٥٧ : باختلاف .

(٣) كما في الحلية ٦/٣٢٢ ، ومناقب السيوطي (١٦) : ببعض اختصار .

(٤) وكان يقول : «سمعت من ابن شهاب ، أحاديث كثيرة : ما حدثت بها قط ، ولا أحدث بها» ؛ وقد وجد ابنه الكثير منها — ضمن كتبه — : بعد وفاته . انظر : الديباج ٢٤ .

« لم يَكنْ الشافعىُّ[1] : يُقدِّمُ على مالكٍ — فى الحديثِ — أحداً . » .

(أنا) أبو محمدٍ عبدُ الرحمن ؛ ثنا يونُسُ بن عبد الأعلى ؛ قال[2] :

سمِعتُ الشافعىَّ ، يقولُ : « واللهِ : لو صحَّ الإسنادُ — : من حَديثِ العِراقِ . — غايةَ ما يكونُ : من الصِّحةِ ؛ ثم لم أجِدْ له أصْلاً عندَنا (يَعنِى : بالمَدينةِ ومكةَ) : على أىِّ وجْهٍ كان — : لم أكُنْ أُعْنَى بذلك الحديثِ : على أىِّ صِحةٍ كان. » .

(أنا) أبو محمدٍ ، ثنا الرَّبيعُ بن سُليمانَ ؛ قال :

سمِعتُ الشافعىَّ ، يقولُ[3] : « إذا جاوَزَ الحديثُ الحرَمَيْن : فقد ضَعُف نُخَاعُه . » .

قال أبو محمدٍ : قال بعضُ أهلِ المَدينةِ : « (النُّخاعُ)[4] : الخَيْطُ الذى فى الصُّلْب — بيْنَ الفَقارِ — : أبيضَ شِبْهَ المُخِّ . » .

(أنا) أبو محمدٍ ، ثنا أبِى ، ثنا يونُسُ بن عبد الأعلى ؛ قال :

قال لى الشافعىُّ : « كان مالكٌ : إذا شَكَّ لم يَتقدَّمْ ؛ إنَّما يَهبِطُ فى الحديثِ أبداً:

---

(١) وكذلك : ابن القطان كما فى الحلية ٦/٣٢١ ؛ وابن مهدى كما فى التهذيب ١٠/٧، ومقدمة المصفى ١٥ ؛ وابن نهيك كما فى مناقب السيوطى ٩ .

(٢) كما ذكر بمعناه مختصراً — مع ماتقدم عنه : ص١٩٦ — : فى كشف المغطا ٥٢ ، ومناقب الفخر ١٧ ، والزواوى ٥٢ . وذكره الذهبى فى السير (١٥٠) ، وقال : « ثم : إن الشافعى رجع عن هذا ، وصحح ماثبت إسناده لهم » يعنى : أهل العراق . وانظر : صحة مذهب أهل المدينة ٢٩ و٤٩ ، ورفع الملام ٢٨ — ٢٩ ، وميزان الشعرانى ١/٦٦ ، وما تقدم : (ص ٩٥) .

(٣) كما فى التدريب (٢٣) بلفظ : « إذا لم يوجد للحديث من الحجاز أصل : ذهب نخاعه » . وذكر فيه وفى مناقب الزواوى (٥٢) عن مالك ، نحو ما هنا .

(٤) قال فى اللسان (١٠/٢٢٦) : النخاع (مثلث الأول) : عرق أبيض فى داخل العنق ، ينقاد فى فقار الصلب : حتى يبلغ عجب (بفتح فسكون) الذنب ؛ وهو : يسقى العظام» . ثم نقل من طريق ابن الأعرابى : نحو ما فى الأصل بمزيد فائدة .

إذا كان مُسنَداً ؛ إنما يَنزلُ دَرَجةً.[1] » .

***

(أنا) أبو محمدٍ ، ثنا محمدُ بن عبد الله بنِ عبد الحَكَم المِصريُّ ؛ قال : سمعتُ الشافعيَّ ، يقولُ : « قال لى محمدُ بن الحسَن : أيُّهما أعلَمُ : صاحِبُنا ؟ أو صاحِبُكم ؟ » ؛ يَعني : أبا حنيفةَ ، ومالكَ بن أنَسٍ .

وقد تقدَّمَتْ بكمالِها : فى مُناظرةِ الشافعىِّ معَ محمدِ بن الحسَن[2] .

(أنا) أبو محمدٍ عبدُ الرحمن ، ثنا أبي ، ثنا يونسُ بن عبد الأعلى ؛ قال[3] : سمعتُ الشافعيَّ ، يقولُ : « قلتُ لِمحمدِ بن الحسَن يوماً — : وذَكَرَ مالكاً وأبا حنيفةَ ، فقال لى محمدُ بن الحسن : ما كان يَنبَغِى لِصاحِبِنا : أنْ يَسكُتَ (يَعني: أبا حنيفةَ) ؛ ولا لِصاحبِكم : أنْ يُفْتِيَ (يُريدُ : مالكاً) . — قلتُ : نَشَدتُكَ/[اللهَ] ؛ أتعلَمُ : أنَّ صاحبَنا (يَعني: مالكاً) كانَ عالماً بكتابِ اللهِ؟ . [٦٦] قال : اللَّهُمَّ نعمْ . »

« قلتُ : فنَشَدتُكَ اللهَ ؛ أتعلَمُ : أنَّ صاحِبَنا : كان عالماً بحَديثِ رسولِ اللهِ (صلى الله عليه وسلم) ؟ . قال : اللّهم نعمْ . »

« قلتُ : وكان عالماً باختِلافِ أصحابِ رسولِ الله (صلى الله عليه وسلم)؟ قال: نعمْ. »

« قلتُ : أكان عاقلًا ؟ . قال : لا . »

---

(١) يعنى : إذا شك فى الشيخ العالى : ترك الرواية عنه ، وروى عن الشيخ القريب — بالشرط المذكور — : مكتفيا به . فهو : لا يحدث إلا عن الثقة ؛ كما قال ابن عيينة انظر : مناقب السيوطى ١١ ، والزواوي ١٤ .

(٢) ص ١٥٩ — ١٦٠ . وانظر : التهذيب ١٠/٨ .

(٣) كما فى تاريخ بغداد (١٧٧/٢ ١٧٨) مع زيادة تقدمت: (ص ١٦٠): بلفظ: مختلف مختصر ، نرجح : أنه قد سقط بعضه وذكره فى الانتقاء (٢٤ — ٢٥) مع تلك الزيادة ؛ مقتصراً : على بعض القسم الثانى : من كلام الشافعى . وذكر قول محمد — من طريق ابن عبد الحكم — : ضمن مختصر المناظرة السابقة . وانظر : بلوغ الأمانى ١٢ و ٢٧ .

« قلتُ : فنَشَدتُك اللهَ : أتعلَمُ : أنَّ صاحبَك (يَعنِي : أبا حنيفةَ) كان [جاهلًا] [1] بكتابِ الله (عز وجل) ؟ . قال : نعمْ . »

«قلتُ : [وكان جاهلًا] بحديث رسول الله (صلى الله عليه وسلم)؛[وجاهلا] باختلافِ أصحابِ رسول الله (صلى الله عليه وسلم)؟. قال: نعمْ.» «قلتُ :أكان عاقلًا ؟. قال: نعمْ.»

« قلتُ : فتَجتَمِعُ فى صاحبِنا ثلاثٌ : لا تَصلُحُ الفُتيا إلاَّ بها ؛ ويَخِلُّ واحدةً ؛ ويُخطِئُ صاحبُك ثلاثاً ، ويكونُ فيه واحدةٌ — : فتقولَ : لا [2] يَنبَغِي لصاحبِكم : أنْ يَتكلَّمَ ؛ ولا لصاحبِنا : أنْ يَسكُتَ . ؟ ! . » .

(أنا) أبو محمدٍ عبدُ الرحمن، ثنا أبِى ، ثنا الرَّبيعُ بن سُليمانَ ؛ قال [3] : قال الشافعىُّ:

« إذا قلتُ : قال بعضُ أصحابِنا ؛ فهُم : أهلُ المَدينةِ . »

« و إذا قلتُ : قال بعضُ الناسِ ؛ فهُم : أهلُ العِراقِ . » .

(أنا) أبو محمدٍ ، ثنا أبى ؛ قال : سمِعتُ يونُسَ بن عبد الأعلى ، يقولُ : سمِعتُ الشافعىَّ ، [يقولُ] :

« عاتَبَ رَجاءُ بنُ حَيْوَةَ [4] ، الزُّهْرِيَّ — : فى الإنفاقِ [5] ، والدَّينِ . — فقال :

---

(١) زيادة عن تاريخ بغداد ، موضعها — هى وما سيأتى — بياض بالأصل : به آثار كشط . وهو عبث من قارئ : خطير العصبية ، حقير العقلية ؛ قد فاته : أن الجهل هنا نسبى ؛ وأن هذا : رأى محمد والشافعى ، وليس بالرأى الإجماعى .

(٢) عبارة الأصل : «فتقول لم» ؛ وهى مصحفة عن نحو ما ذكرنا .

(٣) كما فى الأم (٦/١٥٩) بلفظ : « إذا قال : بعض الناس ؛ فهم : المشرقيون . وإذا قال : بعض أصحابنا ؛ أو : بعض أهل بلدنا ؛ فهو : مالك . » .

(٤) هو : أبو المقدام . أو أبو نصر الكندى الأردنى أو الفلسطينى التابعى ؛ المتوفى سنة ١١٢ . راجع : طبقات ابن سعد ٢/٧/١٦١ ، والجرح ١/٢/٥٠١ ، والجمع ١/١٣٩ ، والتذكرة ١/١١١ ، والتهذيب ٣/٢٦٥ ، والخلاصة ٩٩ ؛ والحلية ٥/١٧٠ ، والصفوة ٤/١٨٦ ؛ وتهذيب الأسماء ١/١٩٠ ، والوفيات ١/٢٦٢ ، وتهذيب ابن عساكر ٥/٣١٢ ؛ وتاريخ الإسلام ٤/٢٤٩ ، والبداية ٩/٣٠٤ ، والشذرات ١/١٤٥ ، والنجوم ١/٢٧١ ؛ والمعارف ٢٠٨ . وانظر : الوزراء والكتاب ٥٣ .

(٥) قال عمرو بن دينار — كما فى الحلية ٣/٣٧١ — : «ما رأيت أحدا : أهون عليه =

لا تَأمَنْ : مِن أنْ يُمْسِكَ عنك هؤلاء القَومُ ؛ فتكونَ : قد حَمَلتَ عَلَى أمانتِك .
فوعَدَه : أنْ يُقصِرَ . »

« فمَرَّ به رجاءُ بن حَيْوَةَ يوماً ـ : وقد وَضَع الطعامَ ، ونَصَب مَوائدَ العَسَلِ . —
فقال له رجاءٌ : هذا الذى افْتَرَقنا عليه ؟ ! . »

« فقال له الزُّهرىُّ : أنزِلْ ؛ فإنَّ السَّخِىَّ : لا تُؤدِّبُه التَّجاربُ[1] . » .

* * *

/ (أنا) أبو محمدٍ عبدُ الرحمن ، ثَنا أبى ، ثَنا حَرْمَلةُ ؛ قال : [٦٧]
سمِعتُ الشافعىَّ ، قال : « كان عَلَى أهلِ المَدينةِ الهاشِمِىُّ[2] : فأرسَلَ إلى
مالكٍ ، فقال : أنتَ الذى تُفتِى : فى الإكْراهِ[3] ، وإبْطالِ البَيْعةِ . ؟ ! . فضرَبه

= الدينار والدرهم من ابن شهاب ، وما كانت عنده إلا مثل البعرة » . وانظر فى الصفوة (٢/٧٨) ماحكاه عقيل بن خالد : فى صفة إنفاقه واستدانته . وانظر ماتقدم : (ص ٥٤) . ثم راجع فى الإشارة إلى محاسن التجارة (٥٨) : الفصل الخامس بما يجب الحذر منه فى إنفاق المال .

(١) ورد فى الحلية (٣/٣٧١) مصحفا ، بلفظ : «وجدنا السخى : لاتنفعه التجارة » .

(٢) هو : جعفر بن سليمان بن على (السالف الذكر : ص ٤٨) ، كما صرح به : فى الحلية ٦/٣١٦ ، والفلاكة ١٢٣ ، وتاريخ أبى الفدا ٢/١٤ ، وابن الوردى ١/٢٠٥ ، والوفيات ١/٦٢٦ ، ومناقب السيوطى ١٢ — ١٣ ؛ وفى إحدى روايات الانتقاء ٤٤ ، والشذرات ١/٢٩٠ ، ومناقب الزواوى ٢٦ . وهذا هو الأشهر : كما قال الطبرى ؛ على مافى الديباج ٢٧ — ٢٨ . وكان ذلك فى عهد المنصور : سنة ١٤٦ كما فى شرح الإحياء ١/٢٠٣ ، أو : ١٤٧ كما فى الوفيات . وقيل : إن المنصور منع مالكا من التحديث بحديث : « ليس على مستكره طلاق » ؛ ثم دس عليه من يسأله عنه : فحدث به ، فضربه . انظر : الانتقاء ٤٣ — ٤٤ ، والإحياء ١/٢٧ ، والديباج ، وحياة الحيوان ٢/٣٨٤ ، ومناقب الزواوى . وانظر : إعلام الموقعين ٣/٣٧٦ ، والتهذيب ١٠/٩ . والصحيح : أن المانع هو : جعفر ؛ كما قال الزبيدى . وحكى فى الشذرات : أن مالكا استقدم إلى بغداد ، وطلب الوالى إليه : أن يفتى بجواز نكاح المتعة ؛ فأبى فانتقم منه . ولعل ذلك فى عهد الرشيد : على قول ضعيف مذكور فى الديباج .

(٣) أى : فى الطلاق ؛ وكان مالك : لا يجيز طلاق المكره . وقد اختلف فيه : فأجازه أبو قلابة والشعبى والنخعى ، والزهرى والثورى ، وأبو حنيفة وأصحابه : خلافا للجمهور : =

—: مُجَرَّداً – مِائةً[1]: حتى أصابَ كَتِفَه خَلْعٌ[2]؛ وكان: لا يَزُرُّ أزرارَه بيَدِه.».

قال حَرْمَلَةُ: «هو[3]: جَدُّ جَعفرٍ القاضي.».

قال حَرملَةُ: قال ابن وَهْبٍ: «مكَثَ مالكُ بن أنَسٍ — حتى ماتَ —: لا يَقدِرُ أنْ يَزُرَّ زِرَّه بيدِه اليُسْرَى: من شِدَّةِ ما مُدَّ [تْ]؛ حيثُ ضُرِبَ.».

* * *

«قَولُ الشّافعيِّ: فى وَصْفِ سُفْيانَ بنِ عُيَيْنةَ، [وأهْلِ مَكَّةَ].»

(أنا) أبو محمدٍ عبدُ الرحمن، ثَنا يونُسُ بن عبدالأعلى الصَّدَفِيُّ المِصريُّ؛ قال[4]: قال الشافعيُّ: «مالكٌ وسُفيانُ: قَرِينانِ[5].».

= على تفصيل فى ذلك عند الشافعية وبعض الأئمة. فراجع: المحلى ١٠/٢٠٢، والمغنى ٨/٢٨٩، والإشراف ٢/ ١٣١، وبداية المجتهد ٢/٧١؛ والسنن الكبرى ٧/٣٥٦، ومعالم السنن ٣/٢٤٢، والفتح ٩/٣١٣، وشرح معانى الآثار ٢/ ٥٦، وإعلام الموقعين ٣/ ٣٣٤. وانظر: أحكام القرآن ١/٢٢٤ و الأم ٧/ ١٦٠، والمهذب ٢/ ٨٣. وفى الأم ٣/٢٠٩ — ٢١٠ و ٧/٦٩، والمختصر ٥/٢٣٣ — كلام عن حد الإكراه: عظيم الفائدة، جدير بالمعرفة.

(١) كما فى ألف با ١/٤٨١؛ أو: ثلاثين، أو ستين، أو سبعين على بعض الروايات.

(٢) فكان إذا مشى: اتكأ على معن بن عيسى؛ كما فى ألف با.

(٣) أى: الهاشمى. وحفيده هو: ابن عبد الواحد، قاضى القضاة فى «سر من رأى» المتوفى سنة ٢٥٨. راجع: تاريخ بغداد ٧/١٧٣، والمنتظم ٥/١١؛ والتهذيب ٢/١٠٠، والميزان ١/١٩١، واللسان ٢/١١٧.

(٤) كما فى التقدمة ٣٣، والحلية ٦/٣١٨، والانتقاء ٢٢، والتهذيب ٤/١١٩ و١٠/٨ ومناقب السيوطى ٨، ومقدمة الصفى ١٤.

(٥) فى الحلية والتهذيب: «القرينان»؛ وكذلك فى الانتقاء والمناقب والمقدمة، بزيادة: «ولولا مالك؛ أو: «لولاهما» إلى آخر ما سيأتى. وورد بالأصل — فى الموضعين — مصحفا: بالياء.

(أنا) أبو محمد، ثنا أبى — عن يونسَ بنِ عبد الأعلى — فى هذه الحكايةِ: زيادةً لم أسمعْها من يونسَ؛ قال: قال الشافعىُّ[1]:

« مالكٌ وسفيانُ القرينانِ[2]: فى إسنادِ الحجازِ. ».

(أنا) أبو محمد، ثنا أبى، ثنا أحمدُ بن خالدٍ الخلالُ؛ قال:

سمعتُ الشافعىَّ، يقولُ[3]: « لولا مالكٌ وسفيانُ: لذهبَ علمُ الحجازِ. ».

(أنا) أبو محمد، ثنا أبى، ثنا أحمدُ بن خالدٍ الخلالُ؛ قال[4]: سمعتُ الشافعىَّ، يقولُ: سمعتُ الزَّنجيَّ (يعنى: مسلمَ بن خالدٍ)؛ يقولُ:

« أنا سمعتُ هذه الأحاديثَ، من الزُّهْرىِّ: بعقلِ ابنِ عُيَيْنةَ؛ لا: بعقلى. »

« (قال): وذلك: أنى كنتُ أجلسُ إلى الزُّهرىِّ، فيقولُ: ما اسمُ هذا الجبلِ[5]؟ ما اسمُ هذا الشِّعْبِ؟ (قال): وجاء سفيانُ: فسأله عن هذه [الأحاديثِ] فسمعتُها: بعقلِه؛ لا: بعقلى. ».

/ (أنا) أبو محمد، ثنا أبى، حدثنا يونسُ بن عبد الأعلى؛ قال: [٦٨]

سمعتُ الشافعىَّ، يقولُ[6]: « ما أدركتُ أحداً —: جمعَ اللهُ فيه: من أداةِ

---

(١) كما فى مناقب الفخر (٨٣) مصحفا، بلفظ: «هما العربيان فى علم الحجاز».

(٢) قال المزى — على ما بهامش التهذيب ٤/١١٩ —: «يعنى: فى الأثر».

(٣) كما فى التقدمة ١٢ و ٣٢، وترتيب مسند الشافعى (٢/١٩٨): من طريق الربيع؛ وفى الحلية (٦/٣٢٢ و ٩/٧٠): من طريق محمد بن الربيع، ويونس. وذكر: فى مناقب الفخر ١٣، والزواوى ١٣، والتذكرة ١/٢٤٢، والتهذيب ٤/١١٩، ومفتاح السعادة ١/٤١٣، والشذرات ١/٣٥٤. و: فى تهذيب الأسماء ٢/٧٦، وشرح الإحياء ١/٢٠٣، والنجوم الزاهرة ٢/٩٦: مع زيادة تقدمت: (ص ١٩٦). وانظر: الإكمال ٥٣.

(٤) كما فى التقدمة (٣٢): باختلاف يسير.

(٥) بالأصل: « الخيل ... فسمعته »؛ وهو تصحيف. والتصحيح والزيادة: من التقدمة.

(٦) كما فى المجموع ١/٤١، وتاريخ الإسلام ٣٧، وسير النبلاء ١٦٠، ونزهة =

الفُتْيا ؛ ما جَمَع فى سُفيانَ بنِ عُيَيْنةَ . — : أوْقَفَ عن الفُتيا منه . » .

(أنا) أبو محمدٍ ، عبدُ الرحمن بن أبى حاتم ؛ ثَنا أبى ، ثنا حَرْمَلةُ بن يَحيَى : أبو حَفصٍ التُّجِيبِىُّ ؛ قال : سمِعتُ الشافعىَّ ، يقولُ (١) :

« ما رأيتُ أحداً — : من الناس . — فيه : من آلةِ العِلمِ ؛ ما فى سُفيانَ بن عُيَيْنةَ . وما رأيتُ أحداً : أكَفَّ عن الفُتْيا منه . وما رأيتُ أحداً : أحسَنَ لتفسيرِ الحديثِ منه . » .

* * *

(أنا) أبو محمدٍ ، ثنا محمدُ بن مُسلِمٍ (المَعروفُ : بابنِ وارَةَ) ؛ قال : سمِعتُ بعضَ أصحابِ الشافعىِّ : يَحكِى عن الشافعىِّ ؛ قال (٢) :

« ليس : من التابِعين ؛ أحدٌ أكثرَ : اتِّباعاً للحديثِ ؛ من عَطاء . » .

* * *

(أنا) أبو محمدٍ ، ثنا الرَّبيعُ بن سُليمانَ ؛ قال قال الشافعىُّ (٣) :

« قيل لِسفيانَ بن عُيَيْنةَ : إنَّ قوماً — : يأتونك (٤) من أقطارِ الأرضِ ، تَغضَبُ عليهم . — يُوشِكُ : أنْ يَذهَبُوا ويَترُكوك . »

« قال : هُم حَمْقَى — إذنْ — مِثلَك : أنْ يَترُكوا ما يَنفَعُهم ؛ لِسوءِ خُلُقِى . » .

* * *

الناظرين ٩ : ببعض اختلاف . وانظر مارواه أبوداود عن أحمد : فى المسائل ٢٧٦ .

(١) كما فى التقدمة ٣٢ — ٣٣ ، وتهذيب الأسماء ١/٢٢٤ ، والتذكرة ٢/٢٤٢ . وذكر فى مناقب الفخر (١٧) : باختلاف ؛ وفى معرفة علوم الحديث ٦٥ ، والتهذيب ٤/١٢٠ ، والمعيد ٨٤ ، والشذرات ١/٣٥٥ : باختصار .

(٢) كما فى تهذيب الأسماء (١/٣٣٣) ، بلفظ : « ليس فى .. » .

(٣) كما فى تذكرة السامع ٩١ — ٩٢ ، والمعيد ٦٦ : باختلاف يسير . وذكر فى مناقب الفخر (١٢٩ — ١٣٠) : ببعض تصرف . وانظر ماسيأتى عن الأعمش : فى أخبار السلف .

(٤) كذا بالتذكرة والمعيد . وفى الأصل : «يأتوك» ؛ وهو خطأ وتحريف .

(أنا) أبو محمدٍ ، ثنا محمدُ بن خالدِ بن يَزِيدَ الشَّيْبانِيُّ[1] ؛ قال : حدثني أحمدُ (يعني : ابنَ أبي الحَوارِيِّ)[2] ؛ ثنا محمدُ بن قَطَنٍ[3] ، عن الشافعيِّ ؛ قال[4] : قال فُضَيْلٌ (يعني : ابنَ عِيَاضٍ) :

« كمْ ممَّن يَطُوفُ بهـذا البيتِ : وآخَرُ بَعيدٌ منه — : أعظَمُ أجراً منه . » .

---

(١) هو : أبو بكر القلوصي (نسبة — على مايظهر — : إلى «قلوص» بالضم : قرية من أعمال البهنسا بمصر كما في التاج ٥/٤٢٨) ؛ أحد الرواة عن أحمد وذى النون . انظر : الجرح ٣/٢/٢٤٤ ، وطبقات الحنابلة ١/٢٩٦، ومختصرها ٢١٤ . وليس: أباجعفر البردعي المكي ، المتوفى سنة ٣٢٧ ؛ المذكور : في اللسان ٥/١٥٣ .

(٢) كالحواري : واحد الحواريين . وضبطه بعض الحفاظ وصاحب القاموس : بفتح الراء (كسكاري) . والأول : أدق أوأصح ؛ كاقال الحافظ وغيره . وهو : أحمدبن عبدالله ابن ميمون أبو الحسين التغلي الدمشقي ، المتوفى سنة ٢٤٦ ؛ لا : ٢٣٠ . انظر : طبقات الحنابلة ١/٧٨ ، ومختصرها ٤٣ ، واللباب ١/٣٢٧ . و (فضيل) هو : أبو علي التميمي اليربوعي الخراساني ، شيخ الشافعي ؛ المتوفى بمكة سنة ١٨٦ أو ٨٧ أو ٨٩ . انظر : طبقات ابن سعد ١/٥/٣٦٦ ، والتذكرة ١/٢٢٥، والجمع ٢/٤١٤ ، والتهذيب ٨/٢٩٤ ، والخلاصة ٢٦٤ . وجامع المسانيد ٢/٥٤٣ ، والميزان ٢/٣٤٤ ، والرواة الثقات ٥ ، والوفيات ١/٥٩١ ، وتهذيب الأسماء ٢ / ٥١ ، والتـوالي ٥٣ ، والجواهر المضية ١/٤٠٩ ، وطبقات السلمي ٧ ؛ والمعارف ٢٢٣ . ولهما ترجمة : في الجرح ١/١/٤٧ و ٣/٢/٧٣ ، والقشيرية ٩ و ١٧ ، والحلية ٨ / ٨٤ و ١٠ /٥ ، والصفوة ٢ /١٤٠ و ٤ / ٢١٢ ، وطبقات الشعراني ١/٧٥ و ٩٠ (بولاق) ، والمناوي ١ / ١٤٨ و ١٩٩ ؛ ودول الإسلام ١/٩٢ و١١٥ ، والبداية ١٠/ ١٩٨ و ٣٤٨ ، والشذرات ١/١٣٦ و٢/١١٠ ؛ والتاج ٣/١٣٦ و ٨/٦٢ .

(٣) ذكر بالأصل مصحفا : بالراء . ولم نعرف عنه أكثر : من أنه شيخ ابن أبي الحواري ؛ كما في التوالي ٨٢ . وهو غير محمدبن قطن الخرقي التابعي ؛ المذكور : في التاج ٩/٣١٣ .

(٤) كما في بستان العارفين للنووي (٣٩) ، بلفظ : « ... وأعظم ... » .

قال أبو محمدٍ : قلتُ أنَا : « أراد الشافعىُّ بحكايتِه : وصْفَه (١) فُضَيلاً ، وَما اُسْتَحسَن : من كلامِه . » .

* * *

« قَولُ الشَّافعىِّ : فى وَصْفِ أَهْلِ العِرَاقِ . »

(أنا) أبو محمدٍ : عبدُ الرحمن بن أبى حاتمٍ الرازىُّ ؛ (قِراءَةً عليه : وأنَا أسمَعُ) ؛ قال : ثَنا محمدُ بن عبد الله بنِ / عبد الحَكَمِ المِصرىُّ ؛ قال : سمِعتُ الشافعىَّ ، [٦٩] يقولُ :(٢)

« الشَّعْبِىُّ (٣) — : فى كَثْرةِ الرِّوايةِ . — مِثْلُ عُرْوَةَ بنِ الزُّبَيْرِ » .

* * *

---

(١) فى الأصل : بدون الهاء ؛ والنقص : من الناسخ .

(٢) كما فى تهذيب ابن عساكر ٧/١٣٩ .

(٣) هو : عامر بن شراحيل بن عبدأبو عمرو الحميرى الكوفى التابعى ؛ المتوفى سنة ١٠٤ على الأشهر . انظر : التحفة ٢٢٤ ، وإتقان المال ٣٠٣ ؛ وتاريخ بغداد ١٢/٢٢٧ ، وتهذيب ابن عساكر ٧/١٣٨ . و (عروة) هو : أبو عبد الله الأسدى المدنى التابعى ؛ المتوفى سنة ٩٤ على الأصح . انظر : تاريخ البخارى ٤/١/٣١ ، وتهذيب النووى ١/٣٣١ ، وطبقات المناوى ١/١٣٧ ، وإسعاف المبطإ ٢٠ ، والشجرة ١/٢٠ ؛ وطرح التتريب ١/٨٣ ، ومواسم الأدب ١/٩٦ . ولهما ترجمة : فى طبقات ابن سعد ١/٥/١٣٢ و ٦/١٧١ و ٢/٢/١٣٤ ، والجرح ٣/١/٣٢٢ و ٣٩٥ ، والجمع ١/٣٧٧ و ٣٩٤ و ٢/٦١٧ ، والإكمال ٥٦ و ٩٧ ، وجامع المسانيد ٢/٤٩٦ و ٥٢٣ ، والتذكرة ١/٥٨ و ٧٤ ، والتهذيب ٥/٦٥ و ٨/١٨٠ ، والخلاصة ١٥٥ و ٢٢٤ ؛ وشرح البخارى للنووى ١/٣٨ و ١٢٦ ؛ وطبقات الفقهاء ٢٦ و ٦١ ، والقراء ١/٣٦٤ و ٥١١ والحلية ٢/ ١٧٦ و ٤/٣١٠ ، والصفوة ٢/٤٧ و ٣/٤٠ ، وطبقات الشعرانى ٥/٣٣ و ٤٧ ؛ والوفيات ١/٣٤٥ و ٤٩٩ ، وتاريخ الإسلام ٤/٣١ و ١٣٠ ، والبداية ٩/١٠١ و ٢٣٠ ، والشذرات ١/٣٠٣ و ١٢٦ ، والنجوم ١/٢٢٨ و ٢٥٣ ؛ والمعارف ٩٨/١٩٨ ، ومفتاح السعادة ١/٣٥٧ و ٦٤ .

(ثنا) أبو محمدٍ ، ثنا أبي ، حدثني حَرْمَلةُ بن يحيى ؛ قال :

سمعتُ الشافعيَّ ، يقولُ [١] : « لولا شُعْبةُ [٢] : ماعُرِفَ الحديثُ بالعِراقِ ؛ كان : يَجِيءُ إلى الرجلِ [٣] ، فيقولُ : لا تُحدِّثْ ؛ وإلا : أستعدَيْتُ عليك السُّلطانَ . » .

(أنا) أبو محمدٍ ، ثنا الرَّبيعُ بن سُليمانَ ؛ قال :

« كان الشافعي : إذا قاسَ إنسانٌ ، فأخطأ — قال : هذا قياسُ شُعبةَ . »

« قال الشافعيُّ : وكان شُعبةُ : إذا أتاه الرجلُ : يَسألُه عن المسألةِ ؛ سألَه : عن اسمِه ومَوضعِه وصناعتِه ؛ ثم : يُجيبُه في مسألتِه ، ويَجِيءُ أصحابَه : فيُلقِيها على أصحابِه . فإنْ أصاب : فذاكَ ؛ وإنْ أخطأ : ذَهَب إليه ، فقال : يا هذا ؛ الذي أفتَيْتُك : ليس كما أفتيتُك ؛ الأمرُ كذا وكذا (أو كما قال) . » .

(أنا) أبو محمدٍ عبدُ الرحمن ، ثنا الرَّبيعُ : بأشْبَعَ من هذا الكلامِ ؛ قال : سمعتُ محمدَ بنَ إدريسَ الشافعيَّ ، يقولُ :

« كان الرجلُ : إذا سأل شُعْبةَ عن مسألةٍ ، سألَه : عن اسمِه واسمِ أبيه ، وصناعتِه ومَنزلِه ؛ ثم يُفْتِيه في ذلك ؛ ثم يَجِيءُ إلى أصحابِه : فيُذاكرُهم بالمسألةِ ، فيقولون : هو

---

(١) كما في التقدمة ١٢٧ ، وتهذيب الأسماء (١/٢٤٥) : ببعض اختلاف . وذكر مفرقا : في سير النبلاء ٦/١/٦٧ و ٧٠ . وذكر صدره : في شرح البخاري للنووي ١/١٢٧ ، والتذكرة ١/١٨٢ ، والتهذيب ٤/٣٤٤ ، والكواكب الدرية ١/١٢٠ ، والشذرات ١/٢٤٧ .

(٢) هو : ابن الحجاج أبو بسطام الأزدي العتكي (بالفتح نسبة إلى : عتيك بن النضر بن الأزد ؛ كما في اللباب ٢/١٢٠) الواسطي التابعي ؛ المتوفى سنة ١٦٠ . راجع : طبقات ابن سعد ٢/٧/٣٨ ، والجمع ١/٢١٨ ، والتذكرة ١/١٨١ ، والتهذيب ٤/٣٣٨ ، والخلاصة ١٤٠ ، والتحفة ٢٢٢ ، والمستطرفة ٨٥ ، وجامع المسانيد ٢/٤٧٨ ، وشرح البخاري للنووي ١/١٢٧ ؛ والحلية ٧/١٤٤ ، والصفوة ٣/٢٦٣ ، وطبقات الشعراني ١/٦٣ ، والمناوي ١/١٢٠ ؛ وتهذيب الأسماء ١/٢٤٤ ، وسير النبلاء ٦/١/٦٥ ؛ وتاريخ بغداد ٩/٢٥٥ ، والشذرات ١/٢٤٧ ؛ والمعارف ٢١٩ ، ومفتاح السعادة ١/٤١٣ .

(٣) يعني : الذي ليس أهلا للحديث ؛ كما قال النووي في التهذيب .

كذا وكذا (خلافَ ما أفتى) ؛ فيقولُ : مِن أينَ قلتُم هذا ؟ فيقولون : أليس حُدِّثْنا بكذا وكذا ؟ ! فيقولُ : نعمْ [حُدِّثْنا] . فيأخُذُ بيدِ بعضِ أصحابِه : فيَذهَبُ إلى الرجلِ ، فيقولُ : ليس هو : كما أفتَيْتُك ؛ هو كذا وكذا . »

« (قال) : ثم لا يمنَعُه بعدَ ذلك : أنْ يُسْتَفْتَى فى ذلك ، فيُفْتِيَ فيه[1] بذلك. » .

* * *

/ (أنا) أبو محمدٍ ، ثَنا الرَّبيعُ بن سُليمانَ المُرَادِيُّ ؛ قال : سمعتُ الشافعيَّ ، [٧٠] يقولُ : « ما أحدٌ : فى الرَّأى ؛ إلاَّ : وهو عِيَالٌ على أهلِ العِراقِ . » .

(قال) أبو محمدٍ : وقال الرَّبيعُ بن سُليمانَ (مرةً أخرَى)[2] :

سمعتُ الشافعيَّ يقولُ : « الناسُ عِيالٌ على أهلِ العِراقِ : فى الفقهِ . » .

(أنا) أبو محمدٍ عبدُالرحمن ، ثَنا أبِى ، ثَنا أحمدُ بن خالدٍ الخلاَّلُ ؛ قال : سمعتُ الشافعيَّ ، يقولُ[3] :

---

(١) فى الأصل : « به » ؛ ولعله مصحف عما ذكرنا ، أو زائد من الناسخ . وقوله : بذلك ؛ أى : برأى أصحابه الذى أصبح رأياله ؛ فلا غضاضة فى الإفتاء به : إذ هو المتعين عليه . أو : برأيه الأول ؛ فيكون مراد الشافعى : الإخبار عن كثرة تردده ، وسرعة تحوله . ولعل فى تصريح الشافعى : بضعف قياسه ؛ وتعبيره : بلا يمنعه — مايؤيد ذلك ويرجحه ؛ فتأمل .

(٢) كما فى تاريخ بغداد ١٣/١٣٦ ، والانتصار والترجيح ٧ ، ومناقب أبى حنيفة للسيوطى ١٨ ، والهيتمى ٣١ — بلفظ : « ... أبى حنيفة .. » . وهو موافق للمروى — من طريق حرملة ، أويونس ، أوأبى عبيد — : فى التاريخ ، ومناقب الهيتمى ، والسيوطى ١٨ و ٢٤ ، والانتقاء ١٣٦ ، وطبقات الفقهاء ٦٧ ، والجواهر المضية ١/٢٨ — ٢٩ ، ومناقب الموفق ٢/٣١ و٦٧ ، والكردرى ١/٩٠ و١٠٦ و١١٦ . وانظر : مناقب الذهبى ١٨ — ١٩ ، وميزان الشعرانى ١/٦٧ و٦٩ ، وطبقات المناوى ١/١٧٥ ، وذيل الجواهر ٢/٤٥٦ ، والإكمال ١٤٣ ، ومفتاح السعادة ٢/٧٠ — ٧١ ، وشرح الترمسى ٤٠٢ ، وحياة الحيوان ١/٤٤٠ .

(٣) كما فى التقدمة (٢٥) : بدون ذكر للسؤال الثالث وجوابه .

« سُئِل مالكٌ : عن ابنِ شُبْرُمَةَ[١] ؛ فقال : كان يُقارِبُ[٢] . »

« وسُئِل : عن البَتّيِّ ؛ فقال : كان يُقارِبُ . »

« فقيل له : أبو حنيفةَ ؟ . فقال : لو جاء إلى أساطِينِكم[٣] هذه ، لَقايَسَكم : حتى يجعلَها من خَشَبٍ . » ؛ يَعنِي : وإن كانت من حِجارةٍ .

(أنا) أبو محمدٍ ، أخبرنى أبى ؛ قال : سمِعتُ هارُونَ بن سَعيدٍ الأَيْلِيَّ ، قال : قال الشافعىُّ : «مايُرِيدُ أصحابُنا إلاَّ : أنْ يَضَعُوا عَلَى أبى حنيفةَ ، فى كثيرٍ : من قوله . وإنَّ مَعرِفتَهم له : كافِيَتُهم[٤] . » .

---

(١) هو : عبد الله بن الطفيل (أو حسان) أبو شبرمة الضبى الكوفى التابعى ؛ المتوفى سنة ١٤٤ . و(الشبرمة) تطلق — فى أصل اللغة — : على السنورة ، وعلى ما انتثر : من الحبل والغزل . وسمى بها رجل من الصحابة : كما فى التاج ٨/٣٥٥ . راجع : طبقات الفقهاء ٦٤ ، وتهذيب الأسماء ١/٢٧١ ؛ والجمع ١/٢٧٤ ، وإتقان المقال ٣١٢ ؛ ودول الإسلام ١/٧٣ ، والشذرات ١/٢١٥ ، والمعارف ٢٠٧ . و(البتى) — نسبة : إلى «البت» : موضع بنواحي البصرة أو قرية بالعراق قرب راذان ؛ أو : الطيلسان أو الكساء الغليظ ؛ لأنه كان يبيع البتوت . — هو : عثمان بن مسلم (أو أسلم ، أو سليمان) أبو عمرو البصرى أو الكوفى التابعى ، شيخ أهل الرأى بالبصرة : كما قال ابن عيينة ؛ المتوفى سنة ١٤٣ . انظر : الجرح ٣/١/١٤٥ ، ومسائل أحمد ٢٧٥ ، والتاج ١/٥٢٣ ، واللباب ، ومعجم البلدان ، وضبط الأعلام . ولهما ترجمة : فى طبقات بن سعد ١/٦/٢٤٤ و ٢/٧/٢١ ، والتهذيب ٥/٢٥٠ و ٧/١٥٣ ، والخلاصة ١٧٠ و ٢٢٢ ، والميزان ٢/٤٥ و ١٩٢ .

(٢) فى التقدمة : «مقارباً» ؛ والمقارب من كل شىء : الوسط ؛ كما قال الفراء .

(٣) الأساطين والأسطوانات : جمع (الأسطوانة) : بالضم ؛ وهى : السارية .

(٤) فتدعوهم : إلى احترامه وتقديره ؛ وتمنعهم : من التحامل عليه والاستخفاف بأمره ؛ وتجعلهم : ينظرون إلى آرائه ، نظرة صادقة بريئة : مجردة عن الهوى والعصبية ؛ فيردون عليها : متى تبين لهم بطلانها أو ضعفها ؛ وذلك أمر لا يعيبهم : فهو الواجب عليهم ؛ كما أنه لا يعيبه : فالمعصوم الله ورسوله .

(أنا) أبو محمد ، ثنا أبي ، حدثنا ابنُ أبي سُرَيْج ؛ قال[1] :

سمعتُ الشافعيَّ ، يقولُ : « سمعتُ مالكاً : وقيل له : أتعرفُ أبا حنيفةَ ؟ .

فقال : نعمْ ؛ ماظنُّكم برجلٍ : لو قال : هذه السَّاريةُ من ذهبٍ ؛ لقام دُونَها : حتى يَجعلَها من ذهبٍ ؛ وهي : من خشبٍ أو حِجارةٍ . ؟ . » .

قال أبو محمد : « يعني : أنه كان يَثبُتُ عَلَى الخطإ ويَحتجُّ دُونَه ؛ ولا يَرجِعُ إلى الصواب : إذا بانَ له » [2] .

(أنا) أبو محمد ، ثنا حَرْمَلَةُ : سمعتُ الشافعيَّ ، يقولُ :

« رأيتُ أبا حنيفةَ — فيما يَرى النائمُ — : وعليه ثِيابٌ[3] وَسِخةٌ ؛ فقال لي : مالِي ولكَ ؟ أيَّ شيءٍ تُريدُ مني ؟ . » .

***

/ (أنا) أبو محمد ، ثنا أبي ، حدثني الرَّبيعُ بن سُليمانَ : سمعتُ [٧١]

---

(١) كما في تاريخ بغداد ٤٢١/١٣ . وذكر مختصرا : فيه (ص ٣٣٧ — ٣٣٨) وفي الانتصار والترجيح ٧ ، ومناقب الموفق ١٠٧/١ و٢٦/٢ ، والكردري ٣٨/١ ، والذهبي ١٩ ، والسيوطي ١٦ ، والهيتمي ٣١ ؛ وطبقات الفقهاء ٦٧ ، والإكمال ١٤٣ ، والجواهر المضية وذيلها ٢٩/١ و٤٥٦/٢ . وانظر : ميزان الشعراني ٦٧/١ و ٦٩ .

(٢) لقد أسرف أبو محمد (رحمه الله) في تقريره ، وأخطأ في تفسيره — : متأثرا بظاهر العبارة ؛ كما تأثر من علق على تاريخ بغداد . — : فأبو حنيفة أجل من ذلك ؛ وهذا المعنى غير مراد لمالك ؛ إنما أراد : الإخبار عن قوة عقليته ، وسعة معرفته ؛ وكمال استعداده واجتهاده ، وطول نفسه : في مناظرته واحتجاجه .

(٣) في الأصل زيادة : «دسمة» ؛ وهي تكرار مصحف من الناسخ . وانظر ماتقدم : (ص ١٧٤) ؛ ولتعلم : أن ذكر ابن أبي حاتم لذلك ، لم يقصد به إلا : جمع ماقيل في الرجل ، كما هي عادة المؤرخين . على حد قول ابن حجر الهيتمي في الخيرات الحسان (٧٦) : المتعلق بما نقله الخطيب في التاريخ . وهو يؤكد ماذكرناه : (ص ٥) .

الشافعيّ ، يقولُ[(١)]:

« دخَل سُفيانُ الثَّوريُّ ، على أميرِ المؤمنين : فجعَل يتَجانُّ[(٢)] عليهم ، ويَمسَحُ البِساطَ ، ويقولُ : ما أحْسَنَه ، ما أحْسَنَه ، ما أحْسَنَه ! بكمْ أخَذتُم هـذا ؟ . ثم قال : البَولَ ، البَولَ . حتى أُخْرِجَ » .

قال أبو محمدٍ : « يَعني : أنه احْتالَ بما فَعَل : ليَزْهَدوا فيه ، فيَتَباعَدَ منهم ، ويَسْلَمَ من شرِّهم[(٣)] . » .

* * *

(ثنا) أبو محمدٍ ، ثنا الحسَينُ بن الحسن الرَّازيُّ[(٤)] ، ثنا عبدُ الله بن الحسن السِّجِسْتانيُّ[(٥)] :

---

(١) كما في التقدمة (١٠٦ — ١٠٧) ضمن ما ذكر عن الثوري : من دخوله على السلطان ، ومناصحته إياه في أمر الأمة . وذكره النووي في البستان (٤٩ — ٥٠) : ببعض اختصار . وذكرت هذه الحكاية في ألف با (١/٤٨١ — ٤٨٢) — من طريق أبي عمرو الشيباني — : بلفظ آخر ، أفاد : أنها في عهد المهدي .

(٢) في البستان ونسخة من التقدمة : « يتجانن » . أي : يتظاهر بالجنون .

(٣) في نسخة من التقدمة : «شرهم» ؛ وفي البستان : «أمرهم» والكل صحيح المعنى . والثوري قد اشتهر : بالنفرة من السلطان . والجرءة عليه . وله حوادث مع المنصور والرشيد أيضا : تجد بعضها في حياة الحيوان ٢/٢٥٤ — ٢٥٦ . وقد عقد ابن عبد البر في الجامع (١/١٦٣) ، بابا : في ذم العالم على مداخلة السلطان الظالم ؛ يفيد في المقام ، وفيما سبق : (ص١٢٨ و١٦٦) . وراجع : الإحياء ٢/١٣١ — ١٣٨ .

(٤) هو : أبو معين الحافظ ؛ المتوفى سنة ٢٧٢ . وزعم الحاكم : أن اسمه : محمد بن الحسين . وابن أبي حاتم أخبر به : كما قال الذهبي في التذكرة ٢/١٦٤ . وانظر : الشذرات ٢/١٦٢ .

(٥) لم نهتد إلى شيء عنه ؛ ولا نظن : أنه مصحف عن عبد الله بن الحسين أبي حريز (بالفتح) الأزدي البصري ، قاضي سجستان — المذكور : في الميزان ٢/٣٠ ، والتهذيب ٥/١٨٧ ، والخلاصة ١٦٥ . — : لأنه متقدم يروي عن الشعبي والنخعي . وقد سبق الكلام (ص٩٤) عن (سجستان) ؛ وراجع في التاج (٤/١٦٥) الكلام عن كون أولها : مكسورا ، أو مفتوحا .

سمعتُ إسماعيلَ الطيّانَ[١] الرّازىّ ، يقولُ :

« قدِمتُ مكةَ : فلقيتُ الشافعىَّ ، فقال لى : أتعرفُ موسى الرّازىّ ؟ ما قدِمَ علينا — من ناحيةِ المَشرقِ — أنزَعُ[٢] لِكتابِ اللهِ منه . فقلتُ له : يا أبا عبدِ اللهِ ؛ صِفْه لى . فقال : كَهْلٌ قدِمَ علينا من الرَّىِّ . فوصَفَه لى — فعرَفتُه بالصِّفةِ ، أنه : أبو عِمرانَ الصُّوفِىُّ . — فقلتُ : أعرِفُه ؛ هو : أبو عِمرانَ الصُّوفِىُّ[٣] . قال : هوَ ، هوَ » .

(أنا) أبو محمدٍ . ثنا يونُسُ بن عبد الأعلى ؛ قال : قال لى الشافعىُّ :

« ناظرْتُ بعضَ أهلِ العِراقِ ؛ فلمّا فرَغتُ قال : زَلَفْتَ يا قُرَشِىُّ . » .

قال بعضُ أهلِ العَربيّةِ : « يَعنِى : ترَبتَ[٤] من أفهامِهم ؛ لفصاحته » .

* * *

(١) نسبة إلى : «عمل الطين» ؛ كما فى اللباب ، وذكره فى التوالى (٨٠) بنحوما هنا ؛ ولا يبعد أن يكون : إسماعيل بن يحيى بن كيسان الرازى (المذكور: فى الجرح ١/١/٢٠٤) ؛ رفيق أبى مسعود الرازى : المتوفى سنة ٢٥٨ ؛ المذكور: فى التذكرة ٢/١١٣ . وانظر : الجرح ١/١/١٨٩ .

(٢) فى الأصل : «أبرع» ؛ وهو تصحيف .

(٣) المذكور : فى طبقات الحنابلة ١/٤٢٥ ، ومختصرها ٢٨٥ . ولم يذكرا اسمه ؛ وذكرا : أنه روى عن أحمد أشياء . وبعيد جداً أن يكون : موسى بن حزام الترمذى الفقيه ، الذى كان يحدث سنة ٢٥١ ؛ المذكور : فى التهذيب ١٠/٣٤٠ ، والخلاصة ٣٣٤ ، وطبقات القراء ٢/٣١٨ . أو : موسى بن ناصح البغدادى ، الذى حدث بمصر عن ابن عيينة ؛ المتوفى سنة ٢٤٤ ؛ المذكور : فى تاريخ بغداد ١٣/٣٩ .

(٤) أو : تقدمت ؛ على ما فى اللسان (١١/٣٨) : من أن الأصل فيه: القرب والتقدم .

« قَولُ الشَّافعىِّ : فى عِلَلِ الْحديثِ[1] . »

(أنا) أبو محمد ، (أنا) محمدُ بن عبد الله بنِ عبد الحكَمِ : (قراءةً) ؛ قال : قال الشافعىُّ[2] :

« غلِطَ سُفيانُ : فى إسْنادِ هذا الحديثِ » ؛ حديثِ ابن الهادِ .

يَعنِي : الحديثَ الذى حَدثَنا محمدُ بن عبد الله بنِ يَزيدَ المُقْرِى[3] ، ويونُسُ بن عبد الأعلى ؛ قالا[4] : حدثَنا سُفيانُ ، عن يَزيدَ بنِ أُسَامةَ بن الهاد / عن [٧٢] عُمارةَ بنِ خُزَيْمةَ بنِ ثابتٍ ، عن أبيه[5] ، عن النبىِّ (صلى الله عليه وسلم) ؛ أنه قال :

(١) فى علوم الحديث ٩٦ — ١٠٣ ، والباعث الحثيث ٥٨ — ٦٩ ، وفتح المغيث ١/١٠٤ — ١١٣ ، والتدريب ٨٨ — ٩٣ ؛ كلام جامع : عن معرفة الحديث المعلل ، والطرق الموصلة إلى علله . وانظر : المعرفة للحاكم ١١٢ — ١١٩ ، والآداب الشرعية ٢/١٣٥ — ١٣٧ ؛ وكلام ابن عبد الحكم : عن خبرة الشافعى بنقد الحديث؛ المذكور : فى التوالى ٥٩ .

(٢) كما فى السنن الكبرى (٧/١١٧) من طريق الأصم عن ابن عبد الحكم : مختصرا . وذكر فى تلخيص الحبير (٣٠٥) ، بلفظ : «غلط ابن عيينة : فى إسناد حديث خزيمة . » .

(٣) هو : أبو يحيى بن أبى عبد الرحمن القرشى ؛ المتوفى بمكة سنة ٢٥٣ أو ٢٥٦ ؛ لا : ٢٥٠ . انظر : الجرح ٣/٢/٣٠٧ ، وطبقات القراء ٢/١٨٨ ، وكنى الدولابى ٢/١٦٥ . أما ابن الهاد ، فهو : أبو عبد الله يزيد بن عبد الله الليثى ، المتوفى بالمدينة سنة ١٣٩ . راجع . تاريخ البخارى ٤/٢/٣٤٤ ، وتهذيب النووى ٢/٣٠٢ ، والتذكرة ١/١٢٩ ، والميزان ٣/٣١٤ ، وتجريد التمهيد ٢٠٥ ، وإسعاف المبطإ ٢١٨ . ولهما ترجمة : فى التهذيب ٩/٢٨٤ و١١/٣٩٩ ، والخلاصة ٢٨٦ و٣٧٢ .

(٤) كما فى شرح معانى الآثار (٢/٢٥) : من طريق يونس ؛ والسنن الكبرى (٧/١٩٧) . من طريق الحميدى . وانظر : المعرفة للحاكم ١٦٠ .

(٥) هو : أبو عمارة الأوسى ، ذو الشهادتين ، المقتول بصفين : سنة ٣٧ . راجع : الاستيعاب والإصابة ١/٤١٦ و٤٢٤ ، والصفوة ١/٢٩٣ ؛ وجامع المسانيد ٢/٤٤١ ، والجمع ١/١٢٨ ، وإتقان المقال ١٨٦ ؛ وتهذيب الأسماء ١/١٧٥ ، وتهذيب ابن عساكر ٥/١٣٢ ، والبداية ٧/٣١٠ . وابنه هو : أبو عبد الله أو أبو محمد المدنى ، المختلف فى صحبته ؛ المتوفى سنة ١٠٥ . راجع : تاريخ الإسلام ٤/١٦١ ، والشذرات ١/١٣١ . ولهما ترجمة : فى طبقات =

« إنّ اللهَ (عز وجل) لا يَسْتَحْيِي من الحقّ ؛ لا تَأتُوا النساء : فى أدْبارِهِنّ . » .

(أنا) أبو محمد ، قال : سمِعتُ أبى ، يقولُ [١] :

« الصَّحيحُ : أبنُ الهادِ ، عن عُبَيْدِ اللهِ [٢] بن عبد الله بن الْحُصَيْن ، عن هَرَمِىّ بن عبد الله ، عن خُزَيْمةَ ، عن النبىّ صلى الله عليه وسلم . » .

(أنا) أبو محمد ، (أنا) ابنُ عبد الحَكَم : (قراءةً) ؛ قال [٣] :

= ابن سعد ١/٥/١ ٥١ و٦/٩٠ ، والجرح ١/٢/١ ٣٨١ و٣/١/ ٣٦٥ ، والإكمال ٣١ و٥١ ، والتهذيب ٣/١٤٠ و ٧/٤١٦ ، والخلاصة ٨٩ و ٢٣٧ .

(١) كما فى تاريخ الإسلام ٣٦ . وحكى عنه ابنه — فى العلل : ١/ : ٤٠٣ — طريقا آخر ، فيه تصحيف : يصحح من شرح معانى الآثار ٢/ ٢٥ . وذكر البيهقى فى السنن (٧/١٩٧) : أن مدار هذا الحديث : على هرمى بن عبد الله ؛ وأخرجه عنه من طرق عديدة : ذكراً كثرها البخارى فى التاريخ ٤/٢/ ٢٥٦ — ٢٥٧ . وانظر : التلخيص ٣٠٥ ؛ واعتراض صاحب الجوهر النقى ، على البيهقى .

(٢) أو : عبد الله أبو ميمون الخطمى (بفتح فسكون) ؛ نسبة إلى : بطن من الأوس ؛ هو : بنو خطمة بن جشم ؛ كما فى اللباب) المدنى التابعى ؛ أحد الرواة عن جابر بن عبد الله ، وعبد الله بن عمرو . راجع : تاريخ الإسلام ٤/ ٢٧٦ ، والميزان ٢/ ١٦٨ . و (هرمى) هو : ابن عبد الله (أو عتبة أو عمرو) الخطمى الواقفى ؛ التابعى : على الصحيح . وهو غير هرم أو هرمى بن عبد الله بن رفاعة الواقفى الصحابى : أحد البكائين فى غزوة تبوك (المذكور : فى أسد الغابة ٥/ ٥٧ و٥٨ ، والإصابة والاستيعاب ٣/ ٥٧٠ و٥٧٩) ؛ على ماحققة الحافظ . راجع : تاريخ البخارى ٤/٢/ ٢٥٦ ، والتاج ٩/ ١٠٢ . ولهما ترجمة : فى التهذيب ٧/ ٢٢ و١١/ ٢٩ ، والخلاصة ٢١٣ و٣٥٥ .

(٣) كما فى الشرح الكبير للرافعى : بمعناه مع الزيادة المذكورة ؛ على ما فى التلخيص ٣٠٦ . وأخرجه الذهبى فى التاريخ (٣٦) من طريق ابن أبى حاتم والساجى . وذكره فى الميزان (٣/ ٨٦) ؛ ثم ذكر : أنه منكر من القول ؛ وأن القياس : التحريم ؛ وأن الحديث قد صح فيه ؛ وأن الربيع — كما قال الساجى وغيره — كذب ابن عبد الحكم : بأن الشافعى ذكر التحريم فى ستة كتب : من كتبه . وقد تعقبه الحافظ : بأن كلام الشافعى فى الإباحة ، إنما جرى فى مناظرته لمحمد بن الحسن : على جهة الإلزام ؛ وأن القياس ليس على : دبر الغلام المحرم بالاتفاق ؛ بل : على الاستمتاع تحت إبطها أو بين فخذيها . على أن من الجائز أن يكون للشافعى قول قديم : =

سمعتُ الشافعىَّ ، يقولُ : « ليس فيه (يَعنِى : فى إتْيانِ النساء فى الدُّبُرِ) ؛ عن رسولِ اللهِ (صلى الله عليه وسلم) — : فى التَّحْريمِ والتَّحْليلِ . — حديثٌ : ثابتٌ ؛ [والقِياسُ : أنه حَلالٌ] . » .

(أنا) أبو محمدٍ ، أخبرنى أبِى — عن ابنِ عبد الحَكَمِ ، عن الشافعىِّ — أنه قال : «إن لم يَثْبُتْ فيه خَبرٌ : يَصِحُّ — : غيرُ ما نَعلَمُ . — : فليس فيه شىءٌ صحيحٌ[1] » .

***

(أنا) أبو محمدٍ[2] ، ثنا ابنُ عبد الحَكَمِ : سمِعتُ الشافعىَّ : وذُكِرَ له حَرَامُ[3]

= بالإباحة ؛ كما قال الحاكم وغيره . انظر: الفتح ١٣٢/٨ ، والتهذيب ٢٦١/٩ — ٢٦٢ ، والتلخيص ٣٠٦ — ٣٠٧ .

(١) قد أخرج الشافعى حديث خزيمة — بمزيد فائدة — : من طريق عمه ، عن ابن السائب ، عن ابن الجلاح ؛ وصححه . ثم صرح : بأنه ينهى عن الوطء فى الدبر ، ولا يرخص فيه . انظر : الأم ٨٤/٥ و١٥٦ ، والسنن الكبرى ١٩٦/٧ ، وطبقات السبكى ٢٢٧/١ . وقد بين الحافظ — فى التلخيص ٣٠٥ — ٣٠٦ ، والفتح ١٣٢/٨ — ١٣٣ — : طرق هذا الحديث ، وأن مجموعها صالح للاحتجاج به . هذا ؛ والقول بالتحريم هو مذهب الجمهور ؛ وقد اختلفت الرواية عن مالك ؛ والصحيح : أنه يقول بالإباحة . انظر : التلخيص ٣٠٧ — ٣٠٩ . وراجع : أحكام القرآن ١٩٣/١ — ١٩٤ ، والأم ٢١١/٦ ، والمختصر ٢٩٣/٣ — ٢٩٤ ، والمغنى ١٠٣/٨ ، وشرح مسلم ٦/١٠ ، ومعالم السنن ٢٢٧/٣ ، والمعرفة للحاكم ٦٥ ، والكبائر للذهبى ٥٩ — ٦٠ ، والزواجر ١٤٨/٢ — ١٤٩ (بولاق) ؛ وطبقات الحنابلة ٣١٦/١ ، ومحاضرات الأدباء ١٦٠/٢ ، وألف با ٣٣٧/٢ — ٣٣٩ ، وإغاثة اللهفان ١٤٤/٢ ؛ وما سيأتى عن الربيع : فى مسائل الفقه .

(٢) بالأصل بعد ذلك ، بياض يتسع لنحو : عبد الرحمن ؛ أو : ثنا أبى .

(٣) بفتح أوله : كما فى المؤتلف والمختلف ٣٨ ، والتاج ٢٤٨/٨ . لا : بكسره ؛ كما ضبطه مصحح تاريخ بغداد ٢٧٧/٨ . وانظر: اللسان ١٧/١٥ ، ومقدمة ابن الصلاح ٢٣٦ . وهو : ابن عثمان بن عمرو الأنصارى السلمى ، المدنى الشيعى ، المتوفى بالأنبار سنة ١٣٦ أو ٤٩ أو ٥٠ . له ترجمة أيضا : فى الضعفاء الصغير ١٠ ، وفى غير الحلية ومناقب الفخر : مما سيذكر .

ابن عُثمانَ ؛ فقال [١] : « الحديثُ عن حَرَامِ بن عُثمانَ : حَرامٌ : [٢] » .

قال أبو محمدٍ : « يَعني : أنه ليس بصَدُوقٍ ؛ فالتَّحْديثُ عمَّن يَكذِبُ على رسولِ اللهِ (صلى الله عليه وسلم) : حَرامٌ . » .

(أنا) أبو محمد ، ثَنا ابنُ عبد الحَكَم : سمِعتُ الشافعيَّ : وذُكِرَ له أبو جابرٍ البياضيُّ ؛ فقال [٣] : « بَيَّضَ اللهُ عينَيْ مَن يَرْوِي عنه » .

يُريدُ بذلك : تَغْليظاً على مَن يَكذِبُ على رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم .

واسمُه : محمدُ بن عبد الرحمن [٤] ؛ رَوى عن سَعيدِ بن المُسَيِّبِ .

***

(أنا) أبو محمد ، ثَنا ابنُ عبدالحَكَم : سمِعتُ الشافعيَّ ، يقولُ : قال شُعْبةُ : [٥] « حدثَني حَمَّادٌ : بحديثٍ عن إبراهيمَ [٦] . فقلتُ : مَن أخبرَك ؟ سمِعتَ هذا من

---

(١) كما فى الجرح ١/٢/٢٨٢ . وذكر فى مناقب الفخر (٨٣) ، بلفظ : «حديث حرام كاسمه حرام » ؛ وفى الحلية ٩/١٠٧ ، والمعرفة للبيهقى — : على ما بهامش الضعفاء ٢٨ . — والميزان ١/٢١٧ ، واللسان ٢/١٨٢ ، والتهذيب ٢/٢٢٣ : بلفظ : «الرواية» .

(٢) وذكر فى اللسان عن ابن معين نحوه ، وضعفه أحمد وأبوزرعة ، وقال مالك : «ليس بثقة » ؛ كما فى الجرح ، والتقدمة ٢٤ . وانظر : السنن الكبرى ٢/٤٠١ .

(٣) كما فى كنى الدولابى ١/١٣٧ ، والمعرفة للبيهقى (على ماتقدم) ، والحلية ٩/١٠٨ ؛ ومناقب الفخر ٨٣ : بمعناه . وذكر فى الميزان (٣/٨٩) ، بزيادة : « . . عن سعيد بن المسيب . » . وفى الجرح ٣/٢/٣٢٥ ، واللسان ٥/٢٤٤ — ٢٤٥ : مع تفسير ابن أبى حاتم .

(٤) المدنى . وقد أنكر أحمد حديثه ، وضعفه أبوحاتم وأبوزرعة ، واتهمه مالك وابن معين بالكذب . له ترجمة : فى الضعفاء ٢٨ ، والكنى ، والجرح ، والميزان ، واللسان . و (البياضى) نسبة إلى : « بياضة بن عامر الخزرجى » . أوإلى : لبس أوبيع الثياب البيض . كما فى اللباب . وانظر : التاج ٥/١١ و ١٥ .

(٥) قولا : ذكر بعض الخاص بحماد منه ، فى طبقات المدلسين (ص ٩) .

(٦) هو : ابن يزيد أبو عمران النخعى (بفتح فتحفيف ؛ نسبة إلى : « النخع » إحدى قبائل مذحج الكبيرة ؛ كما فى اللباب) الكوفى ؛ المتوفى سنة ٩٥ أو ٩٦ . راجع : الوفيات ١/٤ ، وتنقيح المقال ١/٤٣ وشرح البخارى للنووى ١/١٨٨ ، وطرح التثريب ١/٣٣ ==

إبراهيمَ ؟ . قال : لا . فقلتُ : مَن أخبَرك ؟ . / قال : أخبرَنى مَنصُورٌ . » [٧٣] .

« (قال) : فَجِئتُ إلى مَنصور ، فقلتُ : أخبَرنى حَمَّادٌ عنك : بحديثٍ عن إبراهيمَ ؛ أَسمِعتَه من إبراهيمَ ؟ . قال : لا ؛ أخبرنى مُغيرَةُ عن إبراهيمَ . »

« فلَقِيتُ مُغيرةَ ، فقلتُ : رَوَيتَ عن إبراهيمَ كذاوكذا ؟ . قال : نعمْ . قلتُ : سمِعتَه منه ؟ قال : لا ؛ أخبَرنى حَمَّادٌ . »

« (قال) : فحَرَصْتُ أنْ أعرِفَ : ممَّن خَرَجَ أوَّلُ الحديثِ ؟ فلم أَقْدِرْه . » .

فذكَرتُ هذا الحديثَ لأبِى ، فقال : هذا حديثُ إبراهيمَ عن النبى (صلى الله عليه وسلم) : « أن أعرابيًّا ضَحِكَ فى الصلاةِ ، فأمَرَه النبيُّ (صلى الله عليه وسلم) :

= والمراد بحماد : ابن أبى سليمان مسلم ، أبو إسماعيل الأشعرى الكوفى ؛ المتوفى سنة ١١٩ أو ٢٠ . راجع : ذيل الجواهر ٢/٥٧٤ ، وأخبار أصبهان ١/٢٨٨ ، والنجوم ١/٢٨٤ . ولهما ترجمة : فى الجرح ١/١/١٤٤ و ٢/١٤٩ ، وطبقات المدلسين ٨ — ٩ ، وتاريخ الإسلام ٣/٣٣٥ و٤/٢٤٣ . والمراد بمنصور : ابن المعتمر أبو عتاب السلمى الكوفى ؛ المتوفى سنة ١٣٢ . راجع : إتقان المقال ٣٧٥ . وله ترجمة مع النخعى : فى الحلية ٤/٢١٧ و٥/٤٠ ، والصفوة ٣/٤٧ و٦٢ ، وطبقات الشعرانى ١/٤٥ و٤٨ ، والمناوى ١/٧٩ و١٧١ ، وتهذيب النووى ١/١٠٤ و٢/١١٤ . والمراد بمغيرة : ابن مقسم (بكسر أوله) أبو هاشم أو هشام الضبى الكوفى الأعمى ؛ المتوفى سنة ١٣٣ أو ٣٤ أو ٣٦ . (لا : ابن حكيم الصنعانى ؛ كما فهم خطأ — فى بحث آخر — واضع فهرس تقييد العلم) . راجع : هدى السارى ٢/١٦٦ ونكت الهميان ٢٩٥ . وله ترجمة مع منصور : فى تاريخ البخارى ٤/١/٣٢٢ و ٣٤٦ . ومع حماد : فى الفهرست ٢٨٥ و٣١٦ ، والإكمال ٢٧ و١٢٦ . ومع منصور والنخعى : فى التذكرة ١/٦٩ و١٣٤ ـ ١٣٥ ، وطبقات القراء ١/٢٩ و٢/٣٠٦ و٣١٤ . ومع النخعى وحماد : فى الميزان ١/٣٥ و٢٧٩ و٣/١٩٣ . ومع الثلاثة : فى طبقات ابن سعد ١/٦/١٨٨ و٢٣١ و٢٣٥ ، والجمع ١/١٨ و١٠٤ و٢/٤٩٥ و ٤٩٩ ، والتهذيب ١/١٧٧ و٣/١٦ و١٠/٢٦٩ و٣١٢ ، والخلاصة ٢٠ و٧٨ و٣٣٠ و٣٣٢ ؛ وطبقات الفقهاء ٦٢ — ٦٤ والشذرات ١/١١١ و١٥٧ و١٨٩ و١٩١ ، والمعارف ٢٠٤ و٢٠٨ .

أنْ يُعيدَ الوُضوءَ ، والصلاةَ . »[١] .

***

(أنا) أبومحمدٍ ؛ قال : حدثنى أبنُ عبدِ الحكَم ؛ قال : قال الشافعىُّ[٢] :
« كُتبُ الواقدِىِّ : كَذِبٌ . »[٣] .

(أنا) أبومحمدٍ ؛ قال : حدثنى أبنُ عبدِ الحكَم ؛ قال : سمِعتُ الشافعىَّ،يقولُ:
« لا تَثبُتُ الرِّوايةُ : عن بَشيرِ بن نَهيكٍ . »[٤] .

(أنا) أبو محمدٍ ، ثنا أبنُ عبدِ الأعلى ، يقولُ : سمِعتُ الشافعىَّ : واحتَجَّ عليه

---

(١) وقد أخرجه فى الرسالة ٤٦٩ ، والأم ٦/٩٠ ؛ عن الزهرى: مرسلا أيضا . وبين فى السنن الكبرى (١/١٤٧) : أن كليهما راجع إلى مرسل أبى العالية الآتى قريبا . وانظر : نصب الراية ١/ ٥١ — ٥٢ ، وشرح الترمسى ٦٢ و١٠١ ، وصحة مذهب أهل المدينة ٩٠ ، ومسائل أحمد ١٣ ، وما تقدم : (ص ١٧١) .

(٢) كما فى تاريخ بغداد ٣/١٤ ، والتهذيب ٩/٣٦٦ ، وكشف الخفا ٢/٤٠٢

(٣) وقد استقر الإجماع : على وهنه ؛ كما قال الذهبى . ولكن : فى غير السيروالمغازى فهو فيها ثقة بالإجماع : كما قال ياقوت . ويؤيده : أن الشافعى اعتمد عليه فيها ؛ على مافى الأم ٤/١٧٦ . وهو : محمد بن عمر بن واقد أبو عبد الله الأسلمى المدنى ؛ المتوفى سنة٢٠٦ أو ٧ أو ٩ . راجع أيضا : طبقات ابن سعد ٢/٧/٧٧ ، وابن الجزرى ٢/٢١٩، والضعفاء ٢٩ ، وجامع المسانيد ٢/٣٧٣ ، والميزان ٣/١١٠ ، والتذكرة ١/٣١٧ ، والخلاصة٢٩١ـ ٢٩٢ ، والمستطرفة ٨١ ؛ والتوالى ٥٣ ، والديباج ٢٣٠ ؛ ومعجم الأدباء ١٨/٢٧٧ ، والشذرات ٢/١٨ ، واللباب ٣/٢٥٩ ؛ والمعارف ٢٢٦ ، والفهرست ١٤٤ .

(٤) ولم يحتج أبو حاتم بحديثه ؛ ووثقه أحمد والنسائى والعجلى . وهو : أبو الشعثاء السلولى أو السدوسى ، البصرى التابعى ؛ أحد الرواة عن أبى هريرة . راجع : الجرح ١/١/٣٧٩ ، والجمع ١/٥٥ ، والتهذيب ١/٤٧٠ ، والخلاصة ٤٣ ، والميزان ١/١٥٤ ، وهدى السارى ٢/١١٩ .

رجلٌ : بحديثٍ عن أبى الزُّبَيْرِ [1]؛ فغضِبَ وقال [2] : «أبو الزُّبَيْرِ يحتاجُ إلى دِعَامة» .

(أنا) أبو محمدٍ ، ثنا ابنُ عبدِ الأعلى ؛ قال : قال الشافعىُّ :

«أبو سَلَمَةَ لم يُعْقِبْ» .

فذكَرْتُ [ذلك] لأبى ، فقال : «لا أعرِفُ : (أبو سَلَمَةَ : لا عَقِبَ له) ؛ أمّا أبو سَلَمَةَ [3] بنُ عبدِ الأسَدِ ، فابنُه : عُمَرُ الذى زَوَّجَ أُمَّه من النبىِّ صلى الله عليه وسلم .»

---

(١) هو : محمد بن مسلم أو أسلم بن تدرس الأسدى المكى التابعى ، صاحب جابر ؛ المتوفى سنة ١٢٦ أو ٢٨ . راجع :طبقات ابن سعد ١/٥/٣٥٤ ، وتجريد التمهيد ١٥٥ ، وجامع المسانيد ٢/٣٥٥ ، والإكمال ٤٢ ، والجمع ٢/٤٤٩ ، والتذكرة ١/١١٩ ، وطرح التثريب ١/١٠٨ ، والتهذيب ٩/٤٤٠ ، والخلاصة ٣٠٦ ، وهدى السارى ٢/١٦٣ ، والميزان ٣/١٢٤ ، وتبيين أسماء المدلسين ١٦ ، وإسعاف المبطإ ٢١٣ ، وإتقان المقال ٢٤٧ ، وشجرة النور ١/٤٧ ؛ وتهذيب الأسماء ٢/٢٣٢ ، والشذرات ١/١٧٥ .

(٢) كما فى الحلية (٩/١٠٧) من طريق الربيع : بمعناه . وانظر فى التقدمة (٤٢) : قول ابن عيينة . (وانظر فى الحلية (٧/١٥٢) : كلام شعبه .

(٣) هو : عبدالله بن عبد الأسد (لا : الأشد ؛ كما صحف بالأصل) ابن هلال المخزومى البدرى ؛ المتوفى سنة ٣ أو ٤ . راجع : طبقات ابن سعد ١/٣/١٧٠ ، والحلية ٢/٣ . وابنه : ربيب النبى (صلى الله عليه وسلم) المتوفى سنة ٨٣ . راجع : الجرح ٣/١/١١٧ ، والإكمال ٦٥ ، وتاريخ بغداد ١/١٩٤ . وأمه : هند أو رملة بنت أبى أمية سهيل أو حذيفة ابن المغيرة المخزومية ؛ المتوفاة سنة ٥٩ أو ٦٠ . والأشهر الأثبت أن الذى زوجها هو : ابنها وسلمة المتوفى أيام عبدالملك . ولعل عمر تمت الخطبة عن طريقه . لها ترجمة : فى السبط الثمين ٨٦ ، وتهذيب الأسماء ٢/٣٦١ ، والشذرات ١/٦٩ . ومع أبى سلمة : فى الصفوة ١/١٧٤ و٢/٢٠ . ومعه هو وعمر : فى الجواهر الحسان ٢٣٩ و٢٩٢ و٣٠٩ . ومع ابنيها : فى تاريخ الإسلام ٣/٩٧ و١٥٦ و١٩٤ و٢٨٦ . ولعمر ترجمة مع أبيه : فى التهذيب ٥/٢٨٧ و٧/٤٥٥ ، والخلاصة ١٧٢ و٢٤٠ . ومع الجميع : فى أسد الغابة ٢/٣٣٧ و٣/١٩٥ و٤/٧٩ و٥/٢١٨ و٥٦٠ و٥٨٨ ، والإصابة والاستيعاب ٢/٦٤ و٨٥ و٣٢٦ و٣٣٠ و٤٦٧ و٥١٢ و٤/٩٤ و٤٠٥ و٤٠٧ و٤٣٦ و٤٣٩ .

« وأمَّا أبو سَلَمَةَ بنُ عبد الرحمن بنِ عَوْف، فابنُه : عُمرُ[1] . »«ولا أدْرِي : مَن عَنَى ؟ »[2] .

***

(أنا) أبو محمدٍ ، ثنا أبِي ، ثنا حَرْمَلَةُ : سمِعتُ الشافعيَّ ، يقولُ[3] :

« حَديثُ أبي العالِيَةِ / الرِّيَاحِيِّ[4] : رِيَاحٌ . » . [٧٤]

قال أبِي : يَعنِي : الذي يُرْوَى عن النبيِّ (صلى الله عليه وسلم) — في الضَّحِكِ في الصلاةِ[5] — : «أنَّ عَلَى الضَّاحِكِ الوُضوءَ» .

***

(١) المقتول بالشام سنة ١٣٢ أو ٣٣ . راجع : الجرح ٣/١/١١٧ ، والتهذيب ٧/٤٥٦ ، والخلاصة ٢٤٠ ؛ والشذرات ١/١٨٩ ، والمعارف ١٠٥ . وأبوه تقدمته ترجمته : (ص ١٤٨) .

(٢) وهناك : أبو سلمة بن سفيان بن عبد الأسد ؛ وله عقب . انظر : الإصابة ٤/٩٤ وقد راجعنا الأم كلها وما إليها ، غير مرة : رجاء العثور على الحديث أو الأثر الذي يرتبط به ؛ فلم نجد أثرا له . ولعله : أحد المجهولين المذكورين في الإصابة وغيرها .

(٣) كما في مناقب الفخر ٨٣ ، والميزان ١/٣٤٠ ، والتهذيب ٣/٢٨٥ — ٢٨٦ . وذكره الحاكم في المناقب ، والبيهقي في المعرفة — : على ما في نصب الراية ١/٥٣ . — بلفظ : «أخبار» ؛ وذكرا : أنه إنما أراد حديث القهقهة فقط ؛ لأنه ثقة فيما يوصله . وبين الزيلعي طرق مرسله : (ص ٥٠) ؛ والبيهقي في السنن ١/١٤٦-١٤٧ . وانظر ما تقدم : (ص ١٧١ و ٢١٩)

(٤) نسبة إلى بطن من تميم ؛ هو : رياح بن يربوع ؛ كما في اللباب . وهو : رفيع (بالتصغير) ابن مهران (بالكسر) البصرى ، المخضرم التابعى ؛ المتوفى سنة ٩٣ على الأصح . راجع أيضا : طبقات ابن سعد ١/٧/٨١ ، والجرح ١/٢/٥١٠ ، والجمع ١/١٤٠ والإكمال ٩٩ ، والتذكرة ١/٥٨ ، والخلاصة ١٠١ ، والتحفة ٢٤ ؛ والحلية ٢/٢١٧ ، والصفوة ٣/١٣٥ ؛ وتذكرة الطالب ٢٤ ، وهدى السارى ٢/١٢٧ ؛ وطبقات الفقهاء ٧٠ ، والقراء ١/٢٨٤ ، وتهذيب الأسماء ٢/٣١٥ ؛ وتاريخ الإسلام ٣/٣١٩ و ٣٢٥ و ٤/٧٩ ، والشذرات ١/١٠٢ ؛ وتهذيب ابن عساكر ٥/٣٢٣ ، والمعارف ٢٠٠ .

(٥) تعرض في ألف با (١/٣٤٧) لهذا البحث خاصة ، والضحك عامة ؛ بما تضمن فوائد هامة .

(أنا) أبو محمدٍ ، ثنا أبي ؛ قال : سمعتُ الرَّبيعَ بن سُليمانَ ، يقولُ [1] :

« كان الشافعيُّ : يُبَيِّنُ أمْرَ إبراهيمَ بنِ [أبي] يَحيَى ؛ ويقولُ : كان قَدَرِيًّا [2] . » .

قال أبو محمدٍ : « لم يُبيِّنْ له : أنه كان يَكذِبُ [3] ؛ وكان يَحسَبُ : أنه طَعَن النّاسُ عليه ، من أجْلِ مَذهَبِه : في القَدَرِ . [4] » .

(أنا) أبو محمدٍ ، ثنا أبي ، ثنا حَرْمَلَةُ ؛ قال : سمعتُ الشافعيَّ ، يقولُ :

« كان أبو عبدِ اللهِ الجَدَليُّ [5] : جيِّدَ الضربِ بالسيفِ ؛ وكان داودُ بنُ شابُورٍ :

(١) كما فى التهذيب (١/١٥٩) : باختصار . وانظر ماروى فى التقدمة (١٩و٤١): عن مالك وابن عيينة . وفى المعرفة للحاكم (١٠٧ و١٣٥) : عن ابن معين .

(٢) ذكر القاضى عبد الجبار فى طبقات المعتزلة: أنه أخذ المذهب عن عمرو بن عبيد؛ وزعم : أن الشافعى معتزلى من أجل أخذه العلم عنه . فراجع كلامه ، ورد الفخر عليه : فى المناقب ٥٠ — ٥١ .

(٣) بل كان يقول : « لأن يخر إبراهيم من الجبل : أحب إليه من أن يكذب ؛ كان ثقة فى الحديث » و: « إنه أحفظ من الدراوردى » . انظر التهذيب ١/١٥٩ و١٦١ ، ومناقب الفخر ٨٥ . فبدعته لا تستوجب رد روايته : وقد ظهر أمره ، وثبت صدقه . فلا تتأثر بتكذيب من كذبه ؛ ولا بقول الذهبى فى الميزان (١/٢٨) : « الجرح المقدم » لأن القاعدة ليست على إطلاقها؛ كما حققه ابن السبكى وغيره . وترجمة إبراهيم تقدمت (ص١٧٩)

(٤) قال الشافعى للمزنى ـ كما فى الحلية ٩/١١٣ ـ : « تدرى : من القدرى ؟ القدرى : الذى يقول : إن الله لم يخلق الشر حتى عمل به . » .

(٥) أو : الجديلى ؛ نسبة إلى « جديلة » : بطن من قيس عيلان . انظر : اللباب ١/٢١٤ — ٣١٥ . وهو : عبد بن عبد ، أو عبد الرحمن بن عبد الكوفى التابعى الشيعى ، شيخ النخعى والسبيعى . راجع : إتقان المقال ٨٦ و ٣١٨ ، وتاريخ الإسلام ٤/٨١ . و (ابن شابور) — لا : سابور ؛ كما صحف بالأصل . — هو : أبو سليمان (لا : ابن سليمان) المكى ؛ تلميذ عطاء وعمرو بن شعيب ، وشيخ ابن عيينة . راجع : الأم ٢/٣٧ ، والتاج ٣/٢٨٩ ، وتهذيب الأسماء ١/١٨٢ . و (الربيع) هو : أبو بكر أو أبو حفص السعدى البصرى ؛ المتوفى سنة ١٦٠ . راجع : الحلية ٦/٣٠٤ ، والضعفاء ١٢ ، والشذرات ١/٢٤٧ . وله ترجمة مع الجدلى : فى طبقات ابن سعد ٦/١٥٩ و ٧/٢/٣٦ ، والميزان ١/٣٣٤و٣/٣٦٧ . ومع داود : فى الجرح ١/٢/٤١٥ و ٤٦٤ . ومعهما : فى التهذيب ٣/١٨٧ و ٢٤٧ و١٢/١٤٨ ، والخلاصة ٩٣ و ٩٨ و ٣٨٢ .

من الثِّقاتِ[(١)]؛ وكان الرَّبيعُ بن صَبيحٍ : رجلاً غَزَّاءً[(٢)]. وإذا مُدِحَ الرجلُ بغيرِ صِناعتِه : فقد وُهِصَ.» ؛ قال أبو محمدٍ : يَعني : دُقَّ [عُنُقُه] .

* * *

(قال أبو محمدٍ) : قال المُزَنِيُّ[(٣)] : سمِعتُ الشافعيَّ ، يقولُ :

« صَحَّفَ مالكٌ : في عُمَرَ بنِ عُثمانَ[(٤)] ؛ وإنَّما هو : عَمْرُو بن عُثمانَ .[(٥)] »

« و : في جابرِ بن عَتِيكٍ[(٦)] ؛ وإنَّما هو : جَبْرُ بن عَتِيكٍ . »

---

(١) كما في المعرفة للبيهقى : على ما فى التهذيب ٣/١١٧ .

(٢) كما فى الجرح ١/٢/٤٦٥ ، والميزان ١/٢٣٤ ، والتهذيب ٤/٢٤٧ (والزيادة الآتية عنه) ؛ أى : كثير الغزو ؛ كما فى التاج ١٠/٢٦٦ . وفى الأصل : « رجل غزا » ؛ ولعله محرف عنه ، أو عن : «غزو» .

(٣) كما فى المعرفة للحاكم (١٥٠) من طريق ابن خزيمة : باختلاف مشكل .

(٤) الراوى عن أسامة ، حديث : « لايرث المسلم الكافر » ؛ المذكور : فى الموطإ ، وشرح مسلم ١١/٥٢ ، والسنن الكبرى ٦/٢١٧ ، والأم ١/٢٣٢ و٤/٢ — ٤ و٦/١٦٢ : من طريق مالك وغيره . وقد روجع مالك فى ذلك ، فقيل : عدل عن رأيه ؛ والمشهور : أنه أبى ، وقال : إن لعثمان ابنا اسمه : عمر؛ وهذه داره . ولكن هذا لايفيده : فإنه لاخلاف فى أن لعثمان ابنين ؛ إنما الخلاف فى الراوى هنا : أهو عمرو؟ أم عمر؟. والذى أجمع عليه الثقات : أنه عمرو . راجع : شرح الموطإ للسيوطى ٢/٥٩ ، وللزرقانى ٣/١١٩ ، وعلوم الحديث ٨٨ — ٨٩ ، وفتح المغيث ١/٩٢ ، والتدريب ٨٣ — ٨٤ ، والتهذيب ٧/٤٨١ ، والفتح ١٢/٤٠ ، وهامش الرسالة ١٦٩ — ١٧٠ .

(٥) ابن عفان ؛ أبو عثمان الأموى المدنى . راجع : الجمع ١/٣٦٧ ، والتهذيب ٨/٧٨ . ولأخيه ترجمة : فى إسعاف المبطإ ٢٠٧ . ولهما ترجمة : فى طبقات ابن سعد ١/٥/١١١ — ١١٢ ، والخلاصة ٢٤١ و٢٤٧ .

(٦) الراوى حديث : الترخيص فى البكاء على المحتضر ؛ المذكور : فى الأم ١/٢٤٨ ، ومسند الشافعى بهامشها ٦/٢٦٧ ، والسنن الكبرى ٤/٦٩ ، وتجريد التمهيد ٩١ ، وشرحى الموطإ ١/٢٣٣ و٢/٧١ . وذكره فى الإصابة (١/٢١٦) : مع طرق أخرى له ؛ ومال إلى أن الراوى : جابر . ثم نقل عن الدمياطى تصحيح أنه : جبر ؛ وعن البغوى=

« و : فى عبدِ الملِك بن قُرَيْرٍ [١] ؛ وإنَّما هو : عبدُ العزيز بن قُرَيْرٍ [٢] . » .
فذَكَرتُ ذلك لأبى ، فقال : « صدَقَ الشافعىُّ ؛ هو : كما قال . » .
قال أبو محمدٍ : وسمِعتُ أبى ، يقولُ : قال يَحيَى بنُ مَعِينٍ [١] — فى عبدِ العزيز

= الجزم : بأن جبرا أخوه . وارتضى فى التهذيب (٥٩/٢) أن الراوى : جبر ؛ ولم يرتض : أنه أخ لجابر ؛ إذ جد هذا : النعمان ، وجد ذاك : قيس . واتفق الرواة على أن كليهما : أوسى ؛ ثم اختلفوا فى أن كليهما : بدرى توفى سنة ٦١ . وقال الواقدى : إن جبراً توفى سنة ٧١ . وكلامهم مضطرب : بسبب الاختلاف السابق ، وتعدد المسمى : بجابر بن عتيك ؛ بين الصحابة . فراجع أيضاً : طبقات ابن سعد ٣٧/٣/٢ والجرح ٤٩٣/١/١ و٥٣٢ ، والتهذيب ٤٣/٢ ، والخلاصة ٥٠ — ٥١ ، وإسعاف المبطإ ١٨٥ ؛ وأسد الغابة ٢٥٩/١ ، والإصابة ٢٢٢/١ ، والاستيعاب ٢٢٤/١ و٢٣٠ ، وتاريخ الإسلام ٣/٢ ، والبداية ٢١٣/٨ ، والنجوم ١٥٦/١ .

(١) الراوى عن ابن سيرين : قضاء عمر وابن عوف بشاة ، على المحرم الذى أصاب ظبياً . كما فى الأم ٢٢٣/٧ ، وشرحى الموطإ ٣٦٤/١ و ٣٨٢/٢ . لا : قريب ؛ كما صحف : فى الأصل والأم ١٧٥/٢ . لأن الاعتراض على مالك ، إنما هو : فى عبد الملك بن قرير ؛ كما صرح به الزرقانى . ولا يعارض هذا كلام ابن معين الآتى : لأنه اعتراض على التصحيف فى عبد العزيز ؛ كما سنبينه . وله اعتراض آخر (موافق لاعتراض الشافعى) : على ما يؤخذ من شرح الزرقانى . إلا أن كلامه هنا متعلق بحديث آخر : فى إسناده ثابت بن أسلم . ولم نتمكن من البحث عنه ، فتنبه .

(٢) رواه الحاكم بلفظ : « وفى عبد العزيز بن قرير ؛ وإنما هو : عبد الملك بن قريب » ثم رد على الشافعى : بنحو رد أبى حاتم على ابن معين ؛ وذكر : أن مالكا لا يروى عن الأصمعى . وهو يدفع كلام ابن معين : الذى تأثر به البخارى ، وتعقبه غير واحد : بأن الذى روى عنه مالك . هو : عبد الملك بن قرير أخو عبد العزيز ؛ وأنه روى عن ابن سيرين كما فى التهذيب ٤١٧/٦ . وأما الأصمعى : فلم يرو عن ابن سيرين ؛ كما صرح به الزرقانى ولم نقف لعبد الملك هذا على ترجمة ، إلا فى طبقات ابن سعد ٣٠/٧/٢ ؛ مصحفا باسم : « عبد الملك بن قدير » .

(٣) هو : أبو بكر زكريا المرى الغطفانى البغدادى ؛ المتوفى بالمدينة سنة ٢٣٣ . راجع : تاريخ البخارى ٣٠٧/٢/٤ ، وتهذيب النووى ١٥٦/٢ ، وجامع المسانيد ٥٨٠/٢ ، وطرح =

ابنِ قُرَيْرٍ هذا — :[1] « ليس هو : عبدَ العزيز بنَ قُرَيرٍ[2] ؛ وإنّما هو : عبدُ الملكِ ابنُ قُرَيْبٍ الأصمَعِيُّ ؛ كان : قَدِمَ المَدينةَ ، فجالَسَ مالكاً : فَحدَّث عنه مالكٌ ؛ ولعله : حَدَّث عن شيخٍ عن ثابتٍ ؛ فأسقَط مالكٌ الشيخَ من الحديثِ ، وقال : عن ثابتٍ ؛ نفسِه . » .

= التدريب ١/١٢٥ ، والمستطرفة ٩٦ ؛ وطبقات الحنابلة ١/٤٠٢ ، ومختصرها ٢٦٨ ، والعلو ٢٢٠ والبداية ١٠/ ٣١٢ ، وهامش محاسن المساعى ٧١ . و (الأصمعى) هو : أبو سعيد الباهلى البصرى ؛ المتوفى سنة ٢١٣ أو ١٥ — ١٧ . راجع : النزهة ١٥٠ ، والبغية ٣١٣ والتوالى ٨١ ؛ وطبقات القراء ١/٤٧٠ ، وأخبار أصبهان ٢/ ١٣٠ ، وحياة الحيوان ٢/٤١٨ ، والتاج ١/١١ و ٤٢٥ . و (ثابت) هو : ابن أسلم (لا : أسد ، كما صحف فى طبقات الشعرانى ١/ ٤٠) أبو محمد البنانى (بضم فتخفيف ؛ نسبة إلى « بنانة » : أم أو حاضنة رهط سعد بن لؤى ؛ على ما فى اللباب وغيره) ؛ المتوفى سنة ١٢٣ أو ٢٧ . راجع : الجرح ١/١/٤٤٩ ، والإكمال ١٦ ، والحلية ٢/٣١٨ ، والصفوة ٣/١٨٤ ، والكواكب الدرية ١/٩٢ . وله ترجمة مع الأصمعى : فى المعارف ٢٠٩ و ٢٣٦ . ومع يحيي : فى الجمع ١/٦٥ و ٢/٥٦٤ ، والتذكرة ١/١١٨ و ٢/١٦ ، والنجوم ١/٢٧٩ و ٢/٢٧٢ . وليحيي ترجمة مع الأصمعى : فى الفهرست ٨٢ و ٣٢٢ ، والتحفة ٢٣٧ و ٢٤٢ ، والوفيات ١/٤٠٨ و ٢/٢١٤ ، وتاريخ بغداد ١٠/٤١٠ و ١٤/١٧٧ . ومعهما : فى التهذيب ٢/٢ و ٦/٤١٥ و ١١/٢٨٠ ، والخلاصة ٤٧ و ٢٠٧ و ٣٦٨ ، والميزان ١/١٦٨ و ٢/١٥٢ و ٣/٣٠٤ ، والشذرات ١/١٦١ و ٢/٣٦ و ٧٩ .

(١) كما فى التهذيب (٦/٣٥٢) : بمعناه ؛ إلى قوله : الأصمعى . وهو موافق لرواية الحاكم عن الشافعى . وقد رد يحيي بن بكير وغيره — على ابن معين — : بما يتفق مع رد أبى حاتم ، وكلام الحاكم . كما فى التهذيب ؛ بل : والتقريب (على ما بهامش الخلاصة : ٢٠٤) ؛ رغم أن عبارته فيه : « . . . وإن كان مالك غلط فى اسمه » ؛ توهم : أن ابن بكير رد على مالك . لأنها قد تكون محرفة ؛ وعلى فرض صحتها يمكن حملها : على نسبة الغلط إليه ، أو صدوره منه ؛ لا بمعنى : أن عبد العزيز هو الأصمعى ؛ بل بمعنى : أنه عبد الملك بن قرير . فتأمل ؛ والمسألة محتاجة إلى إفاضة وشرح ؛ ونحن مضطرون إلى الاختصار والضغط .

(٢) فى الأصل : « فهر » ؛ وهو تصحيف سخيف .

(أنا) أبو محمدٍ : سمعتُ أبى ، يقولُ : « غلِطَ يحيَى بنُ معينٍ ؛ وما يقول الشافعىُّ أشبَهُ : فإن عبدَ العزيز بنَ قُرَيْرٍ (١) : شيخٌ بصرىٌّ ، ليس بالقوىِّ ؛ قدِم عليهم المدينةَ : فحدَّث عن ثابتٍ . » .

/ (أنا) أبو محمدٍ ، أخبرنى أبى ، ثنا أحمد بن أبى سُرَيْج ، ثنا يونُسُ بن [٧٥] عبد الأعلى : (قراءةً) (٢) : ثنا سُفيانُ ، عن الزُّهْرىِّ ، عن عُرْوةَ ، عن عبدِ الرحمن بنِ عبْدٍ القارىِّ ؛ قال :

« صلَّى عُمرُ بن الخطَّاب (رضى الله عنه) الصُّبحَ : بمكةَ ؛ ثم طافَ بالبيتِ سبعاً ؛ ثم خرجَ : وهو يُريدُ المدينةَ . فلمَّا كان بِذِى طُوًى — : وطلَعتْ الشمسُ . — : صلَّى ركعتَيْن . » .

قال أبو محمدٍ : قال يونُسُ بنُ عبدِ الأعلى : قال لى الشافعىُّ — فى هذا الحديثِ — : « أُتبِّعَ سُفيانُ بنُ عُيَيْنةَ — فى قوله : عن الزُّهرىِّ ، عن عُروةَ ، عن عبدِ الرحمن . — المَجَرَّةَ » ؛ يُريدُ : لَزِم الطريقَ (٣) .

---

(١) العبدى تلميذ عطاء وابن سيرين ؛ كما فى التهذيب ٦/٣٥٢ . لا : « قريب » ؛ كما صحف : فى الأصل والخلاصة (٢٠٤) : وإن زعم الخزرجى : أنه أخو الأصمعى . ولا : « قدير » ؛ كما صحف : فى طبقات ابن سعد ٢/٧/٣٠ .

(٢) كما فى السنن الكبرى ٢/٤٦٣ — ٤٦٤ : (مع كلام الشافعى وابن أبى حاتم الآتى ؛ بالزيادة الآتية ، وبنقص : يعنى عن عبد الرحمن بن عبد) ؛ وفى شرح معانى الآثار (١/٣٩٦) : مختصراً .

(٣) أى : أنه لما وجد أن الزهرى يكثر من الرواية عن عروة ، ظن : أن هذا عنه . وفى السنن الكبرى ٢/٤٧٤ ، واللآلى المصنوعة ٢/٩ ؛ حديث آخر : من هذا النوع . و(المجرة) تطلق فى اللغة على : السمنة الجامدة ، والبياض المعترض فى السماء : والنسران من جانبيها ؛ والموضع المعترض فى البيت : الذى يوضع عليه أطراف العوارض . كما فى اللسان ٥/١٩٩ .

قال أبو محمد : « وذلك : أنَّ مالكا ، ويونُسَ بنَ يَزِيدَ ، وغيرَهما — رَوَوْا [الحديثَ] [١] : عن الزُّهريِّ ، عن حُمَيْدِ بنِ عبدِ الرحمن [٢] (يَعني : عن عبدِ الرحمن بنِ عَبْدٍ القارِيِّ) ؛ عن عُمرَ . فأراد الشافعيُّ : أنَّ ابنَ عُيَيْنَةَ : وهِمَ [٣] ؛ وأنَّ الصَّحيحَ : ما رَواهُ مالكٌ . » .

* * *

(أنا) أبو محمد ، (أنا) أبِي ، ثنا أحمدُ بنُ أبي سُرَيْجٍ ؛ قال : سمِعتُ الشافعيَّ ،

---

(١) كما فى شرح معانى الآثار : بنقص فى الإسناد ؛ وفى السنن الكبرى ٢/٤٦٣ و٥/٩١ ، وشرح الموطإ ٢/٣٠٨ .

(٢) ابن عوف ؛ أبو عبد الرحمن أو أبو عثمان أو أبو إبراهيم الزهرى المدنى التابعى ؛ المتوفى سنة ٩٥ أو ١٠٥ . راجع : الجرح ١/٢/٢٢٥ ، وإسعاف المبطإ ١٨٧ ؛ والبداية ٩/١٤٠ . و (القارى) — نسبة إلى «القارة» : قبيلة مشهورة بالرمى ، من ولد الهون بن خزيمة بن مدركة . على ما فى اللباب ، والتاج ٣/١٥٠ ، وغيرهما . — هو : أبو محمد بن عبد أو ابن عبد الله بن عبد التابعى (لا : الصحابى) ؛ المتوفى بالمدينة سنة ٧٨ أو ٨٠ أو ٨١ أو ٨٥ أو ٨٨ . راجع : طبقات ابن سعد ١/٥/٤١ ، والاستيعاب ٢/٤١٤ ، وأسد الغابة ٣/٣٠٧ ، والإصابة ٣/٧٢ . ولهما ترجمة : فى الجمع ١/٨٨و٢٨٥ ، والإكمال ٢٧ و٩١ ، والتهذيب ٣/٤٥ و ٦/٢٢٣ ، والخلاصة ٨٠ و ١٩٥ ؛ وتاريخ الإسلام ٣/١٨٦ و ٣٢٨ و ٣٦٠ ، والشذرات ١/٨٨ و ١١١ .

(٣) وقد وافقه أحمد على ذلك . ولا يعترض : بأن الأثرم أخرجه من طريق صالح ابن كيسان : عن الزهرى ، عن عروة (كما فى شرح الموطإ) ؛ وأن غيره أخرجه من طريق أسامة بن زيد الليثى عنهما أيضاً . فكلاهما خطأ : كما يؤخذ من كلام أبى حاتم ، المذكور : فى العلل ١/٢٨٢ . هذا ؛ وقد ذكر الشافعى أثر عمر : فى الرسالة ٣٢٦ — ٣٢٧ ، واختلاف الحديث ١٣٣ — ١٣٤ ، والأم ١/١٣٢ ؛ ورد على من احتج به — : كمالك وأبى حنيفة — فيما ذهب إليه : من أنه لا يصلى أحد للطواف بعد الصبح : حتى تطلع الشمس ؛ وبعد العصر : حتى تغرب الشمس . فراجع كلامه ؛ ثم راجع : المحلى ٣/١٧ والمغنى ١/٧٤٩ ، والمجموع ٤/١٧٧ ، والشرح الكبير للرافعى ٣/١٢٤ ؛ وتلخيص الحبير ٧١ ، والفتح ٣/٣١٧ .

يقولُ : « إنهم يقولون : إنا نُحَابِى . » ؛ وقد تقدمتْ (١) : فى بابِ عِلمِ الشافعىِّ .

(أنا) أبو محمدٍ ؛ قال : حُدِّثتُ عن هارونَ بنِ سَعيدٍ الأيْلِىِّ ؛ قال (٢) :

« سُئِلَ الشافعىُّ : عن عبدِ الرحمن بنِ زَيدٍ (٣) بن أسْلَمَ ؛ فضَعَّفه ، وقال : إنه أتاه رجلٌ ، فقال له : أحَدَّثَكَ أبوكَ (٤) : أنَّ سَفينةَ نُوحٍ طافتْ بالبَيتِ سَبعاً ، وصلَّتْ خَلْفَ المَقامِ ركعتَيْن . ؟ ! . فقال : نعمْ . » .

***

[أنا أبو محمدٍ] ، قال أبِى : ثَنا أحمدُ بنُ أبِى سُرَيْجٍ ؛ قال :

« قلتُ للشافعىِّ — فى حديثِ بَرْوَعَ (٤) : سُفيانُ عن مَنْصورٍ ، عن إبراهيمَ

---

(١) روايته بتمامها : (ص ٨٢) . ونقول : إن الشافعى — : مع تقديره للزهرى ، واعتذاره عنه : فى كونه يروى عن سليمان بن أرقم (كما فى الرسالة : ٤٦٩ — ٤٧٠) ؛ الذى أجمع : على ضعفه وترك حديثه ؛ ولكنه : لم يتهم بالكذب ولا بالوضع ؛ كما فى اللآلى المصنوعة ١/٧ . — لم يقبل : أن يحابيه ، فيحتج بمراسيله . لجواز أن يكون : قد أرسل عن مثل سليمان : فى ضعفه . وانظر فى التدريب (٧٠) : كلام البيهقى المتعلق بهذا ؛ لفائدته .

(٢) كما فى التهذيب (٦/١٧٩) من طريق الربيع : بمعناه . وذكر كذلك فى الميزان (٢/١٠٦) مصحفا ، بلفظ : « . . وصلى . . » . وانظر فيهما وفى الحلية (٦/٣٣٠ و ٩/١٠٨) : مارواه الشافعى عن مالك فى هذا .

(٣) العمرى المدنى ، المتوفى سنة ١٨٢ . لا : « يزيد » ؛ كما صحف : فى الأصل والإكمال ٩٢ . راجع أيضاً : طبقات ابن سعد ١/٥/٣٠٦ ، والضعفاء ١٩ ، والخلاصة ١٩٢ ؛ ومفتاح السعادة ١/٤١٢ ، والشذرات ١/١٧٩ .

(٣) تقدمت ترجمته : (ص ١٨٣) ؛ وانظر : تجريد التمهيد ٣٨ .

(٤) بفتح الباء ؛ والمحدثون يكسرونها . انظر : مقدمة ابن الصلاح ٣٨١ ، وتهذيب الأسماء ٢/٣٢٢ ، والتاج ٥/٢٧٣ . وهى : بنت واشق الكلابية أو الأشجعية ، زوج هلال بن مرة . وقصتها : أنها نكحت رجلا ، وفوضت إليه ؛ فتوفى قبل أن يدخل بها : فقضى لها النبى (صلى الله عليه وسلم) : بمثل صداق نسائها . راجع : الإصابة والاستيعاب ٤/٢٤٤ و ٢٤٨ ، وأسد الغابة ٥/٤٠٨ .

عن عَلقَمَةَ(١) ، عن عبدِ اللهِ . و : سُفيانُ عن فِرَاسٍ ، عن الشَّعْبِيِّ ، عن مَسْرُوقٍ ، عن عبدِ اللهِ . فقال : وهذا عندَكَ ثَبْتٌ ؟ ! كالمُنكِرِ . »

« فقلتُ : وأيُّ شيءٍ أثبَتُ / من هذا ؟! . قال : إن كان عندَكَ ثَبْتاً(٢) [٧٦] فأنتَ أعلَمُ . » .

قال أبو محمدٍ : « لم يُنكِرْ الشافعيُّ : هذا الإسنادَ وصِحَّتَه ؛ وإنما كان فى قلبِه [شكٌّ] من خبَرِ الرجالِ : الذين قاموا إلى عبدِ الله ، فأخبَرُوه عن النبيِّ (صلى الله

---

(١) هو : ابن قيس أبو شبل النخعى ؛ المتوفى سنة ٦١ أو٦٢ أو ٦٣ (لا : ١٦٣) ؛ على أشهر الأقوال . و (مسروق) هو : ابن عبد الرحمن الأجدع ، أبوعائشة الهمدانى ؛ المتوفى سنة ٦٢ أو٦٣ . وكلاهما : كوفى ، مخضرم تابعى . و (عبد الله) هو : ابن مسعود أبوعبد الرحمن الهذلى؛ المتوفى بالكوفة أوبالمدينة سنة٣٢ أو٣٣ . له ترجمة : فى الاستيعاب ٢/٣٠٨ ، والبداية ٧/١٩٢ . ومع علقمة : فى مفتاح السعادة ١/٣٥٣ و ٣٦١ و ٤٠٠ . ومع مسروق : فى الإكمال ٧٥ و١٢٤ ، وأسد الغابة ٣/٢٥٦ و ٤/٣٥٣ ، والإصابة ٢/٣٦٠ و٣/٤٦٩ . ومعهما : فى المعارف ١٠٩ و١٩٠ — ١٩١ ، وتاريخ بغداد ١/١٤٧ و١٢/٢٩٦ و١٣/٢٣٢ ، وتاريخ الإسلام ٢/١٠٠ و٣/٥٠ و ٧٥ ؛ وطبقات الفقهاء ١١و٥٨ — ٥٩ ، والقراء ١/٤٥٨ و ٥١٦ و ٢/٢٩٤ ، والتذكرة ١/١٣ و ٤٥ و ٤٦ ، والحلية ١/١٢٤ و٢/٩٥ و٩٨ ؛ وغير ذلك . و (فراس) — لا : فراش ؛ كما صحف بالأصل . أو : فرات ؛ كما فى جامع المسانيد ٢/٥٤٢ . — هو : ابن يحيى الهمدانى ، أبو يحيى صاحب الشعبى ؛ المتوفى سنة ١٢٩ . له ترجمة : فى الميزان ٢/٣٢٦ ، وهدى السارى ٢/١٥٦ . ومع علقمة : فى الجرح ٣/١/٤٠٠ و٢/٩١ . ومع مسروق : فى تاريخ البخارى ٤/١/١٣٩ و٢/٣٥ . ومع الثلاثة : فى طبقات ابن سعد ١/٣/١٠٦ و ٦/٥٠ و ٥٧ و ٢٤٠ و ٢/٢/١٠٤ ، والجمع ١/٢٣٨ و٣٩٠ و٢/٤١٦ و٥١٦ ، والتهذيب ٦/٢٧ و ٧/٢٧٦ و ٨/٢٥٩ و ١٠/١٠٩ ، والخلاصة ١٨١ و ٢٢٩ و ٢٦٤ و ٣١٩ .

(٢) بالأصل : « ثبت » ؛ وهو تحريف . أى ثابتا ؛ كما فى اللسان ٢/٣٢٣ ، والتاج ١/٥٣٣ . وإن كان يطلق على : ثابت القلب ؛ وكذلك على : المتثبت فى أموره ؛ كما فى المصباح . والثبت (بفتح الباء) : الثبات ، أو الحجة ، أو العدل الضابط ؛ وكذلك : الفهرس ؛ على مافى التاج : ٥٣٤ . ولم يرد بالكسر : وإن ورد اللفظ الأول — فى الأصل — مضبوطا به .

عليه وسلم) فى قِصَّةِ بَرْوَعَ . والرجالُ هم غيرُ مَعرُوفِين بالصُّحْبةِ : كانوا قوما من أشْجَعَ[1] . » .

«وقد قال الشافعى فى كتُبِه[2] : إن صَحَّ حديثُ بَروعَ : قلتُ به . » .

* * *

« قَولُ الشَّافعىِّ : فى أُصُولِ ألعِـلْمِ . »

(أنا) أبو محمدٍ ، ثنا أبِى : سمِعتُ يونُسَ بنَ عبدِ الأعلى ؛ قال : قال محمدُ بن إدريسَ الشافعىُّ[3] :

« الأصْلُ : قُرآنٌ ، أو سُنَّةٌ . فإن لم يكنْ : فقِياسٌ عليهما[4] . »

---

(١) منهم : جراح ، وسلمة بن يزيد . ومنهم : معقل بن سنان الصحابى المشهور ، أو ابن يسار المذكوران : فى الإصابة ٣ / ٤٢٥ و ٤٢٧ ، وأسد الغابة ٤ / ٣٩٨ .

(٢) كما فى تلخيص الحبير (٣١٠) : من طريق حرملة . وقد صرح الشافعى بذلك : فى الأم ٥/٦١ ، والمختصر ٤/٢٩ . ونقل كلامه السبكى : فى شرح (إن صح الحديث فهو مذهبى) : ١٠٠ ، وصاحب إعلام الموقعين ٢/٣٦٤ — ٣٦٥ . وإيقاظ الهمم ١٠٤ ، والبيهقى فى السنن (٧/٢٤٤) . وقد أخرج فيها الحديث : من الطريقين المذكورين وغيرها ؛ كما أخرجه صاحب العلل ١/٤٢٦ . وقد صححه أحمد (كما فى المسائل : ١٦٥) ، والأصم والحاكم والبيهقى . وانظر : الفتح ١/٢٥٥ . والمسألة فيها خلاف مشهور : ذكره الشافعى فى الأم (١/٢٣٣ و٧/٨ و٣٣٠) ؛ وله فيها قولان ؛ أحدها : عدم وجوب المهر ؛ قياسا على مالو طلقت . كما فى المهذب ٢/٦٤ . وراجع : معالم السنن ٣/٢١٣ ، والمغنى ٨/٥٨ ، والاشراف ٢/١٠٧ — ١٠٨ ، وبداية المجتهد ٢/٢٣ — ٢٤ .

(٣) كما فى الحلية ٩/١٠٥ ، والكفاية ٤٣٧ ، وإعلام الموقعين ٣/٤٦٥ ، وسير النبلاء (١٥٠) : بزيادة أبى حاتم الآتية ؛ مع بعض اختلاف . وذكر بعضه : فى اجتماع الجيوش ٥٩ . وأخرج فى تاريخ الإسلام ٣٦ ، والسير ١٥٦ — من طريق البويطى — : كلاما آخر عن أصول الأحكام .

(٤) سأل أحمد ، الشافعى عن القياس ؛ فقال : « عند الضرورات » . كما فى سير النبلاء ١٦١ ، وصون المنطق ٤٤ ، وإيقاظ الهمم ٩ . وانظر ما ذكرنا : (ص ١٥٩) ؛ والرسالة ٤٠ .

« وإذا اتَّصَلَ الحديثُ عن رسولِ اللهِ (صلى الله عليه وسلم) ، وصَحَّ الإسْنادُ [به] — : فهو : سُنَّة[1] . »

« والإجماعُ[2] : أكبَرُ من الخبَرِ المُنفرِدِ . »

« والحديث : عَلَى ظاهِرِه ؛ وإذا احتَمَل المعانِيَ : فما أشْبَهَ منها ظاهرَ الأحاديث ، أوْلاها به . وإذا تَكَافَأتْ الأحاديث[3] : فأصحُّها — : إسناداً . — أوْلاها . »

« وليس المُنقَطِعُ : بشيء ؛ ما عدَا مُنقطِعَ ابنِ المُسَيِّبِ[4] . »

---

(١) أى : يجب الأخذ به ، والعمل بموجبه . انظر الأم ٧/١٧٧ . وللشافعى — : فى صدر جماع العلم ، واختلاف الحديث ٣ — ٢٨ ، والرسالة ٣٦٩ و٤٠١ — كلام عن حجية الأخبار ، ورد على المنكرين ؛ منقطع النظير . فراجعه هو ومفتاح الجنة : ٣ — ٢٤ ، وقواعد التحديث ١٢٩ — ١٣٢ .

(٢) هو : اتفاق جميع المجتهدين فى عصر : على حكم شرعى . وهو حجة عند الشافعى : سواء أكان ذلك الحكم معلوما من الدين بالضرورة ، أم لا . وإن كان كلامه — : فى جماع العلم ٦٥ — ٦٦ ، والرسالة ٥٤٣ ، واختلاف الحديث ١٤٧ . — يوهم أو يفيد : أنه لم يقع إلا فى النوع الأول . لأن ذلك لا يستلزم : عدم وقوعه فى النوع الثانى ؛ ولا : عدم قوله بحجيته : إذا ما وقع . فلا تهتم : بكلام الشيخ شاكر فى هامش جماع العلم . ولابن تيمية فى معارج الوصول (٦٥ — ٦٦) : كلام عن الإجماع ؛ يحسن أن تراجعه بتأمل وحذر ؛ مع الرسالة ٤٧١ .

(٣) يعنى : التى سيحمل الحديث الأول عليها ، ويفسر بمعناها .

(٤) لأنه عرف من عادته : أن لا يروى إلا عن عدل ؛ كما فى شرح جمع الجوامع ٢/١١٧ (حلبى : مع البنانى) . والمراد بالمنقطع هنا : المرسل فى اصطلاح الفقهاء والأصوليين وبعض المحدثين ؛ وهو : «قول غير الصحابى — : تابعيا كان ؛ أو من بعده — : قال النبى (صلى الله عليه وسلم) ، كذا ؛ مسقطا الواسطة بينه وبين النبى » . كما يدل عليه كلامه فى الرسالة (٣٦١ — ٤٦٥) ، وقوله فى المختصر (٢/١٨٥) : « وإرسال ابن المسيب حسن عندنا » ؛ الذى اختلف أصحابه : فى أنه باق على إطلاقه ، أو مشروط بتعضيد غيره له . فراجع الكلام عنه — مع كلام آخر له — : فى الكفاية ٤٠٤ — ٤٠٦ ، والتدريب ٦٧ — ٧٠ ، وشرح الترمسى ٦٥ ، وقواعد التحديث ١٢١ — ١٢٢ . ثم راجع : المدخل للحاكم ١٢ ، والمعرفة ٢٥ =

(أنا) أبو محمدٍ ، ثنا يونُسُ بنُ عبدِ الأعلى نفسُه ؛ قال : سمعتُ الشافعيَّ ، يقول[1] :

« لا يُقاسُ أصْلٌ : على أصْلٍ ؛ ولا يُقاسُ : على خاصّة[2] »

« ولا يُقالُ للأصْلِ : لِمَ[3] ؟ و[لا] : كيفَ ؟ » ؛ زاد أبي — في حديثِه عن يونُسَ ، عن الشافعى — : « إنما يُقالُ للفَرْعِ : لِمَ ؟ فإذا صَحَّ قِياسُه على الأصْلِ[4] : صَحَّ ، وقامتْ به الحُجَّةُ . » .

* * *

(أنا) أبو محمدٍ ، ثنا يونُسُ نفسُه ؛ قال : سمعت الشافعيَّ ، يقولُ[5] :

« ليس الشَّاذُّ — : من الحديثِ . — : أنْ يَروِيَ الثِّقَةُ حديثا لم يَروِه غيرُه ؛ إنَّما الشاذ من الحديثِ : أنْ يَروِيَ الثِّقاتُ حديثًا ، فيَشِذَّ عنهم واحدٌ : فيُخالِفَهم . » .

= وعلوم الحديث ٥٥ ، والباعث الحثيث ٣٧ ، وفتح المغيث ١/٤٢ ، وتوضيح الأفكار ١/١٩٠ و٢٨٣ و٢٨٧ و٢٩١ و٣٢٤ ، وشرح النخبة للقارى ٥٠ و١١٠ ، وتوجيه النظر ١٦٦ ؛ ورسالة أبي داود في وصف السنن ٥ ، وشرح مسلم ١/٣٠ ، وجامع العلوم والحكم ٢٢٠ ، وإيقاظ الهمم ١١٧ ، والمبين المعين ١٨٥ ، والمجموع ١/٦٠ – ٦٣ .

(١) كما ذكر (أيضاً) بمفرده : في العلو ٢٠٤ . وفي الصون (٦٢) بزيادة : « إنما هو التسليم له » . وفي تاريخ الإسلام (٣٦) بلفظ : « لما صح عن رسول الله » . فإثبات الحكم بالنص لا يتوقف على معرفة علته ؛ إنما الذي يتوقف على ذلك : إثباته في الفرع .

(٢) لأن شرط القياس : أن لا يكون على خلاف النص ؛ فضلا عن الترجيح بلا مرجح : في الصورة الأولى .

(٣) بالأصل : « الأصل لما » ؛ وهو تصحيف . والتصحيح والزيادة من المراجع الثلاثة .

(٤) بأن ثبت الجامع ، وانتفى المانع : كالخصوصية وانظر : الرسالة ٤٧٦ .

(٥) في صدد الرد : على من رد الحديث المنفرد : بسبب تفرد الراوى به ، قولا مذكوراً : في الكفاية ١٤١ . وذكر بمعناه أو باختصار : في المعرفة للحاكم ١١٩ ؛ وعلوم الحديث ٨٣ ، والباعث الحثيث ٤٩ ، وفتح المغيث ١/٨٩ ، والتدريب ٨١ ، وتوضيح الأفكار ١/٣٧٧ . وذكر في إغاثة اللهفان (١/٢٩٦) ، بلفظ : يتفق مع زيادة أبي حاتم . وانظر : شرح النخبة للقارى ٨٢ ، ٨٣ .

/ (أنا) أبو محمد؛ قال: وثنا أبى: حدثنا يونس بهذا — عن الشافعىّ — [٧٧] وزاد فيه؛ قال:

« إنّما الشّاذُّ: أنْ يَروِىَ الثِّقاتُ حديثاً: على نَصٍّ؛ ثم يَروِيَه ثِقةٌ: خلافاً لروايتِهم. فهذا الذى يُقالُ: شَذَّ عنهم. ».

(أنا) أبو محمدٍ، ثنا أبى، ثنا يونُسُ؛ قال: قال الشافعىُّ [1]:

« وَ لاَّ قد رأيتُه اُستَعمَلَ الحديثَ المنفرِدَ: أُستعمَلَ أهلُ المَدينةِ حديثَ التَّفليسِ: (قولَ النبىِّ صلى الله عليه وسلم: « إذا أدركَ الرجلُ ماله بعيْنِه، فهو: أحَقُّ به من غيرِه. ») ؛ واستعمَلَ أهلُ العِراقِ حديثَ العُمْرَى [2]. »

« وكلٌّ قد أُستعمَلَ الحديثَ المنفرِدَ: هؤلاء أخَذوا بهذا، وترَكوا الآخَرَ؛ وهؤلاء أخَذوا بهذا، وترَكوا الآخَرَ. » [3].

* * *

(أنا) أبو محمد، ثنا يونُسُ بنُ عبدِ الأعلى نفْسُه؛ قال:

---

(١) كما فى سير النبلاء (١٥٠): باختصار؛ وفى الحلية (٩/١٠٥): بتصحيف واختلاف؛ وبدون نص حديث التفليس: الذى زاده ابن أبى حاتم، ورواه الشافعى ومالك والشيخان وغيرهم. وقد رد الشافعى على زعم العراقيين: أن البائع يشارك: كسائر الغرماء. فراجع: الأم ٣/١٧٦، و ١٨٩، والمختصر ٢/٢١٩، وشرح الموطإ ٣/٣٣٠، ومعالم السنن ٣/١٥٦، وشرح مسلم ١٠/ ٢٢١، والفتح ٥/٣٩ — ٤٢، والسنن الكبرى ٦/٤٤، وتلخيص الحبير ٢٤٧؛ والمغنى ٤/٤٥٦.

(٢) هو — كما فى شرح مسلم: ١١/٦٩ —: « من أعمر رجلا عمرى له ولعقبه: فقد قطع قوله حقه فيها؛ وهى: لمن أعمر ولعقبه ». وقد رد الشافعى على أهل المدينة، فى زعمهم: أن العمرى تمليك منفعة، لا تمليك رقبة. والمسألة فيها تفصيل، وللشافعى فيها قولان. فراجع: الأم ٣/٢٨٥ و ٧/٢٠١، والمختصر ٣/١٢٠، وشرح معانى الآثار ٢/٢٤٦، والسنن الكبرى ٦/١٧١ — ١٧٦، ومعالم السنن ٣/١٧٤، والفتح ٥/١٥٠ وشرح الموطإ ٤/٤٨، والتلخيص ٢٦٠؛ والمغنى ٦/٣٠٢، والإشراف ٢/٨٢.

(٣) فى اختلاف الحديث (٣٢ — ٣٧): كلام مفيد فى المقام كله.

سمِعتُ الشافعيَّ ، يقولُ : « إذا جاء عن أصحابِ النبيِّ (صلى الله عليه وسلم) أقاويلُ مُختَلِفةٌ ، يُنظَرُ إلى ماهو أشبَهُ بالكتابِ والسُّنةِ : فيُؤخَذُ به [1] . »

(أنا) أبو محمدٍ ، ثنا أبي ، ثنا يونُسُ بنُ عبدِ الأعلى ؛ قال :

قال الشافعيُّ [2] : « وإذا اختَلَفوا (يَعنِي : أصحابَ النبيِّ صلى الله عليه وسلم) : نُظِرَ أتبَعُهم للقياس ؛ إذا لم يوجَدْ أصلٌ يُخالِفُهم : اتُّبِعَ أتبَعُهم للقياس . »

« قد اختَلَفَ عُمرُ وعليٌّ (رضى الله عنهما) فى ثلاثِ مسائلَ : القياسُ فيها معَ عليٍّ ، وبقَولِه آخُذُ . » .

« منها : المفقُودُ ؛ قال عمرُ [3] : يُضرَبُ له أجَلٌ : أربَعُ سِنينَ ؛ ثم تَعتَدُّ [4] :

---

(١) قد ذكر نحو هذا وما بعده مع مزيد فائدة — : فى الرسالة ٥٩٦—٥٩٨ . وإنما كان الأمر كذلك : لأن أقاويلهم المختلفة ، بمثابة الأدلة المتعارضة : فيرجح أحدها بمرجح . انظر : شرح جمع الجوامع ٢/٢٢٧ . والكلام عن حجية قول الصحابى مشهور ؛ وقد نقل ابن الصلاح وابن القيم — : من كلام الشافعى فى الرسالة القديمة وغيرها . — ما كله فائدة فراجع : المقدمة ٢٦٣ ، والإعلام ٢/٣٣٥ و٣٤٥ و٣/٣٧٩ ، والأم ٧/٢٤٢ — ٢٤٦ . وكذلك : الكلام عن حد الصحابى ؛ وفى التدريب (٢٠٢ — ٢٠٤) : كلام جامع عنه .

(٢) كما فى الحلية (٩/١٠٥ — ١٠٦) بزيادة قبله ، هى : « والذى لزم : قرآن وسنة ؛ وأنا أظلم : فى إلزام تقليد أصحاب النبى (صلى الله عليه وسلم) ؛ فإذا اختلفوا نظر » الخ : مع اختلاف وتحريف . وذكر التاج السبكى فى الطبقات (١/٢٨١ — ٢٨٢) المسائل الثلاث : بتصرف وتوجيه مفيد ؛ وبين : أن للشافعى فى الأولى والثالثة ، قولا قديما : يوافق قول عمر . وفى جامع بيان العلم (٢/٦١ و ٨٢) : كلام يتصل بأصل البحث .

(٣) وعثمان : كما حكاه الشافعى . راجع الكلام عن المسألة ومايتعلق بها : فى الأم ١/٢٣٢ و ٢٥٦ ر ٤/٥ و ١٥ و ٥/١٩٨ و ٢٢١ — ٢٢٣ و ٧/٢١٩ و ٢٢٣ ، والمغنى ٩/١٣١ ، والسنن الكبرى ٧/٤٢٥ و ٤٤٤ — ٤٤٥ ، وتلخيص الحبير ٣٢٧ و٣٢٨ .

(٤) كذا بالحلية وغيرها . وفى الأصل : «تعيد» ؛ وهو تصحيف .

أربعةَ أشهرٍ وعشراً؛ ثم تنكِحُ. وقال علىّ: مُنْسَأةٌ[1]؛ لا تُنكَحُ أبداً — وقد اختُلِف فيه عن علىٍّ — : حتى / يَصِحَّ موتٌ أو فِراقٌ. » [٧٨]

« وقال عمرُ — فى الرجلِ: يُطلِّقُ امرأتَه فى سفرٍ، ثم يَرتجِعُها؛ فيَبْلُغُها الطَّلاقُ ولا تَبلغُها الرَّجْعةُ — : حتى يَحُلَّ وتَنكِحَ. — : إنَّ زوجَها الآخَرَ، أَوْلَى بها : إذا دَخَل بها. وقال علىٌّ : هىَ للأوّلِ أبداً؛ وهو أحَقُّ بها[2]. »

« وقال عمرُ — فى الذى: يَنكِحُ المرأةَ فى العِدَّةِ، ويَدخُلُ بها. — : إنه يُفرَّقُ بينَهما، ثم لا يَنكِحُها أبداً. وقال علىٌّ : يَنكِحُها بعدُ[3]. ».

« واختلَفوا : فى الأقْراء؛ وأصحُّ ذلك: أنَّ الأقراءَ : الأَطْهارُ[4]؛ لقولِ النبىِّ (صلى الله عليه وسلم) لعُمرَ: « مُرْهُ (يَعنِى: ابنَ عمرَ): يُطلِّقْها فى طُهْرٍ لم يَمَسَّها فيه؛ فتلك: العِدّةُ التى أمَرَ اللهُ: أنْ يُطلَّقَ لها النساءُ. » فلمَّا سَمَّاها رسولُ اللهِ (صلى الله عليه وسلم) عِدَّةً؛ كان أصحَّ القولِ فيها: لأنّ النبىَّ (صلى الله عليه وسلم) سَمَّاها ([يَعنِى]: الأطهارَ): العِدَّةَ. »[5].

(١) أي : مؤجلة . وعبارة الأصل مصحفة هكذا : « مسلاه » . وفى الحلية : « امرأته ... يتضح بموت .. » .

(٢) راجع : الأم ٥/٢٢٦ ، والمغنى ٨/٤٩٨ ، والسنن الكبرى ٧/١٤٠ و٣٧٢ .

(٣) وحكى البيهقى وغيره : أن عمر رجع إلى رأى على . راجع : الأم ٥/٢١٤ – ٢١٥ ، والمغنى ٩/١٢٠ – ١٢٣ ، والسنن الكبرى ٧/٤٤١ – ٤٤٢ ، والتلخيص ٣٢٨ .

(٤) كما هو رأى زيد وابن عمر وعائشة؛ لا: الحيض؛ كما هو رأى الخلفاء الأربعة . وقد ذكرنا بهامش أحكام القرآن (١/٢٢٠ – ٢٢١ و ٢٤٢ – ٢٤٧): بعض المراجع التى أخرجت حديث ابن عمر ، وشرحت هذه المسألة؛ وبينا: وجه استدلال الشافعى؛ ودفعنا اعتراض بعض المعاصرين عليه . فراجع أيضاً : السنن الكبرى ٧/٣٦٧ ، والتلخيص ٣١٦ و ٣٢٧ ، والتوالى ٢٦ ، ومسائل أحمد ١٨٤ ، وشرح معانى الآثار ٢/٣٤ ، والإشراف ٢/١٦٦ ، والمحلى ١٠/٢٥٧ ، والمغنى ٩/١٨٣؛ وقوت القلوب ٢/٢٥٨ ، ومناقب الفخر ٩٥ – ٩٦ ، والغيث المنسجم ١/٢٩٤ – ٢٩٦ .

(٥) فى الأم ١/١٣٣ – ١٣٦ ، وجامع بيان العلم ٢/٨٥ و١٠٧ ، والإنصاف للدهلوى ٤ ، =

***

(أنا) أبو محمد، ثنا أبى، ثنا يونُسُ؛ قال:

سمعتُ الشافعىَّ: يَعيبُ عَلَى مَن يقولُ: لا يُقاسُ المُطْلَقُ ـ: من الكتابِ ـ على المنصُوصِ؛ وقال: «يَلزَمُ مَن قال هذا: أنْ يُجيزَ شهادةَ العَبيدِ والسُّفَهاء[1]؛ لأنَّ اللهَ (عز وجل) قال: (وَأَشْهِدُوا ذَوَىْ عَدْلٍ مِنْكُمْ: ٦٥ـ٢): [فقَيَّد]؛ وقال فى مَوضِعٍ [آخَرَ]: (وَأَشْهِدُوا إِذَا تَبَايَعْتُمْ: ٢ ـ ٢٨٢): فأطلَقَ[2]. ولكنَّ المُطلَقَ يُقاسُ على المَنصُوصِ: مِثلَ هذا؛ ولا يجوزُ إلاَّ: العَدلُ.»

«وكذلك: قولُه فى كَفَّارةِ القتلِ: (مُؤْمِنَةٍ: ٤ـ٩٢)؛ ولم يَقلْ فى الظِّهارِ: مُؤْمنةً[3]؛ ولا يجوزُ فى الظِّهارِ إلا: مُؤْمِنةٌ».

***

= والحجة البالغة (١٤٠/١): بعض مسائل أخرى اختلف فيها الصحابة.

(١) راجع. الأم ٤٣/٧ — ٤٤ و ٨٠، والمهذب ٣٤٢/٢ — ٣٤٣، والمغنى ٢٧/١٢ و ٧٠ — ٧٣، والسنن الكبرى ١٦١/١٠ و ١٦٦.

(٢) فى الأصل: «مطلق»؛ ولعله مصحف. والزيادة السابقة: للايضاح.

(٣) بلى: أطلق فقال: «فتحرير رقبة من قبل أن يتماسا: ٥٨ — ٣». راجع فى المقام كله: أحكام القرآن وهامشه ٢٣٣/١ — ٢٣٧ و ١٢١/٢ و ١٢٣، والسنن الكبرى ٣٨٧/٧، والمغنى ٥٨٥/٨. وفى اختلاف الحديث (٣٨ — ٥٨): مسائل تناسب أصل البحث، وتعين على فهمه وانظر: الرسالة ٥٦ ـ ٥٨ و ٩١ و ١٦٧.

« بابُ قَولِ الشّافعيِّ : فى وصْفِ الشِّجَاجِ [(١)] . »

(أنا) أبو محمدٍ ، ثنا أَبِى ، ثنا الرَّبِيعُ بنُ سُليمانَ ؛ قال :

سمعتُ الشافعىَّ، يقولُ : «(الدَّامِيَةُ) : / إذا ضَرَبَ رأسَه فأدْمَاه . و (الباضِعَةُ): [٧٩] إذا بَضَعَ اللحْمَ . وإنّما فى ذلك : حُكُومةٌ [(٢)] . و(السِّمْحاقُ) : التى يكونُ بينَها وبَيْنَ العَظمِ جِلْدةٌ رَقِيقةٌ . وفيها : حُكومةٌ ؛ وقد قيل : فيها بَعِيرانِ ونِصفٌ [(٣)] . و (المُوضِحَةُ) : التى تُوضِحُ عن العظمِ : حتى يُرى ، أو يَقرَعَه المِرْوَدُ . ففيها : خمسٌ من الإبلِ [(٤)] . » .

(أنا) أبو محمدٍ ، ثنا الرَّبِيعُ بنُ سُليمانَ نفسُه ؛ قال : قال الشافعىُّ [(٥)] :

---

(١) جمع « شج » و « شجة » ؛ وهى : الجراحة . وإنما تسمى بذلك : إذا كانت فى الوجه أو الرأس ؛ كما فى المصباح ؛ أو : فى الوجه فقط ؛ كما زعم ابن السكيت . انظر : المخصص ٥/٩٧ .

(٢) أى : غرم دون الأرش : يقدره الحاكم ؛ لأن تقدير الأرش : بالشرع ؛ ولم يرد فى ذلك . انظر : المهذب ٢/٢١٤ . ثم راجع تفسير الحكومة وتفصيلها : فى الأم ٦/٧٢ – ٧٤ ، والمغنى ٩/٦٦٠ ، والنهاية ١/٢٤٧ . وفى رواية عن أحمد وزيد بن ثابت : أن فى الدامية بعيرا ، وفى الباضعة بعيرين . انظر : السنن الكبرى ٨/٨٤ ، والمغنى ٩/٦٥٨ .

(٣) وهو مروى عن عمر وعثمان . وفى رواية عن أحمد وعلى وزيد : أن فيها أربعة أبعرة . انظر : الأم ٧/٢٤٩ ، والسنن الكبرى ٨/٨٤ ، والمغنى ٩/٦٥٨ .

(٤) كما فى كتاب عمرو بن حزم ، وحديث عمرو بن شعيب ؛ وروى عن أبى بكر وعمر وعلى وزيد . انظر : الأم ٦/٦٧ و١٠٤ و٧/٢٨٦ – ٢٨٧ و٢٩٥ ، وسنن الشافعى ١٠٦ ، وشرح الموطإ ٤/١٨٦ ؛ ومعالم السنن ٤/٣١ ، والسنن الكبرى ٨/٨١ – ٨٢ ، والمغنى ٩/٦٤٠ – ٦٤١ ، وتلخيص الحبير ٣٤٠ .

(٥) كما ذكر مفرقا – مع فوائد قيمة – : فى الأم ٦/٦٧ – ٦٨ . وانظر : المختصر ٥/١٢٩ – ١٣٠ ، والمهذب ٢/ ٢١٢ – ٢١٣ ، ومعالم السنن ٤/ ٣٠ – ٣١ ، والسنن الكبرى ٨/٨٢ و٨٥ ، والحجة للدهلوى ٢/١٥٥ .

« و (المُوضِحَةُ) : عَلَى الاسمِ ؛ فما أوْضَحَ — : من صغيرٍ أو كبيرٍ — عن[1] العظمِ : ففيه خمسٌ من الإبلِ . »

« و (الهاشِمَةُ) : التى تُوضِحُ ، ثم تَهشِمُ العظْمَ . وفيها : عشرٌ من الإبلِ .[2] »

« و (المُنَقِّلةُ) : التى تَكسِرُ عظمَ الرأسِ : حتى يَتَشظّى[3] ، فتُستَخرَجَ عِظامُه من الرأسِ : ليَلتَئِمَ . وإنّما قيل : المُنَقِّلةُ ؛ لأن عِظامَها تُنقَلُ . وقد يُقالُ : المَنقُولةُ . وفيها : خمسَ عشرَةَ من الإبلِ[4] . »

« و (المَأْمُومَةُ) — وهى : الآمَّةُ[5] . — : التى تخرِقُ عظمَ الرأسِ : حتى تَصِلَ إلى الدِّماغِ . وسَواءٌ : قليلُ ما خرَقتْ ، وكثيرُه . و (الجائفَةُ) : إذا وصَلتْ الطَّعنةُ إلى الجوفِ : من أىِّ ناحيةٍ كانتْ . ففيهما[6] : ثُلثُ الدِّيَةِ . » .

---

(١) بالأصل : «على» ؛ وهو تصحيف . والتصحيح : من الأم ومما تقدم .

(٢) وحكى عن الحسن ومالك : أن فيها حكومة . واختاره ابن المنذر ؛ كما فى المغنى ٩/٦٤٤

(٣) بالأصل : « يشظى.. ليلتام » ؛ وكلاهما تصحيف . ولعل الثانى مسهل . والتصحيح : من الأم والمختصر .

(٤) كما فى كتاب عمرو بن حزم ؛ وبإجماع أهل العلم . انظر : المغنى ٩/٦٤٦ .

(٥) فى لغة أهل العراق . أما الأولى ؛ فهى لغة أهل الحجاز ؛ كما قال ابن عبدالبر : انظر : المغنى ٩/٦٤٦ . وفى الأصل : « اللآمة » ؛ وهو تحريف .

(٦) أى : فى كل من المأمومة والجائفة ، ثلاث وثلاثون —: من الإبل . — وثلث . وفى الأصل : « ففيها » ؛ وهو تصحيف : لأن حكمهما واحد . انظر : الأم ٦/٦٨ و ٧١ . وسواء فى ذلك : العمد والخطأ ؛ خلافا لمكحول : حيث حكم فى العمد بثلثى الدية . كما فى المغنى ٩/٦٤٦ — ٦٤٧ . وذهب أكثر أهل العلم — خلافا لأبى حنيفة وبعض أصحاب الشافعى — : إلى أنه إن جرحه فى الجوف ، فخرج من الجانب الآخر : فهما جائفتان . لأن أبا بكر قضى به ، ولا مخالف له : فيكون إجماعا . انظر : المغنى ٩/٦٥٠ ، والسنن الكبرى ٨/٨٥ ، والتلخيص ٣٤٠ .

(أنا) أبو محمد ، ثنا أبى ، ثنا حَرْمَلةُ بنُ يحيَى [1] : (أنا) محمدُ بنُ إدريسَ الشافعىُّ ؛ قال :

« (الدَّامِيةُ) : التى تَدْمَى من غيرِ أنْ يَسِيلَ منها دمٌ ؛ ومنها : (الدَّامِعَةُ) [2] . »

« وأوّلُ الشِّجاجِ : (الحارِصَةُ) ؛ وهى : التى تَحرِصُ الجلدَ ؛ أى [3] : تَشُقُّه . ثُمَّ : (الباضِعَةُ) ؛ وهى : التى تَشُقُّ اللحمَ ، [وتَبْضَعُه بعدَ الجلدِ] [4] . ثم : (المُتلاحِمَةُ) ؛ وهى : [التى] أَخَذَتْ [5] فى اللحم ، [ولم تَبلغْ السِّمْحاقَ] . و (السِّمْحاقُ) : جِلدةٌ رَقيقةٌ بيْنَ اللحمِ والعظمِ ؛ [وكلُّ قِشرةٍ رَقيقةٍ : سِمْحاقٌ] [6] . فإذا بلَغتْ الشجّةُ تلك القِشرةَ الرَّقيقةَ — : حتى لا يَبقَى بيْنَ اللحمِ والعظمِ غيرُها. — : فتلك : السِّمْحاقُ ؛ وهى : (المِلْطاةُ) [7] . ثم : (المُوضِحَةُ) ؛ وهى : التى تكشِفُ ذلك القِشرَ ، [وتَشُقُّ] : حتى يَبْدُوَ وَضَحُ العظمِ . »

---

(١) كما فى السنن الكبرى (٨/٨٤) — من طريق آخر عنه — : بتقديم وتأخير ، وبزيادة ونقص . وفى المغنى (٩/٦٥٧ — ٦٥٨) كلام فى هذا عن الأصمعى : مفيد فى ترتيب الأنواع . وانظر : المهذب ٢/٢١٢ ، والمخصص ٥/٩٧ — ٩٨ .

(٢) أى : التى يسيل منها الدم . انظر : المصباح ، والنهاية ٢/٣٢ ، واللسان ٩/٤٤٦ و ١٨/٢٩٥ . وعبارة الأصل : بالغين المعجمة ؛ وهى مصحفة : لأن (الدامغة) ليست نوعا من (الدامية) ؛ بل هى : التى تخسف الدماغ ؛ ولا حياة معها . كما فى المصباح . وراجع : اللسان (١٠/٢٠٦) ؛ ففيه زيادة فائدة فى المقام .

(٣) عبارة السنن : « حتى تشقه قليلا » ؛ أى : بدون أن يظهر منه دم . وقال ابن السكيت : «هى : التى حرصت من وراء الجلد ، ولم تخرقه» . انظر : المغنى والمخصص .

(٤) وقال ابن السكيت : «هى : التى جرحت الجلد ، وأخذت فى اللحم ؛ ولا فعل لها» . والزيادة عن السنن : للإيضاح .

(٥) فى الأصل : «أحدث» ؛ وهو تصحيف . والتصحيح والزيادة : من السنن والمغنى ، والمخصص واللسان ٩/١٦ . ولا فعل لها أيضا .

(٦) هذه الزيادة وما بعدها — عن السنن — : للفائدة والإيضاح .

(٧) فى لغة أهل المدينة . وورد فى الأصل مصحفا : بالظاء . وراجع لتمام الفائدة : المخصص ، واللسان ٩/٢٨٥ و ١٢/٣٠ .

« وليس فى شئ — : من الشِّجَاجِ . — قِصَاصٌ ، إلاَّ : فى المُوضِحَةِ[1] .
/ وما كان دُونَ المُوضِحةِ ، فهو خُدُوشٌ : فيه صُلْحٌ . » [٨٠]

« و : (الهاشِمَةُ) : التى تَهْشِمُ العظمَ ؛ (يَعنِى : ولا تُنقَلُ منها العِظامُ ؛ تُهشَمُ فقط) . و : (المُنقِّلةُ) : التى تُنقَلُ[2] منها فَرَاشُ العظمِ . و : (الآمَّةُ) — وهى : المَأمُومةُ . — وهى : التى تَبلُغُ أُمَّ راسِ الدِّماغِ . و : (الجَائفةُ) : التى تَخرِقُ : حتى تَصِلَ إلى الشِّغَافِ[3] » : [الغِشاء] الذى فى القَلْبِ[4] .

(أنا) أبو محمدٍ ؛ قال : حدثنى أبِى ، حدثنا الرَّبِيعُ ؛ قال : سمِعتُ الشافعىَّ ، قال:

« لا قَوَدَ فى الجائفةِ[5] ؛ فإن كانتْ هذه الأشياء عَمْدًا : ففى المُوضِحةِ وحْدَها القِصَاصُ ؛ والباقى : لا قِصاصَ فيه ؛ وفيه الدِّيَةُ ؛ فى العَمدِ : عليه[6] ، وفى الخطإ : عَلَى العاقِلةِ . » .

* * *

(١) كما فى المغنى (٩/٦٤٠) . وذلك : لأنها منضبطة : تمكن فيها المماثلة ، وتؤمن معها الزيادة ، بخلاف غيرها . انظر : المهذب ٢/١٩٠ ، والأم ٦/٤٤ – ٤٥ ، والمغنى ٩/٤١١ . ثم انظر : السنن الكبرى ٨/٦٥ .

(٢) فى السنن : بالياء . و (الفراش) : عظام رقاق تلى قحف الرأس ؛ جمع (فراشة) .

(٣) عبارة السنن : «السفاق» ؛ وهى مصحفة ، إذلا وجود لها فى قواميس اللغة .

(٤) فى الأصل : « البطن » ؛ ولعله محرف : لأن (الشغاف) : غشاء القلب خاصة ؛ كما فى اللسان والنهاية وغيرهما . ولا وجود لهذا الكلام فى السنن ؛ والظاهر : أنه لابن أبى حاتم ؛ وأن الزيادة سقطت من الناسخ .

(٥) والمأمومة : كما صرح به فى الأم ٧/٤ . وذلك : لأنها من المتالف ؛ كما فى شرح الموطإ ٤/١٨٦ . وذكر فى المهذب (٢/١٩٠) : « أنه إن كانت الجناية هاشمة أو منقولة أو مأمومة ، فله : أن يقتص فى الموضحة ـ : لأنها داخلة فى الجناية ، يمكن القصاص فيها . ـ ويأخذ الأرش فى الباقى : لأنه تعذر فيه القصاص ، فانتقل إلى البدل . » . وانظر : السنن الكبرى ٨/٦٥ ، والمغنى ٩/٤١١ ، والأم ٧/٣٠٢ .

(٦) أى : على الجانى . وفى الأصل : «منه» ؛ وهو خطأ وتصحيف : لأن مذهب الشافعى : أن العاقلة إنما تتحمل دية الخطإ ، ودية عمد الخطإ : كدية الجنين . بل لم يعرف عن غير قتادة

« بابُ قَولِ الشّافعيِّ : فى وَصْفِ أسْنانِ الإبلِ . »

(أنا) أبو محمدٍ ؛ قال : حدثنى أبِى ، ثنا حَرْمَلةُ بنُ يَحيَى ؛ قال :

(أنا) الشافعىُّ ؛ قال[1] : إذا وضَعَتْ النّاقةُ ، قيل لوَلَدِها : (رُبَعٌ) ؛ والأنثَى : (رُبَعةٌ)[2]. وهو — فى هذا كلِّه — (حُوَارٌ) ؛ [والأنثَى : (حُوَارَةٌ)][3]. »

« فلا يَزَالُ حُوَاراً : حَوْلاً ؛ ثم : يُفْصَلُ . فإذا فُصِلَ عن أمِّه ، فهو : (فَصِيلٌ) ؛ [والأنثَى : (فَصِيلةٌ)][4] . و (الفِصَالُ) هو : الفِطَامُ[5] . »

« فإذا اسْتَكْمَلَ الحولَ ، ودخَل فى الثانى — فهو : (ابنُ مَخَاضٍ) ؛ والأنثَى :

= ومالك فى رواية عنه : أنها تتحمل دية العمد أيضا . راجع فى ذلك ، وفى حقيقة العاقلة وسائر أحكامها — : الأم ٦/٨٩ — ٩٠ و ٩٨ و ١٠١ — ١٠٣ و ٧/٢٨١ و ٢٩٥ — ٢٩٧ ، والمختصر ٥/١٣٧ — ١٣٨ و ١٤٠ — ١٤٢ ، والمهذب ٢/٢٢٧ — ٢٣٠ ، والمغنى ٩/٥٠٢ — ٥٠٧ و ٥١٤ — ٥٢٠ ، والسنن الكبرى ٨/١٠٤ — ١١٠ ، وحياة الحيوان ١/٣٧٦ وفى الرسالة (٥٣٥ — ٥٣٦) : كلام مفيد فى البحث .

(١) كما فى المجموع (٥/٣٨٥ — ٣٨٦) : باختلاف مع زيادة مبينة . وذكر نحوه مختصرا ، أبو داود فى السنن (٢/١٠٦ — ١٠٧) : عن الرياشى والسجستانى ، وكتابى النضر بن شميل وأبى عبيد . وذكره كذلك : فى السنن الكبرى (٤/٩٥) ؛ ثم ذكر : « أن الشافعى ذكر — فى رواية حرملة — نحوه بزيادة » ؛ هى : العلة فى تسمية ابن المخاض ، وابن اللبون . وفى المخصص (٧/٢٠ — ٢٧) : كلام جامع مفيد .

(٢) والجمع : (أرباع) ؛ كما قال سيبويه . أو : (رباع) ؛ كما قال ابن دريد .

(٣) الزيادة : عن المخصص وجمع الثلاثة : (أحوار) ؛ وجمع الكثرة : (حيران) و(حوران) . كما فى المختار ، وحياة الحيوان ١/٣٣٤

(٤) زيادة محكية فى المخصص : عن أبى زيد . وانظر : النهاية ٣/٢٠٣ ، واللسان ١٤/٣٧ . والجمع : (فصلان) بالضم وبالكسر ؛ و : (فصال) بالكسر . انظر أيضا : المجموع والمصباح والمختار ، وحياة الحيوان ٢/٢٦٤ . وراجع فى المخصص واللسان ، مانقل عن سيبويه : لأهميته .

(٥) كذا بالمجموع ، واللسان ١٤/٣٦ . وفى الأصل : « العظام » ؛ وهو تصحيف .

(بنتُ مَخاضٍ) . وإنَّما سُمِّيَ أبنَ مَخاضٍ : لأنه قد فُصِلَ ، ولَحِقتْ أمُّه بالْمَخاضِ — وهى : الحَوَامِلُ . — فهو أبنُ مَخاضٍ[1] : وإن لم تكنْ حامِلاً . »

«فلا يَزَالُ أبنَ مَخاضٍ : السنةَ الثانيةَ كلَّها . فإذا أستَكْملَها ، ودخَل فى الثالثةِ — فهو : (أبنُ لَبُونٍ) ؛ والأنثى : (أبنةُ لَبُونٍ) . وإنَّما سُمِّيَ أبنَ لَبُونٍ : لأنْ أمَّه وضَعتْ غيرَه ، فصارلها لَبَنٌ . فهى: لَبُونٌ ؛ وهو : ابنُ لَبُونٍ . »

« فلا يَزالُ كذلكْ : السنةَ الثالثةَ كلَّها . فإذا مَضَتْ السنةُ الثالثةُ ، ودخَلت الرابعةُ — فهو حِينَئذٍ : (حِقٌّ)[2] ؛/ والأنثى : (حِقَّةٌ)[3] . وإنَّما سُمِّيَ [٨١] . حِقًّا][4] : لأنه أسْتحَق أنْ يُحمَلَ عليه ويُركَبَ ؛ يُقالُ : هو : (حِقٌّ) ؛ وكذلك الأنثى : [حِقَّةٌ] . ويُقالُ : إنه قد بَلَغتْ الحِقَّةُ : فيَنْزُوها الفَحْلُ . ولذلك قيلَ[5] : طَرُوقةُ الفَحلِ . »

«فلا يَزالُ كذلك : حتى يَستَكمِلَ[6] أربعَ سِنِينَ ، ويدخُلَ فى السنةِ الخامسةِ .

---

(١) كذا بالسنن الكبرى ؛ وهو : الظاهر المناسب لأصل الدعوى . ويؤيده عبارة المجموع : «ثم لزمه هذا الاسم» الخ . وفى الأصل : «فهى من المخاض» ؛ وهو — مع صحة معناه — قد يكون مصحفا عما ذكرنا . ولا يقال فى الجمع ، إلا : «بنات مخاض» ؛ وكذلك فى ابن اللبون : «بنات لبون» ؛ كما فى المختار . وانظر : كلام سيبويه المذكور فى المخصص .

(٢) وقيل — كما فى المخصص — : إذا استحقت أمه الحمل بعد العام المقبل ، فهو : حق .

(٣) وجمع الحق : (أحق) بفتح فضم ؛ و : (حقاق) بالكسر . وجمع الحقة : (حقاق) ؛ نظير : (لقحة) و (لقاح) . وقال سيبويه : (حقق) بالضم . والأول : أقيس ؛ كما قال ابن سيده .

(٤) الظاهر : أن هذه الزيادة سقطت من الناسخ ؛ وكذلك الزيادة الآتية .

(٥) بالأصل : « قبل طروقه » ؛ وهو تصحيف . والتصحيح : من السنن والمجموع والمصباح ، والأم ٢/٤ .

(٦) فى الأصل : «وتستكمل» ؛ والظاهر : أنه مصحف .

فهو — حِينئذٍ — : (جَذَعٌ) ؛ والأنثى : (جَذَعَةٌ)[١] . »

« فلا يَزالُ كذلكَ : حتى تَمضِيَ الخامسةُ . فإذا دخَل في السنةِ السادسةِ[٢] ، فهو — حِينئذٍ — : (ثَنِيٌّ) ؛ والأنثى : (ثَنِيَّةٌ) . وهو : الذى يُجْزِئُ[٣] في الهَدْيِ والضَّحايا : من الإبلِ والبقرِ[٤] . وأما الضَّأنُ : فهو يُجزِئُ منها الجَذَعُ[٥] . »

« ثم لا يَزالُ الثَّنِيُّ ثَنِيًّا : حتى تَمضِيَ السنةُ السادسةُ . فإذا دخَلتْ السنةُ السابعةُ[٦] ، فهو — حِينئذٍ — : (رَبَاعٌ) ؛ والأنثى : (رَبَاعِيَةٌ) . »

---

(١) قال النووى : « وهى آخر الأسنان المنصوص عليها فى الزكاة » . وجمع الذكر : (جذاع) بالكسر ؛ و : (جذعان) بالكسر وبالضم . كما فى المخصص . وجمع الأنثى : (جذعات) ؛ كما فى حياة الحيوان ١/٢٣٢ .

(٢) وألقى ثنيته : كما فى المخصص . وراجع فيه : مايتعلق بتسميته : (بكرا) بالفتح .

(٣) هذا هو : المناسب . وفى الأصل : «يجوز» ؛ ولعله — مع صحته — مصحف عنه .

(٤) وكذلك الثنى : من المعز (كما فى الأم : ٢/١٨١ و٢٣١) ؛ وهو : ماستكمل سنة ودخل فى الثانية ؛ أو : سنتين ودخل فى الثالثة . كما فى المجموع ٥/٣٩٧ . وإجزاء العناق — وهى : المعز التى قويت ، ولم تبلغ سنة . كما فى المجموع ٥/٤٢٦ — : خصوصية لأبى بردة . انظر : السنن الكبرى ٩/٢٦٢ — ٢٦٣ ، وحياة الحيوان ٢/١٨٥ . و (الثنى) من البقر : ماستكمل سنتين ودخل فى الثالثة ؛ أو : ثلاث سنين ودخل فى الرابعة . كما فى المجموع ٨/٢٩٤ .

(٥) خلافا لابن عمروالزهرى : فى أنه لايجزىء إلا الثنى من الكل ؛ ولعطاء والأوزاعى : فى إجزاء الجذع من الكل إلا المعز . و (الجذع) من الضأن : ماله سنة تامة ؛ كما هو : الأصح عند أصحاب الشافعى ، والاشهر عند أهل اللغة . وقيل : ماله ستة أشهر ؛ وقيل : سبعة ؛ وقيل ثمانية ؛ وقيل : عشرة ؛ وقيل : إن كان متولدا بين شابين : فستة أوسبعة أشهر ؛ وإن كان بين هرمين : فثمانية أشهر . انظر : المجموع ٥/٣٩٧ و٤١٧ ، وحياة الحيوان ١/٢٣٢ . ثم راجع : المغنى ٣/٥٨١ و ١١/٩٩ ، والمجموع ٨/٣٩٢ — ٣٩٥ ، والسنن الكبرى ٥/٢٢٩ — ٢٣١ و ٩/٢٦٩ .

(٦) وألقى رباعيته : كما فى المخصص . ويسمى حينئذ : (جملا) ؛ وقيل : إذا أجذع ؛ وقيل : إذا بزل . وقال أبو عبيدة : « إنما تكون الأنثى — : من الإبل . — ناقة : إذا أجذعت . » .

« فلا يَزالُ كذلك : حتى تَمْضِيَ السنةُ السابعةُ . فإذا مَضتْ ، ودخَل [1] في السنةِ الثامنةِ [2] — فهو حينئذٍ : (سَدَسٌ) ؛ وكذلك الأنثي : [سَدَسٌ] . »

« فلا يَزالُ كذلك : حتى تَمْضِيَ السنةُ الثامنةُ . [فإذا مَضتْ] ، ودخَل في السنةِ التاسعةِ [3] — فهو حينئذٍ : (بازِلٌ) ؛ وكذلك الأنثَى : (بازِلٌ) . »

« فلا يَزالا [ن] بازِلَيْنِ : حتى تَمْضِيَ التاسعةُ . فإذا مَضتْ ، ودخَل في السنةِ العاشرةِ — فهو حينئذٍ : (مُخْلِفٌ) ؛ [وكذلك الأنثَي : (مُخْلِفٌ) [4]] . »

« ثُم : ليس له أسمٌ بعدَ الإخلافِ [5] ؛ ولكنْ : يُقالُ له : (بازِلُ عامٍ) و (بازِلُ عامَيْنِ) ؛ و : (مُخْلِفُ عامٍ) و (مُخْلِفُ عامَيْنِ) . إلى مازاد على ذلك [6] »

« فإذا كبِرَ [7] ، فهو : (عَوْدٌ) [8] ؛ والأنثَى : (عَوْدَةٌ) [8] . »

---

(١) عبارة الأصل — هنا وفي اللفظين الآتيين — : « ودخلت » ؛ وهي مصحفة ، أوتكون (في) زائدة .

(٢) وألقى السن التي بعد الرباعية ؛ وهي : السديس ؛ كما حكاه ابن سيده : عن سيبويه .

(٣) وخرج الناب . والجمع :(بزل) بضمتين . كما نقله ابن سيده : عن سيبويه .

(٤) في قول الكسائي ؛ و : (مخلفة) ، في قول أبي زيد النحوي كما قال النووي . واختار الأول ابن سيده ، حيث قال : « والمؤنث في جميع هذه الاسنان : بالهاء ؛ إلا : (السدس والسديس) و(البازل) و (المخلف) ؛ فإنها في المؤنث : بغيرهاء . » .

(٥) كما في السنن ، وقد صرح به أبوعبيد : كما في المخصص .

(٦) هذا : رأي الجمهور ؛ كما قال النووي . وفي السنن : إلى خمس سنين » .

(٧) وعرد (بالفتح) نابه ؛ أي : طال واصفر . كما في المخصص .

(٨) كذا بالمجموع ، وحياة الحيوان ٢/١٩٨ ، وسائر كتب اللغة . وصحف في الأصل : بالدال . وجمع الذكر : (أعواد) ، وجمع الانثى : (عياد) . انظر المخصص .

« فإذا هَـرِمَ ، فهـو : (قَحْمٌ)[1] ؛ وأمّا الأنثي ، فهى : (النّابُ) و (الشّارِفُ) .[2] » .

***

« قَولُ الشّافعيِّ : فى أنسابِ قُرَيْشٍ[3] ، وبَنِي هاشِمٍ . »

(ثَنا) أبو محمدٍ ، ثَنا علىُّ بن الحسن [الهِسِنْجَانِىُّ] ؛ قال : سمِعتُ أحمدَ (يَعنِي : أبنَ حَنبلٍ) عن الشافعيِّ ؛ قال[4] :

« (أبو طالِبٍ) أسمُهُ : عبْدُ مَنَافٍ[5] بنُ عبدِ المُطّلِبِ . و (عبدُ المُطّلِب)

---

(١) كذا بالمجموع والمخصص ، واللسان ١٥/٣٦٠ . وفى الأصل : « نخم » ؛ وهو تصحيف .

(٢) راجع : المخصص ، واللسان ٢/٢٧٤ و١١/٧٤ ، وحياة الحيوان ٢/٤٨ و٣٩١.

(٣) هو : النضر بن كنانة ؛ كما قال الشافعى ، وجزم به أبوعبيدة ، واختاره الأكثر . أو : فهر بن مالك ؛ كما قال الزبير بن بكار ، وجزم به مصعب بن عبدالله الزبيرى ، واختاره ابن عبد البر . وقيل : إلياس ؛ أو : مضر . وزعم بعض الرافضة : أنه : قصى . وهو باطل : لاقتضائه أن الصاحبين ليسا من قريش : فتكون إمامتهما باطلة . وهـو خلاف الإجماع . راجع فى ذلك ، وفى سبب التسمية به وأصل اشتقاقه ، وفى فضل علم النسب ـ : الفتح ٦/٣٤٣ ـ ٣٤٤ ، وشرح المواهب ١/٨٩ ـ ٩١ ، والإنباه ٤٢ ـ ٤٦ و٦٦ ـ ٦٨ ، وسبائك الذهب ٥ ، والبداية ٢/٢٠٠ ، والعقد الفريد ٣/٣١٢ ، وحياة الحيوان ٢/٢٩٢ ، والمعرفة ١٦٦ ، وصبح الأعشى ١/٣٠٦ و٣٥١ ، والروض الأنف ١/٧٠ ، وذخائر العقبى ٩ .

(٤) كما ذكر بعضه : فى الفتح ٧/١١٢ ، وشرح المواهب ١/٨٧. وانظر : طبقات ابن سعد ١/٥١ (القاهرة) .

(٥) عند الجميع ، أوعلى الصحيح . وشذ بعض الرافضة ، فقال : إن اسمه : (عمران) ، الذى ورد فى آية آل عمران : (٣٣/٢) . انظر : الفتح ٧/٥١ و١٣٤ ، ومنهاج السنة ٢/١٩٤ ، والنهاية ٢/٢١٠ ، والسيرة الحلبية ١/١١٣ . وزعم الحاكم : أن أكثر المتقدمين : على أن اسمه : كنيته . انظر : المعرفة ١٨٤ ، والسبائك ٧١ . وقد تقدم (ص ٥٣) : الكلام عنه وعن لاميته . فراجع أيضا : الفتح ٢/٢٣٧ ـ ٢٣٨ ، والأغانى ٤/٢٥ و١٧/٢٨ .

أُمُّهُ : شَيْبَةُ[١] بنُ هاشِمٍ ./ و (هاشِمٌ) اسْمُهُ : عَمْرو بنُ عبدِ مَنَافِ بنِ قُصَيٍّ[٢] . [٨٢]
و (قُصَيٌّ) اسْمُهُ : زَيْدٌ[٣] . »

« و (أُمُّ هانِئٍ بنتُ أبي طالب) ، اسْمُها : هِنْدٌ[٤] . »

« و (أُمُّ حَكِيمٍ[٥] بنتُ الزُّبَيْرِ بن عبد المُطَّلِبِ) ، هي[٦] : ضُبَاعَةُ . »

« واسمُ عبدِ مَنافٍ : المُغِيرَةُ[٧] بنُ قُصَيِّ بنِ كِلابِ[٨] بنِ مُرَّةَ بنِ كَعْبٍ[٩]

---

(١) عند الجمهور : كما قال الحافظ . وزعم ابن قتيبة : أن اسمه : (عامر) . توفى : وسن النبي ثمان سنين . انظر : المعارف ٣٣ ، والسبائك ٧١ ، والسيرة الحلبية ١/٤ و ١١٢ .

(٢) وهو : أول من رحل الرحلتين ؛ ومات بغزة . انظر: المحبر ١٦٢، والمعارف ٣٣ . وطبقات ابن سعد ١/٥٥ . وسمى هاشما : لانه هشم الثريد لأهل مكة ، سنة المجاعة .

(٣) كذا بالفتح وشرح المواهب ، والإنباه ٦٨ و ٧٠ ، والمعارف ٣٢ و ٥١، والسبائك ٦٧ ، والسيرة الحلبية ١/٧ . وفى الاصل : «فهد» ، وهو تصحيف . وقيل : (يزيد) . وهو مروى عن الشافعى أيضا . وإنما سمى قصيا : لبعده عن عشيرته مدة طويلة . كما سمى مجمعا : لجمعه — بعد عودته — قبائل قريش التى تفرقت فى غيبته . انظر أيضا : طبقات ابن سعد ١/٤٦ — ٥١ .

(٤) أو: فاختة ؛ أو : عاتكة ؛ أو : فاطمة ؛ ممن أسلم يوم الفتح . انظر : المحبر ٣٩٦ و ٤٠٦ ، والمعارف ٥٣ ، وطبقات ابن سعد ١/٣/١٠٨ و ٨/٢ ، وأسد الغابة ٥/٥١٥ و ٥٦٢ و ٦٢٤ ، والإصابة والاستيعاب ٤/٣٦٢ و ٣٧٥ و ٤٠٨ و ٤٠٩ و ٤٧٩ .

(٥) وقيل : «هى : أم الحكم ؛ واسمها : صفية» ؛ كما قيل: «إن ضباعة (زوج المقداد بن الأسود) أختها» . وهذا هو : المشهور . راجع : طبقات ابن سعد ١/٨/١٧٤ ، وأسد الغابة ٥/٤٩٥ ، ٥٧٥ و ٥٧٧ ، والاستيعاب والإصابة ٤/٣٤٢ و ٤٢٤ - ٤٢٦ . وهى : غير (أم حكيم البيضاء) : بنت عبد المطلب ، توأمة عبد الله ، التى قال لها : الحصان . المذكورة: فى المحبر ١٤ و ٦٢ و ١٧٢ ، والمعارف ٥٢ و ٥٦ ، وجمهرة الأنساب ١٣ ، والبداية ٢/٢١٠ ، والسهيلى ١/٩٠ .

(٦) بالأصل : « وهى » ؛ ولعل الزيادة من الناسخ ؛ أولعل أصل العبارة : « اسمها : صفية ؛ وهى : أخت ضباعة» . فتأمل . ثم راجع أيضا . ذخائر العقبى ٢٤٨ و ٢٥٠ .

(٧) وكان يدعى : القمر ؛ لجماله . ومات بغزة . انظر : شرح المواهب ١/٨٦ — ٨٧ .

(٨) اسمه : حكيم ؛ أو : عروة . ولقب بكلاب : لحبته لكلاب الصيد . كما فى الشرح ٨٨ . وانظر : حياة الحيوان ٢/٢٣٦ .

(٩) سمى بذلك : لستره على قومه ولين جانبه لهم ؛ أو : لارتفاعه وشرفه فيهم .

ابن لُؤَيٍّ[١] بنِ غالِبِ بنِ فِهْرِ بنِ مالكٍ[٢] بنِ النَّضْرِ[٣] بنِ كِنَانَةَ[٤] بن خُزَيْمَةَ[٥] بنِ مُدْرِكَةَ[٦] بنِ إلْيَاسَ[٧] بنِ مُضَرَ[٨] . » .

(أنا) أبو محمدٍ ؛ قال : أخبرنى عبدُ الله بنُ أحمدَ بنِ حَنْبَلٍ — فيما كَتَبَ إلَيَّ — قال : وجَدتُ فى كتابِ أبِي : بخَطِّ يَدِه ؛ قال : ثنا محمدُ بنُ إدريسَ (يَعنِي : الشافعيَّ) ؛ قال :

---

(١) تصغير (لأى) : كعصا ؛ وهو : الثور الوحشى . أو : كعبد ؛ وهو : البطء .

(٢) سمى بذلك : لأنه كان ملك العرب ؛ كما فى الشرح ٩١ .

(٣) اسمه : قيس ؛ ولقب بالنضر : لنضارة وجهه وإشراقه . كما فى الشرح ٩١ .

(٤) سمى بذلك : تفاؤلا : بأنه يكون سترا على قومه ؛ كالكنانة الساترة للسهام .

(٥) تصغير (خزمة) : بفتحتين ؛ أو : بفتح فكسر ؛ أو بكسر ففتح . وسمى بذلك : لأنه اجتمع فيه نور آبائه ، وفيه نور النبي صلوات الله عليه . انظر : الشرح ٩٢ .

(٦) اسمه : عمرو ؛ أو : عامر . ولقب بذلك : لإدراكه كل عز آبائه وفخرهم . كما فى الشرح .

(٧) هو : بكسر الهمزة ؛ على المشهور عن ابن الأنبارى . أو : بالفتح ؛ على القطع : كما حكى عنه أيضا . أو : على الوصل ؛ كما حكى عن قاسم بن ثابت الأندلسى ؛ وهو : الأحب عند ابن دريد . والخلاف مبنى على كونه : عربيا مشتقا : من (الأوس) الذى هو : العوض ؛ على نحو تسميتهم للرجل : (عطية) ؛ تفاؤلا . وهو : الصحيح . أو : من (الألس) بمعنى : الخداع ؛ أو (الأليس) بمعنى : الشجاع الثابت . أو مشتقا : من (اليأس) : ضد الرجاء . أو : أعجميا سمت العرب به ؛ كما قال الجوهرى وغيره . راجع : اللسان ٧/٣٠٣ و٣١٤ و٣١٦ و٨/٩٧ و١٤٧ و١٤٩ ، والتاج ٤/٩٧ و١٠٤ و٢٨٧ ، ومشارق الأنوار للقاضى عياض ١/٥٢ (القاهرة) ، وتهذيب الأسماء ١/٢١ و١٢٥ ، والسبائك ٢١ ، والفتح ٧/١١٣ ، والروض الأنف ١/٧ ، وشرح المواهب ١/٩٢ ، وشرح بهجة المحافل ١/٣٠ ، والحلبية ١/١٦ . ثم انظر : هامش ترتيب صحيح ابن حبان (١/٥٢) ؛ وتعجب : من الإغراب ، والجزم بتخطئة الأقوال الصحيحة المشهورة . وانظر : صبح الأعشى ١/٣٤٦ .

(٨) سمى بذلك : لبياضه ؛ أو : لأنه كان ماضرا للقلوب ، وآخذا بها : لحسنه وجماله . وقيل : لحبه اللبن الماضر (الحامض) . وهذا إنما يتفق مع ما قيل : من أن اسمه : (عمرو) . انظر : شرح المواهب ١/٩٣ .

« (ٱلنبىُّ) — صلى الله عليه وسلم — : مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ ٱللهِ بنِ عَبْدِ ٱلمُطَّلِبِ » ؛ وسَرَدَ بَقِيَّةَ النَّسبِ ، إلى : (إلْيَاسَ بنِ مُضَرَ) (١) .

***

آخِرُ الجزء الثالثِ ؛ والحمدُ للهِ ربِّ العالمين .

---

(١) ابن نزار بن معد بن عدنان . وهذا : بالإجماع ؛ وماوراء ذلك : ففيه اختلاف أو اضطراب . وله (عليه السلام) أسماء كثيرة : قد اهتم ببيانها كثير من المحدثين وغيرهم . ولا خلاف يعتبر : فى أنه ولد عام الفيل، وأنه بعث على رأس الأربعين، وأنه أقام بالمدينة عشر سنين. والمشهور : أنه توفى ضحى يوم الإثنين لثنتى عشرة ليلة خلت من ربيع الأول : سنة ١١ . واختلف فى أنه أقام بمكة : عشرا ، أوإثنى عشرة ، أوثلاث عشرة ، أوخمس عشرة . ومن هنا : وقع الخلاف فى سنه . راجع : تاريخ الطبرى ١/١٧٢ و٢/٢٠٦، والمعارف ٥١ ، والمعرفة ١٧٠ و ٢٠٢ ، والفتح ٦/٣٤٦ و ٣٥٧ – ٣٦١ و ٧/١١٣ و ٨/٩١ ، وشرح المواهب ١/٩٥ ، وتهذيب ابن عساكر ١/١٢١ و ٢٦٧ و ٢٧٣ و ٢٨٠ ، وصبح الأعشى ١/٣٠٦ ، والمجموع ١/٧ ، والجواهر المضية ١/١٦ – ٢٣ ، والقوانين الفقهية ٤٠٩ ، وطبقات ابن سعد ١/٣٦ و٨٢ – ٨٧ و١٧٤ و٤/٨٩ (القاهرة) ، والروض الأنف ١/١٠٧ و ١٥١ و ٢/٢٧٢ ، والسيرة الحلبية ١/٥٧ و ٢٢٤ و٣/٥٣٣ .

الجزء الرابع

من

آداب الشافعي ومناقبه

لابن أبي حاتم الرازي

[بتجزئة الأصل]

« رواية أبي الحسن على بن عبد العزيز بن مردك عنه »

« رواية أبي محمد الحسن بن على بن محمد الجوهرى عنه »

« رواية أبي محمد سعيد بن أحمد بن محمد الشيرازى عنه »

(أخبرنا) الشيخُ : أبو محمدٍ سَعيدُ بنُ محمدٍ الشِّيرَازِيُّ : (قِراءةً عليه ، وأنا أسمعُ) ؛ قال : (أنا) الشيخُ : أبو محمدٍ الحسنُ بنُ عليٍّ الجَوْهَرِيُّ ؛ قال : (أنا) أبو الحسن عليُّ بنُ عبدِ العزيزِ بنِ مَرْدَكَ : (قِراءةً عليه) ؛ قال : أخبرنا أبو محمدٍ : عبدُ الرحمنِ ابنُ أبي حاتمٍ الرَّازيُّ (رحمه الله) ؛ قال : أخبرني عبدُ اللهِ بنُ أحمدَ بنِ حَنْبَلٍ — فيما كَتَبَ إليَّ — قال : وجَدْتُ في كتابِ أبي : بخَطِّ يَدِه ؛ [قال : قال الشافعيُّ] (١) :

« فأوَّلُ الناسِ — : يَلقَى النبيَّ (صلى الله عليه وسلم) بنَسبٍ . — : بَنُو عبدِ المُطَّلِبِ . والعَقِبُ منهم (٢) : في بَنِي العبَّاسِ [بنِ عبدِ المُطَّلِبِ] ، وفي آلِ أبي طالِبِ بنِ عبدِ المُطَّلِبِ — فمنهم : عليٌّ ، وجَعفَرٌ (٣) ، وعَقِيلٌ (٤) : بَنُو أبي طالبٍ . — و [في] بَنِي (٥) أبي لَهَبٍ [بنِ عبدِ المُطَّلِبِ] ، وبَنِي (٥) الحارِثِ ابنِ عبدِ المُطَّلِبِ . »

/ قال أبو محمدٍ : إنَّما تَرَكْتُ ذِكرَ أولادِ هاشِمٍ : لأنهم دَرَجُوا كلُّهم ؛ والعَقِبُ [٨٣]

---

(١) هذه الزيادة جيدة . وفي المعرفة للحاكم ١٧١ — ١٧٧ ، وصبح الأعشى (١/٣٥٢ — ٣٦٠) : مايفيد في بعض المباحث الآتية .

(٢) في الأصل : «فيهم» ؛ والظاهر : أنه مصحف .

(٣) هو : أبو عبد الله ذو الهجرتين ، وصاحب الجناحين ؛ الشهيد بمؤتة — : من أرض الشام — سنة ٨ . انظر : المعارف ٨٩ ، وطبقات ابن سعد ٤/١/٢٢ ، وأسد الغابة ١/٢٨٦ ، والاستيعاب والإصابة ١/٢١١ و ٢٣٩ ، وذخائر العقبى ٢٠٧ .

(٤) وطالب — ولم يعقب — وجمانة . انظر : المعارف ٥٣ ، والجمهرة ٣٢ ، والسبائك ٧١ ، والذخائر ٢٠٧ .

(٥) بالأصل : «وبنو» ؛ والظاهر : أنه تصحيف ، وليس معطوفا على (علي) — : إذ لأبي لهب (واسمه : عبد العزى) عقب : عتبة ومعتب (الصحابيان) وعتيبة ؛ ودرة . وللحارث عقب : ربيعة وعبد الله (أو عبد شمس) وعبد المطلب والمغيرة أبو سفيان الشاعر (الأصحاب) ونوفل ؛ وأروى . انظر : المعرفة ، والمعارف ٥٥ — ٥٦ ، والجمهرة ٦٣ — ٦٥ ، والذخائر ٢٤١ و ٢٤٨ .

من بَنى هاشمٍ : لِعبْدِ المُطّلبِ[1] . وكان لهاشمٍ أربعةُ بَنِينَ[2] — ويُقالُ : خمسةٌ .
— : عبدُ المُطّلِبِ ، وأَسَدٌ — : والدُ فاطِمةَ : أمِّ علىٍّ[3] . — ونَضْـلَةُ[4] ،
وأبو صَيْفِىٍّ[5] . ويُقالُ : و : صَيْفِىٌّ .

بَنُو عَبْـدِ مَنَافٍ :

« (قال الشافعىُّ) : من ذالك ولَدُ المُطّلِبِ بنِ عبْدِ مَنَافٍ . »

« ثم تَلْقاه : بَنُو المُطّلِبِ بنِ عبـدِ مَنَافٍ ؛ (منهم)[6] : آلُ شـافِعٍ[7] ،
وآلُ رُكانةَ[8] ، وآلُ عُمَيْرٍ — : بَنُو عبدِ يَزيدَ[9] بنِ هاشمِ بنِ المُطّلِبِ . »

---

(١) كما صرح به ابن حزم : فى جمهرة الأنساب ١٢ .

(٢) وخمس بنات : الشفاء ، والضعيفة ، وخالدة ، ورقية ، وحية (أو : حنة) . انظر : طبقات ابن سعد ١/٥٩ ، والبداية ٢/٢١٠ .

(٣) وسائر إخوته ؛ توفيت قبـل الهجرة ؛ والصحيح : أنها توفيت بعدها بالمدينة . راجع : طبقات ابن‌سعد ١/٨/٣٤ ، وأسد الغابة ٥/٥١٧ ، والإصابة والاستيعاب ٤/٣٦٨ — ٣٧٠ ، وذخائر العقبى ٢٠٧ ؛ وهامش ماتقدم : (ص ٥٤) .

(٤) عبارة الأصل مصحفة هكذا : « ولصله وأباصيفى .. وصفى » ؛ والصحيح : من الطبقات والبداية ، والصبح ٣٥٨ ، والجمهرة ١٣ ، والسبائك ٧١ .

(٥) اسمه : (عمرو) ؛ كما قال ابن سعد .

(٦) عبارة الأصل : «ومنهم آل ... منهم عبيدة ..» ؛ وتقديم (الواو) : من الناسخ .

(٧) هو : ابن السائب بن عبيد بن عبد يزيد ؛ الجد الثانى للشافعى . لقى النبى (صلى الله عليه وسلم) : وهو مترعرع . راجع : أسد الغابة ٢/٣٨٣ ، والمعرفة ١٧٤ ، والجمهرة ٦٦ ، ومسند الشافعى ١٢٢ (أو ٢٧٣ بهامش الأم) ، والأم ٤/٣٨ ، وهامش ماسبق : (ص ٣٨) ، والسبائك ٧٠ .

(٨) أسلم يوم الفتح ، وتوفى بالمدينة : فى خلافة عثمان أو معاوية ، أو سنة ٤١ . راجع : الإصابة والاستيعاب ١/٥٠٦ و ٥١٥ ، وأسد الغابة ٢/١٨٧ .

(٩) الصحابى ؛ وله أيضا : عجير وعبيـد الصحابيان . راجع : الجمهرة ٦٦ ، والإصابة ٢/٤٢٤ و ٤٣٨ و ٤٥٨ .

« (ومنهم) : عُبَيْدَةُ ، والحُصَيْنُ ، والطفَيْلُ[1] : بَنُو الحارثِ بنِ المُطَّلِب ؛ ومِسْطَحُ بنُ أُثَاثَةَ [بنِ عَبَّاد][2] بن المُطَّلِب . هؤلاء أربعةٌ : بَدْرِيُّونَ. »

« (ومنهم) آلُ[3] مَخْرَمَةَ بنِ المُطلب . »

« (ومنهم) آلُ أبي نَبِقَةَ[4] [بنِ عَلْقمةَ] بنِ المُطَّلِب . »

« و : بَنُو عبدِ شَمْسِ بن عبدِ مَنَافٍ ؛ (منهم) : عُثمانُ بنُ عفّانَ بنِ أبي العاصِ ابن أُمَيَّةَ بنِ عبدِ شمسِ بن عبدِ مَنَافٍ . »

« (ومنهم) : مَرْوانُ بن الحَكَمِ بنِ أبي العاصِ بن أُمَيَّةَ[5] . »

« (ومنهم) : مُعاوِيَةُ بن أبي سُفيانَ بنِ حَرْبِ بن أُمَيَّةَ . »

« (ومنهم) : سَعيدُ بن العاصِ بنِ أُمَيَّةَ بنِ عبدِ شَمْسٍ . »[6]

---

(١) هو والحصين توفيا : سنة ٣١ أو٣٢ أو٣٣ . و (مسطح) اسمه : عوف ؛ وكنيته: أبو عباد ، أو أبو عبد الله . توفى : سنة ٣٤ أو٣٧ . وهو : من أهل الصفة ؛ كما فى الحلية ٢٠/٢ . له ترجمة : فى المعارف ١٤٣ . ومعها : فى طبقات ابن سعد ١/٣/٣٥ – ٣٦ ، وأسد الغابة ٢٤/٢ و٥٢/٣ و ٣٥٤/٤ ، والاستيعاب والإصابة ٣٣١/١ و ٣٣٥ و٢١٥/٢ و ٢١٩ و ٣٨٨/٣ و ٤٧٠ . ولعبيدة ترجمة : فيما تقدم (ص ٥٢) .

(٢) هذه الزيادة جيدة ، وكذلك الآتية . وإن كانتا لم تردا أيضا : فى الإنباه ٧٠ .انظر : الفتح ٢٣١/٧ ، والمعارف ١٤٣ ، والسبائك ٧٠ ، والجمهرة ٦٦ .

(٣) بالأصل زيادة : « أبى » ؛ وقوله الآتى : (ومنهم) ورد فيه بلفظ : « وهم » . وكلاهما : من عبث الناسخ . انظر : الطبقات ٥٩/١ ، والإنباه ٧٠، والسبائك ٧٠ ، والجمهرة ٦٥ – ٦٦ . ومن ولد مخرمة : قيس وأبو القاسم الصحابيان .

(٤) اسمه : عبدالله ؛ وليس مجهولا – كما زعم ابن عبدالبر – : فهو من مسلمى الفتح ؛ وولداه : الهزيم وجنادة ؛ من شهداء اليمامة . انظر : أسد الغابة ٣١١/٥ ، والإصابة والاستيعاب ١٩٥/٤ و١٩٨ ، والجمهرة ٦٦ – ٦٧ .

(٥) هو : أبو عبد الملك ؛ المتوفى سنة ٦٥ . له ترجمة : فى المعارف ١٥٤ ، والطبقات ٢٤/٥/١ ، وأسد الغابة ٣٤٨/٤ ، والاستيعاب والإصابة ٤٠٥/٣ و ٤٥٥ .

(٦) هو : أبو أحيحة الذى مات كافرا ووالد : العاصى وعبيدة : (المقتولين ببدر =

« (ومنهم) : أبو حُذَيفةَ بنُ عُتْبَةَ (١) بنِ رَبِيعَةَ بنِ عبدِ شَمْسٍ ؛ وهو : بَدْرِيٌّ . »

« (ومنهم) : عبدُ اللهِ بنُ عامرِ بن كُرَيْزٍ [بنِ رَبِيعةَ] (٢) بنِ حَبِيبِ بن عبدِ شَمْسٍ . »

« [و] : بَنُو نَوْفَلٍ بنِ عبدِ مَنَافٍ . (منهم) : جُبَيْرُ بن مُطْعِمِ بن عَدِيِّ بن نَوْفَلِ بن عبدِ مَنَافٍ . »

« (ومنهم) : آل أبى حُسَينٍ ؛ (ومنهم) (٣) : بَنُو أبى سِرْوَعَةَ الذى قَتَل

= كافرين) ؛ وعبد الله وسعيد وأبان وخالد وعمرو: (الأصحاب) . انظر : الجمهرة ٧٣ ، والإنباه ٧٠ ، والمعرفة ١٧١ – ١٧٢ .

(١) كذا بالفتح ٧/٢٢٢ ، والإنباه ٧٠ ، والجمهرة ٦٩ . وذكر بالأصل مصحفا : « عيينة » . وأبو حذيفة اسمه: مهشم أو هشيم أو هاشم أو قيس؛ استشهد باليمامة: سنة ١٢. راجع: الطبقات ١/٣/٥٩ ، وأسد الغابة ٥/١٧٠ ، والاستيعاب والإصابة ٤/٣٩ و ٤٣ ، والمعارف ١١٨ .

(٢) زيادة جيدة : وإن لم ترد أيضا فى الإنباه ٧٠ ، والعقد ٣/٣١٩ . وكان عبد الله : أمير البصرة ، وفاتح خراسان ؛ توفى : سنة ٥٧ – ٥٩ . راجع : المعرفة ١٣٩ ، والجمهرة ٦٨ ، والمعارف ١٣٩ ، والطبقات ١/٥/٣٠ ، والاستيعاب ٢/٣٥١ ، وأسد الغابة ٣/١٩١ ، والإصابة ٣/٦١ .

(٣) عبارة الأصل : « وهم : من بنى أبى سروعة الذى قتل خبيبا ؛ ومنهم بنو عامر » إلخ . وقد اضطررنا إلى تعديلها : فأبو سروعة هو : ابن الحارث بن عامر بن نوفل – بقطع النظر عن كونه : عقبة (وهو : الصحيح الذى عليه الأكثر) ؛ أو : أخاه الحارث (كما فى الإصابة ٤/٨٥) ؛ أو : أخاه عتبة (كما فى الاستيعاب ٤/٩٦) . – وأبو حسين ليس من أبنائه : لأنه إما أن يكون : ابن الحارث بن عدى بن نوفل (كما فى الفتح ٧/٢٦٨ ، وإرشاد السارى ٦/٣١٣ ، والروض الأنف ٢/١٦٩ ، وشرح المواهب ٢/٧٩) ؛ أو : ابن الحارث بن عامر بن نوفل (كما فى الجمهرة ١٠٧) – وهو الذى نرجحه – فهو : أخوه ، أو ابن عمه . وهو: جد عبد الله بن عبد الرحمن بن أبى حسين المكى ، قرين الزهرى . ولأبى سروعة =

خُبَيْباً[1] . وهم : بَنُو [الحارثِ بن] عامِرِ بن نَوْفَلِ بن عبدِ مَنَافٍ . »

« (ومنهم) : قَرَظَةُ بن [عبدِ][2] عمرِو بنِ نَوفلِ بن عبدِ مَنافٍ . »

بَنُو قُصَيِّ بنِ كِلَابِ بنِ مُرَّةَ [٨٤]

« ثم تَلقاه : [بَنُو] أَسَدِ بن عبدِ العُزَّى بن قُصَيٍّ ؛ و : بَنُو عبدِ الدَّارِ بن قُصَيٍّ ؛ وهم : / الحَجَبَةُ[3] . »

« (ومن بَنِى أَسَدٍ) : أمُّ المؤمنينَ : خَدِيجَةُ بنتُ خُوَيْلِدِ بن أَسَدٍ ؛ وأقربُ الناسِ بها : حَكِيمُ بن حِزَامِ بن خُوَيْلِدٍ ؛ أَسْلَمَ : قَبْلَ أَنْ يَفتَحَ رسولُ اللهِ (صلى الله عليه وسلم) مكةَ : بيومٍ[4] . »

= (أو عقبة بن الحارث) — : وقد أسلم يوم الفتح ؛ وتوفى : فى خلافة ابن الزبير . — ترجمته : فى الاستيعاب ٣/١٠٧ ، وأسد الغابة ٤/٤١٥ و ٥/٢٠٨ ، والإصابة ٢/٤٨١ ، والتاج ٥/٣٧٨ .

(١) هو : ابن عدى بن مالك الأوسى ؛ الشهيد صبرا — : بسبب قتله الحارث بن عامر ببدر . — بعد أن أسر فى بعث الرجيع : سنة ٤ . له ترجمة : فى أسد الغابة ٢/١١١ ، والإصابة والاستيعاب ١/٤١٨ و ٤٣٠ . وراجع الكلام عن مقتله أيضا : فى الفتح ٧/٢١٩ و ٢٦٥ — ٢٧٠ و ١٣/٢٩٧ ، وتاريخ الطبرى ٣/٣٠ — ٣١ ، وابن كثير ٤/٦٢ — ٦٩ ، وسيرة الحلبى ٣/١٦٥ — ١٦٧ ، ودحلان ٢/٧٠ — ٧٤ ، وشرح بهجة المحافل ١/٢١٩ .

(٢) زيادة متعينة . ومن ذرية قرظة : فاختة زوج معاوية ، ومسلم المقتول يوم الجمل . كما فى الجمهرة ١٠٧ . وانظر : السبائك ٧٠ .

(٣) أى : للكعبة . راجع : الصبح ٣٥٦ ، والبداية ٢/٢٠٧ ، والسبائك ٦٨ .

(٤) وتوفى بالمدينة : سنة ٥٠ أو ٥٤ أو ٥٨ أو ٦٠ ؛ وكنيته : أبو خالد . راجع : الجمهرة ١١٢ . و (خديجة) توفيت : بعد أبى طالب بثلاثة أيام ، أو قبل الهجرة بثلاث سنين . لها ترجمة : فى الفتح ٧/٩٠ ، وطبقات ابن سعد ١/٨/٣٥ ، والمحبر ٧٧ ، والمعارف ٥٨ ، والسمط الثمين ١١ ، وتهذيب الأسماء ٢/٣٤١ . ومع حكيم : فى أسد الغابة ٢/٤٠ و ٥/٤٣٤ والاستيعاب والإصابة ١/٣١٩ و ٣٤٨ و ٤/٢٧١ و ٢٧٣ .

« (ومنهم) : الزُّبَيْرُ بن العَوَّامِ بن خُوَيْلِدِ بن أَسَدٍ ؛ وقَرَابتُه وقَرابةُ حَكِيمٍ منها : واحِدةٌ . »

« (ومنهم) : وَرَقَةُ بن نَوْفَلِ بن أَسَدٍ ؛ يُقالُ : إنّ النبيّ (صلى الله عليه وسلم) قال : (١) لا تَسُبُّوا وَرَقَةَ : فإنى أُرِيتُ له جَنةً (أو جنتَيْن) . »

« (ومنهم) : آلُ حُمَيْدِ بنِ زُهَيْرِ بن (٢) الحارثِ [بن أسدٍ] . »

« (ومن بَنى عَبْدِ الدّارِ بن قُصَىٍّ) : مُصْعَبُ بن عُمَيْرٍ ؛ قُتِل بأُحُدٍ (٣) . »

« (ومنهم) النَّضْرُ بن الحارثِ ؛ قتَله رسولُ اللهِ (صلى الله عليه وسلم) : صَبْرًا (٤) ؛ مُنْصَرَفَه من (بَدْرٍ) . »

---

(١) كما روى بلفظه أو بمعناه : فى أسد الغابة ٥/٨٨ — ٨٩ ، والإصابة ٣/٥٩٨ ، ومجمع الزوائد ٩/٤١٦ . وقد أسلم : على الصحيح ؛ وتوفى : قبل اشتهار النبوة . وله ترجمة أيضا : فى تهذيب الأسماء ٢/١٤٤ ، وطرح التثريب ١/١٢١ ، والسبائك ٦٨ . وانظر : شرح حديث بدء الوحى المذكور فى أوائل البخارى .

(٢) بالأصل : « بن عبد الدار » ؛ وهو : من عبث الناسخ . والتصحيح والزيادة : من الجمهرة ١٠٨ . ومن آل حميد : الحميدى شيخ البخارى ، وعبدالله بن معبد بن حميد الصحابى .

(٣) سنة ٣ : وبيده لواء رسول الله (صلى الله عليه وسلم) . وهو : أبو عبد الله مصعب الخير بن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار . راجع : الفتح ٧/٦٦ و ٢٦٢ ، والجمهرة ١١٧ ، والإنباه ٧١ ، والطبقات ١/٣/٨١ ، وأسد الغابة ٤/٣٦٨ ، والإصابة والاستيعاب ٣/٤٠١ و ٤٤٨ .

(٤) حيث أمر عليا ، فقتله : عند (الأثيل) : بوادى الصفراء . وهو : أخو النضير بن الحارث بن كلدة بن هاشم ، الشهيد باليرموك . انظر : الجمهرة ١١٧ ، والعقد ٣/١١٧ . ثم راجع سبب قتله : فى الحلبية ٢/١٨٦ ؛ ومرثية ابنته أو أخته قتيلة : فى وفاء الوفاء ٢/٢٤٢ ؛ والكلام عن قتل الأسارى ، والمفاداة بهم ، والمن عليهم : فى الأم ٤/١٥٦ و ١٦٨ — ١٦٩ ، واختلاف الحديث ٨٦ — ٨٧ ، وأحكام القرآن ١/١٥٨ ، والسنن الكبرى ٦/٣١٨ — ٣٢٣ وانظر : زهر الآداب ١/٢٨ (حلبى) ، وسيرة دحلان ١/٤٠٥ .

« (ومنهم) : بَنُو أبي طَلْحَةَ [١] ؛ وهم : الحَجَبَةُ . قُتِل عامَّتُهم [٢] يومَ (أُحُدٍ) : مُشْرِكين . وهم كانوا : أصحابَ لِوَاءِ قُرَيْشٍ [٣] . — ومن بَنِى أبي طَلْحَةَ : آلُ شَيْبَةَ ابنِ عُثْمانَ [٤] . — و : آلُ نَبِيهِ بن عامِرِ [٥] [بنِ هاشمِ بنِ عبْدِ مَنافِ بن عبْدِ الدّارِ] . »

« ثُم : بَنُو زُهْرَةَ [٦] بنِ كِلَابِ بن مُرَّةَ ؛ [فمن بَنِى زُهْرَةَ بنِ كِلابِ] : أُمُّ النبيِّ (صلى الله عليه وسلم) : آمِنَةُ بنتُ وَهْبِ بن عبْدِ مَنَافِ بن زُهْرَةَ . [٧] »

---

(١) هو : عبد الله بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار ، رئيسهم : يوم الفجار ؛ كما فى الجمهرة ١١٨ .

(٢) إلا عثمان بن طلحة بن أبى طلحة (والدشيبة الآتى) : فإنه أسلم ، ودفع إليه النبى مفتاح الكعبة . كما فى المعارف ٣٢ .

(٣) فمنهم : طلحة بن أبى طلحة الذى قتله على ، وإخوته : عثمان الذى قتله حمزة ، وكلاب الذى قتله الزبير ، وأبوسعيد الذى قتله سعد بن أبى وقاص ؛ وغيرهم . انظر : المعارف ٧٠ ، والجمهرة ١١٨ ، والحلبية ٢/٢٢٣ — ٢٢٤ .

(٤) فمنهم : جبير ، وعبد الله ، وعبد الرزاق ، وعبد الرحمن ، وعبيدالله ، والمصعب ، ومسافع ، وصفية : أبناء شيبة . وقوم بصعيد مصر . انظر : الجمهرة ١١٨ ، والصبح ٣٥٦ .

(٥) بالأصل : «وهب» ؛ وهو : من عبث الناسخ . والزيادة : من الجمهرة (١١٨) : وإن خلت من النص على كون (نبيه) : من ولد عامر . ونبيه هذا هو : الذى أصابته الصاعقة بحراء ؛ كما ذكر بعض الثقات .

(٦) ذكر الجوهرى — كما فى الصبح ٣٥٥ — : أن (زهرة) اسم امرأة (كلاب) : نسب ولده إليها وابن خلدون فى التاريخ (١٤٨/١) وغيره صرحوا : بأن زهرة ابنه .

(٧) وأمها : برة بنت عبدالعزى بن عثمان بن عبدالدار ؛ كما فى المحبر ٩ ، والمعارف ٥٨ . توفيت لأربع سنين أو خمس أو ست : من مولد ولدها سيد الخلق ؛ على أشهر الأقوال . وقد أحياها الله بعد موتها : فآمنت به ثم ردها . راجع : ذخائر العقبى ٢٥٨ — ٢٥٩ ، وشرح المواهب ١٩١/١ — ٢١٣ ، والحلبية ١٠٥/١ — ١٠٨ . ولاتتأثر بما فى البداية ٢٨١/٢ .

« (ومنهم) : عبدُ الرحمنِ بنُ عَوْفِ [بن عبْدِ عَوْفِ بن عبْدِ الحارِثِ بن زُهرةَ] ؛ و : سَعدُ بن أبي وَقّاصٍ : [مالكٍ] بن وُهَيْبِ [1] بن عبدِ مَنافِ بن زُهرةَ ؛ و : المِسْوَرُ بن مَخْرَمَةَ [بنِ نَوْفَلِ بن أُهَيْبِ] ؛ و : عبدُ الرحمنِ بنُ أزْهَرَ بن عبْدِ عَوْفٍ ؛ و : الأسْوَدُ بن عبْدِ يَغُوثَ [بنِ وَهْبِ بن عبدِ مَنافٍ] [2] ؛ و : آلُ[3] شِهَابِ بنِ عبدِاللهِ [بنِ الحارِثِ بن زُهْرةَ] ؛ و [منهم] : ابنُ شِهابٍ : محمدُ ابن مُسْلِمِ بن [عُبَيْدِ اللهِ بن] عبدِ اللهِ بن شِهَابِ الزُّهْرِيُّ . »

---

(١) كما في الجمهرة (١٢٠) وغيرها . وقيل : أهيب ؛ كما حكى في الفتح (٧/٦٠) وغيره . و (سعد) هو : أبو إسحق ؛ المتوفى سنة ٥١ أو ٥٤ – ٥٨ . و(ابن عوف) هو : أبو محمد ؛ المتوفى سنة ٣٠ و ٣١ . له ترجمة : في الجواهر الحسان ٢٤٥ . ومع سعد : في الطبقات ١/٣/٨٧ و ٩٧ و ٦/٦ ، والرياض ٢/٢٨١ و ٢٩٢ ، والحلية ١/٩٢ و ٩٧ ، والصفوة ١/١٣٥ و ١٣٨ . و(المسور) هو : أبو عبد الرحمن أو أبو عثمان ؛ الذي ضرب بحجر في حصار ابن الزبير ، فمات : سنة ٦٤ أو ٦٥ ؛ وقيل : ٧٣ له معهما ترجمة : في المعارف ١٠٣ و١٠٦ و١٨٨ . و(ابن أزهر) اختلف في كون جده : (عوفا) ؛ أو : (عبد عوف) . فهو : ابن أخي الأول ، أو ابن عمه . وكنيته : أبو جبير ؛ كما في الجمهرة ١٢٢ . شهد حنينا ، وعاش إلى فتنة ابن الزبير ، وقيل : مات بالحرة سنة ٦٣ . له مع الجميع ترجمة في : أسد الغابة ٢/٢٩٠ و ٣/٢١٢ و٢٧٩ و٤/٣٦٥ ، والإصابة ٢/٣٠ و ٣٨٢ ، و٤٠٨ و ٣/٣٩٩ ، والاستيعاب ٢/١٨ و٣٨٥ و٣٩٨ و٣/٣٩٦ ، وتهذيب الأسماء ١/٢١٣ و٢٩٤ و٣٠٠ و٢/٩٤ .

(٢) زيادة جيدة : عن الجمهرة ١١٩ – ١٢٠ . وهو : أحد المستهزئين الذين ماتوا على الكفر . وقد اشتهر الكلام عنهم ، في تفسير آية : (إنا كفيناك المستهزئين : ١٥–٩٥) ؛ فراجعه : في المحبر ١٥٨ – ١٦٠ ، والحلبية ١/٣١٦ – ٣٢٣ .

(٣) هذه العبارة وردت في الأصل : بعد قوله الآتي : (جدعان بن عمرو) ؛ بلفظ : «وآل هشام بن زهرة» . ولم نجد بدا : من تقديمها ، والإضافة إليها . فلم يرد (زهرة) : في سلسلة (تيم) ؛ ولم يرد (هشام) : في سلسلة (تيم) ولا (زهرة) . انظر : الجمهرة ١٢١ .

« ثم : بَنُو تَيمِ بنِ مُرَّةَ بنِ كَعْبٍ ؛ (فمِن بَنى تَيمِ بن مُرَّةَ) : أبو بَكرٍ الصِّدِّيقُ — وهو : عبدُ اللهِ بنُ عُثمانَ [بنِ عامرِ بن عَمرِو بنِ كَعبِ بن سَعدِ بن تَيمٍ][1] . — و : عائشةُ أمُّ المؤمنينَ ؛ و : طَلْحَةُ بنُ عُبَيدِ اللهِ [ابنِ عُثمانَ بنِ عَمرِو بنِ كَعبِ بن سَعدِ بن تَيمٍ][2] . »

« (ومنهم)[3] : آلُ جُدْعَانَ بنِ عَمرٍو [بن كَعبِ بن سَعدِ بن تَيمٍ] . »

« (ومنهم) : قَومٌ يُقالُ لهم : بَنُو شُتَيْمٍ[4] ؛ ولهم فيهم : نَسَبٌ جَيِّدٌ . و : آل مُعاذِ بنِ عبدِ الرحمنِ [بنِ عُثمانَ بنِ عُبَيدِ اللهِ بنِ عُثمانَ بنِ عَمرٍو][5] . »

« (ومنهم) : محمدُ بن إبراهيمَ / بنِ الحارثِ[6] التَّيْمِيُّ . » [٨٥]

---

(١) زيادة جيدة : عن الفتح ٧/٦ ، والمعرفة ١٧١ ، والجمهرة ١٢٧ .

(٢) الزيادة : عن الفتح ٧/٥٩ ، والجمهرة ١٢٨ – ١٢٩ ، وغيرهما . وهو : طلحة الخير والجود ؛ أبو محمد المقتول بوقعة الجمل : سنة ٣٦ . راجع : المعارف ١٠٠ ، والرياض ٢/٢٤٩ ، والطبقات ١/٣/١٥٢ ، والاستيعاب والإصابة ٢/٢١٠ و ٢٢٠ ، وأسد الغابة ٣/٥٩ .

(٣) بالأصل : « وهم » ؛ وهو تصحيف . والزيادة : عن الجمهرة ١٢٧ . ومن ولد جدعان : عمير ، وكلدة الذى قتل يوم الفجار ، وعبد الله سيد قريش فى زمانه . راجع شيئا من أخباره : فى البداية ٢/٢١٧ . وانظر : تاريخ ابن خلدون ١/١٤٧ .

(٤) بالتصغير : كما فى اللسان ١٥/٢١١ . وورد بالأصل مصحفا : « شيتم » . وهو – على ما ذكر بعض الثقات – : شتيم بن قيس بن خالد بن مدلج : أبى الحشر بن خالد بن عبد مناف ابن كعب بن سعد بن تيم بن مرة . لا : شتيم بن خويلد الفزارى الشاعر ؛ ولا : شتيم (أو شييم) الفزارى الصحابى : أحد بنى سهم بن مرة ؛ والد سعيد . وهناك : شتيم (أو شيم) بن ذؤيب بن السيد الضبى . راجع : التاج ٨/٣٥٦ ، والإصابة ٢/١٣٦ و ١٥٨ ، وأسد الغابة ٣/٨ .

(٥) زيادة فى غاية الأهمية : عن الجمهرة ١٢٩ .

(٦) ابن خالد بن صخر بن عامر بن كعب بن سعد بن تيم ؛ أبو عبد الله المدنى التابعى ؛ المتوفى سنة ١١٩ – ١٢١ . راجع : الإكمال ١٢٣ ، والجمع ٢/١٣٤ ، والتذكرة =

« و : بَنُو مَخْزُومِ بنِ يَقظَةَ بنِ مُرَّةَ . (ومن بَنى مَخزومٍ) : أبو سَلَمةَ بنُ عبْدِ الأَسَدِ بن هِلالِ بن عبدِ اللهِ بن عُمرَ بنِ مَخْزومٍ . »

« (ومنهم) : آلُ عائذِ بنِ عبدِ اللهِ بن عُمرَ بنِ مَخزومٍ ؛ (ومن آلِ عائذٍ) : الصَّيْفِيُّ[1] [أبو السَّائبِ ؛ و] السَّائبُ بن أبي السَّائبِ : شَرِيكُ النبيِّ (صلى الله عليه وسلم) ؛ و : محمدٌ وعبدُ اللهِ ابْنا عَبَّادِ بنِ جعفرِ [بن رِفاعةَ بنِ أُمَيَّةَ ابنِ عائذٍ][2] » .

« (ومنهم) : بَنُو المُغِيرةِ بنِ عبدِ اللهِ بن عُمرَ بنِ مَخزومٍ ؛ (فمن بَنى المُغيرة ابنِ عبدِ اللهِ) : أمُّ المؤمنينَ : أمُّ سَلَمةَ ابْنةُ أبي أُمَيَّةَ [بنِ المُغيرةِ] ؛ و : أخوها عبدُ اللهِ بنُ أبي أُمَيَّةَ ؛ وقد شَهِد معَ النبيِّ (صلى الله عليه وسلم) :

= ١/١١٧، والميزان ٣/١١، واللسان ٥/٢٠ ، والتهذيب ٩/٥ ، والخلاصة ٢٧٦ ، وهدى السارى ٢/١٥٨ ، وشرح البخارى للنووى ١/٢٥ ، وطرح التثريب ١/٩٥ ، وإسعاف المبطإ ٢١١ ؛ وتاريخ الإسلام ٤/٢٩٨ ، والشذرات ١/١٥٧ ؛ والجمهرة ١٢٦ .

(١) ابن عائذ ؛ لا : الضبعى ؛ كما صحف بالأصل، والزيادة متعينة . و (ابنه السائب): أحد المؤلفة قلوبهم ، الذين حسن إسلامهم ؛ وقد عاش إلى عهد معاوية . وزعم ابن إسحق والزبير بن بكار : أنه قتل يوم بدر كافراً . ولعل المقتول : غيره ؛ كما قال الحافظ . بل صرح فى الجمهرة (١٣٤) : بأنه حفيده : ابن عبد الله (أبى السائب) : بن السائب . هذا ؛ وقد اضطربت الرواية فى شريك النبى فى التجارة بمكة ، قبل البعثة - : أهو السائب ؟ أم أبوه ؟ أم ابنه عبد الله : (المتوفى بمكة : فى إمارة ابن الزبير) ؟ ؟ أم قيس بن السائب بن عويمر بن عائذ الصحابى ؟ أم أبوه ؟ . انظر : الاستيعاب ٢/٩٩ و٣٧٢ و٣/٢٢٢ ، وأسد الغابة ٢/٢٥٣ و٣/١٧٠ و٤/٢١٤ ، والاصابة ٢/١٠ و٣٠٦ و٣/٢٣٨ .

(٢) زيادة مفيدة : من الجمهرة (١٣٣) وغيرها . و (محمد) : أحد التابعين بمكة ؛ وشيخ ابن جريج والزهرى . له ترجمة : فى الجمع ٢/٤٤٥ ، والتهذيب ٩/٢٤٣ ، والخلاصة ٢٨٢-٢٨٣ ، والطبقات ١/٥/٣٥٠ . وأخوه لم نقف له على ترجمة ، ولا خبر .

غَزْوةَ الطَّائفِ[١] . »

« (ومنهم) : خالدُ بن الوَليدِ بنِ المُغِيرةِ[٢] ؛ وقد بعثَه رسولُ اللهِ (صلى الله عليه وسلم) إلى عَدُوِّه (يَعنِي : مُسَيْلِمَةَ الـكذَّابَ)[٣] ؛ وعَلَى يدَيْه : كان فتحُ عامَّةِ الرِّدَّةِ ؛ وكان له بَلاَءٌ في الإسلامِ . »

« (ومنهم) : الوَليدُ بن الوَليدِ[٤] ، وعَيَّاشُ بن أبي رَبيعةَ ؛ اللَّذَانِ : دعا لهما رسولُ الله (صلى الله عليه وسلم) : في الصلاةِ[٥] . »

(١) واستشهد بها : سنة ٨ . راجع الـكلام عنها : فى البداية ٤/٣٤٥ . له ترجمة : فى أسد الغابة ٣/١١٨ ، والاستيعاب والإصابة ٢/٢٥٣ و٢٦٨ . و(أخته) لها ترجمة : فيما تقدم (ص ٢٢١) ؛ وفى المحبر ٨٣ ، والمعارف ٦٠ . و (الطائف) : بلد مشهور : على ثلاث مراحل أو اثنتين من مكة ، من جهة المشرق . كما فى الفتح ٨/٣٢ .

(٢) هو : أبو سليمان ؛ المتوفى بالمدينة أو بحمص : سنة ٢١ أو ٢٢ . والمعروف ـ فى كتب السير والتاريخ ـ : أن النبى أرسله : إلى هدم العزى ؛ وإلى أكيدر بن عبد الملك صاحب دومة الجندل ، وإلى بنى جذيمة ، وإلى بنى عبدالمدان بنجران . و : أن الذى أرسله إلى مسيلمة هو : الصديق . له ترجمة : فى المعارف ١١٥ ، وتهذيب الأسماء ١/١٧٣ ، والجرح ١/٢/٣٥٦ ، والطبقات ٢/٤/١ و٧/١١٨ ، والإكمال ٣٠ ، والجمع ١/١١٨ ، والتهذيب ٣/١٢٤ ، والخلاصة ٨٨ ؛ وأسد الغابة ٢/١٠١ ، والاستيعاب والإصابة ١/٤٠٥ و ٤١٢ ؛ وتهذيب ابن عساكر ٥/٩٢ ؛ والفتح ١/٧١ ، وراجع : منهج السنة ٢/٢٢٩ ـ ٢٣١ .

(٣) هو : ابن حبيب أبو ثمامة الحنيفى ؛ الذى قتله وحشى بن حرب : باليمامة سنة ١١ـ١٢ . راجع الـكلام عنه وعن حروب الردة : فى المعارف ١٧٨ ، والبداية ٥/٤٨ ـ ٥٢ و ٦/٣٢٣ ـ ٣٢٧ ، وتاريخ الطبرى ٣/٢١٣ و ٢٣٩ و ٢٤٣ ـ ٢٧٧ ، وهامش ما سبق : (ص ١٤٩) .

(٤) هو : أخو خالد وابن عم أم سلمة ؛ المتوفى ـ على الصحيح ـ : بعد أن شهد عمرة القضية . و (ابن عمه) : مات بالشام سنة ١٥ ؛ وقيل : مات بمكة ؛ أو : استشهد باليمامة أو باليرموك . لهما ترجمة : فى الطبقات ١/٥/٣٢٨ و ٢/٤/٩٥ و ٩٧ ، والاستيعاب ٣/١٢٣ و ٥٩٢ ، وأسد الغابة ٤/١٦١ و ٥/٩٢ ، والإصابة ٣/٤٧ و٦٠٣ .

(٥) انظر : السيرة الحلبية ١/٢٩٢ وما سيأتى : فى باب الصلاة .

« (ومنهم) المُهَاجِرُ بن أبى أُمَيَّةَ ؛ الذى شَهِد فتحَ [حِصْنِ] : النُّجَيْرِ[1] ؛ معَ زِيادِ بنِ لَبيدٍ الأنصارِيِّ [البَيَاضِيِّ] . »

« (ومنهم) : عِكْرِمَةُ بن أبى جَهْلِ بنِ هِشَامٍ [بن المُغيرةِ] ؛ وكان : مَحْمُودَ البَلاء فى الإسلامِ ؛ مَحْمُودَ الإسلامِ [من] حينَ دَخَل فيه . (ومنهم) : الحارِثُ بن هِشامٍ ؛ ماتَ : فى الطَّاعُونِ بالشَّامِ[2] . »

« (ومنهم) : عبدُ اللهِ بنُ أبى رَبِيعةَ ؛ عامِلُ عُمرَ : عَلَى[3] بعضِ اليَمَنِ : (وهى : الجَنَدُ) . »

---

(١) بقرب حضرموت ؛ الذى تحصن به الأشعث بن قيس الكندى ، ومن ارتد معه . وكان أبو بكر قد أرسله : عوناً لزياد الذى كان يقوم بعمله : قبل إرساله . (وعبارة الأصل : « ... فتح الخير وزياد .. » ؛ وهى مصحفة ، والتصحيح : من الاستيعاب ٣/٤١٦ ؛ نقلا عن الشافعى : من طريق أحمد) . راجع : معجم البلدان ٨/٢٦٨-٢٦٩ ، وتاريخ الطبرى ٣/٢٢٣ - ٢١٤ و ٢٢٥ و ٢٧٠ - ٢٧١ و٢٧٤ - ٢٧٥ ، وابن كثير ٦/٣٠٧ و٣١١ و٣١٥ و٣٣٠-٣٣١ . و (المهاجر) - أو : الوليد ؛ قبل أن يسميه النبى بذلك . كما فى الجمهرة ١٣٧ - : لم يعرف تاريخ وفاته ؛ وله ترجمة : فى معجم الشعراء ؛ كما قال الحافظ . ومع زياد (أبى عبد الله المتوفى فى أول خلافة معاوية) : فى الاستيعاب ١/٥٤٥ و٣/٤١٥ ، وأسد الغابة ٢/٢١٧ و٤/٤٢٤ ، والإصابة ١/٥٤٠ و٣/٤٤٥ .

(٢) بعمراس : سنة ١٨ ؛ كما فى معجم البلدان ٦/٢٢٦ ، وغيره . وقيل : استشهد باليرموك سنة ١٥ ؛ وقيل : عاش إلى خلافة عثمان . و(عكرمة) : استشهد يوم أجنادين ، أو مرج الصفر : سنة ١٣ ؛ أو : باليرموك . لهما ترجمة : فى المعارف ١٢٢ و١٤٥ ، والطبقات ١/٥/٣٢٧ و٣٢٩ و٢/٧/١٢٦ ، والاستيعاب ١/٣٠٧ و٢/١٤٨ ، وأسد الغابة ١/٣٥١ و ٤/٤ ، والإصابة ١/٢٩٣ و٢/٤٨٩ .

(٣) بالأصل : «عن» ؛ ولعله مصحف . وقد استمر واليا عليها : إلى أن جاء لنصرة عثمان ، فسقط عن راحلته - بقرب مكة - فمات . وهو: شقيق عياش ؛ وكان اسمه : بجيراً ؛ ثم سماه النبى بذلك . كما فى الجمهرة ١٣٧ . له ترجمة : فى أسد الغابة ٣/١٥٥ ، والاستيعاب والاصابة ٢/٢٨٩ و٢٩٧ .

« (ومن بَنى مَخْزُومٍ) : آلُ عِمْرانَ بنِ مَخْزومٍ ؛ وهم : أخْوالُ رسولِ اللهِ (صلى الله عليه وسلم) : أمُّ عبدِ اللهِ بن عبدِ المُطَّلِبِ منهم [1] . (فمن بَنى عِمْرانَ بن مَخْزومٍ) : سَعيدُ بن المُسَيِّبِ [بنِ حَزْنِ بن أبى وَهْبِ بنِ عَمْرِو بنِ عائذِ بن عِمْرانَ] [2] . »

« ثُمَّ : [بَنُو] جُمَحٍ وسَهْمٍ [3] ، [و] : بَنُو عَدِىٍّ / بن كَعْبٍ . يَلْقَى [86] النبىَّ (صلى الله عليه وسلم) : حيثُ يَلْقَيانِه ؛ وهُما : أخَوانِ . »

« (فمن بَنى عَدِىٍّ بنِ كَعْبٍ) : عُمَرُ بن الخطَّابِ (رضى الله عنه) ؛ و : حَفْصَةُ بنتُ عُمَرَ أمُّ المؤمنينَ [4] ؛ و : عبدُ اللهِ بنُ عُمَرَ ؛ و : سالِمُ [بنُ عبدِ اللهِ] . »

---

(١) فهى : فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عمران ؛ كما فى الطبقات ١/٤٣، والمحبر ٥١ ، والمعارف ٥٢ و٥٧ ، والجمهرة ١٣١ . و (عبد الله) لقبه : الذبيح ؛ وكنيته : أبو قثم ، أو أبو محمد ، أو أبو أحمد . كما فى السبائك ٧١ . توفى — عن خمس وعشرين سنة — : قبل ولادة النبى (عليه السلام) ؛ أو بعدها بشهرين ؛ على أشهر الأقوال . راجع : تهذيب ابن عساكر ١/٢٨١ ، والحلبية ١/٤٩ — ٥٠ .

(٢) الزيادة : عن الجمهرة (١٣١ — ١٣٢) وغيرها . وقد تقدم الكلام عنه : (ص ١٢٢) .

(٣) عبارة الأصل : « وبينهم بنوعدى » ؛ والتصحيف والنقص : من الناسخ .

(٤) المتوفاة : سنة ٤٥ ؛ على الصحيح . راجع : السمط الثمين ٨٣ . و (أخوها) هو : أبو عبد الرحمن ؛ المتوفى بمكة : سنة ٧٢ — ٧٤ . له ترجمة : فى تاريخ بغداد ١/١٧١ . ومعها : فى أسد الغابة ٣/٢٢٧ و٥/٤٢٥ ، والاستيعاب والإصابة ٢/٣٣٣ و٣٤٨ و٤/٢٦٠ و ٢٦٤ . و(ابنه) هو : أبو عمر أو أبو عبد الله ، أحد فقهاء المدينة ؛ المتوفى : سنة ١٠٥ — ١٠٨ . له ترجمة : فى تهذيب ابن عساكر ٦/٥٠ . ومع أبيه : فى طبقات الفقهاء ١٩ و٣٢ ، والتذكرة ١/٣٥ و٨٢ . ومعهما : فى المعارف ٥٩ و٨٠ ، والحلية ١/٢٩٢ و٢/٥٠ و١٩٣ ، والصفوة ١/٢٢٨ و٢/١٩ و ٥٠ ؛ وتهذيب الأسماء ١/٢٠٧ و٢٧٨ و٢/٣٣٩ ، والطبقات ٤/١/١٠٥ و٥/١٤٤ و٨/٥٦ ، والإكمال ٢٩ و٥٤ و٧٤ ، والتهذيب ٣/٤٣٦ و ٥/٢٢٨ و١٢/٤١٠ ؛ وما إلى ذلك .

« (ومنهم) : سَعِيدُ بن زَيدِ بنِ عَمْرِو بنِ نُفَيْلٍ [(١)] . »

« (ومنهم) : آلُ مُطِيعِ [بنِ الأَسْوَدِ بنِ حارِثَةَ] [(٢)] ؛ و : آلُ سُرَاقَةَ [بنِ المُعْتَمِرِ بنِ أَنَسِ بنِ أَذَاةَ] [(٣)] . وفى بَنِى سُرَاقَةَ : سابِقَةٌ ؛ ولهم : حِلْفٌ . »

بَنُو جُمَحِ بنِ عَمْرِ[و] بنِ هُصَيْصِ بنِ كَعْبِ بنِ لُؤَيٍّ .

« (ومن بَنِى جُمَحٍ) : آلُ عبدِ الله [(٤)] بنِ صَفْوانَ (بنِ أُمَيَّةَ بنِ خَلَفِ بنِ وَهْبِ بن حُذَافَةَ بنِ جُمَحٍ) ؛ و : آلُ أُبَىِّ بنِ خَلَفٍ [(٥)] . »

---

(١) هو : أبوالأعور ، أحدالعشرة المبشرة بالجنة ؛ المتوفى بالعقيق ، والمدفون بالمدينة : سنة ٥٠ – ٥٢ . له ترجمة : فى الحلية ١/٩٥ ، والصفوة ١/١٤١ ، والرياض ٢/٣٠٢ ؛ والطبقات ١/٣/٢٧٥ ، وأسدالغابة ٢/٣٠٦ ، والاستيعاب والإصابة ٢/٢و٤٤ ؛ والمعارف ١٠٧ ، والفتح ٧/١٢١ .

(٢) كعبد الله بن مطيع الصحابى : المقتول مع ابن الزبير ؛ وإخوته : سليمان المقتول يوم الجمل ؛ وعبد الرحمن ، ومسلم ، وإسماعيل . انظر : الجمهرة ١٤٨ – ١٤٩ . و (مطيع) – أو : العاصى ؛ قبل أن يسميه النبى بذلك – : مات بالمدينة فى خلافة عثمان ، أوقتل بالجمل . انظر : أسد الغابة ٤/٣٧٤ ، والإصابة والاستيعاب ٣/٤٠٥ و٤٦١ .

(٣) كعمرو وعبد الله ابنى سراقة : البدريين ؛ على مافى الجمهرة ١٤١ . و (أبوهما) : شهد بدرا : كافرا (على الصحيح) ؛ ثم أسلم . انظر : أسد الغابة ٢/٢٦٦ ، والإصابة ٢/١٩ .

(٤) الأكبر ؛ وهو : أبو صفوان المكى ، المختلف فى صحبته ؛ المقتول مع ابن الزبير : سنة ٧٣ . له ولدان : عمرو الجواد ، وصفوان شيخ الزهرى . أما عبد الله الأصغر : فالظاهر أن لا عقب له . راجع : المحبر ١٤٠ ، والجمهرة ١٥٠ ، والاستيعاب ٢/٣٢٥ ، وأسد الغابة ٢/١٨٤ ، والاصابة ٣/٦٠ .

(٥) عدو النبى (صلوات الله عليه) المقتول فى أحد : بيده الشريفة . ومن ولده : عامر ، ووهب ، وأبى ، وخلف ، والليث . انظر : المحبر ١٤٠ ، والجمهرة ١٥٠–١٥١ ، والصبيح ٣٥٣ ، والحلبية ٢/٢٣١ – ٢٣٢ .

بَنُو سَهْمِ بنِ عَمْرِو بنِ هُصَيْصِ بنِ كَعْبِ بنِ لُؤَيّ

« (ومن بَنِى سَهْمٍ) : عبدُ الله بنُ حُذَافةَ [1] ؛ و : عَمْرُو بن العاصِ ؛ و : هِشَامُ بن العاصِ . و : آلُ نُبَيْهٍ ومُنَبِّهٍ أُبْنَى [2] الْحَجَّاجِ [بنِ عامرِ بن حُذَيْفةَ بنِ سَعْدِ بن سَهْمٍ] . و : آلُ أبى وَدَاعَةَ : [الحارثِ بن صُبَيْرَةَ [3] بنِ سُعَيْدِ بن سَعْدِ ابن سَهْمٍ] ؛ (منهم) : المُطَّلِبُ بن أبى وَدَاعةَ [4] ؛ (ومنهم) : كَثِيرُ [5] بن كَثِيرِ ابنِ المُطَّلِبِ . »

---

(١) ابن قيس بن عدى ؛ وهو : أبو حذافة الممزق ؛ أحدمها جرة الحبشة ، المتوفى فى خلافة عثمان : بمصر على المشهور . انظر : الجمهرة ١٥٦ ، وطبقات ابن سلام وهامشها ١٩٦ . و(عمرو) هو : أبو عبدالله أو أبو محمد ؛ المتوفى بمصر : سنة ٤٣ على الصحيح . له ترجمة : فى المعارف ١٤٢ . ومع ابن حذافة : فى الطبقات ١/٤/١٣٩ و٢/٤/٢ و٧/١٨٨ ، وحسن المحاضرة ١/١٢٢ و١٢٨ . و (هشام) هو : أبومطيع الشهيد : يومأجنادين ؛ كما فى الجمهرة (١٥٤) وغيرها . له معها ترجمة : فىالاستيعاب ٢/٢٧٤و٥٠١ و٣/٥٦٢ ، وأسد الغابة ٣/١٤٢ و٤/١١٥ و٥/٦٣ ، والإصابة ٢/٢٨٨ و٣/٢ و٥٧٢ .

(٢) بالأصل : «ابن» ؛ وهو تحريف . وقدقتلا مع العاص بن منبه : يوم بدر كفارا . ولمنبه : ريطة أم عبـد الله بن عمرو . ولنبيه ــ وكان شاعرا ؛ له رائية جيدة : فى الأغانى ١٦/٦٠ ــ ٦١ ــ : عقيف ؛ الجد الثانى لإبراهيم بن أبى سلمة بن عبد الله : الفقيه المكى . راجع : المحبر ١٧٦ ــ ١٧٧ ، والجمهرة ١٥٥ ، والحلبية ٢/١٦٩ و١٨٥ .

(٣) كماضبطه الحافظ فىالإصابة (٢/٣٧١) : فى ترجمة عبدالله بنأبى وداعة ؛ وكما ذكر : فى الروض الأنف (٢/٧٩) ، وغيره . أو : بالضاد ؛ كما حكاه السهيلى عن العنبرى ــ : من طريق الخطابى . ــ واقتصر عليه : فى الطبقات (١/٥/٣٤٤) ــ : فى ترجمة المطلب . ــ والتاج ٣/٣٤٨ . أو : بالهاء ؛ كمافى الجمهرة ١٥٥ .

(٤) هو : أبوسفيان أوأبو عبد الله الكوفى المدنى ؛ أسلم يومالفتح ، وتوفى بالمدينة . راجع : الجمهرة ١٥٥ ، وأسد الغابة ٤/٣٤٧ ، والاستيعاب والإصابة ٣/٣٩٢ و ٤٠٥ ؛ والجمع ٢/٥٢٥ ، والتهذيب ١٠/١٧٩ ، والخلاصة ٣٢٤ .

(٥) أو : بالتصغير ؛ كما ضبطه الآمدى : فىالمؤتلف ١٦٩ . كان : شاعراومحدثا ؛ له ترجمة : فى معجم الشعراء ٣٤٨ ، والطبقات ١/٥/٣٥٦ ، والجمع ٢/٤٢٨ ، والتهذيب ٨/٤٢٦ ، والخلاصة ٢٩٣ . وانظر : الجمهرة ١٥٥ .

« (ومن بنى سَهْمٍ) : آلُ قَيْسِ بنِ عَدِيٍّ (بنِ سَعدِ بن سَهْمٍ) ؛ (فنهم): عبدُ اللهِ بنُ الزِّبَعْرَى بنِ قَيْسٍ الشَّاعِرُ [١] . »

« ثُمَّ : بَنُو عامِرِ بنِ لؤيّ . — [هو] : أخو كَعْبِ بنِ لُؤَيّ — (منهم): أبو سَبْرَةَ بنُ أبى رُهْمٍ [٢] ؛ بَدْرِيٌّ . »

« (ومنهم): مُسَاحِقُ [ابنُ عبدِ اللهِ بنِ مَخْرَمَةَ بنِ أبى قَيْسٍ] ؛ [٣] و : آلُ سَهْلِ بنِ عَمْرٍو [٤] ؛ (هو) : أخو سُهَيْلِ بنِ عَمرو : صاحِبِ عَقْدِ قُرَيْشٍ يَومَ

---

(١) كان : من أكبر أعداء الإسلام ؛ ثم أسلم يوم الفتح : فكان من أكبر أنصاره . توفى : سنة ١٥ تقريبا ؛ على مافى الأعلام ٢/٥٥٦ . له ترجمة : فى طبقات ابن سلام ١٩٥ — ٢٠٤ ، والمؤتلف ١٣٢ ؛ وأسدالغابة ٣/١٥٩ ، والاستيعاب والإصابة ٢/٣٠٠ . وراجع : الجمهرة ١٥٦ ، والبداية ٤/٣٠٨ .

(٢) ابن عبدالعزى بن أبى قيس بن عبدود بن مالك بن حسل (بكسر فسكون) ابن عامر بن لؤى . توفى : فى خلافة عثمان . راجع : الجمهـرة ١٥٧ و ١٥٩ ، والطبقات ١/٣/٢٩٣ و٥/٣٥٨ ، وأسد الغابة ٥/٢٠٧ ، والاستيعاب والإصابة ٤/٨٢ و٨٤ .

(٣) له ترجمة : فى أسد الغابة ٤/٣٥٢ ، والإصابة ٣/٣٨٦ . وهو : والد نوفل بن مساحق المدنى التابعى ؛ المذكور : فى الطبقات ٥/١٧٩ — ١٨٠ ، والتهذيب ١٠/٤٩١ ، والخلاصة ٢٤٧ . و (نوفل) : الجد الثانى لعبد الجبار بن سعد بن سليمان : قاضى المدينة للمأمون . كما فى الجمهرة ١٥٩ .

(٤) ابن عبدشمس بن عبدود ؛ أسلم سهل : بالفتح ؛ وسكن المدينة ، ومات : فى خلافة أبى بكر ، أوصدر خلافة عمر . راجع : الإصابة والاستيعاب ٢/٨٨ و٩٣ . وذكر فى المعارف (١٢٣) ، وأسدالغابة (٢/٣٦٨) : أن عقبه بالمدينة . وذكر فى الإصابة (٤/٣٤) — فى ترجمة زوجه : صفية بنت عمرو بن عبدود . — : أن له منها ولدين : أنسا وعمرا . ومن الغريب : أن بعض كتب الأنساب — كالإنباه ٧٢ — لم تذكره ؛ وأن الجمهرة (١٥٧) : تذكره بدون ذكر عقبه .

الحُدَيْبِيَةِ[١]؛ والقائم بمكةَ خطيباً: يومَ ماتَ رسولُ اللهِ (صلى الله عليه وسلم)[٢] وماتَ بالشَّامِ: في الطَّاعُونِ[٣]؛ وكان: مَحْمُودَ الإسلام، من حِينَ دَخَلَ فيه: عامَ الفتحِ.»

«(ومنهم): حُوَيْطِبُ بنُ عبدِ العُزَّى[٤]؛ وكان: حَمِيدَ الإسلامِ؛ وهو أكثرُ قُرَيْشٍ — بمكةَ —: رَبْعاً جاهِلِيًّا:»

«(ومنهم): عَمْرُو بنُ عبدٍ؛ المقتولُ مُشرِكاً: يومَ الخندقِ[٥].»

«(ومنهم): آلُ أُوَيْسٍ[٦].»

---

(١) سنة ٦. راجع: منهاج السنة ٢٤٧/٤ – ٢٤٩، والفتح ٣١٩/٧، والبداية ١٦٤/٤، وتاريخ بن خلدون ٢١٩/٢ — ٢٢١ (ثانية).

(٢) قائلا: «من كان يعبد محمدا: فإن محمدا قدمات؛ ومن كان يعبد الله: فإن الله حى لا يموت»؛ كما فى الإصابة ٩٢/٢. وانظر: الاستيعاب ١٠٩/٢، وأسد الغابة ٣٧٢/٢.

(٣) على الأصح؛ ويقال: قتل باليرموك، أو بمرج الصفر. وهو: أبو يزيد؛ والد عبد الله، وأبى جندل، وعتبة: (الأصحاب)؛ وعمرو، وعبد، وسهلة، وهند. وقد انقرض عقبه: على ما فى الجمهرة ١٥٧، والمعارف ١٢٣. وراجع أيضا: الطبقات ٣٣٥/٥/١ و١٢٦/٧/٢، والصبح ٣٥٣، والسبائك ٦٣، والسيرة النبوية ٤١٢/١.

(٤) هو: أبو أحمد أو أبو الأصبغ؛ أسلم عام الفتح، ومات: سنة ٥٤ أو أواخر خلافة معاوية. راجع: الجمهرة ١٥٩، والمعارف ١٣٥، والطبقات ٣٣٥/٥/١، وأسد الغابة ٧٥/٢، والإصابة والاستيعاب ٣٦٣/١ و٣٨٣.

(٥) سنة ٤ أو ٥؛ بيد على كرم الله وجهه. وهو: ذو الثدى، فارس قريش، وأول من قطع الخندق عرضا. راجع: الأم ١٦٠/٤، والجمهرة ١٥٨، والصبح ٣٥٢، والفتح ٢٧٥/٧ – ٢٨١، وحياة الحيوان ٣٤٢/١ – ٣٤٣، والبداية ٩٣/٤ و١٠٦ والحلبية ٣١٨/٢ – ٣١٩.

(٦) لا: «أوس»؛ كما ذكر بالأصل مصحفا: منضما إلى ما بعده. وهو: ابن سعد بن أبى سرح بن الحارث بن حبيب (بضم ففتح فتشديد) ابن جذيمة (بالفتح) ابن مالك بن حسل. ومن ولده: عمرو، وأروى التى خاصمت سعيد بن زيد. ومن ولد عمرو: عبد الله الذى قدم المدينة بنعى معاوية. انظر: الجمهرة ١٦٠ – ١٦١.

بَنُو فِهْرِ بنِ مالكِ بنِ النَّضْرِ

« ثُمّ : بَنُو فِهْرٍ . (منهم [1]) : بَنُو الحارثِ بنِ فِهْرٍ ؛ (و : بَنُو مُحارِبِ بنِ فِهْرٍ) . (ولِلَّبْسِ بَيْنَ الحارِثَ : [خَوفَ الذَّهابِ] إلى الحارِثِ بن عَمْرٍو [2]) . »

« (ومن بَنى الحارِثِ) : الخُلُجُ [3] . »

« (ومن بَنى مُحارِبِ / بن فِهْرٍ) : أبُو عُبَيْدَةَ بنُ عبدِ اللهِ بنِ [87] الجَرّاحِ [4] . » .

---

(١) بالأصل : « فهم » ؛ وهـو تصحيف . انظر : الجمهرة ١٦٦ و١٦٨ ، والصبح ٣٥٢ ، والسبائك ٦٣ . والزيادة الأولى : لابأس بها . ولفهر ولد ثالث اسمه : غالب ؛ كما فى نسب عدنان (٤) وغيره . وهو : الوارد فى عمود النسب الـكريم .

(٢) ابن تميم ؛ أو : الحارث (عدوان) بن قيس عيلان بن مضر . وهناك : الحارث بن عمرو مزيقياء (بالتصغير) . انظر : الجمهرة ٢٠٢ و ٢٣٢ و ٣٥٢ . وعبارة الأصل وردت مصحفة ناقصة هكذا : «ولله بين الحارث بن عمرو» ؛ ولعل أصلها : نحو ماذكرنا .

(٣) لا : «الجلح» ؛ كماورد بالأصل : مصحفا ، مع زيادة بعده — من الناسخ — هى : «ومن بنى محارب الجلح» . و(الخلج) : بضمتين ؛ لا : بفتح فسكون ؛ كما ضبط بالجمهرة (١٦٦–١٦٧) ؛ ولا : بضم فسكون ؛ كما ضبطه الذهبى : فى المشتبه ١٨٧ . والظاهر : أن المراد به : بنو قيس بن الحارث بن فهر ؛ الذى كان يلقب بذلك : فلقب أبناؤه أيضا به . وقد صرح بذلك ابن حزم ؛ كما صرح به السهيلى : معللا ذلك : باختلاجهم من قريش وسكان مكة ؛ أو : بنزولهم بموضع فيه خلج ماء : فنسبوا إليه . وقيل : إنهم : بعض بنى عدوان ، الذين ألحقهم عمر : بالحارث بن مالك بن النضر (على حد تعبيرهم ؛ وإن كان الثابت : أنه ابن فهر ؛ لا : أخوه) . وذكر ابن حزم : أنه يقال : إنهم من بقايا العماليق ؛ ادعوا إلى الظرب (بفتح فكسر) ابن عبد الله بن الحارث بن فهر . راجع أيضا : المعارف ٣١ ، والروض الأنف ١/١٩٩ ، والصحاح ١/١٤٨ ، واللسان ٣/٨٥ ، والتاج ٢/٣٤ — ٣٥ .

(٤) كما نقله الشافعى — فيما سبق : ص ١١٩ — عن أهل العلم : من أصحاب عمر . فتخطئة ابن أبى حاتم له : غفلة منه ؛ وإن كانت سائر المصادر الموجودة بأيدينا : متفقة على أنه من بنى الحارث . فالشافعى — مع كونه ثقة — : من أعلم الناس بنسب قريش ؛ فكلامه : إن لم يكن هو الصحيح فى الواقع — فهو : الصحيح فى نظره ؛ ثم يفيدنا قطعا : أن هناك خلافا فى نسب أبى عبيدة .

قال أبو محمدٍ : هذا وَهَمٌ ؛ أبو عُبَيدةَ بنُ الجَرَاحِ : من ولدِ الحارثِ بن فِهْرٍ ؛ وكان الحارثُ ومُحارِبٌ : أخَوَيْنِ [1] وهُما : ابْنا فِهْرٍ .

سمِعتُ أبِى : يَنْسُبُ أبا عُبَيدةَ ؛ فقال :

« اسمُهُ : عامِرُ [2] بنُ عبدِ اللهِ بنِ الجَرّاحِ بنِ هِلَالِ بنِ أُهَيْبٍ (قال أبو محمد : ويُقالُ : ابن وُهَيْبٍ) ؛ بنِ ضَبَّةَ بنِ الحارثِ بنِ فِهْرِ بنِ مالكِ بنِ النَّضْرِ . » .

* * *

---

(١) بالأصل : «أخوان» ؛ وهو تصحيف ؛ أو : تكون (كان) زائدة .

(٢) أو : عبدالله بن عامر ؛ كما حكى : فى الروض الأنف (١/٧٠) وغيره . مات : فى طاعون عمواس سنة ١٨ على الصحيح ؛ وقيل : سنة ١٧ . راجع : الجمهرة ١٦٦ ، والسنن الكبرى ٦/٣٧١ ، والفتح ٧/٦٦ ، وطرح التثريب ١/١٣٤ ؛ والرياض ٢/٣٠٧ ، والحلية ١/١٠٠ ، والصفوة ١/١٤٢ ، وتهذيب الأسماء ٢/٢٥٩ ؛ والطبقات ١/٣/٢٩٧ و٧/٢/١١١ والجرح ٣/١/٣٢٥ ، والإكمال ٨٦ ، والتهذيب ٥/٧٣ ، والخلاصة ١٥٦ ؛ والاستيعاب ٢/٣ و٤/١٢٠ ، وأسد الغابة ٣/٨٤ و٥/٢٤٩ ، والإصابة ٢/٢٤٣ و٤/١٣١ ؛ والمعارف ١٠٨ ، وتهذيب ابن عساكر ٧/١٥٧ ، وتاريخ الإسلام ٢/٢٢ ، والبداية ٧/٩٤ ، والشذرات ١/٢٩ .

« بابٌ : فى آدَابِ الشَّافعىِّ رحِمَه اللهُ . »

(أنا) أبو محمدٍ ، ثنا أحمدُ بن عَمْرِو بنِ أبى عاصِمٍ ؛ قال : سمِعتُ أبا إسحاقَ الشافعىَّ (يَعنِى : إبراهيمَ بن محمدٍ) : وذَكَرَ أبا عبدِ اللهِ محمدَ بن إدريسَ الشافعىَّ ؛ فقال : سمِعتُه يقولُ [١] :

« إنَّ لِلعقلِ حَدًّا : يَنْتَهِى إليه ؛ كما أنَّ لِلبَصرِ حدًّا : يَنْتَهِى إليه [٢] . » .

(أنا) أبو محمدٍ ، ثنا يُونُسُ بن عبدِ الأعلى ؛ قال : سمِعتُ الشافعىَّ ، يقولُ [٣] :

« سِيَاسَةُ النَّاسِ : أشَدُّ من سِياسةِ الدَّوَابِّ . [٤] » .

(أنا) أبو محمدٍ ، ثنا حَرْمَلَةُ بن يَحيَى ؛ قال [٥] : سمِعتُ الشافعىَّ ، يقولُ :

---

(١) كما فى مناقب الفخر ١٢٢ ، والتوالى ٧٢ ، والجوهر اللماع ٤٩ .

(٢) روى أبو إسحق أيضا ، عن الشافعى (كما فى الحلية : ٩/١٤١) ؛ أنه قال : «قال ابن عباس لرجل : أى شىء هذا ؟ . فأخبره ؛ ثم : أراه شيئا أبعد منه ، فقال : أى شىء هذا ؟ . قال : انقطع الطرف دونه . قال : فكما جعل لطرفك حد ينتهى إليه ، كذلك جعل لعقلك حد ينتهى إليه» ؛ فلاتفهم : أن عقلك يستقل بإدراك كل شىء ، فهناك أمور : لا مجال له فيها ، أولا يمكنه معرفة حقائقها : بدون أن يهتدى بأدلة السمع ، ويستنير بقواعد الشروع .

(٣) كما فى مناقب الفخر ١٢٢ ، والمجموع ١/١٣ ، وتهذيب الأسماء ١/٥٥ ، وسير النبلاء ١٦٦ ، والتوالى ٧٢ ، وكشف الخفا ١/٤٦٥ ، والجوهر ٤٩ . وذكر فى الانتقاء (٩٩) ، بلفظ : « رياضة ابن آدم ... » .

(٤) قال الفخر : « لأن الإنسان يعتقد فى نفسه : أنه عالم ؛ فلا يقبل : قول الأستاذ المشفق» ؛ ولا: نصح الصديق المخلص .

(٥) كما فى الحلية ٩/١٥٤ ، وتلبيس إبليس ٢٩٢ ، وطبقات السبكى (١/١٦٣) : من طريق أبى حاتم عنه . وذكر فى الجوهر ٧٩ .

«ودَعِ ألّذِينَ : إذا أتوْكَ تَنَسَّكُوا ؛ وإذاخَلَوْا فهُمْ : ذِئابُ حِقَافِ [1]» .

***

(قال) أبو محمدٍ : فى كِتابِى عن الرَّبيعِ بن سُليمانَ ، قال :

« كان للشافعىِّ : خِصْيانٌ ؛ فإذا بَلَغَ الغُلامُ منهم مَبلَغَ الحُلُمِ : لم يَدَعْه يَصعَدُ إلى النِّساء ؛ واشتَرَى آخَرَ مَكانَه : لِيَصعَدَ إليهِنّ [2] . »

« وكانتْ امرأتُه : بِنتَ عُثمانَ بنِ عَفّانَ [3] . » .

(قال) أبو محمدٍ : قال أبِى : ثنا [أحمدُ] ابنُ أبِى سُرَيْجٍ ؛ قال : سمِعتُ الشافعىَّ ، يقولُ : [4] « / ما تَخَلَّلَ الإنسانُ بالخِلَالِ — من بيْنِ الأسْنانِ — : فلْيَقْذِفْه ؛ وما أخَذَه بأصابِعِه : فلْيأْكُلْه . » . [88]

(أنا) أبو محمدٍ ؛ قال : قال الرَّبيعُ بن سُليمانَ ، وإسماعيلُ بن يَحيَى المُزَنِىُّ [5] :

« كُلِّمَ الشافعىُّ : فى بعضِ ما يُرادُ منه ؛ فأنشأ يقولُ [6] :

---

(١) كذا بالطبقات والجوهر . وهو : جمع «حقف» : ماعوج من الرمل واستطال ؛ كمافى اللسان ٣٩٨/١٠ . وفى الأصل والتلبيس «خفاف» ؛ وهو مصحف عنه . وفى الحلية: «خراف» ؛ ولعله ــ مع صحة معناه ــ تصحيف ناسخ أوطابع .

(٢) يؤخذ من المغنى (٤٦٢/٧ ــ ٤٦٣) : أنه لاخلاف فى أن حكم الخصى مطلقا ــ : سواء أكان مجبوبا ، أم لا . ــ : حكم ذوى المحارم . فالظاهر : أن ما حدث من الشافعى ، إنما هو : من شدة الحذر والحيطة ، وكمال الورع والغيرة . هذا ؛ وكان الشافعى يقول ــ كما فى المناقب ١٢٢ ــ : « أربعة لايعبأ الله بهم يوم القيامة : تقوى جندى ، وزهد خصى ، وأمانة امرأة ، وعبادة صبى . » .

(٣) انظر : ماتقدم (ص ١٠١) ، والإمام الشافعى ١٣٥ .

(٤) كما فى طبقات السبكى ٢٢٣/١ . وذكر فى نزهة الناظرين (١٣٩ ــ ١٤٠) : ببعض اختلاف . وراجع فيها وفى البركة ٢١٥ و ٢٧٤ ، والآداب ١٨٤/٣ ، وغذاء الألباب (١١٠/٢) : بعض ماورد فى ذلك . وقد روى الشافعى : حكاية طريفة بين المغيرة بن شعبة وامرأته ؛ مفيدة هنا . فراجعها : فى البداية ١١٨/٩ .

(٥) كما فى الحلية (١٤٩/٩) : من طريق آخر ، عن المزنى فقط .

(٦) كما فى تفسير الفخر (٢٩٧/٢) : غير منسوب ؛ وباختلاف بآخره .

وَلَقَدْ بَلَوْتُكَ ، وابْتَلَيْتَ خَلِيقَتِي ؛ وَلَقَدْ كَفَاكَ[1] مُعَلِّمِي[2] : تَعْلِيمِي » .

***

(أنا) أبو محمد ، ثنا يونُسُ بن عبدِ الأعلى ؛ قال :

« وَجَّه الشافعيُّ الرَّبِيعَ بن سُليمانَ ، وأمَرَه : أنْ يَشتَرِيَ له حَوائجَ ؛ وأمَرَه : أنْ يَجعَلَها في القُفَّةِ[3] ، ويَختِمَ القُفَّةَ ، ويَدفَعَه إلى الغُلامِ . »

« فاشتَرَى الرَّبِيعُ : ما أمَرَه الشافعيُّ ؛ وجعَلَه في القُفةِ ، وخَتَم عُرْوَةَ القُفةِ ، ودفَعَه إلى الغُلامِ . »

« فلمَّا رَجَع ، قال الشافعيُّ له : ألَيْس أمَرتُك : أنْ تَختِمَ القُفةَ ؟ ! . »

« قال : قد فَعلْتُ . فنَظَروا : فإذا أنه قد خَتَم العُرْوةَ[4] . ! » .

(قال) الرَّبِيعُ : « أدخَلَني الشافعيُّ في الأذَانِ[5] — في سنةِ إحدى ومِائتَين — : وأنا رجلٌ » .

(أنا) أبو محمد ، ثنا الرَّبِيعُ بن سُليمانَ ؛ قال :

سمِعتُ الشافعيَّ ، يقولُ لي[6] : « ما أحَبَّكَ إليَّ ! » .

---

(١) كذا بالحلية ؛ يعني : فلا تتعب نفسك في شرح رأيك ؛ فأنا على بينة منه ، ولن أعمل به . وبالأصل : « كفان » ؛ وهو تصحيف . وبالتفسير : كفاك مودتي بتأدب .

(٢) كذا بالأصل ؛ وهو الظاهر . وفي الحلية : « معلما » ، ولعله مصحف .

(٣) في اللسان (١١/١٩٥ — ١٩٦) : كلام مفيد عن معاني (القفة) .

(٤) هذا يؤيد ما ذكر : « من أنه كانت فيه سلامة صدر وغفلة » ؛ إلا : أن ذلك — على الصحيح — لم ينته به إلى التوقف في قبول روايته ؛ بل هو ثبت ثقة ، يعتبر بحق : ناشر كتب الشافعي وأوثق أصحابه . وكثيراً ما اعتمد عليه المزني ومن إليه : فيما فاتهم روايته . انظر : الانتقاء ١١٢ ، وتهذيب الأسماء ١/١٨٩ ، وطبقات السبكي ١/٢٥٩ — ٢٦٠ ، ومفتاح السعادة ٢/١٦٢ ، والتهذيب ٣/٢٤٥ — ٢٤٦ .

(٥) بالمسجد الجامع : بالفسطاط ، عقب زواجه . انظر : ما تقدم (ص ١٢٥) .

(٦) كما في تهذيب الأسماء ١/١٨٩ ، وطبقات السبكي ١/٢٦٠ . وكان يقول له — كما فيهما وفي الحلية ٩/١١٨ ، وجامع بيان العلم ١/١١٧ ، والوفيات ١/٢٥٨ ، ومفتاح السعادة ٢/١٦٢ — : « لو قدرت أن أطعمك العلم : لأطعمتك إياه . » .

(أنا) أبو محمدٍ ، ثنا يونُسُ بن عبدِ الأعلى ؛ قال : قال الشافعىُّ [١] :
« ما خَدَمَنى أحدٌ : مِثلَ ما خَدَمَنى الرَّبِيعُ بن سُليمانَ . » .
(أنا) أبو محمدٍ ، ثنا أبِى ؛ قال : حدثنى الرَّبِيعُ بن سُليمانَ ؛ قال [٢] :
« دَخَلتُ [٣] على الشافعىِّ — : وهوَمَريضٌ . — فقلتُ له : قَوَّى اللهُ ضَعْفَك . »
« فقال : لو قَوَّى ضَعفِى : قَتَلنى [٤] »
« فقلتُ : واللهِ ؛ ما أردتُ إلاَّ الخيرَ . »
« قال : أعلَمُ أنك لو شَتَمْتَنى : لم تُرِدْ إلاَّ الخيرَ . » .
(أنا) أبو محمدٍ ، قال أبِى : وسمِعتُ أبا يَعْلى [٥] ، يَحكِى عن الشافعىِّ : أنهعلَّمَهَ، فقال [٦] : « قل : قَوَّى اللهُ / قُوَّتَك ؛ وضَعَّفَ ضَعْفَك . » . [٨٩]
وقال غيرُ الشافعىِّ : « يَنبَغِى أنْ يُقالَ : قَوَّى اللهُ مِن ضَعفِك . » .

***

---

(١) كما فى تهذيب الأسماء ١٨٩ ، والوفيات ٢٥٨ ، والطبقات ٢٦٠ .

(٢) كما فى الطبقات ٢٦١/١ ، والمراح فى المزاح ٥٢ . وذكر ببعض اختلاف : فى الحلية ١٢٠/٩ ، والأذكياء ٦٨ . كماذكر فى الانتقاء (٩٤) : باختصار ، وبزيادة .

(٣) فى رواية بالحلية : «ركبالشافعىالمركب ، فقال : أنا (بالله) ضعيف .فقلت..» .

(٤) قال الشافعى — كما فى الانتقاء — : « لأنه إنما هو : ضعف وقوة ؛ فإذا قوى الله الضعف : قتل صاحبه » ؛ وهذا من الشافعى : أخذ بظاهر اللفظ ؛ كماقالابنالجوزى.

(٥) هو : أحمد بن على بن المثنى التميمى الموصلى الحافظ ، صاحب المسند الكبير والصغير ؛ المتوفى سنة ٣٠٧ . راجع : مناقب أحمد لابن الجوزى ٩٢ ، ومختصر طبقات الحنابلة ٣١ ؛ والتذكرة ٢٤٨/٢ ، والمستطرفة ٥٣ ؛ ومعجم البلدان ١٩٨/٨ ،والشذرات ٢٥٠/٢ . و (الموصل) ـ بفتح الميم ـ : إحدى قواعد بلاد الاسلام ، التى وصلت بين الجزيرة والعراق ، أو بين دجلة والفرات . وفى اللباب كلام عنها مفيد .

(٦) كما ذكره التاج السبكى فى الطبقات ؛ قائلا عقبه : « أما قد جاء فى أودعيةالنبى (صلى الله عليه وسلم) : وقو — فى رضاك ـ ضعفى .»؟! . ونقول : قال ابنالجوزى:=

(ثنا) أبو محمدٍ ؛ قال : فى كتابى عن الرَّبيعِ بن سُليمانَ ، قال[1] :

« كان لأبى يَعقُوبَ البُوَيطِىِّ : من الشافعىِّ مَنزلةٌ ؛ وكان الرجلُ : رُبَّما يَسألُه عن المسألةِ ، فيقولُ : سَلْ أبا يعقُوبَ . فإذا أجابَهُ : أخبَرَه ؛ فيقولُ : هو كما قال. »

« (قال) : ورُبَّما جاء إلى الشافعىِّ رسولُ صاحبِ الشُّرْطةِ[2] : [يَسْتَفْتِيهِ] ؛ فيُوَجِّهُ الشافعىُّ أبا يَعقُوبَ البُوَيْطِىَّ ، ويقولُ[3] : هذا لِسانى . » .

(قال) الرَّبيعُ[4] : « مارأيْتُ أحداً : أنْزَعَ لحُجَّةٍ — من كتابِ اللهِ عز وجل — من أبى يَعقوبَ البُوَيطِىِّ . » .

* * *

(أنا) أبو محمدٍ ، ثنا يونُسُ بن عبدِ الأعلى ؛ قال[5] :

« رأيْتُ الشافعىَّ يَوما : وقد أخرَجَ [إحْدَى] يدَيْه من جَيْبِه ، والحَجَّامُ : يَحْلِقُ

= « إن معناه : قوما ضعف ؛ وفى هذا نوع تجوز . والربيع : تجوز ؛ والشافعى : قصد الحقيقة » ؛ وأراد : مباسطة الربيع ؛ وإن كان دعاؤه صحيحا . على حد قول الغزى صاحب المراح .

(١) كما فى المجموع ١/١٠٧ ، والوفيات ٢/٣٤٧ ، والتهذيب ١١/٤٢٨ ، والخطط التوفيقية (١٠/١٧) : باختلاف تافه . وذكر بعضه : فى مناقب الفخر ٢٢ ، وطبقات السبكى ١/٢٧٥ .

(٢) كذا بغير الأصل ؛ يعنى : الحاكم ؛ كما فى المصباح . وبالأصل : «الشرط» ؛ أى : أعوان السلطان . ولعله مصحف عما ذكرنا . والزيادة : من الوفيات والخطط .

(٣) كما فى طبقات الفقهاء (٨٠) أيضا . وكان يقول : «ليس أحد : أحق بمجلسى من أبى يعقوب ؛ وليس أحد — : من أصحابى . — أعلم منه» ؛ كما فى المجموع ١٠٩ ، وحسن المحاضرة ١/١٦٧ . وقد احتج بذلك الحميدى ، على ابن عبد الحكم : لما نازع البويطى فى ذلك . كما فى الوفيات والطبقات .

(٤) كما فى المناقب والمجموع والوفيات والتهذيب والخطط ، والطبقات ٢٧٦ .

(٥) كما فى المجموع (١/٢٨٨) مختصرا ، بلفظ : «دخلت على الشافعى (رحمه الله) : وعنده المزين يحلق إبطيه ؛ فقال الشافعى : قد علمت أن السنة النتف ؛ ولكن» إلخ .

الشَّعْرَ الذى على إبْطِه؛ فيَحلِقُ ثم يَرُدُّها؛ ويُخرِجُ يدَه الأخرى: فيَحلِقُ ثم يَرُدُّها.»

(قال) أبو محمدٍ: وسمعتُ يونُسَ بن عبدِ الأعلى، يقولُ:

«اعتَذَر إلينا الشافعيُّ: من هذا؛ وقال: قد علِمتُ أنّ السُّنّةَ [1]: فى نَتْفِ الإبْطِ؛ ولكنّى: لا أقوَى على الوجَعِ.».

(أنا) أبو محمدٍ، ثَنا أبى؛ قال: سمعتُ الرَّبيعَ بنَ سُليمانَ، يقولُ:

كان نَقْشُ خاتَمِ الشافعىِّ: «اللهُ: ثِقةُ محمدِ بنِ إدريسَ [2].».

(قال) أبو محمدٍ: قال أبى: ثَنا حَرْمَلةُ بن يحيَى؛ قال:

«سمعتُ الشافعىَّ، يُنشِدُ:

ولاَ تُعطِيَنَّ الرَّأيَ [3]: من لاَ يُريدُهُ؛ فلاَ أنتَ: محمودٌ؛ ولاَ الرَّأىُ: نافِعُهْ».

***

---

(١) يعنى: كمالها؛ وإلا: فأصلها قد تحقق بالحلق؛ كما صرح به النووى وغيره. انظر: شرح الموطإ ٤/٢٨٥، والآداب الشرعية ٣/٣٤٨، وغذاء الألباب ١/٣٨١، والمغنى ١/٧٢.

(٢) مذهب الجمهور: أنه لا بأس بنقش ذكر الله على الخاتم؛ ومذهب بعضهم ــ كابن سيرين فى رواية عنه ــ: الكراهة. ولعل ذلك: حيث يخشى: أن يحمله الجنب والحائض؛ أو أن يستنجى بالكف التى هو فيها. ولا خلاف: فى جواز تختم الرجال بالفضة؛ كما لا خلاف: فى تحريم تختمهم بالذهب. وما روى عن أبى بكر بن حزم ــ: من تختمه به. ــ فإنما كان: لجهله بالسنة التى وردت فيه؛ كما كان: قبل الإجماع على تحريمه. فراجع الكلام عن ذلك وما يتصل به، وعن اللغات الواردة فى (الخاتم) ــ: فى الفتح ١١/٢٤٤ ــ ٢٤٥. ومعالم السنن ٤/٢١٣، ونزهة الناظرين ١٤٨، وغذاء الألباب ٢/٢٣٩، والمجموع ٤/٤٦٢ ــ ٤٦٦.

(٣) هذا هو: الظاهر المناسب للتعليل الآتى. وفى الأصل: «لا يظفرن الرأى»؛ =

(أنا) أبو محمد ، ثنا أبي ؛ قال : أخبرني يونسُ بن عبدِ الأعلى ؛ قال : كان للشافعيِّ : غُلامٌ سَقْلَبِيٌّ[1] ؛ يُقالُ له : إطْرَاقٌ . » .

/ (أنا) أبو محمدٍ ؛ قال : قال الرَّبيعُ بن سُليمانَ : [٩٠]

كلَّمتُ الشافعيَّ[2] : فغضِبَ ، وقال : « كأنك رُبيتَ بمكةَ » .

(أنا) أبو محمد عبدُ الرحمن ؛ قال : قال الرَّبيعُ بن سُليمانَ : « سمعتُ الشافعيَّ ، يُنشِدُ[3] :

جَزَى اللهُ عنَّا جَعْفَراً : حِينَ أَزْلَقَتْ ... بِنَا نَعْلُنا في الْوَاطِئِينَ ، فَزَلَّتِ

هُمُ : خَلَطُونَا بِالنُّفُوسِ ، وأَلْجَؤُا[4] ... إلَى حُجُرَاتٍ : أَدْفَأَتْ ، وأَظَلَّتِ

أَبَوْا : أَنْ يَمَلُّونا ؛ ولَوْ أَنَّ أُمَّنا ... تُلَاقِي الَّذِي يَلْقَوْنَ مِنَّا : لَمَلَّتِ

[وقالوا : هَلُمُّوا[5] الدَّارَ ؛ حتَّى تَبَيَّنُوا ... وتَنْجَلِيَ الغَمَّاءُ عَمَّا تَجَلَّتِ

= وهو محرف عنه ، أوعن : « ولايظفرن بالرأى » ؛ أى : منك ؛ فلايتبعه : إذامابذلته له ، ونصحته به . والبيت : من الطويل .

(١) بالأصل : « سقلابى » ؛ والظاهر : أنه شاذ ، أومن عبث الناسخ . و(السقلب) : جيل من الناس . والمشهور على الألسنة : بالصاد . فيكون نسبة إلى « الصقالبة » ؛ وهم : جيل حمر الألوان ، صهب الشعور ؛ يتاخمون الخزر ، وبعض جبال الروم (أو بين بلغار وقسطنطينية) : من ولد صقلب بن لنطى . وهناك « صقلب » : بلد بالأندلس ، وبصلقية . راجع : اللسان ٤٥٢/١ و ١٤/٢ ، والتاج ٣٠٠/١ و ٣٣٦ ، واللباب ٥٨/٢ ، ومعجم البلدان ٣٧٢/٥ .

(٢) يعنى : بلفظة نابية ، أو بلهجة جافية ؛ أو : في ساعة أو مسألة غير لائقة .

(٣) أو : يكتب بهذا الشعر إلى رجال من قريش (أو قيس) في سبب إبراهيم بن هرم ؛ حين اختلفوا . كما قال يونس . على ما في الحلية ١٥٣/٩ ، والانتقاء (٨٧) : بدون البيت الثاني .

(٤) رواية فتوح البلدان : (فذو المال موفور ، وكل معصب) .

(٥) هذه : لغة نجد وتميم وأكثر العرب . وفي لباب الآداب ومجموعة المعاني : « هلم » ؛ وهي : لغة أهل الحجاز ، التي وردت في القرآن . انظر : المصباح .

وِمنْ بَعْدِ مَاكُنَّا لِسَلْمَى وأَهْلِهَا[١]: عَبِيداً ؛ ومَلَّتْنَا الْبِلَادُ، ومُلَّتِ] » .

وقال بعضُ أهـــلِ العَرَبيَّـةِ : « هذا الشِّعْرُ : لِطُفَيْلِ بن مالكٍ الغَنَوِيِّ الجاهِلِيِّ[٢] » .

(أنا) أبو محمد ، ثنا أبي ؛ قال : أخبرني يونُسُ بن عبدِ الأعلى ؛ قال : قال الشـافعيُّ[٣] : اُعْلَمْ : أنَّه ليس إلى السَّلامةِ من الناسِ سَبيلٌ ؛ فانظُرْ الذي

---

(١) رواية سنن الشافعي : «لسلمى وأهلنا»؛ ورواية اللباب : « بسلمى وأهلها » . والظاهر : ما أثبتنا ؛ فتأمل .

(٢) كما صرح باسمه أبو بكر الصديق ، بآخر خطبته في الأنصار ، منشداً : الأول والثالث — على ما في شرح المواهب ٢/٩٩ — ١٠٠ ، والسيرة النبوية ٢/٧٦ — أو : الثاني والثالث — على ما في وفاء الوفا ١/١١ — أو : الثلاثة ؛ على ما في الأم ١/١٤٤ ، والحلية ٩/١٥٣ — ١٥٤ ، وفتوح البلدان ٣٤ ، وزهر الآداب ١/٣٣ ، وصبح الأعشى ١٣/١٠٨ ، وجمهرة خطب العرب ١/٧٤ ؛ وسنن الشافعي ٧٨. والبيتان المزيدان : عنها ؛ رواهما الطحاوي ، واستحسنهما المزني . وقد ذكرت الثلاثة — غير منسوبة — : في اللباب ٢٦٨ — ٢٦٩ ؛ ثم ذكرت فيه (٣٦٦) منسوبة : مع الزيادة . وذكر مصححه : أن الأبيات ذكرت في ديوانه (٥٧ — ٥٨) : بدون الخامس . وذكر الأول والثالث : منسوبين ؛ في مجموعة المعاني ٩٨ ؛ و : غير منسوبين ؛ في المختار من شعر بشار ١٩٩ . كما ذكر الأول غير منسوب ، في اللسان (١١/٧٢) ، بلفظ : «حين أشرفت (أو أزلفت)» . و (طفيل) هو : ابن عوف (أو كعب) بن خليف بن ضبيس بن مالك بن سعد بن عوف ابن كعب بن غنم بن غنى ؛ أبو قران (بضم فتشديد) القيسي . وكان يلقب : بالمحبر ؛ لتحسينه شعره . راجع : المؤتلف ١٤٧ و ١٨٤ ، والأغاني ١٤/٨٥ ، واللآلي ١/٢١٠ ، والاقتضاب ٣٢٧ ، والشعر والشعراء وهامشه ١/٤٢٢ .

(٣) كما في قوت القلوب ٢/٢٣٣ ، والإحياء ٢/٢٢٠ ، وسير النبلاء ١٥٤ و ١٥٦ ، وتاريخ الإسلام (٣٥) : ببعض اختلاف . وقد ذكر في المستطرف (٢/٧١) : بمعناه . وذكر في العزلة ٧٩ ، والآداب الشرعية ٣/٥٧٩ ، وسير النبلاء ١٦٤ ، وكشف الخفا ١/٤٣٢ ؛ بلفظ : « يا أبا موسى : رضا الناس غاية لاتدرك ؛ ليس ... صلاح نفسك .. : ودع الناس وماهم فيه» . وروى نحو ذلك — بزيادة مفيدة — من طريق الربيع : في الحلية =

فيه صلاحُك[١] : فالزَمْه . »[٢] .

***

(أنا) أبو محمدٍ ؛ قال : أخبرنى أبو محمدٍ : (قَرِيبُ الشافعىِّ) — فيما كَتَب إلىَّ —[قال] : سمِعتُ أمِّى ، قالتْ :

« كان أبِى (تَعنِى[٣] : محمدَ بن إدريسَ الشافعىَّ) : لا يَتطَيَّبُ بالماوَرْدِ ؛ ويقول له : خَمرٌ أكرَهُها[٤] . » .

= ١٢٣/٩ ، والصفوة ١٤٤/٢ . وذكر فى بستان العارفين ٣٢ ، بلفظ : « يا أباموسى : لو اجتهدت كل الجهد أن ترضى الناس كلهم : فلا سبيل إليه ؛ فإن كان كذلك : فأخلص عملك ونيتك لله عز وجل » . وذكر نحوه : فى التوالى ٧٢ ، والجوهر اللماع ٥١ . كما ذكر أجود منه — من طريق المزنى — : فى الحلية ١٢٩/٩ ، والبستان ٣٧ ، والإحياء . وذكر مختصراً : فى العقد الفريد ٢٧/٣ .

وانظر فى الكشف : اعتراض أبى بكر بن العربى — على كون رضا الناس غاية غير مدركة — : المذكورة فى كتاب الزكاة من شرحه على الترمذى ؛ ورد الزين العراقى عليه . وفى مناقب الفخر (١٢٣) : مايفيد فى ذلك .

(١) أى : فى أمر دينك ودنياك ؛ كما صرح به : فى رواية الوفيات ٤١٩/٢ .

(٢) وكان يقول — وقوله عين الصواب ، وفصل الخطاب — : « الانقباض عن الناس مكسبة للعداوة ؛ والانبساط إليهم : مجلبة لقرناء السوء . فكن : بين المنقبض والمنبسط » . كما فى الإحياء ٢٢١/٢ — ٢٢٢ ، وسير النبلاء ١٦٤ ، والقوت ٢٢٢/٢ ، والحلية ١٢٢/٩ والصفوة ١٤٣/٢ ، والآداب الشرعية ٤٧٧/٣ ، ونزهة الناظرين ١٩٢ ، ومناقب الفخر ١٢٢ ، والتوالى ٧٢ ، والجوهر ٤٩ . وراجع تفصيل الكلام عن العزلة : فى شرح الإحياء ٣٣٠/٦ — ٣٤٠ ، وكفاية الأتقياء للدمياطى ٣٧-٤١ ، وغذاء الألباب ٣٩٣/٢ ، والقشيرية ٥٠ .

(٣) أى : أم أحمد ، المسماة : بزينب . كما تقدم (ص ٢٩) . وبالأصل : بالياء ؛ وهو تصحيف

(٤) يعنى : أحرمها ؛ لأنه إنما يقصد ماء الورد : الذى يستعان على استخراجه ببعض الكحول النجسة . أما الذى يستخرج بالبخار : فلا خلاف فى طهارته ، ولا شىء فى التطيب به

« مَسائلُ الشّافعيِّ : مِمّا لم يُخرَجْ من الكُتُبِ . »

(بابٌ) : في الوُضوء :

(أنا) أبو محمدٍ ، ثَنا أحمدُ بن سِنانٍ الواسِطيُّ ؛ قال :

« سمِعتُ الشافعيَّ ببَغْدادَ — : وسأله رجلٌ ، قال : يا أبا عبدِ اللهِ ؛ بِئرٌ لنا : وجَدْنا فيها فأرةً ميِّتةً ؟ . — قال : في البِئرِ قُلَّتَيْ(1) ماءٍ ؟ . قال : نعمْ . قال : لا يُنَجِّسُه شيءٌ(2) . » .

/ (أنا) أبو محمدٍ ، ثَنا أحمدُ بن سِنانٍ (مرّةً أخرى) ؛ قال : [٩١]

« سمِعتُ الشافعيَّ في يومِ الجُمُعةِ بعدَ الصلاةِ — في المَسجدِ الحرامِ — : وسأله رجلٌ ، فقال : يا أبا عبدِ اللهِ » ؛ فذَكر مِثلَه .

(أنا) أبو محمدٍ ؛ قال : أخبرني أبي ؛ قال : سمِعتُ يونُسَ بن عبد الأعلى ، قال: سمِعتُ الشافعيَّ ، يقولُ : « إذا كان الماء قُلَّتَيْنِ(3) (ثم وَصَفَ القَدْرَ) : لم يُنَجِّسْه شيءٌ ؛ إلا : ما غَلَب على طَعْمِه ولَوْنِه » ؛ أحسَبُه قال : « ورِيحِه » .

* * *

(1) بالأصل : «قلتين» ؛ وهو محرف عنه ـ : معمولا لفعل مقدر . ـ أو عن : «قلتا» .

(2) يعني : بشرط عدم التغير ؛ الآتي في رواية يونس . وانظر في اختلاف الحديث ١١٧ ـ ١١٨ ، ومناقب الفخر (١٠١) : رد الشافعي ، على زعم محمد بن الحسن : أن البئر تطهر بنزع عشرين دلوا أو أكثر . ثم راجع الأم ٤/١ .

(3) أي : من قلال هجر ؛ كما صرح به : في بعض الأحاديث المشهورة . وقدرها : خمس قرب كبار ؛ أو : خمسمائة رطل بغدادي تقريبا ، أو تحديدا . على الخلاف في ذلك : بين أصحاب الشافعي ؛ بل وبين أصحاب المذاهب الأخرى . انظر في هذا ، وفي التقييد الآتي ، ورأي الأئمة في المسئلة ـ : الأم ٤/١ و ١٠ ، والمختصر ٤٥/١ ـ ٤٧ ، واختلاف الحديث ١٠٦ ـ ١١٣ ، والسنن الكبرى ٤/١ و ٢٥٦ و ٢٥٧ و ٢٦٣ ـ ٢٦٥ ، ومعالم السنن ٣٤/١ ـ ٤٠ ، ومناقب الفخر ١٥٨ ـ ١٥٩ ، والمجموع ١١٠/١ ـ ١٢٥ ؛ وشرح معاني الآثار ٦/١ ـ ١٠ ، والمغني ٢٣/١ ـ ٣٤ .

(أنا) أبو محمدٍ ؛ قال : أخبرنى أبِى ، ثنا أحمدُ بن أبى سُرَيْجٍ ؛ قال :
سألتُ الشافعىَّ وأحمدَ بن حنبلٍ ، عن مَسِّ الذَّكَرِ ؛ فقالا:
« المَسُّ : بباطِنِ الكفِّ[1] ؛ فإنْ أصابهُ ظاهرُ كفِّه : لم يُعِدْ . »

(أنا) أبو محمدٍ ؛ قال : أخبرنى أبِى ؛ قال : سمِعتُ يونُسَ بن عبدِ الأعلى ، قال :
سمِعتُ الشافعىَّ ، يقولُ : « العِلَّةُ فى مَسِّ الذَّكَرِ ، [تَقْتَضِى] : أنه مَن مَسَّ
سَبِيلَ الغائط أو البَوْلِ — : من رجلٍ ، أو دابَّةٍ . — إنْ مَسَّ ذلك : وجَبَ عليه
الوُضوءُ . » ؛ ثم : نَزَعَ عن قولِه فى الدَّابَّةِ ، وأنكَرَه[2] .

***

(أنا) أبو محمدٍ ؛ قال : أخبرنى أبِى ؛ قال : سمِعتُ يونُسَ بن عبدِ الأعلى ، قال :
« سمِعتُ الشافعىَّ ، يقولُ — فى الذى : يَمْسَحُ بِبَعضِ رأسِه . — : إنه يُجْزِئه . »
« فقِيلَ له (أو قلتُ له) : أفَرَأيْتَ المُتيَمِّمَ : إذا مَسحَ ببعضِ وجْهِه ؟ . »
« قال : لا يُجزِيهِ ؛ وذلك : أنَّ اللهَ (عزوجل) قال : (وامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ : ٥ — ٦) ؛

---

(١) لأنه : الإفضاء باليد ؛ الوارد : فى حديث أبى هريرة وابن ثوبان . والمعنى الموجود فيه ، غير موجود فى المس بظاهر الكف : فلا يصح القياس عليه . كما بينه الشافعى وغيره . خلافا لمن عمم الحكم : كعطاء والأوزاعى . هذا ؛ ولأحمد فى أصل المسألة ، رأى آخر : بعدم النقض ؛ كرأى أبى حنيفة ومن إليه . فراجع تفصيل ذلك ، وآراء الأئمة وأدلتهم — : فى الأم ١/١٥ — ١٧ و٧/ ١٧٨ — ١٧٩ و٢٤٥ و٢٤٩ ، والشرح الكبير ٢/٣٦ — ٥٦ ، والمجموع ٢/٣٤ — ٣٧ ، والمغنى ١/١٧٠ — ١٧٢ ؛ وسنن النسائى ١/١٠٠ — ١٠١ ، والترمذى ١/١٢٦ — ١٣٢ (الحلبى) ، والبيهقى ١/١٢٨ و١٣٣ — ١٣٦ ، وتلخيص الحبير ٤٥ — ٤٧ . ثم انظر : مسائل أحمد ٣٠٩ ، والمستدرك ١/١٣٩ ، وصحة مذهب أهل المدينة ٩٠ .

(٢) بل قيل : ليس له فى ذلك إلا قول : بعدم النقض . وقد فرق الشافعى : بأن الآدميين لهم حرمة ، وعليهم تعبد ؛ بخلاف البهائم : فلا حرمة لها ، ولا تعبد عليها . انظر : الأم ١/١٦ ، والمختصر ١/١٥ . ثم إن مذهبه القديم — فى مس حلقة دبر الآدمى — : عدم النقض . راجع : الشرح الكبير ٢/٥٦ — ٥٩ ، والمجموع ٢/٣٨ — ٣٩ ، والمغنى ١/١٧٣ و١٧٥ .

ولم يَقُلْ : (رُءُوسَكم)(١) . ».

[بابٌ] : في الصَّلاةِ :

(أنا) أبو محمدٍ ، حدثنا يونُسُ بن عبدِ الأعلى ؛ قال :

« سألتُ الشافعيَّ : عن الجَمْعِ بيْنَ الصلاتَيْنِ في السَّفرِ . »

« فقال : كيْفَما قدَّمَ أو أخَّر جازَ ؛ إنْ شاء : جَمَع بيْنَهما في وقْتِ الأولى ؛ وإنْ شاء : جَمَع بيْنَهما في وقتِ الآخِرةِ(٢) ».

(أنا) أبو محمدٍ ؛ قال : أخبرني أبِي ، ثَنا يونُسُ بن عبدِ الأعلى ؛ قال:

« قال لي الشافعيُّ حِينَ سألْتُه : عن المُسافرِ ؛ فقال لي : هو مُخَيَّرٌ : إن شاءَ قَصَر ، وإن شاء أتَمَّ . »

« قلتُ : لِمَ ؟ . قال : أنتَ قلتَه : قلتَ له — إن دَخَل [عَلَى] حَضَرِيّ : في

---

(١) وقد رد الفخر في المناقب (٦٠ – ٦١) على من أنكر الفرق بين العبارتين : كالحنفية . ــ ردا : في غاية القوة والجودة . وهناك فرق آخر : ذكر في المختصر (١/٩ – ١٠) وغيره . فراجع أيضا : الأم ١/٢٢ و ٤٢ ، واختلاف الحديث ٩٦ ــ ٩٨ ، وأحكام القرآن ١/٤٤ ، ومناقب الفخر ١٥٧ ــ ١٥٨ ، والمجموع ١/٣٩٨ ــ ٤٠٠ ، والمغنى ١١١–١١٣ ؛ وشرح معاني الآثار ١/١٧ ، والسنن الكبرى ١/٥٨ ــ ٦٢ ، والفتح ١/٢٠٣ ــ ٢٠٥ .

(٢) بالأصل زيادة : « بينهما » ؛ وهى من الناسخ . وهذا : مذهب الجمهور ؛ وحكاه النووى عن أبي يوسف ومحمد (بقطع النظر عن كون ذلك : خاصا بالسفر الطويل ؛ كما هو المذهب الجديد ؛ أو يشمل القصير كما في القديم) . وذهب الحسن وابن سيرين ، ومكحول والنخعى ، وأبو حنيفة وسائر أصحابه : إلى أن الجمع إنما يجوز بسبب النسك : في عرفات والمزدلفة . ونسب إلى المزنى ؛ وحكاه ابن القاسم عن مالك واختاره . راجع : الأم ١/٦٦–٦٧ و ٧/١٧٩ ، والمختصر ١/١٢٧ ــ ١٢٨ ، والمجموع ٤/٣٧٠ ــ ٣٧٣ ، والمغنى ١/١١٢ : وشرح معاني الآثار ١/٩٥ ، والسنن الكبرى ٣/١٥٩ ، ومعالم السنن ١/٢٦٢ ــ ٢٦٣ ، وشرح مسلم ٥/٢١٢ ، والفتح ٢/٣٩٢ .

صلاتِه . — : عليه إذا دَخَل : [أنْ] يُتِمَّ الصلاةَ[١] » .

***

(أنا) أبو محمدٍ ؛ قال : أخبرنى أبِى ، ثَنا يونُسُ بن عبدِ الأعلى ؛ قال[٢] :

« سمِعتُ الشافعىَّ ، يقولُ فى الرجل : يكونُ فى الصلاةِ ، فيَعْطِسُ رجلٌ ؛ قال: لا بَأسَ أنْ يقولَ له المُصَلِّى : يَرحَمُكَ اللهُ . »

« قلتُ له : ولِمَ ؟ . قال : لأنه دُعاءٌ ؛ وقد دَعا النبىُّ (صلى الله عليه وسلم) لِقَومٍ : فى الصلاةِ ؛ ودَعا عَلَى آخَرِينَ[٣] . » .

و[قال][٤] : قال الشافعىُّ —[فى قوله تعالى] : (فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ : أَنْ

---

(١) ولو كان القصر متعينا عليه ، وغير مخير فيه — : لما تحتم الإتمام هنا . خلافا لطائفة من الأئمة : على تفصيل عند بعضهم . انظر : الأم ١/١٦١ ، واختلاف الحديث ٧١ ، والمجموع ٤/٣٥٦ — ٣٥٨ ، والمغنى ٢/١٢٨ — ١٢٩ . ثم راجع خلاف الأئمة : فى أصل المسألة وأدلتهم: فى الأم ١/١٥٩ ، واختلاف الحديث ٧٠ — ٧٦ و ٨١ — ٨٢ ، والمجموع ٤/٣٣٧ — ٣٤٣ والمغنى ٢/١٠٧ — ١١١ ، وشرح مسلم ٥/١٩٤ ، والسنن الكبرى ٣/١٤٠ — ١٤٥ .

(٢) كما فى طبقات السبكى ٢/٢٣٩ . وذكر بمعناه فيها : ١/٢٨٣ . وقال ابن السبكى : إن متأخرى الشافعية اختاروا بطلان الصلاة . وانظر ما تقدم وهامشه : (ص١٦٣—١٦٤) والأم ٧/١٥٣ ، وشرح معانى الآثار ١/٢٥٧ — ٢٦٢ ، ومسائل أحمد ٣٧ .

(٣) كما فى حديث الأم والصحيحين : « اللهم: أنج الوليد بن الوليد ، وعياش بن أبى ربيعة ، وسلمة بن هشام ، والمستضعفين : من المؤمنين . اللهم : اشدد وطأتك على مضر ، واجعلها عليهم سنين : كسنى يوسف » . انظر : الأم ٧/١٥٥ و ١٧٣ ، والمغنى ١/٥٨٦ — ٥٨٧ ، والمجموع ٣/٤٧٢ ؛ والفتح ٢/١٩٩ و ٣٣٦ و ٦/٦٧ و ٨/١٥٧ و ١٠/٤٤٠ و ١١/١٥٠ ، و ١٢/٢٥٧ ، والسيرة النبوية ١/٣٣٣ ، وهامش ما تقدم : (ص ٢٦٢) .

(٤) كما فى أحكام القرآن (١/٨٩ — ٩٠) : والزيادة الآتية — مع الفاء بأول الآية — : منه . وذكر فى مناقب الفخر (١٠٠) : باختصار وتصرف . وذكر ابن السبكى فى الطبقات (١/٢٨٢) القسم الأخير منه ، ووصفه بالغرابة .

تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلاةِ : ٤ — ١٠١) . — قال : مَوضِعُ بِخَيْبَرَ[1] . »

« فلمَّا ثَبَتَ : أنَّ رسولَ اللهِ (صلى الله عليه وسلم) ، لم يَزَلْ يَقصُرُ مَخرَجَه من المدينةِ إلى مكةَ — : كانتْ السُّنةُ في التَّقصيرِ . »

« ولو أتَمَّ رجلٌ مُتَعَمِّدًا — : من غيرِ تَخطِئَةٍ منه لِمَنْ قَصَرَ . — : لم يكنْ عليه شيءٌ . »

« فأمّا إن أتمَّ مُتعمِّداً — : مُنكِراً للتَّقصيرِ . — : فعليه إعادةُ الصلاةِ[2] . » .

قال عبدُ الرحمن بنُ أبي حاتِمٍ : ليس هذا الجوابُ في شيءٍ : من كُتبِه .

[بابٌ] : في الصـــوم :

(أنا) أبو محمدٍ عبدُ الرحمنِ ؛ قال : حدَّثنا الرَّبيعُ بن سُليمانَ ؛ قال : سمعتُ الشافعيَّ ، يقولُ[3] : « قال رَبيعةُ[4] (يَعني : ابنَ أبي عبدِ الرحمن) :

---

(١) يعنى أن الموضع الذى نزل هذا القول فيه ، ويصح القصر إليه ؛ موضع بخيبر . وهو : (عسفان) ؛ كما ذكرناه — ضمن زيادة حسنة — : فى أحكام القرآن . وراجع فى مسافة القصر : الأم ٧/١٧٣ ، والمختصر ١/١٢١ ، والمغنى ٢/٩٠-٩٥ ، والمجموع ٤/٣٢٢ — ٣٣٠ ؛ والسنن الكبرى ٣/١٣٦ — ١٣٨ ، ومعالم السنن ١/٢٦١ — ٢٦٢ ، والفتح ٢/٣٨٢ — ٣٨٤ ، وشرح الموطإ ١/٢٩٨ .

(٥) وقال الشافعى فى الأم (١/١٥٩) : « وأكره ترك القصر ، وأنهى عنه : إذا كان رغبة عن السنة فيه » . وانظر . المختصر ١/١٢١ ، واختلاف الحديث ٧٥ ، والسنن الكبرى ٣/١٣٩-١٤٠ ، والمجموع ٤/٣٣٥ . ثم نقول : الظاهر : أن حكم الشافعى بإعادة الصلاة على المنكر ، إنما هو : من باب التغليظ عليه والتكفير عن إثمه ؛ لا : لأن صلاته باطلة . إذ إنكاره مشروعية القصر ، لا يستلزم كفره : حتى تبطل صلاته . لأن تلك المشروعية — مع ثبوتها بالإجماع — : ليست معلومة من الدين بالضرورة . والله أعلم .

(٣) كما فى الحلية (٩/١١٠) : ببعض تصحيف واختلاف ؛ وفى مناقب الفخر (١٠٤) : بتصرف وزيادة .

(٤) هو : أبو عثمان أو أبو عبد الرحمن التيمى التابعى ، المعروف : بربيعة الرأى ؛ المتوفى بالمدينة أو بالأنبار : سنة ١٣٠ أو ١٣٣ أو ١٣٦ أو ١٤٢ . واسم أبيه : فروخ . راجع : الجرح ١/٢/٤٧٥ ، والجمع ١/١٣٥ ، والإكمال ٣٨ ، والميزان ١/٣٣٦ ، والتذكرة

مَن أفطَرَ يوماً — : من شهرِ رمضانَ . — : قَضَى أُثْنَىْ[1] عشَرَ يوماً[2] ؛ لأنَّ اللهَ (تعالى) / أُخْتارَ شهراً ، من أُثْنَيْ عشرَ شهراً . » [٩٣]

« (قال الشافعيُّ) : يُقالُ له : قال اللهُ عز وجل : (لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ : ٩٧—٣) ؛ فمَن تَرَكَ الصلاةَ لَيلةَ القدْرِ ، وَجَب عليه : أنْ يُصَلِّيَ ألفَ شهرٍ ؛ عَلَى قِياسِ قَولِه . » .

(أنا) أبو محمدٍ ؛ قال : أخبرني أبي ؛ قال : سمِعتُ يونُسَ بن عبدِ الأعلى ، قال :

« سمِعتُ الشافعيَّ ، يقولُ في الذي : يَصومُ النَّافِلةَ بعضَ يَومٍ ثُم يُفطِرُ ؛ قال: ليس عليه قَضاءٌ[3] ؛ وكذلك : الذي يُصلِّي ركعةً — : من النَّافِلةِ . — ثم يَقطَعُ : لا إعادةَ عليه . » .

(أخبرنا) أبو محمدٍ ؛ قال : أخبرني أبي ؛ قال : سمعتُ يونُسَ بن عبدِ الأعلى ،قال:

= ١٤٨/١ ،والخلاصة ٩٩ ، والتهذيب ٢٥٨/٣ ، وجامع المسانيد ٤٥٢/٢ ، وتجريد التمهيد ٣٤ ، وإسعاف المبطإ ١٨٩ ؛ وذيل الجواهر ٥٤٥/٢ ، وشجرة النور ٤٦/١ ، وطبقات الفقهاء ٣٧ ، وتهذيب الأسماء ١٨٩/١ ؛ والحلية ٢٥٩/٣ ، والصفوة ٨٣/٢ ؛ وتاريخ بغداد ٤٢٠/٨ ، والوفيات ٢٥٧/١ ، والشذرات ١٩٤/١ ، والمعارف ٢١٧ ، والفهرست ٢٨٥ ، والفلاكة ٧٠ ، وفتح المغيث ١٥٨/٤ .

(١) كذا بالمناقب . وفي الأصل والحلية : «اثنا» ؛ وهو تصحيف .

(٢) وقال ابن المسيب : يصوم شهرا . وقال النخعي ووكيع : يصوم ثلاثة آلاف يوم . وقال علي وابن مسعود : لا يقضيه صوم الدهر . انظر : المغني ٥١/٣ ، والمجموع ٣٢٩/٦ ، والسنن الكبرى ٢٢٨/٤ .

(٣) وهو رأي أحمد قطعا : على التحقيق . وقال النخعي وأبو حنيفة : عليه القضاء مطلقا . وقال مالك وأبو ثور : إن أفطر بعذر : فلا قضاء ؛ أو بدونه : وجب . وقيل : لمالك قولان . انظر : بداية المجتهد ٢٦٥/١ – ٢٦٦ ، والمغني ٨٩/٣ ، والمجموع ٣٩٤/٦ ، وشرح معاني الآثار ٣٥٣/١ – ٣٥٦ ، والسنن الكبرى ٢٧٤/٤ – ٢٨١ . وكما اختلف في هذه المسألة : اختلف في الثانية . وللشافعي في الأم (٢٥٢/١ – ٢٥٧) مناظرة خطيرة : ردفيها على من خالف فيها .

سمعتُ الشافعيَّ ، يقولُ — فيمَن[1] أفطرَ مُتعمِّداً : فى شهر رمضانَ . — :

« ليس الكفَّارةُ إلاَّ : عَلَى مَن وَطِئ ؛ فأمَّا مَن أكَلَ أو شرِبَ عامِداً — : فلا كفَّارةَ عليه[2] ؛ وعليهما[3] : القَضاءُ . » .

[بابٌ] : فى المَناسِكِ :

(أنا) أبو محمدٍ ، ثنا أبو بَكرٍ : محمدُ بن إدريسَ وَرَّاقُ الحُمَيْدِىِّ ؛ قال : ثنا الحُميدىُّ ؛ قال : سمِعتُ الوَليدَ بن مُسلِمٍ ؛ قال[4] :

---

(١) بالأصل : « من » ، والظاهر : ماأثبتنا ، وأن النقص من الناسخ .

(٢) خلافا لعطاء والحسن ، وأبى حنيفة والثورى ، ومالك والأوزاعى ، وابن راهويه . راجع ذلك وتفصيل أحكام الكفارة : فى الأم ٢/٨٤ – ٨٦ و٧/٢٣٤ ، والمغنى ٣/٣٥ و٥٠ و٥٤ – ٧٠ ، والمجموع ٦/٣٢٨ – ٣٣٥ و٣٤١ – ٣٤٢ ، والبداية ١/٢٥٧ – ٢٦٢ ؛ والسنن الكبرى ٤/٢٢١ – ٢٢٨ ، ومعالم السنن ٢/١١٦ ، وشرح مسلم ٧/٢٢٤ ، والفتح ٤/١١٤ – ١٣٤ .

(٣) أى : على الآكل والشارب ؛ وهو الظاهر . أو : على الواطىء وغيره : منهما . وذلك : لأن للشافعى فى قضاء من عليه الكفارة ، ثلاثة أقوال: أظهرها — وهو رأى الجمهور ، وقطع به بعض الأصحاب — : وجوبه ؛ والثانى : عدمه ؛ والثالث — وهو رأى الاوزاعى — : أنه إن كفر بالصوم : لم يجب القضاء ، وإلا : وجب . انظر : المجموع ٦/٣٣١ ، والمغنى ٣/٥٤ .

(٤) كما فى معالم السنن (٢/٢١١ – ٢١٢) — من طريق سلمة بن شبيب عنه — : ببعض اختلاف . ولكى تكون على بينة من هذا النص الخطير ، نقول : بعد أن أجمع الفقهاء على مشروعية القصر للسفر ، اختلفوا : أهو مشروع أيضا للنسك — : فيجوز للمقيم بمكة : أن يقصر الصلاة بمنى : يوم التروية ؛ وبعرفة : يوم عرفة ؛ وبالمزدلفة : يوم النحر . — أم لا ؟ . فذهب إلى المشروعية والجواز طائفة : كمالك والأوزاعى وابن راهويه ؛ وخالفهم الجمهور وابن جريج والثورى ، وأصحاب الرأى وأحمد والشافعى . انظر : الأم ١/١٦٣ — ١٦٤ و٧/١٧٥ و٢٣٠ ، والمغنى ٤/٤٢٧ ، والمجموع ٤/٣٥١ و٨/٩١ — ٩٢ ؛ والسنن الكبرى ٣/١٤٣ — ١٤٤ ، والمعالم ، وعون المعبود ٢/١٤٥ — ١٤٦ ، والفتح ٢/٣٨١ و٣٨٦ ، وشرح الموطإ ٢/٣٦٢ — ٣٦٤ .

«كُتِبَ إلى والِي مكةَ — وهو: محمدُ بن إبراهيمَ[1]. —: أنْ يُصَلِّيَ[2] بالناسِ المَوْسِمَ؛ فكان: يَقصُرُ بِمِنًى وعَرَفاتٍ الصَّلاةَ.»

«(قال): فرأيْتُ ابنَ جُرَيجٍ[3]: يُصلِّي معَه، ويَبْنِي عَلَى صلاتِه. ورأيْتُ سُفيانَ الثَّورِيَّ: يُصلِّي معَه، ثم يبتدئُ الصلاةَ.»

«(قال): ثم قَدِمتُ المَدينةَ: فذكَرتُ ذلكَ لمالكِ بن أنَسٍ؛ فقال: أصاب محمدُ بن إبراهيمَ، وأخْطَآ[4]. (قال): فقَدِمتُ الشَّامَ: فذكَرتُ ذلكَ للأوْزَاعِيِّ؛ فقال: القولُ ما قال مالكٌ[5].».

---

(١) المعروف: بالإمام، العباسى تلميذ ابن أبى ليلى؛ المتوفى سنة ١٨٥. له ترجمة: فى تاريخ بغداد ١/٣٨٤، وخلاصة الكلام لدحلان ٧، والوافى ١/٣٤١، والأعلام ٣/٨٩٣، وهامش محاسن المساعى ٥٦؛ والبداية ١٠/١٨٦. وانظر: الوزراء والكتاب ١٩٥.

(٢) بالأصل: «تصلى ... يقضى بمنى وعرفات»؛ والظاهر: أن كليهما مصحف. والتصحيح من المعالم. وفى تهذيب اللغات (٢/٥٥ — ٥٦): كلام جيد عن (عرفات)، وكونه مقصورا أم لا.

(٣) هو: أبو الوليد أو أبو خالد عبد الملك بن عبد العزيز الأموى المكى؛ المتوفى سنة ١٤٩ أو ٥٠ أو ٥١ أو ٦٠. راجع: طبقات ابن سعد ١/٥/٣٦١، والإكمال ٢٠، وإتقان المقال ٣١٨، والمستطرفة ٢٦؛ والصفوة ٢/١٢٢؛ والمعارف ٢١٤، وتاريخ بغداد ١٠/٤٠٠، والوفيات ١/٤٠٥، وطبقات الفقهاء ٤٧، وتهذيب الأسماء ٢/٢٩٧، والمجموع ١/١٢٤. و(ابن مسلم) هو: أبو العباس الأموى الدمشقى؛ المتوفى سنة ١٩٤ أو ٩٥. راجع: تاريخ البخارى ٤/٢/١٥٢، وهدى السارى ٢/١٧٠، والرواة الثقات ٢١، والتوالى ٨٢، وشجرة النور ١/٥٨، وتوضيح الأفكار ١/٣٥٤. ولهما ترجمة: فى الجمع ١/٣١٤ و٢/٥٧٣، والميزان ٢/١٥١ و٣/٢٧٥، والتذكرة ١/١٦٠ و٢٧٨، والخلاصة ٢٠٧ و٣٥٨، والتهذيب ٦/٤٠٢، و١١/١٥١، وجامع المسانيد ٢/٥١١ و٥٦٧؛ وطبقات القراء ١/٤٦٩ و٢/٣٦٠، والمدلسين ١٤ و١٨، وتبيين أسمائهم ١٢ و١٩؛ ودول الإسلام ١/٧٩ و٩٥، والشذرات ١/٢٢٦ و٣٤٤؛ والفهرست ١٥٩ و٣١٦ و٣٨٨.

(٤) أى: ابن جريج والثورى. وعبارة المعالم: «وأخطأ ابن جريج».

(٥) عبارة المعالم: «أصاب مالك، وأصاب الأمير، وأخطأ سفيان وابن جريج».

قال الحُمَيدِيُّ[1]: «فذكرتُ ذلك لمحمدِ/ بن إدريسَ الشافعيِّ؛ فقال: القولُ [٩٤] ما فعَلَ ابنُ جُرَيْجٍ[2]؛ وقال: ألا ترى: أنَّ عُمرَ وعُثمانَ صَلَّيا بالناسِ —: وهما جُنُبانِ. —: فأعادَا؛ ولم يَأمُرَا الناسَ بالإعادةِ[3]. ؟!.».

قال أبو محمدٍ: قال أبو بكرِ بنُ إدريسَ: «فذكرتُه لأبي الوَليـدِ: موسى بن أبي الجارُودِ؛ فقال: قد قال الشافعيُّ بعدَ هذا: يَبتَدِئُ؛ واحتَجَّ: بأنَّ هذا فَرْضٌ: أربعُ رَكَعاتٍ؛ وهو: يُصلِّي ركعتَيْنِ. ولو أنَّ جُنُبًا تعمَّدَ أنْ يُصلِّيَ —: وهو جُنبٌ. —: بطَلَتْ صلاتُه[4]».

«قلتُ لأبي الوَليدِ: أرأيْتَ: مَن تَأوَّلَ[5]، فذهَبَ إلى مِثلِ قَولِ مالكٍ ؟. قال: أمَّا عَلَى التَّأويلِ، فنَعَمْ: يَبْنِي.».

***

---

(١) رواية المعالم تفيد: «أن الوليد انتقل إلى مصر، وسأل الشافعي: فخطأ الأمير ومالكا والأوزاعي، وصوب ابن جريج والثوري»؛ أي: من حيث عدم قصر كل منهما؛ فلا يعارض ماهنا.

(٢) قد بين الخطابي وجهة كل من ابن جريج والثوري، فذكر: أن الأول يرى — كالشافعي —: جواز صلاة المفترض خلف المتنفل، والثاني لايرى ذلك كأصحاب الرأي. و: أن كليهما فهم أن صلاة الأمير كانت نافلة.

(٣) راجع ماروى في ذلك — عنهما وعن النبي عليه السلام —: في الأم ١/١٤٨، والسنن الكبرى ٢/٣٩٦ — ٤٠٠. ثم راجع تفصيل المسألة، وآراء الأئمة: في المغنى ١/٧٤٠ — ٧٤٢، والمجموع ٤/٢٥٦ — ٢٥٨ و ٢٦٠ — ٢٦١. وانظر: الأم ١/١٨٩ و٢٠٢.

(٤) وكان آثما فاسقا — عند الجمهور —: إن لم يستحل ذلك؛ قياسا: على نحو الزانى المسجد. وحكم أبو حنيفة: بكفره مطلقا، لتلاعبه بالدين واستهزائه. أنظر: المجموع ٤/٢٦٢

(٥) أي: اجتهد، فوصل باجتهاده: إلى أن القصر — فى هذه الحالة — مشروع. فيصح لمن لم ير القصر: أن يبنى على صلاته ويتم.

(أنا) أبومحمدٍ؛ قال : أخبرني أبي؛ قال : سمعتُ يونُسَ بن عبدِ الأعلى ، قال[١] :
سمعتُ الشافعيَّ ، يقولُ :

« اُختلفُوا في إهْلالِ رسولِ اللهِ (صلى الله عليه وسلم)[٢] ؛ وأصحُّ ذلك : حديثُ عَمْرَةَ[٣] ، عن عائشةَ ؛ قالت[٤] : خرجْنا لخمسٍ لَيالٍ بَقِينَ من ذى القَعْدةِ : ولا نُسمِّى إلاَّ الحجَّ ؛ وإنَّما أحْرَمَ رسولُ اللهِ (صلى الله عليه وسلم) : يَنتَظِرُ القَضاء . أى : ما يُؤمَرُ به . » .

(أخبرنا) أبومحمدٍ ؛ قال : أخبرني أبي ؛ قال : سمعتُ يونُسَ بن عبدِ الأعلى، قال[٥] :
« قال الشافعيُّ — في قوله تبارك وتعالى : (لا تُحِلُّوا شَعَائِرَ اللهِ : ٥ — ٢) .— :
لا تَستَحِلُّوها ؛ [وهى] : كلُّ ما كان للهِ (عز وجل) : من الهَدْيِ وغيرِه . » .

---

(١) كما ذكر مختصرا فيما تقدم : (ص ١٤٤) . وقد وقع بآخر هامشه خطأ ، صوابه : « ثم راجع فى المغنى ٣/٢٤٨ — ٢٤٩ ، والمجموع ٧/٢٢٦ — ٢٢٧ ، الخلاف » إلخ .

(٢) أكان : مفردا ؟ أومتمتعا ؟ أوقارنا ؟ أومطلقا ؟. وكون الإطلاق أفضل ، هو : أحد قولين للشافعى ، ضعفه ابن كثير . فراجع الأحاديث الواردة فى ذلك ، واختلاف الأئمة فى فهمها ، ورد طعن الجهلة والملاحدة بسبب هذا الاختلاف — : فى المجموع ٧/١٥٠ و١٥٣ و١٥٩ و ١٦٠ و١٦٣ — ١٦٦ ، والمغنى ٣/٢٣٣ — ٢٤٢ و٢٤٨ — ٢٥١ ؛ والمعرفة للحاكم ١٢٢ — ١٢٤ ، والسنن الكبرى ٤/٣٥٢ — ٣٥٦ ، و ٥/٢ — ٢٣ ، ومعالم السنن ٢/١٦٠ — ١٧٠ ، وشرح مسلم ٨/١٣٤ — ١٣٨ و١٧٠ ، والفتح ٣/٢٦٨ — ٢٨٠ و٨/٧٤ ، وشرح الموطإ ٢/٢٥٠ — ٢٥٥ و٢٦٥ ، وتاريخ ابن كثير ٥/١٢٠ — ١٤٢ ، وحجة المصطفى للمحب الطبرى .

(٣) هى : بنت عبد الرحمن النجارية المدنية ؛ المتوفاة : سنة ٩٨ أو ١٠١ أو ٣ أو ٦ . راجع : طبقات ابن سعد ٨/١/٣٥٣ و ٢/٢/١٣٤ ، والإكمال ١٠١ ، والجمع ٢/٦١٠ ، والتهذيب ١٢/٤٣٨ ، والخلاصة ٤٢٥ ، وتاريخ الإسلام ٤/٤٠ .

(٤) كما فى الأم ٢/١٠٨ — ١٠٩ ، وسنن الشافعى ٨٢ — ٨٣ ، واختلاف الحديث ٤٠٥ — ٤٠٦ : ببعض اختلاف وانظر : صفحة ١١٠ و١١٣ منه ، والأم ٢/١٢٢ .

(٥) كما فى أحكام القرآن (٢/١٨٣) . وانظر : هامشه .

« [وقال — فى قوله تعالى] : (وَلاَ آمِّينَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ) . — : مَن أتاهُ : تصدُّونهم عنه . » .

[قال يونُسُ] : « وقال لى الشافعىُّ — فى قوله تعالى : (أَوْ عَدْلُ ذَٰلِكَ صِيَاماً : ٥ - ٩٥) . — قال : إذا أرادَ الصِّيامَ : قوَّمَتْ الشّاةُ دَراهِمَ ، ثم قُومتْ الدَّراهِمُ طعاماً[1] . » .

« وقال لى — فى قوله عز وجل : (وَمَنْ عَادَ : فَيَنْتَقِمُ ٱللَّهُ مِنْهُ : ٥ - ٩٥) . — قال : يكونُ له مَعنَيانِ ؛ يكونُ : ما قُضِيَ [به] عليه [فى الآجِلَةِ] ؛ ويكونُ : نِقْمةً[2] فى الآخرةِ . » .

ما فى : الزَّكاةِ والسِّيَرِ ، والبُيوعِ والعِتقِ ، والنِّكاحِ والطَّلاقِ .

[٩٥] / (أنا) أبو محمدٍ ؛ قال : أخبرنى أبى ؛ قال : ثنا حَرْمَلَةُ بن يَحيَي : ثنا الشافعىُّ ؛ قال[3] : « ليس فى الدَّيْنِ[4] زكاةٌ » .

(١) عبارة الأصل : «ثم قوم الدرهم طعام» ؛ والظاهر : أنها مصحفة عماذكرنا . يعنى : ثم يصوم عن كل مديوما ؛ كماهو رأى عطاء وأحمد ، ومالك : (وإن كان مذهبه : أن الصيد هو الذى يقوم أولا ؛ لا : المثل) . وذهب الحسن والنخعى ، وأصحاب الرأى والثورى ، وابن المنذر ، وأحمد فى قول آخر : إلى أنه يصوم عن كل نصف صاع يوما . وقال ابن جبير : يصوم ثلاثة أيام إلى عشرة . وقال أبو عياض : أكثر الصوم أحدوعشرون يوما . وقال أبو ثور : يصوم ثلاثة أيام ؛ مثل كفارة الحلق . راجع فى هذا ومايتعلق به : الأم ١٥٨/٢ — ١٦٠ ، والمغنى ٥٤٣/٣ — ٥٤٥ ، والمجموع ٤٣٨/٧ ؛ والسنن الكبرى ١٨٥/٥-١٨٦ .

(٢) فى الأصل : «نعمة» ؛ وهو تصحيف . والزيادة للتوضيح .

(٣) كما تقدم (ص ١١٣) : من طريق أحمد . وانظر : هامشه .

(٤) بالأصل : « الرقة » بكسر ففتح . وهو تصحيف : لأن (الرقة) هى : الفضة سواء أكانت دراهم مضروبة ، أم لا . والزكاة واجبة فيها : بالكتاب والسنة والإجماع . وبعيد جداً : أن يكون أريد منها خصوص الحلى التى لايكره استعمالها ؛ لأن الحكم حينئذ — وإن كان فيه خلاف عند الشافعى نفسه ، أو بينه وبين بعض الأئمة : كأبى حنيفة . — عام فيما اتخذ من الفضة والذهب . فراجع : الأم ٣٣/٢ — ٣٦ و٧/١٣٢ ، والرسالة ١٩٢ ، والمغنى=

(أنا) أبو محمد ؛ قال : أخبرني أبي ؛ قال : سمعتُ يونُسَ بن عبدِ الأعلى ، قال : « قلتُ للشافعيِّ : ألقومُ يُحاصِرُونَ الحِصْنَ — : من الرُّومِ . — : وفيه النِّساء والصِّبْيانُ ؛ لا يُقْدَرُ عليهم إلاَّ : بأن ينالَ النساء والصبيانُ ، بقَتلٍ : من الرَّمْيِ وغيرِه . ؟ . »

« قال : لا يُعْرَضُ لهم إذا كان كذلك : لأنَّ النبيَّ (صلى الله عليه وسلم) ، نَهَى عن قَتلِ النساء والصبيان[1] . » .

(أنا) عبدُ الرحمن ، ثنا أبي ، ثنا حَرْمَلَةُ ؛ قال : سمعتُ الشافعيَّ ، يقولُ[2] : « كلُّ مَن غَلَب عَلَى الخِلافةِ بالسَّيفِ —:حتى يُسمَّى خَليفةً ، و يَجتَمِعَ الناسُ عليه . — فهو : خَليفةٌ (قال حَرْمَلَةُ : يَعني : إذا كان من قُرَيْشٍ[3]) : يُغزَى معه ، و يُصَلَّى خَلفَه الجُمُعةُ[4] ، ومن لم يَفعَلْ فهو : صاحِبُ بِدْعةٍ . » .

=٢/٥٩٦ و٦٠٥-٦٠٧ ، والمجموع ٦/٢ – ٥ و٣٢ – ٣٧ ؛ والأموال ٤٠٨ و٤٣٩ – ٤٤٥ . والسنن الكبرى ٤/١٣٣ و١٣٨ ، والفتح ٣/١٩٩ ؛ وألف با ١/١٢٠-١٢١ .

(١) راجع ماروى فى ذلك وما يتعلق به ، والخلاف فيه مع التفصيل — : فى الأم ٤/١٦٠ – ١٦٢ و١٩٩ و٧/٣١٨ ، والرسالة ٢٩٧ – ٣٠٠ ، والمهذب ٢/٢٤٩–٢٥٠ ، والمغنى ١٠/٥٠٣ – ٥٠٤ ، وأحكام الماوردى ٤٠ ، وأبى يعلى ٢٧ ؛ وشرح معانى الآثار ٢/١٢٦ – ١٢٩ ، وشرح مسلم ١٢/٤٨ ، والفتح ٦/٩٠ ، وشرح الموطإ ٣/١٠ ، والسنن الكبرى ٩/٧٧ – ٧٨ .

(٢) كما فى مناقب الفخر (٤٩) : باختصار وتصرف .

(٣) كما يدل عليه حديث : «الأئمة من قريش» ؛ وهذا : رأى الجمهور بل العلماء كافة . ولا عبرة بمخالفة الخوارج وبعض المعتزلة . انظر : الفتح ١٣/٩٧ . ثم راجع : السنن الكبرى ٨/١٤١ – ١٤٤ و ٥٤ ، وشرح مسلم ١٢/١٩٩ – ٢٠١ ؛ وأحكام الماوردى ٥ ، وأبى يعلى ٤ .

(٤) ويحرم الخروج عليه ؛ لما فيه : من شق عصا المسلمين ، وإراقة دمائهم ، وإضاعة أموالهم . انظر : المغنى ١٠/٥٣ . ويحسن : أن تراجع فى شرح مسلم ١٢/٢٠١ – ٢٠٣ ، والفتح (١٣/١٦٧ – ١٧١) : الكلام عن حديث : « يكون اثنا عشر أميرا ، كلهم من قريش » ؛ لعظيم فائدته .

[وقال يونُسُ][1] : قال الشافعىُّ : « إنَّ غَنائِمَ بَدْرٍ : لم تُخمَّسْ ٱلْبَتَّةَ ؛ وإنَّما نَزَلتْ آيةُ الْخُمْسِ[2] : بعدَ رُجوعِهِم من بَدرٍ ، وقَسْمِ الغَنائِمِ . » .

***

(أخبرنا) أبو محمدٍ ؛ قال : أخبرنى أبى ؛ قال : سمِعتُ يونُسَ بن عبدِ الأعلى، قال : « سمِعتُ الشافعىَّ ، يقولُ — فى الذى : يَبْتاعُ العبدَ ، ثم يَعتِقُه ؛ وقد كان به عَيبٌ : لم يَعلَمْ به[3] . — : إن العِتقَ ليس يَفوتُ . » .

(أنا) أبو محمدٍ ؛ قال : أخبرنى أبى ؛ قال : سمِعتُ يونُسَ بن عبدِ الأعلى ، قال : « سمِعتُ الشافعىَّ ، يقولُ — / : وسأله رجلٌ : من البَزّازِينَ[4] ؛ عن [٩٦] بعضِ ما يُعامِلُون به فى تِجارتِهِم ، وما يُخافُ : من ذلك . — فقال له : ليْس فى عملِك أنتَ رِبًا . » .

قال أبو محمدٍ : « يَعنِى : أنه — فى شِراهُ المَتاعَ : بالدَّراهِمِ ، ودَفعِهِ : الدَّنانيرَ ؛ وشِراه : بالدَّنانيرِ[5] ، ودَفعِهِ : الدَّراهِمَ . — ليْس فى ذلك رِبًا » .

***

---

(١) كما فى أحكام القرآن (٢/١٨٣) . وانظر : ص ٣٦ - ٣٧ منه ، وهامش الجميع ، والرسالة ٧٠ - ٧١ ، والأم ٧/٣٢٠ . لتقف على حقيقة هذا الكلام .

(٢) هى : (واعلموا : أنما غنمتم : من شىء ؛ فأن لله خمسه وللرسول ، ولذى القربى : ٨ - ٤١) .

(٣) أى : ثم علم به بعد العتق . ولاخلاف : فى نفاذ العتق ؛ إنما الخلاف : فى أن للمشترى الرجوع على البائع بأرش العيب ؛ أم لا . فاتفق أصحاب الشافعى على الأول ؛ وهو : رأى الشعبى والزهرى ، ومالك وأحمد وأبى ثور . وخالفهم بعض الفقهاء : كشريح والحسن . انظر : المهذب ١/٢٨٤ ، وشرحه ١٢/٢٨٨ .

(٤) بالأصل : «البرازين» ؛ وهو مصحف عنه . و (البزاز) هو : بائع البز ؛ أى : الثياب ، أونوع منها . انظر : اللباب ١/١١٨ ، واللسان ٧/١٧٥ .

(٥) بالأصل : «الدنانير» ؛ والنقص من الناسخ . وإنما كان ذلك غير ربا : لأنه بمثابة انتقال إلى عقد جديد ، تضمن : بيع الدراهم بالدنانير ، أو العكس . وهو جائز : لاختلاف النوع . انظر : الأم ٣/٢٧ - ٢٩ .

(أنا) أبو محمدٍ ، ثنا الرَّبيعُ بن سُليمانَ ؛ قال [1] :

« سُئلَ الشافعيُّ : عن المَولَى يَتزوَّجُ العربيَّةَ ؛ فقال : أنا عربيٌّ [2] ؛ لا تَقلْ لى ذا . (قال الرَّبيعُ) : فلو كان حَراماً ، لَقالَ : لا يَجوزُ . » [3] .

(أنا) أبو محمدٍ ؛ قال : حدثنى الرَّبيعُ بن سُليمانَ ؛ قال :

« كان الشافعىُّ : يُحرِّمُ إتْيانَ النِّساءِ فى أدْبارِهنَّ . [4] » .

(أنا) أبو محمدٍ ؛ قال : أخبرنى أبى ؛ قال : سمعتُ يونُسَ بن عبدِ الأعلى ، قال : قال لى الشافعىُّ — فى قولِه : (لَا [5] جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ : مَا لَمْ تَمَسُّوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُوا لَهُنَّ فَرِيضَةً ؛ وَمَتِّعُوهُنَّ : ٢ — ٢٣٦) . — قال :

---

(١) كما فى الحلية ٩/١٢٨ ، والفتح (٩/١٠٤) : باختلاف ، وبدون كلام الربيع الأخير .

(٢) كذا بالحلية والفتح . وفى الأصل : « ياعربى » ؛ والظاهر : أنه مصحف عنه .

(٣) بل كان يقول : « الكفاءة : فى الدين ؛ لا : فى النسب . ولو كانت الكفاءة فى النسب لم يكن أحد من الخلق كفئا لفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم .. » ؛ كما رواه الحارث بن مسكين ؛ وذكر أوله فى مختصر البويطى . ومراده — كما قال البيهقى — : الكفاءة التى ينفسخ بسبب عدمها النكاح : من إسلام الزوج . وأما عدم الكفاءة فى النسب : فى المرأة والولى إذا رضيا به صح النكاح . ولم يعتبر مالك الكفاءة فى النسب : مخالفا الجمهور . وعدم اشتراطها لصحة النكاح ، هو : قول أكثر أهل العلم . وذهب الثورى وأحمد فى رواية عنه : إلى اشتراطها . فراجع تفصيل ذلك : فى الفتح ، والمغنى ٧/٣٧١ — ٣٧٦ ، والمهذب ٢/٤٠ — ٤١ ، والسنن الكبرى ٧/١٣٢ — ١٣٤ و١٣٦ . وانظر : الحلية ، ومناقب الفخر ١٢٧ ، والأم ٥/١٣ و ١٦ و ٧٤ ، ومعالم السنن ٣/٢٠٦ ، وتلخيص الحبير ٢٩٨ — ٢٩٩ ، والإشراف ٢/٩٦ ، وبداية المجتهد ٢/١٤ .

(٤) انظر : ماتقدم (ص ٢١٥ — ٢١٧) ، وذيل الجواهر المضية ٢/٤٦٤ — ٤٦٧ ، وتفسير الفخر ٢/٢٣٨ — ٢٣٩ ، والقرطبى ٣/٩٣ — ٩٤ ، ونيل الأوطار ٦/١٧٠ — ١٧٣ .

(٥) بالأصل : « ولا » ؛ والزيادة من الناسخ . وقوله : « يفرض » (الأول) صحف فى الأصل : بالتاء .

«مَعنَى هذه : إذاوَهَبتْ له : فلاصَدَاقَ (يَعنِي : قبْلَ أنْ يَفرِضَ ، فلاصَدَاقَ لها)؛ ولها المُتْعَةُ [١] . »

« فأمّا : إن كان النِّكاحُ : بصَداقٍ مجهولٍ ، أو بصَداق لا يَحِلّ [٢] ؛ أو : بُحكمِه ، أو : بُحكمِها ؛ أو قال : قدفوَّضتُ إليك أمْرَها ، تُصْدِقُ ماشِئتَ — : فإنَّ هذا كلَّه ، إذا طَلَّق [٣] قبْلَ أنْ يَفرِضَ : فلها نِصفُ صَداقِ مِثلِها ؛ ولا مُتْعةَ لها [٤] . ولا مُتْعةَ لِكلِّ مُطلَّقةٍ : من قِبَلِ نَفسِها [٥] . »

« والمُتْعةُ فَرِيضةٌ [٦] : يُقضَى بها ؛ لأنَّا لم نَجِدْ للآيةِ مَعنًى : يَدُلُّ على [أنَّه] [٧] : تَخْيِيرٌ ، وليس بفَرضٍ . وإنَّما الذى وجَدناه — : من ذلك . — ثلاثُ آياتٍ : »

« [قال] : (وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا : ٥ — ٢) ؛ فأخبَرَ [٨] : أنه أباحَ شيئًا كان حَرَّمهُ ؛ ولم يُوجِبْ الصَّيدَ : عندَ الإحْلالِ . »

« وقال : (فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَاةُ : فَٱنتَشِرُوا فِي ٱلْأَرْضِ : ٦٢ — ١٠) ؛

---

(١) راجع هذا البحث : فى المهذب ٢/٦٤ و٦٧ ، والمغنى ٨/٥٦ .

(٢) كالخمر والخنزير ، وتعليم التوراة ، وتعليم القرآن للذمية : لاتتعلمه رغبة فى الإسلام . وهذا وماقبله : قد حدث فى جوازها خلاف وتفصيل . ومذهب الشافعى : عدم الجواز ، مع صحة النكاح . فراجع : الأم ٥/٦٣ و١٤٢ ، والمهذب ٢/٥٩ ، والمغنى ٨/١٨ — ١٩ و٢٢ — ٢٣ .

(٣) فى الأصل : «أطلق .... الصداق» ؛ وهو تحريف .

(٤) خلافالمن قال : لها المتعة أيضا ؛ كعلى وأحمد فى رواية عنه . راجع : أحكام القرآن وهامشه ١/٢٠١ — ٢٠٢ ، والمهذب ٢/٦٧ ، والمغنى ٨/٤٦ - ٤٩ ، وشرح الموطإ ٣/١٩٧ .

(٥) كالمختلعة والمملكة طلاقها . انظر : الأم ٧/٢٣٧ .

(٦) وذهب مالك والليث وابن أبى ليلى : إلى أنها مستحبة . انظر : المغنى ٨/٤٨ .

(٧) أى : طلب المتعة . والزيادة متعينة ؛ أوتكون الواو الآتية زائدة .

(٨) بالأصل : «وأخبر .... يوجد» ؛ وهو تصحيف . والزيادة للايضاح .

فأخبرَ : أنَّ البيعَ — : الذى كان مُحرَّمًا عندَ النِّداء . — حلالٌ[١] : حَيثُ قُضِيَتْ الصَّلاةُ ؛ وليسَ بواجبٍ : أنْ يَنْتَشِرُ [وا] . »

« وقال : (وَكَاتِبُوهُمْ : إنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْراً : ٢٤ — ٣٣) ؛ تَخييرٌ أيْضاً : مُجتَمَعٌ عليه . »[٢] .

(أنا) أبو محمدٍ ؛ قال : أخبرنى أبى ؛ قال : سمعتُ يونُسَ بن عبدِالأعلى ، قال[٣] :

« قال لى الشافعىُّ — / فى حَلِفِ الرجلِ : بطَلاقِ المرأةِ قبلَ أنْ يَنْكِحَها . — : [٩٧] لا شىء عليه . (قال) : لأنى رأيْتُ اللهَ (عز وجل) ذَكَرَ الطَّلاقَ قبلَ النِّكاحِ[٤] . وقرَأَ : (يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا : إِذَا نَكَحْتُمُ ٱلْمُؤْمِنَاتِ ، ثُمَّ طَلَّقْتُمُوهُنَّ : ٣٣ — ٤٩) . » .

(أنا) عبدُ الرحمن ؛ قال : أخبرنى أبِى ؛ قال : سمعتُ يونُسَ ، قال :

قال لى الشافعىُّ — فى قولِهِ عز وجل : (وَإِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَاءَ ، فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ — : فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ : ٢ — ٢٣١) : —[٥] .

---

(١) بالأصل : «حلالا» ؛ وهو خطأ وتحريف . والزيادة متعينة .

(٢) للشافعى : كلام جامع عن الخير فى الآية ، تعرض فيه لكون الأمر للتخيير . فراجعه : فى الأم ٧/٣٦١ - ٣٦٢ ، وأحكام القرآن ٢/١٦٧ - ١٧١ ، والسنن الكبرى ١٠/٣١٨ .

(٣) كما فى أحكام القرآن (١/٢١٩) : باختلاف . وانظر : ص ٢٢٠ منه ، وهامشه ، ومناقب الفخر ١٠٨ .

(٤) ولنحو حديث : « لاطلاق قبل النكاح » . وقد خالف فى ذلك الثورى وأصحاب الرأى ، وأحمد فى رواية عنه . انظر : الشرح الكبير للمقدسى ٨/٣٧٩ - ٣٨٠ ، والفتح ٩/٣٠٦ - ٣١٢ ، والسنن الكبرى ٧/٣١٧ - ٣٢١ ، وشرح الموطإ ٣/٢١٤ - ٢١٥ .

(٥) قولا : ذكر بمعناه مفرقا — ضمن فوائد جمة — : فى أحكام القرآن ١/١٧١ — ١٧٤ و ٢٢٥ - ٢٢٧ . وانظر : هامشه بدقة ، وتفسير القرطبى ٣/١٥٥ - ١٥٩ ، والفخر ٢/٢٥٨ — ٢٦٣ .

« مَعنَى هذه : إذا أَشْرَفْنَ على الأَجَلِ ؛ وليْس : الْخروجَ منه . فإنّه لا يَملِكُ رَجْعَتَها : وقد خَرَجتْ من العِدَّةِ . »

« وقولُه : (أَوْ سَرِّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ : ٢ - ٢٣١) ؛ يقولُ : إنْ أَمسَكَ بمعروفٍ: فلْيَرْجِعْها [١] ؛ وإلّا : فلْيَدَعْها . »

« والآيةُ الأُخرَى : ([وإِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَاء] ، فَبَلَغْنَ [٢] أَجَلَهُنَّ — : فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَنْ يَنْكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ : ٢ — ٢٣٢) ؛ مَعنَى هذه : أنه خاطَبَ الأَولِياءَ؛ وأنَّ هذا [٣] : انْقِضاه الأجَلِ ؛ لا : الإشْرافُ على انْقضائه . فقال للْوَلىِّ : لا يَعْضُلْها عن النِّكاح — إن أرادَتْه — : بمَنعِها منه . »

وقال لى الشافعىُّ — [فى قولِه عز وجل] : (وَٱلْمُحْصَنَاتُ : مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا ٱلْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ : ٥—٥) . —[٤] :

« الحَرائرُ — : من أهلِ الكِتابِ. — غيرُ ذَوَاتِ الأزْواجِ ».

قال أبو محمدٍ : « لا أعلَمُ أحداً — : من المُفسِّرينَ . — : استَثْنَى [٥] غيرَ ذَواتِ الأزْواجِ ؛ سِواهُ » .

(أنا) أبو محمدٍ ؛ قال : أخبرنى أبِى ؛ قال : سمِعتُ يونُسَ بن عبدِ الأعلى ، قال : « سمِعتُ الشافعىَّ ، يقولُ : مَن طَلَّق — : من أسْماء الطَّلاقِ — بما ذُكِر فى

---

(١) بالأصل : «فليرجع» ؛ وماذكرنا أحسن . ثم إن لغة هذيل : ضم الياء .

(٢) فى الأصل : «فإذا بلغن» ؛ والتحريف والنقص : من عبث الناسخ .

(٣) بالأصل : « هذه . . على القضاء به . . يمنعهامنه » ؛ والظاهر : وقوع التصحيف فى الجميع .

(٤) كما فى أحكام القرآن (١٨٤/٢) ؛ والزيادة عنه . وانظر : ١٨٧/١ منه ، وهامش الجميع ، والأم ٦/٥ و١٤٠ .

(٥) يعنى : قيد بذلك . ولم يخالف فى أصل المسألة ، إلا الإمامية . انظر : المغنى ٥٠٠/٧ ، والإشراف ١٠١/٢ .

الـكِتابِ ، لَزِمَه الطلاقُ : نَوَى به الطلاقَ ، أو لم يَنْوِه . مِثلُ : أنتِ طالقٌ ؛ أو : فارَقْتُكِ ؛ أو : سَرَّحْتُكِ . »

« ومَن تَكلَّمَ — : من كلامِ الطَّلاقِ . — بغيرِ هذه الأسماءِ ، فذلك : إلى نيَّتِه وما أرادَ[١] . »

«وسمِعتُه يقولُ — فى المَجُوسِيِّ: يُسْلِمُ قبلَ امْرأتِه؛ /أو: تُسْلِمُ امْرأتُه قبلَه. —:[٩٨] إنه سَواءٌ ؛ إذا أسْلَمَا جميعاً فى العِدَّةِ : ثُبِّتا على نكاحِهما[٢] » .

« واحتَجَّ فى إسْلامِ الرجلِ قبلَ امْرأتِهِ : بأنَّ أبا سُفيانَ أسلَمَ قبلَ امرأتِه[٣] ؛ ثم ثُبِّتا على نكاحِهما. ».

* * *

---

(١) راجع : أحكام القرآن وهامشه ٢٢٢/١ ، والأم ١٠٥/٥ و١٨٠ ، والمغنى ٢٦٣/٨ و ٢٧١ .

(٢) وذهب أحمد ـ فى رواية عنه ـ : إلى تعجيل الفرقة بينهما ؛ وهو : اختيار ابن المنذر ، ورأى بعض التابعين : كالحسن وقتادة . وقال أبو حنيفة : إن كانا فى دار الإسلام : عرض الإسلام على الآخر ؛ فإن أبى : وقعت الفرقة حينئذ . وإن كانا فى دار الحرب : وقف ذلك على انقضاء عدتها . (كما هو رأيه فى المسألة قبل الدخول : مع فارق لا أهمية له هنا) . وقال مالك : إن أسلم الرجل قبل امرأته : عرض عليها الإسلام ؛ فإن أسلمت ؛ وإلا : وقعت الفرقة . وإن كانت غائبة : تعجلت الفرقة . وإن أسلمت المرأة قبله : وقفت على انقضاء العدة . راجع تفصيل ذلك كله وما يتعلق به : فى الأم ١٨٥/٤ و ٣٩/٥ ، وأحكام القرآن ٦٨/٢ ـ ٧٠ ، والمهذب ٥٨/٢ ، والمغنى ٥٣٢/٧ ـ ٥٣٦ ، والإشراف ١٠٤/٢ ، وشرح معانى الآثار ١٤٩/٢ ـ ١٥٢ ، والسنن الكبرى والجوهر النقى ١٨٥/٧ ـ ١٨٩ .

(٣) بمر الظهران : قبل الفتح ؛ وامرأته أسلمت : بعد الفتح . انظر : الأم ١٣٥/٥ . وهى : هند بنت عتبة ، أم معاوية ؛ المتوفاة : فى خلافة عثمان ، أو فى أوائل خلافة عمر . راجع : الإكمال ١٣٥ ، وأسد الغابة ٥٦٢/٥ ، والاستيعاب والإصابة ٤٠٩/٤ .

(بابٌ) : فى اللِّبَاس والأشْرِبَةِ ، والأضَاحِى والصَّيدِ ، والأطْعِمَةِ والكَفَّاراتِ ، والفَرَائضِ .

(أنا) عبدُالرحمن ؛ قال : أخبرنى أبى ؛ قال : ثَنا عَمرُ [و] بن سَوَّادٍ السَّرْحِىُّ ، قال : سألتُ الشافعىَّ عن القَميصِ المَرْوِىِّ [1] : يكونُ قِيامُه حَرِيراً ؟. قال :

« لا بأسَ به ؛ كلُّ ما لم يُظهِرِ الحَرِيرَ : فلابأسَ به. ».

(قال) أبو محمدٍ : قال الرَّبيعُ بن سُليمانَ : سمعتُ الشافعىَّ، يقولُ [2] :

« مِن الحُجّةِ على مَن زَعَمَ : أنَّ المُسكِرَ حَلالٌ ؛ وإنما يَحرُمُ السُّكْرُ — يُقالُ له : أرأيْتَ : إنْ شَرِبَ عشْرةً ، فلم يَسكَرْ .؟. »

« فإن [3] قال : ذلك حَلالٌ له ؛ قيل له : أفَرَأيْتَ : إن خَرَجَ ، فضَرَبتْه الرِّيحُ : فسَكِرَ ؟. »

« فإن قال : يكونُ حَراماً ؛ قيل له : أفَرَأيْتَ شيئاً قطُّ : شَرِبه [رجلٌ] [4] ، وصارَ إلى جَوفه : حَلالاً ؛ فتَقلِبُه الرِّيحُ : فتَجعَلَه حَراماً .؟! »

* * *

(أنا) أبو محمدٍ ، ثَنا الرَّبيعُ ؛ قال [5] : « رأيتُ الشافعىَّ : حضَرَ أُضْحِيَةً ، ولم

---

(٣) أى : المصنوع بمرو ؛ و (قيامه) : سداه . راجع فى ذلك : المجموع ٤/٤٣٦ ، وغذاء الألباب ٢/١٦٣ — ١٦٤ ، وشرح الموطإ ٤/٢٧٠ ، وشرح معانى الآثار ٢/٣٤١ . وانظر : هامش ماتقدم (ص ١٠٣) ، والأم ٧/٢٢٦

(١) كما فى الأم ٦/١٣١ و١٧٧ ، ومناقب الفخر (١٠٩) : ببعض اختلاف .

(٢) كذا بالأم والمناقب ؛ وهوالظاهر . وفى الأصل : بالواو ؛ ولعله مصحف .

(٣) زيادة حسنة : عن الأم . والبحث مشهور فى كتب التفسير وغيره ؛ ويكفى أن ترجع فيه : إلى المغنى ١٠/٣٢٦ ، وشرح معانى الآثار ٢/٣٢٢ ، والسنن الكبرى ٨/٢٨٨ — ٣٠٨ ، والفتح ١٠/٢٦ — ٤٠ .

(٤) كما ذكر بعضه : فى الأم ٢/٢٠٥ . ومذهب الشافعى وأحمد فى رواية عنه : أن التسمية على الذبيحة مستحبة . ومذهب مالك وأبى حنيفة : أنها واجبة ، وتسقط بالسهو . وهوالمشهور عن أحمد . راجع : المغنى ١١/٣٢ — ٣٣ ، والسنن الكبرى ٩/٢٣٩ و٢٨٥ .

يَذبَحُها بيَدِه ؛ وقال للجزّارِ : سَمِّ اللهَ عز وجـــل . فذبَحَ الجزّارُ : وهو قائمٌ يَنظرُ.» .

(أنا) أبو محمدٍ ؛ قال : أخبرنى أبِى ؛ قال : سمعتُ يونُسَ بن عبدِ الأعلى ، قال: قال الشافعىُّ ــ [فى قولِه تعالى : (وَمَا عَلَّمْتُمْ : مِنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ ، تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللهُ] ؛ فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ : ٥ ــ ٤) . ــ :

« فما (١) أطاعَ ــ : إن أمَرتَه ائتمَرَ ، وإن نَهيْتَه انتهَى . ــ فهو : المُكَلَّبُ ؛ وإذا أمسَكَ ، فلم يأكُلْ : فكُلْ ؛ وإن أكَلَ : فلا تأكُلْ . لِلحديثِ الذى رَواهُ عَدِىُّ بن حاتِمٍ (٢) ، عن النبىِّ (صلى الله عليه وسلم) (٣) . (قال) : وفى هذا اختِلافٌ . » .

* * *

---

(١) بالأصل : «فيما ... الكلب» ؛ وهو تصحيف ؛ وانظر : جامع بيان العلم ٢/٦٧ . والظاهر : أن الزيادة السابقة أو بعضها سقطت من الناسخ . وراجع الكلام عن حقيقة الكلب المعلم وشروطه : فى أحكام القرآن ٢/٨١ ، والمجموع ٩/٩٤ ، والمغنى ١١/٦ ــ ٧ . وراجع فى مناقب الفخر ٩٨ ، والمجموع ٩٧-٩٨ ، واللسان (٩/١٧٤ ــ ١٧٥) الجواب عن اعتراض مثل ابن الجوزى ــ فى مناقب أحمد ٥٠٢ ــ على إطلاق الشافعى الإشلاء : على الإغراء .

(٢) هو : أبو طريف أو أبو وهب الطائى ؛ المتوفى : سنة ٦٧ أو ٦٨ . راجع : المعارف ١٣٦ ، والمعمرين ٣٦ ؛ والإكمال ٧٩ ، والجمع ١/٣٩٨ ، والتهذيب ٧/١٦٦ ، والخلاصة ٢٢٣ ؛ والاستيعاب ٣/١٤٠ ، وأسد الغابة ٣/٣٩٢ ، والإصابة ٢/٤١٦ ؛ وتاريخ بغداد ١/١٨٩ ، وتاريخ الإسلام ٣/٤٦ ، والبداية ٨/٢٩٥ ، والشذرات ١/٧٤ .

(٣) وهو : «... إذا أرسلت كلبك ، وذكرت اسم الله : فكل ؛ فإن أكل : فلا تأكل ؛ فإنما حبس على نفسه ، ولم يحبس عليك » . وقد رواه الشيخان وغيرهما : بزيادة وألفاظ مختلفة . وهـذا : مذهب الجمهور وأبى حنيفة وأحمد فى أصح قوليه . وقال مالك : يباح الأكل ؛ وهو رأى الشافعى فى القديم، وأحمد فى القول الآخر . راجع : الأم ٢/١٩١ـ =

(أنا) أبو محمدٍ ، ثنا الرَّبيعُ بن سُليمانَ ؛ قال [١] :

«سمِعتُ الشافعيَّ ــ : وسأله رجلٌ ، فقال : رجلٌ حَلَفَ بالمَشْيِ إلى الكعبةِ ؟ ــ فقال . يُطْعِمُ عشَرةَ مَسَاكينَ . [٢] »

« فقال : هذا قولُكَ ؟ . قال : قولُ مَن هو خيرٌ منِّى : عَطاء بن أبى رَبَاحٍ . » .

(أنا) أبو محمدٍ ؛ قال : أخبرنى أبى ؛ قال : سمِعتُ يونُسَ بن عبدِ الأعلى ، قال [٣] :

قال لى الشافعيُّ ــ فى قولِه عز وجل : (لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ، جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا : [إِذَا مَا اتَّقَوْا] [٤] : ٥ ــ ٩٣) . ــ قال :

« إذا ما اتَّقَوْا : لم يَقْرَبُوا ما حَرُمَ عليهم . » .

وفى قولِه . ([أ] وْ كِسْوَتُهُمْ . ٥ ــ ٨٩) ؛ قال . « أدْنَى الكِسْوَةِ يَكْفِى [٥] ــ وإن كانوا صِبْيانًا صِغاراً : كَسَاهم قُمُصًا صِغاراً . ــ : لأنه وَقَع عليهِ اسمُ : (الكِسْوَةِ) [٦] . » .

***

= ١٩٢ ، والمجموع ٤/٩٤ ، والمغنى ١١/٨ ، والسنن الكبرى ٩/٢٣٥ ــ ٢٣٨ ، ومعالم السنن ٤/٢٩٠ ، وشرح مسلم ١٣/٧٥ ــ ٧٧ ، والفتح ٩/٤٧٧ ؛ ومحاضرات الأدباء ٢/٤١٠ .

(١) كما فى الأم ٢/٢٢٨ و٧/٦١ ، والسنن الكبرى (١٠/٦٧) : ببعض اختلاف .

(٢) أى : إذا حنث ؛ ولا يكون عليه : حج ، ولا عمرة ، ولا صوم . وذهب الشافعى فى قول آخر ــ وهو : الراجح ؛ أوالذى اقتصرت بعض الكتب عليه . ــ : إلى أنه يلزمه المشى : إن قدر عليه ؛ أو الركوب : إن لم يقدر . انظر : الأم ، والمختصر ٥/٢٣٨ ، والسنن الكبرى ٧٧ ــ ٨١ . ثم راجع بتأمل : المغنى ١١/٣٣٥ و٣٤٥ ، والمجموع ٨/٤٧٣ و٤٧٥ و٤٧٧ و٤٨٩ و٤٩٣ ؛ وشرح معانى الآثار ٢/٧٤ .

(٣) كما فى أحكام القرآن (٢/١٨٥) . وانظر : هامشه .

(٤) لعل هذه الزيادة سقطت من الناسخ ؛ وقد وردت فى الأحكام بلفظ : «الآية» .

(٥) فى الأصل : بالتاء ؛ ولعله تصحيف . والزيادة سقطت من الناسخ .

(٦) انظر : أحكام القرآن (٢/١١٣) وهامشه ، والخلاف فى المغنى ١١/٢٦٠ .

(أنا) أبو محمد؛ قال: أخبرني أبي؛ قال: سمعتُ يونُسَ بن عبدِ الأعلى، قال: «سمعتُ الشافعيَّ، يقولُ: لو قال رجلٌ لغلامِه: أنتَ سائبةٌ؛ كان[1] الوَلاءُ له، ومَضَى عِتقُه. وقال الشافعيُّ: وكذلك: لو قال رجلٌ لغلامِه: أنتَ حُرٌّ عن فُلانٍ؛ فإنَّ الوَلاءَ أبداً: للسيِّدِ المُعتِقِ[2]. لأنَّ رسولَ اللهِ (صلى الله عليه وسلم)، قال[3]: «ألوَلاءُ: لِمَن أعتَقَ». وعجِبَ مِمَّن يقولُ غيرَ هذا.».

[قال يونُسُ][4]: «وقال لي الشافعيُّ — في قوله عز وجل: (لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ [مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ]؛ وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ [مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ]: ٤ — ٧). —: نُسِخَ بما جعلَ اللهُ (عز وجل) للذَّكَرِ والأُنثَى: من الفَرْضِ[5].».

***

---

(١) بالأصل: «وكان»؛ والزيادة من الناسخ. وهذا: قول الشعبي والنخعي، وأهل الرأي، وأحمد في القول الأظهر. وذهب في قول آخر: إلى أن ولاءه لله، وليس لمولاه. وقال مالك والزهري: هو لجماعة المسلمين. وقال عطاء: يوالي من يشاء. انظر: المغني والشرح الكبير ٧/٢٤٥ و٢٤٩.

(٢) وهو: قول أبي حنيفة والثوري، وأحمد والأوزاعي، وأبي يوسف وداود الأصبهاني. وقال ابن عباس والحسن، ومالك وأبو عبيد: الولاء للمعتق عنه. انظر: المغني والشرح ٧/٢٥١.

(٣) كما في حديث عائشة وبريرة المشهور. انظر: أحكام القرآن وهامشه ١/١٤٣ و ٢/١٦٤ و ١٦٥، وماتقدم: (ص ١٥٨ – ١٥٩). ثم راجع: الأم ٣/٢٩٣ – ٢٩٤ و ٤/٧ – ٨ و ٥١ – ٥٣ و ٥٥ و ٦/١٨٤ – ١٨٦ و ٧/١٠٩ و ٢١٦.

(٤) كما في أحكام القرآن (١/١٤٦ – ١٤٧) من طريق آخر؛ والزيادة عنه.

(٥) في الأحكام: «الفرائض». أي: في آيتي النساء (١١ و ١٢)، وغيرهما: من السنة. والظاهر: أن المراد من النسخ – في كلامه –: مطلق البيان؛ لا: خصوص رفع الحكم.

(بابٌ) : فى الدِّيَاتِ [والضَّمانِ] ، والرُّهُونِ والعارِيَةِ ، والمُكاتَبِ والحُدُودِ .

(أنا) أبو محمدٍ ، ثنا أحمدُ بن سِنانٍ الواسِطِىُّ ؛ قال : سمعتُ أبا عبدِالله الشافعىَّ ، يقولُ : / قال مالكُ بن أنَسٍ : [١٠٠]

« الخطأُ عندَنا : أنْ يَرْمِىَ الرجلُ المِعْراضَ(١) : فيُصِيبَ إنسانا ؛ أو : يَرْمِىَ طائراً : فيُصِيبَ إنسانا(٢) . » .

« فأمَّا رجلٌ : ضَرَبَ رجلاً بخَشَبةٍ ، فقتَلَه : أضْرِبُه(٣) ضَرْبةً كما ضَرَبه ؛ فإن ماتَ ؛ وإلاَّ : قتَلَه بالسيفِ . أو : لَطَمَه ، فماتَ : ألْطِمُه لَطْمةً [كما لَطَمَه] ؛ فإن مات وإلا : قتَلَه بالسيفِ . أو(٤) : حبَسَه فى بيْتٍ ، حتى ماتَ : أحبِسُه كما حبَسَه ؛ فإن ماتَ ؛ وإلا : قتَلَه بالسَّيفِ(٥) . » .

* * *

(أنا) أبو محمدٍ ؛ قال : ثنا أبِى ؛ قال : سمِعتُ الرَّبيعَ بن سُليمانَ ، قال(٦) :

« كان الشافعىُّ يَرَى : أنَّ الصُّنَّاعَ لايَضْمَنُون إلاَّ : ماجنَتْ أيْدِيهم . ولم يكنْ يُظْهِرُ ذلك : كَرَاهةَ أنْ يجْتَرِئَ الصُّنَّاعُ . »

(أنا) أبو محمدٍ ؛ قال : أخبرنى أبِى ؛ قال : سمِعتُ يونُسَ بن عبدِ الأعلى ، قال : قال لى الشافعىُّ فى الرُّهونِ :

---

(١) هو : السهم الذى لاريش له ؛ كما فى المختار والمصباح .

(٢) وهذا : بإجماع أهل العلم ؛ كما حكاه فى المغنى (٣٣٨/٩) عن ابن المنذر : وانظر : الأم ١٧١/٦ ، والمهذب ١٨٥/٢ .

(٣) أى : أحكم بأن يضربه ولى القصاص ؛ وقوله : قتله ؛ أي : الولى .

(٤) بالأصل : «أوإن ... وإلاقتلته» . والزيادة : من الناسخ .

(٥) راجع تفصيل هذا البحث : فى الأم ٤/٦ – ٦ ، والمهذب ١٨٧/٢ – ١٨٨ ، والمغنى ٣٢١/٩ – ٣٢٨ ، والسنن الكبرى ٤٢/٨ – ٤٤ .

(٦) كما ذكر بمعناه : فى الأم ٢٦٤/٣ و٨٨/٧ . وانظر : ماتقدم (ص ١٠٢) وهامشه والسنن الكبرى ١٢٢/٦ .

« لا يَضمَنُ المُرتَهِنُ منها شيئًا : لا [١] ما غابَ عليه ، ولا ما ظَهَر . وهو : بمَنزِلةِ الوَديعةِ . وإذا اختَلَفا فيما رَهَنُوه [٢] : فالقولُ أبداً : قولُ الرَّاهِنِ ؛ وعليه اليَمينُ : لأنه مُدَّعًى عليه . »

« وأمَّا العارِيَةَ ، فيُضمَنُ : ما ظَهَر منها تلَفُه ، وما غابَ . لِقولِ النبي (صلى الله عليه وسلم) فيها . [٣] » .

***

(أنا) أبو محمدٍ ؛ قال أخبرني أبي ؛ قال : سمِعتُ يونُسَ بن عبدِ الأعلى ، قال : « قال لي الشافعيُّ : اختَلَفُوا في المُكاتَبِ ؛ فقال عليٌّ : يَعتِقُ بحِسابٍ ، ويَرِثُ

---

(١) بالأصلى : « إلا » ؛ والزيادة من الناسخ . وذلك لحديث : « لايغلق الرهن من صاحبه الذى رهنه : له غنمه ، وعليه غرمه » . وقد خالف فى ذلك : شريح ، ومالك ، وأصحاب الرأى ؛ على اختلاف فى مذاهبهم ، وتفصيل عند بعضهم . فراجع فيه وفى بحث الوديعة : الأم ٣/١٤٧-١٤٨و١٦٤-١٦٨و٢١٨ و٤/٦٠،والمهذب ١/٣٠٩و٣١٦و٣٦٢ و٣٦٢ والمغنى ٤/٤٤٢-٤٤٣ و ٧/٢٨٠ ، ومعالم السنن ٣/١٦٢ ، والسنن الكبرى ٦/٣٩-٤٤ و٢٨٩ .

(٢) يعنى : فى نحو قدر الحق ؛ كأن يقول الراهن : رهنتك عبدى هـذا بألف ؛ فيقول المرتهن : بل بألفين . وقد خالف فى ذلك : الحسن وقتادة ومالك ؛ على تفصيل عندهم أما : إذا اختلفا فى قيمة الرهن إذا تلف ـ فى الحال التى يلزم المرتهن ضمانه : بسبب نحو تعديه . ـ فالقول : قول المرتهن مع يمينه ؛ ولم يعلم الشافعى خلافا فيه . انظر : الأم ٣/١٣٠-١٣٢ ، والمهذب ١/٣١٦ ، والمغنى ٤/٤٤٥ .

(٣) حين استعار أدرعا يوم حنين : من صفوان بن أمية : « عارية مضمونة مؤداة » . سواء : أحصل تعد من المستعير ، أم لا . خلافا لشريح والنخعى ، والثورى وأصحاب الرأى ، وابن راهويه .. : فى أنه لايضمن إلا ماتعدى فيه . راجع : الأم ٣/٢١٧-٢١٨ ، والمهذب ١/٣٦٦ ، والمغنى ٥/٣٥٤-٣٥٥ ، ومعالم السنن ٣/١٧٦-١٧٧ ، والسنن الكبرى ٦/٨٨-٩١ .

بحساب ، ويَرِقُّ [بحساب] . وقال غيرُه (١) : هو : عبدٌ ما بَقِىَ عليه شئٌ . (٢) »

« (قال) : وأنا أنظرُ فيه ؛ وما فيه شئٌ : أصَحُّ مِن أنْ يكونَ عبداً (٣) : ما بَقِىَ عليه شئٌ . »

« قلتُ له : ما شئٌ أثقلَ عَلَىَّ : من [أنْ] أُخالِفَ حَديثًا : قد استَعْمَلَه عامَّةٌ ؛ من المُفتِينَ . فقال لى : ما يَمنَعُك من ذلك إلاَّ التَّوْفِيقُ . » .

* * *

(أنا) أبو محمدٍ ؛ قال : أخبرنى أبى ؛ قال : سمعتُ يونُسَ بن عبدِ الأعلى، قال :

« قال لى الشافعىُّ — / فى السَّارِقِ : يَسرِقُ ، فيَجِبُ عليه القَطْعُ ؛ [١٠١] ولا تُوجَدُ عندَه السَّرِقَةُ بعَيْنِها ؛ وهو : مُعْسِرٌ ، أو مُوسِرٌ . — فقال لى : سَواءٌ ؛ إن كان مُوسِراً : أُخِذَتْ منه ؛ وإن كان مُعْسِراً : أُتْبِعَ بها دَيْنًا عليه (٤) . » .

---

(١) كابن عمر ، وزيدبن ثابت ، وعائشة . وهو : رأى الجمهور . راجع بتأمل : كلام الشافعى فى الأم ٧/١٦٦ — ١٦٧ و٤١١ — ٤١٢ . ليتضح لك كلام يونس .

(٢) أى : فى شهادته وميراثه ، وحدوده والجناية عليه . كما فى الأم ٧/٣٨٢ . وانظر : اختلاف الحديث ٣٨٥ — ٣٨٦ ، وجامع بيان العلم ٢/١٠٧ .

(٣) بالأصل : «عبد» ؛ والنقص هنا وفيما بعد : من الناسخ . ويشير الشافعى بذلك : إلى حديث عمرو بن شعيب : «المكاتب عبد ما بقى عليه من مكاتبته درهم» ؛ الذى رواه فى القديم ؛ كما رواه أبو داود والنسائى ، وصححه الحاكم . وهو : الذى يقصده يونس . انظر : معالم السنن ٤/٦٢ — ٦٣ ، وشرح الموطإ ٤/١٠١ — ١٠٢ ، والسنن الكبرى ١٠/٣٢٣ — ٣٢٦ ؛ والمغنى ٨/٤٤٤ و١٢/٣٤٩ — ٣٥١ .

(٤) كما هو : رأى الحسن والنخعى ، وحماد والبتى ، والليث وأحمد ، وإسحاق وأبى ثور . وقال الثورى وأبو حنيفة — على تفصيل آخر عنده — : لايجتمع الغرم والقطع . وقال عطاء والشعبى وابن سيرين : لاغرم على السارق إذاقطع . ووافقهم مالك : فى المعسر ؛ كما وافق الشافعى : فى الموسر . راجع : الأم ٦/١٣٩ ، والمختصر ٥/١٧٢ ، والمهذب ٢/٣٠١ ، والمغنى ١٠/٢٧٩ ، والسنن الكبرى ٨/٢٧٦ — ٢٧٨ .

« وقال لى الشافعىُّ — فى قوله عز وجل : (إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ، وَيَسْعَوْنَ[1] فِى الْأَرْضِ فَسَاداً — : أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا ، أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلَافٍ ، أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ؛ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْىٌ : فِى الدُّنْيَا ؛ وَلَهُمْ : فِى الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ : ٥ — ٣٣) . — قال : لا يُقتَلُ[2] إلاَّ : أنْ يَقتُلَ ؛ وإن سَرَق أقلَّ من رُبعِ دِينارٍ : لم يُقطَعْ ؛ وإن قَتَلَ فى هذا المَوضِعِ : فليْس للوَلِىِّ — فى ذلك — عفوٌ ؛ ذلك : إلى الإمامِ[3] . » .

(بابٌ) : فى الأحكامِ .

(أنا) أبو محمدٍ ، ثنا أبو العبَّاسِ : عبدُ اللهِ بنُ محمدِ بنِ عَمْرٍو [و][4] الغَزِّىُّ — بغَزَّةِ الشَّامِ[5] — قال : سمِعتُ البُوَيطِىَّ ، يقولُ : قال الشافعىُّ[6] :

« لا نعلَمُ أحداً : أُعطِىَ طاعةَ اللهِ (تعالى) : حتى لم يَخلِطْها بمَعصيةٍ ؛ إلاَّ : يحيَى ابنَ زَكَرِيَّا[7] . و : لا عَصَى اللهَ (عز وجل) : فلم يَخلِطْ بطاعةٍ . »

---

(١) بالأصل : «الآية» ؛ ورأينا : أن الأنسب إثباتها كاملة .

(٢) بالأصل : «يقبل ... قيل فى هذا الموضع» ؛ وهو تصحيف .

(٣) راجع بدقة وعناية : أحكام القرآن وهامشه ١/١٣٣ — ٣١٦ . ثم راجع الكلام عن حقيقة المحاربين وشروطهم ، وآراء الأئمة فى المسائل الثلاث : فى المغنى ١٠/٣٠٣-٣١٣ .

(٤) ابن الجراح الأزدى ؛ شيخ أبى داود وتلميذ التنيسى . له ترجمة : فى التهذيب ٦ / ١٨ ، والخلاصة ١٨٠ . ولأبيه ترجمة : فى معجم البلدان ٦/٢٩١ ، واللباب .

(٥) لا : غزة إفريقية ؛ التى بينها وبين القيروان : نحو ثلاثة أيام .

(٦) كافى الكفاية ٧٩ ، وطبقات السبكى (٢/٢٣٨ — ٢٣٩) : باختلاف تافه .

(٧) يؤيد هذا حديث عبد الله بن عمرو : « ما أحد إلا يلقى الله بذنب ؛ إلا : يحيى بن زكريا » . انظر ذلك ونحوه ، وقصة يحيى ومقتله : فى البداية ٢/٥٠ — ٥٥ . وإنما خص يحيى بالذكر : لأنه أوتى الحكم صبيا : قبل أن يكون مكلفا . دون سائر الأنبياء . وعصمتهم عن المعاصى لاخلاف يعتدبه : فى وجوبها بعد البعثة . وأماقبلها : ففيه خلاف مشهور بين أهل السنة والمعتزلة ، وبين الشيعة . وقد فصلنا الكلام عن حقيقة العصمة ، وعن عصمة الأنبياء من الخطإ فى التبليغ وفى الاجتهاد ، ومن المعاصى مطلقا — فى مقدمة كتابنا (حجية السنة =

« فإذا كان الأغلَبُ : الطّاعةَ ؛ فهو : المُعدَّلُ . »

« وإذا كان الأغلَبُ : المَعصِيةَ ؛ فهو : المُجرَّحُ . »[1] .

* * *

(أنا) أبو محمدٍ ؛ قال : أخبرنى أبِى ، ثنا حَرْمَلَةُ بن يَحيَى ؛ [قال] :

« ثنا ابنُ وَهْبٍ ؛ قال : أخبرنى مالكُ بن أنسٍ — فى الرجلِ : يكونُ له على الرجلِ المالُ ، فيَجْحَدُه : فيقَعُ له عندَه مالٌ . — قال مالكٌ : إنْ عِلمَ : أنَّ عَلَى الجاحِدِ دَيْناً[2] — إن قامَ عليه الغُرَماءُ : لم يَصِرْ له فى المُحَاصَّةِ ، ما فى يدَيْه . — : فلا يَأخُذْه . وإنْ عِلمَ : أن لا دَيْنَ عليه[3] ؛ فلَه : أنْ يَأخُذَه بالمالِ الذى جَحَدَه[4] . »

= الشريفة) : ص ٥٠ — ٢٣١ ؛ الموجودة منه نسخة فى مكتبة كلية الشريعة — : بما لا مطمع فى أجمع منه وأجود ؛ ربما يظهر عوار بعض جهلة هذا العصر : الذين تعرضوا لبحث اجتهاد الأنبياء ؛ بدون معرفة لحقيقته ، ولا إدراك لأصله .

(١) وقد روى عنه ابن عبد الحكم : قولا يقرب من هذا ، ويزيده فائدة . فراجعه : فى قوت القلوب ٢/٢٢١ ، والإحياء ٢/١٦٦ ، ومختصرها بهامش النزهة ١٨٨ ، والطبقات ١/٢٢٥ . ثم راجع فى هذا البحث : الكفاية ٧٨ — ٩٢ ، والمعرفة ٥٣ ، والمقدمة ١١٤ — ١١٥ ، والتدريب ١٠٩ — ١١٠ ؛ والأم ٦/٢٠٩ ، واختلاف الحديث ٤ ، والرسالة ٢٥ و٣٨ و٤٩٣ .

(٢) بالأصل : «دين» ؛ ولعله — مع جواز أن يكون الاسم ضمير الشان — مصحف .

(٣) بالأصل : «له ... قصاص» ؛ وكلاهما مصحف على ما يظهر .

(٤) هذا : هو المشهور من مذهبه . وله رأى آخر — وهو المشهور عن أحمد — : أن ليس له أخذ قدر حقه . ومذهب أبى حنيفة : أنه يأخذ بقدر حقه : إن كان عينا ، أو ورقا ، أو من جنس حقه ؛ وإن كان المال عرضا : لم يجز . راجع : الأم والمختصر ٥/٩٠ و٢٦٧ ، والمهذب ٢/٣٣٥ ، والمغنى ١٢/٢٣١ — ٢٣٢ ، والسنن الكبرى ١٠/٢٦٩ — ٢٧٠

«وقال الشافعيُّ — فى هذه المسألةِ —: إنه يأخُذُ هذا المالَ؛ قِصاصاً لِلمالِ الذى جَحَدَه؛ عَلَى كلِّ حالٍ: كان عليه مالٌ، أو لم يكنْ.».

/ (أنا) أبو محمدٍ؛ قال: أخبرنى أبى؛ قال: سمعتُ يونُسَ بنَ عبدِ الأعلى، [١٠٢] قال: قال الشافعىُّ — فى قولِه عزوجل: (وَلْيُمْلِلِ [١] ٱلَّذِى عَلَيْهِ ٱلْحَقُّ: ٢ — ٢٨٢). —:

«إنَّما معناهُ: أنْ يُقِرَّ [٢] بالحَقِّ؛ ليْس معناه: أنْ يُمِلَّ.»

«وقولُه: (فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُ: ٢ — ٢٨٢)؛ هَهُنا تَثبتُ الوِلايةُ [٣].»

«ثُم: نُسِخَ هذا كلُّه، وأُخبِرَ: أنه اختِيارٌ وليْس بفَرْضٍ؛ بقولِهِ [٤]: (إِلَّآ: أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ؛ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَلَّا تَكْتُبُوهَا: ٢ — ٢٨٢). [٥]».

و [قال] — فى قولِه: (شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا [٦] حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ — حِينَ

---

(١) بالأصل: «فليملل»؛ وهو تصحيف ناسخ جاهل.

(٢) ويعترف به؛ فليس المطلوب: مجرد الإملال. وفى الأصل: «تفسر»؛ وهو مصحف عما ذكرنا. انظر: الأم ٣/١٩٤، وتفسير الفخر ٢/٣٧١.

(٣) وأصبح إقرار الولى — : فى حالة سفه الذى عليه الحق، أو ضعفه، أو عدم استطاعته الإملاء. — هو: المعتبر. انظر: الأم ٣/١٩٤، والمختصر ٢/٢٢٣، وتفسير الفخر ٢/٣٧٢، والسنن الكبرى ٦/٦١، واعتراض الطحاوى المذكور: فى الجوهر النقى.

(٤) بالأصل: «لقوله»؛ والظاهر: أنه مصحف عنه.

(٥) فرخص الله تعالى: فى ترك الكتابة والاشهاد فى هذا النوع من التجارة؛ لكثرة جريانه، ودفع المشقة؛ ولأنه قدلايكون لذلك حاجة: إذا أخذ كل من المتعاملين حقه، فى المجلس. راجع فى هذا، وفى كون الاستثناء متصلا أو منقطعا — : تفسير الفخر ٢/٣٧٤ — ٣٧٥.

(٦) عبارة الأصل: «إلى قوله: (أن ترد أيمان بعد أيمانهم).».

ٱلْوَصِيَّةِ — : ٱثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِنكُمْ ، أَوْ آخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ : إِنْ أَنتُمْ ضَرَبْتُمْ فِي ٱلْأَرْضِ فَأَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةُ ٱلْمَوْتِ ؛ تَحْبِسُونَهُمَا مِنْ بَعْدِ ٱلصَّلَاةِ ، فَيُقْسِمَانِ بِاللهِ — إِنِ ٱرْتَبْتُمْ — : لَا نَشْتَرِي بِهِ ثَمَنًا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى ؛ وَلَا نَكْتُمُ شَهَادَةَ اللهِ ؛ إِنَّا — إِذًا — : لَمِنَ ٱلْآثِمِينَ . فَإِنْ عُثِرَ عَلَى أَنَّهُمَا ٱسْتَحَقَّا إِثْمًا ، فَآخَرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا — : مِنَ ٱلَّذِينَ ٱسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلْأَوْلَيَانِ . — فَيُقْسِمَانِ بِاللهِ : لَشَهَادَتُنَا أَحَقُّ مِنْ شَهَادَتِهِمَا ؛ وَمَا ٱعْتَدَيْنَا ؛ إِنَّا — إِذًا — : لَمِنَ الظَّالِمِينَ . ذَٰلِكَ أَدْنَى : أَنْ يَأْتُوا بِالشَّهَادَةِ عَلَى وَجْهِهَا ، أَوْ يَخَافُوا أَنْ تُرَدَّ أَيْمَانٌ بَعْدَ أَيْمَانِهِمْ : ٥ / ١٠٦ — ١٠٨) . — :

« مَعنَى الشَّهادةِ هـهُنا ، إنَّما هى : الحَلِفُ ؛ كما قال : (فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ : ٢٤-٦) . وليس : بالشَّهادةِ التى تُشْهَدُ ؛ إنَّما هى : تَدَاعٍ [1] فى حُقوقٍ . فليْس لها معنًى ، إلا : الأَيْمانُ على مَن ادُّعِىَ عليه . » .

* * *

(أنا) عبدُ الرحمن ؛ قال : أخبرنى أبى ؛ قال : سمِعتُ ابنَ عبدِ الأعلى ، قال :
« سمِعتُ الشافعىَّ ، يقولُ — فى الذى : يَغتَصِبُ الدَّابَّةَ وغيرَها : فترتَفِعُ قِيمتُها عندَه ؛ ثم : تتَضِعُ ، أو تَهلِكُ . — : إنه يُتْبَعُ بأرفَعِ ذلك ؛ لأنها لم تأتِ عليها ساعةٌ ، إلاَّ : وهو لها غاصِبٌ على أىِّ حالٍ كانتْ ، ممَّا صارتْ إليه : حِينَ أخَذَها ، أو فى يدَيْه [2] . » .

---

(١) بالأصل : «تداعى» ؛ والزيادة من الناسخ . وراجع فى هذا البحث وما يتعلق به وبالآيات الكريمة عامة — : أحكام القرآن وهامشه ٢/١٤٤ — ١٥٥ ، واختلاف الحديث ٣٤٩ .

(٢) انظر : الأم ٣/٢١٩ ، والمختصر ٣/٣٦ — ٣٧ ، والمهذب ١/٣٧٠ ، والسنن الكبرى والجوهر النقى ٦/٩٥ — ٩٦ . ثم راجع تفصيل المسألة ، وآراء الأئمة : فى المغنى ٥/٣٩٠ — ٣٩١ و٣٩٧ و٤٢٠ .

(أنا) عبدُ الرحمن ؛ قال : أخبرني أبي ؛ قال : وسمِعتُ يونُسَ بن عبدِ الأعلى ، قال : وسمِعتُ الشافعيَّ ، يقولُ في التَّفْلِيسِ ؛ قال :

« هو والمَوتُ : سَواءٌ ؛ مَن وَجَد مالَه بعيْنِه ، فهو : أحَقُّ به[1] . » .

***

« في الجامِعِ[2] »

(أنا) أبو محمدٍ ، قال الرَّبيعُ بن سُليمانَ : قال الشافعيُّ[3] :

« لا يَحِلُّ أنْ يُكَنَّى أحدٌ : بأبي القاسِمِ ؛ كان اسْمُهُ : محمداً ؛ أو لم يكنْ[4] » .

[أنا أبو محمدٍ] ، قال الحسنُ بن عبدِ العزيز الجَرَوِي : سمِعتُ الشافعيَّ ، يقولُ[5] :

---

(١) انظر : ماتقدم وهامشه (ص ٢٤٣) .

(٢) يعني : لأحكام القرآن ؛ على مايظهر . ونرجح : أنه نفس (أحكام القرآن) : الذي وضعه الشافعي ، وسمعه منه ابن عبد الحكم : في أربعين جزءا . على مافي الانتقاء ١١٣ . وانظر : أحكام القرآن ١٤/١ و١٩٨/٢ ، ومختصر المزني ١٩٦/٥ . وقدورد هذا العنوان والعنوان الآتي قريبا : متصلين بالنصوص .

(٣) كما في السنن الكبرى ٣٠٩/٩ ، والحلية ١٢٧/٩ ، والآداب الشرعية ١٦٧/٣ . وسيأتي نحوه .

(٤) لظاهر حديث : «تسموا باسمي ، ولاتكتنوا بكنيتي» . وذهب الجمهور : إلى الجواز مطلقا ؛ وادعوا : نسخ النهي ؛ أو جعلوه : خاصا بحياة النبي . وقيل : لايجوز لمن اسمه : محمد ؛ ويجوز لغيره . ومال إليه الرافعي . وذهب الطبري : إلى الكراهة . راجع أيضا : طبقات ابن سعد ٨٧/١ ، والمعرفة ١٨٩ ، وشرح معاني الآثار ٣٩٤/٢ ، والفتح ١٤٥/١ و ٢٣٤/٤ و ٣٦١/٦ و ٤٣٤/١٠ ، وشرح مسلم ١١٢/١٤ ، والأذكار ١٢٩ ، والمجموع ٤٣٩/٨ ، والبركة ٢١٨ ، وحاشية الباجوري على الجوهرة ١٠٦ (بولاق) .

(٥) كما في الحلية ١٤٦/٩ ، وتلبيس إبليس ٢٣٠ ، وسير النبلاء ١٦٤ . وذكر في الإحياء ٢٤٧/٢ ، وعوارف المعارف بهامشها ١٣٧/٢ ، وإغاثة اللهفان ٢٢٩/١ ، واللسان ١٠٧/٦ ، والتاج ٤٣٨/٣ ، وهامش مسائل أحمد ٢٨١ : ببعض اختلاف .

« خَلَّفْتُ بالعِراقِ شيئاً ـ يُسمَّى : التَّغْبِيرَ[١] . ـ وضَعَتْه الزَّنادِقةُ : يَشْغَلون[٢] به [الناسَ] عن القرآنِ . » .

/ (أنا) أبو محمدٍ ، حدَّثنا الرَّبيعُ بن سُليمانَ ، قال : [١٠٣]

« سمِعتُ الشافعيَّ : وسأله رجلٌ عن الكُحْلِ ؛ فقال : أكْتَحِلْ كلَّ يومٍ[٣] . » .

***

(أنا) أبو محمدٍ ، أخبرنى أبِى ؛ قال : سمِعتُ يونُسَ بن عبدِ الأعلى ، قال[٤] : قال الشافعيُّ ـ فى قولِه تعالى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا : لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ

---

(١) فى الإحياء والعوارف : « الطقطقة بالقضيب » . وعبارة الحلية : « التعبير » ؛ والأصل والتلبيس : « التغيير » ، وهى مصحفة . و (التغبير) يطلق : على إثارة الغبار ، وعلى التهليل أوترديد الصوت بقراءة أوغيرها . والمراد به هنا : إنشاد الشعر بالألحان فى حلق ذكر الله ، مع الضرب والتوقيع بالقضيب ونحوه . انظر : التلبيس والإغاثة ، واللسان والتاج . والغناء والضرب بالآلات : من المسائل الخطيرة المشكلة ؛ التى تضاربت الآراء فيها ، وكثر الخلط فى تقريرها . فيحسن أن تراجع أيضا : الأم ٦/٢١٥ ، والمغنى ١٢/٣٩ — ٤٣ ، والسنن الكبرى ١٠/٢٢١ — ٢٢٨ ، ومدارج السالكين ١/٦٢ و٢٧٥ ، ونزهة الناظرين ٢٢٩ — ٢٣٠ ، وحياة القلوب بهامش القوت ٢/١٧٨ ، والبركة ١٥١ ، وشرح الإحياء ٦/٤٥٥ ، ومحاضرات الأدباء ٢/٤٤٠ — ٤٤٦ ، والمستطرف ٢/١٧٦ ، وكف الرعاع للهيتمى ، وتوضيح الدلالات للنابلسى ، واللمع للسراج ٢٣٢ — ٢٩٨ .

(٢) كذا بالسير والتلبيس ؛ والزيادة عنه وعن الإغاثة . وفى الأصل والحلية : « يشتغلون » ؛ وهو تصحيف : كما يؤيده رواية الإغاثة واللسان والتاج : « يصدون » أو : « ليصدوا » .

(٣) انظر الكلام عن ذلك ، وبعض ما ورد فيه — : فى المغنى ١/٧٦ ، والنزهة ٦٤ ، والآداب ٢/٤١٢ ، وغذاء الألباب ٢/٣١٦ ، وسنن النسائى ٨/١٤٩ . وراجع حكم اكتحال الصائم خاصة : فى المجموع ٦/٣٤٨ .

(٤) كما فى أحكام القرآن (٢/١٠٤ — ١٠٥) : بنقص يكمل من هنا . وهذا : أهم النصوص التى أشرنا إليها فى المقدمة : (ص ١٣ س ٤) .

بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ ؛ إلاَّ [١] : أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ ؛ وَلاَ تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ ؛ إِنَّ اللهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيماً : ٤ — ٢٩) . — قال :

« لا يَكونُ فى هذا المعنى إلاَّ هذه الثلاثةُ الأحكامُ [٢] — فما عَدَاها فهو : من الأكلِ بالباطلِ . — : »

« علَى المَرْءِ فى [٣] مالِه : فَرضٌ من الله (تعالى) : لا يَنْبَغِى له حَبْسُه [٤] . »

« و : شىءٌ [٥] يُعْطِيه : يُرِيدُ به وجهَ اللهِ تعالى . — ليس مُفتَرَضاً [٦] عليه . »

« و : شىءٌ يُعْطِيه : يُرِيدُ به وجهَ صاحبِه . »

« ومن الباطلِ ، أنْ يقولَ : أحرُزْ ما فى بيتى ، وهو لك . » .

***

(أخبرنى) أبو محمد ؛ قال : حدَّثنا سَعدُ [٧] بن محمدٍ البَيْرُوتِىُّ : (قاضى بَيْرُوتَ) ؛

---

(١) بالأصل : «الآية» . وذكر فى الأحكام إلى قوله : (منكم) .

(٢) المذكورة بعد : من نحو الزكاة الواجبة ؛ ونحو الصدقة المستحبة ؛ ونحو الهدية والهبة . فيباح الانتفاع بهذه الأشياء ، كما يباح الانتفاع بالتجارة التى عن تراض . وللشافعى فى هذا البحث ، كلام نفيس : لانظير له ، بل لم يسبق إليه . فراجعه : فى الأم ٤/١٤٧ — ١٤٨ ، والأحكام ٢/١٠٥ — ١٠٧ .

(٣) كذا بالأحكام . وفى الأصل : «وفى» ؛ والزيادة من الناسخ .

(٤) عبارة الأحكام : «لاينبغى له فيه» ؛ وقد أضفنا إليها كلمة : «التصرف» .

(٥) بالأصل : «بشىء» ؛ وهو تحريف خطير . وهذا إلى قوله : عليه ؛ ساقط من الأحكام .

(٦) بالأصل : «مفترض ... احرز» ؛ وكلاهما تصحيف . و(الحرز) : التقدير .

(٧) لا : «حميد» ؛ كما صحف بالأصل . وهو : ابن محمد ، أو ابن عبد الله بن سعد البجلى ؛ المتوفى : سنة ٢٧٩ . له ترجمة : فى تهذيب ابن عساكر ٦/٩٢ . وانظر : هامش محاسن المساعى ٥ ، والحلية ٧/٥٠ .

قال : حدَّثنا أحمدُ بن محمدٍ المَكِّيُّ (١) ؛ قال : سمعتُ إبراهيمَ بن محمدٍ الشافعي ، يقولُ: سمعتُ أبنَ عمِّي : (محمدَ بن إدريسَ الشافعيَّ) ؛ يقولُ (٢) :

« كانتْ لى أمْرَأةٌ ، وكنتُ أُحِبُّها ؛ فكنتُ : إذا رأيتُها قلتُ لها :

ومِنَ الْبَلِيَّةِ : أنْ تُحِبَّ ؛ فلا (٣) يُحِبُّكَ مَن تُحِبُّهْ

([وفى رِوايةٍ] : لَيْسَ شديداً (٤) ؟) ؛ [فتقولُ هى] (٥) :

ويَصُدُّ عنكَ بوَجْهِهِ ؛ وتُلِحُّ أنتَ : فلا تُغِبُّهْ . (٦) » .

***

---

(١) هو : أبو على أحمد بن محمد بن موسى العطار ؛ الذى قدم دمشق سنة ٢٥٨ ، وحدث بها وبمصر . له ترجمة : فى الجرح ١ /١/٧٣ ، وتهذيب ابن عساكر ٢/٧٦ — ٧٧ . وليس : أبا بكر أحمد بن محمد بن عيسى المكى ، تلميذ المبرد ؛ المذكور : فى تقييد العلم ١٤١ .

(٢) كما فى تهذيب ابن عساكر ٦/٩٢–٩٣ ؛ وفى معجم الأدباء (١٧/٣٠٨) : باختصار . وذكر فى الحلية ٩/١٥٣ ، وطبقات السبكى ١/١٥٧ و١٦٣ ، والجوهر اللماع (٥٦) من طريق الربيع — : بنقص أو اختلاف أو تحريف . وذكر أيضا : فى الوفيات ١/٦٣٩ ، والوافى ٢/١٧٩ .

(٣) رواية المعجم والوافى : بالواو ؛ وهى أحسن . والحب لا يكون بلية إلا : فى هذه الحالة .

(٤) عبارة الأصل — وكانت متصلة بصدر البيت الثانى — : «الس شديد» ؛ وفى الحلية وابن عساكر والجوهر والطبقات (١٦٣) : «أليس شديدا» ؛ وفيها (١٥٧) : «أوليس» . والكل محرف عن : « ليس شديدا » ؛ على تقدير الاستفهام التقريرى . أما « أليس شديدا » : فهو — مع صحة معناه — : يخرج البيت من الكامل إلى الطويل ، ثم يجعله ناقصا بعض التفاعيل .

(٥) هذه الزيادة وردت — بلفظها أو بمعناها — فيما عدا المعجم ؛ ونرجح : أنها سقطت من الناسخ ؛ كالزيادة الأولى .

(٦) فى التوالى (٧٤) والجوهر (٨٢) ، بيتان آخران للشافعى أيضا ؛ هما :

ومن الشقاوة : أن تحب ؛ ومن تحب : يحب غيرك

أو : أن تريد الخير للإنسان ؛ وهو : يريد ضرك

(أخبرنى) أبو محمدٍ ؛ [قال] [١] : قال الرَّبيعُ بن سُليمانَ : قال الشافعىُّ :

« لا يَجوزُ [لأحدٍ] : أنْ يَتكَنَّى : بأبى القاسِمِ ؛ سَواءٌ : كان اسمُهُ محمداً ، [أ] وْ غيرَ محمدٍ. » .

* * *

« فى أخْبارِ السَّلَفِ »

(أخبرنا) أبو محمدٍ ؛ قال : ثَنا أبِى ؛ [قال] [٢] : قال أحمدُ بن [أبى] الحَوَارِىِّ حدَّثنا محمدُ بن قَطَنٍ ، عن الشافعىِّ ، عن فُضَيْلٍ ، عن سُفيانَ ؛ قال [٣] :

« قال داوُدُ (عليه السلامُ) : إلَـهى ؛ كُنْ لابنى / سُليمانَ — من [١٠٤] بَعدى — : كما كنتَ لى . »

« (قال) : فأوْحَى اللهُ (تعالى ، عز وجل) إليه : يا داوُدُ ؛ قلْ لابنِكَ سُليمانَ : يكونُ [٤] لى ، كما كنتَ لى . حتى أكونَ له : كما كنتُ لك [٥] . » .

(أخبرنا) أبو محمدٍ ؛ قال : ثَنا أبِى ؛ قال : حدَّثنا أحمدُ [بن أبى الحَوَارِىِّ] ؛ قال : حدَّثنى محمدُ بن قَطَنٍ ، عن الشافعىِّ ؛ قال:

---

(١) كما تقدم : [ص٢٠٩] . وهذه الزيادة وقعت فى الأصل ، بعد قوله : سليمان . والظاهر : أن الزيادة الآتية سقطت من الناسخ .

(٢) هذه الزيادة وردت بالأصل : بعد (الحوارى) ؛ والثانية : مما تقدم (ص ٢٠٧) .

(٣) كما فى بستان العارفين (٤٠) : عن فضيل ؛ من طريق الشافعى . وفى تهذيب الأسماء ١/١٨١ ، وحياة الحيوان (٢/٤١٧) : عنه أيضا ؛ نقلا عن الحلية . وذكر : فى عمدة التحقيق ١٢٧ .

(٤) فى البستان وحياة الحيوان : «يكن» ؛ وهو أحسن .

(٥) راجع الكلام عن داود وعبادته ، وعن سليمان وملكه — : فى تهذيب ابن عساكر ٥/١٨٧ و ٦/٢٥٠ ، وتهذيب الأسماء ١/١٧٩ و٢٣٢ ، والبداية ٢/٩ — ٣٢ ؛ والفتح ٦/٢٨٨ — ٢٩٧ .

« دَخَل سُفيانُ عَلَى فُضَيْلِ بن عِيَاضٍ ـ : يَعُودُه . ـ فقال : يا أبا محمدٍ ؛ أىُّ نقْمَةٍ [١] فى المرضِ : لَوْلا العُوّاد ؟ . »

« فقال سُفيانُ : وأىُّ شيءٍ يُكْرَهُ فى العُوّادِ ؟ . قال : الشَّكِيَّةُ . [٢] » .

(أخبرنا) أبو محمدٍ ؛ قال : ثَنا يونُسُ بن عبدِ الأعلى المِصرىُّ ؛ قال : سمِعتُ الشافعىَّ يقولُ [٣] : « سُئل عُمرُ بن عبدِ العزيز : عن قَتْلَى (صِفِّينَ) [٤] ؛ فقال : تلك دِماء : طَهَّرَ اللهُ يدِى منها . فلاأُحِبُّ : أنْ أُخْضِبَ لسانى [٥] بها [٦] . » .

***

---

(١) بالأصل : «وأىنعمة» ؛ والظاهر : أن الزيادة من الناسخ ، وأنه — مع إمكان تصحيحه بتكلف — مصحف عماذكرنا . ويؤيده مارواه عنه بشربن الحارث : من قوله : «أشتهى مرضا بلاعواد» ؛ كما فى طبقات السلمى ١٠ — ١١ ، والحلية ٩٦/٨ .

(٢) راجع الكلام عن آداب المريض وعيادته ، وأجره والدعاء له — : فى المجموع ١٠٩/٥ — ١١٤ ، والمغنى ٣٠٣/٢ — ٣٠٦ ، والفتح ٨٢/١٠ و٨٩ — ١٠٢ ، وشرح الموطإ ٣٢٤/٤ و٣٣٢ ، والأذكار ٦٠ — ٦٣ ، ورياض الصالحين ٣٣٠ — ٣٣٥ ، ونزهة الناظرين ٣٠٥ ، والآداب ٢٠٩/٢ ، وغذاء الألباب ٢/٢ — ١١ ، وكشف الخفا ٧٥/٢ ، ومحاضرات الأدباء ٢٧٠/١ — ٢٧٣ .

(٣) كما فى الحلية ١١٤/٩ و١٢٩ ، ومناقب الفخر ٤٩ : ببعض اختلاف . وذكر من غير طريق الشافعى : فى جامع بيان العلم ٩٣/٢ ، وفى حياة الحيوان (٣٠٧/١) : بلفظ أجود ؛ وفى صون المنطق (١٣٤) : ببعض نقص .

(٤) هو : موضع بقرب (الرقة) : على شاطىء الفرات ، من الجانب الغربى : بين الرقة وبالس . وكانت به الوقعة المشهورة ـ بين على ومعاوية ـ : فى غرة صفر من سنة ٣٧ . راجع الكلام عنها ، وعما يتصل بها : فى الإمامة والسياسية ١٣٣ — ٢٢٤ ، والبداية ٢٥٢/٧ — ٢٧٥ ، ومعجم البلدان ٣٧/٥ ، وكتاب : (وقعة صفين) .

(٥) بالأصل : «يدىمنها» ؛ ولعل كله مصحف . وفى الحلية : «لسانى فيها» و«ألطخ لسانى بها » . وعبارة المناقب : « أخضب منها لسانى » .

(٦) قال الشافعى ـ كما فى المناقب ـ : « هـذا حسن جميـل : لأن سكوت الإنسان عمالايعنيه هوالصواب» ؛ وإن كان على (كرم الله وجهه) : أولى بالحق من كل من قاتله : على حد قول الثورى ، المذكور : فى الحلية ٣١/٧ . وراجع : كلام الفخر ؛ لأهميته . =

(أخبرنا) أبو محمدٍ؛ قال: حدّثنا يونُسُ بن عبدِ الأعلى؛ قال:
أخبرنى الشافعىُّ؛ قال [(١)]: «جاء رجلٌ [(٢)] إلى الأعمَشِ [(٣)] — ومعَه آخرُ: لا يُرِيدُ الحديثَ. — فسألَه هـذا عن حديثٍ: فغَضِبَ [(٤)] عليـه الأعمَشُ؛ فسَكَتَ الرجلُ.»

= وكان الشافعى يقول للربيع — كما فى التوالى ٧٣، والجوهر ٥٢ ت —: «اقبل منى ثلاثة أشياء: لا تخض فى أصحاب النبى (صلى الله عليه وسلم): فإن خصمك النبى يوم القيامة. ولا تشتغل بالكلام: فإنى قد اطلعت من أهـل الكلام، على أمر عظيم. ولا تشتغـل بالنجوم: فإنه يجر إلى التعطيل». وراجع فى تهذيب ابن عساكر (٧٣/١): أقوال المنصفين فيمن قتل — من أهل الشام — بصفين. ثم انظر: الصواعق المحرقة ١٢٤، وتطهر الجنان ٥٨.

(١) كما فى الآداب الشرعية (٢٩/٢) بمعناه: مختصرا؛ من طريق البيهقى. وقد ذكرت هذه الحكاية مطولة: فى قوت القلوب ١٥٥/١. كما ذكر نحوها مع ابن عيينة، فيما تقدم: (ص ٢٠٦).

(٢) هو — على ما فى القوت —: أبو بكر محمد بن سوقة الغنوى الكوفى، العابد التابعى. المذكور: فى الحلية ٣٩٢/٥، والصفوة ٦٥/٣، والإكمال ١٢٢. و(الآخر) هو: أبو عبد الله رقبة بن مصقلة العبدى الكوفى، المتوفى: سنة ١٢٩. لهما ترجمة: فى الجمع ١٤٠/١ و٤٣٩، والتهذيب ٢٨٦/٣ و٢٠٩/٩، والخلاصة ١٤٠/١ و٤٣٩.

(٣) هذا: لقب أبى محمد سليمان بن مهران (لا: ابن محمد؛ كما فى التاج ٣٢٧/٤)؛ الأسدى الكاهلى، الكوفى التابعى؛ المتوفى: سنة ١٤٥ أو ٤٧ أو ٤٨. راجع: طبقات ابن سعد ٢٣٨/٦/١، والإكمال ٧، والجمع ١٧٩/١، والتذكرة ١٤٥/١، والتهذيب ٢٢٢/٤، والخلاصة ١٣١، والرواة الثقات ١٦، والميزان ٤٢٣/١، وطبقات المدلسين ١٠، وتبيين أسمائهم ١٠، وجامع المسانيد ٤٦٦/٢، وشرح البخارى للنووى ١٨٩/١، وطرح التثريب ٥٨/١، وتوضيح الأفكار ٣٥٣/١؛ والحلية ٤٦/٥، والصفوة ٦٥/٣، وطبقات الشعرانى ٤٩/١؛ وابن الجزرى ٣١٥/١؛ والوفيات ٣٠١/١، وتاريخ بغداد ٣/٩، والشـذرات ٢٢٠/١، والنجوم ٩/٢، والمعارف ٢١٤ و٢٣٠، وحياة الحيوان ٥٠/٢.

(٤) بالأصل: «فضجر»؛ والظاهر: أنه مصحف عنه، كما تؤيده عبارة الآداب: «غضب». أو: تكون (عليه) أصلها: «منه». وعبارة القوت: «فيعرض عنه، ولا يجيبه».

« فقال الآخَرُ : لو كنتُ مِثلَكَ : ما أتَيْتُ هذا أبداً .[١] »

« فقال له الأعمشُ : هو — إذَنْ — أحمَقُ مِثلُكَ : أنْ يَترُكَ ما يَنفَعُه ؛ لِسُوءِ خُلُقِي[٢] . » .

/ (أخبرنا) أبو محمدٍ ؛ قال : حدثنا الرَّبيعُ بن سُليمانَ المُرَادِيُّ ؛ قال : [١٠٥] سمعتُ الشافعيَّ (رحمه الله) ، يقولُ : « قال رجلٌ[٣] للأعمشِ : إسْنادُ هذا الحديثِ ؟ . فأخَذَ حَلْقَه : فأسْنَدَه إلى الحائطِ ، وقال : هذا إسْنادُه[٤] . » .

***

(أخبرنا) أبو محمدٍ ؛ قال : حدثنا الرَّبيعُ بن سُليمانَ ؛ قال :

قال الشافعيُّ (رحمه الله)[٥] : « وَقَفَ أعْرابيٌّ عَلَى رَبيعةَ بنِ أبي عبدِ الرحمن ، فجَعَلَ : يُسَجِّعُ في كلامِه ؛ ثم نَظَرَ إلى الأعْرابيِّ ، فقال : يا أعْرابيُّ ؛ ما تَدْعُون

---

(١) في القوت : أن رقبة قال للأعمش : «ليس العالم : الذي يجمع الناس فيقص عليهم ؛ إنما العالم : الذي إذا سئل عن العلم كأنما يسعط الخردل . » .

(٢) في القوت : أن ابن سوقة قال لرقبة : «ويحك ؛ إنما أجعله بمنزلة الدواء : أصبر على مرارته ، لما أرجو : من منفعته . » .

(٣) أي : ليس أهلا للتحمل والرواية ؛ أو : تعجل بالسؤال قبل الوقت المناسب له .

(٤) يذكرنا هذا بمارواه أبو معاوية الضرير : من أن هشام بن عبد الملك ، بعث إلى الأعمش : « أن اكتب لى مناقب عثمان ، ومساوىء على » ؛ فأخذ الأعمش القرطاس ، وأدخلها فى فم الشاة ـ فلاكتها ـ وقال لرسوله : «قل له : هذا جوابك .» . راجع بقية الحكاية : فى الوفيات ١/٣٠٢ .

(٥) كما فى الحلية (٩/١٣٨) : باختلاف وزيادة . وقد ذكرت هذه الحكاية ـ باختصار أو بزيادة ـ : فى البيان والتبيين ١/١٠٢ ، والمعارف ٢١٧ ، والفاضل للوشاء (ص ٧ : من نسخة مخطوطة بمكتبه الأخ الكريم ، الأستاذ : السيد صقر) ؛ والموشى (أو الظرف والظرفاء) : ٩ أو ٦ ؛ والعقد الفريد ٢/٢٦١ و٣/٤١٨ و ٤/١٥٦ ، وشرح النهج ٢/١٩١ ، وغرر الخصائص ١٦٣ (بولاق) ، والوفيات ١/٢٥٧ .

البَلاغةَ فيكم ؟ . قال[1] : خِلافُ ما كنتَ فيه مُنْذُ اليَومِ . »[2] .

(أنا) عبدُ الرحمن ، ثنا الرَّبِيعُ بن سُليمانَ ؛ قال : قال الشافعيُّ[3] :

« وَقَفَ أعْرابيٌّ[4] عَلَى عبدِ الملكِ[5] بن مَرْوانَ : فسَلَّم ؛ ثم قال : أيْ (رحِمَك اللهُ) ؛ إنَّه مَرَّتْ بنا سِنُونَ ثلاثٌ[6] ؛ فأمَّا إحْداها[7] : فأَكَلَتْ المَوَاشِيَ ؛ وأما الثانيةُ :

---

(١) عبارة الفاضل : «قال : الإيجاز فى الصواب . قال : فما العى فيكم ؟ . قال : ما أنت فيه منذ اليوم .» ؛ وتوافقها عبارة العقد والغرر والوفيات .

(٢) وكان الشافعى يقول — كما فى الحلية — : « كان ربيعة يلحن فى كلامه » .

(٣) كما فى الحلية ٩/١٣٦ ، والانتقاء ١١٧ ، ومناقب الفخر (١٢٩) : بلفظ رواية أبى حاتم مع اختصار أو اختلاف . وذكرت هذه القصة : بمعناها ، وبزيادة مفيدة — من غير طريق الشافعى — : فى البيان ٢/٧٠ — ٧١ ، وعيون الأخبار ٢/٣٣٨ ، والعقد ٣/٤٣١ ، ومحاضرات الأدباء ١/٣٣٤ ، ولباب الآداب ٣٥٢ — ٣٥٤ ، وسراج الملوك ٣٢ ، والمحاسن والمساوى ٢/٢٢١ — ٢٢٢ ، والمستطرف ١/٥٨ ؛ وتهذيب ابن عساكر ٥/٢٢٢ . وذكر صدرها — مع الإشارة إلى بقيتها — : فى أسد الغابة ٤/٢٥٩ ، والإصابة ٣/٣٠٦ .

(٤) هو — على ما فى المحاضرات واللباب والمستطرف والتهذيب وأسد الغابة والإصابة — : درواس بن حبيب بن درواس بن لاحق بن معد العجلى أو الذهلى ؛ وكان : قدم مع العرب — وهو ابن ست عشرة سنة — : بسبب القحط ؛ فاعترض الخليفة على دخوله ؛ فكان ذلك سببا لكلامه . وله ترجمة : فى تهذيب ابن عساكر ؛ ولجده لاحق ترجمة : فى أسد الغابة والإصابة .

(٥) فيما عدا الأصل والحلية والمناقب : «هشام بن عبد الملك» ؛ فلعل القصة تعددت . و (عبد الملك) هو : أبو الوليد ؛ المتوفى سنة ٨٦ . له ترجمة : فى طبقات ابن سعد ١/٥/١٦٥ ، والتهذيب ٦/٤٢٢ ، والخلاصة ٢٠٨ ؛ وطبقات الفقهاء ٣٣ ، وتهذيب الأسماء ١/٣٠٩ ، وتاريخ الخلفاء ١٤٣ ، وتاريخ بغداد ١٠/٣٨٨ ؛ ومروج الذهب ٢/٨٦ ، وتاريخ الإسلام ٣/٢٧٦ ، والبداية ٩/٦١ ؛ والمعارف ١٥٥ ، وحياة الحيوان ١/٧٨ .

(٦) كذا بالأصل وأصلى اللباب والسراج . وفى التهذيب : «ثلاثة» . وكلاهما صحيح : وإن كان ما أثبتنا أولى ؛ لما لا يخفى .

(٧) بالأصل : « أحدها » ؛ وهو تحريف . وعبارة الانتقاء والحلية ، والمناقب : «أما إحداها (أو الأولى) فأهلكت المواشى» .

فأنْضَتْ[١] اللَّحمَ ؛ وأمَّا الثالثةُ : فخَلَصَتْ إلى العظمِ . فإنْ يَكُ عندكَ مالُ اللهِ : فأعْطِهِ عبادَ اللهِ ؛ وإنْ يَكُ لك : فتَصَدَّقْ علَيْنا ؛ (إنَّ اللهَ يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ)[٢]. » .

« فأعطاهُ عشرةَ آلافِ دِرْهَمٍ ؛ وقال : لو كان الناسُ يُحْسِنُون[٣] أنْ يَسْألوا هكذا — : ما حَرَمْنا أحداً . » .

وزادَنى أبى — عن الرَّبيعِ ، عن الشافعيِّ — أنه قال :

« وعندَكَ : مالُ اللهِ ؛ فإنْ يَكُ للهِ (عزوجل) : فأعْطِهِ عبادَ اللهِ . » .

(أنا) أبو محمدٍ عبدُ الرحمن ، ثَنا الرَّبيعُ بن سُليمانَ ؛ قال : قال الشافعيُّ[٤] :

« وَقَفَ أعْرابيٌّ عَلَى أناسٍ : فسَلَّمَ ؛ ثم قال : إنِّى (رحِمَكم اللهُ) : ابنُ سَبيلٍ ، [ونِضْوُ][٥] سفَرٍ ، وفَلُّ سَنَةٍ . رَحِمَ اللهُ : مَن أعطَى من سَعَةٍ ، أوْ وَاسَى من كَفافٍ . »

« فأعطاه رجلٌ دِرهماً ؛ فقال : رحِمكَ اللهُ : من غيرِ ما يَبْتَلِيكَ . » .

***

---

(١) أى : سببت له الهزال . وعبارة الحلية : « فأنضبت » ؛ وهى محرفة .

(٢) اقتباس من سورة يوسف : (١٢/٨٨) .

(٣) كذا بالحلية والانتقاء والمناقب . وفى الأصل : «يحسبون» ؛ وهو تصحيف .

(٤) كما فى العقد (٣/٤٢٨) : ببعض اختلاف ؛ وفى الحلية (٩/١٢٩) : بتحريف أيضا . وقد ذكرت هذه الحكاية ـ فى ألف با : ٢/٤٢١ ـ بلفظ يفيد : أنها وقعت فى مجلس حضره الشافعى . كما روى ـ فى الفاضل ٢٠٧ ، والبيان ٤/٧٨ ، ومحاضرات الأدباء ١/٣٤٦ ، وذخائر الأعلاق ١٧٢ ، وأسرار البلاغة للعاملى ٤ ـ : وقوع نحوها فى مجلس الحسن البصرى . وانظر : المحاسن والمساوى ١/٢٢٨ ، وما تقدم (ص ٤٩ ـ ٥٠) ، والعقد ٤/٤٣٢ و٤٣٦ .

(٥) بالأصل بياض بقدر هذه الزيادة . وعبارة العقد : « .. وأنضاء طريق ، وفلال سنة» . وعبارة الحلية : «إنى .. من أبناء السبيل وآيضا من سفر» ؛ وفيها نقص وتحريف . وعبارة ألف با : « .. وأنضاء سفر ، وفل سنة » ؛ أى : مجهدون من الترحال والسفر ، ومنهزمون من القحط والجدب . و (الفل) يطلق : على الواحد ، وعلى الجمع ؛ كما صرح به : فى اللسان ١٤/٤٦ . وانظر : ألف با .

/(أنا) أبو محمدٍ عبدُ الرحمن؛ قال: أخبرني أبي؛ قال: ثنا حَرْمَلةُ بن [١٠٦] يحيى؛ قال: أخبرَنا الشافعيُّ؛ قال[١]:

«لمّا بَنَى هِشَامٌ[٢] (يعني: ابنَ عبدِ الملكِ) الرُّصَافةَ[٣] — قال: أُحِبُّ أنْ أخلوَ يوماً: لا يَأتيني فيه خَبَرُ غَمٍّ[٤]. فما انْتَصفَ النَّهارُ: حتى أتَتْه رِيشةُ دمٍ — من بعضِ الثغُورِ —: فأُوصِلَتْ إليه؛ فقال: ولا يوماً واحداً!..».

(أنا) عبدُ الرحمن، ثنا يونُس بن عبدِ الأعلى المِصريُّ؛ قال: أخبرني الشافعيُّ؛ قال[٥]: «قال هِشامُ بنُ عبدِ الملكِ — لمّا ماتَ رَوْحُ بنُ زِنْباعٍ[٦] —

---

(١) كما في البداية ٩/٣٥٣.

(٢) هو: أبو الوليد؛ المتوفى سنة ١٢٥. له ترجمة: في تاريخ الخلفاء ١٦٤ وتهذيب الأسماء ٢/١٣٧، والأعلام ٣/١١٢٤؛ ومروج الذهب ٢/١٤٢، والبداية ٩/٣٥١، والشذرات ١/١٦٣؛ والمعارف ١٥٩، وحياة الحيوان ١/٨٩. وذكر البخاري اسمه: في التاريخ الكبير ٤/٢/١٢٥.

(٣) هي: رصافة الشام الواقعة بطرف البرية: غربي (الرقة)؛ على بعد أربعة فراسخ منها. وقد بناها هشام، أو عمر سورها وأحدث كثيرا من أبنيتها. وهي غير رصافة أبي العباس، والبصرة، وبغداد، والحجاز، والكوفة، وقرطبة، ونيسابور، وواسط. انظر: معجم البلدان ٤/٢٥٣ — ٢٥٨.

(٤) قال ابن عيينة — كما في البداية —: «كان هشام: لا يكتب إليه بكتاب فيه ذكر الموت».

(٥) كما في الإصابة ١/٥٠٩، وتهذيب ابن عساكر (٥/٣٣٩): مقتصرا على كلام روح.

(٦) هو: أبو زرعة أو أبو زنباع الفلسطيني الجذامي (لا: الحرامي؛ كما صحف في الشذرات ١/٩٥. نسبة إلى «جذام» بالضم: قبيلة من اليمن؛ كما في اللباب)؛ المختلف في صحبته، المتوفى: سنة ٨٤. كاتب عبدالملك الذي كان يقول فيه: «جمع روح: طاعة أهل الشام، ودهاء أهل العراق، وفقه أهل الحجاز». راجع: الجرح ١/٢/٤٩٤، وأسد الغابة ٢/١٨٩، والإصابة والاستيعاب ١/٥٠٨ و٥١٠، وتعجيل المنفعة ١٣١؛ وتهذيب ابن عساكر ٥/٣٣٧، وتاريخ الإسلام ٣/٢٤٨، والبداية ٩/٥٣ و ٥٤، والنجوم ١/٢٠٥، والأعلام ١/٣٢٧، والتاج ٢/١٥٣؛ والوزراء والكتاب ٣٥ — ٣٧، والأغاني ٨/١٣٣ — ١٣٥.

قال لبعضِ الناسِ : كَيفَ كان رَوحٌ ؟ . ثم قال : قال رَوحٌ : واللهِ : ما أردتُ باباً — : من أبوابِ الخيرِ . — إلاَّ : تيَسَّرَ لى ؛ ولا أردتُ باباً — : من أبواب الشَّرِّ . — إلا : لم يَتَيَسَّرْ لى[1] . » .

(أنا) عبدُ الرحمن ، ثنا يونُسُ بن عبدِ الأعلى ؛ قال : سمعتُ الشافعيَّ ، قال : حدَّثنى محمدُ بن إبراهيمَ ؛ قال[2] :

« كنتُ عندَ أبى جعفرٍ المَنصُورِ[3] — : وعندَه ابنُ أبى ذِئبٍ . — فقال أبو جعفرٍ لابنِ أبى ذئبٍ : ماتقولُ فى الحسَنِ بن زيدٍ[4] ؟ — وكأنه تَكلَّم فيه — فقال له الحسَنُ : اللهَ اللهَ ؛ واللهِ : ماسَلِمَ عليه أحدٌ ؛ وإنْ شِئْتَ : فسَلْهُ عن نفسِك ياأميرَ المؤمنين . — (قال محمدُ بن إبراهيمَ) : فجَمَعتُ ثِيابى : والسَّيَّافُ قائمٌ [عَلَى رأس أبى جعفرٍ ؛ مَخافَةَ : أنْ يَأمُرَ به فيُقْتَلَ : فيُصيبَ دَمُه ثَوْبى][5] . — »

« [قال : ما تقولُ فىَّ ؟ . قال : أعْفِنِى يا أميرَ المؤمنين . »

«قال : لا بدَّ أنْ تقولَ . قال : إنكَ لا تَعْدِلُ فى الرَّعِيَّةِ ، ولا تَقسِمُ بالسَّوِيَّةِ . »

---

(١) هـذا : من توفيق الله له ، ورحمته به . أما تمكينه (سبحانه) مكلفا من الشر والمعصية : فمن تخليه عنه ، وسخطه عليه .

(٢) كما فى سراج الملوك ٣٩ ــ من طريق الأصمعى ، عن رجل من أهل المدينة ، عن محمد هذا : الذى تقدمت ترجمته ص٢٨٧ــ : بزيادة كبيرة . وانظر : ماتقدم (ص٤٦ــ ٤٨) .

(٣) بالمدينة ؛ وكان ــ كما فى السراج ــ : ينظر فى تخاصم بين بعض القرشيين وغيرهم ؛ فطلب بعضهم شهادة ابن أبى ذئب : فكان منه ومنهم نحو ماتقدم (ص ٤٦) .

(٤) بالأصل والسراج والبداية (١٠/١٥١) : « يزيد » ؛ وهو تصحيف . وعبارة السراج بعد ذلك ، هى : « قال : يأخذ بالإحنة ، ويقضى بالهوى . فقال الحسن : والله ــ يا أمير المؤمنين ــ : لو سألته عن نفسك : لرماك بداهية ، ونعتك بشر . » .

(٥) هذه الزيادة : مما تقدم (ص ٤٧) ؛ وليست هى وما قبلها : فى السراج .

« فتغيَّرَ وجهُ أبى جعفرٍ : فقام إبراهيمُ (بن يحيَى) بنِ محمدِ بن علىّ[1] ، وقال : طَهِّرْنى بدمِه يا أميرَ المؤمنين . قال له ابنُ أبى ذئبٍ : أقعُدْ يا بُنَىَّ ؛ فليس فى دَمِ رجلٍ — يَشهَدُ : أن لا إلهَ إلاّ اللهُ . — طَهورٌ .][2] » .

***

« [قولُ الشافعىِّ : فى الطِّبِّ] . »

[أنا عبدُ الرحمن ، ثنا الرَّبيعُ بن سُليمانَ] ؛ قال : سمعتُ الشافعىَّ ، يقولُ[3] :

« إنما العِلمُ عِلمانِ : علمُ الدِّينِ ، وعلمُ الدُّنيا . فالعِلمُ الذى للدِّينِ هو : الفِقهُ ؛ والعلمُ الذى للدُّنيا هو : الطِّبُّ[4] . »

---

(١) ابن عبد الله بن عباس ؛ الذى صلى على المنصور ، وحج بالناس غير مرة ؛ ومات بالمدينة — سنة ١٦٧ — : وكان والياً عليها من قبل المهدى . (انظر : تاريخ ابن الأثير ٢٧/٦ ، وابن كثير ١١٥/١٠و١٢١و١٢٩و١٤٩) . وعبارة السراج : « إبراهيم بن محمد ابن على صاحب الموصل » ؛ والظاهر : أنها ناقصة محرفة ؛ لأننا لم نعثر — فيمن ولى الموصل — على من اسمه : إبراهيم .

(٢) هذه زيادة من السراج ، ذكر بعدها فيه : مالم نر ضرورة لإثباته ؛ وإن كان له فائدة . وفى تاريخ بغداد ٢٩٩/٢—٣٠٠ ، والصفوة (٩٨/٢—٩٩) : حادثة أخرى مفيدة أيضا .

(٣) كما فى سير النبلاء ١٥٤ . وذكر القسم الأول منه — مختصراً ، أو بلفظ : « . . علم الأديان ، وعلم الأبدان » . — : فى العقد ٢٠٨/٢ ، والانتقاء ٨٤ ، والحلية ١٤٢/٩ ، ومناقب الفخر ١١٩ ، والوافى ١٧٤/٢ ، والتوالى ٧٣ ، والجوهر اللماع ٥٣ ، والبركة ٢٤٥ ، ومفتاح السعادة ٢٦٧/١ ، والآداب الشرعية ٣٦٠/٢ — ٣٦١ . وذكر فى صدر تسهيل المنافع : على أنه حديث نبوى ؛ وليس كذلك : كما حقق فى كشف الخفا ٦٨/٢ . وانظر : روض الأخيار ١٤ ، والمستطرف ٢٤/١ .

(٤) وكان — كما فى سير النبلاء ١٤٧ ، وتاريخ الإسلام ٣٦ — يقول : « لا أعلم علما — بعد الحلال والحرام — : أنبل من الطب ؛ إلا : أن أهل الكتاب قد غلبونا عليه » ؛ كما كان — على ما فى تاريخ الإسلام ٣٦ ، والتوالى ٦٦ ، والمناقب — : يتلهف على ما ضيع المسلمون : من الطب ؛ ويقول : « ضيعوا ثلث العلم ، ووكلوه إلى اليهود والنصارى » . وكان يقول : « شيئان أغفلهما الناس : العربية ، والطب » ؛ كما فى الآداب . أو : « . . . =

« وما سِوَى ذلك — : من الشِّعر ونحوِه. — فهو: عَناء أو عَيْبٌ[1]. ».

/ (أنا) أبو محمد عبدُ الرحمن؛ قال: حدَّثني محمدُ بن هارُونَ بنِ مَنصور[2]؛ [١٠٧]
قال: حدَّثني بعضُ المَقانِعِ[3] (يَعني: مَن يُقْنَعُ به[4])؛ عن الشافعيِّ (رحمه الله)؛ قال[5]:

« لا تَسكُنَنَّ بَلداً: لا يكونُ فيه عالِمٌ: يُفتيك عن دِينِك؛ ولا طَبيبٌ: يُنَبِّئك عن أمرِ بَدَنِك. ».

***

(أنا) عبدُ الرحمن؛ قال: أخبرني الرَّبيعُ بن سُليمانَ؛ قال: سمعتُ الشافعيَّ، يقول[6]:

= النظر في الطب، والعناية بالنجوم»؛ كما في الحلية ١٣٦و١٤٢. وراجع في هذا المقام: جامع بيان العلم ٢/٣٦ — ٤٠، وفاتحة العلوم للغزالي ٣٥-٣٩، والإحياء ١/٥ — ١٨. وشرحه ١/٦٤و١٣٣و١٤٤-١٦١، وغذاء الألباب ١/٣٩٨، والفتح ١٠/١٠٣ — ١٠٤.

(١) راجع في الحلية (٩/١٢٤-١٢٥): ما ذكره أبو محمد سبط الشافعي؛ لجليل فائدته.

(٢) لم نعثر على ترجمة له؛ ولا يبعد أن يكون: أبا بكر محمد بن هارون الروياني، صاحب المسند؛ المتوفى سنة ٣٠٧. المذكور: في التذكرة ٢/٢٨٦، والمستطرفة ٥٤. أو: محمد بن هارن الحال أو الجال، تلميذ أحمد. المذكور: في طبقات الحنابلة ١/٣٢٦، والمختصر ٢٣٦.

(٣) جمع (مقنع) كجعفر — على قلة — أي: عدل رضا. كما في اللسان ١٠/١٧١.

(٤) في الأصل: « من يبيع به »؛ وهو تصحيف سخيف.

(٥) كما في مناقب الفخر ١١٩، ومفتاح دار السعادة (٥٦٦): باختلاف يسير. وذكر مختصراً — من طريق ابن عبد الحكم — : في الانتقاء ٩٩.

(٦) كما في الانتقاء ٨٧؛ والزيادة — للإيضاح والفائدة — : عنه، وعن كشف الخفا ١/١٥٥و٤٦٢. وذكر في الحلية ٩/١٣٧و١٤١، وسير النبلاء ١٥٧، وتاريخ الإسلام ٣٦، وكشف الخفا ٢/٢٣٠، وألف با (٢/١٥٩) — بزيادة: « والدماغ يزيد في العقل ». وراجع فيه (ص ١٥٩ — ١٦٠) ما ذكره: من تعليل ذلك؛ وما نقله الشافعي عن بعض =

« [أَكْلُ] الفُولِ : يَزِيدُ فى الدِّماغ ؛ [وأَكْلُ اللَّحمِ : يَزِيدُ فى العقلِ].[1] ».

(أنا) عبدُ الرحمن ؛ قال : أخبرنى أَبِى ، ثَنا يونُسُ بن عبدِ الأعلى ؛ قال : سمِعتُ الشافعىَّ ، [يقولُ][2] :

« أحذَرْ : أنْ تَشرَبَ لهؤلاء الأطِبَّاء دواء ؛ إلاَّ : دواء تَعرِفُه.[3] » .

(أنا) أبو محمدٍ ، ثَنا أَبِى ؛ قال : حدَّثنى هارُونُ بن سَعيدٍ الأيْلِىُّ ؛ قال[4] : قال لنا الشافعىُّ :

« أخَذتُ اللُّبانَ سَنَةً : لِلحِفْظِ ؛ فأعْقَبَنِى : صَبُّ الدَّمِ سَنَةً . » .

(أنا) عبدُ الرحمن ، ثَنا أَبِى ؛ قال : سمِعتُ ابنَ عبدِ الأعلى ؛ قال : قال لى الشافعىُّ[5] :

= الأطباء : من أن الصبى يولد ليس له مخ . وفى مفتاح دار السعادة (٢١١ — ٢١٢) : كلام مفيد عن الدماغ . وفى روض الأخيار ١٧١ ، والآداب ٢/٤٤٩ ، والبركة ٢٥٢ ، والكشف (٢/١٤٩) : كلام عن فوائد اللحم ، ومضار بعض أنواعه .

(١) للشافعى كلام آخر عن هذا : تضمن فوائد أخرى . فراجعه : فى حياة الحيوان ٢/١٤٥ ، والآداب ٢/٣٨٩ — ٣٩٠ . ومما يتصل بالمقام : قصة رواها الشافعى ، عن أعرابى دعاه سليمان بن عبد الملك إلى أكل الفالوذج . فانظرها : فى البداية ٩/١٨٠ .

(٢) كما فى التوالى ٦٦ ، ومفتاح دار السعادة (٥٦٦) : باختلاف تافه .

(٣) أى : تعرف أن مواده : مفيدة فى الجملة ؛ أو : خالية من الأشياء المسكرة . ولعل ذلك : من الأسباب التى حملت أصحاب الشافعى ، يختلفون : فى جواز التداوى بنحو الخمر والنبيذ . راجع فى ذلك : المجموع ٩/٥١ ، وغذاء الألباب ١/٣٩٩ ، وبداية المجتهد ١/٤٠٧ .

(٤) كما تقدم : (ص ٣٥) . وانظر : هامشه .

(٥) كما فى تاريخ الإسلام ٣٦ ، وسير النبلاء ١٥٧ ، ومفتاح دار السعادة ٥٦٦ . وذكره ابن السبكى فى الطبقات (١/٢٢٥) ، مصرحاً : بأنه فى آخر كتاب : (آداب الشافعى) لابن أبى حاتم الرازى . فلعل ذلك يخجل الذين زعموا : أن هذا الكتاب قطعة من كتابه : (الجرح والتعديل) . : يخجلون من أنفسهم ، ويعدلون عن رأيهم ؛ ويمتنعون بعد ذلك : من أن يهرفوا بما لم يعرفوا ، ومن أن يحكموا قبل أن يتثبتوا . فإن أخذتهم العزة بالإثم ، أو أرادوا التأكد من حقيقة الأمر — : فليرجعوا إلى كتاب الجرح ، فسيجدون ترجمة الشافعى ، واقعة : فى الصفحة (٢٠١ — ٢٠٤) من القسم الثانى للجزء الثالث منه .

« لم أرَ شيئاً : أنفعَ لِلوَبَاء ، من البَنَفْسَجِ : يُدْهَنُ به ويُشْرَبُ . [1] » .

***

آخِرُه ؛ والحمدُ للهِ ربِّ العالَمين ، وصَلَواتُه عَلَى محمدٍ وآلِه .

***

تَمَّتْ الآدابُ : المَنْسُوبةُ إلى الإمامِ الشافعيِّ ؛ رضى الله عنه .

---

(١) ولا يعارض هذا قوله — كما فى الطبقات والانتقاء — : « ثلاثة ليس لطبيب فيها حيلة: الحماقة ، والطاعون ، والهرم » . لأن (الوباء) : غير (الطاعون) ؛ كما قال التاج السبكى. وراجع الفرق بينهما : فى الفتح ١٠/١٣٨ — ١٣٩ . أما قوله المذكور فى الحلية (٩/١٣٦) — وهو : « لم أر أنفع للوباء من التسبيح » . — : فلا يبعد (إن لم يكن فيه تصحيف أو تقصر) أن يكون أراد منه الطاعون : على سبيل المجاز . والله أعلم .

نَصٌّ من صَحيحِ ابنِ حِبَّانَ ، أُلحِقَ بالكِتابِ :

[ثلاثُ كلماتٍ للشَّافعيِّ : لَمْ يُسْبَقْ إليها ، وانْفَرَدَ بها .]

قال أبو حاتِمِ بنُ حِبَّانَ (١) : ذَكَرْنا في (كتابِ المُدَبَّرِ) : أن الشافعيَّ له ثلاثُ كلماتٍ: ما تَكَلَّمَ بها أحدٌ ــ في الإسلام ــ قَبْلَه ، ولاتَفَوَّهَ بها أحدٌ بعدَه ــ :

(الأولى) : سمِعتُ ابنَ خُزَيمة ، يقولُ : سمِعتُ المُزَنِيَّ ، يقولُ : سمِعتُ الشافعيَّ، يقولُ :

« إذا صحَّ لكم الحديثُ : فخُذُوا به ، ودَعُوا قَولي . » .

(الثانيةُ): سمِعتُ ابنَ المُنْذِرِ ، [يقولُ] : سمِعتُ الحسنَ بن محمدٍ الزَّعفَرانيَّ ، [يقولُ] : سمِعتُ الشافعيَّ ، يقولُ :

(١) هو : محمد بن حبان بن أحمد بن حبان التميمي البستي ؛ المتوفى : سنة ٣٥٤ . انظر: تاريخ أبي الفدا ٢/١٠٥ ، وابن الوردي ١/٢٩١ ؛ ومعجم البلدان ٢/١٧١ ، والتاج ١/٥٢٦ ، والميزان ٣/٣٩ ؛ وخطبة ترتيب صحيحه ٥١ ، وتصديره وهامشه ٤٣ . و (ابن خزيمة) هو : أبو بكر محمد بن إسحق بن خزيمة السلمي النيسابوري ؛ المتوفى : سنة ٣١١ أو ١٢ . انظر : المنتظم ٦/١٨٤ ، والجرح ٣/٢/١٩٦ ، والمعرفة ٨٣ ، والجواهر المضية ٢/٤٣٥ ، وهامش الفوائد البهية ٢٤٠ ، والعلو ٢٦١ ، والفلاكة ٩٥ . ولهما ترجمة : في دول الإسلام ١/١٤٧ و١٧٢ ، والبداية ١١/١٤٩ و٢٥٩ ، والنجوم ٣/٢٠٩ و٣٤٢ ؛ وطرح التثريب ١/٩٦ و١٠٢ ، والتحفة ٧٣ و٧٤ ، ومفتاح السعادة ٢/١٥ . و(ابن المنذر) هو : أبو بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري ؛ المتوفى : سنة ٣٠٩ أو ١٠ أو ١٨ على الصحيح . له ترجمة : في الفهرست ٣٠٢ ، والوفيات ١/٦٥٧ . ومع ابن حبان : في اللسان ٥/٢٧ و١١٢ . ومع ابن خزيمة : في تهذيب الأسماء ١/٧٨ و٢/١٩٦ ، وطبقات الشيرازي ٨٦ و٨٩ ، والحسيني ١٣ و١٧ . ومعهما : في الشذرات ٢/٢٦٢ و٢٨٠ و٣/١٦، والوافي ١/٣٣٦ و٢/١٩٦ و٣١٧ ، وطبقات السبكي ٢/١٢٦ و١٣٠ و١٤١ ، والتذكرة ٢/٢٥٩ و٣/١٢٥ و١٢٥ ، والمستطرفة ١٦ و٥٨ . و(الديلمي) : لم نقف له على ترجمة ؛ والنسبة : إلى بلاد الديلم المعروفة ؛ كما في اللباب . وراجع للفائدة : معجم البلدان ٤/١٨٦ .

(٢) وجد بذيل الأصل ، هذا القول : « انتهى مانقلته من كتابه : (التقاسيم والأنواع) ؛ رحمه الله . وهذه : فائدة وثيقة عظيمة للشافعي » والظاهر : أن صاحبه هو : راوي كتاب : (آداب الشافعي) ؛ عن أبي محمد الشيرازي . ولو صح ماظنناه : لكان من =

« [ما] ناظَرْتُ أحداً ، فأحْبَبْتُ : أنْ يُخطِئَ . » .

(الثالثةُ) : سمِعتُ مُوسَى بن محمدٍ الدَّيْلَمِيَّ ، يقولُ : سمِعتُ الرَّبِيعَ بن سُليمانَ ، يقولُ : سمِعتُ الشافعيَّ ، يقولُ :

« وَدِدْتُ أنَّ الناسَ : لو تعَلَّمُوا هذه الكُتُبَ ، ولم يَنْسُبُوها إلَيَّ . » .

***

= الجائز أن نعرف : من هو أبو محمد هذا ؟ . وراجع فى مباحث هذا النص : ما تقدم (ص ٦٧ – ٦٨ و٩١ – ٩٥) وهامشه ، وفاتحة العلوم ٣٢ .

***

(أمابعد) : فهذا آخر ماوفقنا الله (تعالى) إليه ، وأعاننا (سبحانه) عليه : من تحقيق ذلك الكتاب : العظيم خطره ، الجليل أثره ؛ ومن حل أعقد مشا كله ، وكشف أخفى غوامضه .

وكنا قبل الشروع فى ذلك : قد صممنا العزم ، وعقدنا النية : على أن لا نهتم بأعلامه ، أو أن نتعرض لبعضها فقط : بالضبط اللازم ، والحد الواجب . وذلك : للمعنى الذى ذكرناه فى المقدمة : (ص١٥–١٦) .

ولكن : ماكدنا نبدأ فيه ، حتى أشار علينا من نحترم رأيه ومشورته ، ونقدر إخلاصه ونصيحته – : بأن نعدل عن ذلك ، ونهتم بسائرها ، ونكتب عنها كتابة : تفيد القارئ ، وتعين الدارس .

فلم يسعنا إلا : النزول عند رأيه . والعمل بموجب نصحه. فحققنا من ذلك – ولله الحمد – : ما لم نكن نتخيله ، أو ننتظر حدوثه .

وسيجد القارئ : أن ذلك – مع صعوبته ، واحتياجه إلى أزمنة واسعة ، ومراجعة متتابعة – لم يصرفنا بحال : عن العناية الجدية التامة ، بالمسائل العلمية الهامة ؛ على كثرتها وتنوع أغراضها ، وخطورة مشا كلها .

وسيجد فى ذلك الكتاب – : من النوادر الفقهية ، والدقائق الأصولية ، والمباحث اللغوية ، والطرائف الأدبية ، والحقائق التاريخية ، والمسائل الطبية . – ماهو : تغذية للعقل ، ومتعة للنفس ، وتنمية للثقافة ، وتقوية للمعرفة ؛ إن شاء الله .

***

. . . .

وقدفاتنا بعض التنبيهات ، وقع شيء : من الأخطاء . وسنلحق بيانا بأهمها ؛ معتقدين : أن ذلك أمر : كبير ، واجب تحققه ؛ و : أن من يستخف به ، ويتخلى عنه ؛ ويعتقد أنه دليل القصور ، و مارة "ضعف— فهو إما : مغرور جاهل ؛ أو : جبان خائن : ضعيف التفكير والعقلية ، خال من لشجاعة الأدبية ، بعيد عن الأمانة العلمية .

* * *

وكنا (أيضا) : قد وعدنا أن نلحق بالكتاب ثبتا ببعض الكتب : التي درست حياة الشافعي (رضي الله عنه) وترجمت له ، أو اهتمت بآرائه وفقهه .

غير أن العذر الذي ذكرناه في التصدير : (ص ١٥ — ١٦) ؛ قد حال دون إلحاقه . كما حال دون إثبات جريدة للمراجع : التي استعنا بها ، أو أحلنا عليها . مع أن ذلك — في نظرنا — له جليل الفائدة . ولكن يعزينا بعض الشيء : شهرة أكثرها ، وتنبيهنا على طبعات بعضها ؛ و : أننا سنكون بنجاة من أن يتهمنا بعض المتعنتين — لكثرتها البالغة — : بالمباهاة ، أو بالمبالغة .

وسنضع إن شاء الله — : من فهارس موضوعاته وآياته ، وأحاديثه وأبياته ، وأسماء رجاله وبلدانه . — مايكون هاديا إلى معرفة أكثر محتوياته .

* * *

ولن نتكلم عن عملنا فيه بأكثر : مما صرحنا به ، أو أشرنا إليه ؛ تاركين — للعالم المنصف ، والباحث المخلص — : تقديره والحكم عليه ؛ سائلين الله (جل ثناؤه) : أن يكون مقبولا لديه ؛ وأن يكتب لنا الصواب في أقوالنا ، والسداد في أعمالنا ؛ وأن يجعلها دائما : خالصة لكريم وجهه ؛ لايبتغى بها سوى عظيم فضله ، وعميم عفوه . إنه القدير على مايشاء ، الجدير بإجابة الدعاء ؟

القاهرة — ميدان السيدة نفيسة رضي الله عنها   عبد الغني عبد الخالق

في يوم الجمعة : ٢٩ من صفر سنة ١٣٧٣ ﻫ
٦ من نوفمبر سنة ١٩٥٣ م

« اسْتِدْرَاكَاتٌ ، وتَصْوِيبَاتٌ »

صفحة	سطر	
١٤	٩	الصحيح : ضبط آخر كلمة «دليل» : بالكسر .
١٦	٤	الصواب : ضبط آخر كلمة : «الاستعانة» ؛ بالضم .
٢١	٢٠	زعم بعض الرواة : أن أم الشافعى دفنت بمصر ؛ والصحيح — كما فى الكواكب السيارة ٤١ — : أنها دفنت بمكة .
٢٢	١٠	كلام المزنى عن شهوة الشافعى للعلم ، مذكور : فى مناقب الفخر١٢٩ .
٣١	٥	الصواب : « فأرادونى » .
٣٨	١٢	الصواب : «الانتقاء ٨٦» إلخ ؛ لا : ٥٦ .
٣٩	٣	قول الحميدى : «سمعت الزنجى» إلخ ؛ ذكره : فى الجرح (٣/٢/٢٠٢) ؛ ثم قال عقبه : «وقال غيره : وهو ابن ثمانى عشرة سنة» والروايتان قد ذكرتا : فى مقدمة تحفة الأحوذى (٨٨) : التى نعبر عنها غالبا : بالتحفة .
٤٠	٦	قول أيوب ذكره : فى الجرح (٣/٢/٢٠٢) ؛ ثم قال : «وقد رأى أيوب ابن سويد : سفيان الثورى ، ومالك بن أنس ، والأوزاعى ، وابن جريج ، وسفيان بن عيينة ، والناس . » .
٤١	٣	قول القطان : «إنى لأدعو الله» إلخ ؛ مذكور : فى الجرح ٣/٢/٢٠٢ .
٤٣	١	قول إسحاق : « كنا بمكة » إلخ ؛ مذكور فى الجرح (٣/٢/٢٠٢) : ببعض اختلاف .
٤٤	١	قول الحميدى : « كان أحمد » إلخ ؛ مذكور فى الجرح (٣/٢/٢٠٢) : باختلاف ونقص .
٥١	١٥	من غرائب السهو ، ونتائج التسرع : أننا — بدل أن نترجم لمحمد بن على ابن الحسين — ترجمنا لأبيه : الذى كان ينبغى أن نترجم له : فى صفحة (٦٩) ؛ والذى له ترجمة أيضا : فى الجرح ٣/١/١٧٨ ، وحياة الحيوان ١/١٧٣ . ونحن (ولله الحمد ، ومنه الفضل) : لا ندعى العصمة فى أقوالنا ، ولا الكمال فى أعمالنا ؛ بل : ونعترف بأخطائنا ، ونتنغص بوقوعها ، ونعمل — ما أمكن — : على تلافيها وإصلاحها . فنقول : أما محمد ، فهو : أبو جعفر (الصادق)، الملقب : بالباقر؛ المتوفى : سنة ١١٠ أو ١٤ أو ١٥ أو ١٧ أو ١٨ . له ترجمة : فى طبقات ابن سعد ١/٥/٢٣٥ ،

صفحة	سطر	
		والإكمال ١٢١ ، والجمع ٢/٤٤٦ ، والتذكرة ١/١١٧ ، والخلاصة ٢٩٠ ، والتهذيب ٩/٣٥٠ ، وجامع المسانيد ٢/٣٤٩ ؛ والحلية ٣/١٨٠ ، والصفوة ٢/٦٠ ؛ وطبقات القراء ٢/٢٠٢ ، وطبقات الفقهاء ٣٦ ، وتهذيب الأسماء ١/٨٧ ، والوفيات ١/٦٤٢ ، وأعيان الشيعة ١/٤/٤٦٢ ؛ وتاريخ الإسلام ٤/٢٩٩ ، ودول الإسلام ١/٥٩ ، والبداية ٩/٣٠٩ والشذرات ١/١٤٩ ، والنجوم ١/٢٧٣ ، والمعارف ٩٤ ، ونزهة الجليس ٢/٢٣ .
٥٥	٣	قول أحمد : « كانت أقفيتنا (أو أقضيتنا) » إلخ ؛ مذكور فى الجرح (٣/٢/٢٠٣) : من طريق أبى عثمان الخوارزمى ، عن محمد بن عبد الرحمن الدينورى ، عنه ـ : ببعض اختلاف .
٥٦	٣	قوله : « قال : وسمعت دبيسا » إلخ ؛ مذكور فى الجرح (٣/٢/٢٠٣) بلفظ: « أخبرنى أبو عثمان [الخوارزمى] — فيما كتب إلى — قال : سمعت دبيسا ، قال : كنت مع أحمد بن حنبل فى مسجد الجامع ؛ فمر الشافعى ، فقال : هذا رحمة الله (أو رحمة من الله) » إلخ . فالظاهر : أن قوله فى الأصل (ص٥٧) : « فمر حسين » ؛ إما أن يكون أصله : « فمر الشافعى وحسين » ؛ وإما أن يكون أصله : « فمر الشافعى » . وعلى هذا : فيكون قوله عقبه: « يعنى الكرابيسى » ؛ مقدما عن موضعه . فتأمل .
٥٨	١	قوله : « قال : وسمعت محمد بن الفضل البزار » إلخ ؛ مذكور فى الجرح (٣/٢/٢٠٣ — ٢٠٤) هكذا : « أنا أبو عثمان الخوارزمى — فيما كتب إلى — قال : وسمعت محمد بن الفضل البزاز » إلخ : بلفظ أجود ، مع بعض اختصار واختلاف .
٦٠	٢٤	الصواب : « أو من ابن وارة » .
٦١	٣	قول أحمد للميمونى : « مالك » إلخ ؛ مذكور : فى الجرح ٣/٢/٢٠٤ .
٦٢	٥	قول النحوى : « سمعت أبافديك » إلخ ؛ مذكور فى الجرح (٣/٢/٢٠٤) بلفظ : « سمعت أبا قديد ... فى حاجتى » . و (أبو قديد) لا وجود له : فى الكنى للدولابى .
٦٣	٧	قول أبى زرعة : « نظر أحمد » إلخ ؛ مذكور : فى الجرح ٣/٢/٢٠٤ .

صفحة	سطر	
٧١	٢٢	والمذكور فى الانتقاء .. وطبقات السبكى .. ، ومفتاح السعادة ٢/١٧٥ .
٧٢	٤	قوله : «ليس قولى » ؛ ورد هكذا بالأصل والحلية . وورد فى سير النبلاء ، بلفظ : « لاقول » . والظاهر : أن زيادة الياء من الناسخ ؛ فلتصحح الكلمة : فى المواقع الثلاثة .
٧٧	٩	قول المزنى : «دخلت على الشافعى» إلخ ؛ مذكور ببعض اختلاف : فى الإكمال ١٤٧ ، والجوهر اللماع ٨٩ ، ومناقب الفخر ١١٢ ، ومفتاح السعادة ٢/٩٢ . ومذكور بدون الشعر : فى شرح الإحياء ٦/٣٤٨-٣٤٩
٧٨	١٠	الصواب : « على ماسبق ص ٦٢ »
٧٨	٢٢	قولنا : «وبذلك تدرك» إلخ ؛ وتدرك أيضا : أن كلام صاحب الشذرات (١/٣٢٤) : فيه غلو وإسراف ، وبعد عن اللياقة وعن تقدير الأمور كما يجب .
٧٩	٢١	راجع أيضا — فى بحث الشرب قائما — : شرح الموطإ ٤ / ٢٩٤ .
٨٣	٥	قول الشافعى : « أعطى محمد احنين الجذع» ؛ ذكر فى مناقب الفخر — من طريق البيهقى — بلفظ : «حنين الجذع إليه : أبلغ ؛ لأن إحياء الخشبة : أبلغ من إحياء الميت . ولو قيل : كان لموسى فلق البحر ؛ عارضناه : بفلق القمر . وذلك أعجب منه : لأنه آية سماوية . وإن سئلنا عن انفجار الماء من الحجر ، عارضناه : بانفجار الماء من بين أصابعه . لأن خروج الماء من الحجر : معتاد ؛ أما خروجه من اللحم والدم : فأعجب . ولو سئلنا : عن تسخير الرياح لسليمان ، عارضناه : بالمعراج » .
٨٤	٥ و٢٢	الصواب : «يونس» .
٨٥	٤	دعاء الشافعى للميت ، مذكور : فى مناقب الفخر ١٢٨ ، والجوهر اللماع ٥٢ .
٨٥	٢٢	قولنا : « ولا تتأثر » إلخ . ولاتتأثر أيضا : بما فى المعرفة للحاكم ٥٢ .
٨٧	١٤	الصواب : «ابن شداد» .
٨٩	٢	قول أبى حاتم ، ذكر فى التحفة (٨٨) بلفظ : «الشافعى صدوق» .
٩٠	١	قول إسحاق : «ماتكلم أحد» إلخ ؛ مذكور : فى التحفة ٢٢٥ .
٩٧	٧	قول الشافعى : « طلب العلم » إلخ ؛ مذكور : فى مفتاح السعادة ١/٩ ، والآداب الشرعية ٢/٤٥ ، وأوائل أكثر شروح كتب فقه الشافعية .
٩٩	١٨	قولنا : «وراجع الكلام» إلخ . وراجع أيضا : الفتح ١/١١١ .

صفحة	سطر	
١٠٠	١	قول الشافعى : « هذا مثل حاطب ليل » ؛ ذكر بمعناه : فى المدخل للحاكم ٢ ، ومناقب الفخر ١٢٩ .
١١٠	٢٠	الصواب : «والسنن الكبرى ٧/٣٥٩» .
١١٨	١١	الصواب : « أو : لأن قريشا » .
١٢٧	٣	كتاب البويطى إلى الربيع ، مذكور : فى مسند الشافعى ١٢٢ (أو بهامش الأم : ٦/٢٧٤) .
١٣٠	١٢و٢٣	الرقم يعدل هكذا : (٥) .
١٣٣	٣	قول الشافعى : « ليس من قوم لايخرجون نساءهم .. » ؛ مذكور فى تلخيص الحبير (٢١٩) بلفظ : «وأيما أهل بيت لم يخرجوا نساءهم . » .
١٣٤	٣	قوله : « عن رجل ذكره » ؛ لعله : مالك بن أنس . انظر : مناقب السيوطى ١٥ ، والزواوى ٤٠ .
١٣٤	١٥	قول الشافعى : « يحتاج طالب العلم » إلخ ؛ ذكره الفخر فى المناقب (١٢٩) — بعد أن ذكر نحو القول المذكور : فى (ص ١٣٤ س ٥) ؛ مع أقوال أخرى مفيدة . — ثم قال : « والمراد بهذا : قدر الحاجة ؛ وبما تقدم ذكره : الزيادة . لئلا يتناقض الكلامان» ؛ فارتفع الإشكال .
١٣٥	١٤	قولنا : «راجع الانتقاء» إلخ . وراجع أيضا : تهذيب الأسماء ٢/٣٠٢ .
١٣٦	١	راجع فى كون الشافعى من أعلم الناس باللغة — : شرح المهذب ١٢/١٤ .
١٣٩	٨	قول الشافعى : « الاختلاء » إلخ ؛ مذكور مع الحديث : فى الأم ٧/١٣٤ — ١٣٥ .
١٤٠	٢٠	قولنا : « هو : بشار بن برد» ؛ أو : ابن الخياط المدنى (وهو : عبد الله ابن محمد بن سالم بن يونس — أو ابن يونس بن سالم — القرشى الهذلى ، الشاعر الأموى العباسى) ؛ على مافى : أخبار أبى تمام للصولى ١٥٩ ، والصناعتين ٢٠٠ (الحلبى) ، والأغانى ١٨/٩٤ ، وتاريخ ابن كثير ٩/١٥٥ (والبيتان فيها) ، والموازنة ١٥٧ (حجازى) ، والوساطة ٢١٦ (الحلبى) ؛ والبيت الأول فيها . ببعض اختلاف مشهور .
١٤١	٤	حديث التسبيح والتصفيق ، مذكور : فى سنن الشافعى ٢٨ ، وتلخيص الحبير ١١٠ .

صفحة	سطر	
١٤١	٢١	الصواب : «ثم راجع فى المغنى ٣/٢٤٨ — ٢٤٩ ، والمجموع (٧/٢٢٦ — ٢٢٧) : الخلاف . » .
١٤٤	٤	القضاء فى عقل الجنين ، مذكور فى سنن الشافعى (١٠٨) : من طريق أبى هريرة وغيره .
١٤٦	٢٠	قولنا : «راجع الحديث» إلخ . وراجع أيضا : سنن الشافعى ١١٦ .
١٥٠—١٥٢		كلام الشافعى عن حديث : «أقروا الطيور على مكناتها» ؛ ذكره الطحاوى فى سنن الشافعى (٧٢ — ٧٣) من طريق المزنى ، بلفظ : أجود مما أثبتناه ، ويوافقه فى أكثر كلماته ؛ ويفيد : أن كلام ابن أبى حاتم (الذى تخلله) إنما هو : من كلام الشافعى ، أو من كلام المزنى : على أبعد تقدير . وقد أخرجه الطحاوى — فى السنن أيضا — من طريق يونس والربيع : بدون الشعر ؛ وبلفظ يدل : على أن الشافعى تكلم بذلك فى مجلس ابن عيينة : بعد أن سأله عن معناه . وقد فسر الشافعى هـذا الحديث أيضا — : بنحو ذلك مختصرا . — حين سأله إسحاق بن راهويه : فى قصة مذكورة فى مناقب الفخر ١٢٥ . وانظر : السيرة الحلبية ١/٥٥ .
١٥١	٢٥	قولنا : « ثم راجع » إلخ . وراجع أيضا : اللمع للسراج ٥١ — ٥٣ ، ومفتاح السعادة ٣/٤٠٠ — ٤١٨ ، ونفح الطيب ٣/١٥٤ (الأزهرية) .
١٥٢	٧	قوله : «وسئل النبى» إلخ ؛ قد ورد فى سنن الشافعى (١٠٠) مايفيد : أن السائل : عمر رضى الله عنه .
١٥٤	٧	قوله : «وكانوا يسألونه» إلخ ؛ قد أخرج فى سنن الشافعى (٦٩) مايفيد فيه : من حديث أبى المليح عن نبيشة .
١٥٦	٢	الصحيح : ضبط أول قوله : «وروعى» ؛ بالضم . والحديث أخرج أيضا : فى السنن الكبرى ٥/٢٦٤ ، والحلية ٧/١٥٨ و١٠/٢٧ .
١٥٦	٢٠	قولنا : «راجع الرسالة» إلخ . وراجع أيضا مسند الشافعى (بهامش الأم : ٦/٢٠٧) ، والجرح ١/١/٧ .
١٥٧	٨	قولنا : «ثم راجع شرح مسلم» إلخ . وراجع أيضا : المغنى ١٢/٤٦ — ٤٩ ، والسنن الكبرى (١٠/٢٢٨ — ٢٣٠) : وكلام الشافعى موجود فيها بزيادة . وانظر : علل الحديث ١/١٨٨ .

صفحة سطر

١٥٨ ١١ قولنا : «راجع شرح الموطإ» إلخ . وراجع أيضا : مناقب الفخر ٩٧ — ٩٨ . وكتاب عمرو بن حزم فى المقول ، ذكر : فى سنن الشافعى (١٠٥) ؛ كما ذكر بعضه : فى المناقب .

١٥٩ ٤ كلام الشافعى ، مذكور أيضا : فى التحفة ٨٧ .

١٦٤ ١٦ الصواب : «المغنى ١/٦٩٩—٧٠٧» إلخ . وراجع أيضاً : الأم ٥/١٣٩ و ٧/١٧٩ و ٢٤٩ ، وأحكام القرآن وهامشه ١/٧٩ .

١٦٦ ١٨ قولنا : «راجع تفاصيل» إلخ وراجع أيضا: الأم ٧/١٨٢ ، واختلاف الحديث ٥٤ — ٥٥ و ٣٤٥ - ٣٤٦ .

١٦٧ ١٧ قولنا : «راجع حديث سهل» إلخ . وراجعه أيضا : فى سنن الشافعى ١٠٦ — ١٠٧ .

١٦٨ ١٦٩ راجع فى كون الصداق يجب بإرخاء الستر — : اختلاف الحديث ٣٥٣ والأم ١/٢٥٥ و ٤/٥ و ١٣١/ و ١٩٧ و ٧/١٨ و ٤٠ و ٢٠٨؛ و ٢١٧ ، وشرح الموطإ ٣/١٣٣ .

١٧٦ ١٩ قولنا : «انظر الأم» إلخ وانظر أيضا : الأم ٤/١٣٥ .

١٧٩ ٣ قول أحمد: «جلست» إلخ ؛ مذكور فى تهذيب ابن عساكر (٢/٤١١): فى ترجمة إسحاق .

١٨٦ ٢ و ٥ الصواب : « . أحد . . إلا . . » . .

١٨٨ ١١ قولنا : «ويحسن أن تراجع» إلخ ؛ وأن تراجع : منهاج السنة ٣/٢٠ .

١٩١ ٣ قول الثورى ، أخرجه أبو داود : فى السنن . انظر : المعالم ٤/٣٠٣ ، وسبائك الذهب ٨٣ . وراجع أيضا — فى مسألة الخلافة — : منهاج السنة ٢/٢٠٨ .

١٩٢ ١٥ الصواب : « .. أما المصلاق .. » .

١٩٤ ٧ كلمة : « همزة » ؛ زائدة من الطابع .

١٩٦ ٤ قول الشافعى ، ذكر فى التحفة (٨٦) بلفظ : «إذا ذكر العلماء، فمالك النجم» .

١٩٦ ١٧و١٨ الصواب : « .. من مالك بن أنس ... إذا ذكر الإسناد .. » .

١٩٨ ٥ حديث : « حبس أصلها » ؛ راجعه : فى سنن الشافعى (٩٢) ؛ مع كلام الطحاوى المتعلق به : لفائدته .

٢٠٥ ١٦ قولنا : « وترتيب مسند الشافعى » ؛ وكذلك : فى مسنده (بهامش الأم : ٦/٢٥٧)

٢٠٨ ٢ قوله : «وما» ؛ ورد هكذا بالأصل . والظاهر : أن أصله : «بما» .

صفحة	سطر	
٢٠٨	١٠	قولنا — عن الشعبى — : «هو عامر بن شراحيل» إلخ . ونسبته إلى : «شعب» ؛ وهو : بطن من همدان ؛ أو : حى من اليمن . وقال الجوهرى : جبل باليمن ذو شعبين . انظر : الصحاح ١/٦٧ ، واللسان ١/٤٨٤ ، والتاج /٣١٩ ، ومعجم البلدان ٥/٢٧١ — ٢٧٣ ، واللباب ٢/٢١ ، وضبط الأعلام ٨٢ ، والتحفة ٢٢٥
٢٠٩	٢	قول الشافعى : «لولا شعبة : ما عرف الحديث بالعراق» ؛ مذكور : فى دول الإسلام ١/٨٣ ، والبداية ٩/١٣٣ ، والتحفة ٢٢٢ .
٢٢٢	١٢	قولنا : «ولعله أحد المجهولين» إلخ . ويحسن أن تراجع : الكنى للبخارى ٣٩ .
٢٢٣	١٣	قول الشافعى : «إنه أحفظ من الدراوردى» ؛ مذكور أيضا : فى اختلاف الحديث ٢٩٤ ، ومسند الشافعى (بهامش الأم : ٦/١٧٦) .
٢٣٢	١٦	قولنا : «ولابن تيمية» إلخ . وله أيضا : فى منهاج السنة (٤/٢٣٥ — ٢٣٦) ؛ كلام : جدير بالمراجعة مع التأمل والحذر .
٢٣٤	٦	الصواب : «وكلا» .
٢٣٧	١٣	قولنا : «راجع فى المقام» إلخ . وراجع أيضا : مناقب الفخر ١٠٨ .
٢٤٢ — ٢٤٥		كلام الشافعى عن ترتيب أسنان الإبل ، قد ذكر القالى فى أماليه (١/٢١ — ٢٢ : دار الكتب) ؛ نصا للأصمعى : قريبا منه ، ومفيدا فيه .
٢٥٧	١٩	قولنا : «وهو» إلخ . وله ترجمة مفيدة : فى تهذيب الأسماء ٢/١٢٦ .
٢٥٨	٦	الصواب : «أم النبى صلى الله عليه وسلم ..» .
٢٦٠	٢٠	الصواب : «... أو شيبهم ..» .
٢٦٣	١٧	الصواب : «بعمواس» .
٢٧٥	٩	الصواب : «وقد أحرج [إحدى] يديه ..» .
٢٧٦	٧	الصواب : كان نقش ..» .
٢٧٧ — ٢٧٨		أبيات الطفيل الغنوى ، قد ذكر الأول والثالث والرابع منها : فى مجموعة المعانى ٩٨ (كما ذكرنا) ؛ مع رابع آخر هو : سَتُجْزَى : بِإحْسَانٍ ؛ ٱلْأَيَادِي ٱلَّتِي مَضَتْ ‖ لَهَا عِنْدَنَا — : مَا كَبَّرَتْ وَأَهَلَّتِ
٢٧٩	١٢	الصواب : «المذكور فى كتاب الزكاة من شرحه على الترمذى : ٣/١٤٧ ؛ ..» .

صفحة	سطر	
٢٨٩	٥	الكلمة المطموسة : «زرى» ؛ بضم الأول .
٢٩٠	٧	الصواب : « فى العاجلة » .
٢٩٣	١٥	الصواب : « .. فالمرأة والولى ..» .
٢٩٧	١	الصواب : «.. أولم ينوه..» .
٣٠١	١	الكلمة المطموسة : «أبى» .
٣٠٢	٢	الصواب : فتح الصاد من كلمة : « والضمان » .
٣٠٣	٣	الصواب : « .. فالقول ..».
٣٠٥	١٤	الصواب : « ... ٣١٣/١ — ٣١٦ .. » .
٣٠٦	١٠ و١٣	الصواب : « .. وبها .. ومختصره .. » .
٣٠٧	١١	قوله تعالى : (بينكم) ؛ بكسر النون .
٣٠٨	٥	قوله تعالى : (الأوليان) ؛ بفتح اللام .
٣١١	١	الكلمة المطموسة : (بالباطل) .
٣١١	١٨	الصواب : « والحزر » بالزاى ثم الراء .
٣١٢	٦	الصواب : « تفبه » بإسكان الهاء .
٣١٩ — ٣٢٠		راجع فى حادثة ابن أبى ذئب مع المنصور : بغية الملتمس ٣٩٢ — ٣٩٣

فهارس الكتاب

* * *

١ — : فهرس الموضوعات المختلفة .
٢ — : « الآيات القرآنية .
٣ — : « الأحاديث النبوية .
٤ — : « الأبيات الشعرية .
٥ — : « الأعلام والأنساب .
٦ — : « الأماكن والبلدان ، وبعض الأشياء .

فهرس إجمالى للموضوعات المختلفة

صفحة

الصفحة

الصفحة

الصفحة

الصفحة

الصفحة

الصفحة

الصفحة

الصفحة

فهرس الآيات القرآنية

فهرس

الأحاديث النبوية (حسب ورودها بالكتاب)

الحديث	الصفحة

فهرس الأبيات الشعرية

أول البيت	آخره	بحره	صاحبه	الصفحة
به جيف الحسرى	قصليب	الطويل	علقمة الفحل	١٣٨
ولا أنا ممن	تمرض ثعلب	«	الكميت	١٥٢
ومن البلية	من تحبه	الكامل	الشافعي	٣١٢
ويصدعنك	فلا تغبه	«	امرأة للشافعي	٣١٣
جزى الله عنا	فزلت	الطويل	الطفيل الغنوى	٢٧٧
ستجزى بإحسان	وأهلت	«	«	٣٣٤
إذا أصبحت عندى	يا سعيد	الوافر	ابن أبي حازم	١٠٥هـ
وألمست كفى	يعدى	الطويل	بشار ، أو ابن الخياط	١٤٠
ومن الشقاوة	يحب غيرك	الكامل	الشافعي	٣١٢هـ
ولا تعطين الرأى	ولا الرأى نافعة	الطويل	أنشده الشافعي	٢٧٦
ودع الذين	ذئاب حقاف	الكامل	أنشده الشافعي	٢٧٢
كذبتم وبيت الله	ولما .. ونناضل	الطويل	أبو طالب	٥٣
إليك إله الخلق	مجرماً	الطويل	الشافعي	٧٧هـ
لا يزجر الطير	بأزلام	البسيط	الحطيئة	١٥١
ولقد بلوتك	تعليمى	الكامل	أنشده الشافعي	٢٧٣
أهين لهم نفسى	لا تهينها	الطويل	أنشده الشافعي	١٢٧

فهرس

الأعلام والأنساب

(ح)

(خ)

(د)

(ز)

(س)

(ش)

فهرس

الأماكن والبلدان ، وبعض الأشياء

« بعضُ تصْويباتٍ أُخرَى »

صفحة	سطر	
٩	٢٠	الصواب : « .. الإمتاع .. »
١٢	٢٥	« : « .. للغزالى .. » .
٨٨	١٣	« : « .. والشفعة .. »
١١٨	١٧	« : « .أخوا كلاب .. » .
١٣٨	١٩	« : « .. امرئ » .
١٥٥	١٨	« : حذف الهمزة من كلمة : « إذ بحوا »
١٦١	١٠	« : تسكين آخر كلمة : « ينصب » .
١٧٨	٢١	« : « .. والحسن .. » .
١٨٣	٨	« : « رواية أبي محمد سعيد . » .
١٨٩	١٢	« : « كافى . »
١٢١	١٤ و ٢	« : « . شعبة .. سلمة : (بدون واو) »
٢٣٠	١٦	الأولى : « .. ولا فرات » .
٢٠٧	١٣	الصواب : « ل أطلق .. » .
٢٤٥	١٨	« : « .. النووى .. » .
٢٥٣	١٤	« : « .. والتصحيح .. » .
٢٥٨	٢٣	« : « .. فآمنت . » .
٣٠٣	٢١	« : « وابن راهويه .. » .
٣٠٦	١٣	« : « .. ومختصره . » .
٣١٦	١٦	« : الهمزة الوارد بعد كلمة : « ومساوى » ؛ زيادة : من الطابع .
٣١٧	١	قوله : « خلاف » ؛ يجوز ـ بدون تنوين ـ : ضم آخر ، ونصبه
٣٣٣	١٢	الصواب : « . و ٤ / ٥ ، و ٥ / ١٣١ .. » .
٣٣٤	١٩	« : « أو شيم » ؛ بدون الهاء .
٣٣٤	٢٦	« : تسكين التاء فى كلمة : « كبرت » .
٣٥٣		« : تعديل رقم الصفحة هكذا : ٣٣٥ .

الصفحة	السطر	
٣٣٨	١٥	الصواب : « .. وفقهه وفضله » .
٣٤٢	٧	« : « . والسرجى وأبى ثور »
٣٤٥	١٥	« : « .. وصف أهل العراق » .
٣٤٩	٢٥	« : « .. جناح فيما طعموا إذا ما اتقوا » .
٣٧٤	٢٦	« : « .. بيت كلمة (قبيلة) : «القتات : ١٣٢ » .

* * *

« استدراك أخير »

١٣٧ ١٨ قولنا : « كما فهم بعض المعاصرين » . هو : الأستاذ أحمد أمين ؛ فى مقاله الضعيف التافه ـ عن أدب الشافعى ـ المنشور : فى مجلة الهلال (سنة ١٩٥٣) ويرجح كون البيت ليس للشافعى : أنه ورد منسوبا إلى أعرابى حجب وأوذى على باب السلطان ؛ فى البيان والتبيين ٢/١٨٩ ، والصناعتين ٣١٠ وأمالى المرتضى ١/٢٠٥ . كما ورد : غير منسوب ؛ فى إعجاز القرآن للباقلانى ١٢٤ : (ط المعارف) . والله تعالى أعلم ؛ وهو (سبحانه) : الهادى إلى الحق وإلى الصواب ؛ والعاصم من الباطل والعاب .

فله الحمد والشكر : أولا وآخراً ، وباطناً وظاهراً . وصلواته وتسليماته : على أفضل أنبيائه ، وأكمل أصفيائه ؛ وعلى آله وأصحابه ، وأتباعه وأحبابه .

فى يوم الأربعاء غرة جماد الأولى سنة ١٣٧٣ هـ
٦ من يناير سنة ١٩٥٤ م

عبد الغنى عبد الخالق